المجلد السادس من فتح الباري
لابن الحجر العسقلاني بشرح صحيح البخاري
من اثني عشر

الجزء السادس من فتح الباري شرح صحيح البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخمس كذا وقع عند
الاسمعيلي وللاكثر باب وحذفه بعضهم وثبت البسملة للاكثر والخمس بضم المعجمة والميم ما يوخذ من الغنيمة
والمراد بقوله فرض الخمس اي وقت فرضه او كيفية فرضه او ثبوت فرضه والجمهور على ان ابتداء
فرض الخمس كان بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية فكانت الغنايم تقسم
على خمسة اقسام فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الاية وسياتي البحث في مستحقيه بعد ابواب
وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن يستحقه بعده فمذهب الشافعي
انه يصرف في المصالح وعنه يرد على الاصناف المذكورين في الاية وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سياتي
وقيل يختص به الخليفة ويقسم اربعة اخماس الغنيمة على الغانمين الا السلب فانه للقاتل على الراجح كما سياتي
وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب في قصة الشارفين قوله
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر الشارف المسن من النوق ولا يقال للذكور عند الاكثر
وحكى ابراهيم الحربي عن الاصمعي جوازه قال عياض جمع فاعل على فعل بضمتين قليل قوله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس قال ابن بطال ظاهره ان الخمس شرع يوم
بدر ولم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة قال
قيل انه اول يوم فيه فرض الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يات فيه بيان شاف وانما
جاء صريحا في غنايم حنين قال ابن بطال واذا كان كذلك فيحتاج قول علي الى تاويل قال ويمكن ان
يكون مما ذكر ابن اسحاق في سرية عبد الله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وان ابن اسحاق ق
قال ذكر لي بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا
الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس فعزل له الخمس وقسم ساير الغنيمة بين اصحابه قال فوقع
رضي الله بذلك قال فيحمل قول علي وكان قد اعطاني شارفا من الخمس اي من الذي حصل من سرية
عبد الله بن جحش قلت ويعكر عليه ان في الرواية الاتية في المغازي وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يومئذ والعجب ان ابن بطال عزى هذه الرواية لابي داود وجعلها
شاهدة لما تاوله وغفل عن كونها في البخاري الذي يشرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لا له
ولم اقف على ما نقله عن اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنايم بدر خمس والعجب انه يثبت في غنيمة السرية
التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي بذلك وينفيه في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح
بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر
وقال السبكي نزلت الانفال في بدر وغنايمها والذي يظهر ان اية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة
الغنايم فان لاهل السير نقلوا انه صلى الله عليه وسلم قسمها على السوا واعطاها لمن شهد الوقعة او غاب
لعذر تكرما منه لان الغنيمة اولا كانت بنص اول سورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ولكن
يعكر على ما قال اهل السير حديث علي يعني حديث الباب حيث قال واعطاني شارفا من الخمس يومئذ
فانه ظاهر في انه كان فيها خمس قلت ويحتمل ان يكون قسمة غنايم بدر وقعت على السوا بعد ان

اخرج

اخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة سرية عبد الله بن جحش وافادت اية الانفال
وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى اخرها بيان مصرف الخمس لا مشروعية اصل الخمس والله اعلم واما
ما نقله عن اهل السير فاخرجه ابن اسحاق باسناد حسن يحتج بمثله عن عبادة بن الصامت قال فلما اختلفنا
في الغنيمة وساءت اخلاقنا انتزعها الله منا فجعلها لرسوله فقسمها على الناس عن بواء اي سواء
ساقه مطولا واخرجه احمد والحاكم من طريقه وصححه ابن حبان من وجه اخر ليس فيه ابن اسحاق قوله
ابتني بفاطمة اي ادخل بها والبناء الدخول بالزوجة واصله انهم كانوا من اراد ذلك بنيت له قبة فخلا فيها
باهله واختلف في وقت دخول علي بفاطمة وهذا الحديث يشعر بانه كان عقب وقعة بدر ولعله كان
في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان منها وقيل تزوجها في السنة الاولى
ولعل قايل ذلك اراد العقد ونقل ابن الجوزي انه كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل
في ذي الحجة قلت وهذا الاخير يشبه ان يكون على اشهر الدخول بها وقيل باخر دخوله بها
الى سنة ثلاث فدخل بها بعد وقعة احد حكاه ابن عبد البر وفيه بعد قوله واعدت رجلا صواغا
بفتح الصاد المهملة والتشديد ولم اقف على اسمه ووقع في رواية ابن جريج في الشرب طابع من بني
قينقاع وطالع بلام بدل الموحدة اي من يدله ويساعده وقد يقال انه اسم الصايغ المذكور كذا قاله
بعضهم وفيه بعد قوله مناخان كذا للاكثر وهو باعتبار المعنى لانهما ناقتان وفي رواية كريمة مناخا خ ق
باعتبار لفظ الشارف قوله الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على اسمه قوله رجعت حين
جمعت ما جمعت زاد في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وحمزة بن عبد المطلب يشرب
في ذلك البيت اي الذي اناخ الشارفين بجانبه ومعه قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون
هي الجارية المغنية فقالت الا يا حمز للشرف النواء والشرف جمع شارف كما تقدم والنواء
بكسر النون والمد مخففا جمع ناوية وهي الناقة السمينة وحكى الخطابي ان ابن جرير الطبري رواه
ذا الشرف بفتح الشين وفسره بالرفعة وجعله صفة لحمزة وبفتح النون والنواء وفسره بالبعد اي الشرف
البعيد اي مناله بعيد قال الخطابي وهو خطا وتصحيف وحكى الاسماعيلي ان ابا يعلى حدثه من
طريق ابن جريج فقال الثوا بالثاء المثلثة قال لم يضبطه ووقع في رواية القابسي والاصيلي النوى
بالقصر وهو خطا ايضا وقال الداودي النواء الحباء وهذا افحش في الغلط وحكى المرزباني في
معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السايب بن ابي السايب المخزومي جد ابي السايب
المخزومي المدني وبقيته وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء ماء
وعجل من اطايبها لشرب قديرا من طبيخ او شواء قوله والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء
بعدها موحدة جمع شارب كتاجر وتجر والفناء بكسر الفاء والمد الجانب اي جانب الدار التي كانوا
فيها والقدير اللحم المطبوخ والتضريج بمعجمة وجيم التلطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم في
قوله في شرب من الانصار لكن المخزومي ليس من الانصار فكانه قيل ذلك اطلق عليهم بالمعنى الاعم
واراد الذي نظم هذا الشعر وامر القينة ان تغني به ان يبعث همة حمزة لما عرف من كرمه على نحر
الناقتين لياكلوا من لحمهما فكانه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد [illegible] الشعر في

قوله الشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هناك الا ثنتان ففيه دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين

وقوله يا حمزة للشرف وهو بفتح الراي ويجوز ضمها قوله قد اجتبت وقع مثله في رواية عنبسة

في المغازي وهو بضم اوله وفي رواية الكشميهني هنا قد جبت بضم الجيم بغير الف اي قطعت وهو الصواب

وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس احتبت وهو صواب ايضا والجب الاستيصال في القطع

قوله واخذ من اكبادهما زاد ابن جريج قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب اسنمتهما والسنام

ما على ظهر البعير قوله يقر بفتح الموحدة والقاف اي شق قوله ثم املك عيني حين رايت في

رواية الكشميهني حين رايت والمراد انه بكى من شدة القهر الذي حصل له وفي رواية ابن جريج رايت

منظرا افظعني بفاء وظاء مشالة معجمة اي نزل بي امر مفظع اي مخيف مهول وذلك لتصوره تاخر

الابتنا بزوجته بسبب فوات ما يستعان به عليه او لخشيته ان ينسب في حقها الى تقصير لا لمجرد

فوات الناقتين قوله حتى ادخل كذا فيه بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال قوله

فاخبره كذا ايضا قوله يطفق يلوم حمزة في رواية ابن جريج فدخل على حمزة فتغيظ عليه قوله وهل

انتم الا عبيد لابي في رواية ابن جريج لآباي قيل اراد ان اباه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم

ولعلي ايضا والجد يدعى سيدا وحاصله ان حمزة اراد الافتخار عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب منهم

قوله القهقرى هو المشي الى خلف وكانه فعل ذلك لخشية ان يزداد عبث حمزة في حال

سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع من حمزة مرئيا له ليدفعه ان وقع منه

شيء قوله وخرجنا معه زاد ابن جريج وذلك قبل تحريم الخمر اي ولذلك لم يواخذ النبي صلى الله عليه

وسلم حمزة بقوله وفي هذه الزيادة رد على من احتج بهذه القصة على ان اطلاق السكران لا يقع لانه اذا

عرف انه ذلك كان قبل تحريم الخمر كان ترك المواخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي يقول

يقع طلاق السكران يحتج بانه ادخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بامضاء الطلاق عليه فليس

في هذا الحديث حجة لاثبات ولا لنفي قال ابو داود سمعت احمد بن صالح يقول في هذا الحديث

اربع وعشرون سنة قلت وفيه ان للامام ان يعطي من الغنيمة من يستحقها من اربعة اخماس بحق الغنيمة

ومن الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان لمالك الناقة الانتفاع بها في الحمل عليها وفيه الاناخة على باب

الغير اذا عرف رضاه بذلك وعدم تضرره به وان البكاء الذي يجلبه الحزن غير مذموم وان المرء

قد لا يملك دمعه اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب في الانسان من الاسف على فوت ما فيه نفعه وما

يحتاج اليه وان المستعدى المظلوم يخبر من ظلمه واخباره بما طلب خارج عن الغيبة والنميمة وفيه قبول

خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح وجواز تناول ما يوضع بين ايدي القوم وجواز الغنا

بالمباح من القول وانشاد الشعر والاستماع من الامة والتخيير فيما يؤكل واكل الكبد وان كانت دما

وفيه ان السكر كان مباحا في صدر الاسلام وهو رد على من زعم ان السكر لم يبح قط ويمكن حمل ذلك

على السكر الذي معه التمييز من اصله وفيه مشروعية وليمة العرس وسياتي شرحها في

النكاح ومشروعية الصناعة والتكسب بها وقد تقدم في اوائل البيوع وجواز جمع الاذخر وغيره من

المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم في اوائل الشرب وفيه الاستعانة في كل صناعة بالحاذق

بها قال المهلب وفيه ان العادة جرت بان جنايات ذوي الرحم مغتفرة قلت وفيه نظر لان ابن ابي شيبة

روى عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين وفيه علة تحريم الخمر وفيه

ان للامام ان يمضي الى بيت من بلغه انهم على منكر ليغيره وقال غيره فيه حل تذكية الغاصب لان الظاهر

انه ما نحرهما حتى ذكاهما وتعقب بان اسنمتهما اجتبت قبل التذكية المعتبرة وفيه سنة الاستيذان في الدخول

وان الاذن للرئيس يشمل اتباعه لان زيد بن حارثة وعليا دخلا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي

كان استاذن فاذنوا له لان السكران يلام اذا كان يعقل اللوم وان للكبير في بيته ان يلقي رداءه تخفيفا

وانه اذا اراد لقا اتباعه يكون على اكمل هيئة لكونه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج الى حمزة اخذ

رداءه وان الصاحي لا ينبغي له ان يخاطب السكران وان الذاهب من بين يدي زائل العقل لا يوليه ظهره

كما تقدم وفيه اشارة الى عظم قدر عبد المطلب وجواز المبالغة في المدح لقول حمزة هل انتم الا عبيد

لابي ومراده كالعبيد ونكتة التشبيه انهم كانوا عنده في الخضوع له وجواز تصرفه في مالهم في حكم العبيد

وفيه ان الكلام يختلف باختلاف القائلين قلت وفي كثير من هذه الانتزاعات نظر والله اعلم الثاني

حديث عائشة في قصة فاطمة قوله عن صالح عن ابن كيسان قوله ان فاطمة سالت ابا بكر

وسياتي في الفرائض قوله ما ترك هو بدل من قوله ميراثها وفي رواية الكشميهني مما ترك وفي

هذه القصة رد على من قرا قوله لا نورث بالتحتانية اوله صدقة بالنصب على الحال وهي دعوى

من بعض الرافضة ادعى ان الصواب قراءة هذا الحديث هكذا والذي توارد عليه اهل الحديث في القديم

والحديث لا نورث بالنون وصدقة بالرفع وان الكلام جملتان وما تركنا في موضع الرفع بالابتدا وصدقة

خبره ويؤيده وروده في طرق بعض الصحيح ما تركنا فهو صدقة وقد احتج بعض المحدثين على بعض

الامامية بان ابا بكر احتج بهذا الكلام على فاطمة رضي الله عنها فيما التمست منه من الذي خلفه رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الاراضي وهما من افصح الفصحا واعلمهم بمدلولات الالفاظ ولو كان كما يقرؤه الرا نص

فضي لم يكن فيما احتج به ابو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقا لسؤالها وهذا واضح لمن انصف قوله مما

افا الله عليه سياتي بيانه قريبا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر سمعت رسو ل

الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد تاويل الداودي الشارح في قوله ان فاطمة حملت كلام ابي بكر على

انه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من غيره ولذلك غضبت وما ذكرته من التاويل

اولى قوله فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى

ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشا عه

انه معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقبه الشاشي بان قرينة قوله

غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر واما ما اخرجه احمد وابو داود من طريق

ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله

قالت فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا

اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت

وما سمعت فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضى بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظة

منكرة وفي قول ابي بكر بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي لا يورث نعم روى البيهقي من طريق
الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها فترضاها حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز
تمادي فاطمة عليها السلام على هجر ابي بكر وقد قال بعض الائمة انما كانت هجرتها انقباضا عن لقائه والاجتماع
به وليس ذلك من الهجران المحرم لان شرطه ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت
غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها واما سبب غضبها مع احتجاج ابي بكر بالحديث
المذكور فلاعتقادها تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله
لا نورث ورات ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في
امر محتمل للتاويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فان ثبت حديث الشعبي ازال الاشكال
واخلق بالامر ان يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسياتي في الفرايض زيادة في هذه
القصة وباقي الكلام فيها ان شاء الله تعالى وقد وقع في حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عند الترمذي جاءت
فاطمة الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي قالت فمالي لا ارث ابي قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله قوله وكانت
فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة هذا
يؤيد ما تقدم من انها لم تطلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيئا مخصوصا فاما خيبر ففي رواية معمر المذكورة
وسهمه من خيبر وقد روى ابو داود باسناد صحيح الى سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه
بمعناه من طريق اخرى عن بشير بن يسار مرسلا ليس فيه سهل واما فدك وهي بفتح الفاء والمهملة بعدها
كاف بلد بينها وبين المدينة ثلث مراحل وكان من شانها ما ذكر اصحاب المغازي قاطبة ان اهل فدك كانوا
من يهود فلما فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يتركوا البلد
ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحاق عن الزهري وغيره قال ابقيت بقية من خيبر تحصنوا فسالوا نوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ولابي داود ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله
عليه وسلم اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين يعني بقية اهل خيبر واما صدقته بالمدينة فروى
ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر قصة بني النضير وقال في اخره فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه
اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق ابي عون عن الزهري قال كانت
صدقة النبي صلى الله عليه بالمدينة اموال المخيريق بالمعجمة والقاف مصغر وكان يهوديا من بقايا بني قينقاع ع
نازلا ببني النضير فشهد احدا فقتل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود واوصى مخيريق
باموال للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق

ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وكانت اموال مخيريق في بني النضير وعلى هذا فقوله في الحديث الاتي وهما تختصمان فيما افاء الله على رسوله
من بني النضير يشمل جميع ذلك قوله لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت
به في رواية شعيب عن الزهري الاتية في المناقب واني والله لا اغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا تمسك به من قال ان سهم
النبي تصرف فيه الخليفة بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما بقي منه يصرف في المصالح وعن الشافعي السنح
يصرف في المصالح وهو لا ينافي الذي قبله وفي وجه هو للامام وقال مالك والثوري يجتهد فيه الامام م
وقال احمد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس س
بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي
وقال ابو حنيفة يرد مع سهم ذي القربى الى الثلاثة وقيل يرد خمس الخمس من الغنيمة الى الغانمين
ومن الفي الى المصالح قوله فاما صدقته اي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم قوله فدفعها عمر الى علي
وعباس سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه قوله واما خيبر اي الذي كان يخص النبي صلى الله
عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر اي لم يدفعها لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا ان صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم تختص بما كان من بني النضير واما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر
بعده فكان ابو بكر يقدم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من مال خيبر
وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب
ما راه فروى ابو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم ويزوج ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها
لها فابى فكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر حتى اقطعها مروان يعني في ايام عثمان
قال الخطابي انما اقطع عثمان فدك لمروان لانه تاول ان الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون
للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالهم فوصل بها بعض قرابته ويستشهد لصنيع ابي بكر حديث
ابي هريرة المرفوع الاتي بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل ابو بكر
وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي قام لهما وسياتي تمام البحث في قوله لا نورث في كتاب الفرايض ان شاء الله
تعالى قوله فهما على ذلك الى اليوم هو كلام الزهري اي حين حدث بذلك قوله قال ابو عبد الله
اي المصنف اعتراك افتعلت من عروته ولعله كان اعتراك وكذا وقع في المجاز لابي عبيدة وقوله من عروته
فاصبته ومنه يعروه واعتراني اراد بذلك شرح قوله تعروه وبين تصاريفه وان معناه الاصابة كيف
ما تصرف واشار الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وهذه عادة البخاري يفسر اللفظة
الغريبة من الحديث بتفسير اللفظة الغريبة من القران الحديث الثاني حديث عمر مع العباس وعلي وقد وقع
قبله في رواية ابي ذر وحده قصة فدك وكانها ترجمة لحديث من احاديث الباب وقد بينت امر فدك في
الذي قبله قوله حدثنا اسحاق بن محمد الفروي هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب قتال
اليهود وقد حدث عنه بواسطة كما تقدم في الصلح وفي رواية ابن شبويه عن الفربري حدثنا محمد بن اسحاق ن

الغروي وهو مقلوب وحكى عياض عن رواية القابسي مثله قال وهو وهم قلت وهذا الحديث مما رواه
مالك خارج الموطا وفي هذا الاسناد لطيفة من علوم الحديث مما لم يذكره ابن الصلاح وفي شابه الطريق مثاله
ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه مالك الاعلى ابن اوس والادنى ابن انس قوله وكان محمد بن جبير اي ابن
مطعم قد ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك الاتي ذكره قوله فانطلقت حتى ادخل كذا فيه بصيغة المضارعة في
موضع الماضي وفي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال ويجوز ضم ادخل على انه عطف
اي انطلقت فرحلت والفتح على انه بمعنى حتى قوله مالك بن اوس بن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة
وهو نصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة وابوه صحابي واما هو فقد ذكر في الصحابة وقال
ابو حاتم وغيره لا تصح له صحبة وحكى ابن ابي خيثمة عن مصعب او غيره انه ركب الخيل في الجاهلية قلت
فعلى هذا العلة لم يدخل المدينة الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابي حازم دخل ابوه
وصحب وتاخر هو مع امكان ذلك ويكون شاركا ايضا في انه قيل في كل منهما انه لحق العشرة وليس
لمالك بن اوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وفي صنيع ابن شهاب ذلك اصل في
طلب علو الاسناد تنبيه ظن قوم ان الزهري تفرد برواية هذا الحديث فقال ابو علي الكرابيسي
انكره قوم وقالوا هذا امر يستنكر ما رواه ابن شهاب قال فان كانوا علموا انه ليس تفرد به وانه يعلم
نحو جهل فقد رواه عن مالك ابن اوس عكرمة ابن خالد وايوب بن خالد ومحمد بن عمرو ابن عطا
وغيرهم لانه لم يسمع بالحديث عنه حتى دخل عليه ليشافهه وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث
وتحصيله قوله حين متع النهار بفتح الميم والمثناة الخفيفة بعدها مهملة اي علا وامتد وقيل هو
ما قبل الزوال ووقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية يونس
عن ابن شهاب عند عمر بن شبة بعد ما ارتفع النهار قوله اذا رسول عمر لم اقف على اسمه ويحتمل
ان يكون هو يرفا الحاجب الاتي ذكره قوله على رمال سرير بكسر الرا وقد تضم وهو ما نسج من
سعف النخل واغرب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية جويرية فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش والافضا الى الشي لا يكون
بحايل وفيه اشارة الى ان العادة ان يكون على السرير فراش قوله يا مال كذا هو مرخم وصار اسما مستقلا فيعرب
اعراب المنادى المفرد قوله انه قدم علينا من قومك اي من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وفي
رواية جويرية عند مسلم دف اهل ابيات اي ورد جماعة بامرهم شي يعد شيا يسيرون قليلا قليلا
والدفيف السير اللين وكانهم كانوا قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة قوله برضخ
بفتح الرا وسكون المعجمة بعدها خا معجمة اي عطية كثيرة غير مقدرة قوله لو امرت به غيري
قاله تحرجا من قبول الامانة ولم بين ما جرى له فيه اكتفا بقرينة الحال والظاهر انه قبضه لعزم عمر
عليه ثاني مرة قوله اتاه صاحبه يرفا بفتح التحتانية وسكون الرا بعدها فا مشبعة بغير همز
وقد يهمز وهو اشهر من حاجب ابي ذر ويرفا هذا كان من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف
له صحبة وقد حج مع عمر في خلافة ابي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال له
يرفا اذا جاء طعام يزيد بن ابي سفيان فاعلمني فذكر قصة وروى سعيد بن منصور عن ابي الاحوص

عن ابي اسحاق عن يرفا قال قال لي عمر اني انزلت نفسي من مال المسلمين بمنزلة مال اليتيم وهذا
يشعر بانه عاش الى خلافة معوية قوله هل لك في عثمان اي ابن عفان وعبد الرحمن ولم ار في شي من طرقه
زيادة على الاربعة المذكورين الا في رواية للنسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب
زاد فيها وطلحة بن عبيد الله وكذا في رواية الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة ايضا وكذا اخرجه
ابو داود من طريق ابي البختري عن رجل لم يسمه قال دخل العباس وعلي فذكر القصة بطولها وليس فيها
ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان قوله فاذن لهم فدخلوا في رواية شعيب في المغازي فادخلهم قوله
هل لك في علي وعباس زاد شعيب يستاذنان قوله فقال عباس اقض بيني وبين هذا زاد شعيب
ويونس فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرايض اقض بيني وبين هذا
الظالم استبا وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخاين ولم ار في شي من الطرق انه
صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المازري
صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها وان كانت محفوظة
فاجود ما يحمل عليه ان العباس قالها دلالا على علي لانه كان عنده بمنزلة الولد فاراد ردعه عما يعتقد
انه مخطي فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن عمد قال ولا بد من هذا التاويل
لوقوع ذلك بمحضر الخليفة ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من تشددهم في انكار المنكر
قوله وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله من مال بني النضير يا تي القول فيه قريبا
قوله فقال الرهط في رواية مسلم فقال القوم وزاد قال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا
قدموهم لذلك قلت ورايت في رواية معمر عن الزهري في مسند ابن ابي عمر فقال الزبير بن العوام
اقض بينهما فافادت تعيين من باشر سوال عمر في ذلك قوله تيدكم كذا في رواية ابي ذر بفتح
المثناة وكسر التحتانية مهموزا وفتح الدال قال ابن التين اصلها تيدكم والتودة الرفق ووقع
في رواية الاصيلي بكسر اوله وضم الدال وهو اسم فعل كرويدا اي اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل
انه مصدر تاد يتيد كما يقال سيروا سيركم وردّ بانه لم يسمع في اللغة وتويد الاول ما وقع في رواية
عقيل وشعيب اتيدوا اي امهلوا وكذا عند مسلم وابي داود والاسماعيلي من طريق بشر بن عمر عن
مالك فقال عمر اتيد بلفظ الامر للمفرد قوله انشدكما بالله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية مسلم قالا نعم ومعنى انشدكما اسالكما رافعا نشيدي
اي صوتي قوله ان الله قد خص رسوله في هذا الفي بشي في رواية مسلم بخاصة لم يخصص
بها احدا غيره وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب في التفسير كانت اموال بني النضير مما افا الله
على رسوله فكانت له خاصة فكان ينفق على اهله منها نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري الاتية في النفقات كان النبي
صلى الله عليه وسلم يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم اي ثمر النخل وفي رواية ابي داود
من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث صفايا بني
النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابنا السبيل

واما خيبر فحرثها يغلّ للمسلمين ثم يقسم جزء النفقة اهله وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين ولا تعارض
بينهما لاحتمال ان يقسم في فقراء المهاجرين وفي مشتري السلاح والكراع وذلك مفسر لرواية معمر عند مسلم ويجعل
ما بقي منه مجعل مال الله وزاد ابو داود في رواية ابي البختري المذكورة فكان ينفق على اهله ويتصدق فيه
بفضله وهذا لا يعارض حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما
بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج
الى ان يعوض من ياخذ منها عوضه فلذلك استدان قوله ما احتازها كذا للاكثر بحاء مهملة وزاي معجمة وفي
رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة هذا ظاهر في ان ذلك مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا انه واسى به
اقرباه وغيرهم بحسب حاجتهم ووقع في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس عند النساي ما يويد ذلك ته
قوله ثم قال لعلي وعباس انشدكما الله هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل قالا نعم قوله ثم توفي
الله نبيه فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد في رواية عقيل وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر كذا وكذا وفي روا نه
شعيب كما تقولان وفي رواية مسلم من الزيادة فجيتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث
امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا
اثما غادرا خاينا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة فيكني وكذلك مالك وقد حذف ذلك في
رواية بشر بن عمر عند الاسمعيلي وغيره وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي وهذه من رواية عمر
عن ابي بكر حديث من رواية اسحاق الفروي شيخ البخاري وقد ثبتت ايضا في رواية بشر بن عمر عند اصحاب
السنن والاسماعيلي وعمرو بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني عن مالك على ما قال جويرية
عن مالك واجتماع هولاء عن مالك يدل على انهم حفظوه وهذا القدر المحذوف من رواية اسحاق ثبت من روا سه
في موضع اخر من الحديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن
اخيك وقوله فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث فاشتمل هذا الفصل على مخالفة اسحاق
لبقية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند ابي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث ابي بكر من
رواية عمر عنه واسحق الفروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من حديث ابي بكر من رواية عمر
عنه واسحق الفروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم
بغير واسطة ابي بكر وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحق الفروي
سوا وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة واما رواية عقيل الماضية في الفرايض
فاقتصر فيها على ان القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع اصلا وهذا يشعر بان لسياق اسحاق
الفروي اصلا فلعل القصتين محفوظتان واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الاخر ولم يتعرض لهذا من الشراح
لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة صريح في ان العباس وعليا قد علما بانه صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث فان كان سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا انما سمعاه
من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر والذي يظهر والله
اعلم حمل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة وان العباس انما اعتقد ان عموم قوله

لا نورث

لا نورث مخصوص ببعض ما خلفه دون بعض ولذلك نسب عمر الى علي وعباس انهما كانا يعتقدان ظلم
من خالفهما في ذلك واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر فقال اسماعيل القاضي فيما رواه الدار
قطني من طريقه لم يكن في الميراث انما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال
لكن في رواية النساي وعمر بن شبة من طريق ابي البختري ما يدل على انهما ارادا ان يقسم بينهما على سبيل
الميراث ولفظه في اخره ثم جئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد
نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية وكذا وقع عند
النساي من طريق عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس نحوه وفي السنن لابي داود وغيره ارادا ان عمر يقسمها
بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك واراد ان لا يقع عليها اسم قسم ولذلك اقسم على ذلك
وعلى هذا اقتصر اكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر ما تقدم واعجب من ذلك جزم ابن الجوزي
ثم الشيخ محيي الدين بان عليا وعباسا لم يطلبا من عمر الا ذلك مع ان السياق صريح في انهما جاءا مرتين في طلب
شي واحد لكن العذر لابن الجوزي والنووي انهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد
في البخاري واما قول عمر جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك فانما عبر بذلك لبيان قسمة الميرا ث
كيف يقسم ان لو كان هناك ميراث لا انه اراد الغض منهما بهذا الكلام وزاد الامامي عن ابن شهاب عند
عمر بن شبة في اخره فاصطلحا امركما والا لم يرجع والله اليكما فقاما وتركا الخصومة وامضيت صدقة وزاد
شعيب في اخره قال ابن شهاب فحدثت به عروة فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة تقول
فذكر حديثا قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين
ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد في اخره قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن
حسن حتى ولي هولاء يعني بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي ان اعراض العباس عنها كان
في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت ابا غسان هو محمد بن يحيى الذي يقول ان الصدقة المذكورة
اليوم بيد الخليفة يكتب في عهده يولي عليها من قبله من يقبضها ويفرقها في اهل الحاجة من اهل المدينة قلت
كان ذلك على راس المايتين ثم تغيرت الامور والله المستعان واختلف العلماء في مصرف الفي والخمس
سوا جعلا في بيت المال ويعطى الامام اقارب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور
بين خمس الغنيمة وبين الفي فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس
من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم واما الفي فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى راي الامام
بحسب المصلحة وانفرد الشافعي كما قال ابن المنذر وغيره بان الفي يخمس واربعة اخماسه للنبي صلى الام
الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة اخماس الخمس لمستحق نظيرها من الغنيمة وقال
الجمهور مصرف الفي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا بقول عمر فكانت هذه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة وتاول الشافعي قول عمر المذكور بانه يريد الاخماس الاربعة قال ابن بطال فيما سجه
ذكر حديث عايشة في قصة فاطمة في باب فرض الخمس ان الذي سالت فاطمة ان تاخذه من خمسه خيبر
والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو الخمس وسياتي في المغازي بلفظ مما افا الله عليه بالمد ينه

وتلك وما بقي من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يجب ان يولى امر كل قبيلة كبيرهم لانه اعرف
باستحقاق كل رجل منهم وان للامام ان ينادي الرجل الشريف الكبير باسمه وبالترخيم حيث لم يرد بذلك
تنقيصه وفيه استعفاء المرء من الولاية وسؤاله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجلوس بين
يدي الامام والشفاعة عنده في انفاذ الحكم وتبيين الحاكم وجه حكمه وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقف
نيابة عنه والتشريك بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز اكثر منهما بحسب المصلحة وفيه جواز الادخار
خلافا لقول من انكره من متشددي المتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ العقار
واستغلال منفعته ويؤخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النما والمنفعة من زراعة
وتجارة وغير ذلك وفيه ان للامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى بمقتضاه ولم يحتج الى اخذه من
غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحاكم بعلمه قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه البيت
التي هي فيه فسكن بعده فيهن بذلك التمليك وقيل انما لم ينازعن في مساكنهن لان ذلك من جملة مؤنتهن
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استثناه لهن مما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي قال
وهذا ارجح ويؤيده ان ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي
ترك ورثتهن حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه
للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على ان من حبس دارا جاز له ان يسكن منها في موضع وتعقبه
ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه الا ان صرح بالاستثناء وان الاتباع اذا
راوا من الكبير انقباضا لم يفاتحوه حتى يفاتحهم بالكلام واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك
شيئا من الفيء ولا خمس الغنيمة الا قدر حاجته وحاجة من يمونه وما زاد على ذلك كان له فيه التصرف
بالقسم والعطية وقال اخرون لم يجعل الله لنبيه ملك رقبة ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له منه
قدر حاجته وكذلك القائم بالامر بعده وقال ابن الباقلاني في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
يورث احتجوا بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فقال اما من انكر العموم فلا استغراق عنده
لكل من مات انه يورث واما من اثبته فلا يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولو سلم دخوله لوجب
تخصيصه لصحة الخبر وخبر الاحاد يخصص وان كان لا ينسخ فكيف بالخبر اذا جاء مثل مجيء هذا الخبر وهو لا
نورث قوله باب **اداء الخمس من الدين** اورد فيه حديث ابن عباس في
حديث ابن عباس وفد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وترجم عليه هناك اداء الخمس من الايمان ن
وهو على قاعدته في ترادف الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب الايمان من شرح ذلك ما فيه
كفاية وتقدم في اول الخمس بيان ما يتعلق به قوله باب **نفقة نساء النبي**
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث ابي هريرة لا تقتسم ورثتي دينارا را
وقد تقدم بهذا الاسناد في اواخر الوقف وتقدم ما يتعلق بشرحه قبل بباب وسياتي فيه ما يتعلق
منه بالميراث في الفرائض واختلف في المراد بقوله مؤنة عاملي فقيل الخليفة بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي
يوافق ما تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على النخل وبه جزم الطبري وابن بطال وابعد

ومن قال المراد بعامله حافر قبره عليه السلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد بعامله خادمه
وقيل العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير واستدل به على اجرة القسام وقوله في هذه
الرواية دينارا كذا وقع في رواية مالك عن ابي الزناد في الصحيحين قيل هو تنبيه بالادنى على
الاعلى وقد اخرجه مسلم في رواية سفيان بن عيينة عن ابي الزناد بلفظ دينارا ولا درهما وهي زيادة
حسنة وتابعه عليها سفيان الثوري عن ابي الزناد عند الترمذي في الشمائل وابعد من قال المراد
بعامله حافر قبره عليه السلام وفيه تقوله دينارا بالادنى على الاعلى واستدل به على اجرة القسام
ثانيها حديث عائشة في قصة الشعير الذي كان في رفها فكالته ففني وسياتي بسنده وسنه
وشرحه في الرقاق وتقدم الالمام بشي من ذلك في باب ما يستحب من الكيل اوايل البيوع قال
ابن المنير وجه دخول حديث عائشة في الترجمة انها لو لم تستحق النفقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لاخذ الشعير منها ثالثها حديث ابي اسحاق وهو السبيعي عن عمرو بن الحرث ما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الا سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا وان شرحه ياتي مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند
القابسي في اوله حدثنا يحيى عن سفيان فسقط عليه شيخ البخاري مسدد ولا بد منه نبه عليه الجياني
ولو كان على ظاهر ما عنده لامكن ان يكون يحيى هو ابن موسى يعني او ابن جعفر وسفيان هو ابن عيينة
قوله باب **ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن البيوت اليهن**
وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم قال ابن المنير
غرضه بهذه الترجمة ان يبين ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بقين لان نفقتهن
وسكناهن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والسر فيه حبسهن عليه ذكر فيه سبعة احاديث
الاول حديث عائشة استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي ذكره مختصرا ثانيها حديثها مستوفى
في اواخر المغازي ان شاء الله ثالثها حديث صفية بنت حيي انها جاءت تزوره وهو معتكف والغرض
منه قولها فيه عند باب ام سلمة وقد تقدم شرحه في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر ارتقيت فوق
بيت حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة خامسها حديث عائشة كان يصلي العصر والشمس
لم تخرج من حجرتها وقد تقدم شرحه في المواقيت سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر الفتنة
ههنا وسياتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله واشار نحو مسكن عائشة واعترض الاسماعيلي بان
ذكر المسكن لا يناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالك والمستعير وغيرهما سابعها حديث عائشة
انها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة وقد تقدم بهذا الاسناد في الشهادات وياتي شرحه
في الرضاع تنبيه وقع في سياق المتن هنا زيادة على سبيل الوهم في رواية ابي ذر وكذا في
رواية الاصيلي عن شيخه وقد ضرب عليها في بعض نسخ ابي ذر والصواب حذفها ولفظ الزيادة
فقلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت عائشة فهذا القدر زائد والصواب
حذفه كما نبه عليه صاحب المشارق قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه جه
البيت التي هي فيه فسكن فيهن بذلك التمليك وقيل انما لم ينازعن في مساكنهن لان ذلك من
جملة مؤنتهن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استثناه لهن مما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت

بعد نفقة نسائي قال وهذا أرجح ويؤيده أن ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا
لهن لانتقلت إلى ورثتهن وفي ترك ورثتهن حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا زيدت بيوتهن في
المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله أعلم
وادعى المهلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على أن من حبس دارا له
جاز له أن يسكن منها في موضع وتعقبه ابن المنير بمنع أصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه
إلا إن صرح بالاستثناء ومن أين له ذلك قوله باب ما ذكر في درع النبي صلى
الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك الغرض هذه الترجمة
تثبيت أنه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا بيع موجوده بل ترك بيد من صار إليه للتبرك به ولو كانت ميراثا
لبيعت وقسمت ولهذا قال بعد ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما تبرك أصحابه أي به وحذفه للعلم
به كذا للأصيلي ولأبي ذر عن شيخيه بالشين من الشركة وهو ظاهر وفي رواية الكشميهني مما يتبرك به
أصحابه وهو نحو رواية الأصيلي وهو أظهر وأما قول المهلب إنه إنما ترجم بذلك ليتأسى به ولاة الأمور
في اتخاذ هذه الآلات ففيه نظر قال وما تقدم أولى وهو الأليق لدخوله في أبواب الخمس ثم ذكر فيه أحاديث
ليس فيها مما ترجم به إلا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكساء والإزار ولم يصرح بهما في الترجمة لما
ذكره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله أراد أن يكتب فيها حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة ثم سقط ذلك وقد سبق في البيوع والرهن ومن ذلك العصا ولم يقع لها ذكر في الأحاديث
التي أوردها ولعله أراد أن يكتب حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن وقد مضى في الحج وسيأتي
في حديث علي في تفسير سورة والليل إذا يغشى ذكر المخصرة وأنه صلى الله عليه وسلم جعل ينكت بها في الأرض
وفي عصا يتكئ بها الكبير شكى عليها وكانت قضيبه صلى الله عليه وسلم من شوحط وكانت عند الخلفاء بعده
حتى كسرها جهجاه الغفاري في زمن عثمان ومن ذلك الشعر ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس الماضي
في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار إلينا من قبل أنس وأما
قوله وآنيته بعد ذكر القدح فمن عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب من الآنية سوى القدح
وفيه كفاية لأنه يدل على ما عداه وأما الأحاديث التي أوردها في الباب فالأول منها حديث أنس في الخاتم
والغرض منه قوله فيه إن أبا بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مطابق لقوله في الترجمة
وما استعمل الخلفاء من ذلك وسيأتي في اللباس فيه من الزيادة أنه كان في يد أبي بكر وفي يد عمر بعده وأنه
سقط من يد عثمان وسيأتي شرحه مستوفى هناك إن شاء الله تعالى الثاني حديثه أنه أخرج نعلين جرداوين
بالجيم أي لا شعر عليهما وقيل خلقين قوله لهما قبالان في رواية الكشميهني لها قبالان بكسر القاف وتخفيف
الموحدة قوله حدثني ثابت القائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن أنس وكأنه راوي الثعلبي
عن أنس ولم يسمع منه تثبتهما أخبره بذلك ثابت عن أنس وسيأتي شرحه في اللباس أيضا إن شاء الله تعالى
الثالث حديث عائشة قوله عن أبي بردة هو ابن أبي موسى قوله كساء ملبدا أي ثخين وسطه
وصفق حتى صار يشبه اللبد وقال المراد هنا المرقع قوله وزاد سليمان هو ابن المغيرة عن حميد
هو ابن هلال وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة به وسيأتي بقية شرحه في كتاب

اللباس

اللباس الرابع حديث أنس قوله عن أبي حمزة هو السكري قوله عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس
كذا للأكثر ووقع في رواية أبي زيد المروزي بإسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد أخرجه البزار في مسنده
عن البخاري بهذا الإسناد وقال لا نعلم رواه عن عاصم هكذا إلا أبا حمزة وقال الدارقطني خالفه
شريك فقال عن عاصم عن أنس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول أبي حمزة قلت قد رواه عن
عاصم مفصلا بعضه عن أنس وبعضه عن ابن سيرين عن أنس وسيأتي بيانه في الأشربة ونبه على
ذلك أبو علي الجياني وسيأتي بيانه هناك إن شاء الله تعالى قوله أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فاتخذ في رواية أبي ذر بضم المثناة على البناء للمفعول وفي رواية غيره بفتحها على البناء للفاعل
والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أو لأنس وجزم بعض الشراح بالثاني وأنه وقع في رواية بلفظ فجعلت
مكان الشعب سلسلة ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع إلى الاحتمال
لإبهام الفاعل قوله قال عاصم هو الأحول الراوي رأيت القدح وشربت فيه الخامس حديث
المسور بن مخرمة في خطبة علي بنت أبي جهل وسيأتي الكلام عليه مستوفى في النكاح والغرض منه
ما دار بين المسور بن مخرمة وعلي بن الحسين في أمر سيف النبي صلى الله عليه وسلم وأراد المسور بذلك صيانة
سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يأخذه من لا يعرف قدره والذي يظهر أن المراد بالسيف المذكور ذو
الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم أحد وقال الكرماني مناسبة ذكر المسور لقصة
خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من جهة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحترز عما يوجب
وقوع التكدير بين الأقرباء فلذلك ينبغي أن تعطيني السيف حتى لا يحصل بينك وبين أقربائك كدورة
بسببه أو كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراعي جانب بني عمه العبشميين فأنت أيضا راع
جانب بني عمك النوفليين لأن المسور نوفلي كذا قال والمسور زهري لا نوفلي قال أو كما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام فأنا أيضا أحب رفاهية خاطرك لكونك
ابن ابنها فأعطني السيف حتى أحفظه لك قلت وهذا الأخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف
وسأذكر إشكالا يتعلق بذلك في كتاب المناقب إن شاء الله تعالى السادس قوله عن محمد بن سوقة
بضم المهملة وسكون الواو بعدها قاف مشهور وهو وشيخه منذر وهو ابن يعلى أبو يعلى الثوري كوفيان
ثوريان من صغار التابعين قوله عن علي لو كان علي ذاكرا عثمان زاد الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن شيبة
ذاكرا عثمان بسوء وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن
الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له أكان أبوك يسب عثمان فقال ما سبه ولو
سبه يوما لسبه يوم جئته قوله جاءه ناس يشكون سعاة عثمان لم أقف على تعيين الشاكي ولا المشكو
والسعاة جمع ساع وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها إلى الإمام قوله
فقال لي علي اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن الصحيفة التي أرسل بها
إلى عثمان مكتوب فيها بيان مصارف الزكاة وقد بين في الرواية الثانية أنه قال خذ هذا الكتاب فإن فيه
أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن أبي شيبة في كتاب السعاة فما ذهبت به إلى عثمان قوله
أغنها بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون أي اصرفها تقول أغن وجهك عني أي اصرفه ومثله

قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي يصده ويصرفه عن غيره ويقال قوله اغنها عنا
بالالف وصل من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والاعراض ومنه واستغنى الله اي تركهم الله لان كل من استغنى
عن شيء تركه تقول عني فلان كذا اي فهو غان بوزن علم فهو عالم وفي رواية ابن ابي شيبة للحاجة لنا به
قيل كان علم ذلك عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفة وقال الحميدي في الجمع قال بعض الرواة عن
ابن عيينة لم يجد علي بدا حين كان عنده علم منه ان ينهيه اليه ونرى ان عثمان انما رده لان عنده علما
من ذلك فاستغنى عنه ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامراء وكشف احوال من يقع منه
الفساد من اتباعهم وللامام التثبت عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته
او ثبت عنده وكان التدبير يقتضي تاخير الانكار او كان الذي انكروه من المستحبات لا من الواجبات ولذلك
عذره علي ولم يذكره بسوء قوله فاجرته فقال ضعها حيث اخذتها في رواية ابن ابي شيبة موضعه قوله
وقال الحميدي الى اخره هو في كتاب النوادر له بهذا الاسناد والحميدي من شيوخ البخاري في الفقه
والحديث كما تقدم في اول هذا الكتاب واراد بروايته هذه تصريح سفيان بالتحديث وكذا التصريح بسماع
محمد بن سوقة من منذر ولم اقف في شيء من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة لكن اخرج الخطابي
في غريب الحديث من طريق عطية عن ابن عمر قال بعث علي الى عثمان بصحيفة فيها لا تاخذوا من
الرخة ولا النخة قال الخطابي النخة بنون ومعجمة اولاد الغنم والرخة براء ومعجمة ايضا اولاد الابل
وسنده ضعيف لكنه مما يحتمل قوله باب الدليل على ان الخمس اي خمس الغنيمة
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين النوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان من الامر
الحادث وايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سالته فاطمة وشكت اليه الطحن في
رواية الكشميهني والطحين والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ثم ذكر حديث علي ان
فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته تساله خادما فذكر
الحديث وفيه الا ادلكما على خير مما سالتما فذكر الذكر عند النوم وسياتي شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله
تعالى وليس فيه ذكر اهل الصفة ولا الارامل وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته
وهو ما اخرجه احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري
عن ضباعة او ام الحكم بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة نساله
فقال سبقكما يتامى بدر الحديث اخرجه ابو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر فاطمة ان ترسل الستر الى اهل بيت بهم حاجة قال اسماعيل القاضي هذا الحديث يدل على ان للامام
ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس استحقاق للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع
النبي صلى الله عليه وسلم ابنته واعز الناس عليه من اقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان
سهم ذوي القربى قسما مفروضا لاخدم ابنته ولم يكن ليدع شيئا اختاره الله لها وامتن به على ذوي القربى
وكذا قال الطحاوي وزاد وان ابا بكر وعمر اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه
حقا مخصوصا بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل علي قلت في الاستدلال بحديث علي هذا نظر لانه

يحتمل ان يكون ذلك من الفيء واما خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن علي قال قلت يا رسول الله ارايت ان توليني حقنا من هذا الخمس الحديث وله من وجه اخر عنه ولاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فوضعته مواضعه حياته الحديث فيحتمل ان تكون قصة فاطمة وقعت
قبل فرض الخمس والله اعلم وهو بعيد لان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية نزلت في
غزوة بدر وقد مضى قريبا ان الصحابة اخرجوا الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل ان حصة
خمس الخمس وهو حق ذوي القربى من الفيء المذكور لم يبلغ قدر الراس الذي طلبته فاطمة فكان حقها منه
يسيرا جدا يلزم منه ان لو اعطاها الراس اثر في حق بقية المستحقين ممن ذكر وقال المهلب في هذا
الحديث ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض ويعطي الاوكد فالاوكد ويستفاد من الحديث
حمل الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والقنوع بما اعد الله لاوليائه الصابرين
في الاخرة قلت وهذا كله بناء على ما تقتضيه ظاهر الترجمة واما مع الاحتمال الذي ذكرته اخيرا فلا
ويمكن ان يؤخذ من ذكر الايثار وقوع الاشتراك في الشيء فيقع ترك القسمة ولعطاء احد المستحقين دون
الاخر ايثار الاحوج على الممنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسياتي مزيد لهذه المسالة بعد ثمانية ابواب
قوله باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني وللرسول قسم
ذلك هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الاية والاكثر على ان اللام في قوله للرسول للملك وان
للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان يملكه ام لا وجهان للشافعية ومال
البخاري الى الثاني واستدل له قال اسماعيل القاضي لا حجة لمن ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول لانه تعالى قد قال يسالونك عن الانفال
قل الانفال لله وللرسول وقد اتفقوا على انه قبل فرض الخمس تبين ان للغانمين اربعة اخماس الغنيمة
لا يشاركهم فيها احد وانما اضاف النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه
حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الاول واجمعوا
على ان اللام في قوله تعالى لله للتبرك الا ما جاء عن ابي العالية فانه قال تقسم الغنيمة على خمسة اسهم فيعزل السهم
الاول فيقسم قسمين قسم لله وهو للفقراء وقسم للرسول له ولمن بعده فيضعه الامام حيث راه قوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو
ماخوذ من حديثين اما حديث انما انا قاسم فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم من
حديث معاوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي في اثناء حديث واما حديث انما انا خازن والله يعطي فهو طرف
من حديث معاوية المذكور وياتي موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث
الاول حديث جابر ذكره من طرق قوله عن سليمان هو الاعمش وبين البخاري الاختلاف على شعبة
هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم برواية سفيان
وهو الثوري له عن الاعمش فسماه القاسم ويترجح ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار عليه
الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير يكنى ابا القاسم وسياتي البحث في هذه المسالة في كتاب
الادب ان شاء الله تعالى قوله قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي هذا

يقتضي ان يكون الحديث من رواية جابر غير الانصاري بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر قوله وقال
حصين سمعت فانسا انسم بينكم هو من رواية شعبة عن حصين ايضا كما سياتي في الادب قوله وقال
عمرو هو ابن مرزوق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان تارة
يحدث به عن بعض مشايخه دون بعض وتارة يجمع ويفصل الفاظهم وقوله لا تكتنوا وقع في رواية الكشميهني
ولا تكنوا بفتح الكاف وتشديد النون وقوله في رواية سفيان عن الاعمش لا تكنيك ولا نسمك وقع في
رواية الكشميهني بالجزم فيهما في الموضعين ومعنى قوله لا انعمك عينا لا اكرمك ولا اقر عينك بذلك وسياتي
في الادب من الزيادة من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصاري سم ابنك عبد الرحمن
الثاني حديث معويه وهو يشتمل على ثلثة احكام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدره في
كتاب العلم وياتي شرح الاخير منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله المعطي وانا القاسم وهو مطابق الاحا
ديث الباب الثالث حديث ابي هريرة قوله ما اعطيكم ولا امنعكم في رواية احمد عن شريح بن النعمان عن
فليح في اوله والله ولمعنى لا اتصرف فيكم بعطية ولا منع برايي وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت
اي لا اعطي احدا ولا امنع احدا الا بامر الله وقد اخرجه ابو داود من طريق همام عن ابي هريرة بلفظ ان ان
الخازن الرابع قوله حدثنا عبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري قوله حدثنا سعيد
زاد المستملي بن ابي ايوب وابو الاسود هو النوفلي الذي يقال له يتيم عروة والنعمان بن ابي عياش بالتحتا
نية والمعجمة انصاري وهو زرقي وبذلك وصفه الدوري واسم ابي عياش عبيد وقيل زيد بن معوية
بن الصامت قوله عن خولة الانصارية في رواية الاسماعيلي بنت ثامر الانصاريه وزاد في اوله الدنيا
خضرة حلوة وان رجالا واخرجه الترمذي من سعيد المقبري عن ابي الوليد سمعت خولة بنت قيس
وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة
حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم
القيمة الا النار قال الترمذي حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد قلت فرق غير واحد بين خولة
بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس بن فهد بالقاف لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن المديني
فعلى هذا فهي واحدة وقوله انه على تاويل الغنيمة بدليل قوله في مال الله ويحتمل ما هو اعم من ذلك
قوله يتخوضون بالمعجمتين بغير حق اي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم من ان يكون ٥
بالقسمة وبغيرها وبذلك يناسب الترجمة وقوله خضرة اي مشتهاة والنفوس تميل الى ذلك ٥
وقوله من مال الله مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بانه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله والتصر
فيه بمجرد التشهي وقوله ليس له يوم القيمة الا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض
في مال الله ففيه اشعار بالعلية قال الكرماني مناسبة حديث خولة للترجمة خفية ويمكن ان
يوخذ من قوله يتخوضون في مال الله بغير حق اي بغير قسمة حق واللفظ وان كان عاما لكن الترجمة ٥
خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة قلت ولا يحتاج الى فيه الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل
في عمومه الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج به على شرطية القسمة في اموال الفي والغنيمة بحكم العدل
واتباع ما ورد في الكتاب والسنه وكان المصنف اراد بايراده تخويف من يخالف ذلك ويستفاد من هذه

الاحاديث

الاحاديث ان بين الاسم والمسمى به مناسبة لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من اخذ من الغنايم شيا بغير قسم الامام كان
عاصيا وفيه ردع الولاة ان ياخذوا من المال شيا بغير حق او يمنعوه اهله قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم كذا للجميع ووقع عند ابن البين احلت لي وهو اشبه
لانه ذكر هذا اللفظ في هذا الباب وهذا الثاني طرف من حديث جابر الماضي في التيمم وقد تقدم بيان ما كان ن
من قبلنا يصنع في الغنايم قوله وقال الله عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية هذه
الاية نزلت في اهل الحديبية بالاتفاق ولما انصرفوا من الحديبية فتحوا خيبر كما سياتي في مكانه قوله فهي
للعامة اي العموم المسلمين ممن قاتل قوله حتى يبينه الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك
ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ثم ذكر فيه
سته احاديث احدها حديث عروة البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد والغرض منه
قوله في الاجر والمغنم ثانيها حديث ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وسياتي الكلام
عليه في علامات النبوة والغرض منه قوله لتنفق كنوزهما في سبيل الله وقد انفقت كنوزهما في الغنايم ٥
ثالثها حديث جابر بن سمرة مثله واسحاق هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن
عمير وذكر ابو علي الجياني انه لم ير اسحاق هذا منسوبا لاحد من الرواة لكن وجدناه في مسند اسحاق بهذا
الاسناد رابعها حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ احلت لي الغنايم وتقدم شرحه مستوفى
في التيمم خامسها حديث ابي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في اوايل الجهاد ٥
والغرض منه قوله في اجره من اجر او غنيمة سادسها حديثه في قصة النبي الذي غزا القرية قوله
عن ابن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج اخرجه البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن
المبارك او غيره وهذا الشك انما هو من ابي نعيم فقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك
وحده به قوله غزا نبي من الانبيا اي اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق
كعب الاحبار وبين تسمية القرية كما سياتي وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد
من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
لم تحبس لبشر الا ليوشع ابن نون ليالي سار الى بيت المقدس واغرب ابن بطال فقال في باب
استيذان الرجل الامام في هذا المعنى حديث لداود عليه السلام انه قال في غزوة خرج اليها لا يتبعني من
ملك بضع امراة ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها ولم اقف على ما ذكره مسندا لكن اخرج الخطيب في
ذم النجوم له من طريق ابي حذيفة البخاري في المبتدا له باسناد له قال سال قوم يوشع منه ان يطلعهم
على بدء الخلق واجاله فاراهم ذلك في ماء من غمامة امطرها الله عليهم فكان احدهم يعلم متى يموت فبقوا على
ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخرجوا الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا
يقتل منهم فشكى الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار د
فاختلط عليهم حسابهم قلت واسناده ضعيف جدا وحديث ابي هريرة المشار اليه عند احمد اولى فان
رجال اسناده يحتج بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحاق في
المبتدا من طريق يحيى بن عروة ابن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير ببني اسرايل امره ان يحمل تابوت

يوسف ثم يدل عليه حتى كاد الفجر ان يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر
الطلوع حتى فرغ من امر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي ان يحبس طلوع
الفجر لغيره وقد اشتهرت حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو تمام في قصيدة

فوالله لا ادري احلام نائم ... الم بنا ام كان في الركب يوشع

ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحة
الاسراء انه راي العير التي لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير
وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت
ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها تحبس بعد ذلك لنبينا وروى الطحاوي والطبراني
في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلايل عن اسما بنت عميس انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركبته علي
ففاته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا ابلغ في المعجزة وقد اخطا ابن الجوزي
بايراده له في الموضوعات وقال ابن تيميه في كتاب الرد على الرافضي واما ما حكى عيا من ان الشمس
ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه
حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رايته في مشكل الاثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث
اسما فان ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة وجا ايضا انها حبست لموسى لما حمل تابوت يوسف فاخرج
ابن اسحاق في المبتدا عن يحيى بن عروة عن ابيه ان الله امر موسى لما سار ببني اسرائيل ان يحمل تابوت
يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم عند طلوع الفجر فدعا ربه ان
يؤخر طلوع الفجر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل وتاخير طلوع الفجر يستلزم تاخير طلوع الشمس لانه
بسابقتها وقد ذكر الحال بن مزام في تفسيره نحوه وجا ايضا انها حبست لسليمان بن داود عليهما
السلام وهو فيما ذكر الثعلبي ثم البغوي عن ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية
عن سليمان عليه السلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس
قبل ان يصلي العصر فامر بردها فضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر
يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت
الشمس فقال للملايكة الموكلين بالشمس باذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها
وان انبيا الله تعالى لا يظلمون ولا يامرون بالظلم قلت اورد هذا الاثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم
قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور اهل العلم بالتفسير
من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المونث في قوله ردوها للخيل والله اعلم قوله بضع امراة بضم الموحدة
وسكون المعجمة البضع يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لايقة هنا ويطلق ايضا على المهر
وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانة قوله
ولما يبن بها اي ولم يدخل عليها لكن التعبير بلما يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسايي وابي عوانة وابن حبان

فقال

فقال لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها او تزوج امراة ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم الدخول ما يفهم ان
الامر بعد الدخول بخلاف ذلك ولا يخفى فرق ما بين الامرين وان كان بعد الدخول ربما استمر تعلق القلب لكن
ليس هو كما قبل الدخول غالبا قوله ولم يرفع سقوفها في صحيح مسلم ومسند احمد ولما يرفع سقفها
وهو بضم القاف والفا وانق هذه الرواية ووهم من ضبطه بالاشكال وتكلف في توجيه الضمير المونث للسقف
قوله او خلفات بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فا خفيفة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على
غير النوق واو في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه
اوهو على اطلاقه لان الغنم يقل صبرها فيخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها الا مع الحمل ويحتمل
ان يكون قوله او للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل كذا قال بعض
الشراح والمعتمد انها للتنويع فقد وقع في رواية ابي يعلى عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات
قوله وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا وولادة قوله فغزا اي بمن تبعه
ممن لم يتصف بتلك الصفة قوله فدنا من القرية هي اريحا بفتح الهمزة وكسر الرا بعدها تحتانية ساكنة
ومهملة مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب وفي رواية مسلم فادنى للقرية اي قرب جيوشه
لها قوله فقال للشمس انت مامورة في رواية سعيد ابن المسيب فلقي العدو عند غيبوبة الشمس
وبين الحاكم في روايته عن كعب سبب ذلك وانه قال انه وصل الى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكادت
الشمس ان تغرب ويدخل الليل وبهذا يتبين معنى قوله وانا مامور والفرق بين المامورين ان امر الجماد ت
امر تسخير وامر العقلا امر تكليف وخطابه للشمس يحتمل ان يكون على حقيقته وان الله خلق فيها تمييزا وادراكا اكا
كما سياتي البحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذانها من اين تطلع ويحتمل ان يكون ذلك
على سبيل استحضاره في النفس لما تقرر انه لا يمكن تحولها عن عادتها الا بخرق العادة وهو نحو قول
الشاعر شكى الي جملي طول السرى ومن ثم قال اللهم احبسها وتويد الاحتمال الثاني ان في رواية بة
سعيد ابن المسيب فقال انها مامورة واني مامور فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه
قوله اللهم احبسها علينا في رواية احمد اللهم احبسها علي شيا وهو منصوب نصب المصدر اي قدر
ما تقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض اختلف في حبس الشمس هنا فقيل ردت على ادراجها
وقيل وقفت وقيل بطيت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث ارجح عند ابن بطال وغيره ووقع في ترجمة
هرون بن يوسف الرمادي ان ذلك كان في رابع عشري حزيران وحينيذ يكون النهار في غاية الطول
قوله فحبست حتى فتح الله عليه في رواية ابي يعلى فواقع القوم فظفر قوله فجمع الغنايم فجاءت
يعني النار في رواية عبد الرزاق عند احمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب
وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها قوله فلم تطعمها اي لم تذق لها طعما وهو بطريق
المبالغة قوله فقال ان فيكم غلولا هو السرقة من الغنيمة كما تقدم قوله فليبايعني من كل قبيلة
رجل فلزقت فيه حذف يظهر من سياق الكلام اي فبايعوه فلزقت قوله فلزقت يد رجلين او ثلاثة
في رواية ابي يعلى فلزقت يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال
ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال وفيه تنبيه على انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص منه

او انها يد ينبغي ان يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على
صاحبها يوم القيمة قوله فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب فقالوا اجل غللنا قوله فجاؤا براس
مثل راس بقرة من الذهب قوله ثم احل الله لنا الغنائم في رواية النسائي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الله اطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا قوله راى ضعفنا وعجزنا
فاحلها لنا في رواية سعيد بن المسيب لما راى من ضعفنا وفيه اشعار بان اظهار العجز بين يدي الله يستوجب
ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامة بحل الغنيمة وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله
تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس وقد
قدمت في اوائل فرض الخمس ان اول غنيمة خمست غنيمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش
وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اخر غنيمة تلك السرية حتى
رجع من بدر فقسمها مع غنائم اهل بدر قال المهلب في هذا الحديث ان فتن الدنيا تدعو النفس الى الهلع
ومحبة البقا لان من ملك بضع امراة ولم يدخل بها او دخل وكان على قرب من ذلك فان قلبه متعلق بالرجوع
اليها ويجد الشيطان السبيل الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المراة من احوال الدنيا وهو كما قال
لكن تقدم ما يعكر على الحاقه ما بعد الدخول وان لم يطل بما قبله ويدل على التعميم في الامور الدنيوية ما وقع
في رواية سعيد بن المسيب من الزيادة او له حاجة في الرجوع وفيه ان الامور المهمة لا ينبغي ان تفوض
الا لحازم فارغ البال لها لان من له تعلق ربما ضعفت عزيمته وقلت رغبته في الطاعة والقلب اذا
تفرق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع قوي وفيه ان من مضى كانوا يغزون وياخذون اموال
اعدائهم واسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان تنزل النار
من السما فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع فيهم الغلول وقد من
الله على هذه الامة ورحمها لشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنيمة وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة
امر عدم القبول فلله الحمد على نعمه تترى ودخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد لان مفسدة
اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من النسا ويمكن ان يستثنوا من ذلك ويلزم استثناؤهم من تحريم الغنائم عليهم
ويؤيده انهم كانت لهم عبيد واما فلو لم يجز لهم السبي لما كان لهم ارقا ولم ار من صرح بذلك وفيه معاقبة
الجماعة بفعل سفهائها وفيه ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن كما وقع في هذه القصة وقد
تكون بحسب الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الي الحديث واستدل به ابن بطال على جواز احراق
اموال المشركين وتعقب بان ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الامة واجيب
بانه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة باكل النار جواز احراق اموال الكفار اذا لم يوجد
السبيل الى اخذها غنيمة وهو ظاهر لان هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخه واستدل به ايضا على ان قتال اخر النهار افضل من اوله وفيه نظر لان
ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم نعم في قصة النعمان بن مقرن مع المغيرة بن شعبة في
قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين تزول الشمس وتهب الرياح فالاستدلال به يغني عن
هذا قوله باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة اخرجه عبد الرزاق باسناد

صحيح عن طارق بن شهاب ان عمر كتب الى عمار ان الغنيمة لمن شهد الوقعة ذكر فيه قصة قوله حدثنا صدقة
هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعة ووجه اخذه من الترجمة ان عمر في هذا الحديث ايضا
قد صرح بما دل عليه هذا الاثر الا انه عارض عنده حسن النظر لاخر المسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقفها
على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم وتاول قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم الاية وروى
ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق ابن اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه اراد ان يقسم السواد فتشاور
في ذلك فقال له علي دعهم يكونوا مادة للمسلمين فتركهم ومن طريق عبد الله بن ابي قيس ان عمر اراد قسمة الارض
فقال له معاذ ان قسمتها صار الريع العظيم في ايدي القوم ثم يبيدون فيصير ذلك الى الرجل الواحد او المراة وياتي
قوم يسدون من الاسلام مسدا ولا يجدون شيئا فانظر امرا يسع اولهم واخرهم فاقتضى راي عمر تاخير قسم
الارض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجي بعدهم ماعدا ذلك على الاختصاص للغانمين به وبه قال الجمهور وذهب
ابو حنيفة الى ان الجيش اذا انفصلوا من دار الاسلام مدد الجيش اخر ثم لحقوهم بعد الفتح انهم يشركونهم
في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما قدموا مع جعفر من خيبر وبما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعة كعثمان في بدر ونحو ذلك فاما قصة الاشعريين فسياتي سياقها في غزوة خيبر
والجواب عنها سياتي بعد ابواب واما الجواب عن مثل قصة عثمان فاجاب الجمهور عنها باجوبة احدها
ان ذلك خاص له ولمن كان مثله ثانيها ان ذلك كان حيث كانت الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عند
نزول يسالونك عن الانفال ثم نزل بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول فصارت
اربعة اخماس الغنيمة للغانمين قاله الشافعي ثالثها على تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه اعطاه من
الخمس والى ذلك جنح المصنف كما سياتي رابعها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش او باذن
الامام فيسهم له بخلاف غيره وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غير
من شهد الوقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل اصلا يقاس عليه فانه قسم لاصحاب السفينة لشدة
حاجتهم ولذلك اعطى الانصار عوض ما كانوا اعطوا المهاجرين اول ما قدموا عليهم قال الطحاوي ويحتمل ان
يكون صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطى الاشعريين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة
وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الارض التي ملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى
ان عمر استطاب انفس الغانمين الذين افتتحوا ارض السواد وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر وتعقب بانه يخالف تعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه لولا اخر
المسلمين ما استطبت انفس الغانمين واما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فانه يريد
بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي واشار الى ما روي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم عمال فدفعوها
الى اليهود ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا وبالذي قسمه ما افتتح
عنوة وسياتي بيان ذلك بادلته في المغازي ان شا الله تعالى قال ابن المنير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن
شهد الوقعة واخرج عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وهو ضد ما ترجم به ثم اجاب بان المطابقة
لقوله قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فما للبخاري الى ترجيح القسمة الناجزة

والحجة فيه ان الاية التي لم يوجف عليها يستحق شيا من الغنيمة الحاضر بدليل ان الذي يغيب عن الوقعة
لا يستحق شيا بطريق الاولى قلت ويحتمل ان يكون البخاري اراد التوفيق بين ما جا عن عمر من ان الغنيمة
لمن شهد الوقعة وبين ما جا عنه انه يرى ان يوقف الارض فحمل الاول على ان عمومه مخصوص بغير الارض قال
ابن المنير وجه احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاوا من بعدهم ان الواو عاطفة فيحصل اشتراك من ذكر في الفي ن
والجملة في قوله تعالى يقولون في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى انهم يستحقون في حال
الاستغفار ولو عربناها استينافية للزم ان كل من جا بعدهم يكون مستغفرا لهم والواقع بخلافه فتعين الاول
واختلف في الارض التي ابقاها عمر بغير قسمة فذهب الجمهور الى انه وقفها لنوايب المسلمين واجرى فيها الخراج ع
ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين ابقاها ملكا لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد اشتد نكير
كثير من ائمة اهل الحديث هذه المقالة ولبسطها موضع غير هذا والله اعلم قوله باب
من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ذكر فيه حديث ابي موسى قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل
يقاتل للمغنم الحديث وقد تقدم شرحه في اثنا الجهاد قال ابن المنير اراد البخاري ان قصد الغنيمة لا يكون
منافيا للاجر ولا منقصا اذا قصد معه اعلا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولهذا يثبت الحكم الواحد
باسباب متعددة ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلا لما جا الجواب عاما ولقال مثلا من قاتل للمغنم ن
فليس هو في سبيل الله انتهى وما ادعى انه مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر ان النقص من الاجر امر
نسبي كما تقدم تحرير ذلك في اوايل الجهاد فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا
القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال ابن المنير في موضع اخر ظاهر الحديث ان من قاتل للمغنم يعني
خاصة فليس في سبيل الله وهذا لا اجر له البتة فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه ما تقدم قوله باب
قسمة الامام ما يقدم عليه اي من جهة اهل الحرب قوله ويخبا لمن لم يحضره اي في مجلس القسمة او غاب ب
عنه اي في غير بلد القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس ان الهدية لمن حضر قلت قد سبق
الكلام في الهبة على شي من ذلك قوله عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو المعتمد
انه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصيلي عن ابن ابي مليكة عن المسور وهو وهم ويدل عليه ان المصنف
قال في اخره رواه ابن علية عن ايوب اي مثل الرواية الاولى قال وقال حاتم بن وردان عن ايوب
عن ابن ابي مليكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن ابي مليكة فاتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث
عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسماعيل بن علية
موصولة في الادب ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت
موصولة في الهبة وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شا الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم اهديت له اقبية وقوله فيه خبات لك هذا وهو مطابق لما ترجم به قال ابن بطال ما اهدي
الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له اخذه لانه في وله ان يهب منه ما شا ويوثر به من شا
كالفي واما من بعده فلا يجوز له ان يختص به لانه انما اهدي اليه لكونه اميرهم وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب
الهبة قوله باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في
نوايبه ذكر فيه حديث انس كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وهو

مختصر من حديث سياتي بتمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في المغازي وتقدم التنبيه عليه في اواخر الهبة
ومحصل القصة ان ارض بني النضير كانت مما افا الله على رسوله فكانت له خالصة لكنه اثر بها المهاجرين وامرهم
ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شي لهم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فتحت
قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى
من نصيبه في نوايبه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه وجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله
كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن اوس عن عمر في بعض طرقه مختصرا قوله باب
بركة الغازي في ماله بالموحدة من البركة وصحفها بعضهم فقال تركة بالمثناة قال عياض وهو وان كانت
متجهة باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر
يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالموحدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لابنه عبد الله
في وفائه من اللطائف المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول الزبير وما ولي امارة
قط ولا جباية خراج ولا شيا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو المطابق للترجمة
وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكروه في مسند الزبير والاولى ان يذكر في مسند عبد الله ابن الزبير الا ان
يحمل على انه تلقى ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان اكثره موقوف عليه
وقد روى الترمذي من وجه اخر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله يوم
الجمل وقال ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قلت لابي اسامة احدثكم
هشام بن عروة الى اخره لم يقل في اخره نعم ابو اسامة وقد ساقه ابو ذر الهروي في روايته من وجه اخر
عنه عاليا فقال حدثنا ابو اسحق المستملي ثنا محمد بن عبد ثنا حوثرة بن محمد ثنا ابو اسامة ووقفت على نظيره
منه من رواية علي بن مسهر وغيره سابينها ان شا الله تعالى قوله لما وقف الزبير يوم الجمل يريد
الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عايشة رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم
الزبير ونسبت الوقعة الى الجمل لان يعلى بن امية الصحابي المشهور كان معهم فاركب عايشة على جمل عظيم
اشتراه بماية دينار وقيل ثمانين وقيل باكثر من ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون ن
حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة هذا ملخص القصة وسياتي الالمام بشي من سببها في كتاب
الفتن ان شا الله تعالى وكان ذلك في جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلثين قوله لا يقتل اليوم
الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا من الفريقين كان يتاول
انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا
فهو ظالم وقال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين
قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير انما قال احد اللفظين او للتنويع والمعنى لا يقتل
اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان الله
يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من
النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند الحاكم من طريق نق

عثام بن علي عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت
وما فعلت يعني اشيا من المعاصي **قوله** وان اكبر همي لديني في رواية عثام انظر يا بني ديني فاني لا ادع شيا
اهم الي منه **قوله** في رواية عثام **قوله** والي لا اراني بضم الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه بانه
سيقتل مظلوما قد تحقق لانه قتل غدرا بعد ان ذكره علي فانصرف عن القتال فنام بمكان فقتله رجل من
بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي واخره زاي فروى ابن ابي خيثمة في تاريخه من طريق
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع علي لما التقى الصفان فقال ابن الزبير فجعلنا ننظر الى يد علي يشير
بها اذ ولى الزبير قبل ان يقع القتال وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخهما من
طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال فانطلق الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع **قوله**
واوصى بالثلث اي ثلث ماله وثلثه اي ثلث الثلث وقد فسره في الخبر **قوله** فان فضل من مالنا فضل
بعد قضا الدين شيء فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به من الثلث لبنيه كذا
قال وهو كلام محرر من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد وضبط بعضهم **قوله** فثلثه لولدك بتشديد
اللام بصيغة الامر من التثليث وهو اقرب **قوله** هشام هو ابن عروة راوي الخبر وهو متصل بالاسناد
المذكور **قوله** وكان بعض ولد عبد الله اي ابن الزبير قد وازى بالزاي اي ساوى وفيه استعمال
وازى بالواو وجلا فالجوهري فانه قال تقول اذيته بالهمز ولا تقال وازيته والمراد انه ساواهم في السن
قال ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية اولاد الزبير في انصبائهم من الميراث
قال وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى انتهى وفيه نظر لان في تلك الحالة لم يظهر مقدار
المال الموروث ولا الموصى به واما **قوله** لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص اولاد عبد الله
دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم
حصته **وقوله** خبيب بالمعجمة والموحدتين مصغر وهو اكبر ولد عبد الله بن الزبير وبه كان يكنى من لا يريد
تعظيمه لانه كني في الاول بكنية جده لامه ابي بكر **وقوله** خبيب وعباد بالرفع اي هم خبيب وعباد ويجوز
والاقتصار عليهما كالمثال والا فغير اولاده ايضا من ساوى بعض ولد الزبير في السن ويجوز جر خبيب على انه بدل من ولد
وله اي للزبير واغرب الكرماني فجعله ضميرا لعبد الله فلا تغتر به **وقوله** تسعة بنين وتسع بنات
فاما اولاد عبد الله اذ ذاك فهم خبيب وعباد وقد ذكرا وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك
واما اولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام
خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر
وسائر ولد الزبير غير هولا ماتوا قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسما بنت
ابي بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم
بنت عقبة **قوله** الا ارضين منها الغابة كذا فيه وصوابه منهن بالمثناة والغابة بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة
ارض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة **قوله** ودارا بمصر استدل به على ان مصر فتحت صلحا وفيه نظر لانه
لا يلزم من قوله انها فتحت عنوة امتناع بنا احد الغانمين ولا غيرهم فيها **قوله** لا ولكنه سلف اي ما كان يقبض

من احد وديعة الا ان رضي صاحبها ان يجعلها في ذمته وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير
في حفظه فراى ان يجعله مضمونا ليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته زاد ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال
انتهى وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة ان كلا من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود
وابي العاص بن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو اوصى الى الزبير بن العوام **قوله** وما ولي امارة جا
قط اي امره اي ان كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية لظن السوء باصحابها بل كان كسبه من الغنيمة
ونحوها وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب
بن سفيان مثله من وجه اخر **قوله** قال عبد الله بن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور **وقوله**
فحسبت بفتح السين المهملة من الحساب **قوله** فلقي حكيم بن حزام بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب
على المفعولية قال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به
عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج
عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن
بطال ليس في قوله مائة الف وكتمانه الزائد كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق انتهى لكن من يعتبر
مفهوم العدد يراه اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن التين في قوله فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي مع قوله
في الاول ما اراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على ابيه وقد روى
يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف اعانة له
على وفاء دين ابيه فامتنع فبذل له مائتي الف فامتنع الى اربع مائة الف ثم قال لم ارد منك هذا ولكن تنطلق
معي الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعبد الله بن عمر ليستشفع بهم عليه فلما دخلوا عليه قال اجئت بهولاء
تستشفع بهم علي هي لك قال لا اريد ذلك قال فاعطني بها نعليك هاتين او نحوها قال لا اريد قال فهي عليك
الى يوم القيامة قال لا قال فحكمك قال اعطيك بها ارضا فقال نعم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها بعد فاشتراها
منه باكثر من ذلك **قوله** وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله اي ابن الزبير بالف الف
وستمائة الف كانه قسمها ستة عشر سهما لانه قال بعد ذلك لمعاوية انها قومت كل سهم مائة الف **قوله** فاتاه
عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب **قوله** قال عبد الله اي ابن الزبير **قوله** فباع منها اي من الغابة
والدور لا من الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين الفا الف ومائتا الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف
وقد جاء من وجه اخر انه باع نصيب الزبير من الغابة لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في
ترجمة حكيم بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال سمعت ابي يقول
قال عبد الله ابن الزبير قتل ابي وترك دينا كثيرا فاتيت حكيم بن حزام استعين برايه واستشيره فذكر قصة
وفيها فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك فان كان ترك مائة الف فنصفها علي قلت ترك اكثر من ذلك قال
لله كم ترك ابوك قال فذكرت له احسب الفي الف قال ما اراد ابوك الا ان يدعنا عالة قلت فانه
ترك وفاء وانما جئت استشيرك فيها سبع مائة الف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغابة فقال اذهب
فقاسمه فان سالك البيع قبل القسمة فلا تبعه ثم اعرض عليه فان رغب بعه قال فجئت فجعل امر القسمة الي
فقسمتها وقلت اشتر مني ان شئت فقال قد كان لي دين وقد اخذتها منك به قال قلت هي لك قال

ببعث معاويه فاشتراها كلها منه بالف الف ويمكن الجمع باطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها بعد بيع
اربعة اسهم ونصف باربعمائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين
ع الفا خاصة فيبقى من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع شيئا من الدور وقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج
من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير وترك عليه من الدين الفي الف فضمنها عبد الله
بن الزبير فاداها ولم يبع في تركته داره التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر هكذا اورده مختصرا وافاد
انه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما اوليته لانه تقدم انه كان له احدى عشرة
دارا بالمدينة وداران بالبصرة غير ما ذكر وروى ابو العباس السراج في تاريخه حدثنا احمد بن ابي السفر
ثنا ابو اسامة بسنده المذكور قال لما قدم يعني عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده اي ثبت مال الزبير
نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على ابي شيء ولا احسبه ترك به وفاء افتحب
ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير وكم هو قال اربعمائة الف قال فانه ترك بها وفاء بحمد الله قوله
فقدم على معوية اي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كما سياتي
فيكون اخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معوية فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن
الزبير اخذه من حصته او من نصيب اولاده ويؤيده ان في سياق القصة ما يؤخذ منه ان هذا القدر دار بينهم
بعد وفاء الدين ولا يمنعه قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحمل على ان قصة وفادته على
معاوية كانت بعد وفاء الدين وما اتصل به من تاخير القسمة بين الورثة لاستبراء بقية من له دين ثم وقعت
بعد ذلك وبهذا يندفع الاشكال المتقدم ويكون وفادته على معوية في خلافته جزما والله اعلم قوله
وقال ابن زمعة هو عبد الله قد اخذت سهما بمائة الف هو منصوب بنزع الخافض قوله فباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية اي بعد ذلك بستمائة الف اي فربح مائتي الف قوله وكان للزبير اربع
نسوة اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد
بن زيد احد العشرة واما اسماء وام كلثوم فكان طلقهما وقيل اعاد اسماء وطلق عاتكة فقتل وهي في عمرها
منه فصولحت كما سياتي قوله ورفع الثلث اي الموصى به قوله فاصاب كل امراة الف الف ومائتا
الف هذا يقتضي ان الثمن كان اربعة الاف الف وثمانمائة الف قوله فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف
في رواية ابي نعيم من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة ان ميراث الزبير قسم على خمسين الف الف ومائتي
الف ونيف زاد على رواية اسحاق ونيف وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجة الف الف ومائتا الف فنصيب الاربع
اربعة الاف الف وثمانمائة الف وهذا هو الثمن ويرتفع من ضربه في ثمانية ثمانية وثلثون الف الف واربعمائة
الف وهذا القدر هو الثلثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين وجملته تسعة عشر
الف الف ومائتا الف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين الف الف وستمائة الف وقد نبه على ذلك قديما ابن
بطال ولم يجب عنه لكنه وهم فقال وتسعمائة الف وتعقبه ابن المنير فقال الصواب وستمائة الف وهو كما
قال وقال ابن التين فيما نقص عن التحرير سبعة الاف الف واربعمائة الف نحوا مما عن قدر الدين وهو
كما قال وهذا تفاوت شديد في الحساب وقد ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث فاصاب كل امراة من
ثمن عقاره عن الحسن بن علي بن الاسود عن ابي اسامة بسنده فقال فيه وكان للزبير اربع نسوة فاصاب

كل

كل امراة من عقاره الف الف ومائة الف فكان الثمن اربعة الاف الف واربعمائة الف وكان ثلث المال الذي
اقتسمه الورثة خمسة وثلثين الف الف ومائتي الف وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي اسامة فعلى هذا اذا
انضم اليه نصفه وهو سبعة عشر الف الف وستمائة الف كان جميع المال اثنين وخمسين الف الف وثمانمائة
الف فيزيد عما وقع في اخر الحديث ثلاثة الاف الف وستمائة الف وهو اقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور
وهو ان لكل زوجة الف الف ومائة الف كان لو قسم المال كله بغير وفاء الدين لكن خرج الدين من حصة كل واحد
منهم فيكون الذي يورث ما عدا ذلك وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت اربعمائة
الف فقط لكن روى ابن سعد بسند اخر ضعيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان تركة الزبير بلغت احدا
واثنين وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا تحرير فيه وكان القوم اتوا من عدم الغاء البال
لتحرير الحساب اذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف
الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى حصل منه هذا المال العظيم وقد جرت العرب عادة بالغاء الكسور
تارة وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففي
رواية علي بن مسهر عن هشام عند ابي نعيم بلغ ثمن نساء الزبير الف الف وترك عليه من الدين الفي الف وفي رواية
عثام بن علي عن هشام عند يعقوب بن سفيان ان الزبير قال لابنه انظر ديني وهو الف الف ومائتا الف
وفي رواية ابي معوية عن هشام ان قيمة ما تركه الزبير كان خمسين الف الف وفي رواية السراج ان جملة
ما حصل من عقاره نيف واربعون الف الف وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة ان ميراثه قسم على اربعين
الف الف واخرجه الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروة وفي المجالسة للدينوري من طريق
محمد بن سعد عن ابي اسامة ان الزبير ترك من العروض بقيمة خمسين الف الف والذي يظهر ان الرواة لم
يقصدوا الى التحرير البالغ في ذلك كما تقدم وقد حكى عياض عن ابن سعد ما تقدم قال فعلى هذا يصح قوله
ان جميع المال خمسون الف الف ويبقى الوهم في قوله ومائتا الف قال فان الصواب ان تفرد مائة الف
لامراة قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مائتا الف حيث وقع في نصيب الزوجات وفي
الجملة وانما الصواب مائة الف واحدة حيث وقع في الموضعين قلت وهو غلط فاحش يتعجب من وقوع
مثله فيه مع تيقظه للوهم الذي في الاصل وتفرغ باله للجمع والقسمة وذلك ان نصيب كل زوجة اذا كان
الف الف ومائة لا يصح معه ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومائة الف بل انما يصح ان يكون جميع المال
خمسين الف الف ومائة الف اذا كان نصيب كل زوجة الف الف وثلاثة واربعين الفا وسبعمائة وخمسين
على التحرير وقرات بخط القطب الحلبي عن الدمياطي ان الوهم انما وقع في رواية ابي اسامة عند البخاري
في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سواء بغير كسر واذا انقص
الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحيح لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فيكون
ثمانية من اصل اثنين وثلثين واذا انضم اليه الثلث صار ثمانية واربعين واذا ضم اليها الذي صار للجميع خمسين الف
الف ومائتي الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا
وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال
ورث كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله

ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد
على ذلك وهو تسعة آلاف الف وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن
في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الله تعالى حتى بيع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثماني مائة الف
حصل هذا الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين
كما تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرماني
فذكره ملخصا ولم ينسبه لقائله ولعله من توارد الخواطر والله اعلم واما ما ذكره الزبير بن بكار في النسب
في ترجمة عائشة واخرجه الحاكم في المستدرك ان عبد الله بن الزبير صالح عائشة عن نصيبها من الثمن
على ثمانين الف فقد استشكله الدمياطي وقال بينه وبين ما في الصحيح بون بعيد والعجب من الزبير كيف
ما تصدى لتحرير ذلك قلت ويمكن الجمع بان يكون القدر الذي صولحت به قدر ربع العشر من استحقاقها
وكان ذلك برضاها ورد عبد الله بن الزبير بقية استحقاقها على من صالحها له ولا ينافي ذلك اصل الجملة واما
ما اخرجه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبرة عن هشام بن عروة عن ابيه قال بيع ما ترك الزبير باربعين
او اثنان وخمسون الف الف فلا يعارض ما تقدم لعدم تحريره وقال ابن عيينة قسم مال الزبير على اربعين
الف الف اخرجه ابن سعد وهو محمول على الغاء الكسور وفي هذا الحديث من الفوائد ندب الوصية عند
حضور امر يخشى منه الفوت وان للوصي تاخير قسمة الميراث حتى توفى ديون الميت وتنفذ وصاياه ان
كان له ثلث وان له ان يستبرئ امر الديون واصحابها قبل القسمة وان يؤخرها بحسب ما يؤدي اليه اجتهاده
ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة الورثة والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به وصمم عليها اجيب
اليها ولم يتربص به انتظار شيء متوهم فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه وبهذا يتبين ضعف من استدل
بهذه القصة لمالك حيث قال ان اجل المفقود اربع سنين والذي يظهر ان ابن الزبير انما اختار التاخير اربع
سنين لان المدن الواسعة التي يؤتى الحجاز منها اذ ذاك كانت اربعا اليمن والعراق والشام ومصر فبنى
على ان كل قطر لا يتاخر اهله في الغالب عن الحج اكثر من ثلاثة اعوام فيحصل استيفاؤهم في مدة الاربع ومنهم في
طول المدة يبلغ الخبر من وراءهم من الاقطار وقيل لان الاربع هي الغاية في الآحاد بحسب ما يمكن ان يتركب
منه العشرات لان فيها واحدا واثنين وثلاثة واربعة ومجموع ذلك عشرة واختار الموسم لانه مجمع الناس
من الآفاق وفيه جواز التربص بوفاء الدين اذا لم يكن في التركة نقد ولم يختر صاحب الدين الا النقد وفيه
جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم من الآباء موجودا وفيه ان الاستدانة لا تكره لمن كان قادرا على الوفاء وفيه
جواز شراء الوارث من التركة وان الهبة لا تملك الا بالقبض وان ذلك لا يخرج المال عن ملك الاول لان ابن
جعفر عرض على ابن الزبير ان يحللهم من دينه الذي على الزبير فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر
لسماحته بهذا المال العظيم وان من عرض على شخص ان يهبه شيئا فامتنع ان الواهب لا يعد راجعا في هبته
واما امتناع ابن الزبير فهو محمول على ان بقية الورثة وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين ينفذ ولهم
ذلك اذا بلغوا واجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به عند التشاح وانما يحكم به
في شرف النفوس ومحاسن الاخلاق والذي يظهر ان ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم وفاءه
ورضي الباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريبا لانهم لو لم يرضوا لم يتقدم ترك بعض اصحاب الدين دينه

لبعض

لبعض الموجود في تلك الحالة عن الوفاء لظهور رغبته وعظم كثرة الثمن وفيه مبالغة الزبير في الاحسان
لاصدقائه لانه رضي ان يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ويقوم بوصاياهم بعد موتهم على اولادهم ولم يكتف
بذلك حتى احتاط لاموالهم وديعة او وصية بان كان يتوصل الى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا
وانما ينقلها من اليد للذمة مبالغة في حفظها لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك ليطيب له ربح المال
ذلك نظر لانه يتوقف على ثبوت انه كان يتصرف فيه بالتجارة وان كثرة ماله انما زادت بالتجارة والذي
يظهر خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته يفي بالدين ويزيد عليه والواقع انه كان دون
الدين بكثير الا ان الله تعالى بارك فيه بان القى في قلب من اراد شراء العقار الذي خلفه الرغبة في شرائه حتى زاد
على قيمته اضعافا مضاعفة ثم سرت تلك البركة الى جعفر لما ظهرت في هذه القصة من مكارم الاخلاق حتى
ربح في نصيبه من الارض ما اربحه معوية وفيه ان لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم وقال
ابن الجوزي فيه رد على من كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتزهدين وتعقب بان هذا الكلام لا يناسب
مقامه من حيث كونه جليا بالوعظ فان من شأن الواعظ التحريض على الزهد في الدنيا والتقلل منها وكون
مثل هذا لا يكره للزبير وانظاره لا يطرد وفيه بركة العقار والارض لما فيه من النفع العاجل والاصل بغير كبير
تعب ولا دخول في مكروه كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة
المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال استعن عليه بمولاي والمولى لفظ مشترك فجوز ان الابن
ان يكون اراد بعض عتقائه مثلا فاستفهمه فعرف حينئذ مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه
في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانة به ودل ذلك على انه كان
في نفسه محقا مصيبا في القتال ولذلك قال ان اكبر همه دينه ولو كان يعتقد انه غير مصيب او انه
اثم باجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو فيه من امر القتال اشد ويحتمل ان يكون اعتمد على ان المجتهد يؤجر
على اجتهاده ولو اخطأ وفيه شدة امر الدين لان مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من
المناقب رهب من وجود مطالبة من له في جهته حق بعد الموت وفيه استعمال التجوز في كثير من الكلام
كما تقدم وقد وقع ذلك ايضا في قوله اربع سنين في المواسم لانه ان عدم موسم سنة ست وثلاثين فلم
يوجد ذلك الا ثلاث سنين ونصفا وان لم يعده فقد اخر ذلك اربع سنين ونصف ففيه الغاء الكسر او جبره
وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما سأله حكيم من المعاونة وما سأله عبد الله بن جعفر
من المحاللة قوله باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام اي ببلده
هل يسهم له اي مع الغانمين ام لا قوله حدثنا موسى هو ابن اسماعيل وقوله عثمان بن موهب يوزن
جعفر قال ابو علي الجياني ووقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو بن عبد الله
وهو غلط وذكر الحديث عن ابن عمر مختصرا في قصة تخلف عثمان عن بدر وقد تقدم على الصواب
في مناقب عثمان عند الجميع وسياتي مطولا بهذا الاسناد في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في
هذه المسألة في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة قوله باب بالتنوين ومن
الدليل هو عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على الخمس للامام

والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان يأخذ
منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه هذا محصل ما ترجم به المصنف وقد
تقدم توجيهه وبيان الاختلاف فيه وجوز الكرماني ان يكون لكل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب
وفيه بعد لان احدا لم ينقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله
عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام فالتوجيه الاول الائق هو وقد اشار الكرماني ايضا الى طريق الجمع
بينهما وقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ نوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوائب المسلمين والتصرف
فيه له وللامام بعده قلت والاولى ان يقال ظاهر لفظ التراجم التخالف ويرتفع بالنظر في المعنى للتوافق
وحاصل مذهب العلماء اكثر من ثلاثة احدها قول ابي العالية يؤخذ من الخمس سهم الله ثم تقسم الثاني في
خمسة كما في رواية النسائي عن ابن عباس الخمس لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واربعة للمذكورين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يرد سهم الله ورسوله لذوي القربى ولا يأخذ لنفسه شيئا الثالث قول زين العابدين
الخمس كله لذوي القربى والمراد باليتامى يتامى ذوي القربى وكذلك المساكين وابن السبيل اخرجه ابن
جرير عنه لكن السند اليه ضعيف الرابع هو للنبي صلى الله عليه وسلم ولقرابته لخاصته وبعده يتصرف في
الخامس هو للامام يتصرف فيه بالمصلحة كما يتصرف في الفيء السادس يرصد لمصالح المسلمين السابع
يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لذوي القربى ومن ذكر بعدهم في الآية قوله ما سال هوازن النبي صلى
الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين هوازن فاعل والمراد القبيلة واطلقت على بعضهم مجازا
والنبي بالنصب على المفعولية وقوله برضاعه اي بسبب رضاعه لان حليمة السعدية مرضعته كانت
منهم وقد ذكر قصة سؤال هوازن من طريق المسور بن مخرمة ومروان موصولة ولكن ليس فيه
تعرض لذكر الرضاع وانما وقع ذلك فيما اخرجه ابن اسحاق في المغازي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده فذكر القصة مطولة وفيها شعر زهير بن صرد حيث قال فيه

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك يملأه من محضها الدرر

وسيأتي بيان ما في سياقه من فائدة زائدة في اواخر العتق قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد
الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله تمر خيبر
اما حديث الوعد الذي يظهر من سياق حديث جابر واما حديث الانفال من الخمس فمذكور في الباب
من حديث ابن عمر واما حديث اعطا الانصار فتقدم من حديث انس قريبا واما حديث اعطا جابر من تمر
خيبر فهو في حديث اخرجه ابو داود وظهر من سياقه ان حديث جابر الذي ختم به المصنف الباب طرف
منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الاول حديث المسور وقد بينت عليه وتقدم بعضه بهذا الاسناد
بعينه في الوكالة الثاني حديث ابي موسى الاشعري قوله قال وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي بموحدة
مصغر والقائل ذلك هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كما سبق في الايمان والنذور قوله
فاتي ذكر دجاجة كذا لابي ذر فاتي بصيغة الفعل الماضي من الاتيان وذكر بكسر الدال وسكون الكاف
ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا للنسفي وفي رواية الاصيلي فاتي بضم الهمزة على البناء لما لم يسم فاعله
وذكر بفتحتين ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية كان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ

دجاجة

دجاجة قال عياض وهذا اشبه لقوله في الطريق الاخرى فاتي بلحم دجاج وقوله في حديث الباب
فدعاه للطعام اي الذي فيه الدجاج وسيأتي في النذور بلفظ فاتي بطعام فيه دجاجة وهو المراد قوله
وعنده رجل من بني تيم الله هو منسوب الى بطن من بني بكر بن عبد مناة وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى في الايمان
والنذور وابين هناك ما قيل في اسمه ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم ثم حضر شيء
من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز من
غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق الثالث حديث ابن عمر قوله بعث سرية ذكرها المصنف
في المغازي بعد غزوة الطائف وسيأتي بيان ذلك في مكانه قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهتها فغنموا ابلا كثيرة في رواية قوله عند مسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله سهمانهم
اي انصباؤهم والمراد انه بلغ نصيب كل واحد منهم هو القدر وتوهم بعضهم ان ذلك جميع الانصباء قال
النووي وهو غلط قوله اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا هكذا رواه مالك بالشك
والاختصار وابهام الذي نفلهم وقد وقع بيان ذلك في رواية ابن اسحاق عن نافع عند ابي داود ولفظه
خرجت فيها فاصبنا نعما كثيرا واعطانا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم
بيننا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس واخرجه ابو داود ايضا من طريق شعيب
بن ابي حمزة عن نافع ولفظه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد وانبعثت سرية من
الجيش فكان سهمان الجيش اثنا عشر بعيرا اثنا عشر بعيرا ونفل اهل السرية بعيرا بعيرا فكان سهمانهم
ثلاثة عشر بعيرا ثلاثة عشر بعيرا واخرجه ابن عبد البر من هذا الوجه وقال في روايته ان ذلك الخمس
كان اربعة الاف قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه
رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب قلت وكذا اخرجه
ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك فكانه ايضا حمل رواية مالك على رواية الليث قال ابن
عبد البر وقال سائر اصحاب نافع اثني عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه الا من مالك قوله ونفلوا بعيرا
بعيرا بلفظ الفعل الماضي من غير مسمى والنفل زيادة يزادها الغازي على نصيبه من الغنيمة ومنه نفل
الصلاة وهو ما عدا الفرض واختلف الرواة في القسم والتنفيل هل كانا جميعا من امير ذلك الجيش
او من النبي صلى الله عليه وسلم او احدهما من احدهما فرواية ابن اسحاق صريحة ان التنفيل كان من الامير
والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم فظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية عبيد الله بن عمر عنده ايضا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وهذا يمكن ان يحمل على
التقرير فتجتمع الروايتان قال النووي معناه ان امير السرية نفلهم فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم
فجازت نسبته لكل منهما وفي الحديث ان الجيش اذا انفرد منه قطعة فغنموا شيئا كانت الغنيمة للجميع
قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك اي اذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس
المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان
الحديث يستدل به على ان المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الامام ينفرد بما يغنمه قالوا انما

قالوا يشاركه الجيش لم إذا كانوا قريبا منهم يلحقهم عونه وغوثه لو احتاجوا انتهى وهذا القيد في مذهب مالك وقال إبراهيم النخعي للإمام أن ينفل السرية جميع ما غنمت دون بقية الجيش مطلقا وقيل إنه انفرد بذلك وفيه مشروعية التنفيل ومعناه تخصيص من له أثر في الحرب بشيء من المال لكن خصه عمرو بن شعيب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون من بعده وكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كأن يحرض على القتال ويعد بأن ينفل الربع أو الثلث قبل القسم واعتل بأن القتال حينئذ يكون للدنيا قال فلا يجوز مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من حكى الإجماع على مشروعيته وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنيمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا الخمس على أقوال والثلاثة الأول في مذهب الشافعي والأصح عندهم أنه من خمس الخمس ونقله منذر بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول لأنهم نفلوا نصف السدس وهو أكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاده ابن المنير إيضاحا فقال لو فرضنا أنهم كانوا مائة لكان قد حصل لهم ألف ومائتا بعير ويكون الخمس من الأصل ثلاث مائة بعير وخمسها ستون وقد نطق الحديث بأنهم نفلوا بعيرا بعيرا فتكون جملة ما نفلوا مائة بعير وإذا كان خمس الخمس ستين لم يف كله بعير بعير لكل من المائة وهكذا كيفما فرضت العدد قال وقد ألجأ هذا الإلزام بعضهم فادعى أن جميع ما حصل للغانمين كان اثني عشر بعيرا فقيل له فيكون خمسها ثلاثة أبعرة فيلزم أن تكون السرية كلها ثلاثة رجال كذا قال ابن المنير وهو سهو على التفريع المذكور بل يلزم أن يكون أقل من رجل بناء على أن النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بأن النفل من خمس الخمس بأوجه منها أن الغنيمة لم تكن كلها أبعرة بل كان فيها أصناف أخرى فيكون التنفيل وقع من بعض الأصناف دون بعض ثانيها أن يكون نفلهم من سهمه من هذه الغزاة وغيرها فضم هذا إلى هذا فلذلك زادت العدة ثالثها أن يكون نفل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد جاء أنهم كانوا عشرة وأنهم غنموا مائة وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس وهو ثلاثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد اثنا عشر بعيرا ثم نفلوا بعيرا بعيرا فعلى هذا فقد نفلوا ثلث الخمس قلت إن ثبت هذا لم يكن فيه رد للاحتمال الأخير لأنه يحتمل أن يكون الذين نفلوا ستة من العشرة والله أعلم وقد قال الأوزاعي وأحمد وأبو ثور وغيرهم النفل من أصل الغنيمة وقال مالك وطائفة لا نفل إلا من الخمس وقال الخطابي أكثر ما روي من الأخبار يدل على أن النفل من أصل الغنيمة والذي يقرب من حديث الباب أنه كان من الخمس لأنه أضاف الاثني عشر إلى سهمانهم فكأنه أشار إلى أن ذلك قد تقرر لهم استحقاقه من الأخماس الأربعة الموزعة عليهم فيبقى النفل من الخمس قلت ويؤيده ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بعثها قبل نجد من إبل جاءوا بها نفلا سوى نصيبهم من المغنم لم يسق مسلم لفظه وساقه الطحاوي ويؤيده أيضا ما رواه مالك عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس وهو مردود عليكم ووصله النسائي من وجه آخر حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أيضا بإسناد حسن من حديث عبادة بن الصامت فإنه يدل على أن ما سوى الخمس للمقاتلة وروى مالك أيضا عن أبي الزناد أنه سمع سعيد بن المسيب قال كان الناس يعطون

النفل

النفل من الخمس قلت وظاهره اتفاق الصحابة على ذلك وقال ابن عبد البر إن أراد الإمام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنيمة وإن انفردت قطعة فأراد أن ينفلها مما غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط أن لا يزيد على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتحدد بل هو راجع إلى ما يراه الإمام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول ففوض إليه أمرها والله أعلم وقال الأوزاعي لا ينفل من أول الغنيمة ولا ينفل ذهبا ولا فضة وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواية ابن إسحاق يدل لما قالوا واستدل به على تعيين قسمة الغنيمة لا الإمام وفيه نظر لاحتمال أن يكون وقع ذلك اتفاقا أو بيانا وعند المالكية فيه أقوال ثالثها التخيير وفيه أن أمير الجيش إذا نفل لمصلحة لم ينقضها الإمام الرابع حديث كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش وأخرجه مسلم وزاد في آخره والخمس واجب في ذلك كله وليس فيه حجة لأن النفل من الخمس ولا من غيره بل هو محتمل لكل من الأقوال نعم فيه دليل على أنه يجوز تخصيص بعض السرية بالتنفيل دون بعض قال ابن دقيق العيد للحديث تعلق بمسائل الإخلاص في الأعمال وهو موضع دقيق المأخذ ووجه تعلقه به أن التنفيل يقع للترغيب في زيادة العمل والمخاطرة في الجهاد ولكن لم يضرهم ذلك قطعا لكونه صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم فيدل على أن بعض المقاصد الخارجة عن محض التعبد لا تقدح في الإخلاص لكن ضبط قانونها وتمييزها مما يضر مشكل جدا الخامس حديث أبي موسى في مجيئهم من الحبشة وفي آخره وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وسيأتي شرحه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي والغرض منه هذا الكلام الأخير قال ابن المنير أحاديث الباب مطابقة لما ترجم به إلا هذا الأخير فإن ظاهره أنه عليه السلام قسم لهم من أصل الغنيمة لا من الخمس إذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية والحديث ناطق بها قال لكن وجه المطابقة أنه إذا جاز للإمام أن يجتهد وينفذ اجتهاده في الأخماس الأربعة المختصة بالغانمين فيقسم منها لمن لم يشهد الوقعة فلأن ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وإن استحقه صنف مخصوص أولى وقال ابن التين يحتمل أن يكون أعطاهم برضى بقية الجيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عقبة في مغازيه ويحتمل أن يكون إنما أعطاهم من الخمس وبهذا جزم أبو عبيد في كتاب الأموال وهذا الموافق لترجمة البخاري وأما قول ابن المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن يحتمل أن يكون من الخمس وخصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شأنه أن يعطى من الخمس والله أعلم ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنيمة وبعد حوزها وهو أحد القولين للشافعي وهذا الاحتمال يترجح بقوله أسهم لهم لأن الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه أسهم له إلا تجوزا ولأن سياق الكلام يقتضي الافتخار ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم السادس حديث جابر قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله لو قد جاءنا مال البحرين سيأتي بيان ذلك في أول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وأنه من الجزية لكن فيه فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فيحمل على أن الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها أبو عبيدة بالمال وظهر بذلك وجه إدخال المذكور وأنه من

الجزية فاعطي ذلك عن قوله ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس او من الفي قوله امر ابو بكر مناديا
ينادي لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله فجثالي بالمهملة والمثلثة قوله وقال مرة القايل
هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة بالسند الاول بدون هذه الزيادة الى اخرها وتقدمت
الزيادة الى اخرها بهذا الاسناد في الكفالة والحوالة الى قوله فحدثني قوله قال سفيان هو متصل
بالسند المذكور وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي اي ابن الحسين بن علي وظهر من هذه الرواية المراد
من قوله في رواية ابن المنكدر فحثالي ثلاثا لكن قوله فحثالي حثية مع قوله في الرواية التي
قبلها وجعل سفيان يحثوا بكفيه يقتضي ان الحثية ما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان
الحثية ما ملا الكف والحفنة ما ملا الكفين نعم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا
الحديث شاهد لذلك وقوله حثية من حثا يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان وقوله
بجاعتي اي من جهتي قوله وقال يعني ابن المنكدر الذي قال وقال هو سفيان والذي قال
هو علي ابن المديني قوله واي داء ادوا من البخل قال عياض كذا وقع ادوى غير مهموز من دوي
اذا كان به مرض في جوفه والصواب ادوا بالهمز لانه من الداء فيحمل على انهم سهلوا الهمزة ووقع في
رواية الحميدي في مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فظهر بذلك ايصاله
الى ابي بكر بخلاف رواية الاصل فانه يشعر بان ذلك كلام ابن المنكدر وقد روي حديث اي داء ادوا
من البخل وقد تقدم في الكفالة توجيه وفاء ابي بكر لعدات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة
وان وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز خلافه فنزل منزلة الضمان في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على
سبيل التطوع ولم يكن يلزمه قضا ذلك وما تقدم في باب من امر بانجاز الوعد من كتاب الشهادات
اولى وان جابرا لم يدع ان له دينا في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر ببينة ووفى ذلك له
من بيت المال الموكول الامر فيه الى اجتهاد الامام وعلى ذلك يحوم المصنف وبه ترجم وانما اخر ابو بكر
اعطا جابر حتى قال له ما قال اما لكونه كان مشغولا بما هو اهم من ذلك او خشية ان يحمله ذلك على الحرص على الطلب او لئلا
يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع على الاطلاق ولهذا قال له ما من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وسيأتي
في اول الجزية بيان الخلاف في مصرفها وظاهر ايراد البخاري هذا الحديث هنا ان مصرفها عنده مصرف
الخمس والله اعلم الحديث السابع قوله ابن قرة بضم القاف وتشديد الراء هو والاسناد بصريان
هو والراوي عنه و مجاز بن سنجم والضحاك وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن ابراهيم فيه فقال
عن قرة عن ابي الزبير بدل عمرو بن دينار اخرجه مسلم وسيأتيه انه ارجح ورواية البخاري ارجح فقد وافق شيخه
على ذلك عن قرة عثمان بن عمر عند الاسمعيلي والنضر بن شميل عند ابي نعيم فاتفاق هولاء الحفاظ الثلاثة
ارجح من انفراد زيد بن الحباب عنهم ويحتمل ان يكون للحديث عند قرة عن شيخين بدليل ان في رواية
ابي الزبير زيادة على ما في رواية عمرو الكلام عن قرة وسيأتي شرحه مستوفى في استتابة المرتدين عند
الكلام على حديث ابي سعيد في المعنى وفي حديث ابي سعيد بيان تسمية القائل المذكور وقوله في
هذه الرواية لقد شقيت بضم المثناة للاكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع
لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى وحكى عياض فتحها ورجحه النووي

وحكاه

وحكاه الاسماعيلي عن رواية شيخه المنيعي من طريق عثمان بن عمر عن قرة والمعنى لقد شقيت اي
ضللت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر د
عن مؤمن قوله باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس
اراد بهذه الترجمة انه كان له صلى الله عليه وسلم ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فينفل من راس الغنيمة وتارة من
الخمس واستدل على الاول بانه كان يمن على الاسارى من راس الغنيمة فدل على انه كان له ان ينفل من راس الغنيمة
وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المطعم حيا وكلمني في هولاء النتنى لتركتهم له
قال ابن بطال وجه الاحتجاج به انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في صفته ان يخبر عن شي لو وقع لفعله وهو غير جائز بز
فدل على ان للامام ان يمن على الاسارى بغير فدا خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على ان الغنائم لا يستقر
ملك الغانمين عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة والجواب
عن حديث الباب انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح
للاحتجاج به وللفريقين احتجاجات اخرى واجوبة تتعلق بهذه المسالة لم اطل بها هنا لانها لا توجد من
حديث الباب لا نفيا ولا اثباتا واستبعد ابن المنير الحكم المذكور فقال ان طيب قلوب الغانمين بذلك من العقوق
على الاسترقاق فيحمل ان لا يدعن بعضهم فكيف تثبت القول بانه يعطيه اياهم مع ان الامر موقوف على استئذان
من يحتمل ان لا يسمح قلت والذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث و فرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا
حجة اذا في هذا الحديث لما ذكرنا وقد انكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم
غير امرين اما المن بغير فدا واما الفدا بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة واطالة في ذلك وكلم
يات بطائل ولا يلزم من وقوع شي او شيئين مما جرى فيه رفع التخيير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عقبة
بن ابي معيط وغيره وافاده ان قريشا لا يدخلون تحت الرق يحتاج الى دليل خاص والا فاصل الطلب في تقرير
العرني او لثابت مشهور والله اعلم وسياتي بقية شرحه في غزوة بدر ان شا الله تعالى وقوله النتنى
بنون ثم مثناة ساكنة مقصور جمع نتن او نتين كزمن وزمنى او جريح وجرحى وروي بمهملة وموحدة
ساكنة وهو تصحيف وابعد من جعله هو الصواب قوله باب ومن الدليل على ان الخمس
للامام تقدم توجيه ذلك قبل بباب قوله وقال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم اي لم يعم قريشا وقوله ولم
يخص قريبا دون من احوج اليه اي دون من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول
وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بضم النون اي الذي هو احسن قال واذا طال
الكلام فلا ضعف ومنه والذي في السما اله وفي الارض اله اي في الارض هو اله قوله وان كان الذي اعطى ابعد
قرابة ممن لم يعط ووقع في هذا المختصر فاقتضى توقفا في فهمه وقد من الله وله الحمد بتوجيهه وسياقه
عند عمر بن شبه في اخبار المدينة موصولا مطولا فقال فيه ولم يسمهم ام يسهم لهم عامتهم ولم يخص به قريبا
دون من احوج منه ولقد كان يومئذ فيمن اعطي من هو ابعد قرابة اي ممن لم يعط وقوله لما يشكو اليه
لعطيه الابعد قرابة وقوله في جنبه اي في جانبه وقوله من قومهم وحلفايهم اي وحلفا قومهم بسبب
الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام وسياتي بسطه

في موضعه ان شا الله تعالى قوله عن المسيب في رواية يونس عن ابن شهاب عند ابي داود اخبرني سعيد
بن المسيب قوله عن جبير بن مطعم في المغازي من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان
جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان بن عفان زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب ولهما من رواية ابن اسحاق عن ابن شهاب وضع سهم ذي القربى
في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس وانما اختص جبير وعثمان بذلك لان عثمان من
بني عبد شمس وجبير بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب الجميع بنو عبد مناف فهذا
معنى قولهما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف ووقع في رواية ابي داود المذكورة
وقرابتنا منك وقرابتهم واحدة وله في رواية ابن اسحاق فقلنا يا رسول الله هولا بنو هاشم لا ننكر
فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بني المطلب اعطيتهم وتركتنا قوله شيء واحد لا
بالشين المعجمة المفتوحة والهمزة قال عياض رويناه هكذا في البخاري بغير خلاف انتهى وقد وجدته
في اصلي هنا من رواية الكشميهني وفي المغازي من رواية المستملي وفي مناقب قريش من روايته ورواية
الحموي بكسر المهملة وتشديد التحتانية وكذلك كان يرويه يحيى بن معين وحده قال الخطابي هو اجود
في المعنى وحكاها عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكافة لقوله فيه وشبك
بين اصابعه وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشيء الواحد لا على التمثيل والتنظير وهذه الزيادة
التي اشار اليها وقعت في رواية ابن اسحاق المذكورة ولفظه فقال انا وبنو المطلب لم نفترق في جاهلية
ولا اسلام وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه ووقع في رواية ابي زيد المروزي شيء احد بغير
واو وبهمز الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لا يشاركه فيه غيره والواحد اول
العدد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد
والواحد اسم لمفتاح العدد من جنسه وقيل الواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد ...
لا يقال احد الا لله تعالى حكاه جميعه عياض قوله وقال الليث حدثني يونس اي بهذا الاسناد
وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل هو عندي من روايته
عبد الله بن يوسف ايضا عن الليث فهو متصل ويحتمل ان يكون معلقا وقد وصله المصنف في المغازي
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر
يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيره وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها
مدرجة من كلام الزهري واخرج ذلك مفصلا من رواية الليث عن يونس وكان هذا هو السر في حذف
البخاري هذه الزيادة مع ذكره لرواية يونس وروى مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم من طريق ابن شهاب
عن يزيد بن هرمز عن ابن عباس في سهم ذي القربى قال هو لقربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمه لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك شيئا رايناه دون حقنا فرددناه
وللنسائي من وجه اخر وقد كان عمر دعانا ان ينكح ايمنا ويخدم عايلنا ويقضي عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه
لنا قال فتركناه قوله وقال ابن اسحاق الى اخره وصله المصنف في التاريخ قوله عادلة

حرة اي ابن خالد من بني سليم وقوله وكان نوفل اخاهم لابيهم لم يسم امه وهي واقدة بالقاف بنت ابي عدي
واسمه نوفل بن عبادة من بني مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار في النسب انه كان يقال لهاشم والمطلب
البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران وهذا يدل على ان بني هاشم والمطلب ابدا ناسرى في اولادهما من بعدهما
ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بني هاشم وحصروهم في الشعب دخل بنو المطلب مع بني هاشم ولم يدخل
بنو نوفل وبنو عبد شمس وسياتي الاشارة الى ذلك في اول المبعث ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث حجة
للشافعي ومن وافقه ان سهم ذي القربى لبني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من قريش
عن عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن ارقم وطايفة من الكوفيين وهذا الحديث يدل لالحاق
بني المطلب بهم وقيل هم قريش كلها لكن يعطي الامام منهم من يراه وبهذا قال اصبغ وهذا الحديث حجة عليه وفيه
توهين قول من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطاهم لعلة الحاجة اذ لو اعطاهم لعلة الحاجة لم يخص قوما دون
قوم والحديث ظاهر في انه اعطاهم بسبب النصرة وما اصابهم بسبب الاسلام من بقية قومهم الذين لم يسلموا والملخص
ان الاية نصت على استحقاق قربى النبي صلى الله عليه وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس لانه شقيق وفي بني نوفل
اذا لم يعتبر قرابة الام واختلف الشافعية في سبب اخراجهم فقيل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنو
هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء العلة او شرطها وقيل الاستحقاق
بالقرابة ووجد ببني عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انحازوا عن بني هاشم وحاربوهم والثالث ان القربى
عام مخصوص بينته السنة قال ابن بطال وفيه رد لقول الشافعي ان خمس الخمس يقسم بين ذوي القربى
لا يفضل غني على فقير وانه يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين قلت ولا حجة فيه لما ذكر لا اثباتا ولا نفيا اما
الاول فليس في الحديث الا انه قسم خمس الخمس بين بني هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا لعدمه واذا لم يعترض
فالاصل في القسمة اذا اطلقت التسوية والتعميم فالحديث اذن حجة للشافعي لا عليه ويمكن التوصل الى التعميم بان
يامر الامام نايبه في كل اقليم بضبط من فيه ويجوز النقل من مكان الى مكان للحاجة وقيل لا بل يختص كل ناحية
بمن فيها واما الثاني فليس فيه تعرض ايضا لنفيه القسم لكن ظاهره التسوية وبها قال المزني وطايفة
ويحتاج من جعل سبيله سبيل الميراث الى دليل والله اعلم وذهب الاكثر الى تعميم ذوي القربى في قسمة
سهمهم عليهم بخلاف اليتامى فيخص الفقرا منهم عند الشافعي واحمد وعن مالك يعممهم في الاعطا وعن ابي
حنيفة يخص الفقرا من الصنفين وحجة الشافعي انهم لما منعوا الزكاة عموا بالسهم ولانهم اعطوا بجهة
القرابة اكراما لهم بخلاف اليتامى فانهم اعطوا لسد الخلة واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت
الخطاب الى وقت الحاجة فان ذي القربى لفظ عام خص ببني هاشم والمطلب قاله ابن الحاجب ولم يستقل
انه اراد اجماليا مع ان الاصل عدمه قوله باب من لم يخمس الاسلاب السلب
بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد
لا يدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير الخمس
وحكم الامام فيه اما قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه فهو قطعة من حديث ابي قتادة ثاني حديثي الباب
وقد اخرجه المصنف بهذا اللفظ وحسب من حديث انس واما قوله من غير الخمس فهو من فقهه وكانه
اشار بهذه الترجمة الى الخلاف في المسالة وهو شهير والى ما تضمنته الترجمة ذهب الجمهور والى الخلاف

في المسألة وهو ان القاتل يستحق السلب سواء قال امير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه او لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث ابي قتادة ثاني حديثي الباب وقالوا انه فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي وعن المالكية والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك يخير الامام بين ان يعطي القاتل السلب او يخمسه واختاره اسمعيل القاضي وعن اسحاق اذا كثرت الاسلاب خمست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكي عن الشافعي ايضا وتمسكوا بعموم قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولم يستثن شيئا واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فانه خصص ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا فله سلبه الا يوم حنين قال مالك لم يبلغني ذلك في غير حنين واجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في اول حديثي الباب ومنها حديث حاطب بن ابي بلتعة انه قتل رجلا يوم احد فسلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اخرجه البيهقي ومنها حديث جابر ان عقيل بن ابي طالب يوم مؤتة رجلا فنفله النبي صلى الله عليه وسلم درعه ثم كان ذلك مقررا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصته مع خالد بن الوليد وانكاره عليه اخذه السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم احد تعال بنا ندعو فدعا سعد فقال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه فاقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه الحديث وكما روى احمد باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها لحسان انزل فاسلبه فقال ما لي بسلبه حاجة وكما روى ابن اسحاق في المغازي في قصة قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود يوم الخندق ايضا فقال له عمر هلا استلبت درعه فانها ليس للعرب خير منها فقال انه اتقاني بسوءته وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين بعد ان برد القتال كما هو صريح في ثاني حديثي الباب حتى قال مالك يكره للامام ان يقول من قتل قتيلا فله سلبه لئلا يضعف نيات المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في ذلك واذا قاله قبل الحرب او في اثنائها استحق القاتل ثم اخرج المصنف فيه حديثين احدهما حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة ابي جهل والغرض منه هنا قوله في اخره كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح فقد احتج به من قال ان اعطاء القاتل السلب مفوض الى راي الامام وقرره الطحاوي وغيره بانه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولجعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام واجاب الجمهور بان في السياق ن دلالة على ان السلب يستحقه من اثخن في القتل ولو شاركه غيره في الضرب او الطعن قال المهلب نظر صلى الله عليه وسلم في السيفين واستلالهما هو ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سالهما اولا هل مسحتما سيفيكما ام لا لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه لتطييب نفس الاخر وقال الاسماعيلي اقول ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر ما يطفا وقد دل قوله كلاكما قتله على ان كلا منهما وصل الى قطع الحشوة واليه ان عمل كل من سيفيهما

كعمل الاخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحة حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه وسياتي تتمة شرحه في غزوة بدر مع قول ابن مسعود انه قتله وياتي كيفية الجمع هناك ان شاء الله تعالى قوله حدثه بالجر صفة للغلامين واسنانهما بالرفع قوله بين اضلع منهما كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع وروي بضم اللام وفتح العين من الضلاعة وهي القوة ووقع في رواية الحموي وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسبها ابن بطال لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة ثلاثتهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة قال واجتماع ثلاثة من الحفاظ اولى من انفراد واحد انتهى وقد ظهر ان الخلاف على الرواة عن الفربري فلا يليق الجزم بان مسددا نطق به هكذا وقد رواه احمد في مسنده وابو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما كلهم عن يوسف بالجماعة ولذلك اخرجه الاسماعيلي من طريق عثمان كذلك قوله لا يفارق سوادي سواده بفتح السين وهو الشخص وقوله حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا وقيل ان لفظ الاعجل تحريف وانما هو الاعجز وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله قال محمد هو المصنف سمع يوسف يعني ابن الماجشون صالحا يعني ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وابراهيم اباه اي عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة لابي ذر ولابي الوقت هنا وتقدم في الوكالة في حديث اخر بهذا الاسناد وبينت هناك سماع ابراهيم من ابيه واما سماع يوسف بن صالح فوقع في رواية عفان عند الاسماعيلي ولعل البخاري اشار الى ان الذي ادخل بين يوسف وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما اخرجه البزار والرجل هو عبد الواحد بن ابي عون ويحتمل ان يكون يوسف سمعه من صالح وبينه فيه عبد الواحد والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي قتادة وسياتي شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن ابن افلح نسبه الى جده وهو عمر بن كثير بن افلح وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وكلهم مدنيون الا الراوي عن مالك وقد نزلها وقوله فاستدبرت كذا للاكثر وللكشميهني فاستدرت بغير موحدة قوله فقال رجل يا رسول الله عدن لم اقف على اسمه واستدل به على دخول من لا سهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قول وبه قال مالك لا يستحق السلب الا من استحق السهم لانه اذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق الاولى واستدل به على ان السلب للقاتل في كل حال حتى قال ابو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما وقال احمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا التقى الزحفان فلا سلب واستدل به على ان مستحق القاتل الذي اثخنه بالقتل دون من ذفف عليه كما اشار في قصة ابن مسعود مع ابي جهل في غزوة بدر واستدل به على ان السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد له والحجة فيه قوله في هذا الحديث له عليه بينة فمفهومه انه اذا لم يكن بينة لا يقبل وسياق ابي قتادة يشهد لذلك وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي قتادة بغير شهادة وفيه نظر لانه وقع في مغازي الواقدي ان اوس بن خولي شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيحمل على ان النبي

صلى الله عليه وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وابعد من قال من المالكية ان المراد بالبينة هنا الذي
اثرله ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك
جعل لوثا في باب القسامة وقيل انما استحقه ابو قتادة باقرار الذي هو بيده وهذا ضعيف لان الاقرار
انما يفيد اذا كان المال منسوبا لمن هو بيده فيؤاخذ باقراره والمال هنا منسوب لجميع الجيش ونقل ابن
عطية عن اكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به قوله باب ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم سيأتي بيانهم واسم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه
اسلام نظرائه في تفسير براءة قوله وغيرهم اي غير المؤلفة ممن تظهر له المصلحة في اعطائه قوله من
الخمس ونحوه اي من مال الخراج والجزية والفيء قال اسماعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم للمؤلفة
من الخمس دلالة على ان الخمس الى الامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدل بهذه الاحاديث
من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من اصل الغنيمة لغير المقاتلين قال وهو قول مردود بدليل
القران والاثار الثابتة واختلف بعد ذلك من اين كان يعطي المؤلفة فقال مالك وجماعة من الخمس وقال
الشافعي وجماعة من خمس الخمس قيل وليس في احاديث الباب شيء صريح بالاعطاء من نفس الخمس قوله
رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين في قسم في الناس في
المؤلفة قلوبهم الحديث ثم اورد في الباب نفسه احاديث احدها حديث حكيم بن حزام سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني الحديث بطوله وفيه قصته مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في كتاب
الزكاة ثانيها حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية وفيه واصاب عمر جاريتين من سبي حنين وهو موضع
الترجمة قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله كان علي اعتكاف يوم كذا رواه حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع مرسلا ليس فيه ابن عمر وسيأتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا
وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة الثالثة المتعلقة بعمرة الجعرانة لا في جميع الحديث وذكر هنا ان
معمرا وصله ايضا عن ايوب وروايته معمر وصلها في المغازي وهو في قصة النذر فقط وذكر في المغازي
ايضا ان حماد بن سلمة رواه موصولا وسيأتي بيان ذلك واصحابا ايضا هناك وانه ايضا في النذر فقط
ويأتي الكلام على ما يتعلق منه بالنذر في كتاب الايمان والنذور والذي قدمته اتفق عليه جميع رواة
البخاري الا الجرجاني فقال عن نافع عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي
المغازي وبذلك جزم ابو علي الجياني وقال الدارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم
موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير فاما رواية معمر الموصولة ففي قصة النذر فقط دون قصة
الجاريتين قال وقد روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله اخرون
قوله فامره في رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع الى
الطائف قوله واصاب عمر جاريتين من سبي حنين اي من هوازن لم اقف على اسمائهما وفي رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي موصولا ان عمر قال فذكر حديث النذر قال فامرني ان اعتكف ثم اعتكف حتى كان
بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني جارية وبينا انا معتكف اذ سمعت تكبيرا الحديث قوله
قال فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي سيأتي صفة ذلك في المغازي وفي هذا السياق

حز

حز قصته من قبطر او سال عن سبب سعيهم في السكك فقيل له فقال لعمر وفي رواية سفيان بن عيينة المذكورة
فخرجت فاذا هذا فقالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فعليك والجارية فارسلها قوله
قال اذهب فارسل الجاريتين فاستفاد منه ان الخبر بخبر الواحد تنبيه اتفقت الروايات كلها على ان قوله
من رواه معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة وحكى بعض الشراح انه بضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم
ميم مكسورة وهو تصحيف قوله قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر
لم يخف على عبد الله هكذا رواه النعمان ابو النعمان شيخ البخاري مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة جميعا عن احمد
بن عبدة عن حماد بن زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
فقال لم يعتمر منها وقد ذكرت في ابواب العمرة الاحاديث الواردة في اعتماره من الجعرانة وتقدم في اواخر
الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوه ايضا حديث انس في ذلك وذكرت في ابواب العمرة سبب خفاء
عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة على كثير من اصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال
ابن التين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع قلت وهذا يرده رواية
مسلم التي ذكرتها فان حاصله ان ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها نافعا ودلت رواية مسلم على ان ابن عمر
كان ينفيها قال وليس كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان انتهى وهذا ايضا يقتضي انه كان عرفها
ونسيها وليس كذلك بل لم يعرف بها الا هو ولا عدد كثير من الصحابة ثالثها حديث عمرو بن تغلب
بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بفتح النون والميم قوله اخاف ظلعهم
بفتح الظاء المعجمة المشالة واللام وبالمهملة اي اعوجاجهم وجزعهم بالجيم والزاي اي يوزن واصل الظلع الميل
واطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله والغنا بفتح المعجمة ثم نون وحدهو الكفاية وفي رواية
الكشميهني بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر قوله بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها
في حقه وهي ادخاله اياه في اهل الخير والغنا وقيل المراد بالكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب
ان يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حقي قوله
زاد ابو عاصم عن جرير هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في اواخر الجمعة عن محمد بن معمر عن ابي عاصم وهو من
المواضع التي تمسك بها من زعم ان البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة مثل
هذا فان ابا عاصم شيخه وقد علق عنه هنا هذا ولما ساقه موصولا ادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة قوله
وحسبني في رواية الكشميهني بشيء وهو اشمل رابعها حديث انس في عطية المؤلفة يوم حنين ذكره مطولا
ومختصرا وسيأتي شرحه مستوفى في غزوة حنين فقد ذكره هنا من اربعة اوجه عن انس خامسها
حديث جبير بن مطعم وابراهيم في اسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم
ذكره في اوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام على بعض شرح المتن قوله مقفله من حنين
اي مرجعه كذا للكشميهني ووقع لغيره هنا مقبلا وهو منصوب على الحال والسمرة بفتح المهملة وضم الميم
شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال
القزاز العضاة شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الداودي السمرة هي العضاه وقال
بعض عضه تختن مثل سفه وسفاه والاصل عضهه وسفهه فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهه

قوله فطفقت وهو في مرسل عمرو بن سعيد عند عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا ناقته عن
الطريق فمر بسمرات فانتهسن ظهره وانتزعن رداءه فقال ناولوني ردائي فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه
نزل ونزل الناس معه فاقبلت هوازن فقالوا جئنا نستشفع بالمؤمنين اليك ونستشفع بك الى المؤمنين
فذكر القصة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي البخل والكذب والجبن وان امام المسلمين لا يصلح ان
يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر
على جفاة الاعراب وفيه جواز المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة لخوف اهل الجهل به خلاف
ذلك ولا يكون ولا يكون من الفخر المذموم وفيه رضى السائل للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد التنجيز
وفيه ان للامام ان يخير في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه
سادسها حديث انس في قصة الاعرابي الذي جبذ رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي
قبله ونجران بنون وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة وسياتي شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم
امر له بعطاء سابعها حديث ابن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا في الغنيمة
الحديث وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وعيينة بمهملة وتحتانية مصغر هو ابن حصين
الفزاري ثامنها حديث اسماء بنت ابي بكر كنت انقل النوى من ارض الزبير الحديث وسياتي في كتاب
النكاح باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك وقوله وقال ابو ضمرة هو انس بن عياض وهشام هو
هو ابن عروة بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين احداهما ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في
وصله فارسله ثانيهما ان في رواية ابي ضمرة تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله له
من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي
صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم
جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم من شاء منه
تاسعها حديث ابن عمر في معاملة اهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب
المزارعة وقوله فيه نقركم من الترك وفي رواية الكشميهني نقركم من القرار وقوله هنا وكانت الارض
لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول ل
وللمسلمين فقيل ان هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا قال
والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود
فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض
ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان
حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين وقال ابن المنير احاديث الباب مطابقة
للترجمة الا هذا الاخير فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطاء
فبهذه الطريق يدخل في الترجمة والله اعلم قوله باب ما يصيب اى المجاهد
من الطعام في ارض الحرب اي هل يجب تخميسه في الغانمين او يباح اكله للمقاتلين وهي مسالة خلاف والجمهور
على جواز اخذ الغانمين من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علف الدواب سواء كان

قبل

قبل القسمة ام بعدها باذن الامام وبغير اذنه والمعنى فيه ان الطعام يعز في دار الحرب فابيح للضرورة والجمهور د
ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة ناجزة واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال
سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي فيه اذن الامام وعليه ان يرده كلما فرغت
حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك وحجته حديث رويفع بن
ثابت مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا ياخذ دابة من المغنم فيركبها حتى اذا اعجفها ردها الى المغانم
وذكر في الثوب كذلك وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والطحاوي ونقل عن ابي يوسف انه حمله على ما اذا
كان الاخذ غير محتاج يبقي به دابته او ثوبه بخلاف من ليس له ثوب ولا دابة وقال الزهري لا ياخذ شيئا
من الطعام ولا غيره الا باذن الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث الصحيحة في التشديد في الغلول ل
واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه واما العلف فهو في معناه
وقال مالك يباح ذبح الانعام للاكل كما يجوز اخذ الطعام وقيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث
لا طعام وقد تقدم في باب ما يكره من ذبح الابل في اواخر الجهاد شيء من ذلك ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها قوله عن عبد الله بن مغفل بضم المعجمة والفاء وزن محمد في رواية بهز بن
اسد عن شعبة عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثني
عبد الله بن مغفل والاسناد بصريون قوله فنزى انسان لم اقف على اسمه ولابي داود من طريق
سليمان بن المغيرة ولي جراب يوم خيبر بالرمية قوله بجراب بكسر الجيم قوله فنزوت بالنون والزاي
وثبت مسرعا ووقع في رواية سليمان بن المغيرة فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا وقد
اخرج ابن وهب بسند معضل ان صاحب المغانم كعب بن عمرو بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خل بينه وبين جرابه وبهذا يتبين معنى قوله فاستحييت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولعله استحيى من فعله ذلك ومن قوله معا وموضع الحجة منه عدم انكار النبي صلى الله عليه
وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما وزاد
ابو داود الطيالسي في اخره فقال هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به وفي
قوله فاستحييت اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التنزه عن خوارم
المروءة وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالك وعنه عن
احمد تحريمها وسياتي ذلك في باب مفرد في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابن عمر كنا
نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه رواه يونس بن محمد عند ابي نعيم واحمد بن ابراهيم
عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه ورواه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد د
بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب
بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك فلم يقسم وهذا الموقوف لا يغاير الاول لاختلاف السياق وللاول
حكم الرفع للتصريح بكونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف ف
موافق للمرفوع قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولي امر الغنيمة
او الى النبي صلى الله عليه وسلم ونستاذنه في اكله اكتفاء بما سبق منه من الاذن ثالثها حديث عبد الله بن ابي اوفى

في تحريم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه الامر باراقتها وفيه اختلاف في سبب النهي هل هو لكونها لم
تخمس او لتحريم الحمر الاهلية وسياتي البحث في ذلك في كتاب الذبائح والغرض منه هنا انه يشعر بان عادتهم
جرت بالاسراع الى الماكولات وانطلاق الايدي فيها ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقد ظهر انه لم يامرهم باراقة لحوم الحمر الا لانها لم تخمس واما حديث ثعلبة بن الحكم قال اصبنا يوم
خيبر غنما فذكر الامر باكفائها وفيه فانها لا تحل النهبة قال ابن المنذر كان ذلك لاجل ما وقع من النهبة
لا ان اكل نعم اهل الحرب غير جائز ومن احاديث الباب حديث عبد الله بن ابي اوفى ايضا اصبنا طعاما يوم خيبر
فكان الرجل يجيء فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف اخرجه ابو داود والحاكم والطحاوي ولفظ فياخذ منه
حاجته قوله قال عبد الله هو ابن ابي اوفى راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه اخر عن الشيباني
بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فذكر نحوه ولمسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي
الصحابة قوله وقال اخرون اي من الصحابة والحاصل ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل
هو لذاتها او لعارض وسياتي في المغازي في هذا الحديث قول من قال لانها كانت تاكل العذرة قوله
وسالت سعيد بن جبير قايل ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعيد بن جبير لهذا الحديث عند
النسائي قوله باب الجزية كذا للاكثر ووقع عند ابن بطال وابي نعيم كتاب
الجزية ووقع لجميعهم البسملة اوله سوى ابي ذر قوله الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب فيه
لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب والجزية من جزات الشيء اذا قسمته
ثم سهلت الهمزة وقيل من الجزاء اي لانها جزاء تركهم ببلاد الاسلام او من الاجزاء لانها تكفي من توضع
عليه في عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قال ابن المنير
وليس في احاديث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير في تاخير النعمان بن مقرن القتال وانتظاره زوال
الشمس قلت وليست هذه الموادعة المعروفة فظهر ان الصواب ما وقع عند ابي نعيم من اثبات
لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقودا للجزية والمهادنة والابواب المذكورة بعد ذلك كمعرفة
عند والله اعلم قال العلماء الحكمة في وضع الجزية ان الذل الذي يلحقهم يحملهم على الدخول في الاسلام مع ما في
مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلف في سنة مشروعيتها فقيل في سنة ثمان
وقيل في سنة تسع قوله وقول الله عز وجل ما يكون الى اخره هذه الاية هي الاصل في مشروعية
الجزية ودل منطوق الاية على مشروعيتها مع اهل الكتاب ومفهومها على عدمها لا ليشاركهم فيها قوله
يعني اذلاء هو تفسير صاغرون قاله ابو عبيدة في المجاز الصاغر الذليل الحقير قال وقوله عن يد اي
عن طيب نفس تكلم من اطاع لقاهر واعطاه عن طيب نفس من يده لقد اعطاه عن يده وقيل معنى قوله
عن يد اي نعمة منكم عليهم وقيل يعطيها من يده ولا يبعث بها وعن الشافعي المراد بالصغار هنا التزام حكم
الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوي لان الحكم على الشخص بما يعتقده ويضطر الى احتماله يستلزم الذل
قوله والمسكنة مصدر المسكين اسكن من فلان اخرج منه ولم يذهب الى السكون هذا الكلام ثبت
في كلام ابي عبيدة في المجاز والقائل ولم يذهب الى السكون هو الفربري الراوي عن البخاري اراد ان
ينبه على ان قول البخاري اسكن من المسكنة لا من السكون وان كان اصل المادة واحدا ووجه ذكر المسكنة

هنا

هنا انه لما فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب انهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة ناسب
ذكر المسكنة عند ذكر الذلة قوله وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم هذه
بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف الخاص على العام وفيه نظر والظاهر ان بينهما خصوصا
وعموما وجهيا فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب بالاتفاق واما المجوس فقد ذكر مستنده في
الباب وفرق الحنفية فقالوا تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى الطحاوي عنهم تقبل الجزية
من اهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا تقبل من مشركي العرب الا الاسلام او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار
الا المرتد وبه قال الاوزاعي وفقهاء الشام وحكى ابن القاسم عنه لا تقبل من قريش وحكى ابن عبد البر
الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى
فقط ونقل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسائهم ولا اكل ذبائحهم لكن حكى غيره عن ابي ثور حل ذلك
قال ابن قدامة وهذا خلاف اجماع من تقدمه قلت وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب
انه لم يكن يرى بذبيحة المجوسي باسا اذا امره المسلم بذبحها وروى ابن ابي شيبة عنه وعن عطاء وطاوس
وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا يرون باسا بالتسري بالمجوسية وقال الشافعي تقبل من اهل الكتاب
عربا كانوا او عجما ويلتحق بهم المجوس في ذلك واحتج بالاية المذكورة فان مفهومها انها لا تقبل من
غير اهل الكتاب وقد اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس فدل على الحاقهم بهم واقتصر عليه وقال
ابو عبيد ثبتت الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واحتج غيره بعموم قوله
في حديث بريدة وغيره فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية
واحتجوا ايضا بان اخذها من المجوس يدل على ترك مفهوم الاية فلما انتفى تخصيص اهل الكتاب بذلك دل على
ان لا مفهوم لقوله من اهل الكتاب واجيب بان المجوس كان لهم كتاب ثم رفع وروى الشافعي وغيره في
ذلك حديثا عن علي كما سياتي في هذا الباب ذكره وتعقب بقوله تعالى انما انزل الكتاب على طائفتين من
قبلنا واجيب بان المراد بما اطلع عليه القايلون وهم قريش لانه لم يشتهر عندهم من جميع الطوائف
من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس في ذلك ما ينفي الكتب المنزلة كالزبور وصحف ابراهيم وغير
ذلك قوله وقال ابن عيينة الى اخره وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل
الكتاب يؤخذ منهم في الجزية الى اخره واشار بهذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند
الجمهور دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط فعليه ديناران وعلى الغني اربعة وهو
موافق لاثر مجاهد كما دل عليه حديث عمر وعند الشافعية ان للامام ان يماكس حتى ياخذها منهم وبه قال
احمد وروى ابو عبيد من طريق ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع
الجزية على اهل السواد ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الدينار
باثني عشر وعن مالك لا يزاد على الاربعين وينقص منها عمن لا طاقة له وهذا يحتمل ان يكون جعله
على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي لا بد منه دينار وفيه حديث مسروق عن معاذ ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال خذ من كل حالم دينارا اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي والحاكم
واختلف السلف في اخذها من الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان والزمن

ولا امراة ولا المجنون ولا العاجز عن الكسب ولا اجير ولا من اصحاب الصوامع والديارات في قول والاصح عند
الشافعية الوجوب على من ذكر اخرا ثم ذكر المصنف في الباب ثلثة احاديث احدها حديث عبد الرحمن بن عوف ن
قوله سمعت عمرا هو ابن دينار قوله كنت كاتبا مع جابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري وعمرو بن
اوس هو الثقفي المتقدم ذكر روايته عن عبد الرحمن بن ابي بكر في الحج وعن عبد الله بن عمرو في التهجد وليس
له هنا رواية بل ذكر عمرو بن دينار انه جالسه اي مجالسة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه وهو وهذا
من وجوه التحمل بالاتفاق وانما اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي
وطايفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا قوله لجزء بن معاوية هو بفتح الموحدة الجيم الحقيقة
تابعي شهير كبير تميمي بصري وهو ابن عبدة بفتح المهملة والموحدة ويقال فيه عبد بالسكون بلا ها وماله
في البخاري سوى هذا الموضع قوله عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة اي وحج معه بجالة
معه وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله
بن الزبير وقتل مصعب بعد ذلك بسنة او سنتين قوله كنت كاتبا لجزء بفتح الجيم وسكون الزاي
بعدها همزة هكذا يقوله المحدثون وضبطه اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ومن
قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معوية بن حصن بن عبادة التميمي السعدي عم الاحنف بن قيس
وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز ووقع في رواية الترمذي انه كان على مناذر بلد
هو من قرى الاهواز وذكر البلاذري انه عاش الى خلافة معوية وولي لزياد بعض عمله قوله قبل
موته بسنة كان ذلك سنة اثنين وعشرين لان عمر قتل سنة ثلث قوله فرقوا بين كل ذي محرم من
المجوس زاد مسدد وابو يعلى في روايتهما اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلث سواحر وفرقنا
بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على فخذه فاكلوا بغير زمزمة قال الخطابي
اراد عمر بالتفرقة بين المحارم من المجوس منعهم من اظهار ذلك وافشا عقودهم به وهو كما شرط على النصا ري
ان لا يظهروا صليبهم قلت روي سعيد بن منصور من وجه اخر عن بجالة ما يبين سبب ذلك ن
ولفظه ان فرقوا بين المجوس وبين محارمهم كما نلحقهم باهل الكتاب فهذا يدل على ان ذلك عند عمر
شرط في قبول الجزية منهم واما الامر بقتل الساحر فهو من مسايل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد
بن منصور المذكورة من الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن وسياتي الكلام على حكم الساحر في باب
هل يعفى عن الذمي اذا سحر قوله ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
قلت ان كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل ويكون فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك
وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه جانا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان
عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره لكن اصحاب الاطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة بجالة بن عبدة عن
عبد الرحمن بن عوف وليس بجيد وقد اخرج ابو داود من طريق قشير بن عمرو عن بجالة عن ابن عباس
قال جا رجل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له ما قضى الله ورسوله بكم قال
شر الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس
بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فبجالة يرويه عن ابن عباس سماعا وعن عمر كتابة كلاهما

عن

عن عبد الرحمن بن عوف وروي ابو عبيد باسناد صحيح عن حذيفة لولا اني رايت اصحابي اخذوا الجزية من المجوس ما
ما اخذتها وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقة رجاله روا ه
بن المنذر والدارقطني في الغرايب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع ايضا لان جده علي
بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون متصلا
لان جده الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن العلا بن الحضرمي اخرجه
الطبراني في اخر حديث بلفظ سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب قال ابو عمر هذا من الكلام العام الذي اريد به
الخاص لان المراد سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية فقط قلت وقع في اخر رواية ابي علي الحنفي قال مالك
في الجزية واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب لكن روي الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما
باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح
دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على ما في كتابهم وعلى
ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شي وروي عبد بن حميد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن ابن
ابزي لما هزم المسلمون اهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال ان المجوس ليسوا اهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة
الاوثان فنجري عليهم احكامهم فقال علي بل هم اهل كتاب فذكر نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في اخره فو ضع
الاخدود لمن خالفه فهذا حجة من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه
ولما استثني حل ذبايحهم ونكاح نسايهم فالجواب ان الاستثنا وقع تبعا للاثر الوارد لان في ذلك شبهة
تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتاط له وقال ابن المنذر ليس تحريم نسايهم وذبايحهم متفقا عليه
ولكن الاكثر من اهل العلم عليه وفي الحديث قبول خبر الواحد وان الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما اطلع عليه
غيره من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه وانه لا نقص عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لان
عمر فهم من قوله اهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه وفيه التمسك بالمفهوم لان عمر فهم من قوله اهل
الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحاق المجوس بهم فرجع اليه ثانيها حديث
عمرو بن عوف قوله الانصاري المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا
وهو حليف لبني عامر بن لوي لانه يشعر بكونه من اهل مكة ويحتمل ان يكون وصفه بالانصاري بالمعنى
الاعم ولا مانع ان يكون اصله من الاوس والخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون
انصاريا مهاجريا ثم ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب
الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما وهو معدود في اهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة
في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وسياتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبة عن الزهري بغير تصغير
وكانه كان يقال فيه بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمير بن عوف وعمرو بن عوف والصواب الوحدة
قوله بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين اي البلد المشهور بالعراق وهي بين البصرة وهجر وقوله
ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان غالب اهلها اذ ذاك المجوس ففيه تقوية للحديث الذي قبله ومن ثم
ترجم عليه النسائي اخذ الجزية وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قسمة الغنايم بالجعرانة ارسل العلا

الى المنذر بن ساوي عامل الفرس على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية
من المجوس قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من
الهجرة والعلا بن الحضرمي صحابي شهير واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت
تقدم مكة فحالف بها بني مخزوم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهلية زهرمز ذكر عمر بن شبة في كتاب
مكة عن ابي غسان عن عبد العزيز بن عمران ان كسرى لما اغار بنو تميم وبنو شيبان على ماله ارسل اليهم عسكر
زهرمز فكانت وقعة ذي قار فقتلوا الفرس واسروا ابرهم فاشتراه صخر بن رزن الديلي فسرقه منه رجل من
حضرموت فتبعه صخر حتى افتداه منه فقدم به مكة وكان صانعا فعتق واقام بمكة وولد له اولاد نجبا وتزوج ابو
سفيان ابنته الصعبة فصارت دعوا ام في الحرب ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان والد طلحة احد العشرة
فولدت له طلحة قال وقال غير عبد العزيز ان كلثوم بن رزن او اخاه الاسود خرج تاجرا فراى بحضرموت
عبدا فارسيا نجارا يقال له زهرمز فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وكان حميريا يكنى ابا رفاعة فاقام بمكة
نصارى يقال له الحضرمي حتى غلب على اسمه فجاور ابا سفيان وانقطع اليه وكان ال رزن حلفا لحرب بن امية
واسلم العلا قديما ومات العلا المذكور دون ابو عبيدة والعلا بالبحرين وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم
قوله فقدم ابو عبيدة تقدم في كتاب الصلاة بيان المال المذكور وقدره وقصة العباس في الاخذ منه
وفي التي ذكرت هنا ايضا قوله فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت صلاة الفجر يؤخذ منه انهم كانوا
لا يجتمعون في التجميع في كل الصلوات الا لامر يطرا وكانوا يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجد
يجمعون فيه فلاجل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا لامر ودلت القرينة على تعيين ذلك الامر
وهو احتياجهم الى المال للتوسعة عليهم فابوا الا ان يكون للمهاجرين مثل ذلك وقد تقدم هنا ان حديث
انس فلما قدم المال راوا ان لهم فيه حقا وعمل ان يكون وعدهم بان يعطيهم منه اذا حضر وقد وعد
جابرا بعد هذا ان يعطيه من مال البحرين فوفى له ابو بكر قوله فتعرضوا له اي يسالوه بالاشارة قوله
فقالوا اجل يا رسول الله قال الاعمش اجل في المعنى مثل نعم لكن نعم احسن ان يقال جواب الاستفهام م
واجل احسن من نعم في التصديق قوله فابشروا امر معناه للاخبار بحصول المقصود قوله
فتنافسوها باتي الكلام عليه في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث ان طلب العطا من
الامام لا غضاضة فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره
صلى الله عليه وسلم بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين وقع في حديث عبد الله
بن عمرو بن العاصي عند مسلم مرفوعا تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك
وفيه اشارة الى ان كل خصلة من المذكورات مسببة عن التي قبلها وسياتي بقية الكلام على ذلك في
الرقاق ان شا الله تعالى قال الشيخ قوله ما المعتمر بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح
وفتح المثناة وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسماعيلي وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي ان الصواب
المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم بغير مثناة قال لان عبد الله بن جعفر الرقي لا يروي عن المعتمر البصري
وتعقب بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة وهب ان اصلهما لم يدخل بلد الاخر اما يجوز ان
يكون التقيا مثلا في الحج او في الغزو وما ذكره نقا رض مثله فان المعمر بن سليمان رقي وسعيد بن عبد الله

بصري فيما استبعد من لقا الرقي للبصري وايضا فالذين اجمعوا رجال البخاري لم يذكروا فيهم المعمر
بن سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر بن سليمان البصري واغرب الكرماني فحكى انه قيل الصواب
في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر
ل الرقي عن معمر بن راشد رواية اصلا والله المستعان ثم رايت سلف الدمياطي فيما جزم به فقال ابن قرقول
في المطالع وقع في التوحيد وفي الجزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد
بن عبد الله كذا للجميع في الموضعين قالوا وهو وهم وانما هو المعمر بن سليمان الرقي وكذا كان في اصل الاصيلي
فزاد فيه التا واصلحه في الموضعين قال الاصيلي المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعمر هو الصحيح ولكن
في لا يروي عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي في رجال البخاري المعمر بن سليمان بل قال الباجي في
ترجمة عبد الله بن جعفر يروي عن المعمر ولم يذكر له البخاري عنه رواية قوله ما سعيد بن عبيد الله
د الثقفي هو ابن حية المذكور بعد وزياد بن جبير شيخه هو عمه قوله عن جبير بن حية هو جد زياد
وحية ابوه بمهملة وتحتانية ثقيلة وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود بن معتب بمهملة ومثناة ثم موحدة
ومنهم من عده في الصحابة وليس ذلك عندي ببعيد لان من يشهد الفتوح في وسط خلافة عمر يكون في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم مميزا وقد نقل عبد البر انه لم يبق في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف احد
الا اسلم وشهدها وهذا منهم وهو من بيت كبير فان عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه ه
والمغيرة بن شعبة بن عمه ايضا ووقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زياد بن جبير حدثني
ابي ولسعيد حفيده رواية اخرى في الاشربة والتوحيد وعمه زياد بن جبير تقدمت له روايات اخرى
في الصوم والحج وذكر ابو الشيخ ان جبير بن حية ولي امرة اصبهان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان
قوله بعث عمر الناس في افنا الامصار اي في مجموع البلاد الكبار والافنا بالفا والنون ممدود جمع فنو
بكسر الفا وسكون النون ويقال فلان من افنا الناس اذا لم تعين قبيلته والمصر المدينة العظيمة ووقع
ان عند الكرماني الانصار بالنون بدل الميم وشرح عليه ثم قال في بعضها الامصار قوله فاسلم الهرمزان
في السياق اختصار كثير لان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر ثم
نزل على حكم عمر فاسره ابو موسى الاشعري وارسل به الى عمر فاسلم وصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق
ان عبيد الله بن عمر ابن الخطاب اتهمه بانه واطا ابا لؤلؤة على قتل عمر فعدا على الهرمزان
فقتله بعد قتل عمر وسياتي قصة اسلام الهرمزان بعد عشرة ابواب وهو بضم الها وسكون الرا وضم
الميم بعدها زاي وكان من عظما الفرس قوله اني مستشيرك في مغازي بالتشديد وهذه اشارة الى
ما في قصده ووقع في رواية بن ابي شيبة من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس
ن واصبهان واذربيجان اي باتها يبدا وهذا يشعر بان المراد به استشارة في جهات مخصوصة والهرمزان
كان من اهل تلك البلاد فكان اعلم باحوالها من غيره وعلى هذا ففي قوله في حديث الباب فالراس كسرى
والجناح قيصر والجناح الاخر فارس نظر لان كسرى هو راس اهل مصر فارس واما قيصر صاحب
الروم فلم يكن كسرى راسا لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة المذكورة قال
فان فارس اليوم راس وجناحان وهذا موافق لرواية ابن ابي شيبة وهو اولى لان قيصر كان بالشام

ثم بلاد الشمال ولا تعلق لهم بالعراق وفارس والمشرق ولو اراد ان يجعل كسرى راس الملوك وهو ملك
المشرق وقيصر ملك الروم دونه ولذا لا جعله جناحا لكان المناسب ان يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهة
اليمن كملوك الهند والصين مثلا لكن ذلك الرواية الاخرى على انه لم يرد الا اهل بلاده التي هو عالم بها وكان
الجيوش اذ ذاك كانت بها بالبلاد الثلاثة واكثرها واعظمها بالبلدة التي فيها كسرى لانه كان راسهم قوله
فمر المسلمين فكسروا كسرى في رواية مبارك ان الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلن لك الراس فانكر عليه
عمر فقال بل اقطع الراس اولا ويحتمل ان الهرمزان لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب قوله واستعمل
علينا النعمان بن مقرن بالقاف وتشديد الراء وهو المزني وكان من افاضل الصحابة هاجر هو واخوة له سبعة وقيل
عشرة وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا فان بيت ال مقرن من بيوت الايمان وكان النعمان قدم على عمر بفتح
القادسية ففي رواية ابن ابي شيبة المذكورة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال
اني مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو
بن معدي وفي رواية الطبري المذكورة فاراد عمر المسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب
الى ابي موسى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند وهي بفتح النون
والهاء والواو وسكون النون الثانية قال واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن قوله حتى اذا كنا بارض
العدو وقد عرف من رواية الطبري انها بنهاوند قوله خرج الينا عامل لكسرى سماه مبارك بن فضالة
في روايته بندار وعند ابن ابي شيبة انه ذو الحاجبين فلعل احدهما لقبه قوله مقام ترجمان في روا ية
الطبري من الزيادة فلما اجتمعوا ارسل بندار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا نكلمه فارسلوا اليه المغيرة وفي رواية
ابن ابي شيبة وكان بينهم نهر فسرح اليهم المغيرة فعبر النهر فشاور ذو الحاجبين اصحابه كيف نقعد للرسول
فقالوا له اقعد في هيئة الملك وبهجته فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقام ابناء الملوك حوله سماطين
عليهم اساور الذهب والقرطة والديباج قال فاذن للمغيرة فاخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه وسيفه فجعل
يطعن برمحه في بسطهم ليتطيروا وفي رواية الطبري قال المغيرة فمضيت ونكست راسي فدفعت
فقلت لهم ان الرسل لا يفعل بهم هذا قوله ما انتم هكذا خاطبه بصيغة من لا يعقل احتقارا له وفي رواية
ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون
الراء اعطيناكم الميرة اي الزاد ورجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد
الناس من كل خير وما منعني ان امرها ولا الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال فحمدت الله
واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الينا رسوله قوله نعرف اباه وامه
زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فامرنا نبينا رسول
ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية هذا القدر هو الذي يحتاج اليه في هذا الباب
وفيه اخبار المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال المجوس حتى تؤدوا الجزية ففيه دفع لقول
من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد بذلك وزاد في رواية الطبري والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى
نغلبكم على ما في ايديكم قوله فقال النعمان هكذا وقع في هذه الرواية مختصرا قال ابن بطال قول
النعمان للمغيرة ربما اشهدك الله مثلها اي مثل هذه الشدة وقوله يندمك ما لقيت معه من الشدة ولم

يحزنك

ولم يحزنك اي لو قتلت معه لعلمك بما تصير اليه من النعيم وثواب الشهادة قال وقوله ولكني شهدت الى
اخره كلام مستانف وابتدا قصة اخرى انتهى وقد بين مبارك بن فضالة في روايته عن زياد بن جبير
ارتباط كلام النعمان بما قبله وسياقه يقتضي انه لبثي تصحيفا نقله وحاصله ان المغيرة انكر على النعمان تاخير
القتال فاعتذر النعمان بما قال وبما اول به قوله لم يندمك الى اخره فيه ايضا نظر والذي يظهر انه اراد
بقوله لم يندمك اي على التاني والصبر حتى تزول الشمس وقوله ولم يحزنك شرحه على انه بالمهملة
والنون من الحزن وفي رواية المستملي بالخاء المعجمة بغير نون وهو اوجه لموافقة ما قبله وهو نظير ما تقدم في
نعبر وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى ولفظ مبارك مختصرا انهم ارسلوا اليهم اما ان تعبروا الينا النهر او
اليكم قال النعمان اعبروا اليهم قال فتلاقوا وقد قرن بعضهم بعضا والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا يفروا
قال فراى المغيرة كثرتهم فقال لم ار كاليوم فشلا ان عدونا يتركون يتاهبون اما والله لو كان الامر
الي لقد اعجلتهم وفي رواية ابن ابي شيبة فصافاهم فرشقونا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان
انه قد اسرع في الناس فلو حملت فقال النعمان انك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري فقد كان الله اشهدك امثالها والله ما منعني ان اناجزهم الا شيء
شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله الواو لكن لما انكسر
ما قبل الواو الساكنة انقلبت يا والجمع يرد الاشيا الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح على ارياح في
قوله وتحضر الصلوات في رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري
ويطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر وزاد وادعا واللفظ لمبارك بن فضالة عن زيا
دة ابن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادة
لي ثم قال اني هاز اللوا فتيسروا للقتال وفي رواية ابن ابي شيبة وليقض الرجل حاجته وليتوضا ثم
هازه الثانية فتاهبوا وفي رواية ابن ابي شيبة فلينظر الرجل الى نفسه ويرم من سلاحه ثم هازه الثالثة
فاحملوا ولا يلوين احد على احد ولو قتلت فان قتلت فعلى الناس حذيفة قال فحمل وحمل الناس فوالله
ما علمت ان احدا يومئذ يريد ان يرجع الى اهله حتى يقتل او يظفر فثبتوا لنا ثم انهزموا فجعل الواحد يقع
على الاخر فيقتل سبعة وجعل الحسك الذي جعلوه خلفهم يعقرهم وفي رواية ابن ابي شيبة ووقع ذو
الحاجبين عن بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان يتقدم باللوا
فلما تحقق الفتح جاءته نشابة في خاصرته فصرعته فسجاه اخوه معقل واخذ اللوا ورجع الناس فنزلوا
وبايعوا حذيفة فكتب بالفتح الى عمر مع رجل من المسلمين وسماه سيف في الفتوح طريف بن سهم وعند
ابن ابي شيبة من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان هو النهدي انه ذهب بالبشارة الى عمر
فيمكن ان يكونا ترافقا وذكر الطبري ان ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث
منقبة للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه هذا
الوجيز على بيان احوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى احوالهم الدينية اولا وثانيا وعلى معتقدهم
من التوحيد والرسالة والايمان بالمعاد والى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره بالمغيبات
ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المشورة وان الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضول

فيكون اجرا على الافضل لان للزبير بن العوام كان في حبس فعلى به النعمان بن مقرن والزبير افضل من النعمان اتفاقا
ومثله تأمير عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر كما سيأتي في اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجودة تصور
الهرمزان ولذلك استشاره عمر وتشبيه الغائب المجوس بحاضر محسوس لتقريبه الى الفهم وفيه البداءة
بقتال الاقرب فالاقرب وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسال الى الامام بالبشارة
وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم
كان يغير صباحا لان هذا عند المصافة وذاك عند الغارة قوله باب اذا وادع
الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية اورد فيه طرفا من حديث ابي حميد الساعدي
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فاهدى ملك ايلة بغلة الحديث وقد تقدم بتمامه في كتاب الزكاة قوله
وكساه بردا كذا فيه بالواو ولابي ذر بالفاء وهو اولى لان فاعل كسى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ببحرهم
اي ببلدهم قال ابن المنير لم يقع في لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان ولا صيغة الطلب لكنه بناه على
العادة في ان الملك الذي اهدى انما طلب ابقاء ملكه وانما يبقى ملكه ببقاء رعيته فيؤخذ من هذا ان موادعته موادعة
لرعيته قلت وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما
جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكره ابن اسحاق في السيرة
قال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول
الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره قال ابن بطال العلماء مجمعون على ان الامام اذا صالح ملك القرية انه
يدخل في ذلك الصلح بقيتهم واختلفوا في عكس ذلك وهو اذا ما استامن لطائفة معينة هل يدخل هو فيهم
فذهب الاكثر الى انه لا بد من تعيينه لفظا وقال اصبغ وسحنون لا يحتاج الى ذلك بل يكتفي بالقرينة لانه لم ياخذ
الامان لغيره الا وهو يقصد ادخال نفسه قوله باب الوصاة باهل ذمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية تقول وصيته واوصيته بوصية
والاسم الوصاة والوصية وقد تقدم بشرطه في اول كتاب الوصايا قوله والذمة العهد والال القرابة
هو تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر

واشهد ان الك من قريش … كال الشعب من رال النعام

وقال ابو عبيدة
في المجاز الال العهد والميثاق ومجاز الذمة التذمم والجمع ذمم وقال غيره يطلق الال ايضا على العهد
وعلى الجوار وعن مجاهد الال الله وانكره عليه غير واحد قوله حدثنا ابو جمرة هو بالجيم والراء الضبعي
صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة بالجيم مصغر ما له في البخاري سوى هذا الموضع وهو مختصر
من حديث طويل في قصة مقتل عمر وساذكر ما فيه من زيادة في الكلام على حديث عمر المذكور
في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة الصحابي المشهور وقد بينت في كتابي في الصحابة
ما يقوي ذلك فان ثبت فهو من كبار التابعين قوله اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم في رواية
عمرو بن ميمون واوصيه بذمة الله ورسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا
طاقتهم قلت ويستفاد من هذه الزيادة ان لا يؤخذ من اهل الجزية الا قدر ما يطيق الماخوذ منه قوله

في هذه الرواية ورزق عيالكم اي ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الحض على
الوفا بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لمعاني المال الاكتساب قوله باب
ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية اشتملت
هذه الترجمة على ثلاثة احكام واحاديث الباب الثلاثة موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم
من البحرين فالحديث الاول دال على انه صلى الله عليه وسلم هم بذلك واشار على الانصار به مرارا فلما لم يقبلوا تركه
فنزل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله والمراد
بالبحرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان في الكلام على هذا الحديث ان المراد باقطاعها
للانصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع واما ما
وعد من مال البحرين والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى في الخمس مشروحا واما مصرف الفيء والجزية
فعطف الجزية على الفيء من عطف الخاص على العام لانها من جملة الفيء قال الشافعي وغيره من العلماء كل ما حصل
من المسلمين مما لم يوجفوا عليه من خيل ولا ركاب وحديث انس المعلق يشعر بانه راجع الى نظر الامام في
تفضيل من شاء بما شاء وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساجد من كتاب الصلاة وذكرت هنالك
من وصله وبعض فوائده واعاده في الجهاد وغيره باختصار من هذا وتقدم في الخمس ان المال الذي اتي به
من البحرين كان من الجزية وان مصرف الجزية مصرف الفيء وتقدم بيان الاختلاف في مصرف الفيء وان الصحيح
انه راجع الى نظر الامام والله اعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي
يختصمان ان عمر قرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية فقال استوعبت هذه المسلمين ورواه
ابو عبيد من وجه اخر وقال فيه فاستوعبت هذه الاية الناس فلم يبق احد الا له فيها حق الا بعض من تملكون
من ارقائكم قال ابو عبيد حكم الفيء والخراج والجزية واحد ويلتحق به ما يؤخذ من مال اهل الذمة من
العشر اذا اتجروا في بلاد الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني ويصرف منه اعطية المقاتلة
وارزاق الذرية وما ينوب الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسمة
الفيء فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطا واختيار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفضيل وبه
قال مالك وذهب الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام ان شاء فضل وان شاء سوى قال ابن بطال احاديث
الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا قال والذي يظهر ان من قال بالتفضيل شرط التعميم بخلاف من قال
انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه احاديث الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث عوف بن مالك
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فيء قسمه من يومه فاعطى الاهل حظين واعطى الاعزب حظا واحدا
وقال ابن المنذر انفرد الشافعي بقوله ان في الفيء الخمس كخمس الغنيمة ولا يحفظ ذلك عن احد من الصحابة
ولا من بعدهم لان الايات الثلاث التالية لاية الفيء معطوفات على اية الفيء من قوله للفقراء المهاجرين الى اخرها
فهي مفسرة لما تقدم من قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى والشافعي حمل الاية الاولى على ان القسمة
انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما راى الاجماع على ان اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وغير ذلك من مال
الفيء تاول ان الذي ذكر في الاية هو الخمس فجعل خمس الفيء واجبا لهم وخالفه عامة اهل العلم اتباعا لعمر والله
اعلم وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذي القربى من الفيء لا يختص بفقرائهم لان العباس كان من الاغنيا

قال اسحق بن منصور قلت لاحمد في قول عمر ما على الارض مسلم الا وله في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم
قال يقول الفيء للغني والفقير وكذا قال اسحق بن راهويه قوله باب اثم من قتل
معاهدا بغير جرم كذا قيده في الترجمة وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع
منصوصا في رواية ابي معوية الاتية ذكرها بلفظ بغير حق وفيما اخرجه النسائي وابو داود من حديث
ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسياتي الكلام على المتن في الديات فانه
ذكره فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخ شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو هو الفقيمي بالفاء والقاف
مصغر كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب قوله مجاهد عن عبد الله بن عمرو
اي ابن العاص كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو وتابعه ابو معوية عند ابن ماجة وعمرو بن عبد الغفار
الفقيمي عند الاسماعيلي فهولاء ثلثة رووه هكذا وخالفهم مروان بن معوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد
فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن ابي امية اخرجه من طريقه النسائي ورجح الدار
قطني رواية مروان لاجل هذه الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل
ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او سمعاه معا وثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله
بن عمرو تارة وحدث به عن جنادة اخرى ولعل السر في ذلك ما وقع بينهما من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ
النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة فقال من اهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو بالمعنى
ووقع في رواية ابي معوية بغير حق كما تقدم ووقع في رواية الجميع اربعين عاما الا عمرو بن عبد الغفار فقال
سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة عند الترمذي تنبيهان احدهما اتفقت النسخ على ان الحديث
من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الا ما رواه الاصيلي عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمر
بضم العين بغير واو وهو تصحيف نبه عليه الجياني ثانيهما قوله لم يرح بفتح الياء والراء واصله يراح
اي وجد الريح وحكى ابن التين ضم اوله وكسر الراء قال والاول اجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزي
ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه من راح يريح والله اعلم قوله باب اخراج اليهود
من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة من كتاب
الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديثي الباب ولفظه اخرجوا المشركين وكان المصنف
اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله تعالى الا القليل منهم ومع ذلك امر باخراجهم فيكون اخراج غيرهم
من الكفار بطريق الاولى قوله وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله هو طرف من قصة
اهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي هريرة في قوله
صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا وسياتي باتم من هذا السياق في كتاب الاكراه وفي الاعتصام ولم ار
من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر انهم بقايا من اليهود تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع
وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة وانما جاء ابو هريرة بعد فتح خيبر كما سياتي
بيان ذلك كله في المغازي وهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما تقدم واستمر
الى ان اجلاهم عمر ويحتمل والله اعلم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح ما بقي من خيبر هم باجلاء من
بقي ممن صالح من اليهود ثم سالوه ان يبقيهم ليعملوا في الارض فبقاهم او كان قد بقي بالمدينة من اليهود

المذكورين

المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضى بابقائهم للعمل في ارض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه
وسلم من سكنى المدينة اصلا والله اعلم بل سياق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي انه فهم ان المراد بذلك بنو
النضير ولا يصح ذلك لتقدمه على مجي ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله المدراس بكسر اوله هو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم او المراد بالمدراس
العالم الذي يدرس كتابهم والاول ارجح لان في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس وقوله اسلموا تسلموا
من الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته وقد تقدم نظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم وقوله اعلموا
جملة مستانفة كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم
فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه وقولهم قد بلغت كلمة مكر ومداجاة ليدافعوه بما يوهم ظاهرها
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك اريد اي التبليغ قوله فمن يجد منكم بماله من الوجدان اي يجد مشتريا
او من الوجد اي المحبة اي يحبه والغرض انه من يشق عليه فراق شي من ماله مما يعسر تحويله فقد اذن
له في بيعه ثانيهما حديث ابن عباس فيما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه قوله
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الجرجاني اخرجوا اليهود والاول اثبت قوله حدثنا
محمد بنا ابن عيينة محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم في كتاب الوضوء في حديث اخرجه محمد بن سلام عن عيينة
وسياتي الكلام على شرح المتن في الوفاة اخر المغازي ان شا الله تعالى قال الطبري فيه ان على الامام اخراج
كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون عنوة اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كعمل الارضين
ونحو ذلك وعلى ذلك اقرهم عمر من اقر بالسواد والشام وزعم ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما كان
على حكمها قوله باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ذكر فيه حديث
ابي هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح خيبر وسياتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ولم يجزم
البخاري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المراة التي اهدت السم وسياتي بسطه هناك ان
شا الله تعالى قوله باب دعا الامام على من نكث عهدا ذكر فيه حديث انس في القنوت
وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر وقوله حدثنا ثابت بن يزيد اوله تحتانية وهو من قال
به زيد نحويا وعاصم شيخه هو الاحول والاسناد كله بصريون قوله باب
امان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة والمراد به هنا الاجارة تقول جاورته اجاوره
مجاورة وجوارا واجرته اجيره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث ام هاني وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق بالمراد
بفلان بن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فانه قال قوله عام الحديبية وهم
من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال
الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على الصواب قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المراة الا شيا
ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا احفظ ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام
وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم
ادناهم دلالة على اغفال هذا القائل انتهى وجاء عن سحنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو الى الامام ان
اجازه جاز وان رده رد قوله باب ذمة المسلمين وجوارهم ويسعى بذمتهم

ادناهم ذكر فيه حديث علي في الصحيفة ومحمد شيخه هو ابن سلام سماه ابن السكن والغرض منه قوله فيه
وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك اي مثل ما ذكر من الوعيد في حق من احدث في المدينة
حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجمة واما قوله ويسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما ورد في بعض
طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة في اواخر الحج ويأتي بهذا اللفظ بعد خمسة ابواب ودخل في قوله
ادناهم اي اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالفحوى فدخل في ادناهم العبد والصبي والمجنون فاما
المراة والمراة تقدم في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل ام لم يقاتل وقال
ابو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال سحنون ان اذن له سيده في القتال صح امانه والا فلا
واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة
بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه
بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا
فليرده الى مامنه وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسير في ارض الحرب فقال
لا ينفذ امانه وكذلك الاجير وقد مضى كثير من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة وياتي بقيته في كتاب الفرا بض
ان شاء الله تعالى قوله باب اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلوا صبانا
اي وارادوا الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا اسلمنا اي جريا منهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع
القتال عنهم ام لا قال ابن المنير مقصود الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية
او غير لفظية باي لغة كانت قوله وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابرا اليك مما صنع خالد هذا طرف من حديث طويل اخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وياتي
الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالد بن الوليد غزا بامر النبي صلى الله عليه وسلم قوما فقالوا صبانا
وارادوا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره
فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده
ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان الحاكم اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم
انه مردود لكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد فان الاثم ساقط واما الضمان فانه يلزم عند الاكثر وقال
الثوري واهل الراي واحمد واسحاق ما كان في قتل او جراح ففي بيت المال وقال الاوزاعي والشافعي وصاحبا جبا
ابي حنيفة على العاقلة وقال ابن الماجشون لا يلزمه فيه ضمان وسياتي البحث في ذلك في كتاب الاحكام وهذا
من المواضع التي يتمسك بها في ان البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وان لم يورده في تلك الترجمة فانه
ترجم بقولهم صبانا ولم يوردها واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه قوله وقال عمر
اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وصله عبد الرزاق من طريق ابي وائل قال جاءنا كتاب
عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم
الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال
مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها واول هذا الاثر اخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث
طويل ومترس كلمة فارسية معناها لا تخف وهي بفتح الميم وتشديد المثناة واسكان الراء بعدها مهملة وقد

تخفف الياء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل باسكان المثناة وفتح الراء ووقع في الموطا رواية يحيى بن يحيى
الاندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة اعجمية والظاهر ان الراوي فخم المثناة فصارت تشبه
الطاء كما يقع من كثير من الاندلسيين قوله وقال تكلم لا باس فاعل قال هو عمر روى ابن ابي شيبة ويعقوب
بن سفيان في تاريخه من طريق باسناد صحيح عن انس بن مالك قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر
فلما قدم به عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر ورويناه مطولا في سنن سعيد بن منصو ر
نا هشيم انا حميد وفي نسخة اسماعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد عن انس قال
بعث معي ابو موسى بالهرمزان الى عمر فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم فقال له تكلم قال اكلام حي ام كلام ميت قال تكلم لا باس
فذكر القصة قال فاراد قتله فقلت لا سبيل الى ذلك قد قلت له تكلم لا باس فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير
بمثل ذلك فتركه فاسلم وفرض له في العطاء قال ابن المنير يستفاد منه ان الحاكم اذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان
به نفذه وانه اذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني بوفقه ارتفعت الريبة ولا يكون ذلك قدحا في شها دة
الاول قوله ان الله يعلم الالسنة كلها المراد اللغات ويقال انها اثنان وسبعون لغة ستة عشر في ولد
سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث قوله باب الموادعة والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره اي بالاسرى قوله وان جنحوا للسلم جنحوا طلبوا السلم فاجنح لها اي ان هذه
الاية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين وتفسير جنحوا بطلبوا هو للمصنف وقال غيره معنى
جنحوا مالوا وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال ابو عمرو السلم اي بالفتح الصلح
والسلم بالكسر الاسلام ومعنى الشرط في الاية ان الامر في الصلح مقيد بما اذا كان الاحظ الاسلام المصالحة اي
اما لو كان الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا ذكر فيه حديث سهل بن ابي حثمة
في قصة عبد الله بن سهل وقتله بخيبر والغرض منه قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ صلح وفهم المهلب
من قوله في اخره فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده انه يوازن قوله في الترجمة والمصالحة مع المشر كين
بالمال فقال انما وداه من عنده استيلافا لليهود وطمعا في دخولهم في الاسلام وهذا الذي قاله يرده ما في
نفس الحديث من غير هذا الطريق فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه فانه مشعر بان سبب اعطائه ديته
من عنده تطييبا لقلوب اهله ويحتمل ان يكون كل منهما سببا لذلك وبهذا يتم الترجمة واما اصل المسالة فاختلف
فيه فقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على مال يؤديه اليهم فقال
لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن حربهم قال ولا باس ان يصالحهم على غير شيء يؤديه اليهم كما
وقع في الحديبية وقال الشافعي اذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين جازت لهم مهادنتهم على غير شيء
يعطونهم لان القتل للمسلمين شهادة وان الاسلام اعز من ان يعطى المشركين على ان يكفوا عنهم الا في حالة مخافة
اصطلام المسلمين لكثرة العدو لان ذلك من معاني الضرورات وكذلك اذا اسر رجل مسلم فلم يطلق الا بفدية
جاز واما قول المصنف واثم من لم يف بالعهد فليس في حديث الباب ما يشعر به وسياتي البحث فيه في
كتاب القسامة من كتاب الديات ان شاء الله تعالى تنبيه قوله في نسب محيصة بن مسعود بن زيد
فقال ان الصواب كعب بدل زيد قوله باب فضل الوفا بالعهد ذكر فيه طرفا
من حديث ابي سفيان في قصة هرقل قال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذ موم

وليس هو من صفات الرسل قوله باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر قال
ابن بطال لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب إلا أن يقتل بسحره فيقتل أو أحدث حدثا فيؤخذ به وهو قول
الجمهور وقال مالك إن أدخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال أيضا يقتل الساحر ولا يستتاب
وبه قال أحمد وجماعة هكذا قوله وكان من أهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذمي وسئل الزهري
بلفظ أهل العهد وأجاب بلفظ أهل الكتاب فالأول والثاني متقاربان وأما أهل الكتاب فمراده من له منهم عهد وكان
الأمر في نفس الأمر كذلك قال ابن بطال لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخييل
وهذا كما تقدم أن عفريتا تفلت عليه ليقطع صلاته فلم يمكنه الله منه وإنما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من
ضرر الحمى قلت ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم ثم ذكر طرفا من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
سحر وأشار بالترجمة إلى ما وقع في بقية القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي أمر بالبئر فدفنت وقال
كرهت أن أثير على الناس شرا وسائر الكلام على شرحه مستوفى في حيث ذكره المصنف تاما في كتاب الطب
إن شاء الله تعالى قوله باب ما يحذر من الغدر بضم أوله مخففا ومثقلا قوله وقول
الله عز وجل وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله الآية هو بالجر عطفا على لفظ الغدر وحسب باسكان ن
المهملة أي كافيك قوله في هذه الآية إشارة إلى أن احتمال أن طلب العدو للصلح خديعة لا يمنع من الإجابة
إذا ظهرت للمسلمين بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه قوله سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون ن
المهملة والإسناد كله شاميون إلا شيخ البخاري وفي تصريح عبد الله بن العلاء بالسماع له من بسر دلالة على أن
الذي وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر
بن عبيد الله مزاد في الإسناد زيد بن واقد وهو من المزيد في متصل الأسانيد وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه
والإسماعيلي وغيره من طرق ليس فيها زيد بن واقد قوله أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة من أدم زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عند أبي داود فسلمت فرد فقال ادخل فقلت أكلي
يا رسول الله قال كلك فدخلت قال الوليد قال عثمان بن أبي العاتكة إنما قال ذلك من صغر القبة
قوله ستا أي ست علامات لقيام الساعة أو لظهور أشراطها المقتربة منها قوله ثم موتان بضم الميم
وسكون الواو وقال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم
يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول
موتان بفتح الميم والواو وإنما ذلك اسم الأرض التي لم تحى بالزرع والإصلاح تنبيه في رواية ابن السكن
موتان بلفظ التثنية وحينئذ هو بفتح الميم قوله كقعاص الغنم بضم العين المهملة وتخفيف القاف
وآخره مهملة هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة قال أبو عبيد ومنه أخذ الإقعاص
وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ويقال إن هذه ظهرت
في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس واستفاضة المال أي كثرته وظهرت في خلافة
عثمان عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة
لم تجئ بعد قوله هدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه قوله

بنو الأصفر هم الروم قوله غاية أي راية وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف ووقع في حديث
ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند أبي داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي أوله
ستصالحون الروم صلحا آمنا ثم تغزون أنتم وهم عدوا فتنتصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من أهل الصليب
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فيأتون فذكره ولابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله
بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة
أشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة وإسناده ده
أصح من إسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية والغابة الأجمة كأنه شبه
كثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش لما يشرع
معها من الرماح وجملة العدد المشار إليه تسع مائة ألف وستون ألفا ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره ووقع
مثله في رواية ابن ماجه من حديث ذي مخمر ولفظه فيجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية
اثنا عشر ألفا ووقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال تذاكرنا هذا الحديث شيخا من شيوخ
المدينة فقال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت المقدس
عمران بيت المقدس قال المهلب فيه أن الغدر من أشراط الساعة وفيه أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرها
وقال ابن المنير أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي
لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى
أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه ووقع في رواية الحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك
في هذا الحديث أن عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدد
ستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والطاعون
قال وبقي ثلاث فقال له معاذ إن لهذا أهلا ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن
المهدي على يد ملك من آل هرقل قوله باب كيف ينبذ إلى أهل العهد وقول
الله عز وجل وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء أي اطرح إليهم عهدهم وذلك بأن يرسل إليهم
من يعلمهم بأن العهد انقضى قال ابن عباس أي على مثل وقيل على عدل وقيل أعلمهم أنك قد حاربتهم حتى ى
يصيروا مثلك في العلم بذلك وقال الأزهري المعنى إذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد
ذلك حتى تعلمهم ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى الحديث وقد تقدم شرحه جه
في الحج قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك
قوله باب إثم من عاهد ثم غدر الغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم
أو الذمي قوله وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم ذكر فيه ثلاثة أحاديث أحدها حديث عبد الله
بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الإيمان ثانيها حديث علي ما عندنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن الحديث وقد تقدم التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله من أخفر مسلما
وهو بالخاء المعجمة والفاء أي نقض عهده ثالثها حديث أبي هريرة قوله وقال أبو موسى هو محمد

بن المثنى شيخ البخاري وقد تكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل يقوم مقام العنعنة فيحمل على السماع او التحمل على
السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه وبهذا الاخير جزم الخطيب وهذا الحديث وصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق موسى بن العباس عن ابن المثنى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى والاول هو
الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما واسحاق بن سعيد اي ابن عمرو بن سعيد بن ابي العاص وقد رواه
اخوه خالد بن سعيد اخرجه الاسماعيلي من طريقه بنحوه قوله اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والموحدة
وبعد الالف تحتانية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج قوله تنتهك بضم اوله اي تتناول مما لا يحل من الجور
والظلم قوله فيمنعوا ما في ايديهم مراده الجزية قال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه اخر
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الفعل
الماضي والمراد به ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه ولمسلم عن جابر ايضا مرفوعا يوشك اهل
العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من اعلام النبوة
والتوصية بالوفاء لاهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى
وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم وذكر ابن حزم ان بعض المالكية احتج
بقوله في حديث ابي هريرة منعت العراق درهمها الحديث على ان الارض المغنومة لا تقسم ولا تباع وان
المراد بالمنع منع الخراج ورده بان الحديث ورد في الانذار بما يكون من سوء العاقبة وان المسلمين سيمنعون
حقوقهم في اخر الامر وكذلك وقع قوله باب كذا هو بلا ترجمة عند الجميع وهو
كالفصل من الباب الذي بعده وذكر فيه حديثين احدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية ذكره من
وجهين والطريق الاولى منهما مختصرة وقد ساقه منها بتمامه في الاعتصام وقد تقدمت الاشارة الى فوايده
في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط وسياتي ما يتعلق منه بصفين في كتاب استتابة المرتدين
ان شاء الله تعالى والثاني حديث اسماء بنت ابي بكر في قدوم امها ووجه تعلق الاول من جهة ما آل اليه امر قريش
في نقضها العهد من الغلبة عليهم وتقرير فتح مكة فانه يوضح ان مآل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح ومن
هنا يتبين تعلق الحديث الثاني ووجهه ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل
وقد تقدم حديث اسماء في الهبة مشروحا وقوله سهل بن حنيف يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية
وانما نسبه لابي جندل لانه لم يكن فيه على المسلمين اشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سياه في اسناده
بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية خفيفة وبالهاء وصلا ووقفا وهو مصروف مع انه اعجمي فكانه ليس بعلم عندهم
وانما قال سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس للصلح ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح
اتم واحمد من رايهم في المناجزة وسياتي شيء من فوايده في كتاب التفسير والاعتصام ان شاء الله تعالى
قوله باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم اي يستفاد من وقوع
المصالحة على ثلاثة ايام جوازها في وقت معلوم ولو لم يكن ثلاثة واورد فيه حديث البراء في العمرة وقد تقدم
في الصلح وياتي شرح ما يتعلق بكتابة الصلح منه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب
الموادعة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم اقركم على ما اقركم الله هو طرف من حديث معاملة

اهل

اهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة وبيان الاختلاف في اصل المسالة واما ما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه
لا الى اجل معلوم لا يجوز بغيره بل ذلك راجع الى راي الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين
قوله باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن ذكر فيه حديث
ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فلقد رايتهم القوا
يوم بدر في القليب قليب بدر وقد تقدم بهذا الاسناد في كتاب الطهارة ومضى شرحه ايضا وياتي في
المغازي مزيد لذلك قوله ولا يؤخذ لهم ثمن اشار به الى حديث ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا
جسد رجل من المشركين فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن اسحاق في
المغازي ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة
الاف واخذه من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد ان اهل قتلى بدر لو فهموا انه يقبل منهم فداء اجسادهم
لبذلوا فيها ما شاء الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وان كان اسناده غير قوي قوله باب
اثم الغادر للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او من بر لبر او فاجر لبر او فاجر وبين هذه الترجمة السابقة
بثلاثة ابواب عموم وخصوص ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث ابن مسعود وانس معا لكل غادر لواء
قوله وعن ثابت قائل ذلك هو شعبة فبينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت
عن انس وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه بالاسنادين معا قال [illegible]
وهذا يرد على من جوز ان يكون ذلك معطوفا على قوله عن ابي وائل فيكون من رواية الاعمش عن ثابت وليس
كذلك ولم ير فيه المزي في التهذيب في رواية البخاري الاعمش عن ثابت رقم البخاري قوله قال احدهما
ينصب وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به ليس في رواية مسلم المذكورة ينصب ولا يرى وقد زاد
مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من حديث ابي سعيد يرفع بقدر غدرته وله من
حديثه من وجه اخر عند استه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان عادة اللواء ان يكون على
الراس فنصب عند السفل زيادة في فضيحته لان الاعين غالبا تمتد الى الالوية فيكون ذلك سببا لامتدادها
التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة ثالثها حديث ابن عمر في ذلك قوله ينصب بغدرته اي
بقدر غدرته كما في رواية مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون
للوفاء راية بيضاء وللغدر راية سوداء ليلوموا الغادر ويذموه فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر
بصفته في القيامة فيذمه اهل الموقف واما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يبعد ان يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قريبا والكلام على اللواء وما الفرق بينه وبين الراية
في كتاب الجهاد والكلام على اللواء وفي الحديث غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره
يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور
ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهوده لرعيته او لمقاتلته او للامامة التي تقلدها والتزم
القيام بها فمتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام
فلا تخرج عليه ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت ولا ادري

فالظاهر من عمل الخبر على اعم من ذلك وسياتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث اورده المصنف بتمامه
مما هاهنا وان الذي فيه بن عمر راوي الحديث هو هذا والله اعلم وفيه ان الناس يدعون يوم القيامة
بابائهم لقوله فيه هذه غدرة فلان بن فلان وفي رواية ابن عمر الاتية في الفتن قال ابن دقيق العيد وان
ثبت انهم يدعون بامهاتهم فقد يقال يخص هذا من العموم ويتمسك به قوم في ترك الجهاد مع ولاة الجور
الذين يغدرون كما حكاه الباجي رابعها حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح سبق نقله بتمامه وتقدم شرحه
في اواخر الجهاد وبانه في الحج وفي تعلقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عهوده
الى عباده فمن انتهك منها شيئا كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس ثم اخبر ان القتال
بمكة حرام فاشار الى انهم امنوا من ان يغدر بهم احد فيما حصل لهم من الامان وقال ابن المنير وجهه ان
النص على ان مكة اختصت بالحرمة لا في الساعة المستثناة للتخصص بالمؤمن البر بها اذ كل بقعة كذلك
فدل على انها اختصت بما هو اعم من ذلك وقال الكرماني يمكن ان يؤخذ من قوله واذا استنفرتم فانفروا
اذ معناه لا تغدروا بالائمة ولا تخالفوهم لان ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر او اشار الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يامر باستحلال القتال بمكة بل كان باحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جاز له والله اعلم
قلت ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما وقع من سبب الفتح الذي ذكر في الحديث وهو غدر قريش
بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما حاربوا مع بني بكر حلفاء قريش فامدت قريش بني بكر واعانوهم على
خزاعة وبيتوهم فقتلوا منهم جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وسياتي شرح ذلك في المغازي مفصلا فكان عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه ان غزاهم المسلمون حتى فتحوا مكة
واضطروا الى طلب الامان وصاروا بعد العز والقوة في غاية الوهن الى ان دخلوا في الاسلام واكثرهم لذلك
كاره ولعله اشار بقوله في الترجمة بالبر الى المسلمين وبالفاجر الى خزاعة لان اكثرهم اذ ذاك لم يكن اسلم بعد
والله اعلم خاتمة اشتملت احاديث فرض الخمس والجزية والموادعة وهي في التحقيق تفاريع الجهاد وانما
افردها زيادة في الايضاح كما افرد العمرة وجزاء الصيد من كتاب الحج من الاحاديث المرفوعة على مائة وستة
عشر حديثا المعلق منها سبعة طرق والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى تسعة وستون حديثا
والبقية خالصة وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث انس في صفة نقش الخاتم وحديثه في النعلين وحديثه
في القدح وحديث ابي هريرة ما اعطيكم ولا امنعكم وحديث خولة ان رجالا يتخوضون وحديث تركة الزبير
وحديث سؤال هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث اعطاء جابر من خيبر وحديث ابن عمر لم يعتمر
من الجعرانة وحديثه كنا نصيب في مغازينا العسل فهذه في الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس
وحديث عمر فيه وحديث ابن عمر من قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في من سحر وحديث عوف في الملاحم
وحديث ابي هريرة كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما وفيها من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون
اثرا والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

كذا للاكثر وسقطت البسملة لابي ذر وللنسفي ذكر بدل كتاب وبدء الخلق بفتح اوله وبالهمز اي
ابتداؤه والمراد بالخلق المخلوق قوله باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يبدأ

الخلق

الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغر وهو كوفي من كبار التابعين
والحسن هو البصري كل عليه هين اي البدء والاعادة اي انهما معا اهون على غير التفضيل واما المراد بها الصفة
كقولك الله اكبر وكقول الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل اي واني لوجل واثر الربيع وصله الطبري
من طريق منذر الثوري عنه نحوه واما اثر الحسن فروى الطبري ايضا من طريق قتادة واظنه عن الحسن
ولكن لفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ ان صيغة افعل على بابها وكذا
قال مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود
كان يقراها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس ان الضمير للمخلوق لانه ابتدئ نطفة ثم علقة ثم مضغة
والاعادة ان يقول له كن فيكون اهون على المخلوق انتهى ولا يثبت هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي
كما حكاه الفراء لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولان الضمير الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير
معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح في قوله اهون
عليه اي ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون لان عندهم البعث اهون من الابتداء فجعله مثلا
ولله المثل الاعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الاية قال وهو اهون عليه اي في القدرة عليه لا ان شيئا يعظم
على الله لانه يقول له كن فيكون فلم يكن مخرجه متصلا واخرجه ابو نعيم واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك
واليه نحا الفراء والله اعلم قوله هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق الاول بالتشديد
والثاني بالتخفيف في الجميع قال ابو عبيدة في تفسير الفرقان في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا مخففه
بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد وسياتي ذلك ايضا في تفسير سورة النحل وعن الكسائي
ان العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما مثقلا فالهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار
ومنه يمشون هونا وعينه واو والهين بالتشديد قوله افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم
كانه اراد ان معنى قوله افعيينا استفهام انكار اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وكانه عدل عن التكلم
الى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في القران في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض وقد روى
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين
انشاكم خلقا جديدا فتشكوا في البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم اعرف وجهه ومنه العي
في الكلام قوله لغوب اي النصب لتفسير قوله وما مسنا من لغوب اي من نصب والنصب التعب
وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة قال اكذب الله اليهود
في زعمهم انه استراح في اليوم السابع فقال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وغفل الداودي الشارح
فظن ان النصب في كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب فقال معقبا عليه لم ار احدا
نصب اللام اي في الفعل قال وانما هو بالنصب الاحمق قوله اطوارا طورا كذا وطورا كذا يريد تفسير
قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا والاطوار الاحوال المختلفة واحدها طور بالفتح واخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى الاطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة الى اخره واخرج الطبري
عن ابن عباس وجماعة نحوه وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في
الالوان واللغات ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث عمران بن حصين قوله

عن صفوان عن عمران في رواية أبي عاصم عن سفيان في المغازي ثنا صفوان ثنا عمران قوله جاء نفر
من بني تميم يعني وفدهم وسيأتي بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم في أواخر المغازي قوله ابشروا
بهمزة قطع من البشارة قوله قالوا بشرتنا القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي قوله
فتغير وجهه إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به أو لكل منهما قوله
جاءه أهل اليمن هم الأشعريون قوم أبي موسى وقد أورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يشعر
بأن كذلك ثم ظهر لي أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حمير وقد ذكرت
مستند ذلك في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن وأن هذا هو السر في عطف أهل اليمن على الأشعريين
مع أن الأشعريين من جملة أهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الأخر ن
وقع العطف قوله إذ لم يقبلها في الرواية الأخرى أن لم يقبلها وهو بفتح أن أي من أجل تركهم لها
ويروى بكسر إن قوله اقبلوا البشرى بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أي اقبلوا مني ما يقتضي أن
يبشروا إذا أخذوا به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به وحكى عياض أن في رواية الأصيلي اليسرى
بالتحتانية والمهملة قال والصواب الأول قوله قالوا جئنا نسألك كذا للكشميهني ولغيره جئنا لك
لنسألك زاد في التوحيد ونتفقه في الدين وكذا في قصة نافع بن زيد التي أشرت إليها آنفا قوله
عن هذا الأمر أي الحاضر الموجود والأمر يطلق ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحكم والحث على الفعل
وغير ذلك قوله فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش أي عن بدء الخلق وعن حال
العرش وكأنه ضمن الحديث معنى يذكر وكأنهم سألوا عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أن يكونوا
سألوا عن أول جنس المخلوقات فعلى الأول يقتضي السياق أنه أخبر أن أول شيء خلق منه السموات
ذم والأرض وعلى الثاني يقتضي أن العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع في قصة نافع بن زيد نسألك عن
أول هذا الأمر قوله كان الله ولم يكن شيء غيره في الرواية الآتية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية
غير البخاري ولم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها أخذها
من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل كما تقدم من حديث ابن عباس أنت الأول فليس قبلك
شيء لكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما
لأن كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء معناه أنه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد
وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات
والأرض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش قوله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
كل شيء وخلق السموات والأرض هكذا جاءت هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في
التوحيد ثم خلق السموات والأرض ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض ووقع في قصة نافع
بن زيد وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات
والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات باللفظ
الدال على الترتيب تنبيه وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه على ذلك العلامة تقي الدين ابن تيمية وهو مسلم في قوله وهو

الآن

الآن إلى آخره وأما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحميري
المذكورة كان الله لا شيء غيره بغير واو قوله وكان عرشه على الماء قال الطيبي هو فصل مستقل لأن القديم
من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في الأولية لكن أشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا
العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش إذ ذاك إلا الماء ومحصل الحديث أن مطلق
قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الأول الأزلية وفي الثاني الحدوث بعد
العدم وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى
السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه
من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة مه
فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش والله أعلم وحكى أبو العلاء الهمداني أن
للعلماء قولين في أيهما خلق أولا العرش أو القلم قال والأكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه
الثاني وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة
خمس مائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما أكتب قال علمي في خلقي إلى يوم
القيامة ذكره في تفسير سبحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش وأخرج
البيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال
اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة وأخرج
سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وخلقت
الأرض من الماء والجمع بين هذه الآثار واضح قوله وكتب في الذكر أي في محل الذكر أي في اللوح اى
المحفوظ كل شيء أي من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدأ الأشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب
العالم بما يستحضره من ذلك وعليه الكف إن خشي على السائل ما يدخل عليه في معتقده وفيه أن جنس الزمان ونوعه
حادث وأن الله أوجد هذه المخلوقات بعد أن لم يكن لا عن عجز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من
سؤال الأشعريين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحدوث العالم مستمران في ذريتهم حتى ظهر
ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار إلى ذلك ابن عساكر قوله فنادى مناد في الرواية الأخرى
فجاء رجل فقال يا عمران ولم أقف على اسمه في شيء من الروايات قوله ذهبت ناقتك أي انفلتت ووقع
في رواية الأولى فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك راحلتك أي أدرك راحلتك وهو بالنصب أو ذهبت
راحلتك وهو بالرفع ويؤيده الرواية الأخرى ولم أقف على اسم هذا الرجل قوله تفلتت بالفاء أي شردت دن
قوله فإذا هي يقطع بفتح أوله دونها السراب بالضم أي يحول بيني وبين رؤيتها والسراب بالمهملة
معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاة كأنه ماء قوله فوالله لوددت أني كنت تركتها في التوحيد أنها
ذهبت ولم أقم يعني لأنه قام قبل أن يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فاته من ذلك وفيه
ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثير الطلب لتحصيل ما ظن عمران أنه فاته من هذه القصة
إلى أن وقفت على قصة نافع بن زيد الحميري فقوي في ظني أنه لم يفته من هذه القصة بخصوصها شيء لخلو قصة
نافع بن زيد عن قدر زائد على حديث عمران إلا أن في آخره بعد قوله وما فيهن واستوى على عرشه

عز وجل الحديث الثاني حديث عمر قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق
حتى دخل اهل الجنة منازلهم الحديث قوله وروى عيسى عن رقبة كذا للاكثر وسقط منه رجل فقال الفلكي
ينبغي ان يكون بين عيسى ورقبة ابو حمزة وبذلك جزم ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب
الفربري وثبت في رواية بن شاكر فعنده عن البخاري روى عيسى عن ابي حمزة عن رقبة قال وكذا قال ابن رميح
عن الفربري قلت وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح عن الجرجاني عن الفربري
فالاختلاف حينئذ فيه على الفربري ثم رايته سقط ايضا من رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ورقبة
ضبة ويغلب على الظن ان ابا حمزة الحق في رواية الجرجاني وقد وصفوه بقلة الاتقان وعيسى المذكور هو
ابن موسى البخاري ولقبه غنجار بمعجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقد
وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقبة الطبراني
في مسند رقبة المذكور وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة ابن مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة
وقد تبدل سينا بعدها قاف ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن ابي
حمزة نحوه لكن باسناد ضعيف قوله حتى دخل اهل الجنة حتى هي غاية قوله اخبرنا اي اخبرنا عن مبتدا
الخلق شيئا بعد شيء الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع
مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل ودل ذلك على انه
اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار
عن المبدا والمعاش والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادات امر عظيم ويقرب
ذلك مع كون معجزاته لا مرية في كثرتها انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه
الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما ابائهم وقبائلهم ثم
اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في اخر
الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير واسناده
حسن ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وهذا فيه تيسير الجرم الواسع
في الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفي يده كتابان انهما كانا مرئيين لهم والله اعلم وفي
الباب شاهد من حديث حذيفة وسياتي في كتاب القدر ان شا الله تعالى ومن حديث ابي زيد الانصاري
اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان
وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه
وترجم له باب ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم مما هو كائن الى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام فحدثنا فلم يدع شيا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وابي زيد بن اخطب وابي
مريم والمغيرة بن شعبة انتهى ولم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو على شرطه واما حديث ابي زيد

بيان

بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس والله
اعلم الثالث حديث ابي هريرة وهو من الاحاديث قوله عن ابي احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان
هو الثوري قوله يشتمني ابن ادم هو بكسر التاء من يشتمني والشتم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شك ان
دعوى الولد لله يستلزم الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث
هنا قوله ليس يعيدني كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان الرابع حديث ابي هريرة ايضا قوله
لما قضى الله الخلق اي خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او المراد اوجد جنسه وقضى يطلق بمعنى
حكم واتقن وفرغ وامضى قوله كتب في كتابه اي امر القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة
بن الصامت قريبا فقال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه وهو كقوله
تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله فهو عنده فوق العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعوضة
فما فوقها والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شي من المخلوقات فوق العرش ولا محذور في اجرا ذلك
على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل ان يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكره او علمه فلا يكون العندية
مكانية بل هي اشارة الى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم وحكى الكرماني ان بعضهم زعم
ان لفظ فوق زايد كقوله فان كن نسا فوق اثنتين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محل
دعوى الزيادة ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في الاية واما في الحديث فانه لو حذف لبقي عنده
العرش وذلك غير مستقيم قوله ان رحمتي بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها على انها حكاية لمضمون
الكتاب غلبت قوله في رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب
لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة
غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة
عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يندفع استشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن
يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول يقول غلب على فلان الكرم
اي اكثر افعاله وهذا كله بنا على ان الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلما الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان
ادم الجنة اول ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استمرت احوال الامم بتقدم الرحمة في خلقهم
بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب واما ما اشكل من امر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة
في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من
قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص
جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا قبل ان يصدر منه شي من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب
ما يستحق معه ذلك قوله باب ما جا في سبع ارضين اي في بيان وضعها قوله
وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية قال
الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد
خاصة وان السبع متجاورة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقران والسنة

قلت لعله القول بالنجا ورو الابيضير صريحا في المخالفة ويدل القول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو
ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السايب
عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى
كعيسكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة وروي ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن
عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
نحوه وزاد وهي مكنوبات هكذا بعضهن على بعض وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن يرد ايضا على
اهل الهيه قولهم ان لا مسافة بين كل ارض وارض وان كانت فوقها وان السابعة صما لا جوف لها وفي وسطها
المركز وهي نقطة مقدرة متوهمة الى غير ذلك من اقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى احمد والترمذي من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمس مائة عام وان سمك كل سما كذلك وان بين كل ارض وارض خمس
مائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والترمذي من حديث العباس
بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سما وسما احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع بين الحديثين بان اختلاف
المسافة بينهما باعتبار بطو السير وسرعته **قوله** السقف المرفوع السما هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن
حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتادة نحوه وسياتي عن علي مثله في باب
الملايكة **و**لابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس السقف المرفوع العرش لكن قال والاول اكثر وهو مقتضى
الرد على من قال ان السما كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا **قوله** سمكها بفتح المهملة وسكون
الميم بناها بالمد يريد تفسير **قوله** تعالى رفع سمكها اي رفع بنيانها وهو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد **و**من طريق قتادة مثله
قوله والحبك استواوها وحسنها هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعد الاسكاف عن عكرمة عنه بلفظ ذات الحبك اي البها والجمال
غير هما جمع حبيكه كطريق وطريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حبال مثل حمال ومثل وقيل الحبك الطرق
التي ترى في السما من اثار الغيم روى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل في النجوم اخرجه الطبري باسناده
حسن عن الحسن **و**روى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السما السابعة **قوله** اذنت سمعت
واطاعت يريد تفسير **قوله** تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت ومعنى سمعها واطاعتها تبولها ان
ما يراد بها روى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق
الضحاك اذنت لربها اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير وحقت اي حق لها ان تطيع **قوله** والقت
اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت اي عنهم يريد تفسير بقية الايات وهو عند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
نحوه ومن طريق سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وتخلت عنهم اليه **قوله** طحاها دحاها
هو تفسير اخرجه عبد بن حميد وغيره من طريقه والمعنى بسطها يمينا وشمالا من كل جانب واخرج ابن ابي
حاتم ايضا من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما دحاها اي بسطها **قوله** بالساهرة وجه الارض كان
فيها الحيوان نومهم وسهرهم هو تفسير عكرمة اخرجه ابن ابي حاتم والمراد بالارض ارض القيامة واخرج

ابن ابي حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال
ارض بيضا عفرا كالخبزة وسياتي نحوه عن ابي حازم مرفوعا في الرقاق لكن ليس فيه ذكر تفسير الساهرة
ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث عايشة من ظلم قيد شبر وقد تقدم شرحه مستوفى
في كتاب المظالم ثانيها حديث ابن عمر في المعنى وقد تقدم هناك ايضا وعبد الله في اسناده هو ابن المبارك
والراوي عنه بشر بن محمد مروزي سمع من ابن المبارك بخراسان وهو يؤيد البحث الذي تقدم من انه لا يلزم
من كون هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك بخراسان ان لا يكون حدث به هناك ويحتمل ان يكون
بشر صحب ابن المبارك فسمعه منه بالبصرة فيصح انه لم يحدث به الا بالبصرة والله اعلم ثالثها حديث
ابي بكرة ان الزمان قد استدار كهيئته وسياتي باتم من هذا السياق في اخر المغازي في الكلام على حجة الوداع
وياتي شرحه في سورة براءة وقد مضى اكثر شرحه في العلم وبعضه في الحج **و**قوله **و**ركبه **قوله** عن محمد بن سيرين
عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة اسم ابن ابي بكرة عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ اوعى من سامع في كتاب العلم
من وجه اخر عن ايوب له وذكر ابو علي الجياني انه سقط من نسخة الاصيلي هنا عن ابن ابي بكرة وثبت لسائر الرواة
عن الفربري **قلت** وكذا ثبت في رواية النسفي عن البخاري **قال** الجياني ووقع في رواية ابي زيد هنا ايوب
عن محمد بن ابي بكرة وهو وهم لا يخفى **قلت** واتفق الاصيلي لكن صحف عن نصارت ابن فلالك وصفه بخفي
الوهم وسياتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع من كتاب المغازي على الصواب للجماعة ايضا
لكن الاصيلي واستمر ابو زيد على وهمه فقال هناك ايضا عن محمد بن ابي بكرة **نفسه** رابعها **و**قوله كهيئته
الكاف صفة مصدر محذوف تقديره استدار استدارة مثل صفته يوم خلق السما والزمان اسم لقليل الوقت
وكثيره **و**زعم يوسف بن عبد الملك في كتاب تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه
وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية وفيه يستوي الليل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل
حديث سعيد بن زيد في قصته مع اروى بنت انيس في مخاصمتها له في الارض وقد تقدمت مباحثه مستوفاة
في كتاب المظالم **قوله** وقال ابن ابي الزناد عن هشام اي ابن عروة عن ابيه قال لي سعيد بن زيد اراد
المصنف بهذا التعليق بيان لقا عروة سعيدا وقد لقي عروة من هو اقدم وفاة من سعيد كوالد الزبير وعلي
وغيرهما **قوله** باب في النجوم وقال قتادة الى اخره وصله عبد بن حميد من طريق شيبان
عنه به وزاد في اخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن
سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا يولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن
والدميم وما علم هذا النجوم وهذه الدابة وهذا الطاير بشي من هذا الغيب انتهى وبهذه الزيادة يظهر مناسبة
ايراد المصنف ما اورده من تفسير الاشيا التي ذكرها من القران وان كان ذكر بعضها وقع استطرادا والله اعلم
قال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قايل ذلك
كافر انتهى ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها واما من جعلها علامة على حدوث
امر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد فيمن قال مطرنا بنو كذا في
باب الاستسقا **و**قال ابو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلناها رجوما الضمير للسما اي وجعلنا شهبها رجوما
على حذف مضاف فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحية في التنوير من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان

الفارسي قال النجوم كلها معلقة كالقناديل من السما الدنيا كتعلق القناديل في المساجد قوله وقال ابن
عباس هشيما متغيرا لم اره عنه من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال
ابو عبيدة قوله هشيما اي يابسا متفتتا وتذروه الرياح اي تفرقه قوله والاب ما ياكل الانعام هو تفسير ابن
عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبتت الارض مما ياكله الدواب
ولا ياكله الناس ومن طريق ابن عباس قال الاب الحشيش ومن طريق عطا والضحاك الاب كل شي ينبت على
وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروي ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب
فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا منقطع عن عمر انه قال عرفنا الفاكهة
فما الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف وهو صحيح عنه اخرجه عبد بن حميد من طريق صحيحة عن انس عن عمر وسيأتي
بيان ذلك في كتاب الاعتصام ان شا الله تعالى قوله والانام الخلق هو تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الخلق والمراد بالخلق المخلوق
ومن طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الانام الناس وهذا اخص من الذي قبله ومن طريق الحسن
قال الجن والانس وعن الشعبي قال هو كل ذي روح قوله برزخ حاجب في رواية المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي وهذا تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور اولا قوله وقال مجاهد الفافا
ملتفة وصلها عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجنات الفافا قال ملتفة ومن طريقه وحدائق
غلبا اي ملتفة وروي ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التف والغلب
ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا يحمل يستظل به ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال وجنات
الفافا اي مجتمعة وقال اهل اللغة الالفاف جمع لف او لفيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري الالفاف
جمع لفيفة وهي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شي الا ان يراد انه غلظ بالالتفاف قوله فراشا مهادا
كقوله ولكم في الارض مستقر هو قول قتادة والربيع بن انس وصله الطبري عنهما ومن طريق السدي باسانيده
فراشا هي فراش يمشي عليها وهي المهاد والقرار قوله نكدا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال لا يخرج الا نكدا قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل
ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة قوله قال صفة الشمس
والقمر بحسبان اي بحساب ذلك وقوله قال مجاهد بحسبان كحسبان الرحا وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد ومراده انهما يجريان على حسب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها وقال غيره بحساب
ومنازل لا يعدوانها وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك وهو الغفاري مثله وروي الحربي والطبري عن ابن عباس
نحوه باسناد صحيح وبه جزم الفرا قوله حسبان جماعة الحساب يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان
جمع شهاب وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وقال الاسماعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع واحتمل المصدر
تقول حسبت حسابا وحسبانا ثم هو من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر اي في الماضي قوله ضحاها ضوءها
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوءها قال الاسماعيلي
يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده يشتد اضاءة الشمس وروي ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك
قال ضحاها النهار قوله ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما الاخر الى اخره وصله الفريابي في تفسيره من طريق

ابن

ابن ابي نجيح عن مجاهد بتمامه قوله سلخ نخرج احدهما من الاخر وصله الفريابي من طريقه ايضا بلفظ نخرج احدهما
من الاخر ويجري كل منهما في فلك قوله واهية وهيها تشققها هو قول الفرا روي الطبري عن ابن عباس
في قوله واهية قال متمزقة ضعيفة قوله ارجائها ما لم ينشق منها فهم على حافتيها يريد تفسير قوله تعالى
والملك على ارجائها ووقع في رواية غير الكشميهني فهو على حافتيها وكانه افرد باعتبار لفظ الملك وجمع بالجنس
روي عبد بن حميد من طريق قتادة في قوله والملك على ارجائها اي على حافات السما روي الطبري عن سعيد
بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا وصوب الاول واخرج عن ابن عباس قال والملك
على حافات السما حين تشقق والارجا بالمد جمع رجى بالقصر والمراد النواحي قوله اغطش وجن اظلم
يريد تفسير قوله تعالى اغطش ليلها وتفسير قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم في الموضعين والاول
تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه قال في قوله اغطش ليلها اي اظلم ليلها وقد توقف فيه الاسماعيلي
فقال معنى اغطش ليلها جعله مظلما واما اغطش بغير تعد فان ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف
اظلم الوقت جاءت ظلمته واظلمنا وقعنا في ظلمة قلت لم يرد البخاري القاصر لانه في نفس الاية متعد وانما
اراد تفسير قوله اغطش فقط واما الثاني فهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطا
عليه واظلم قوله وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوؤها وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي رجا عنه وكان
هذا كان يقوله قبل ان يسمع حديث ابي سلمة عن ابي هريرة الاتي ذكره في هذا الباب والاصل التكوير
اللف يقول كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع
اضمحلت قال الطبري التكوير في الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها
قوله والليل وما وسق اي جمع من دابة وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه
قوله اتسق استوى وصله عبد ايضا من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا اتسق قال استوى
قوله بروجا منازل الشمس والقمر وصله وروي الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب
ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السما رواه عبد بن حميد من طريق
يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السما فيها الحرس وعند اهل الهيئة ان البروج
غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منزلة
قوله الحرور بالنهار مع الشمس وصله ابراهيم الحربي عن الاثرم عن ابي عبيدة قال الحرور بالنهار
مع الشمس وقال الفرا الحرور الحر الدائم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة قوله وقال
ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل والسموم بالنهار اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه بعد واما قول
رؤبة وهو ابن العجاج التميمي الراجز المشهور فذكره ابو عبيدة عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل
والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه قوله يقال يولج يكور كذا في رواية ابي ذر وحده
وفي رواية ابن شبويه يكون بنون وهو اشبه وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وكذلك النهار وروي عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر يتقاصان ذلك
في الساعات ومن طريق قتادة نحوه قال يولج ليل الصيف في نهاره اي يدخل ويدخل نهار الشتا

في ليلة قوله وليجة كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة قال قوله من دون الله ولا رسوله ولا المومنين
وليجة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين ثم ذكر المصنف
في الباب ستة احاديث اولها حديث ابي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وسياتي شرحه
مستوفى في تفسير سورة يس والغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة وظاهره مغاير لقول
اهل الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي
تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الاية الاخرى كل في فلك يسبحون اي يدورون قال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن وتاوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها
فتسجد ثم ترجع قلت ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج ويحتمل ان يكون المراد
بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة او تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في
ذلك الحين ثانيها حديث ابي هريرة قوله عن عبد الله الداناج بتخفيف النون واخره جيم هو لقبه
ومعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل داناه فعرب وعبد الله المذكور تابعي صغير واسم ابيه فيروز
وذكر البزار انه لم يرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن غير هذا الحديث ووقع في روايته من طريق يونس بن محمد
عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة يحدث في زمن خالد القسري في هذا المسجد وجاء الحسن اي
البصري فجلس اليه فقال ابو سلمة حدثنا ابو هريرة فذكره ومثله اخرجه الاسماعيلي وقال في مسجد البصرة
ولم يقل خالد القسري واخرجه الخطابي من طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد
اي بفتح الهمزة وهو اصح فان خالدا هذا كان قد ولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري
قوله مكوران زاد في رواية البزار ومن ذكر معه في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال ابو سلمة احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يعني وما ذنبهما قال البزار لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه
اسيد اخرج ابو يعلى معناه من حديث انس وفيه ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم واخرجه الطيالسي من هذا الوجه مختصرا واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال
عن عطاء بن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار ولابن ابي
حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفا ايضا قال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه
تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها وقال
الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا
والة من الات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا يكون هي معذبة وقال ابو موسى المديني في غريب الحديث
لما وصفا بانهما يسبحان في قوله تعالى كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت له الحسنى
يكون في النار كانا في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كانهما زمنان عقيران ثالثها
وكذا بقية الاحاديث عن عبد الله بن عمر ومن بعده في ذكر الكسوف وقد سبقت كلها مشروحة في كتاب
الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن ابي مسعود كذا في الاصول باداة الكنية وهو ابو مسعود البدري
ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف قوله باب
ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته نشرا بضم النون والمعجمة وبالباء

تفسيره

تفسيره في الباب قوله قاصفا تقصف كل شيء يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس
القاصف التي تغرق هكذا ذكره منقطعا قوله لواقح ملاقح ملقحة يريد تفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح وان اصل لواقح ملاقح وواحدها ملقحة وهو قول ابي عبيدة وقال ابن ابي اسحاق وانكره غيره
قالوا اللواقح جمع لاقحة ولاقح وقال الفراء ان قيل الريح ملقحة لانها تلقح الشجر فكيف قيل لها لواقح فالجواب
على وجهين احدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال
ريح لاقح كما يقال ناقة لاقح ويوصف به وصف ريح العذاب بانها عقيم ثانيهما ان وصفها باللقح لكون اللقح
يقع فيها كما يقول ليل نائم وقال الطبري الصواب انها لاقحة من وجه وملقحة من وجه لان لقحها حملها
الماء والقاحها عملها في السحاب ثم اخرج من طريق قيس عن ابن مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل
الماء فتلقح السحاب وتمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تقل السحاب
وتصرفه ثم تمريه فتستدره والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم قوله
اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار يريد تفسير قوله تعالى فاصابها اعصار
وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك
قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر لقوله تعالى فيه نار صر برد يريد تفسير قوله تعالى
ريح فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق معمر قال كان الحسن
يقول فاصابها اعصار يقول صر برد كذا قال قوله نشرا متفرقة هو مقتضى كلام ابي عبيدة فانه
قال قوله نشرا اي من كل مهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
ابن عباس قوله عن الحكم هو ابن عتيبة بالمثناة والموحدة مصغر قوله نصرت بالصبا بفتح
المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح الشرقية والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة
المضمومة مقابلها يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى في قصة الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وروى الشافعي باسناد فيه انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت
عذابا على من كان قبلنا وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام قبل
ان يصل اليه قال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار المرء عن نفسه
بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لا على الفخر وفيه الاخبار عن الامم الماضية واهلاكها ثانيهما
حديث عائشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقاء قوله فيه مخيلة بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها
تحتانية ساكنة هي السحابة التي يخال فيها المطر قوله فاذا امطرت سري عنه فيه رد على من زعم انه لا يقال
مطرت الا في العذاب واما الرحمة فيقال امطرت قوله سري عنه بضم المهملة وتشديد الراء بلفظ
المجهول اي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للامم الخالية والتحذير من السير
في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورافته
بهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو
فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الاية نزلت بعد هذه القصة وتعقب

الحمل على ذلك لان الاية دلت على كرامة له صلى الله عليه وسلم ورفعه فلا يتخيل انحطاط درجته اصلا قلت وبعكر
عليه ان اية الانفال كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث عايشة اشعار بانه كان يواظب على ذلك من صيغه
كان اذا راي فعل كذا والاولى في الجواب ان يقال ان في اية الانفال احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقت
دون وقت او بمقام الخوف تقتضي غلبته عدم الامن من مكر الله واولى من الجميع ان يقال حشي على من ليس فيهم ان
يقع بهم العذاب فسببه عليه لايمانه واما الكافر فلرجا اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين قوله باب
ذكر الملايكة جمع ملك بفتح اللام فقيل مخفف عن مالك وقيل مشتق من الالوكة وهي الرسالة وهذا قول سيبويه
والجمهور واصلة لاك وقيل اصله الملك بفتح ثم سكون وهو الاخذ بقوة وحينئذ لا مدخل للميم فيه واصل وزنه
مفعل فتركت الهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيدت الها اما للمبالغة واما لتانيث الجمع وجمع على القلب
والاقليل ماليكة وعن ابي عبيدة الميم في الملك اصلية ووزنه فعل كاسد وهو من الملك بالفتح وسكون اللام وهو
الاخذ بقوة وعلى هذا فوزن ملايكة فعايلة ويويده انهم جوزوا في جمعه املاك وافعال لا يكون جمعا لما في اوله ميم
زايدة قال جمهور اهل الكلام من المسلمين الملايكة اجسام لطيفة اعطت قدرة على التشكل باشكال مختلفة
ومسكنها السموات وابطل من قال انها الكواكب او انها الانفس الخيرة التي فارقت اجسادها وغير ذلك من
الاقوال التي لا يوجد في الادلة السمعية شي منها وقد جا في صفة الملايكة وكثرتهم احاديث منها ما اخرجه
مسلم عن عايشة مرفوعا خلقت الملايكة من نور الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجة والبزار من حديث
ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث ومنها
ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم
او راكع او ساجد وللطبري نحوه من حديث عايشة وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملايكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملايكة مع ابراهيم
وسارة ما يويد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة السجرة انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة فليس بثابت
وفي هذا وما ورد من القران رد على من انكر وجود الملايكة من الملاحدة وقدم المصنف ذكر الملايكة على الانبيا
لا لكونهم افضل عنده بل لتقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم في القران في عدة ايات كقوله كل امن بالله وملايكته
وكتبه ورسله ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب
والنبيين وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة الحج ابدأ بما بدا الله به ولانهم وسايط بين الله
ورواه النسايي بصيغة الامر ابدوا بما بدا الله به ولانهم وسايط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرايع
فناسب ان يقدم الكلام فيهم على الانبيا ولا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من الانبيا وقد ذكرت مسالة تفضيل
الملايكة في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملا خير منهم والله اعلم ومن ادلة كثرتهم ما ياتي في
حديث الاسرا ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه قوله وقال انس قال
عبد الله بن سلام الى اخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجرة وسياتي بتمامه من هذا السياق هناك
مع شرحه قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكة وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عنه
وللطبري عن عايشة مرفوعا ما في السما موضع قدم الا عليه ملك قايم او ساجد فذلك قوله تعالى وانا لنحن
الصافون ثم ذكر المصنف في الباب احاديث تزيد على ثلثين حديثا وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب اعني

لكثرة ما فيه من الاحاديث فان عادة المصنف غالبا تفصيل الاحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد اشتملت
احاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملايكة كجبريل ووقع ذكره في اكثر احاديثه وميكايل وهو في حديث
سمرة والملك الموكل بتصوير ابن ادم ومالك خازن النار وملك الجبال والملايكة الذين في كل سما والملايكة الذين
ينزلون في السحاب والملايكة الذين يدخلون البيت المعمور والملايكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة
الجنة والملايكة الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملايكة على العموم في كونهم لا يدخلون بيتا فيه تصاوير وانهم يومنون
على قراءة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون لمنتظر الصلاة ويلعنون من هاجرت فراش زوجها وما بعد
الاول يحتمل ان يكون المراد خاصا منهم فاما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس وبانه الروح الامين
وبانه رسول كريم ذو قوة مكين مطاع امين وسياتي في التفسير ان معناه عند الله وهو وان كان سويا فالكنه
وقع فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب لان الجبر هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل
به الاصلاح العام وقد قيل انه عربي وانه مشتق من جبروت الله واستبعد الاتفاق على منع صرفه وفي
اللفظ ثلث عشرة لغة اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الرا وسكون التحتانية بغير همز ثم لام
خفيفة وهي قراءة ابي عمرو وابن عامر ونافع ورواية عن عاصم ثانيها بفتح الجيم قراها ابن كثير ثالثها مثله
لكن بفتح الرا ثم همزة قراها حمزة والكسايي رابعها مثله بحذف ما بين الهمزة واللام قراها يحيى بن يعمر وروايت
عن عاصم خامسها بتشديد اللام رويت عن عاصم سادسها بزيادة الف بعد الرا ثم همزة ثم يا ثم لام خفيفة
قراها عكرمة سابعها مثله بغير همز قراها الاعمش ثامنها مثل السادس الا انها بقبل الهمزة
تاسعها جبرال بفتح ثم سكون ثم الف بعد الرا ولام خفيفة عاشرها مثله لكن بيا بدل الالف قراها طلحة
بن مصرف حادي عشرها جبرين مثل ابن لكن بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث عشرها
مثل حمزة لكن بنون بدل لام لحصته من اعراب السمين وروي الطبري عن ابي العالية قال جبريل من الكروبيين
وهم سادة الملايكة روي الطبراني عن ابي العالية قال جبريل من حديث ابن عباس قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل على اي شي انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شي ميكايل قال
على النبات والقطر قال وعلى اي شي ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وفي اسناده محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسو حفظه ولم يترك وروي الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وزيراي
من اهل السما جبريل وميكايل الحديث وفي الحديث الذي اخرجه الطبري في كيفية خلق ادم ما يدل على ان
خلق جبريل كان قبل خلق ادم وهو مقتضى عموم قوله تعالى واذ قال للملايكة اسجدوا لادم في التفسير ايضا
انه يموت قبل موت ملك الموت بعد فنا العالم والله اعلم واما ميكايل فروى الطبراني عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكايل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار واما ملك الصور فاتفق على
اسمه واما مالك خازن النار فياتي ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شا الله تعالى واما ملك الجبال فلم اتفق
على اسمه ايضا ومن مشاهير الملايكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث الباب وقد روي النقاش انه اول من
سجد من الملايكة فجوزي بولاية اللوح المحفوظ وروي الطبراني من حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم فخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا
وروي احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد

الى القرن وحكى جهدا وابطرانه يؤذن له الحديث وقد اشتمل كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على احا دث
والآثار كثيرة فليطلبها منه من اراد الوقوف على ذلك وفيه عن على انه ذكر الملائكة فقال منهم الامناء على وحيه والحفظة
لعباده والسدنة لجنانه والثابتة في الارض السفلى اقدامهم المارقة من السماء العليا اعناقهم الخارجة من الاقطار اركانهم ثم
الماسة لقوائم العرش الحديث الاول حديث الاسرا اورده بطوله من طريق قتادة عن انس عن مالك بن
صعصعة وسأذكر شرحه في السيرة النبوية قبيل ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ما يتعلق بالملائكة
وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهناك على لفظ هدبة بن خالد وسأبين ما بينهما من التفاوت ان شاء الله تعالى
وقوله بطست من ذهب ملان كذا للاكثر وللكشميهني ملاى والتذكير باعتبار الاناء والتانيث باعتبار الطست
كانها مؤنثة ووقع في حديث الدمياطي ملى بضم اوله على لفظ الفعل الماضي فعلى هذا الاعراب بينه وبين قوله ملان
وقوله مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مرافق
وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله بدابة ابيض ذكره باعتبار كونه مركوبا وقوله في اخره وقال
همام عن قتادة الى اخره يريد ان هماما فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسرا فروى اصل الحديث
عن قتادة عن انس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن واما سعيد وهو ابن ابي عروبة وهشام وهو الدستو ى
فادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدبة عنه
ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتص الحديث
الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابي هريرة انه راى البيت المعمور يدخله كل يو م
سبعون الف ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبغوي وغير واحد كلهم
عن هدبة به مفصلا وعرف بذلك مراد البخاري بقوله في البيت المعمور واخرج الطبري من طريق سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء حذا
الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا وما قبله يشعر بان
قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث انس وتارة يفصلها وحين يفصلها تارة يذكر سندها
وتارة يبهمه وقد روى اسحاق في مسنده والطبري وغيرهما من طريق خالد بن عرعرة عن على انه سئل
عن السقف المرفوع قال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء حيال البيت حرمته في السماء كحرمته
في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبري ان السائل عن ذلك هو عبد الله
بن الكوا ولابن مردويه عن ابن عباس نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه ومن حديث
عائشة نحوه باسناد صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند الفاكهي في كتاب
مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفا عليه وروى ابن مردويه ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا
نحو حديث على وزاد وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينتفض فيخر عنه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا ثم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف وقد
روى ابن المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيحة عن ابي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن ومحمد بن
عباد بن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر واكثر الروايات انه في السماء السابعة
وجاء من وجه اخر عن انس مرفوعا انه في السماء الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السماء

السادسة

السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل انه بناه ادم لما اهبط الى الارض ثم رفع زمن الطوفان وكان هذا شبهة
من قال انه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح والضريح الحديث الثاني حديث ابن مسعود في الصادق
المصدوق وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم يبعث الله ملكا ويؤمر باربع كلمات
فان فيه ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الادمي وسياتي ما وقع فيه من الخلاف هناك والمراد بقوله
الصادق اي في قوله والمصدوق اي فيما وعده به الثالث حديث ابي هريرة اورده من طريقين
موصولة ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة وفي متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب عن عمرو بن على عن
ابي عاصم وساقه على لفظه هناك وهو احد المواضع الذي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه
ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه قوله اذا احب الله العبد لكن اخرجه زاد روح بن عباد ة
عن ابن جريج في اخره عند الاسماعيلي واذا ابغض فمثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون الزيادة
وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الرابع حديث عائشة قوله حدثنا محمد ثنا ابن ابي
مريم قال الجياني محمد هذا هو الذهلي كذا قال وقد قال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخاري
وهذا هو الارجح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه ولو كان
عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون ونصفه الادنى مصريون وللليث
في هذا الحديث شيخ اخر سياتي في صفة ابليس قريبا وياتي شرحه مستوفى في الطب وقوله العنان
هو السحاب وزنا ومعنى وواحده عنانة كسحابة كذلك وقوله وهو السحاب من تفسير بعض الرواة اد رجه
في الخبر الخامس حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن عبد
الرحمن وقوله والاغر كذا للاكثر بالمعجمة والراء الثقيلة ووقع في رواية الكشميهني والاعرج بالعين المهملة
السائلة واخره جيم والاول ارجح فانه مشهور من رواية الاغر فقد اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهر ي
عن الاغر وحده ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب وابي عبد الله
الاغر ثلاثتهم عن ابي هريرة افاده الجياني عن ابن السكن قال وبان بذلك ان الحديث حديث الاغر لا الاعرج
قلت بل ورد من رواية الاعرج ايضا اخرجه النسائي من طريق عقيل وطريق عمرو بن الحارث كلاهما
عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة فظهر ان الزهري حمله عن جماعة وكان تارة يفرد بعضهم وتارة يذ كره
عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة والله اعلم وقد تقدم في الجمعة من رواية ابن ابي ذئب واخرجه مسلم من روا ية
يونس عن الزهري عن الاغر وحده واخرجه النسائي ايضا من رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
عن سلمة والاغر جميعا كابراهيم بن سعد واخرجه مسلم والنسائي من طريق سفيان عن الزهري
عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابي سلمة وحده السادس حديث ابي هريرة في الدعا
لحسان والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وبينت انه من
رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة او عن حسان وانه لم يحضر مراجعته لحسان وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان قال ما حفظت عن الزهري الا عن سعيد عن ابي
هريرة فعلى هذا فكان ابا هريرة حدث سعيدا بالقصة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال الاسماعيلي سياق
البخاري صورته صورة الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية السابع حديث

البرا بن عازب في ذكر حسان ايضا والغرض منه الاشارة الى ان المراد بروح القدس في الحديث الذي قبله
جبريل وسياتي شرحه في كتاب الادب وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان تقتضي انه من مسند البراء بن
عازب ولكن اخرجه الترمذي من رواية يزيد بن زريع عن سعيد فجعله من رواية البراء عن حسان الثامن
حديث انس كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق وبنو غنم
بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون
ووهم من زعم ان المراد بهم هنا بنو غنم حي من بني تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة فان اولئك لم يكونوا بالمدينة
يومئذ قوله زاد موسى موكب جبريل موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي ومراده انه روى هذا الحديث
عن جرير بن حازم بالاسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة في المغازي
عنه وهو مما يدل على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرد له في ذلك عمل مستمر فان كلا من ابي
عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن ابي عاصم ما اخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما اخذه عنه بغير واسطة
ففيه رد على من قال كلما علقه عن مشايخه محمول على انه سمعه منهم وفيه رد على من قال ان الذي يذكر عن
مشايخه من ذلك يكون مما حمله عنهم بالمناولة لانه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مما وله
لم يصرح بالتحديث وقوله موكب جبريل يجوز فيه الحركات الثلاث كنظايره ورجح ابن ابي الحفص
واسحق المذكور في الرواية الاولى هو ابن راهويه كما نسبه ابن السكن وجزم به الكلاباذي وسياتي بقية شرح
المتن في كتاب المغازي ان شا الله تعالى التاسع حديث عايشة ان الحرث بن هشام سال عن كيفية مجي
الوحي وقد تقدم شرحه في اول الكتاب وقد ذكرت ان عامر بن صالح الزبيري رواه عن هشام فجعله من رواية
عايشة عن الحرث بن هشام واني وجدت له متابعا على ذلك عند ابن منده وهو يتضمن الرد على الحاكم حيث
زعم ان عامر بن صالح تفرد بالزيادة المذكورة والمتابع المذكور اخرجه ابن منده من طريق عبد الله بن الحرث
عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحرث بن هشام قال سالت العاشر حديث ابي هريرة من انفق زوجين وقد
تقدم الكلام عليه في اول الجهاد والغرض منه ذكر خزنة الجنة وقوله في الاسناد عن يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال الاسماعيلي في الجهاد ادخل الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث محمد بن ابرا هيم
التيمي ثلث روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن ابي سلمة فلعل محمدا ثبته في هذا الحديث
الحادي عشر حديث عايشة في سلام جبريل وسياتي الكلام عليه في المناقب واسمعيل شيخ البخاري
فيه هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الايلي وقد خالفه معمر عن الزهري في اسنا ده
فقال عن عروة عن عايشة اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس الثاني عشر حديث
ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وسياتي شرحه في تفسير سورة مريم وساقه هنا
على لفظ وكيع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن ذر بضم المهملة اوله وغلط من
قال فيه عمرو الثالث عشر حديثه في الاحرف السبعة وسياتي شرحه في فضايل القران الرابع عشر
حديثه في مدارسة جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخبرنا
معمر بهذا الاسناد وهو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل الرواية فيه عن شيخه وقد تقدم
نظير ذلك في بدء الوحي الخامس عشر والسادس عشر قوله وروى ابو هريرة وفاطمة عليها السلام

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران اما حديث ابي هريرة فوصله في فضايل القران وياتي
شرحه هناك واما حديث فاطمة ففي علامات النبوة وياتي شرحه هناك ايضا ان شا الله تعالى السابع عشر
حديث ابن مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مشروحا في اوايل الصلاة وقوله فصلى امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة من امام وحكى ابن مالك انه روي بالكسر واستشكله لان امام معرفة
والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل الثامن عشر حديث ابي ذر وقد تقدم مضموما الى حديث
اخر في كتاب الاستقراض وياتي مطولا في الاستيذان وياتي شرحه هناك ان شا الله تعالى وقوله هنا قال
وان زنا لم يعين القايل وبين في تلك الرواية انه ابو ذر الراوي وقوله في اخره قال وان فيه دلالة على جواز
حذف فعل الشرط وان الالف تحذفه قاله ابن مالك وفيه نظر لانه ثبت بالرواية الاخرى انه من تصرف
بعض الرواة التاسع عشر حديث ابي هريرة الملايكة يتعاقبون تقدم مشروحا في اوايل الصلاة العشر ون
حديث ابي هريرة اذا قال احدكم امين الحديث وهو بالاسناد الذي قبله عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب اذا قال احدكم الى اخر الحديث فصار ترجمة بغير حديث وصار ت
الاحاديث التي تلوه لا تعلق لها به فاشكل امره جدا وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر فخف الاشكال لكن لو قال
وبهذا الاسناد او به قال او نحو ذلك ازال الاشكال وقد صنع ذلك الاسماعيلي فانه ساق حديث يتعاقبون فلما
فرغ قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم ساقه من طريقين عن ابي الزناد كذلك وظهر بهذا ان هذا الحديث
وما بعده من الاحاديث بقية ترجمة ذكر الملايكة والله اعلم الحديث الحادي والعشرون حديث عايشة حشو وام
وسادة تقدم في البيوع وياتي شرحه في اللباس ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب
حديث اخر قال فيه حدثنا ابن سلام انا مخلد بن يزيد الحديث الثاني والعشرون حديث ابي طلحة وشيخ
البخاري فيه هو احمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني
حيث رواه عن الزهري عن عبيد الله قال والقول قول من اثبته قال وقد رواه سالم ابو النضر عن عبيد
الله نحو رواية الاوزاعي قلت هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله
قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي من طريق ابي النضر عن رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس
تارة واسقطه تارة ورجح رواية من اثبته وسياتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث
الثالث والعشرون حديث ابن عمر قوله حدثني عمرو كذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو
خطا لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين بغير واو وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر الخطاب وثبت
كذلك في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل فقال انا لا ندخل كذا اورده هنا مختصرا وساقه في اللباس بتمامه وياتي شرحه هناك ان شا الله
تعالى الحديث الرابع والعشرون حديث ابي هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقدم مشروحا في صفة
الصلاة الحديث الخامس والعشرون حديث احدكم في صلاته ما دامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشروحا
ايضا في صفة الصلاة وابن فليح هو محمد ووقع في بعض النسخ ابن فليح وهو تصحيف الحديث السادس
والعشرون قوله سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى اي
ابن اميه وفي الاسناد ثلثة من التابعين في نسق وهم مكيون قوله يقرا على المنبر ونادوا يا مالك في رواية

الكشميهني ونادوا يا مالك وسيأتي الكلام عليه في التفسير قوله قال سفيان هو ابن عيينة في قراءة عبد الله
أي ابن مسعود ونادوا يا مال يعني بغير كاف الحديث السابع والعشرون حديث عائشة أنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قوله ابن عبد ياليل بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة
ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واسمه كنانة والذي في المغازي أن
الذي كلمه هو ابن عبد ياليل نفسه وعند أهل النسب أن كلالا أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن
عوف ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود وله أخ أعمى له في السيرة في قذف النجوم عند المبعث النبوي وكان
ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي وروى
الطبري من طريق السدي قال هو الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف ومن
طريق قتادة قال الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر وقال فيه يعني
كنانة وقيل غير ذلك وقد ذكر موسى بن عقبة وابن إسحاق أن كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة
عشر فأسلموا وذكره ابن عبد البر في الصحابة لذلك لكن ذكر المدائني أن الوفد أسلموا إلا هو فخرج إلى
الروم ومات بها بعد ذلك فالله أعلم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم لما
مات أبو طالب توجه إلى الطائف رجاء أن يؤووه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد ياليل
وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد وكذا
ذكره ابن إسحاق بغير إسناد مطولا وذكر ابن سعد أن ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث وأنه كان بعد
موت أبي طالب وخديجة قوله على وجهي أي على الجهة المواجهة لي قوله بقرن الثعالب هو ميقات
أهل نجد ويقال له قرن المنازل أيضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير
وحكى عياض أن بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وحكى القابسي أن من سكن الراء أراد الجبل
ومن حركها أراد الطريق التي يفترق منه وأفاد ابن سعد أن مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بالطائف كانت عشرة
أيام قوله فقال ملك الجبال أي الموكل بها قوله وذلك مبتدأ وخبره محذوف تقديره كما علمت
أو كما قال جبريل وقوله فما شئت استفهام وجزاؤه مقدر أي إن شئت فعلت قوله الأخشبين بالمعجمتين
هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله وكأنه قعيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الأحمر الذي
يشرف على قعيقعان ووهم من قال هو ثور وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد بإطباقهما أن يلتقيا
على من بمكة ويحتمل أن يريد أنهما يصيران طبقا واحدا قوله فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما
شئت إن شئت كذا لأبي ذر عن شيخه وله عن الكشميهني مثله إلا أنه قال فما شئت وقد رواه الطبراني عن
مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأنا ملك الجبال
لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت قوله بل أرجو كذا للأكثر وللكشميهني أنا أرجو وفي هذا
الحديث بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب وقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
الحديث الثامن والعشرون حديث ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وسيأتي الكلام

عليه في تفسير سورة النجم قوله رفرفا أخضر كذا للأكثر وفي رواية الحموي والمستملي خضرا وهو
بفتح أوله وكسر ثانيه خضر وفاقا يقولون أخضر خضر كما قالوا أعور عور وبعضهم يسكن ثانيه ولفظ الآية
ويحتاج إلى ثبوت أن الرفرف يوصف ونقل عن بعضهم أنه جمع رفرفة فعلى هذا فتجمعه وقال
الخطابي يحتمل أن يكون جبريل بسط أجنحته كما يبسط الثوب وهذا لا يخفى بعده الحديث الثلاثون
حديث عائشة ذكره من وجهين أحدهما من رواية القاسم عنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم
أي دخل في أمر عظيم والخبر محذوف للحديث والثاني من رواية مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله
ثم دنى فتدلى الحديث نحوه ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو البيكندي كما جزم به أبو علي الجياني وابن
الأشوع بالمعجمة وزن أحمد واسمه سعيد بن عمرو بن أشوع نسب لجده وسيأتي شرحه أيضا في تفسير سورة
النجم الحديث الحادي والثلاثون حديث سمرة رأيت الليلة رجلين أتياني ذكره مختصرا جدا وقد مضى
مطولا في أواخر الجنائز والمقصود منه ذكر خازن النار وجبريل وميكائيل الحديث الثاني والثلاثون
حديث أبي هريرة إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه قوله تابعه شعبة وأبو حمزة وابن داود وأبو عوانة
عن الأعمش أي عن أبي حازم عن أبي هريرة فأما متابعة شعبة فوصلها المؤلف في النكاح وسيأتي شرح المتن
هناك وأما متابعة ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالمعجمة والراء والموحدة مصغر فوصلها مسدد في مسنده
الكبير عنه وأما متابعة أبي عوانة فوصلها مسلم والنسائي من طريقه الحديث الثالث والثلاثون حديث
جابر في فترة الوحي وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي الحديث الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في
رواية الأنبياء ومالك خازن النار وغير ذلك وسيأتي شرحه في أحاديث الأنبياء إن شاء الله تعالى قال
جمع البخاري بين روايتي شعبة وسعيد وساقه على لفظ سعيد وفي رواية
قلت سيأتي ذلك هناك إن شاء الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون
قوله قال أنس وأبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال أما حديث
أنس فوصله المؤلف في فضل المدينة أواخر الحج وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث أبي بكرة وقد وصله
المؤلف أيضا في الفتن ويأتي الإلمام بما يتعلق به هناك إن شاء الله تعالى قوله آدم طوال هو بمد الألف
أدم كلفظ جد البشر والمراد هنا وصف موسى بالأدمة وهي لون بين البياض والسواد

قوله باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة أي موجودة الآن وأشار بذلك
إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة وقد ذكر المصنف في الباب أحاديث كثيرة
دالة على ما ترجم به فمنها ما يتعلق بكونها موجودة الآن ومنها ما يتعلق بصفتها وأصرح مما ذكره في
ذلك ما أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
تعالى الجنة قال لجبريل اذهب فانظر إليها الحديث قوله وقال أبو العالية مطهرة من الحيض والبول
والبصاق كلما رزقوا منها إلى آخره وصله ابن أبي حاتم من طريقه مفرقا دون أوله وأخرج من طريق مجاهد
نحوه وزاد ومن المني والولد ومن طريق قتادة لكن قال من الأذى والإثم وروي هذا عن قتادة موصولا
عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا ولا يصح إسناده وأخرج الطبري نحو ذلك عن جماعة منهم وروى
ابن أبي حاتم أيضا من طريق يحيى بن أبي كثير قال يطوف الولدان على أهل الجنة بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون

فيها يقول اهل الجنة هذا الذي اطعمونا به انفاع ىىقولون لم يكونوا ان اللون واحدا والطعم مختلف وقيل
المراد بالتشبيه هنا ما كان في الدنيا روى ابن ابي حاتم ايضا والطبرى ذلك من طريق السدي باسانيده قال
اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ورجح هذا الطبري من جهة ما كان
اللام من عموم قوله كلما اي في كل ما رزقوه قالوا فيدخل في ذلك اول رزق رزقوه فيعين ان لا يكون قبله
الا ما كان في الدنيا قوله لسه بعضه بعضا ويختلف في الطعم هو كقول ابن عباس ليس في الجنة شي يشبه في
الدنيا الا الاسما قال الحسن معنى قوله متشابها اي خيارا لا رذالة فيه قوله وقع في رواية الكشميهني
هذا الذي رزقنا من قبل اتينا ولغيره اوتينا وهو الصواب قال ابن التين هو هنا ونحو بمعنى اعطيناه وليس
من اتيته بالقصر بمعنى جئته قوله قطوفها يقطعون كيف شاوا دانية قريبة اما قوله يقطعون كيف
شاوا فرواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابى اسحاق عن البرا قال في قوله تعالى قطوفها دانية
قال يتناول منها حيث شاء واما قوله دانية قريبة فرواه ابن ابي حاتم من طريق الثورى عن ابى اسحاق
عن البرا ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك قوله الارائك السرر رواه عبد
بن حميد باسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال ومن طريق
منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمة جميعا ان الاريكة هي الحجلة على السرير بر
وعن ثعلب الاريكة لا تكون الا السرير متخذا في قبة عليه شوارة قوله وقال الحسن النضرة في الوجوه
والسرور في القلب وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا
وذكره قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق مجاهد
وهو بفتح الميم وبالمهملة وبدالين مهملتين ايضا اي قوية الجرية وذكر عياض ان القابسي رواها حريدة بالراء بدل
الدال الاولى وفسرها بلينة قال والذي قاله لا يعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الجرية
تلسلس تشير بذلك الى تفسير قتادة رواه عبد بن حميد عنه قال في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا
قال سلسلة لهم يصرفونها حيث شاوا وقد روي عبد ايضا عن مجاهد قال تجري شبيه السيل وهذا
يوجه رواية الاصيلي انه اراد قوة الجري والذي يظهر انهما قولان في الحرف واحد بل اراد مجاهد صفة جري
العين واراد قتادة صفة لها وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل اسم العين المذكورة وهو ظاهر
الاية ولكن استبعد لوقوع الصرف فيه وابعد من زعم انه كلام مفصول من فعل امر واسم مفعول قوله غول
وجع البطن ينزفون يذهب عقولهم رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله تعالى لا فيها غول قال
وجع بطن ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم قوله دهاقا ممتلية وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال
الكاس الدهاق الممتلئة المتتابعة وسيأتى في ايام الجاهلية من وجه اخر قوله كواعب نواهد وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى كواعب اترابا نواهد انتهى وهو جمع ناهد والناهد هي
التي بدا نهدها قوله الرحيق الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله تعالى
رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق هو الخالص من كل شي قوله تسنيم يعلو شراب
اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب
اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين قوله ختامه طينه وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد

في قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن القيم في حادي الارواح تفسير مجاهد هذا يحتاج الى تفسير
والمراد ما يبقى اخر الاناء من الدردي مثلا قال وقال بعض الناس معناه اخر شربهم يختم برائحة المسك قلت
هذا اخرجه ابن ابي حاتم ايضا ومن طريق ابي الدردا في قوله تعالى ختامه مسك قال طينه مسك قال هو شراب ب
مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه اخر طعمه قوله نضاختان فياضتان
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يقال موضونة منسوجة منه وضين
الناقة هو قول الفرا قال في قوله تعالى موضونة اي منسوجة وانما سمعت العرب وضين الناقة وضينا
لانه منسوج وقال ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى سرر موضونة تقول متداخلة كما توصل حلق الدرع
بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطان اذ النسج بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع
موضون وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك في قوله تعالى موضونة قال التوضين التشبيك والنسج
يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في قوله تعالى موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت
والكوب ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى هو قول الفرا سوا وروى عبد بن حميد
من طريق قتادة قال الكوب الذي دون الابريق ليس له عروة قوله عربا مثقلة اي مضمومة الرا واحدها
عروب مثل صبور وصبر اي على وزنه وهذا قول الفرا وحكى عن الاعمش قال كنت اسمعهم يقولون عربا
بالتخفيف وهو كالرسل والرسل فالتخفيف في لغة تميم قاله الفرا والوجه التثقيل لان كل فعول او فعيل او فعال
جمع على هذا المثال فهو مثقل مذكرا كان او مؤنثا قلت مرادهم بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان قوله
يسميها اهل مكة العربة الى اخره وجزم الفرا بانها الغنجة واخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك ومن طريق
ابن بريدة قال هي الشكلة بلغة اهل مكة والمغنوجة بلغة اهل المدينة ومثله كتاب مكة للفاكهي وروى ابن
ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا عا
العرب كلامهن عربي وهو ضعيف منقطع واخرج الطبرى من طريق تميم بن حذلم في قوله عربا قال
العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن
عبيد بن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها الا ترى ان الرجل يقول للناقة انها لعربة قوله وقال
مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق يريد تفسير قوله تعالى فروح وريحان وجنة قال الفريابي حدثنا سا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فروح وريحان قال جنة ورخاء قال رزق واخرجه البيهقي في
الشعب من طريق ادم عن ورقا باسناده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق
والمنضود الموز المحصود الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له وصله الفريابي والبيهقي عن مجاهد في قوله
وطلح منضود قال الموز المتراكم والسدر المخضود الموقر حملا ويقال ايضا الذي لا شوك فيه وذلك
لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلح وسدر قلت وج بفتح الواو وتشديد الجيم بالطائف وكان عياضا لم
يقف على ذلك فزعم في اواخر المشارق ان الذي وقع في البخاري تخليط قال والصواب او لطلح الموز
والمنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبرى القولين عن
جمع من العلما باسانيده اليهم نقل الاول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس
وقتادة وعكرمة وقسامة بن زهير وغيرهم وكان عياضا استبعد تفسير الحصد بالثقل لان الحصد في اللغة

القطع وقد نقل اهل اللغة ان الخضد ايضا التثني وعليه يحمل التاويل الاول اي انه من كثرة حمله انثنى واما
التاويل الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اتفاق اهل التاويل من الصحابة والتابعين على ان المراد بالطلح المنضود
الموز واسند عن علي انه كان يقرؤها والطلع بالعين قال فقيل له افلا نغيرها قال ان القران لا يهاج اليوم
فظهر بذلك فساد الاعتراض وان الذي وقع في الاصل هو الصواب والله اعلم قوله والعرب الحسان
الى ازواجهن كذا اخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره ورواه الفريابي
من وجه اخر عن مجاهد قال العرب العواشق واخرج الطبري نحوه عن ام سلمة مرفوعا قوله مسكوب
جار يريد تفسير قوله تعالى وماء مسكوب وقوله تعالى وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذي قبله
الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة في المجاز المرفوعة العالية يقول بنا مرتفع اي عال وروى ابن حبان
والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة خمسمائة
عام قال القرطبي معناه ان الفرش في الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة
النساء المرتفعات القدر لحسنهن وجمالهن قوله لغوا باطلا تاثيما كذبا يريد تفسير قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما وقد وصله ايضا الفريابي عن مجاهد كذلك قوله افنان اغصان يريد تفسير قوله
تعالى ذواتا افنان وقوله وجنى الجنتين دان ما يجتنى من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن
الضحاك يعني افنان الوان الفاكهة وواحدها على هذا فن وعلى الاول فنن وقوله مدهامتان
سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ مسوادتان وقال الفراء قوله مدهامتان يعني
خضراوان الى السواد من الري وعن عطية كادتا ان تكونا سوداوين من شدة الري وهما خضراوان
ثم ذكر المصنف في الباب خمسة عشر حديثا الاول حديث ابن عمر في عرض مقعد الميت عليه وقد
تقدم شرحه في اخر الجنائز وهو من اوضح الادلة على مقصود الترجمة وقوله في اخره من اهل النار
زاد ابراهيم بن شريك عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه حتى يبعثه الله يوم القيامة اخرجه الاسماعيلي
وقد تقدمت هذه الزيادة ايضا والكلام عليها في الجنائز الثاني حديث ابي رجاء وهو العطاردي عن عمران
في اكثر اهل الجنة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف فيه على ابي رجاء والغرض منه قوله
اطلعت في الجنة فانه يدل على انها موجودة حالة اطلاعه وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام
وزرير بوزن عظيم اوله زاي بعدها را واخره را ايضا الثالث حديث ابي هريرة في قصة القصر
الذي راى لعمر في الجنة وسياتي شرحه في مناقبه والغرض منه قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان مناما
لكن رؤيا الانبياء حق ومن ثم اعمل حكم غيرة عمر حتى امتنع من دخول القصر وقد اخرج من حديث معاذ قال
ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما راى في يقظته او نومه سوا وانه قال بينا انا في
الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب الرابع حديث ابي موسى الخيمة درة مجوفة
طولها كذا للاكثر وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله ووقع عندهما تصحيف المذكور ووجهه ان المقصود معنى
الخيمة وهو الشيء الساتر ونحو ذلك وسياتي شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن وقوله وقال ابو عبد
الصمد والحرث بن عبيد عن ابي عمران ستون ميلا يعني انهما رويا هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون
بدل قول همام ثلاثون وطريق ابي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق

الحرث

الحرث بن عبيد وهو ابن قدامة وصلها مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة الخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون
ميلا الحديث الخامس حديث ابي هريرة فيما اعد لاهل الجنة سياتي شرحه في تفسير السجدة الحديث
السادس والسابع حديث ابي هريرة في صفة الجنة اورده من طريقين وقد ذكره من طريق ثالثة سياتي في هذا الباب
ايضا وذكر بعضه في صفة ادم من وجه رابع قوله اول زمرة اي جماعة قوله صورهم على صورة القمر ليلة
البدر اي في الاضاءة وسياتي بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر
ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية اخرى ثم هم بعد
ذلك منازل قوله لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد في صفة ادم ولا يبولون ولا يتفلون وفي
الرواية الاتية لا يتمخطون وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ولمسلم من حديث جابر ياكل اهل
الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك وكانه مختصر مما اخرجه النسائي من
حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال
نعم ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس
في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وسمى الطبراني في روايته هذا
السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها
اذى ولا فضلة تستقذر بل تتولد عن تلك الاغذية اطيب ريح واحسنه قوله انيتهم فيها الذهب زاد
في الرواية الثانية والفضة وقال في الامشاط عكس ذلك وكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما عن الاخر
فانه يحتمل ان يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل ان يكون احد الصنفين لبعضهم والاخر للبعض الاخر ويؤيده حديث
ابي موسى مرفوعا جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما الحديث متفق عليه ويؤيد
الاول ما اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة درجة لمن يقوم على راسه عشرة
الاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة الحديث تنبيه المشط مثلث الميم
والاشهر ضمها قوله ومجامرهم الالوة الالوة العود الذي يتبخر به قيل جعلت مجامرهم نفس العود
لكن في الرواية الثانية ووقود مجامرهم الالوة فعلى هذا في رواية الباب تجوز ووقع في رواية الصغاني بعد
قوله الالوة قال ابو اليمان يعني العود والمجامر جمع مجمرة وهي المبخرة سميت مجمرة لانه يوضع فيها الجمر ليفوح
به ما يوضع فيها من البخور والالوة بفتح الهمزة ويجوز ضمها وبضم اللام وتشديد الواو وحكى ابن التين كسر الهمزة
وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة قال الاصمعي اراها فارسية عربت وقد يقال ان رائحة العود
انما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الاسماعيلي بعد تخريج الحديث المذكور ينظر هل في الجنة نار
ويجاب باحتمال ان يشتعل بغير نار بل يقول له كن وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل ان يشتعل
بنار لا ضرر فيها ولا احراق او يفوح بغير اشتعال ونحو ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان الرجل في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم
في الباب الثاني والاربعين من حادي الارواح وزاد في الطير او يشوى خارج الجنة او باسباب قدرت لانضاجه
ولا يتعين النار قال ويقرب من هذا قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال اكلها دائم وظلها وهي لا شمس فيها
وقال القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ واي حاجة لهم الى البخور وريحهم

الطيب من المسك قال وحاصله بان نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم من جوع او ظما او عري
او نتن وانما هي لذات متتالية ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال
النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب
والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له قوله ولكل واحد منهم زوجتان اي من الدنيا فقد روى احمد من وجه اخر عن
ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه
من الدنيا وفي سنده شهر بن حوشب وفيه مقال ولابي يعلى في حديث الصور الطويل من وجه اخر عن ابي
هريرة رضي الله عنه في حديث مرفوع فيدخل الرجل على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد
ادم واخرج الترمذي من حديث ابي سعيد رفعه ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وقال غريب ومن حديث المقدام بن معدي كرب عنده للشهيد ست خصال الحديث وفيه ويتزوج
ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه والدارمي رفعه ما احد يدخل
الجنة الا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين سبعين وثنتين من اهل النار وسنده ضعيف جدا واكثر ما وقفت
عليه من ذلك ما اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن ابي اوفى رفعه ان الرجل
من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وانه ليفضي الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راو لم يسم
وفي الطبراني من حديث ابن عباس ان الرجل من اهل الجنة ليفضي الى مائة عذراء وقال ابن القيم ليس في
الاحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة
له فيها اهلون يطوف عليهم قلت الحديث الاخير صححه الضياء وفي حديث ابي سعيد عند مسلم في صفة
ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجتاه والذي يظهر ان المراد ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد اجاب
بعضهم باحتمال ان تكون التثنية نظيرا لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك او المراد بتثنيته التكثير والتعظيم
نحو لبيك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال
كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف
المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة لكن يشكل
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرايت اقل ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي
رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن اقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم
لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله اعلم تنبيه
قال النووي كذا وقع زوجتان بالتاء وهي لغة تكررت في الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القران وذكر
ابو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فانشدته قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي … كساع الى اسد الشرى يستبيلها … قال

فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى قوله مخ سوقهما من وراء اللحم في الرواية الثالثة والعظم واللحم بضم الميم
وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم والمراد به وصفهما بالصفاء البالغ وان ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم
واللحم والجلد ووقع عند الترمذي ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ونحوه لاحمد من
حديث ابي سعيد وزاد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة قوله قلب رجل واحد في رواية الاكثر

بالاضافة

بالاضافة وللمستملي بالتنوين قلت واحد وهو من التشبيه الذي حذفت اداته اي كقلب رجل واحد وقد فسره
بقوله لا اختلاف بينهم ولا تباغض اي ان قلوبهم طهرت عن مذموم الاخلاق قوله يسبحون الله بكرة وعشيا اي قدرهما
قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح
والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا
وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلات بحبه ومن احب شيئا اكثر من ذكره وقد وقع في خبر
ضعيف ان تحت العرش ستارة معلقة فيه ثم تطوى فاذا نشرت كانت علامة البكور واذا طويت كانت علامة
العشي قوله في اخر الرواية الثانية قال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه تغرب
كذا في الاصل وكان للمصنف شك في لفظ تغرب فادخل قبلها اراه وهو بضم الهمزة اي اظنه وفي حمله على انه النقل
معترضا وقد وصله عبد بن حميد والطبري وغيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وهو
بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطبري الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من
بين طلوع الفجر الى وقت الضحى واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه … ولا الفيء من برد العشي يذوق

قال والفيء يكون من عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها الحديث الثامن حديث سهل بن سعد في عدد من يدخل الجنة
بغير حساب وسياتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى التاسع حديث انس اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة
سندس الحديث وسياتي شرحه في كتاب اللباس ومضى معظمه في كتاب الهبة والغرض منها ذكر مناديل سعد
بن معاذ في الجنة الحديث العاشر حديث البراء بن عازب في ذلك وذكره عقب حديث انس لان في حديث انس تعجب
الناس منها وبين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه جعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسياتي شرحه ايضا في
اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها وقد تقدم شرحه في اول الجهاد من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنة لشجرة
قوله حدثنا روح بن عبد المؤمن هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن
ابي عروبة وليس لروح بن عبد المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث الواحد واخرجه الترمذي من طريق
معمر عن قتادة وزاد في اخر الحديث وان شئتم فاقرؤوا وظل ممدود الثالث عشر حديث ابي هريرة
في ذلك وفيه الزيادة المشار اليها وفيه ولقاب قوس وهذا الاخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة
المذكورة قال ابن الجوزي يقال انها طوبى قلت وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عند احمد
والطبراني وابن حبان نوزا هو المعتمد خلافا لمن قال انما نكرت للتنبيه على اختلاف جنسها بحسب شهوات
اهل الجنة قوله يسير الراكب اي اي راكب فرض ومنهم من حمله على الوسط المعتدل وقوله في ظلها اي في نعيمها
وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم انا في ظلك اي
في ناحيتك قال القرطبي والمحوج الى هذا التاويل ان الظل في عرف اهل الدنيا ما يقي من حر الشمس واذاها
وليس في الجنة شمس ولا اذى وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الظل الممدود
شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام من كل نواحيها فيخرج اهل الجنة يتحدثون
في ظلها بعضهم فيشتهي اللهو فيرسل الله ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا الرابع عشر

تقدم في السادس والخامس عشر حديث البراء لما مات ابراهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا
في الجنة وقد تقدم الكلام عليه في الجنائز السادس عشر حديث ابي سعيد في تفاضل اهل الجنة قوله عن
صفوان بن سليم عند مسلم في رواية ابن وهب عن مالك اخبرني صفوان ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك
عن زيد بن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في الغرائب وكانه دخل له اسناد حديث في اسناد حديث
فان رواية مالك عن زيد بدل صفوان بهذا السند وقعت في حديث اخرجه البخاري في اواخر الرقاق وفي التوحيد
قوله عن ابي سعيد في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه
وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي انه قال لست ادفع حديث فليح يجوز ان يكون عطا بن
يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة انتهى وقد رواه ايوب بن سويد عن مالك فقال عن ابي حازم
عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الغرائب وقال انه وهم فيه ايضا قلت ولكن له اصل من حديث سهل بن
سعد عند مسلم قوله يتراءون في رواية لمسلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في
الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل
ما بينهم قوله الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفرا هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة
وكسر الرا المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ممدودة وقد تكسر اوله على الحالين فتلك
اربع لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه وضيائه وبالهمز كانه ماخوذ
من درأ اي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث الدال قال فبالضم
نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع قوله الغابر كذا للاكثر وفي رواية الموطا الغابر بالتحتانية بدل الموحدة قال عياض كانه في الغروب الداخل وفي رواية الترمذي الغارب وفي رواية الاصيلي
بالمهملة والزاي قال عياض معناه الذي بعد للغروب وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا
لان المراد ان بعده عن الارض كبعد غرف الجنة عن ربضها في رأي العين والرواية الاولى هي المشهورة
ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي
رواية مسلم من الافق من المشرق او المغرب قال القرطبي لابتداء الغاية وفي الطرفية ومن الثانية مثله
لها وقد قيل انها لانتهاء الغاية ايضا قال وهو موضوع عن اصلها وليس معروفا عند اكثر النحويين
قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وفي اوضح ووقع في رواية سهل بن سعد عند مسلم كما ترون
الكوكب الدري في الافق الشرقي وهذا مشكل على رواية الغابر بالتحتانية واما بالموحدة فالغابر يطلق على
الماضي والباقي فلا اشكال قوله قال بلى قال القرطبي بلى حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان
يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت ببلى قوله رجال خبر
مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية
ابي ذر بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد يتفضل بلغ
الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قولهم
لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم قوله وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان
كل من امن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال

بشر

بشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم من ان يكون من وصف بها كذلك لاحتمال ل
ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه
قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى وقد وقع في رواية الترمذي
من وجه اخر عن ابي سعيد وان ابا بكر وعمر لمنهم وانعما وروى الترمذي ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة
لغرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن
الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات
الانبيا وقال الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصف واما منازل الانبيا فانها فوق
ذلك قلت في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله
ورسوله وصدقوا المرسلين كذا فيه بزيادة الواو العاطفة فيفسد تاويل الداودي والله المستعان ويحتمل ان يقال
ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة
من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا قوا
المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم
من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع والله اعلم قوله باب
صفة ابواب الجنة هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية فانه اورد فيه حديث سهل بن
سعد مرفوعا في الجنة ثمانية ابواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل
الله دعي من باب الجنة واشار بهذا الى حديث اسنده في الصيام وفي الجهاد من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان
من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة الحديث وقد سبق شرح حديث
سهل بن سعد في الصيام وحديث ابي هريرة فيه وفي الجهاد وياتي بقية شرحه في فضل ابي بكر ان شا الله
تعالى قوله فيه عبادة كانه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من احاديث الانبيا من طريق جنادة بن ابي
امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله
الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شا وقد وردت هذه العدة لابواب الجنة في عدة احاديث منها حديث
ابي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيه ايضا وعن عمر عند احمد واصحاب السنن وعن
عتبة بن عبد عند الترمذي وابن ماجه وورد في صفة ابواب الجنة ان ما بين مصراعين مسيرة اربعين
سنة ومن حديث ابي سعيد ومعوية بن حيدة ولقيط بن عامر واحاديث الثلاثة عند احمد وهي مرفوعة
ولها شاهد عند مسلم حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف ثنبيه وقع حديث سهل المسند مقدما
على الحديثين المعلقين في رواية ابي ذر ووقع لغيره تاخير المسند عن المعلقين قوله باب
صفة النار وانها مخلوقة القول فيه كالقول في باب صفة الجنة سوا قوله غسا قال يقال غسقت
عينه ويغسق الجرح وهذا ماخوذ من كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء
الحار والغساق ما همى وسال يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق اي تسيل والمراد في الا نه
ما سال من اهل النار من الصديد رواه الطبري من قول قتادة ومن قول ابراهيم وعطية بن سعد وغيرهم
وقيل من دموعهم اخرجه ايضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرده روى ابن عيينة

من قول ابن عباس ومجاهد وابي العالية قال ابو عبيد الهروي من قراه بالتشديد اراد السائل ومن قراه
بالتخفيف اراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عبد الله بن بريدة وقال انه بالطخارية
وله شاهد من حديث ابي سعيد اخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن
اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق
بالمغرب لانتن اهل المشرق قوله كان الغساق والغسق واحدا كذا لابي ذر والغسيق بوزن فعيل ولغيره
والغسق بفتحتين قال الطبري في قوله تعالى من شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل اذا لبس الاشيا
وغطاها وانما اريد بذلك هجومه على الاشيا هجوم السيل فكان المراد بالاية السائل من الصديد الجامع بين
شدة البرد وشدة النتن وبهذا تجتمع الاقوال والله اعلم قوله غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو
غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر هو كلام ابي عبيدة في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار والدبر بفتح المهملة والموحدة هو ما يصيب
الابل من الجراحات تنبيه قوله تعالى في هذه الاية ولا طعام الا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في الاية
الاخرى ليس لهم طعام الا من ضريع وجمع بينهما بان الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سياتي في التفسير
ان الضريع نبات وقيل الاختلاف بحسب من يطعم من اهل النار فمن اتصف بالصفة الاولى فطعامه
من غسلين ومن اتصف بالثانية فطعامه من ضريع والله اعلم قوله وقال عكرمة حصب جهنم بالحبشية
وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى في جهنم هم حصبها اما
قول عكرمة فوصله ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري عن مجاهد
مثله لكن لم يقل بالحبشية وروى الفرا عن علي وعايشة انهما قراها حطب بالطا وروى الطبري عن ابن
عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شي هيجت به النار فهو
حضب لها واما قول غيره فقال ابو عبيدة في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب
وفي قوله حصب جهنم كل شي القيته في النار فقد حصبتها به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله
تعالى حصب جهنم يحصب به جهنم وهو الرمي يقول ترمى بهم فيها قوله ويقال حصب في الارض ذهب
والحصب مشتق من الحصبا الحجارة روى الطبري عن ابن جريج في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال مطر
الحجارة قوله صديد قيح ودم قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد قال الصديد القيح
والدم قوله خبت طفيت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى كلما خبت قال
طفيت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس سكنت ومثله قال ابو عبيدة وزاد لانهم يقولون للنار
اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فان طفي معظم الجمر قالوا خمدت فان طفي كله قالوا همدت ولا شك ان نار
جهنم لا تطفى قوله تورون تستخرجون اورت اوقدت يريد قوله تعالى افرايتم النار التي تورون وهو تفسير
قول ابي عبيدة قال في قوله تورون اي تستخرجون من اوريت قال واكثر ما يقال وريت قوله
للمقوين للمسافرين والقي القفر روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين
للمسافرين ومن طريق قتادة والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستمتعين المسافرين للمستمتعين
والحاضر وقال الفرا قوله ومتاعا للمقوين اي منفعة للمسافرين اذا نزلوا بالارض القي والارض

التي

التي يعني بكسر القاف هو الشديد القفر لا شي فيه ورجح هذا الطبري واستشهد على ذلك قوله وقال
ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله قوله لشوبا يخلط طعامهم ويساط
بالحميم روى الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزج
وقال ابو عبيدة تقول العرب كل شي خلطته بغيره فهو مشوب قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت
ضعيف هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابي العالية
قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق
وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار قوله وردا عطاشا روى ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ومن
طريق مجاهد قال منقطعة اعناقهم من الظما قوله وردا هو مصدر وردت والتقدير ذوي ورود ولا يستلزم
العطش لكن لازم من الورد على الما الوصول الى تناوله وسياتي في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش
فيرفع لهم جهنم سراب فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها قوله غيا خسرانا اخرجه ابن
ابي حاتم من هذا الوجه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال خسرانا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه في هذه الاية قال واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم قوله وقال
مجاهد يسجرون توقد لهم النار كذا في رواية ابي ذر ولغيره بهم وهو اوضح وكذا اخرجه عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد به قوله ونحاس الصفر يصب على رووسهم اخرجه عبد بن حميد من طريق منصور
عن مجاهد في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمرا ونحاس قال يذاب الصفر
فيصب على رووسهم قوله يقال ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم لم ار هذا المنقول عن المصنف
وهو كما قال والذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك
وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك
في قوله لا يذوقون فيها الموت وحكي عن بعض علما العصر انه فسره هنا بمعنى التخييل وجعل الاستثنا
متصلا وهو دقيق روى ابن ابي حاتم من حديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا والطبري من حديث عبد الله بن عمرو
موقوفا لم ينزل على اهل النار اية اشد من هذه الاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله مارج خالص
من النار روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج قال
من خالص ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذي يكون
في طرفها اذا التهبت وسياتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شا الله تعالى وقال
الفرا المارج نار دون الحجاب ويرى جلد السما منها ومنها هذه الصواعق قوله مرج الامير رعيته اذا
خلاهم يعدو بعضهم على بعض مرج امر الناس اختلط في رواية الكشميهني
امر منتشر وهو تصحيف قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم في امر مريج اي مختلط يقال مرج امر الناس
اي اختلط واهمل وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في امر مريج قال مختلف ومن
طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس ومن قتادة قال من ترك الحق مرج عليه امره والتبس

عليه بينه قوله مرج البحرين مرججته ماسلته اذا تركتها قال ابو عبيدة في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان هو كقولك مرجت دابتك خليته عنها وتركتها وقال الفرا قوله مرج البحرين قال ارسلهما يلتقيا
بعد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحرين هنا بحر السماء والارض
يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابزى مثله ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر فارس
والروم قال الطبري والاول اولى لانه سبحانه قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ
من اصداف بحر الارض من قطر السماء وفي هذا دفع لمن جزم بان المراد بهما البحر الحلو والبحر الملح وجعل قوله
منهما من مجاز التغليب ثم ذكر المصنف في الباب عشرة احاديث الاول حديث ابي ذر في الامر بالابراد
وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلاة والغرض منه قوله فان شدة الحر من فيح
جهنم الثاني حديث ابي سعيد في ذلك وليس فيه قصة وقد تقدم لذلك الثالث حديث ابي هريرة
اشتكت النار الى ربها الحديث وقد تقدم لذلك وهذه الاحاديث من اقوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور
من ان جهنم موجودة الان الرابع حديث ابن عباس في ان الحمى من فيح جهنم الخامس حديث رافع بن
خديج في ذلك السادس حديث عائشة في ذلك السابع حديث ابن عمر في ذلك وسياتي شرح الجميع
في الطب ان شاء الله تعالى الثامن حديث ابي هريرة قوله ناركم جزء زاد مسلم في روايته جزء واحد
قوله من سبعين جزءا في رواية لاحمد من مائة جزء زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لكل جزء منها
حرها ويجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخالص او الحكم للزائد قوله ان كانت لكافية ان هي
المخففة من الثقيلة اي نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة قوله فضلت عليهن كذا هنا والمعنى على
نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليها اي على النار قال الطيبي ما محصله انما اعاد صلى الله عليه وسلم
حكاية تفضيل نار جهنم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء اي لا بد من الزيادة ليتميز ما يصدر
من الخالق من العذاب على ما يصدر من خلقه قوله مثل حرها زاد احمد وابن حبان من وجه اخر عن ابي هريرة
وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد ونحوه للحاكم وابن ماجة عن انس وزاد فانها لتدعو
الله ان لا يعيدها فيها ذلك ما انتفع بها احد ونحوه للحاكم وابن ماجة عن انس وزاد فانها لتدعو الله ان لا
يعيدها وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بماء البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها
احد التاسع حديث يعلى بن امية وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الملائكة العاشر حديث اسامة بن
زيد قوله انى لاكلمه هو عثمان كما في صحيح مسلم وسياتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب
الفتن وكذا طريق غندر عن شعبة التي علقها المصنف هنا وصلها هناك والله اعلم قوله باب
صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر وقيل مشتق من ابلس اذا ايس قال ابن الانباري
لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه
بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبان له نظائر كاخريط واصليت واستبعد كونه مشتقا
ايضا بانه لو كان لذلك لكان انما سمي ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر القران انه كان يسمى
بذلك قبل ذلك كذا قيل ولا دلالة فيه لجواز ان يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له نعم روى الطبري وابن ابي
الدنيا عن ابن عباس قال كان ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد هذا يؤيد ذلك

القول والله اعلم ومن اسمائه الحرث والحكم وكنيته ابو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته ابو الكروس
قوله وجنوده كانه اشار بذلك الى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده
فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث اخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني ولمسلم من حديث جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم عنده
اعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد او لم يكن منهم اصلا على قولين مشهورين سياتي
بيانهما في التفسير ان شاء الله تعالى قوله وقال مجاهد ويقذفون يرمون دحورا مطرودين يريد
تفسير قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وسياتي بيانه في التفسير ايضا قوله وقال ابن
عباس مدحورا مطرودا يريد تفسير قوله تعالى فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقد وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا تعلق له بابليس
وجنوده قوله ويقال مريدا متمردا هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا
مريدا اي متمردا قوله بتكه قطعه قال ابو عبيدة في قوله وليبتكن اذان الانعام اي ليقطعن يقال بتكه
قطعه قوله واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر هو كلام ابي عبيدة ايضا قوله لاحتنكن لاستأصلن قال ابو عبيدة في قوله تعالى لاحتنكن
ذريته الا قليلا يقول لاستميلنهم ولاستأصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان اذا اخذ ما عنده قوله
قرين شيطان روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قال قائل منهم اني كان
لي قرين قال شيطان وعن غير مجاهد انه خليله وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقيضنا
لهم قرناء قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا الاول حديث عائشة قالت
سحر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه ايراده هنا من جهة ان السحر
انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وسياتي ايضاح ذلك هناك وقد اشكل ذلك على بعض الشراح قوله
وقال الليث كتب الى هشام بن عروة الى اخره رويناه موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواية ابي بكر
ابن ابي داود عنه الحديث الثاني حديث ابي هريرة في عقد الشيطان على راس النائم تقدم شرحه في
صلاة الليل واخو اسماعيل هو ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس ووهم من سماه عبد الله الحديث الثالث
حديث ابن مسعود في بول الشيطان في اذان النائم عن الصلاة تقدم شرحه في صلاة الليل ايضا الحديث
الرابع حديث ابن عباس في الندب الى التسمية عند الجماع ياتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
الحديث الخامس حديث ابن عمر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والغرض
لا تحروا اي ذلك قال هشام هو عبدة بن سليمان الراوي عنه قوله حاجب الشمس هو طرف
قرصها الذي يبدو عند الطلوع ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانبا راسه يقال انه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس
لها وكذا عند غروبها وعلى هذا فقوله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من يشاهد الشمس
عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لرآه منتصبا عندها وقد تمسك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان

الشمس في السماء الرابعة وان الشياطين قد منعوا من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في
الفلك الرابع والسموات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة ومحمد شيخ البخاري فيه هو
ابن سلام ثبت لذلك عند ابن السكن وبه جزم ابو نعيم والجياني السادس حديث ابي سعيد في الاذن بقتل
المار بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة السابع حديث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه
في كتاب الوكالة الثامن حديثه ياتي الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته
اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجا الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة
فينبغي ان يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس
بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض
احد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الادمي يقع منه الكلام بالسؤال
والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته
انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضي بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على
ان قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض اخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال
متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا
الى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي نحا اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر
فيه نظر لانه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى
يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك
بين كل سائل عن ذلك من بشر وغيره وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة قال سالني عنها اثنان وكان السؤال
عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات
قال المازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا اجتلبتها شبهة هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا
ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي التي لا تندفع
الا بالنظر والاستدلال وقال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاشتغال بامر اخر ولم يامر بالتامل والاحتجاج
لان العلم باستغناء الله عن الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد
المرء الا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا الملجا الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة
السؤال عما لا يعني المرء وعما هو مستغن عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما سيقع فوقع
وسياتي مزيد لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث ابي هريرة اذا دخل
رمضان صفدت الشياطين تقدم شرحه في الصيام العاشر حديث ابي بن كعب في قصة موسى والخضر
سياتي شرحه في التفسير الحادي عشر حديث ابن عمر في طلوع الشمس من قبل المشرق سياتي شرحه
في الفتن وحاصله ان منشا الفتن من جهة المشرق وكذا وقع الثاني عشر حديث جابر محمد بن عبد الله الانصاري
المذكور في السند هو من شيوخ البخاري وحدث عنه هنا بواسطة قوله اذا استجنح الليل او كان
جنح الليل في رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وهو بضم الجيم وبكسرها والمعنى اقباله بعد غروب
الشمس تقول جنح الليل اقبل واستجنح كان جنحه او دنا وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر

استنجع

استنجع بالنون بدل الجيم وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان في
قوله وكان جنح الليل فامه اي حصل قوله فخلوهم كذا للاكثر بفتح الخاء المعجمة وللسرخسي بضم الحاء المهملة
قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم
غالبا والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق
به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها
لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر فيما
يقطع الصلاة قال الكلب الاسود شيطان اخرجه مسلم قوله واغلق بابك هو خطاب لمفرد والمراد
به كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع وسياتي بقية الكلام على
فوائد هذا الحديث في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الثالث عشر حديث صفية تقدم في الاعتكاف
وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد على سبيل الاستعارة اي
ان وسوسته تصل في مسام البدن مثل جري الدم من البدن الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في
الاستعاذة ياتي في الادب والودج بفتح الدال وبالجيم عرق في العنق الخامس عشر حديث ابن عباس عرق
تقدم في الرابع وقوله قال وثنا الاعمش قائل ذلك هو شعبة فله فيه شيخان السادس عشر
حديث ابي هريرة قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في اواخر
الصلاة وقوله هنا فذكره اي ذكر تمام الحديث وتمامه هناك فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فذعته وياتي الكلام على بقية فوائده في احاديث الانبياء في ترجمة
سليمان عليه السلام وياتي الكلام على امكان رؤية الجن في اول الباب الذي يلي هذا وفي الحديث
اباحة ربط من يخشى هربه ممن يخشى به في قتله حق وفيه اباحة العمل اليسير في الصلاة وان المخاطبة
فيها اذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد كلاما فلا تقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا
الحديث اعوذ بالله منك كما سياتي ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي هريرة اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو الثامن عشر
حديثه كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسياتي شرحه في ترجمة مريم من احاديث الانبياء
وقوله في جنبه كذا للاكثر بالافراد ولابي ذر والجرجاني جنبيه بالتثنية وذكر عياض ان في كتابه
من رواية الاصيلي حجبه بالافراد لكن بمثناة من تحت بدل الموحدة قال وهو تصحيف قلت
لعله نقطه سقطت من القلم فلا ينبغي ان يعد ذلك رواية والله المستعان والمراد بالحجاب الجلدة التي فيها
الجنين او الثوب الملفوف على الطفل التاسع عشر حديث ابي الدرداء في فضل عمار اورده مختصرا
جدا من وجهين وسياتي تاما في المناقب والغرض منه قوله الذي اجاره الله من الشيطان فانه يشعر
بان له مزية بذلك على غيره ومقتضاه ان للشيطان تسلطا على من لم يجره الله منه العشرون حديث
عائشة في ذكر الكهان اورده معلقا عن الليث وقد تقدمت الاشارة اليه في صفة الملائكة وقد وصله ابو
نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عنه وقال يقال ان البخاري حمله
عن عبد الله بن صالح الحديث الحادي والعشرون حديث ابي هريرة في التثاؤب وسياتي شرحه في

الادب وسان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنده عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة اسه
الثاني والعشرون حديث عايشة في قصة قتل الوزغة وسياتي شرحه في غزوة احد الثالث
والعشرون حديثها في الالتفات في الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة الرابع والعشرون حديث
ابي قتادة الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث اورده من وجهين وسياتي شرحه في التعبير
وفايدة الطريق الثانية وان كانت الاولى اعلا منها التصريح فيها بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن
ابي كثير الخامس والعشرون حديث ابي هريرة في فضل قوله لا اله الا الله وسياتي شرحه في
الدعوات السادس والعشرون حديث سعيد استاذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
الحديث وسياتي شرحه في المناقب السابع والعشرون حديث ابي هريرة في الامر بالاستنثار وفيه
فان الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية وضم المعجمة وسكون
الواو وهو الانف وقيل المنخر وقوله فليستنثر اكثر فايدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع
على الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فايدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق
جذب الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء والمقصود من الاستنشاق تنظيف داخل الانف
والاستنثار يخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل ان الاستنثار ماخوذ من النثرة وهو طرف
الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا فمن استنشق فقد استنثر لانه يصدق انه تناول الماء بانفه او بطرف
انفه وفيه نظر ثم ان ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان
بشي من الذكر لحديث ابي هريرة المذكور قبل حديث سعد فان فيه وكانت له حرزا من الشيطان وكذلك
اية الكرسي فقد تقدم فيه ولا يقربك الشيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقرب
من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الانف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ
فمن استنثر منعه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة حينيذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان
الاستنثار من سنن الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ او كان مستيقظا وقالت طايفة بوجوبه في الغسل
وطايفة بوجوبه في الوضوء ايضا وهل تتادى السنة بمجرده بغير استنشاق ام لا خلاف وهو محل بحث
وتامل والذي يظهر لا تتم السنة الا به لما تقدم والله اعلم قوله باب ذكر الجن وثوابهم

وعقابهم اشار بهذه الترجمة الى اثبات وجود الجن والى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم فقد نقل امام
الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم انكروا وجودهم راسا قال ولا يتعجب
عمن انكر وجودهم وانما العجب من المتشرعين مع نصوص القران والاخبار
المتواترة قال وليس في قضية العقل ما يقدح في اثباتهم قال واكثر ما استروح اليه من نفاهم حضور
عند الانس بحيث لا يرونهم ولو شاووا لابدوا انفسهم قال وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب
المقدورات وقال القاضي ابو بكر وكثير من هولاء يثبتون وجودهم وقد كانوا يقولون الان ومنهم من يثبتهم
وينفي تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق
الى اثبات اجسام غايبة لان الشي لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ولو كان اثباتهم باضطرار
لما وقع الاختلاف فيه الا انا قد علمنا بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وذلك

اشهر

اشهر من ان يشتغل بايراده واذا ثبت وجودهم فقد تقدم في اوايل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي ابو بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة الجن اجساد رقيقة
بسيطة قال وهذا عندنا غير ممتنع ان ثبت به سمع وقال ابو يعلى بن الفرا الجن اجسام مولفة واشخاص ممثلة
يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم انها رقيقة وان امتناع رويتنا لهم من جهة
رقتها وهو مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز ان تخفى عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم
يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم
انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعي رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها
واما من ادعى انه يرى شيا منهم بعد ان يتطور على صورة شي من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الاخبار
بتطورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية
وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى
الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع
ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا واذا ثبت وجودهم
فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين خاصة
اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الاتي في تفسير سورة الجن يقوي انهم نوع
واحد من اصل واحد اختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا والا قيل له جني واما كونهم مكلفين فقال
ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي زرقان
عن بعض الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين قال والدليل للجماعة ما في القران من ذم الشياطين
والتحرز من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا
يفعل والايات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي
منهم ام لا فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك قال ومن قال بقول الضحاك احتج
بان الله تعالى اخبر بان من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز ان المراد برسل الجن رسل الانس لجاز
عكسه وهو فاسد انتهى واجاب الجمهور عن ذلك بان معنى الاية ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم
ورسل الجن بثهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس وبلغوه قومهم ولهذا قال قايلهم انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى الاية واحتج ابن حزم بانه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه قال
وليس الجن من قوم الانس فثبت انه كان منهم انبيا اليهم قال ولم يبعث الى الجن من الانس الا نبينا صلى الله
عليه وسلم لعموم بعثته الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون انه صلى الله عليه
وسلم بعث الى الانس والجن وهذا مما فضل به على الانبيا ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة
غافر ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وهذا ذكره وقال امام الحرمين في
الارشاد في اثناء الكلام مع العيسوية وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علما السلف من الصحابة والتابعين وايمة المسلمين واذا تقرر كونهم مكلفين
فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن
فهم مكلفون نكتة وثبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الانس

ولهن فيما اخرجه البزار بلفظ وعن ابن الكلبي كان النبي يبعث الي الانس فقط وبعث محمد الي الانس والجن
بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما
زاد الجن وسياتي في السيرة النبوية حديث ابي هريرة وفي اخره فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام
الجن الحديث فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الانس ولذلك روى احمد والحاكم من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ردهما ثم لحقه فقال له ان
هذين شيطانان فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرا عليه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا
ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنهى عن الخلوة
اي عن السفر منفردا واختلف ايضا هل ياكلون ويشربون ويتناكحون ام لا فقيل بالنفي وقيل بمقابله
ثم اختلفوا فقيل اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهو مردود لما رواه ابو داود من حديث
امية بن مخشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم ثم سمى في اخره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معه فلما سمى استقاء ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكلن احدكم بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وروى
ابن عبد البر عن وهب بن منبه ان الجن اصناف فخالصهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وجنس
منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالي والغول والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين الاولين ويؤيده
ما روى ابن حبان والحاكم من حديث ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون وروى
ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدردا مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب
وسياتي شيء من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق يزيد بن يزيد بن جابر احد ثقات
الشاميين من صغار التابعين قال ما من اهل بيت الا وفي سقف بيتهم من الجن اذا وضع الغدا نزلوا فتغدوا
معهم والعشا كذلك واستدل من قال بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني والدلالة من ذلك ظاهرة واعتل من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر ان الجان
خلق من نار وفي النار من اليبوسة والخفة ما يمنع معه التوالد والجواب ان اصلهم من النار كما ان اصل
الادمي من التراب فكما ان الادمي ليس طينا حقيقة فكذلك الجني ليس نارا حقيقة وقد وقع في الصحيح
في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه
على يدي قلت وبهذا الجواب يندفع ايراد من استشكل قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب فقال كيف تحرق النار النار واما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من اثبت تكليفهم في
انهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يثابون فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق ابي الزناد موقوفا
عليه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله لمؤمني الجن وسائر الامم اي من غير الانس
كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال
ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحو هذا القول وذهب
الجمهور الى انهم يثابون على الطاعة وهو قول الائمة الثلاثة والاوزاعي وابي يوسف ومحمد بن الحسن

وعمم

وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس على اربعة اقوال احدها نعم وهو قول الاكثر وثانيها
يكونون في ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة وثالثها انهم اصحاب الاعراف ورابعها التوقف عن الجواب
في هذا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي يوسف قال قال ابن ابي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق
ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا الاية التي بعد هذه الاية واستدل بهذه الاية ايضا ابن عبد
الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس الاية فان الاية بعدها ايضا ولكل درجات مما عملوا وروى ابو الشيخ في تفسيره عن مغيث بن سمي
احد التابعين قال ما من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل
عن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباي
الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه
ثبت المطلوب والله اعلم بخسا نقصا ثم يريد تفسير قوله تعالى حكاية عن الجن فمن يومن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قال يحيى الفرا البخس النقص والرهق الظلم ومفهوم الاية ان من يكفر فانه يخاف فدل
ذلك على ثبوت تكليفهم قوله وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الى اخره وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وفيه فقال ابو بكر فمن امهاتهم قالوا بنات سروات الجن الى اخره
وفيه قال علمت الجن انهم محضرون للحساب قلت وهذا الكلام الاخير هو المتعلق بالترجمة وسروات
بفتح المهملة والراء جمع سرية بتخفيف الراء اي شريفة ووقع هنا في رواية قوله وامهاتهن ولغيره
وامهاتهم وهو اصوب ووقع ايضا لغير الكشميهني جند محضر بالافراد ورواية اشبه قوله جند
محضرون عند الحساب وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور عن مجاهد ثم ذكر المصنف حديث ابي
سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له وقد تقدم مشروحا في كتاب الاذان والغرض
منه هنا انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة قوله باب قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله في ضلال مبين سياق القول في تفسيرهم وتعيين بلادهم في التفسير ان شا
الله تعالى قوله صرفنا وجهنا هو تفسير المصنف وقوله مصرفا معدلا هو تفسير ابي عبيدة واستشهد
بقول ابي الموحلة الهلالي ازهير هل عن شيبة من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف تنبيه
لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا واللائق به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة في توجه
النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءته وكانه اشار اليه المصنف بالاية التي صدر بها هذا
الباب قوله باب قول الله عز وجل وبث فيها من كل دابة كانه اشار الى سبق
خلق الملائكة والجن على الحيوان وسبق جميع ذلك على خلق ادم والدابة لغة ما دب من الحيوان واستثنى
بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه والاول اشهر لقوله تعالى ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها وعرفا ذوات الاربع وقيل تختص بالفرس وقيل بالحمار والمراد هنا المعنى
اللغوي وفي حديث ابي هريرة عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعا وهو دال على ان ذلك قبل
خلق ادم قوله وقال ابن عباس الحية الذكر وصله ابن ابي حاتم من طريقه وقيل الثعبان الكبير
من الحيات ذكرا كان او انثى قوله فقال الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود في رواية الاصيلي

الحيان اجناس قال عياض الاول هو الصواب قلت هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير القصص
قال في قوله كانها جان وفي قوله حية تسعى كانها جان من الحيات او حية من الحيان تجري على ان ذلك في
واحد وقيل ضارب العصى في اول الحال عادا وهي الحية الصغيرة ثم صارت حية فاخذت الى العصا ثم
وقيل لحتلف وصفها باختلاف احوالها فكانت كالحية في سعيها وكالجان في حركتها وكالثعبان في ابتلاعها
والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين وكنية الافعوان ابو حيان
وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت
عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة والاساود جمع اسود قال ابو عبيد هي حية بها سواد وهي اخبث
الحيات ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا
اعوذ بالله من اسد واسود وقيل حية دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين والهاء
في الحية للوحدة كدجاجة وقد عدها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين اسما قوله اخذ بناصيتها في ملكه
وسلطانه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في قبضته وملكه وسلطانه ه
وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثم
كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه قوله وتقال صافات بسط اجنحتهن وقوله يقبضن يضربن
باجنحتهن هو قول ابي عبيده ايضا قال في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اي باسطات
اجنحتهن ويقبضن اي يضربن باجنحتهن روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابي لبابة
قوله اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي خوصة المقل والطفى
خوص المقل شبه به الخط الذي على ظهر الحية وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفيتين جنس من
الحيات يكون على ظهره خيطان ابيضان قوله والابتر هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شميل انه
ازرق اللون لا ينظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى
التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا وقوله والابتر يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين والابتر ووقع في حديث
الطريق الاتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره اتحادهما لكن لا ينفي المغايرة قوله فانهما
يطمسان البصر اي يمحوان نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفي حديث
عائشة فانه يلتمس البصر ويستسقطان الحبل هو بفتح المهملة والموحدة الجنين وفي رواية ابن ابي
مليكة عن ابن عمر الاتية بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي حديث عائشة الاتي بعد احاديث ويصيب
الحبل وفي رواية اخرى بعدها ويذهب الحبل وكلها بمعنى قوله قال عبد الله هو ابن عمر في
رواية يونس عن الزهري التي ياتي التنبيه عليها قال ابن عمر فكنت لا اترك حية الا قتلتها حتى
طاردت حية من ذوات البيوت الحديث وقوله اطارد اي اسعى واطلب قوله فناداني ابو لبابة
بضم اللام وموحدتين الاولى خفيفة صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل بصغر
وقيل بتحتانية ومهملة مصغر وقيل رفاعة وقيل بل اسمه كنيته ورفاعة وبشير اخواه واسم
جده زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر وهو اوسي من بني امية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان

والبتر

وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان احد النقباء وشهد احدا ويقال شهد بدرا واستخلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح وكانت وفاته في اول خلافة عثمان على الصحيح قوله
انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي يوجدن في البيوت وظاهره التعميم في جميع البيوت
وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فتقتل
في البراري والصحاري من غير انذار روى الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون كانها فضة
ولا تلتوي في مشيها قوله وهي العوامر هو كلام الزهري ادرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته
عن الزهري فساق الحديث وقال في اخره قال الزهري وهي العوامر قال اهل اللغة عمار البيوت
سكانها من الجن وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت ماخوذ من العمر وهو طول البقاء وعند
مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلاثا فان
ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله حرجوا
عليهن ان يقال لهن انتن في ضيق وحرج ان لبثتن عندنا او ظهرتن لنا او عدتن الينا قوله قال
عبد الرزاق عن معمر فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب يريد ان معمرا رواه عن الزهري بهذا الاسناد
على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وروايته هذه اخرجها مسلم ولم يسق لفظها وساقها احمد والطبراني
من طريقه قوله وتابعه يونس اي ابن يزيد وابن عيينة اي سفيان واسحاق الكلبي والزبيدي اي
ان هؤلاء الاربعة تابعوا معمرا على روايته بالشك المذكور فاما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق
لفظها وساقها ابو عوانة واما رواية ابن عيينة فاخرجها احمد والحميدي في مسنديهما عنه ووصلها مسلم
وابو داود من طريقه وفي روايته عند مسلم فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد
المنذر او زيد بن الخطاب واما رواية اسحاق وهو ابن يحيى الكلبي فرويناها في نسخته واما رواية الزبيدي
ومحمد بن الوليد الحمصي فوصلها مسلم وفي روايته قال عبد الله بن عمر فلبثت لا اترك حية اراها هو
الا قتلتها وزاد في روايته قال الزهري ونرى ذلك من سمها قوله وقال صالح وابن ابي حفصة
وابن مجمع الى اخره يعني ان هؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري فجمعوا بين ابي لبابة وزيد بن الخطاب ب
فاما رواية صالح وهو ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقها ابو عوانة واما رواية ابن ابي
حفصة واسمه محمد فرويناها في نسخته من طريق ابن احمد بن عدي موصوله واما رواية ابن مجمع
وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بالجيم وتشديد الميم الانصاري المدني فوصلها البغوي وابن السكن
في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم اجد من جمع بين ابي لبابة وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا
وجعفر بن برقان وفي رواياتهما عن الزهري اشياء وعمل على ذكره البخاري وهو عنده عن الزهري
عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل انه لم يقع له موصولا من رواية ابن ابي حفصة وصالح فصار من رواه عنه بجة
لكن ليس بينهم من يقارب الخمسة الذين رووه بالشك الا صالح بن كيسان وسياتي في الباب الذي يليه
من وجه اخر ان الذي راى ابن عمر هو ابو لبابة بغير شك وهو يرجح ما جنح اليه البخاري من تقويته
لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقتصرة على ذكر ابي لبابة والله اعلم وليس لزيد بن الخطاب اخي
عمر رواية في الصحيح الا في هذا الموضع وزعم الداودي ان الجن لا تتمثل بذي الطفيتين والابتر

فلذلك امر بقتلهما وسيأتي البحث عليه بعد قليل وفي الحديث النهي عن قتل الحيات في البيوت الا بعد الانذار ر
الا ان يكون ابتر او ذا طفيتين فيجوز قتله بغير انذار ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم الاذن في قتل
غيرها بعد الانذار وفيه فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد نعم
ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه الثاني حديث ابي سعيد الخدري يوشك ان يكون خير مال المسلم
الحديث وقد تقدم في كتاب الايمان ويأتي شرحه في كتاب الفتن سهو الاول ذكر المزي في الاطراف ن
تبعا لابي مسعود ان البخاري اورد الحديث من هذه الطريق في الجزية وهو وهم وانما هو في
بدء الخلق ثانيهما في اكثر الروايات قبل حديث ابي سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف
الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيلي ايضا وهو اللائق بالحال لان الاحاديث
التي بعد حديث ابي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور بعده الثالث حديث ابي هريرة
قوله راس الكفر نحو المشرق في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته
وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة
الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في
موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه واضحا في الفتن قوله والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب
بالنفس والخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتانية والمد الكبر واحتقار الغير قوله الفدادين بتشديد الدال
عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو الشيباني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرث
عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرث والسكة فعلى الاول فالفدادون جمع فداد وهو من يعلو صوته في
ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد وحكى الاخفش ورده ان المراد بالفداد ن
من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحاري وهو بعيد وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان
الفدادين هم اصحاب الابل الكثيرة من المائتين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمرو الشيباني من التخفيف فالمراد
اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول لفظ الحديث الذي بعده وغلظ القلوب في الفدادين
عند اصول اذناب الابل وقال ابو العباس الفدادون هم الرعاة والجمالون وقال الخطابي انما ذم
هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب قوله اهل الوبر بفتح
الواو والموحدة اي ليسوا من اهل المدن لان العرب تعبر عن الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر
واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان المراد ما بينته
وقوله في اخر الحديث في ربيعة ومضر اي في الفدادين منهم قوله والسكينة تطلق على الطمأنينة
والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها اي في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة اي خراج
معلوم وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء
وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وفي
ابن ماجة من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فانها بركة الرابع حديث
ابي مسعود قوله يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله
اشار بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ها فيه تعقب على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكون اصلهم

من اهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها
وسبب الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشرى حين لم تقبلها
بنو تميم في اول بدء الخلق وسيأتي بقية شرحه في اول المناقب وبيان الاختلاف في قوله الايمان يمان قوله
قرن الشيطان اي جانبا راسه قال الخطابي ضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور قوله
ارق افئدة اي انعشا قلت احلامهم رفق واذا رق الحشا اسرع نفوذ الشيء الى ما وراه الحديث
الخامس حديث ابي هريرة قوله عن جعفر بن ربيعة هذا الحديث مما اتفق الائمة الخمسة اصحاب الاصول ل
اخرجه عن شيخ واحد وهو قتيبة بهذا الاسناد قوله اذا سمعتم صياح الديكة بكسر المهملة وفتح
التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه
يقسط اصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء اطال
الليل ام قصر ومن ثم افتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت ويؤيده الحديث الذي
سأذكره عن زيد بن خالد قوله فانها رات ملكا بفتح اللام قال عياض كان السبب فيه رجاء
تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين تبركا بهم وصحح ابن حبان واخرجه ابو داود من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا الديك
فانه يدعو الى الصلاة وعند البزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وان ديكا صرخ خ
فلعنه رجل فقال ذلك قال الحليمي يؤخذ منه ان كل من استفيد منه الخير لا ينبغي ان يسب ولا ان يستهان ن
بل يكرم ويحسن اليه قال وليس معنى قوله فانه يدعو الى الصلاة انه يقول بصوته حقيقة صلوا
او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله
تعالى قوله واذا سمعتم نهاق الحمير زاد النسائي والحاكم من حديث جابر ونباح الكلب قوله فانها
رات شيطانا روى الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطانا ن
فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان ن
وشر وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال حسن
الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع السادس حديث جابر اورده من وجهين
وسيأتي شرحه في اثناء هذا الباب والقائل قال واخبرني عمرو هو ابن جريج واسحاق المذكور في اوله
هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم ويحتمل ان يكون ابن منصور وقد اهمل المزي في الاطراف تبعا لخلف
عزوه الى هذا الموضع السابع حديث ابي هريرة قوله عن خالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين ن
والاسناد كله بصريون الى ابي هريرة قوله فقدت امة ولا اراها الا الفار باسكان الهمزة وعند مسلم
من طريق اخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة مسخ وآية ذلك ان يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه وان يوضع بين
يديها لبن الابل فلا تشربه قوله فحدثت كعبا القائل ذلك هو ابو هريرة ووقع في رواية مسلم فقال
له كعب انت سمعت هذا قوله قلت افاقرأ التوراة هو استفهام انكار وفي رواية مسلم افانزلت علي
التوراة وفيه ان ابا هريرة لم يكن يأخذ عن اهل الكتاب وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا اخبر
بما لا مجال للرأي فيه والاجتهاد يكون للحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دلالة

زبر
على نو رعه وكانهما جميعا لم يبلغهما حديث ابن مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير
فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى يحمل قوله صلى الله
عليه وسلم لا اراها الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي منها قال ابن قتيبة ان صح هذا
الحديث والا فالقردة والخنازير هي الممسوخ باعيانها توالدت قلت الحديث صحيح وسياتي مزيد
لذلك في اواخر احاديث الانبيا الثامن حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق
ولم اسمعه امر بقتله هو قول عائشة رضي الله عنها قال ابن التين هذا لا حجة فيه لانه لا يلزم من
عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها كما ترى قلت قد جا عن عائشة من وجه اخر عند احمد
وابن ماجة انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ان ابراهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ
اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة كما قال ثابت البناني خطبنا عمران واراد انه خطب اهل البصرة فانه لم يسمع
منه والله اعلم قوله وزعم سعد بن ابي وقاص قائل ذلك يحتمل ان يكون عروة فيكون متصلا فانه سمع من
سعد ويحتمل ان يكون عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه ويحتمل ان يكون من قول الزهري
فيكون منقطعا وهذا الاحتمال الاخير ارجح فان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب
عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق
عن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج
مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ولم
ينبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد التاسع حديث ام شريك ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ هكذا اورده مختصرا وسياتي باتم من هذا في قصة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقد تقدم في الذي قبله حديث عائشة باتم منه وام شريك اسمها غزية بالمعجمة مصغر وقيل
غزيلة فقيل هي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية العاشر حديث عائشة في
قتل ذي الطفيتين والابتر اورده باسنادين الى هشام في كل واحد منهما واحدهما واورده بعده حد ث
ابن عمر في ذلك عن ابي لبابة من وجهين وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب قوله في اول طريق
حديث عائشة تابعه حماد بن سلمة يريد ان حمادا تابع ابا اسامة في روايته اياه عن هشام واسم ابي اسا مة
ايضا حماد بن سلمة وصلها احمد عن عفان عنه قوله عن ابي يونس القشيري هو حاتم بن ابي صغيرة
وهو بصري ومن دونه واما من فوقه فمدني قوله ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى هو بفتح النون
والفاعل نهى هو ابن عمر وقد بين بعد ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان ابن عمر اولا ياخذ بعموم امره صلى
الله عليه وسلم بقتل الحيات وقد اخرج ابو داود من حديث عائشة مرفوعا اقتلوا الحيات فمن تركهن
مخافة ثارهن فليس منا قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية هو بكسر

السين

السين المهملة وسكون اللام بعدها معجمة وهو جلدها كذا وقع هنا مرفوعا واخرجه مسلم من وجه اخر موقو فا
فاخرج من طريق الليث عن نافع ان ابا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب بها الى المسجد
فوجد الغلمان جلد جان فقال ابن عمر التمسوه فاقتلوه فقال ابو لبابة لا تقتلوه ومن طريق يحيى بن سعيد
وعمر بن نافع عن نافع نحوه ونحوه ان يكون القصة وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن عمر في هذه
الرواية وكنت اقتلها لذلك وهو القائل فلقيت ابا لبابة قوله لا تقتلوا الجنان الا كل ذي طفيتين
ان كان الاستثناء متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليس من الجنان ويحتمل ان يكون
منقطعا اي لكن ذو الطفيتين فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان الحية الصغيرة وقيل
الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا الحادي عشر حديث عائشة وابن عمر في الخمس التي
تقتل في الحرم في سطرين ووقع في حديث عائشة الحديا وفي حديث ابن عمر الحداة والحديا بصيغة
التصغير وقد انكر ثابت في الدلائل هذه الصيغة وقال الصواب الحديأة او الحدية اي بهمزة وبيا دة
ها او بالتشديد بغير همز قال والصواب ان الحديا من هذا وانما هو من التحدي يقولون فلان يتحدى
فلانا اي ينازعه ويغالبه وعن ابي حاتم اهل الحجاز يقولون لهذا الطائر الحديا ويجمعونه الحداوى وكلاهما
خطا واما الازهري فصوبه وقال الحديا تصغير الحدا وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الحج
تنبيه وقع في رواية السرخسي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ولا معنى
لذكره هنا ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى
الثاني عشر حديث جابر قوله ما كثير هو ابن شنظير بكسر المعجمة وسكون النون بعدها
ظا معجمة بصري قد قال فيه ابن معين ليس بشي قال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث
ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدي ارجو ان تكون
احاديثه مستقيمة قلت وما له عند البخاري سوى هذا الحديث وقد توبع عليه كما تراه في اخر
الحديث واخر في السلام قوله رفعه كذا هنا ووقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خمروا الانية اي غطوها ومضى في الرواية التي في صفة ابليس
وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا وهو بضم الراء وبكسرها وسياتي مزيد لذلك
في الاشربة قوله واوكوا بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوها وشدوها والوكا اسم ما يشد
به فم القربة قوله واجيفوا بالجيم والفا اي اغلقوها تقول اجفت الباب اذا اغلقته وقال
القزاز تقول جفات الباب اغلقته قال ابن التين لم ار من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا
لامه فا وجفات لامه همزة زاد في الرواية الماضية واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطا ن
لا يفتح بابا مغلقا قوله واكفتوا بهمزة وصل وكسر الفا ويجوز ضمها بعدها مثناة اي ضموهم اليكم
والمعنى امنعوهم من الحركة في ذلك الوقت قوله عند المسا في الرواية المعلقة في هذا الباب
اذا جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم قوله فان للجن انتشارا وخطفة بفتح الخا المعجمة والطا
المهملة والفا في الرواية الماضية فان الشياطين تنتشر حينئذ واذا ذهبت ساعة من الليل
وفي رواية الكشميهني فاذا ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت قوله فان الفويسقة هي الفارة

وقد تقدم تفسير ذلك في الحج **قوله** اجترات بالجيم والتشديد الراء في رواية الاسماعيلي من حديث وسقت الاسنبرا ن
حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيره ه
واما القناديل المعلقة فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو الغالب فلا باس به
لانتفاء العلة وقال القرطبي جميع اوامر هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة ويحتمل ان يكون للندب
ولاسيما في حق من يفعل ذلك بنية امتثال الامر وقال ابن الجوزي ظن قوم ان الامر بغلق الابواب عام
في الاوقات كلها وليس كذلك وانما هو مقيد بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل
اليقظة بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق الفارة الى حرق الدار د
قوله قال ابن جريج وحبيب عن عطا فان للشيطان يعني ان ابن جريج وحبيبا وهو المعلم رويا هذا الحديث
عن عطا عن جابر كما رواه كثير بن شنظير الا انهما قالا في روايتهما فان للشيطان بدل قوله كثير في رواية
فان للجن ورواية ابن جريج قد تقدمت موصولة في اوائل هذا الباب ورواية حبيب وصلها احمد وابو يعلى
من طريق حماد بن سلمة عن حبيب المذكور الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصة الحية
قوله وعن اسرائيل عن الاعمش يعني ان يحيى بن آدم رواه عن اسرائيل عن شيخين انفردهما ولم يختلف عليه في
انه من رواية ابراهيم وهو النخعي عن علقمة **قوله** وتابعه ابو عوانة عن مغيرة اي عن ابراهيم وطريق ابي
عوانة ستاتي في تفسير المرسلات **قوله** وقال حفص هو ابن غياث وابو معوية وسليمان بن قرم
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله يعني ان هؤلا الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بدل
علقمة ورواية حفص وصلها المولف في الحج واما رواية ابي معوية فاخرجها احمد عنه وهي عند مسلم واما
رواية سليمان بن قرم فلم اقف عليها موصوله **قوله** رطبة اي غضة ضربة في اول ما تلاها ووصفت
في بالرطوبة والمراد رطوبة فمه اي انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها ويحتمل ان يكون ن
وصفها بالرطوبة لسهولتها والاول اشبه **وقوله** وسبقتكم اي فتكم اياها وهو شبيه بالتشبيه
اليها وان كان خيرا بالنسبة اليهم الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث ابن عمر وابي
هريرة معا وهو من طريق عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري
عن ابي هريرة والقايل قال وحدثنا عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور في الاسناد المذكور وهو عبد الاعلى
البصري دخلت امراة لم اقف على اسمها ووقع في رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل وكذا لمسلم
ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير كانوا قد دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى وقد
وقع ما يدل لها ذلك في كتاب البعث للبيهقي وابداه عياض احتمالا واغرب النووي فانكره **قوله** في هرة
اي بسبب هرة ووقع في رواية همام عن ابي هريرة عند مسلم من جرى هرة وجري بفتح الجيم والتشديد
الراء مقصور ويجوز فيه المد والهرة انثى السنور والهر الذكر ويجمع الهر على هررة كقرد وقردة ويجمع
الهرة على هرر كقربة وقرب ووقع في حديث جابر للماضي في الكسوف وعرضت على النار فرايت فيها
امراة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها الحديث **قوله** من خشاش الارض بفتح المعجمة ويجوز ضمها وكسرها
وبمعجمتين بينهما الف الاولى خفيفة والمراد هوام الارض وحشراتها من فارة ونحوها وحكى النووي
انه روي بالحا المهملة والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف او غلط وظاهر هذا الحديث ان المراة

عذبت

عذبت بسبب قتل هذه الهرة بالحبس قال عياض يحتمل ان تكون عذبت بالنار حقيقة او بالحساب لان من
نوقش الحساب عذب ثم يحتمل ان تكون المراة كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك او مسلمة
وعذبت بسبب ذلك قال النووي الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية كذا قال
ويؤيد كونها كافرة ما اخرجه البيهقي في البعث والنشور وابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث عايشة وفيه
قصة لها مع ابي هريرة وهو بتمامه عند احمد وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها
ويلتحق بذلك غير الهرة مما في معناها وان الهر لا يملك وانما يجب اطعامه على من حبسه كذا قال القرطبي وليس
في الحديث دلالة على ذلك وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه كذا قال النووي وفيه نظر لانه ليس
في الخبر انها كانت ملكتها لكن في قوله هرة لها كما في رواية همام ما يقرب ذلك الحديث السادس
عشر حديث ابي هريرة **قوله** ثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس **قوله** نزل نبي من الانبياء قيل هو عزير
وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي طبي
في التفسير **قوله** فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة اي قرصته وليس هو بالذال المعجمة والعين
المهملة فان ذلك معناه الاحراق **قوله** فامر بجهازه بفتح الجيم ويجوز كسرها بعدها زاي اي متاعه **قوله**
ثم امر ببيتها فاحرق اي بيت النمل وفي رواية الزهري الماضية في الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت
وقرية النمل موضع اجتماعهن والعرب تفرق في الاوطان يقولون لمسكن الانسان وطن وللابل
عطن وللاسد عرين وغابة وللظبي كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء
وللنمل قرية **قوله** فهلا نملة واحدة يجوز فيه النصب على تقدير عامل محذوف فهلا احرقت نملة واحدة حق
وهي التي آذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان ك
المؤذي بالنار من جهة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يات في شرعنا ما يرفعه ولاسيما ان ورد على لسان
الشارع ما يشعر باستحسان ذلك لكن ورد في شرعنا النهي عن التعذيب بالنار قال النووي هذا
الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه
العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان ن
بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة الحديث وقد قيده غيره كالخطابي بالنهي عن قتله بالنمل السليماني وقال
البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله ونقله صاحب الاستقصاء عن الصيمري وبه جزم الخطا ى
وفي قوله ان القتل والاحراق كان جائزا في شرع ذلك النبي نظر لانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا اذا
ثبت ان الاذى طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ ويقال ان لهذه القصة
سببا وهو ان النبي هذا مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب قد كان فيهم
صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذي يقتل
وان لم يؤذ ويقتل اولاده وان لم يبلغ الاذى انتهى وهذا هو الظاهر وان ثبتت هذه القصة تعين المصير وللاصل
انه لم يعاتب انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الهلاك لجميع تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي
اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظاير

لتترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله اعلم وقال الكرماني النمل غير مكلف فكيف اشير في الحديث الى انه
لو احرق نملة واحدة جاز مع ان القصاص انما يكون بالمثل لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم اجاب بتجويز
ان التحريق كان جائزا عنده ثم قال ويرد على قولنا كان جائزا لو كان كذلك لما ذم عليه واجاب انه قد يذم الرفيع
القدر على خلاف الاولى انتهى والتعبير بالذم في هذا لا يليق بمقام النبي فينبغي ان يعبر بالعتاب وقال القرطبي هذا
الحديث ان هذا النبي انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه منه واحد وكان الاولى به الصفح والصبر
وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم
اليه التشفي لم يعاتب قال والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبيا وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشد
لهم خشية تكملة النملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب
امره انه اذا وجد شيا ولو قل انذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتا واذا خاف العفن على الحب اخرجه
على ظاهر الارض واذا اكثر كانه اخذها تعارج لا تجري اليها ما المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه
غيره والذر في النمل كالزنبور في النحل الحديث قوله انه من الامم تسبح استدل به على ان الحيوان يسبح
الله تعالى حقيقة ويتايد قول من حمل قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده على الحقيقة وتعقب بان ذلك لا يمنع
الحمل على المجاز بان يكون سببا للتسبيح الحديث السابع عشر حديث ابي هريرة في الذباب اذا وقع في الانا
وسياتي شرحه في كتاب الطب تنبيه وقع قبل هذا الحديث في رواية ابي ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع
الباب وسياقه بلفظ الحديث وحذف عند الباقين وهو اولى فان الاحاديث التي بعده لا تعلق لها بذلك كما تقدم
نظيره الحديث الثامن عشر حديث ابي هريرة في المراة التي سقت الكلب وسياتي شرحه في اواخر احاديث
الانبيا الحديث التاسع عشر حديث ابي طلحة في الصورة وسياتي شرحه في كتاب اللباس الحديث
العشرون حديث ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسياتي شرحه في كتاب الصيد الحديث
الحادي والعشرون حديث ابي هريرة من امسك كلبا نقص من عمله وقد تقدم شرحه في المزارعة الحديث
الثاني والعشرون حديث سفيان بن ابي زهير في المعنى وسبق شرحه هناك ايضا خاتمة اشتمل
كتاب بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على مائة وستين حديثا المعلق منها اثنان وعشرون طريقا والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وسبعون حديثا والخالص تسعة وستون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى
حديث عمران بن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه وحديث ابي هريرة تكوير الشمس والقمر وحديث
ابن عباس في زيارة جبريل وحديث ابن عمر في الكلب وحديث يعلى بن امية ونادوا يا مالك وحديث ابن مسعود
في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث عمران اطلعت في الجنة وحديث سهل في درجات
الجنة وحديث انس في الجنة شجرة وحديث ابي هريرة وحديث ابن عباس في الحمى وحديث عائشة في
قتل الوزغ وحديث ابي هريرة اذا وقع الذباب في الانا وفيه من الاثار عن الصحابة ومن بعدهم اربعون اثرا والله
الهادي الى الصواب بسم الله الرحمن الرحيم كتاب احاديث الانبيا كذا في
رواية كريمة في بعض النسخ وفي رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم البسملة في الترجمة على الباب ووقع في ذكر
عدد الانبيا حديث ابي ذر مرفوعا انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر صححه ابن
حبان والانبيا جمع نبي وقد تترك بالهمز فقيل هو الاصل وتركه تسهيل وقيل الذي بالهمز من النبا والذي

بعني

همز من النبوة وهي الرفعة والنبوة نعمة يمن بها على من يشاء ولا يبلغها احد بعلمه ولا كشفه ولا يستحقها باستعداد ولا
بنية ومعناها الحقيقي شرعا من حصلت له النبوة وليست راجعة الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه بل ولا
الى علمه بكونه نبيا بل المرجع اعلام الله له بانه نبي بانك او جعلتك نبيا وعلى هذا فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم
والغفلة قوله باب خلق ادم وذريته ذكر المصنف اثنا رايت احاديث تتعلق بذلك
ومما يذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبزار وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة
مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا
كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول له لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول
ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي الباب عدة احاديث منها
حديث ابي موسى مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاءوا ادم على قدر الارض الحديث
اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها حديث انس يرفعه لما خلق ادم تركه ما شاء ان يدعه فجعل
ابليس يطيف به فلما راه اجوف عرف انه لا يتمالك رواه احمد ومسلم وادم اسم سرياني وهو عند اهل الكتاب
ادام باشباع فتحة الدال بوزن خاتام ووزنه فاعال وامتنع صرفه للعجمة والعلمية وقال الثعلبي التراب
بالعبرانية ادام فسمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل هو عربي جزم به الجوهري والجواليقي وقيل
هو بوزن افعل من الادمة وقيل من الاديم لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهوه بانه يكون
كاعين ومنع الصرف للوزن والعلمية وقيل هو من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان ماء وطينا
خلطا جميعا قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار هكذا ذكره وقال ابو عبيدة
الصلصال اليابس الذي لم تصبه نار فاذا نقرته صل فسمعت له صلصلة فاذا طبخ بالنار فهو فخار وكل شي
له صوت فهو صلصال روى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه قوله ويقال منتن يريدون به
صل كما تقول صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته اما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري
عن مجاهد وروي عن ابن عباس ان المنتن تفسير المسنون واما بقيته فكانه من كلام المصنف قوله فمرت
به استمر بها الحمل فاتمته هو قول ابي عبيدة قوله ان لا تسجد يعني ان لا زائدة وهذا من كلام
ابي عبيدة وكذا قاله وزاد ولا من حروف الزوائد كقول الشاعر
ويلحينني في اللهو ان لا احبه ✽ وللهو داع دائب غير غافل ✽ وقيل
ليست زائدة بل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فحملك على ان لا تسجد قوله وقول الله عز
وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة كذا وقع هنا ووقع في رواية ابي علي بن شبويه في
صدر الترجمة وهو اولى ومثله للنسفي ولبعضهم هنا باب والمراد بالخليفة ادم اسنده الطبري من طريق ابن
سابط مرفوعا قال والارض مكة وذكر الطبري ان مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفة الله في
الارض ومن ذريته اخرا انهم يخلفون بني ادم خلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها الاية وحكى الماوردي قولين اخرين انه خليفة الملائكة او خليفة الجن وكل منهما مبني على انه كان في الارض
من سكنها قبل ادم ولكن الطبري قال زعم ابو عبيدة ان اذ لغو قوله واذ قال ربك صلة ورد عليه فقال
القرطبي ان جميع المفسرين ردوه حتى قال الزجاج انها جراءة من ابي عبيدة قوله لما عليها حافظ

الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال ابو عبيدة في قوله ان كل نفس
لما عليها ما زائدة قوله في كبد في شدة خلق هو قول ابن عباس ايضا رويناه في تفسير ابن عيينة باسناد د
صحيح وزاد في اخره ثم ذكر مولده ونبات اسنانه واخرجه الحاكم في المستدرك وقال ابو عبيدة اللبد
الكثير قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
قوله وريشا المال هو قول ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله
وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس هو قول ابي عبيدة وزاد تقول اعطاني رياشه
اي كسوته قال والرياش ايضا المعاش قوله ما تمنون النطفة في ارحام النساء هو قول الفراء قال
ويقال امنى ومنى والاول اكثر وقوله تمنون يعني النطفة اذا قذفت في ارحام النساء اانتم
تخلقونه ذلك الكلام نحن قوله وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة في الاحليل وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه وقيل معناه قادر على رجع النطفة التي في الاحليل الى الصلب وهو محتمل ويعكر على
تفسير مجاهد ان بقية الايات دالة على ان الضمير للانسان ورجعه يوم القيامة لقوله يوم تبلى السرائر
الى اخره قوله كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي
والطبري ولفظه كل خلق شفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا
شفع والوتر الله وحده وبهذا زال الاشكال فان ظاهر ايراد المصنف في اختصاره على قوله السماء شفع
يعترض عليه بان السموات سبع والسبع ليس بشفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شيء له ل
يقابله ويذكر معه فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والانس والجن الى اخره وروى الطبري عن مجاهد
ايضا قال في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة
والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله وروي من طريق ابي صالح نحوه ولاحمد عن ابن
عباس من طريق صحيحة انه قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وفي رواية ايام الذبح وهذا انسب
ما فسروا به قوله قبل ذلك وليال عشر ان المراد بها عشر ذي الحجة قوله في احسن تقويم في احسن
خلق اسفل سافلين الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قوله خسر ضلال ثم استثنى فقال
الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قال في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر يعني في ضلال
ثم استثنى فقال الا من امن وكانه ذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا قوله لازب لازم يريد تفسير
قوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد
مجاهد في قوله من طين لازب قال لازق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال من التراب
والماء فيصير طينا يلزق واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيدة قال معنى اللازب اللازم
قال النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازب اي لازم قوله ننشئكم في اي خلق نشاء كانه يريد
تفسير قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قوله في اي خلق نشاء هو تفسير قوله تعالى فيما لا تعلمون
قوله نسبح بحمدك نعظمك هو تفسير مجاهد نقله الطبري وغيره عنه قوله وقال ابو العالية فتلقى
ادم هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وصله الطبري باسناد حسن واستشكل بان ظاهر الايات ان هذا
التلقي كان قبل الهبوط لان بعده قلنا اهبطوا منها جميعا ويمكن الجواب بان قوله قلنا اهبطوا كان

سابقا للتلقي وليس في الايات صيغة ترتيب قوله فازلهما فاستزلهما يتسنه يتغير آسن متغير المسنون المتغير حما
جمع حماة وهو الطين المتغير كذا وقع عند ابي ذر وهو يوهم انه من كلام ابي العالية وليس كذلك بل هو من تفسير ابي
عبيدة وكانه كان في الاصل وقال غيره ووقع في رواية الاصيلي وغيره بحذف قال وكان الامر فيه اشكل
وقوله فازلهما اي دعاهما الى الزلة واراد قوله يتسنه يتغير في اثنا قصة ادم بطريق التبعية للمسنون
لانه قد يقال انه مشتق منه قال الكرماني هذا بعيد قال ان تفسير يتسنه واسن لعله لما ذكر بالتبعية
لقوله مسنون وفي هذا تكثير حجم الكتاب لا لتكثير الفوائد والله اعلم بمقصوده قلت وليس من شانه دع
ان يعترض على الاصل بمثل هذا ولا ارتياب في ايراد شرح غريب الالفاظ الواردة في القران فوائد وادعاؤه
نفي تكثير الفائدة مردود وهذا الكتاب وان كان اصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحة فان اكثر العلماء نحو
من ايراده اقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار ان مقصوده ان يكون كتابه جامعا للرواية والدراية
ومن جملة الدراية شرح غريب الحديث ومن عادته ان الحديث اذا وردت فيه لفظة غريبة وقعت او مثلها
او نظيرها في القران ان يشرح اللفظة القرانية فيفيد تفسير القران وتفسير الحديث معا ولما لم يجد في بدء الخلق
وقصص الانبياء ونحو ذلك احاديث توافق شرطه سد مكانها ببيان تفسير الغريب الواقع في القران
فكيف يسوغ نفي الفائدة عنه قوله يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان ويخصفان بعضه
الى بعض هو تفسير ابي عبيدة وروى الطبري عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب
ويقول العرب خصفت النعل اخرزتها قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما هو تفسير ابي عبيدة ايضا
قوله ومتاع الى حين الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده وهو هاهنا الى يوم القيامة ورواه
الطبري من طريق ابن عباس نحوه قوله قبيله جيله الذي هو منهم هو تفسير ابي عبيدة ايضا وروى الطبري ى
عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين ثم ذكر المصنف في الباب اثني عشر حديثا وقد افرد الاخير
منها بباب في بعض النسخ الاول حديث ابي هريرة خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا كذا وقع من هذا الوجه
وعبد الله الراوي عن معمر هو ابن المبارك وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فقال خلق الله ادم على صورته
وطوله ستون ذراعا وهذه الرواية تاتي في اول الاستئذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه الزيادة في اثنا ب
العتق وهذه الرواية تؤيد قول من قال ان الضمير لادم والمعنى ان الله تعالى اوجده على الهيئة التي خلقه عليها
لم ينتقل في النشاة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا كذريته بل خلقه رجلا كاملا سويا من اول ما نفخ فيه
الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على ادم وقيل معنى قوله على صورته
اي لم يشاركه في خلقه احد ابطالا لقول اهل الطبائع وخص بالذكر تنبيها بالاعلى على الادنى والله اعلم قوله
ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول
جسده قوله فلما خلقه قال له اذهب فسلم سياتي شرحه في اول الاستئذان قوله فكل من يدخل
الجنة على صورة ادم اي على صفته وهذا يدل على ان صفات النقص من سواد وغيره تنتفي عند دخول الجنة
وقد تقدم بيان ذلك في باب صفة الجنة وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله ستون ذراعا واثبات
الواو فيه لئلا يتوهم ان قوله طوله تفسير لقوله على صورة ادم وعلى هذا فقوله وطوله الى اخره

من الخاص بعد العام ووقع عند احمد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا كان طول ادم ستين
ذراعا في سبعة اذرع عرضا واما ما روى عبد الرزاق من وجه اخر موقوفا ان ادم لما اهبط كانت رجلاه
في الارض وراسه في السما فحطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا خلقه وظاهر
الحديث الصحيح انه خلق في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق قوله
فلم يزل الخلق ينقص حتى الان اي ان كل قرن يكون نشاته في الطول اقصر من القرن الذي قبله فانتهى
تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وقال ابن التين قوله فلم يزل الخلق ينقص اي
كما يزيد الشخص شيا فشيا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى اذا كثرت الايام تبين فكذلك
هذا الحكم في النقص ويشكل على هذا ما يوجد الان من اثار الامم السالفة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان
قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك ان عهدهم قديم وان الزمان
الذي بينهم وبين ادم دون الزمان الذي بينهم وبين اول هذه الامة ولم يظهر لي الى الان ما يزيل هذا الاشكال
الحديث الثاني حديث ابي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في باب صفة الجنة وقوله الالنجوج بفتح
الهمزة واللام وسكون النون وجيمين الاولى مضمومة والواو ساكنة هو العود الذي يتبخر به ولفظ الا
لنجوج هنا تفسير الالوة والعود تفسير التفسير وقوله في اخره على خلق رجل واحد هو بفتح اول خلق لا بضمه
وقوله ستون ذراعا في السما اي في العلو والارتفاع الحديث الثالث حديث ام سلمة في سوالها
عن غسل المراة اذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض منه قوله في اخره فبم يشبه الولد
الحديث الرابع حديث انس في قصة اسلام عبد الله بن سلام وسياتي بتمامه من هذا السياق في اوايل
الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علقه هنا بالسبق وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وساذكر
وجه الجمع بينهما في المكان المذكور ان شا الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي هريرة قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير به الى ان اللفظ الذي
حدثه به شيخه هو معنى اللفظ الذي ساقه فكانه كتبه من حفظه فتردد في بعضه ويويده انه وقع في نسخة
الصغاني بعد قوله نحوه يعني ولم اره من طريق ابن المبارك عن معمر الا عند المصنف وسياتي عنده في
ذكر موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ الا انه زاد في اخره الدهر قوله لولا
بنو اسرايل لم يخنز اللحم يخنز بفتح اوله وسكون الخا وكسر النون وبفتحها ايضا بعدها زاي والخنز
التغير والنتن قيل اصله ان بني اسرايل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي
وذكره غيره عن قتادة وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرايل سنوا ادخار اللحم حتى انتن لما ادخر فلم ينتن
وروى ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنه
الاغنيا عن الفقرا قوله ولولا حوا اي امراة ادم وهي بالمد قيل سميت بذلك لانها ام كل حي وسياتي صفة
خلقها في الحديث الذي بعده وقوله لم تخن انثى زوجها فيه اشارة الى ما وقع من حوا في تزيينها لادم الاكل
من الشجرة حتى وقع في ذلك فمعنى خيانتها انها قبلت ما زين لها ابليس حتى زينته لادم ولما كانت هي
ام بنات ادم اشبهنها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول

وليس

المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة حاشا وكلا ولكن لما مالت الى شهوة النفس من اكل الشجرة وحسنت
ذلك لادم عد ذلك خيانة له واما من جا بعدها من النسا فخيانة كل واحدة منهن بحسبها وقريب من هذا جحد
ادم فجحدت ذريته وفي الحديث اشارة الى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسايهم بما وقع من امهم الكبرى وان
ذلك من طبعهن فلا يفرط في لوم من وقع منها شي من غير قصد اليه او على سبيل الندور وينبغي لهن ان لا يتمكن
بهذا من الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن انفسهن ويجاهدن هواهن والله المستعان الحديث
السادس قوله موسى بن حزام بكسر المهملة بعدها زاي خفيفة وهو ترمذي نزل بلخ ووثقه النساي وغيره
وكان زاهدا عالما بالسنة وماله في البخاري الا هذا الموضع قوله عن ميسرة هو ابن عمارة الاشجعي الكوفي
وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه اخر وله حديث اخر في تفسير ال عمران
قوله استوصوا قيل معناه تواصوا بهن والبا للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة وقال الطيبي
السين للطلب وهو للمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم بهن كمن يعود
مريضا فيستحب له ان يحثه على الوصية والوصية بالنسا اكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن
وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن قلت وهذا اوجه
الاوجه في نظري وليس مخالفا لما قال الطيبي قوله خلقت من ضلع بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها
قيل فيه اشارة الى ان حوا خلقت من ضلع ادم الايسر وقيل من ضلعه القصير اخرجه ابن اسحاق وزاد اليسرى
من قبل ان يدخل الجنة وجعل مكانه لحم ومعنى خلقت اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة وقال القرطبي
يحتمل ان يكون معناه ان المراة خلقت من مبدا خلق كالضلع زاد في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم
لن تستقيم لك على طريقة وان اعوج شي في الضلع اعلاه قيل فيه اشارة الى ان اعوج ما في المراة لسانها وفي
استعمال اعوج استعمال لافعل في العيوب وهو شاذ وفايدة هذه المقدمة ان المراة خلقت من ضلع اعوج
فلا ينكر اعوجاجها او الاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله قوله وان ذهبت تقيمه
كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى فراقها ويويده
قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ويستفاد
من حديث الباب ان الضلع مذكر خلافا لمن جزم بانه مونث واحتج برواية مسلم ولا حجة فيه لان التانيث
في روايته للمراة وقيل ان الضلع يذكر ويونث وعلى هذا فاللفظان صحيحان الحديث السابع
حديث عبد الله وهو ابن مسعود يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث بتمامه وسياتي شرحه في كتاب
القدر مستوفى ان شا الله تعالى ومناسبته للترجمة من قوله فيها وذريته فان فيه بيان خلق ذرية
ادم الحديث الثامن حديث انس في ذلك وسياتي ايضا هناك في موضع الحديث التاسع حديث
انس ايضا قوله يرفعه هي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحو ذلك قوله ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب وسياتي شرحه في اواخر
كتاب الرقاق ان شا الله تعالى ومناسبته للترجمة من قوله وانت في صلب ادم فان فيه اشارة الى
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الاية الحديث العاشر
حديث عبد الله وهو ابن مسعود لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها من دمها وسياتي شرحه

في القصاص وأورده هنا لتلمح بقصة ابني آدم حيث قتل أحدهما الآخر ولم يصح على شرطه شيء من قصتهما وفي
ما قص الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلف في اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المفعول
لكن أوله قاف وقيل اسم المقتول فهو بلفظ الحداد وقيل قاين بزيادة ألف وذكر السدي في تفسيره عن
مشايخه بأسانيده أن سبب قتل قابيل لأخيه هابيل أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بأنثى الآخر
وإن أخت قابيل كانت أحسن من أخت هابيل فأراد قابيل أن يستأثر بأخته فمنعه آدم فلما ألح عليه أمرهما أن
يقربا قربانا فقرب قابيل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب
مواشي فنزلت نار فأكلت قربان هابيل دون قابيل فكان سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور ونقل
الثعلبي بسند واهٍ عن جعفر الصادق أنه أنكر أن يكون آدم زوج ابنا له بابنة له وإنما زوج قابيل جنية
وزوج هابيل حورية فغضب قابيل فقال له يا بني ما فعلته إلا بأمر الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جعفر
ولا عن غيره ويلزم منه أن بني آدم من ذرية إبليس لأنه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين وليس لذلك أصل
ولا شاهد قوله باب **الأرواح جنود مجندة** كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم الروايات
وهي متعلقة بترجمة خلق آدم وذريته للإشارة إلى أنهم ركبوا من الأجسام والأرواح قوله وقال
الليث وصله المصنف في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه قوله وقال يحيى بن أيوب هو المصري
حدثني يحيى بن سعيد بهذا يعني مثل الذي قبله وقد وصله الإسماعيلي من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيى
بن أيوب ورويناه موصولا في مسند أبي يعلى وفيه قصة في أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت
امرأة بمكة مزاحة نزلت على امرأة مثلها بالمدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله ورويناه في فوائد أبي بكر بن زنبور من طريق الليث
أيضا بسنده الأول بهذه القصة بمعناها قال الإسماعيلي أبو صالح ليس من شرط هذا الكتاب
ولا يحيى بن أيوب في الأصول إنما يخرج له البخاري في الاستشهاد فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين
بلا إسناد فصار أقوى مما لو ساقه بإسناده انتهى وكان سبب ذلك أن الناظر في كتابه ربما اعتقد أن له
عنده إسنادا آخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم فيعتقد أنه على شرطه وليس الأمر كذلك نعم
وللمتن شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم قوله الأرواح جنود مجندة إلى آخره قال الخطابي يحتمل
أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخير من الناس يحن إلى شكله
والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فإذا اتفقت
تعارفت وإذا اختلفت تناكرت ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح
خلقت قبل الأجسام فكانت تلتقي فتتشاءم فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصار تعارفها
وتناكرها على ما سبق من العهد وقال غيره المراد أن الأرواح أول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى
تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا ائتلفت أو اختلفت على حسب ما خلقت
عليه الأرواح في الدنيا إلى غير ذلك بالتعارف قلت ولا يعكر عليه أن بعض المتنافرين ربما ائتلفا لأنه
محمول على مبدأ التلاقي فإنه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف
يقتضي الألفة بعد النفرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء وقوله جنود مجندة أي أجناس مجنسة أو جموع

مجمعة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح
فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك القول في عكسه
وقال القرطبي الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتميز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاص
النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة ولذلك نشاهد أشخاص
كل نوع تألف نوعها وتنفر من مخالفها ثم إنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتآلف وبعضها يتنافر وذلك
بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها قوله باب **قول الله تعالى**
ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه كذا لأبي ذر ويؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات الآتي من هذه
القصة في سورة هود وهو في رواية الحفصي ولابن علويه باب نوح إلى قوله من المسلمين وللباقين إنا أرسلنا
نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم إلى آخر السورة وقد ذكر بعض هذا الأخير في رواية
أبي ذر قبل الأحاديث المرفوعة ونوح هو ابن لامك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم
وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خنوخ بفتح المعجمة
وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو إدريس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير أن مولد نوح كان
بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وأنه بعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين وقيل غير ذلك وأنه
عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين وقيل إن مدة عمره ألف سنة إلا خمسين عاما قبل البعثة وبعدها
وبعد الغرق فالله أعلم وصحح ابن حبان من حديث أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال
نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون قوله وقال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا وصله
ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه أي أول النظر قبل التأمل قوله أقلعي أمسكي وفار التنور نبع الماء وصل
ذلك ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وقال عكرمة وجه الأرض
وصله ابن جرير من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الأرض قوله
وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال
يوم الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح قوله دأب حال وصله الفريابي
من طريق مجاهد أيضا ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث الأول حديث ابن عمر في ذكر الدجال
وسيأتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد أنذره نوح قومه وخص نوحا بالذكر لأنه أول
من ذكره وهو أول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني حديث
أبي هريرة في المعنى كذلك الثالث حديث أبي سعيد في شهادة أمة محمد لنوح بالتبليغ وسيأتي شرحه
في تفسير سورة البقرة ويأتي في تفسير سورة نوح بيان السبب في عبادة قوم نوح الأصنام الرابع
حديث أبي هريرة في الشفاعة والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض
وسماك الله عبدا شكورا فأما كونه أول الرسل فقد استشكل بأن آدم كان نبيا وبالضرورة يعلم أنه كان
على شريعة من العبادة وأن أولاده أخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول إليهم فيكون هو أول رسول
فيحتمل أول رسول أن يكون الأولوية في قول أهل الموقف لنوح مقيدة بقولهم إلى أهل الأرض لأنه في زمن
آدم لم يكن للأرض أهل أو لأن رسالة آدم إلى بنيه كانت كالتربية للأولاد وقد تقدم شيء من هذا في أول

كتاب الانبياء فيما يتعلق بخصوصية نبينا بعموم البعثة عليه وعلى جميع الانبيا السلام ويحتمل ان يكون المراد انه
ارسل اليها كلها وغيرهم من الامم الذين ارسل اليهم مع تفرقهم في عدة بلاد وادم انما ارسل الى بنيه فقط وكانوا مجتمعين
في بلدة واحدة واستشكله بعضهم بادريس ولا يرد لانه اختلف في كونه جد نوح كما تقدم واما قوله وسماك
الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا روى عبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا كان
اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه الحديث حديث
ابن مسعود في قراءة فهل من مدكر وسيأتي في تفسير اقتربت **باب قوله**
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الى وتركنا عليه في الاخرين سقط لفظ باب في رواية ابي ذر وكان
المصنف رجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده وساذكر ما في ذلك في الباب
الذي يليه والياس بهمزة قطع وهو اسم عبراني واما قوله تعالى سلام على الياسين فقراءة الاكثر بصونه
الاسم المذكور وزيادة يا ونون في اخره وقراءة اهل المدينة آل ياسين بفصل آل من ياسين وكان بعضهم تاول
ان المراد سلام على آل محمد وهو بعيد ويؤيد الاول ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبيا
في هذه السورة بان السلام عليه فكذلك في هذا الموضع على الياس المبدا بذكره وانما زيدت فيه الياء والنون
كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم قوله وقال ابن عباس وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين قال يذكر بخير قوله ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس
ان الياس هو ادريس اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه قال
الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل واما قول ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك
عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخذ ابو بكر ابن العربي من هذا ان ادريس لم يكن جدا
لنوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام
للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم
والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب عنه بانه قد قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف
فليس ذلك نصا فيما زعم وقد قال ابن اسحاق في اول السيرة النبوية لما ساق النسب الكريم فلما بلغ
الى نوح قال ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون واشار بذلك الى ان هذا القول
ماخوذ عن اهل الكتاب واختلف في ضبط خنوخ فالاكثر خنوخ بمعجمتين بعد الاولى نون بوزن ثمود وقيل بزيادة
الف في اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل كذلك لكن بحذف الواو وقيل كذلك لكن بدل الخا وقيل
كالثاني لكن بدل المعجمة مهملة واختلف في لفظ ادريس فقيل هو عربي واشتقاقه من الدراسة وقيل
له ذلك لكثرة درسه الصحف وقيل هو بل سريانيا وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان
انه كان سريانيا ولكن لا يمنع ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان له اسمين **باب قوله**
ذكر ادريس سقط لفظ باب من رواية ابي ذر في رواية الحفصي وهو جد ابي نوح وقيل جد نوح فعلى
الاول اولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني اطلق ذلك مجازا لان جد الاب جد وحكى بعضهم الاجماع
على انه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الياس هو ادريس لزم ان يكون ادريس
من ذرية نوح لا ان نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود

وسليمان

وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابراهيم
لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحاق في المبتدا ان الياس هو ابن نسي
بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران فالله اعلم وذكر ابن وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر
وانه يبقى الى اخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع وانه قال انه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة اورده الذهبي في ترجمة
يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر باطل قوله وقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث الاسرا
من رواية ابي ذر وتقدم من شرحه في اوايل الصلاة وكانه اشار بالترجمة الى ما وقع فيه انه وجد في السما الرابعة
وهو مكان علي بغير شك واستشكل بعضهم ذلك بان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم اجاب بان المراد انه لم يرفع
الى السما من هو حي غيره وفيه نظر لان عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح وكون ادريس رفع وهو حي
لم يثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى الطبري ان كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا ان ادريس سال صديقا له من الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به فلما كان في السما الرابعة لقيه ملك الموت
فقال له اريد ان تعلمني كم بقي من اجل ادريس قال وابن ادريس قال هو معي فقال ان هذا الشي عجيب امرت
ان اقبض روحه في السما الرابعة فقلت كيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين
سنة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وذكر
ابن اسحاق له اوليات كثيرة منها انه اول من خاط الثياب تنبيه وقع في اكثر الروايات وقال عبدان وفي
رواية الباقين من طريق ابي ذر حدثنا عبدان ووصله ايضا الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمان
وهو عبدان به **باب قوله** **قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا** هو هود بن عبد الله
بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسماهم اخاهم لكونه من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين
من المصرح من الرمل والمراد به هنا مساكن عاد قوله وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك
نجزي القوم المجرمين الاحقاف جمع حقف بكسر المهملة هذا هو الراجح في نسبه واما ابن هشام فقال اسمه عابر
بن ارفخشد بن سام بن نوح وروى عبد بن حميد من طريق قتادة انهم كانوا ينزلون الرمل بارض الشحر وما
والاها وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلث عشرة قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج ووبار وعمان الى حضرموت
وكانت ديارهم اخصب البلاد واكثرها جنانا فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز قوله فيه عطا وسليمان
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى اما رواية عطا وهو ابن ابي رباح فوصلها المولف في باب ذكر الريح
من بدء الخلق ولفظه كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفيه فقوه وما ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا
مستقبل اوديتهم الاية واما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المولف في تفسير سورة الاحقاف وياتي
الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى قوله وقول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قال
ابن عيينة عتت على الخزان اما تفسير الصرصر بالشديد فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير ابن عيينة
فرويناه في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على
الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وقد وقع هذا متصلا بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني

من طريق مسلم الاعور عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن مسلم الاعور وهي اي الزيادة
مدرجة عن مجاهد وجا نحوه عن علي موقوفا اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيا الا بوزن على يدي ملك
الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ومن طريق قبيصة بن ذويب ايضا قال في قوله سخرها عليهم
اي ادامها سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي ولا متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع اعجاز
نخل خاوية اصولها فهل ترى لهم من باقية بقية هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال قوله خاوية اي اصولها
وهو على راي من انث النخل وفي قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية وفي التفسير ان الريح كانت تحمل الرجل
فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيبقى جثة بلا راس فذلك قوله كانهم اعجاز نخل خاوية واعجاز النخل
هي التي لا رووس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس وفيه واهلكت عاد بالدبور
وورد في صفة اهلاكهم بالريح ما اخرجه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمرو والطبراني من حديث ابن عباس رفعاه
ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السما والارض فراهم
الحاضرة فقالوا هذا عارض ممطرنا فالقتهم عليهم فهلكوا جميعا ثانيها حديث ابي سعيد الخدري في ذكر الخوارج
قوله وقال ابن كثير عن سفيان كذا وقع هنا واورده في تفسير براة قايلا حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه
بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وسياتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ان شا الله والغرض منه هنا قوله
لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتلا لا يبقى منهم احدا اشارة الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ولم يرد انه
يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي
اشارة الى انهم يوصفون بالشدة والقوة ويويده انه وقع في طريق اخرى قتل ثمود ثالثها حديث عبد الله
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر وسياتي في التفسير ان شا الله تعالى قوله باب
قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وقوله كذب اصحاب الحجر هو صالح بن عبيد بن ناسخ بن عبيد بن
حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو بين تبوك والحجاز قوله الحجر
موضع ثمود واما حرث حجر حرام هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث
حجر اي حرام قوله ممنوع لي حجر ومنه حجر محجور وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجرا
محجورا اي حراما محرما قوله والحجر كل بنا بنيته حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت
حجرا قال ابو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيما لانه اخرج من البيت وبقي هو محطوما
وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيما لازدحام الناس فيه قوله كانه مشتق من محطوم اي الحطم
مثل قتيل من مقتول وهذا على راي الاكثر وقيل سمي حطيما لان العرب كانت تطرح فيه ثيابها التي تطوف
فيها وتتركها حتى تتحطم وتفسد بطول الزمان وسياتي هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو فعيل بمعنى
فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان من جملة الكعبة فاخرج عنها فكانه كسر منها فيصح انه فعيل بمعنى مفعول
وقوله مشتق ليس هو مجود لا على الاشتقاق الذي حدث اصطلاحه قوله ويقال للانثى من الخيل حجر
ويقال للعقل حجر وحجى هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى لذي حجر اي عقل قال ويقال للانثى
من الخيل حجر قوله واما حجر اليمامة فهو المنزل ذكر استطرادا والا فهذا بفتح اوله في قصبة اليمامة
البلد المشهور بين الحجاز واليمن ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن زمعة في ذكر عاقر الناقة قوله

ومنج

ومنجة هو بفتح الميم والنون المهملة قوله في قومه كذا للاكثر وللكشميهني والسرخسي في قوة قوله كابي
زمعة هو الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وسياتي بيان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس
لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة احاديث وقد فرقها في النكاح وغيره وعاقر
الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب وذكر ابن اسحاق في المبتدا وغير واحد ان سبب عقر م
الناقة انهم كانوا اقترحوها على صالح عليه السلام فاجابهم الى ذلك بعد ان تعنتوا في وصفها فاخرج الله له ناقة
من صخرة بالصفة المطلوبة فامن بعض وكفر بعض واتفقوا على ان يتركوا الناقة ترعى حيث شات وترد الما يوما
بعد يوم فكانت اذا وردت تشرب ما البير كله وكانوا يرفعون حاجتهم من الما في يومهم للغد فضاق بهم الامر في
ذلك فانتدب تسعة رهط منهم قدار المذكور فباشر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام اعلمهم ان العذاب
سيقع بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبر الله سبحانه وتعالى واخرج احمد بن حنبل وابن ابي حاتم من حديث جابر
ان الناقة كانت ترد يومها فتشرب جميع الما ويحلبون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنده اسماعيل بن عياش
وفي روايته عن الشاميين عن غير ضعيف وهذا منها ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في بير ثمود قوله حدثنا
سليمان هو ابن بلال قوله فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما في رواية نافع عن
هذا عن ابن عمر انه امرهم ان يهريقوا ما استقوا من بيارها وان يعلفوا الابل العجين قوله ويروى عن سبرة
بن معبد وابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام اما حديث سبرة بن معبد فوصله احمد
والطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة وهو بفتح المهملة وسكون
الموحدة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الما
عجينة او حاس به حيسا فليلقه وليس لسبرة بن معبد في البخاري الا هذا الموضع وقد اغفله المزي في الا
طراف كالذي بعده واما حديث ابي الشموس وهو بمعجمة ثم مهملة وهو بلوي لا يعرف فوصله حدثنا البخا ري
في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطيع عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن
ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم بواد ملعون
فاسرعوا وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا اعلمه الا بهذا الاسناد قوله
في اخر حديث نافع وامرهم ان يستقوا من البير التي كان يردها الناقة في رواية الكشميهني التي كانت ترد ها
الناقة وتضمنت هذه الزيادة زيادة على الروايات الماضية وسيل شيخنا الامام البلقيني من اين علمت تلك
البير فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل
كلام الشيخ على من سيجي بعد ذلك وفي الحديث كراهة الاستسقا من ابار ثمود ويلتحق بها نظايرها من الابار والعيو ن
التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه او للتحريم
وعلى التحريم هل يمنع صحة التطهر من ذلك الما ام لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في
مواضع الخسف والعذاب من اوايل الصلاة قوله تابعه اسامة يعني ابن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر وروينا
هذه الطريق موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال انا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله

وهو ابن عمر العوفي وفي آخره وامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا منها قوله نا محمد هو ابن مقاتل
وعبد الله هو ابن المبارك قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في رواية الكشميهني انفسهم وهذا يتناول
مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فيهم قوله في الرواية الاخرى نا وهب هو ابن جرير
بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي قوله الا ان تكونوا باكين كذا للجميع لكن زعم ابن التين انه وقع في رواية
القابسي الا ان تكونوا باكيين بتحتانيتين قال وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت الكسرة
وحذفت فاجري الساكن لالتقاء الساكنين قوله ان يصيبكم ما اصابهم اي كراهة او خشية ان يصيبكم والتقدير
عند الكوفيين لئلا يصيبكم ويؤيد الاول انه وقع في رواية لاحمد الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا
خشية ان يصيبكم ما اصابهم وروى احمد والحاكم باسناد حسن عن جابر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله من تحت اديم السماء منهم الا
رجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال ابو رغال هو ابو ثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف المعجمة تنبيه وقع
هذا الباب في اكثر نسخ البخاري متاخرا عن هذا الموضع بعدة ابواب والصواب اثباته هنا وهذا مما يؤيد
ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت
الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والا فقد وقع في
القران ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح قوله باب قول الله تعالى
ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سببا كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى قوله آتوني زبر
الحديد لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى وبين زمن ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان
الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة او لانه لما غلب
على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق
ان الذي قص الله نبأه في القران هو المتقدم والفرق بينهما من اوجه احدها ما ذكرته والذي يدل على
تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع
به ابراهيم فتلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابراهيم وصافحه
ويقال انه اول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج ان ذا القرنين سال ابراهيم ان يدعو له فقال وكيف
وقد افسدتم بئري فقال لم يكن ذلك عن امري يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في
التيجان ان ابراهيم تحاكم الى ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن ابي حاتم من طريق علباء بن احمر ان
ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران
فقال من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال قد صدقتما قال واظن الاكبش المذكورة حجارة
ويحتمل ان تكون غنما فهذه الآثار يشد بعضها بعضا وتدل على قدم عهد ذي القرنين الثاني الوجه
قال الفخر الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس
وكان يأتمر بامره وهو من الكفار بلا شك الثالث كان ذو القرنين من العرب كما سيذكر بعد واما الاسكندر

كان

كان من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق وان وقع الاختلاف هل هم كلهم من بني اسماعيل
او لا واليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح فافترقا وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه
الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية فلما فرغ اتاه
ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وقد
جعل لك في الارض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا لو صح لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله
اعلم وقد اختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وعليه ظاهر القران واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان
نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا وان الله بعثه الى اربعة امم امتان بينهما طول الارض وامتان
بينهما عرض الارض وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل فذكر قصة طويلة حكاها الثعلبي في تفسيره
وقال الزبير في اول كتاب النسب حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل سمعت ابن الكوا يقول لعلي بن ابي طالب اخبرني ما كان ذو
القرنين قال كان رجلا احب الله فاحبه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله
فسمي ذو القرنين اليهم فضربوه على قرنه فسمي ذو القرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن
توبع عن ابي الطفيل اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل نحوه وزاد وناصح صح
الله فنصحه وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح سمعناه في الاحاديث المختارة للحافظ الضياء وفيه اشكال
لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رسالة
وقيل كان ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر انه الجاحظ في الحيوان فقال ان امه كانت من
آدم وان اباه كان من الملائكة قال واسم ابيه فيرى واسم امه عيري انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين
فقال تسميتم باسماء الملائكة وحكي وقيل كان من الملوك وعليه الاكثر وقد تقدم من حديث علي ما يومئ
الى ذلك وسياتي في ترجمة ذلك في موسى في الكلام على اخبار الخضر سبب تسميته ذو القرنين تقدم قول
علي وقيل انه بلغ المشرق وقيل لانه بلغ المشرق والمغرب اخرجه الزبير بن بكار من طريق سليمان بن اسير
عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل
لانه ملكهما وقيل راى في منامه انه اخذ بقرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا انكره علي في رواية
القاسم بن ابي بزة وقيل لانه كان له قرنان حقيقة صغيران تواريهما العمامة وقيل كان صفحتا راسه
من نحاس وقيل كان لتاجه قرنان وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور
والظلمة وقيل لانه عمر حتى فني في زمانه قرنان من الناس وقيل لانه كان له غديرتان طويلتان من شعر
حتى كان يطا بهما وتسمية الضفائر من الشعر قرونا معروف ومنه في حديث ام عطية ضفرنا شعرها
ومنه قول جميل فلثمت فاها آخذا بقرونها وقيل لان قرني الشيطان عند مطلع الشمس وهو بلغه
وقيل لانه كان كريم الطرفين امه وابوه من اهل شرف وقيل لانه كان اذا قاتل قاتل بيديه وركابيه
جميعا وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه ملك فارس والروم وارض الظلمة وقد اختلف

في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس واخرجه الزبير في كتاب النسب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال هو سكندروس بن فيلبوس وبالثاني جزم المسعودي عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان ذو القرنين
واسناده ضعيف جدا لضعف عبد العزيز وشيخه وهو مباين لما تقدم انه كان في زمن ابراهيم فكيف يكون من ذرية اسماعيل لا سيما على قول من يقول كان بين عدنان وابراهيم اربعون ابا وقيل اسمه الهميسع ذكره الهمداني في كتاب النسب قال ولذلك قيل ابو الصعب بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكر ابن هشام في التيجان عن ابن عباس ايضا وقال ابو جعفر في كتاب المحبر هو المنذر بن ابي القيس احد ملوك الحيرة وامه ماء السماء بنت عوف بن جشم قال
نبو سكندروس بن فيلبوس وبالثاني جزم المسعودي ثم اختلفوا في
اسم ابيه فقال كعب هو ابن ذي مراثد وقال الهمداني هو مالك بن الحارث بن زيد بن الحارث بن مالك من سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الاول واما قول ابن اسحاق الذي حكاه ابن هشام عنه ان اسم ذي القرنين مرزبة بدال مهملة وقيل بزاي فقد صرح بانه الاسكندر وكذلك اشتهر على الالسنة لشهرة السيرة لابن اسحاق قال السهيلي الظاهر من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم ويقال ان ابراهيم تحاكم اليه في بئر السبع بالشام فقضى لابراهيم والاخر كان قريبا من عهد عيسى قلت لكن الاسد ان المذكور في القران هو الاول بدليل ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة موسى قريبا انه كان على مقدمة ذي القرنين وقد ثبت قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل زمن عيسى قطعا وياتي مزيد لاخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى فهذا على طريق من يقول انه الاسد وحكى السهيلي انه قيل هو رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس وحكى القرطبي المتقدم تبعا للسهيلي انه قيل انه اسم ابن افريدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل الضحاك الجبار الذي يقول فيه الشاعر

وللضحاك ... تكاثر الضحاك في سكانه ... بالعالمين واسمه افريدون

قصص طويلة ذكرها الطبري وغيره والاقوى ان ذا القرنين من العرب لكثرة ما ذكروه في اشعارهم ويدل على ذلك قول تبع

قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ... ملكا تدين له الملوك وتحشد
من بعد بلقيس كانت عمتي ... ملكتهم حتى اتاها الهدهد

وقال بعض الحماسيين يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب به قوما من مضر

سمونا والامر منكم شعرنا ... في الجاهلية لاسم الملك محتملا
كالتبعين وذي القرنين قبله ... اهل الحجى واحق القول ما قبلا

وقال النعمان بن بشير

ومن ذا يعادينا من الناس معشرا ... كرام وذو القرنين منا وحاتم

دني وقال الاعشى قيس بن ثعلبه

والصعب ذو القرنين امسى ثاويا ... بالحنو في جدث هناك مقيم

والحنو بكسر المهملة وسكون النون في ناحية العراق وقال الربيع بن ضبع

والصعب ذو القرنين عمر ملكه ... الفين امسى بعد ذاك رميما وقال نسر بن سلمة

والصعب

والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ... بالحنو في ملاعب الارياح وتوخذ من الذي
هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب ووقع ذكر ذي القرنين في شعر امرئ القيس واوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم واخرج الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن ابيه عن سفيان الثوري قال بلغني انه ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران سليمان النبي عليه السلام وذو القرنين ونمرود وبخت نصر ورواه وكيع في تفسيره عن العلاء بن عبد الكريم سمعت مجاهدا يقول ملك الارض اربعة قوله سببا طريقا هو قول ابي عبيدة في المجاز قوله زبر الحديد واحدها زبرة وهي القطع هو قول ابي عبيدة ايضا قال زبر الحديد اي قطع الحديد واحدها زبرة قوله اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجبلين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين الجبلين وقال ابو عبيدة في قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين روى ابن ابي حاتم
ن من حديث عقبة بن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وانه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السدين وفي اسناده ضعف والسدين بالفتح والضم بمعنى قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاء ما كان من صنيع الله فبالضم وما كان من صنيع الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك قوله خرجا اجرا روى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما قوله اتوني افرغ عليه قطرا اصبب عليه رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس اما القول الاول والثاني فحكاهما ابو عبيدة قال في قوله افرغ عليه قطرا اي اصبب عليه حديدا ذائبا وجعله قوم الرصاص انثى والرصاص بفتح الراء وبكسرها ايضا واما الثالث فرواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال افرغ عليه قطرا قال صفرا واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس قال افرغ عليه قطرا قال النحاس ومن طريق السدي
س قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه هو قول ابي عبيدة قال فما اسطاعوا ان يظهروه اي ان يعلوه
ه يقول ظهرت فوق الجبل اي علوته قوله اسطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم اسطاع يسطيع يعني بفتح الهمزة من اسطاع وضم الياء من يسطيع قوله جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلب وتلبد قال ابو عبيدة جعله دكا اي تركه مدكوكا اي الزقه بالارض ويقال ناقة دكاء اي لا سنام لها مستويه الظهر والعرب تصف الفاعل والمفعول بمصدرهما فمن ذلك جعله دكا اي مدكوكا قوله وقال قتادة حدب اكمة قال عبد الرزاق
ن في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال من كل اكمة وياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا
نوعا ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا اكلوه وياكلون من مات منهم وسياتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وذكر ابن هشام في التيجان ان امة منهم امنت بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية

فسموا الترك لذلك قوله وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال
رايته وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد المحبر طريقة
حمرا وطريقة سودا قال قد رايته ورواه الطبراني من طريق يزيد بن سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي
بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم
الحنفي عن ابي بكرة ورجل راى السد فساقه مطولا خبر ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث موصو له
احدها حديث زينب بنت جحش في ذكر ردم ياجوج وماجوج وسياتي شرحه في اخر كتاب الفتن
ثانيها حديث ابي هريرة نحوه باختصار وياتي هنا ايضا ثالثها حديث ابي سعيد في بعث
النار وسياتي شرحه في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر ياجوج وماجوج والاشارة الى كثرتهم وان
هذه الامة بالنسبة وزاد فيه زيادة منكرة وهي والذي نفسي بيده لقد رايتهم ليلة اسري بي لبنة من ذهب
ولبنة من فضة اليهم نحو عشر عشر العشر وانهم من ذرية ادم ردا على من قال خلاف ذلك وقد اشار النووي
وغيره الى حكاية من زعم ان ادم نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد ياجوج وماجوج من اسله
وهو قول منكر جدا لا اصل له الا عن بعض اهل الكتاب قوله باب قول الله واتخذ
الله ابراهيم خليلا وقوله وان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا وقوله ان ابراهيم لاواه حليم
كانه اشار بهذه الايات الى ما قال الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وابراهيم بالسريانية معناه اب راحم
والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا
صحيح بالنسبة الى ما في قلب ابراهيم من حب الله تعالى واما اطلاقه في حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة
وقيل الخلة اصلها الاستصفا وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي في الله وخلة الله له نصره وجعله اماما وقيل
هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وقصره حاجته عليه وسياتي تفسير
الاواه في تفسير النحل ان شا الله وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حا مهملة ابن
ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروغ بمعجمة وراء مضمومة واخره معجمة ابن راغوا بغين معجمة ابن فالخ
بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام
بن نوح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما نعم ساق ابن حبان في اول
تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ قوله وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة يعني الاواه وهذا الاثر وصله
وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحاق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة وروى
ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد
احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن عباس
قال الاواه المومن ومن طريق مجاهد الحفيظ الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه اخر
عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه المومن ومن طريق الشعبي قال الاواه المسبح ومن طريق كعب الاحبار
في قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت
ويقول في دعايه اواه اواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لاواه رجاله ثقات الا ان فيه رجلا مبهما وذكر ابو عبيد

انه فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا ولزوما لطاعة ربه ثم ذكر المصنف في الباب عشرين حديثا احدها
حديث ابن عباس في صفة الحشر والمقصود منه قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام و
روى البيهقي في الاسما من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح
عن يمين العرش ويوتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر وقيل ان الحكمة في خصوصية ابراهيم بذلك لكونه القي في
النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشي يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن ان يقال لا يدخل النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك على القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسياتي مزيد لهذا في اخر الرقاق وقد
ثبت لابراهيم عليه السلام اوليات اخرى كثيرة منها انه اول من ضاف الضيف وقص الشارب واختتن
وراى الشيب وغير ذلك وقد اتيت على ذلك بادلته في كتابي اقامة الدلايل على معرفة الاوايل وسياتي شرح
حديث الباب مستوفى في اواخر الرقاق ان شا الله تعالى ثانيها حديث ابي هريرة يلقى ابراهيم اباه ازر يوم
القيامة وسياتي شرحه في تفسير الشعرا ان شا الله تعالى ثالثها حديث ابن عباس في روية الصور في البيت
اخرجه من وجهين وقد مضى ايضا في الحج وياتي شرحه في تفسير سورة المايدة ان شا الله تعالى رابعها حديث
ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسياتي شرحه في قصة يعقوب قوله وقال ابو اسامة
ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة يعني انهما خالفا يحيى القطان في الاسناد فلم يقولا فيه عن سعيد
عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المولف في قصة يوسف ورواية معتمر وصلها المولف في قصة يعقوب
خامسها حديث سمرة في المنام الطويل الذي تقدم مع بعض شرحه في امر الجنايز ذكر منه هنا طرفا
وهو قوله فاتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا وانه ابراهيم عليه السلام وسياتي شرحه مستوفى ان
شا الله تعالى في كتاب التعبير سادسها حديث ابن عباس في ذكر الدجال وغيره والغرض منه قوله اما
ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان اشبه الناس بابراهيم عليه السلام سابعها حديث
ابي هريرة اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في روا ية
غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد
اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم مكان وقيل اله النجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى الاول
ففيه اللغتان هذا قول الاكثر وعكسه الداودي ثم اختلف فقيل في قرية بالشام وقيل ثنية بالسراة والر اجح
ان المراد في الحديث الالة فقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم
فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك باله فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك قوله تابعه عبد الرحمن
بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
اما متابعة عبد الرحمن بن اسحاق فوصلها مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابراهيم بعدما
مرت به ثمانون واختتن بالقدوم واما متابعة ابن عجلان فوصلها احمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل رواية شعيب
واما رواية محمد بن عمرو فوصلها ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختتن
بالقدوم فاتفقت هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه ووقع في الموطا موقوفا عن ابي هريرة
وعن ابن حبان مرفوعا ان ابراهيم اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط من المتن شي فان هذا القد ر

هو مقدار عمره ووقع في آخر كتاب العقيقة لأبي الشيخ من طريق الشيخ للأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
موصولا مرفوعا مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله أعلم وجمع بعضهم بأن
الأول حسب من مبتدأ نبوته والثاني من مبتدأ مولده قوله حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد بالقدوم
مخفف يعني أنه روى الحديث المذكور بالإسناد المذكور أولا وصرح بتخفيف الأول وهذا يؤيد رواية الأصيلي
والقابسي تنبيه وقع في بعض النسخ تقديم رواية أبي اليمان بعد رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد
الحديث الثامن قوله حدثنا سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتانية الساكنة مهملة الرعيني
بمهملتين ونون مصغر مصري مشهور وأيوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد أورده المصنف من
وجهين عن أيوب وساقه على لفظ حماد بن زيد عن أيوب ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد رواه في
النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي
والكريمة وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب موقوفا والحديث في الأصل مرفوع
كما في رواية جرير بن حازم وكما في رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبزار وابن حبان وكذا
تقدم في البيوع من رواية الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا ولكن ابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه
قوله لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات قال أبو البقاء الجيد أن يقال كذبات بفتح الذال في الجمع لأنه جمع كذبة بسكون الذال
وهو اسم لا صفة لأنك تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد ورد على هذا الحصر
ما رواه مسلم من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة إبراهيم وذكر كذباته
ثم ساقه من طريق أخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة إبراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي
وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله إني سقيم قال القرطبي ذكر الكوكب يقتضي أنها أربع وقد
جاء في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر فيحتاج في ذكر الكوكب إلى تأويل قلت الذي يظهر أنها وهم من بعض الرواة
فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب وكأنه لم يعد
مع أنه أدخل من ذكر سارة لما نقل أنه قاله في حال الطفولية فلم يعدها لأن حال الطفولية ليست بحال تكليف وهذه
طريقة ابن إسحاق وقيل إنما قال ذلك بعد البلوغ لكنه قاله على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ
وقيل قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على أن الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الأكثر أنه قاله توبيخا
لقومه أو تبكيتا لهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات وأما إطلاقه الكذب على الأمور الثلاثة فلكونه قال
قولا يعتقده السامع كذبا لكنه إذا حقق لم يكن كذبا لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض
فقوله إني سقيم يحتمل أن يكون أراد إني سقيم أي سأسقم واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا ويحتمل أنه
أراد إني سقيم بما قدر علي من الموت أو سقيم الحجة على الخروج معكم وحكى النووي عن بعضهم أنه كان تأخذه الحمى في
ذلك الوقت وهو بعيد لأنه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا وقوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي
هذا قاله تمهيدا للاستدلال على أن الأصنام ليست بآلهة وقطعا لقومه في قولهم إنها تضر وتنفع وهذا الاستدلال
يتجوز فيه في الشرط المتصل ولهذا أردف قوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم إن كانوا ينطقون قال
ابن قتيبة معناه إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فالحاصل أنه مشترط بقوله إن كانوا ينطقون أو أنه
أسند إليه ذلك لكونه السبب وعن الكسائي أنه كان يقف عند قوله بل فعله من فعله كأنه قال ثم يبتدي كبيرهم

هذا

هذا أو هذا خبر مستقل ثم يقول فاسألوهم إلى آخره ولا يخفى تكلفه وقوله هذه أختي يعتذر عنه بأن مراده أنها أخته في
الإسلام كما سيأتي واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر إطلاق الكذب على إبراهيم وذلك أن العقل قطع
بأن الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود
الكذب منه وإنما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير لم يصدر ذلك من إبراهيم عليه السلام
يعني إطلاق الكذب على ذلك إلا في حال شدة الخوف لعلو مقامه وإلا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لأعظمهما وأما تسميته إياها كذبا فلا يريد أنها تذم فإن الكذب وإن كان قبيحا مخلا
لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها قوله ثنتين منهن في ذات الله خصهما بذلك لأن قصة سارة وإن كانت أيضا
في ذات الله لكن تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين الأخريين فإنهما في ذات الله محضا وقد وقع في رواية
هشام بن حسان المذكورة إن إبراهيم لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله وفي حديث ابن عباس
عند أحمد والله إن جادل بهن إلا عن دين الله قوله بينا هو ذات يوم وسارة في رواية مسلم وامرأة في شأن
سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس من سبأ وكان
على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف حكاه ابن قتيبة وأنه كان على الأردن
وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح حكاه الطبري ويقال إنه أخو الضحاك
الذي ملك الأقاليم قوله فقيل له إن هذا رجل في رواية المستملي إن هاهنا رجلا وفي كتاب التيجان أن قائل
ذلك رجل كان يشتري منه القمح فنم عليه عند الملك وذكر أن من جملة ما قال له للملك إني رأيتها تطحن وإن هذا
هو السبب في إعطاء الملك لها هاجر في آخر الأمر وقال إن هذه لا يصلح أن تخدم نفسها قوله من أحسن الناس
في صحيح مسلم في حديث الإسراء الطويل من رواية ثابت عن أنس في ذكر يوسف أعطي شطر الحسن زاد
أبو يعلى من هذا الوجه أعطي يوسف وأمه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية الأعرج الماضية في أواخر البيوع
هاجر إبراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك أو جبار فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء واختلف
في والد سارة مع القول بأن اسمه هاران فقيل هو ملك حران وأن إبراهيم تزوجها لما هاجر من بلاد قومه إلى حران
وقيل هي ابنة أخيه وكان ذلك جائزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت
عمه وتوافق الاسمان وقد قيل في اسم أبيها توبل قوله أتى الجبار فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه
قال أختي فأتى سارة فقال يا سارة إن على إلى آخره هذا ظاهر في أنه سأله عنها أم لا ثم أعلمها بذلك لئلا تكذبه
عنده وفي رواية هشام بن حسان أنه قال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه
بأنك أختي وإنك أختي في الإسلام فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال لقد قدم أرضك امرأة
لا ينبغي لها أن تكون إلا لك فأرسل إليها الحديث فيمكن أن يجمع بينهما بأن إبراهيم أحس بأن الملك سيطلبها منه
فأوصاها بما أوصاها فلما وقع ما حسبه أعاد إليها الوصية واختلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية
مع أن ذلك الظالم كان يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض إلا
لذوات الأزواج كذا قيل ويحتاج إلى تتمة وهو أن إبراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن
اغتصاب الملك إياها واقع لا محالة لكن إن علم أن لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله وإعدامه أو حبسه وإضراره
بخلاف ما إذا علم أن لها أخا فإن الغيرة حينئذ تكون من قبل الأخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل أراد أنه علم

انك امراتي الزمني بالطلاق والتقرير الذي قررته جا صريحا عن وهب بن منبه فيما اخرجه عبد الله بن حميد في تفسيره
من طريقه وقيل كان من دين الملك ان الاخ احق بان يكون اخته زوجته من غيره فلذلك قال هي اختي اعتمادا على ما
يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها فلم اقتصر على قوله اختي ايضا
فالجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد ان يتزوجها لا ان يغصبها نفسها وذكر المنذري في حاشية السنن عن بعض
اهل الكتاب انه كان من راي الجبار المذكور ان لا يتعرض بها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي اختي لانه ان كان عادلا
خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا ببعيد مما قررته اولا وهذا اخذه من
كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيح فانه نقله عن بعض علما اهل الكتاب انه ساله عن ذلك فاجاب به قوله ليس على
وجه الارض مؤمن غيري وغيرك يشكل عليه كون لوط كان معه كما قال الله تعالى فآمن له لوط ويمكن ان يجاب بان مراده
بالارض الارض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك قوله فلما دخل عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ
كذا في اكثر الروايات وفي بعضها ذهب يتناولها بيده وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه
اي على الملك لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وفي رواية ابي الزناد عن الاعرج من الزيادة فقام
اليها فقامت توضا وتصلي وقوله في هذه الرواية فغط بضم المعجمة وقوله حتى ركض برجله يعني انه اختنق
حتى صار كانه مصروع قيل والغط صوت النائم من شدة النفخ وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول فغط
بفتح الغين والصواب ضمها ويمكن الجمع بانه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانضراعه وقوله فدعت من الدعا
في رواية الاعرج المذكورة ولفظه فقالت اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي
فلا تسلط علي الكافر واجيب عن قولها ان كنت مع قطعها بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك بانها ذكرته على
سبيل الفرض هضما لنفسها قوله فقال ادعي الله ولا اضرك في رواية مسلم فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي
ففعلت وفي رواية ابي الزناد المذكورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان يمت يقال هي التي قتلته قال
فارسل قوله ثم تناولها ثانية في رواية الاعرج فقام اليها فقامت توضا وتصلي قوله فاخذ مثلها او اشد
في رواية مسلم فقبضت اشد من القبضة الاولى قوله فدعا بعض حجبته بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب
وفي رواية مسلم ودعا الذي جا بها ولم اقف على اسمه قوله انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان في رواية
الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد بالشيطان المتمرد
من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله
فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية مسلم فاخرجها من ارضي واعطها اجر
ذكرها بهمزة بدل الهاء وهي كذلك في رواية الاعرج والجيم مفتوحة على كل حال وهو اسم سرياني ويقال ان اباها
كان من ملوك القبط وانها من حفن بفتح المهملة وسكون الفا قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة قديمة
وهي الان كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين وبها اثار عظيمة باقية قوله
فاتته وفي رواية الاعرج فاتت عشي فلما راها ابراهيم قوله مهيم في رواية المستملي مهيا وفي رواية ابن السكن مهين
بنون وهي بدل الميم وكان المستملي لما سمعها بنون ظنها نون تنوين ويقال ان الخليل اول من قال هذه الكلمة ومعناها
ما الخبر قوله رد الله كيد الكافر في نحره هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا لم يصل اليه ووقع في رواية
الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اي جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة ثم مثناة اي

رده

رده خاسئا ويقال اصله كبد اي بلغ الهم كبده ثم ابدلت الدال مثناة ويحتمل ان يكون واخدم معطوفا على كبت
ويحتمل ان يكون فاعل اخدم هو الكافر فيكون استينافا قوله قال ابو هريرة تلك امكم يا بني ماء السماء كانه خاطب
بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لاجل رعي دوابهم وفيه تمسك لمن زعم ان العرب
كلهم من ولد اسماعيل بن حصان وقيل اراد بما السما زمزم لان الله تعالى انبعها لهاجر فعاش ولدها بها فصاروا
كانهم اولادها قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ما السما لان اسماعيل ولد هاجر وقد
ربي بما زمزم وهي من السما وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ما السما وعلى هذا فلا متمسك فيه
وقيل المراد بما السما عامر ولد عمرو بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن الغطريف وهو جد الاوس والخزرج قالوا
انه سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا ايضا على القول بان العرب كلها من بني اسماعيل
وسياتي زيادة في هذه المسالة في اوائل المناقب ان شا الله تعالى وفي الحديث مشروعية اخوة الاسلام
واباحة المعاريض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب وقبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة
الدعا باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعا بعمله الصالح وسياتي نظيره في قصة اصحاب الغار وفيه
ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى راى حال الملك مع سارة معاينة وانه لم يصل
منها الى شي ذكر ذلك في التيجان ولفظه فامر بادخال ابراهيم وسارة عليه ثم نحى ابراهيم الى خارج القصر
وقام الى سارة فجعل الله القصر لابراهيم كالقارورة الصافية فصار يراهما ويسمع كلامهما وفيه ان من
نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا
بهذه الامة ولا بالانبيا لثبوت ذلك عن سارة والجمهور على انها ليست بنبية الحديث التاسع قوله
حدثنا عبيد الله بن موسى او ابن سلام عنه كان البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى وهو من اكبر
مشايخه وتحقق انه سمع من محمد بن سلام عنه فاورده هكذا وقد وقع له نظير هذا في اماكن عديدة قوله
عن عبد الحميد بن جبير هو ابن شيبة بن عثمان الحجبي والاسناد كله حجازيون من ابن جريج فصاعدا في رواية
الاسماعيلي من طريق يحيى القطان وابي عاصم عن ابن جريج اخبرني عبد الحميد قوله امر بقتل الوزغ وقال
كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ووقع في حديث عايشة عند ابن ماجة واحمد ان ابراهيم لما القي في النار لم
يكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قوله
ام شريك في رواية ابي عاصم احدى نسا بني عامر بن لوي ولفظ المتن انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم
في قتل الوزغان فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغان بالضم جمع وزغة وهي بالفتح ايضا وذكر بعض
الحكما ان الوزغ اصم وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص
وهو بتشديد الميم الحديث العاشر حديث ابن مسعود لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم الحديث سياتي شرحه في كتاب الايمان قال الاسماعيلي كذا اورد هذا الحديث في ترجمة ابراهيم ولا اعلم
فيه من قصة ابراهيم كذا قال وخفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه وتعالى لما فرغ
من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف
ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله من ابراهيم
وقوله ان كنتم تعلمون خطاب لقومه ثم قال الذين امنوا الى اخره يعني ان الفريق الذين هم احق

بالامر ثم الذين امنوا وقال بعد ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وظهر تعلق ذلك بترجمة ابراهيم
وروى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه انه قرا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليست في هذه الامة واقتصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث
لقصة ابراهيم اتصال هذه الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه الحديث الحادي عشر حديث
ابي هريرة في الشفاعة ذكر طرفا منه والغرض منه قولهم اهل الموقف لابراهيم انت نبي الله وخليله من الارض
ووقع عند اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة في هذا
الحديث يقولون يا ابراهيم انت خليل الرحمن قد سمع بخلتك اهل السموات والارض وقد تقدم القول في معنى
الخلة وياتي شرح حديث الشفاعة في الرقاق قوله تابعه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المؤلف في
التوحيد وفي غيره وسياتي تنبيه وقع في رواية الحموي والكشميهني قبل حديث ابي هريرة هذا ما صورته
يزفون النسلان في المشي وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وسقط ذلك من رواية النسفي ووهم
من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله
باب بغير ترجمة يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان الكل من ترجمة ابراهيم واما تفسير هذه
الكلمة من القران فانها من جملة قصة ابراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه
يزفون قال مجاهد الوزيف النسلان اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال رجع ابراهيم عليه السلام الى الهتهم فاذا هو في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر
منه بعضها الى جنب بعض فاذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الاصنام وقالوا اذا رجعنا وجدنا الالهة بركت
في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم قال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فاخذ حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم
علق الفاس في الصنم الاكبر ثم خرج فلما رجعوا اجمعوا لابراهيم الحطب حتى ان المراة لتمرض فتقول ان عافاني
الله لاجمعن لابراهيم حطبا فلما جمعوا له واكثروا من الحطب وارادوا احراقه قالت السما والارض والجبال
والملائكة ربنا خليلك ابراهيم يحرق قال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه فقال ابراهيم اللهم انت الواحد في السما
وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى واظن البخاري ان كانت
الترجمة محفوظة اشار الى هذا القدر فانه يناسب قوله في حديث الشفاعة انت خليل الله من الارض الحديث
الثاني عشر حديث ابن عباس في قصة اسماعيل وزمزم ساقه من ثلثة طرق الاولى قوله عن عبد
الله بن سعيد بن سعيد بن جبير ووقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب
بن جرير بزيادة ابي بن كعب وكذا رواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري باسقاط عبد الله بن سعيد
بن جبير وزيادة ابي بن كعب قال النسائي قال احمد بن سعيد قال وهب وثنا حماد بن زيد عن ايوب
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه ولم يذكر ابي بن كعب فتوضح ان وهب بن جرير كان اذا رواه عن ابيه لم
يذكر عبد الله بن سعيد وذكر ابي بن كعب واذا رواه عن حماد بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر ابي بن كعب
وفي رواية النسائي ايضا قال وهب بن جرير اتيت سلام بن ابي مطيع فحدثته بهذا عن حماد بن زيد فانكره
انكارا شديدا ثم قال لي فاتوك ما يقول فلت يقول عن ايوب عن سعيد بن جبير فقال قد غلط انما هو ايوب
عن عكرمة ابن خالد انتهى وليس ببعيد ان يكون لايوب فيه عدة طرق فان اسماعيل عليه من كبار الحفاظ

دتر

وقد طلب به عن ايوب بلبث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر اباه وهو ما يوجد في رواية البخاري
اخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسماعيل اخرجها هكذا والاخرى احتج عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن
جبير وقد رواه معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما اخرجه البخاري كما ترى وقد غاب الاسماعيلي
على البخاري اخراجه رواية ايوب باضطرابها والذي يظهر ان اعتماد البخاري في سياق الحديث انما هو على
رواية معمر عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير وان كان اخرجه مقرونا بايوب ورواية ايوب اما عند سعيد بن
جبير بلا واسطة او بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك قدحا في صحة الجميع فظهر ان اختلاف لا يضر لانه يدور ر
على ثقات حفاظ ان كان باثبات عبد الله بن سعيد بن جبير وابي بن كعب فلا كلام وان باسقاطهما فايوب
قد سمع من سعيد بن جبير واما ابن عباس فان كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة
ولم يعتن البخاري بهذا الاسناد الخاص كما ترى وقد سبق الى الاعتذار عن البخاري ورد كلام الاسماعيلي
نحو هذا الحافظ ابو علي الجياني في تقييد المهمل الطريق الثانية قوله وقال الانصاري ثنا ابن جريج
قال اما كثير بن كثير فحدثني قال اني وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني
ابن عباس ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه وفي ترجمته مما ليس لهم رفعه انتهى هكذا ساقه مختصرا
معلقا وقد وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن عبد العزيز بن معوية عن الانصاري وهو
محمد بن عبد الله لكنه اورده مختصرا ايضا وكذلك اخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله الا نصاري
وزاد في روايته ابي وعثمان بن ابي سليمان وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فكانه كان عند الانصاري
لذلك وقد رواه الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج فبين
فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثني ابن عباس ولفظه عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت انا
وعثمان بن ابي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين في اناس مع سعيد بن جبير باعلا المسجد
ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فساله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل احق
ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جا من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت
اليه امراة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس
ولكن ساق الحديث بطوله واخرجه الفاكهي عن ابن ابي عمر عن عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب
سلوني فاني قد اوشكت ان اذهب من بين اظهركم فاكثر الناس مسئلته فقال له رجل اصلحك الله ارايت
هذا المقام هو كما كنا نتحدث قال وما كنت تتحدث قال كنا نقول ان ابراهيم حين جا عرضت عليه امراة
اسماعيل النزول فابى ان ينزل فجاءت بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك وهكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ن
عن معمر قوله اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطا هو ما يشد به الوسط
ووقع في رواية ابن جريج المنطق بضم النون والطا وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت
وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت
هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي اثرها على سارة ويقال ان ابراهيم شفع فيها
وقال لسارة حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية
عند الاسماعيلي اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل وذكر الحديث ويقال ان سارة

سيدرك بطالعين فخرج ابراهيم باسماعيل وامه الي مكة الي ان قال وروي ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وغيره ان الله لما بوا لابراهيم مكان البيت خرج باسماعيل وهو طفل صغير وامه قال وحملوا فيما حدثت على البراق
قوله حتى وضعهما في رواية الكشميهني فوضعهما قوله وسقا بيه ما اليسقا بكسرا وله قربه صغيرة وفي
رواية ابراهيم بن نافع عن كثير الي بعد هذه الرواية ومعها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القربة
الخلقة قوله عند دوحة بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة هي الشجرة الكبيرة قوله فوق الزمزم
في رواية الكشميهني فوق زمزم وهو المعروف وسياتي في شرح امرها في اوايل السيرة النبوية قوله في
اعلا المسجد اي مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بني قوله ثم قفى ابراهيم اي ولي راجعا الى الشام وفي
ابن اسحاق فانصرف ابراهيم الي اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت قوله فتبعته ام اسماعيل
في رواية ابن جريج فادركته بكدا وفي رواية عمر بن شبة من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قوله اذن لا يضيعنا في رواية عطا
بن السايب فقالت لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير الي
بعد هذا الحرف في الباب فقالت رضيت بالله قوله حتى اذا كان عند الثنية بفتح المثلثة وكسر النون
وتشديد التحتانية قوله من طريق كدا بفتح الكاف ممدود هو الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
منه وهو معروف وتقدم الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصيلي البنية بالموحدة بدل المثلثة وهو تصحيف
وضبط ابن الجوزي كدا بالضم والقصر وقال هي التي باسفل مكة عند قعيقعان قال لانهم وفي الحديث انهم
نزلوا باسفل مكة قلت وذلك ليس بمانع ان يرجع من اعلا مكة فالصواب ما وقع في الاصول بفتح الكاف
والمد قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي في رواية الكشميهني رب اني اسكنت والاول هو الموافق للتلاوة
قوله اذا نفد ما في السقا عطشت زاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وفي رواية وكان اسماعيل
حينيد ابن سنتين قوله جعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط في رواية الكشميهني يتلمط وفي رواية معمر
ايضا ومعنى يتلبط وهو بموحدة ومهملة يتمرغ ويضرب بنفسه الارض ويقرب منها رواية عطا بن السايب
فلما ظمي اسماعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابراهيم بن نافع كانه ينشغ للموت وهو بفتح اليا وسكون
النون وفتح المعجمة بعدها غين معجمة اي يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع قوله ثم استقبلت الوادي
في رواية عطا بن السايب والوادي يومئذ عميق وفي حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه قوله سعي
الانسان المجهود الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله سبع مرات في حديث ابي جهم وكان
ذلك اول ما سعي بين الصفا والمروة وفي رواية ابراهيم بن نافع انها كانت في كل مرة تتفقد اسماعيل
وتنظر ما حدث له بعدها وقال في روايته لم تقرها نفسها وهو بضم اوله وكسر القاف وتفسيره بالفرع اقوا
لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في المرة الاخيرة قوله فقالت صه بفتح
المهملة وسكون الها وبكسرها منونة كانها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن
جريج فقالت اغث ان كان عندك خير قوله ان كان عندك غواث بفتح اوله للاكثر وتخفيف الواو واخره
مثلثة بيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الاثير ضم اوله على هذا الشذوذ وحكى ابن
قرقول كسره ايضا والضم واثبته رواية ابي ذر وجزا الشرط محذوف تقديره فاغثني فاذا هي بالملك في روا

ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فنادها جبريل فقال من انت
فقالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالي من وكلكما قالت الي الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث بعقبه او قال
بجناحه شك من الراوي وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وفي هذا اشارة الى ان ذلك
كان بعقبه وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم
وقال ابن اسحاق في روايته فزعم العلما انهم لم يزالوا يسمعون انها همزة جبريل قوله حتى ظهر الماء
اي فجرت في رواية ابن جريج ففاض الما وفي رواية ابن نافع فانبثق وهي بنون وموحدة ومثلثة وقاف
قوله فجعلت تحوضه بحا مهملة وضاد معجمة وتشديد اي تجعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فدهشت
ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بنون بدل الرا والاول اصوب وفي
رواية عطا بن السايب فجعلت تفحص بيديها قوله وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق
القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الما فقال دعيه فانها رواء قوله لو تركت زمزم وقال لو لم
تغرف من زمزم شك من الراوي وفي رواية ابن نافع لو تركته وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع قوله عينا معينا اي ظاهرا جاريا على الارض
وفي رواية ابن نافع كان الما ظاهرا فعلى هذا فقوله معينا صفة للما فلذلك ذكره ومعين بفتح اوله ان كان من عان
فوزنه مفعول واصله معيون فحذفت الواو وان كان من المعن وهو المبالغة في الطلب فوزنه فعيل
قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب
البشر فقصرت على ذلك فاغنى ذلك عن توجيه تذكير معين مع ان الموصوف وهو العين مونث قوله
لا تخافوا الضيعة بفتح المعجمة وسكون التحتانية اي الهلاك وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الما وفي رواية
علي بن الوازع عن ايوب عند الفاكهي لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب بها ضيفان الله
زاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير قوله فان هذا بيت الله في رواية الكشميهني فان ها هنا
بيت الله قوله يبني هذا الغلام كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الاسماعيلي يبنيه زاد ابن اسحاق
في روايته واشار لها الى البيت وهو يومئذ مدرة حمرا هذا بيت الله العتيق واعلمي ان ابراهيم واسماعيل
يرفعانه قوله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية بالموحدة ثم المثناة وروي ابن ابي حاتم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه
حتى بواه الله لابراهيم واعلمه مكانه وروي البيهقي في الدلايل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
بعث الله جبريل الى ادم فامره ببنا الكعبة فبناه ادم ثم امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا
اول بيت وضع للناس وروي عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا ان ادم اول من بنى البيت وقيل بنته
الملايكة قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث بن ادم والاول اثبت وسياتي مزيد لذلك في اخر شرح
هذا الحديث قوله فكانت هاجر كذلك اي على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها كانت تتغذى بما زمزم
فيكفيها عن الطعام والشراب قوله حتى مرت بهم رفقة بضم الرا وسكون الفا ثم قاف وهم الجماعة المختلطون
سوا كانوا في سفر ام لا قوله من جرهم هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقيل ابن يقطن قال ابن اسحاق وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن

وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو وبه يضرب المثل لطول العمر ... ويطلق على الجميع جرهم وفي رواية عطا بن السائب
وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة وقيل ان اصلهم من العمالقة قوله معلقين من طريق كذا ونزلوا
في اسفل مكة ووقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمد واستشكله بعضهم بان كذا بالفتح والمد في اعلا مكة
واما الذي في اسفل مكة فبالضم والقصر يعني فيكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه لا مانع من
ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا في الجهة السفلى قوله فراوا طايرا عائفا بالمهملة والفا هو الذي يحوم
على الما ويتردد ولا يمضي قوله فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد التحتانية اي رسولا وقد يطلق
على الوكيل وعلى الاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوائجه وقوله
جريا او جريين شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا
ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالما بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون
الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من يتبعه من خادم ونحوه قوله فالفى ذلك بالفا اي
وجد ام اسمعيل بالنصب على المفعولية قوله وهي تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز الكسر
اي تحب جنسها قوله وشب الغلام اي اسماعيل وفي حديث ابي جهم ونشا اسمعيل بين ولدانهم
وتعلم العربية منهم فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول
من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية
اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال اول من فتق الله لسانه بالعربية
المبينة اسماعيل وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية
المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد
لهذا ما حكا ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان
وبقايا حمير وجرهم ويحتمل ان يكون الاولية في الحديث مقيدة باسماعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد
ابراهيم فاسماعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم وقال ابن دريد في كتاب الوشاح اول
من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسماعيل انتهى وهذا الاثر يوافق من قال ان العرب كلها من ولد
اسماعيل وسياتي الكلام فيه في اوايل السيرة النبوية قوله وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من
النفاسة اي كثرت رغبتهم فيه ووقع عند الاسماعيلي وانسهم بحرفا من الانس وقال الكرماني انفسهم
اي رغبهم في مصاهرته لنفاسته عندهم وقال ابن الاثير انفسهم عطف على قوله تعلم العربية اي رغبهم
فيه وصار نفيسا عندهم قوله وزوجوه امراة منهم حكى الازرقي عن ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت سعد
بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدي ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدا بنت سعد
وعند عمر بن شبه ان اسمها حبى بنت اسعد بن عملق وعند الفاكهي عن ابن اسحاق انه خطبها الى ابيها
فزوجها منه قوله وماتت هاجر اي في حال ذلك قوله فجا ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل في رواية
عطا بن السائب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر قوله يطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد حال ما تركه
هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال التركة بالكسر بيض النعام ويقال لها التريكة قيل لها ذلك لانها
حتى تبيض تتركها وتذهب ثم تعود فتطلبه فتحضر ما وجدت ما وجدت سوا كان هو او غيره وبه

ضرب

ضرب الشاعر المثل بقوله كتارك بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا قال
ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المامور بذبحه عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان
ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المامور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في حال ذلك
بين زمان الرضاع والتزويج وتعقب بانه ليس في الحديث نفي هذا المجي فيحتمل ان يكون جا وامر بالذبح ولم يذكر
في الحديث قلت وقد جا ذكر مجيه بين الزمانين في خبر اخر ففي حديث ابي جهم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر
على البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام وروى الفاكهي من حديث علي نحوه باسناد
وان ابراهيم كان يزور اسماعيل وامه على البراق فعلى هذا فقوله فجا ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل اي بعد مجيه قبل
ذلك مرارا والله اعلم قوله فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش ابراهيم
الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم وكان اسماعيل يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد
وفي حديث ابن اسحاق وكانت مسارحه التي يرعى بها السدرة الى السر من نواحي مكة قوله ثم سالها عن عيشهم
زاد في رواية عطا بن السائب وقال هل عندك ضيافة قوله فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه
في حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل قالت لاها الله اذا قال كيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت
اما الطعام فلا طعام واما الشا فلا تحلب الا المصر اي الشخب واما الما فعلى ما ترى من الغلظ انتهى والشخب
بفتح المعجمة وسكون الخا المعجمة ثم موحدة السيلان قوله عتبة بابك بفتح المهملة والمثناة والموحدة كناية
عن المراة قوله جانا شيخ كذا وكذا في رواية عطا بن السائب كالمستخفة بشانه قوله وتزوج منهم
امراة اخرى ذكر الواقدي وتبعه المسعودي ثم السهيلي ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة
ورايت في نسخة قديمة من كتاب مكة لعمر بن شبه انها بشامة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وهي مضبوطة
بشامة بموحدة ثم معجمة خفيفة قال وقيل اسمها جدة بنت الحرث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن
اسحاق ان اسمها رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وعن ابن الكلبي انها رعلة بنت يشجب بن يعرب
بن لوذان بن جرهم وذكر الدارقطني في المختلف ان اسمها السيدة بنت مضاض وحكاه السهيلي ايضا
وفي حديث ابي جهم ونظر اسماعيل الى بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها وحكى
محمد بن اسعد الجواني ان اسمها هالة بنت الحرث وقيل الحنفا وقيل سلمى فحصلنا من اسمها على ثمانية
اقوال ومن اسم امها على اربعة قوله نحن بخير وسعة في حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله
ونحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قوله قال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما في
حديث ابي جهم ذكر اللبن مع اللحم ومع الما قوله اللهم بارك لهم في اللحم والما في رواية ابراهيم بن نافع
اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم وفيه حذف
تقديره في طعام اهل مكة وشرابهم بركة قوله فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه في رواية الكشميهني
لا يخلوان بالتثنية قال ابن القوطية خلوت بالشي واخليت اذا لم يخلط به غيره ويقال اخلى الرجل
اللبن اذا شرب غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه
وكذا في رواية عطا بن السائب نحوه فقالت انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول
قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المها

وكانت في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن
فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في
المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصابع وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان سارة دخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطاء ابن
السايب عند عمر بن شبة قوله هل اتاكم من احد في رواية عطاء بن السايب فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه
فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها وريحا قوله فثبت عتبة بابه زاد في حديث
ابي جهم فانها صلاح المنزل قوله ان امسكك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي
كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور زاد معمر في روايته فسمعت رجلا يقول كان ابراهيم ياتي على البراق
يعني في كل مرة وفي رواية عمر بن شبة واعجب ابراهيم بحرة بنت الحرث فدعا لها بالبركة قوله يبري نبلا بفتح
اوله وسكون الموحدة والنبل بفتح النون الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي
ووقع عند الحاكم من رواية ابراهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح نبلا له وكانه تصحيف والذي في البخاري هو
الموافق لغيرها من الروايات قوله دوحة هي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول قدومهما كما تقدم ووقع
في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم قوله فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير وهذا
ان ثبت يدل على انه تباعد لقاؤهما قوله ان الله امرني بامر في رواية ابراهيم بن نافع ان ربك امرني ان ابني
له بيتا ووقع في حديث ابي جهم عند الفاكهي ان عمر ابراهيم كان يومئذ مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة قوله
وتعينني قال واعينك في رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني
عليه قال اذن افعل بنصب اللام قال ابن التين يحتمل ان يقال امره الله ان يبني اولا وحده ثم امره ان تعينه
اسماعيل قال فيكون الحديث الثاني متاخرا بعد الاول قلت ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن من غير ان يكون
امره ان يبني وان اسماعيل يعينه فقال ابراهيم لاسماعيل ان الله امرني ان ابني البيت وتعينني ويحتمل ان بين قوله
ابني البيت وبين قوله وتعينني قول اسماعيل فاصنع ما امرك ربك قوله واشار الى اكمة بفتح الهمزة
والكاف وقد تقدم بيان ذلك في اوائل الكلام على هذا الحديث وللفاكهي من حديث عثمان فبناه ابراهيم واسماعيل
وليس معهما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهما في البناء والا فقد تقدم انه قد كان نزل الجرهميون مع اسماعيل
قوله رفع القواعد من البيت في رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد
التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض
السابعة ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء
قال قال ادم يا رب اني لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء
وفي حديث عثمان وابي جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس ادم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض
دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسماعيل وانما
بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت
وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلقت على موضع البيت كانها سحابة فحفرا يريدان اساسا

ادم الاول وفي حديث علي عند الطبري والحاكم اي على راسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس فكلمه فقال
يا ابراهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية
قوله جاء بهذا الحجر يعني المقام وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام
على حجر المقام زاد في حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له
اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم
من بناء الكعبة جاء جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل تلك المواقف وحجه اسحاق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام وروى
الفاكهي باسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قام ابراهيم على الحجر فقال ايها الناس كتب عليكم الحج
فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم
لبيك وفي حديث ابي جهم ذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع
الى السماء حين غرقت الارض فلما جاء اسماعيل فراى الحجر الاسود قال من اين هذا من جاءك به قال ابراهيم من لم
يتكل الي ولا الى حجرك ورواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوتة بيضاء مثل
الثغامة وهي بالمثلثة والمعجمة طير ابيض كبير وروى الفاكهي من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال والله ما بناه بقصة ولا مدر ولا كان لهما من السعة والاعوان ما يسقفانه ومن حديث علي كان ابراهيم
يبني كل يوم سافا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عنده وعند ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل
من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل
بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم بناه من خمسة اجبل حراء وطور سيناء وطور
زيتا والجودي ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت انه اسس البيت من
ستة اجبل من ابي قبيس ومن طور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد الطريق الثالث
قوله سا ابو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع هو المخزومي المكي قوله لما كان بين ابراهيم وبين اهله
يعني سارة ما كان يعني من غيرة سارة لما ولدت هاجر اسماعيل وقد مضى فيه شرح الحديث ضمن الذي
قبله الحديث الثاني عشر قوله عبد الواحد هو ابن زياد وابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك
وفي رواية لمسلم وابن خزيمة من طريق اخرى عن الاعمش عن ابراهيم التيمي كنت انا وابي نجلس في الطريق فيعرض
على القران واعرض عليه فقرا القران فسجد فقلت اتسجد في الطريق قال نعم سمعت ابا ذر يذكره قوله
اي مسجد وضع في الارض اول بضم اللام قال ابو البقاء وهو ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير
اول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف قوله ثم اي بالتنوين وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود
اي الاعمال افضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان
المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي اخرجه اسحاق بن راهويه وابن ابي
حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله قوله المسجد
الاقصى يعني مسجد بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع
عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث والمقدس المطهر عن ذلك قوله اربعون سنة قال ابن

الجوزي فيه إشكال لأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة انتهى ومستنده
في أن سليمان هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بإسناد
صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة أن داود عليه
السلام ابتدأ بناء بيت المقدس ثم أوحى الله إليه إني لأقضي بناءه على يد سليمان وفي الحديث قصة قال
وجوابه أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان
أول من بنى بيت المقدس فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض فجائز أن يكون
بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن وكذا قال القرطبي إن الحديث لا يدل على
أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدآ وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما قلت وقد مشى
ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين إسماعيل وداود ألف
سنة ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة وهذا عين المحال لطول الزمان بالاتفاق بين بناء إبراهيم عليه
السلام البيت وبين موسى عليه السلام ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت
بعد موسى بمدة وتعقبه الحافظ الضياء بنحو ما أجاب به ابن الجوزي وقال الخطابي يشبه أن يكون
المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه
فأضيف إليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد إلى إيليا فيحتمل أن يكون هو بانيه أو غيره ولست
أحقق لمن أضيف إليه قلت لا الاحتمال الذي ذكره أولا أوجه وقد رأيت لغيره أن أول من أسس المسجد
الأقصى آدم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح عليهما السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الأولين
يكون ما وقع ممن بعدهما تجديدا كما وقع في الكعبة وعلى الأخيرين يكون الواقع من إبراهيم أو يعقوب أصلا
وتأسيسا من داود تجديدا لذلك وابتداء بناء فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام لكن الاحتمال
الذي ذكره ابن الجوزي أوجه وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال إن آدم هو الذي أسس
كلا من المسجدين فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس وأن
يبنيه فبناه ونسك فيه وبناء آدم للبيت مشهور وقد تقدم قريبا أن البيت رفع زمن الطوفان حتى بوأه
الله لإبراهيم وروى ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات
الملائكة وتسبيحهم فقال الله له يا آدم إني قد أهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق إليه
فخرج آدم إلى مكة وكان قد هبط بالهند ومد له في خطوه فأتى البيت فطاف به وقيل إنه لما صلى إلى الكعبة
أمر بالتوجه إلى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته وأما ظن الخطابي أن إيليا
اسم رجل ففيه نظر بل هو اسم البلد فأضيف إليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال أبو عبيد
البكري في معجم البلدان إن إيلياء مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الأولى وأنشد
قال الفرزدق شعر لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما ۞ دنا من أعالي إيلياء وغورا وعلى ما قاله الخطابي
بأن يقال إنها سميت باسم بانيها كغيرها والله أعلم قوله فصله بها ساكنة وهي ها السكت وللكشميهني بحذ
قوله فإن الفضل أي ثمة في فعل الصلاة إذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الأعمش في آخره والأرض
لك مسجد أي للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن عيينة عن الأعمش فإن الأرض كلها مسجد أي صالحة للصلاة

بها

بها وخص هذا العموم بما ورد فيه النبي والله الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث أنس
موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينة وذكر أحد والغرض منهما ذكر إبراهيم وأنه حرم مكة وقد تقدم
الكلام عليهما في أواخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هناك الحديث السادس عشر حديث
عائشة في قصة بناء الكعبة تقدم شرحه في أثناء الحج أيضا قوله وقال إسماعيل عبد الله بن محمد بن أبي بكر
يعني أن إسماعيل بن أبي أويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله بن يوسف فقال بدل
قوله عبد الله بن يوسف أن ابن أبي بكر أخبر أن عبد الله بن أبي بكر أخبر وأبو بكر جد عبد الله المذكور هو
الصديق وقد ساق المصنف حديث إسماعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع
وكأنه عند التعليق نسبه لجده وأغفل المزي ذكر هذا التعليق في أحاديث الأنبياء الحديث السابع عشر
حديث أبي حميد الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات والغرض
منه قوله فيه كما صليت على آل إبراهيم الحديث الثامن عشر حديث كعب بن عجرة في صفة الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات أيضا وقد أورده في أواخر تفسير الأحزاب وبالإشارة
إليه هناك إن شاء الله تعالى ووهم المزي في الأطراف فعزى رواية كعب بن عجرة هذه إلى الصلاة فقال البخاري
في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد إلى آخر كلامه واغتر بذلك
شيخنا ابن الملقن فإنه لما وصل إلى شرح هذا الحديث هنا أحال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة
وكأنه تبع شيخه مغلطاي في ذلك فإنه كذلك صنع ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلا والله
الهادي إلى الصواب الحديث [illegible] التاسع عشر حديث ابن عباس في التعويذ
بكلمات الله التامة قوله ثنا جرير العمي لأبي شيبة فيه شيخ آخر أخرجه الإسماعيلي عن عمران بن موسى
وإبراهيم بن موسى قالا ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير وأبو حفص الأبار فرقهما عن منصور قوله
عن منصور هو ابن المعتمر والمنهال هو ابن عمرو والإسناد إلى سعيد بن جبير كوفيون وقد رواه النسائي
من طريق جرير عن الأعمش عن المنهال فقال عن عبد الله بن الحارث بدل سعيد ولم يذكر فيه ابن
عباس ورواه الإسماعيلي من طريق أبي حفص الأبار عن الأعمش ومنصور فحمل رواية الأعمش على رواية
منصور والصواب التفصيل ولذلك لم يخرج البخاري رواية الأبار قوله إن أباكما يريد إبراهيم عليه
السلام وسماه أبا لكونه جدا أعلى قوله بكلمات الله قيل المراد بها كلامه على الإطلاق وقيل أقضيته
وقيل ما وعد به كما قال تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد أن نمن
على الذين استضعفوا في الأرض والمراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة
وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان أحمد يستدل
بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق قوله من كل
شيطان يدخل تحته شياطين الإنس والجن قوله وهامة بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم وقيل
كل ما له سم يقتل فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء قوله ومن كل
عين لامة قال الخطابي المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل وقال أبو عبيد أصله من ألمت
إلماما وإنما قال لامة لأنه أراد أنها ذات لمم وقال ابن الأنباري يعني أنها تأتي في وقت بعد وقت

لانه ابو لبنى لثقل كان به لكونه اخف في اللسان قوله باب قوله تعالى ونبئهم عن ضيف
ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال
ساق الآية بلا حديث انتهى والتفسير المذكور مروي عن عكرمة عند ابن ابي حاتم ولعله كان عقب هذا في
الاصل بياض فحذف وقصة اضياف ابراهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي مبينة وفيها انه لما قرب اليهم
العجل قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابراهيم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال يذكرون اسم الله على اوله ويحمدونه
على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل قال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما رأى ابراهيم انهم لا ياكلون فزع
منهم ومن طريق عثمان بن محيصن قال كانوا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل ومن طريق نوح بن
ابي شداد ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق بامه في الدار قوله واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدله قوله ولكن ليطمئن
قلبي وحكى عن الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي هنا
حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله تكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متمم قوله عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب في رواية الطبري من طريق عمرو بن الحرث عن يونس عن الزهري اخبرني
ابو سلمة وسعيد كذا قال يونس بن يزيد عن الزهري ورواه مالك عن الزهري فقال ان سعيد بن المسيب
وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة وسياتي ذلك للمصنف قريبا وتابع مالكا ابو اويس عن الزهري اخرجه ابو عوا نه
من طريقه ورجح ذلك عند النسائي فاقتصر عليه وكان البخاري جنح الى تصحيح الطريقين فاخرجهما معا وهو
نظر صحيح لان الزهري صاحب حديث وهو معروف بالرواية عن هؤلاء فلعله سمعه منهم جميعا ثم هو من الاحا دث
التي حدث بها مالك خارج الموطا واشتهر ان جويرية تفرد به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه
الدارقطني في غرائب مالك من طريقه قوله نحن احق بالشك من ابراهيم سقط لفظ الشك من بعض الروايا ت
واختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله ايضا
الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة من الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الايمان الثابت
واستند في ذلك الى ما اخرجه هو وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد
بن المنكدر عن ابن عباس قال ارجى آية في القرآن هذه الآية واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من ابراهيم عليه السلا م
بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا والى ذلك جنح عطاء فروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
سالت عطاء عن هذه الآية قال دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع ومن طريق حجاج عن
ابن جريج قال بلغني ان ابراهيم اتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال رب لقد علمت لتجمعنها
ولكن رب ارني كيف تحيي الموتى وذهب آخرون الى تاويل ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي
قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استاذن ملك الموت ان يبشره فاذن له فذكر قصة معه في كيفية قبض روح
الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك وروى ابن ابي حاتم

من طريق ابي العوام عن ابي سعيد قال ليطمئن قلبه بالخلة ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير
قال ليطمئن قلبي اني خليلك ومن طريق الضحاك عن ابن عباس لاعلم انك اجبت دعائي ومن طريق
علي بن ابي طلحة عنه لاعلم انك تجيبني اذا دعوتك والى هذا جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وحكى ابن
التين عن الداودي الشارح انه قال طلب ابراهيم ذلك ليذهب عنه شدة الخوف قال ابن التين وليس ذلك
بالبين وقيل كان سبب ذلك ان نمرود لما قال له ما ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فذكر ما قص الله مما
جرى بينهما فسأل ابراهيم بعد ذلك ربه ان يريه كيفية احياء الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن احب
ذلك واشتاق اليه فاراد ان يطمئن قلبه بحصول ما اراد اخرجه الطبري عن ابن اسحاق واخرج ابن ابي
حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال المراد ليطمئن قلبي انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقيل معناه اقدر ربي
على احياء الموتى فتادب في السؤال وقال ابن الحصار انما سال ان يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له
في الجواب فصرهن اليك وحكى ابن التين عن بعض من لا تحصيل عنده انه اراد بقلبه رجلا صالحا كان يصحبه
سأله عن ذلك وابعد منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه سال من ربه ان يريه كيف يحيي
القلوب وقيل اراد طمانينة النفس بكثرة الادلة وقيل محبة المراجعة في السؤال ثم اختلفوا في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق فقال بعضهم معناه نحن اشد اشتياقا الى رؤية ذلك من ابراهيم وقيل
معناه اذا لم نشك نحن فابراهيم اولى ان لا يشك اي لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به منهم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه لم يشك وانما قال ذلك تواضعا منه او من قبل ان يعلمه الله بانه افضل
من ابراهيم وهو كقوله في حديث انس عند مسلم ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال
ذاك ابراهيم وقيل ان سبب هذا الحديث ان الآية لما نزلت قال بعض الناس شك ابراهيم ولم يشك نبينا
فبلغه ذلك فقال نحن احق بالشك من ابراهيم واراد ما جرت العادة به في المخاطبة لمن اراد ان يدفع عن آخر
شيئا قال مهما اردت ان تقوله لفلان فقله لي ومقصوده لا تقل ذلك وقيل اراد بقوله نحن امته الذين يجوز
عليهم الشك واخراجه هو منه بدلالة العصمة وقيل معناه هذا الذي ترون انه شك انا اولى به لانه ليس
بشك انما هو طلب لمزيد البيان وحكى بعض علماء العربية ان افعل ربما جاءت لنفي المعنى عن الشيئين نحو قوله
تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين ونحو قول القائل الشيطان خير من فلان اي لا خير فيهما فعلى
هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره
فقال وقال آخرون شك ابراهيم في القدرة وذكر اثر ابن عباس وعطاء قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس
عندي انها ارجى آية لما فيها من الادلال على الله وسؤال الاحياء في الدنيا او لان الايمان يكفي فيه الاجمال ولا يحتا ج
الى تنقير وبحث قال ومحمل قول عطاء دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس اي من طلب المعاينة
قال واما الحديث فمبني على نفي الشك والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت واما الشك المصطلح وهو التو قف
بين الامرين من غير مزية لاحدهما على الآخر فهو منفي عن الخليل قطعا لانه يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان في قلبه
فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال وايضا فان السؤال لما وقع بكيف دل على حال شيء موجود مقرر عند السائل
والمسؤول كما تقول كيف علم فلان فكيف في الآية سؤال عن هيئة الاحياء لا عن نفس الاحياء فانه ثابت مقرر وقال
ابن الجوزي انما صار احق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه له وردهم عليه وتعجبهم من امر البعث فقال

الا الحق أن اسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي ولكن
للسائل ربه في ذلك قوله قال أولم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق
بالاحياء قوله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أي ليزيد سكونا بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان تظاهر
الادلة أسكن للقلوب فكأنه قال أنا مصدق ولكن للعيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك ابراهيم بأن الله يحيي
الموتى ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الأول بوقوعه وأراد العلم الثاني
بكيفيته ومشاهدته ويحتمل أنه سأل زيادة اليقين وإن لم يكن في الأول شك لأن العلوم قد تتفاوت في قوتها
فأراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين والله أعلم قوله ويرحم الله لوطا الى آخره يأتي الكلام عليه قريبا
في ترجمة لوط قوله ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي أي لأسرعت الاجابة في
الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قاله صلى الله
عليه وسلم تواضعا والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على
يونس وقد قيل إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع وسيأتي تكملة لهذا الحديث في قصة يوسف

قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد

تقدم في آخر الشهادات سبب تسميته صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع ارموا بني
اسماعيل وقد تقدم شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واحتج به المصنف على أن اليمن
من بني اسماعيل كما سيأتي في أوائل المناقب مع الكلام عليه قوله وأنا مع ابن فلان وقع في رواية الكشميهني
وأنا مع بني فلان وكذا هو في الجهاد قيل والصواب الأول لقوله في حديث أبي هريرة وأنا مع ابن الأدرع
وتقدم تسميته ابن الأدرع في الجهاد وقد تقدم كثير من أخبار اسماعيل فيما مضى قريبا قوله قصة اسحق
ابن ابراهيم النبي عليه السلام ذكر ابن اسحاق أن هاجر لما حملت اسماعيل غارت سارة فحملت باسحاق فوضعا
معا فشب الغلامان ونقل بعض أهل الكتاب عن خلاف ذلك وأن بين مولديهما ثلاث عشرة سنة والأول أولى
فيه ابن عمر وأبو هريرة كأنه يشير بحديث ابن عمر الى ما سيأتي في قصة يوسف وبحديث أبي هريرة الى الحديث
المذكور في الباب الذي يليه وأغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فأرسله وهو كلام من
لم يفهم مقاصد البخاري لأنه يستلزم أن يكون البخاري أثبت في كتابه حديثا لا يعرف له سندا ومع ذلك ذكره
مرسلا ولم تجر للبخاري بذلك عادة حتى يحمل هذا الموضع عليها ونحوه قول الكرماني قوله فيه أي في الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فأشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه
لأنه لم يكن بشرطه انتهى وليس الأمر كذلك لما بينته والله المستعان قوله باب

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه الآية أورد فيه حديث أبي هريرة أكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث للآية في سياق نسب يوسف
عليه السلام فإن الآية تضمنت أن يعقوب خاطب أولاده عند موته محرضا لهم على الثبات على الاسلام وقال
له أولاده إنهم يعبدون إلهه وإله آبائه ابراهيم واسماعيل واسحاق قوله ومن جملة أولاد يعقوب يوسف
عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وأنه ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وزاد أن الأربعة أنبياء
في نسق قوله حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه الامام المشهور قوله سمع المعتمر أي أنه سمع

المعتمر

المعتمر وهم يحدثون أنه خطأ كما يحدثون ما ليس خطأ ولا بد من سوقهما لفظا وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله أكرمهم
أتقاهم هو موافق لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قوله فاسألوني عن هذا أسألك قال أكرم الناس يوسف الجواب
الأول من جهة الشرف بالأعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح قوله أتعني معادن العرب
أي أصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت أو شبههم بالمعادن
لكونهم أوعية للشرف كما أن المعادن أوعية للجواهر قوله خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام إذا فقهوا
يحتمل أن يريد بقوله خياركم جمع خير ويحتمل أن يريد أفعل التفضيل تقول في الواحد خير وأخير ثم القسمة
رباعية وإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال
المحمودة من جهة ملاءمة الطبع ومنافرته خصوصا بالانتساب الى الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام
بالخصال المحمودة شرعا ثم أرفعهم مرتبة من أضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا أدنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه
ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم
صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فإن تفقه فهو أعلى رتبة من الشريف الجاهل قوله ولوطا إذ
قال لقومه أتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين فقال إنه لوط بن هاران بن تارح وهو ابن أخي ابراهيم
عليه السلام وقد قص الله قصته مع قومه في الأعراف وهود والشعراء والنمل والصافات وغيرها وحاصلها
أنهم ابتدعوا وطء الذكور فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة فأصروا على الامتناع ولم يتفق
أن يساعده منهم أحد وكانت مدائنهم تسمى سذوم وهي بغور زغر من البلاد الشامية فلما أراد الله اهلاكهم بعث
جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابراهيم فاستضافوه وكان ما قص الله في هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه
فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاؤوا اليه وعاتبوه على كتمانه أمرهم وظنوا أنهم
ظفروا بهم فأهلكهم الله على يد جبريل فقلب مدائنهم بعد أن خرج عنهم لوط بأهل بيته إلا امرأته فإنها تأخرت
مع قومها أو خرجت مع لوط فأدركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرف جناحه فصار عاليها سافلها وصار
مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بشيء مما حولها قوله يغفر الله للوط إن كان ليأوي الى ركن شديد أي
الى الله سبحانه وتعالى يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد ويقال
إن قوم لوط لم يكن فيهم أحد يجتمع معه في نسبه لأنهم من سذوم وهي من الشام وكان أصل ابراهيم ولوط من العراق
فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط الى أهل سذوم فقال لو أن لي منعة وأقارب وعشيرة لكنت استنصرت
بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما أخرجه أحمد من طريق محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قال فإنه كان
يأوي الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله نبيا إلا في ذروة من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه
ألم تر الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان يأوي الى ركن شديد أي الى عشيرته
لكنه لم يأو اليهم وأوى الى الله انتهى والأول أظهر لما بيناه وقال النووي يجوز أنه لما اندهش بحال الأضياف
قال ذلك أو أنه التجأ الى الله في باطنه وأظهر هذا القول للأضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لأن الركن يستند
اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وسيأتي في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ آخر ⊙

قوله باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي انكرهم لوط قوله
برلنه عن معه لانهم قوته هو تفسير الفرا وقال ابو عبيدة فتولى بركنه وبجانبه سوا انما يعني ناحيته وقال
في قوله او اوي الى ركن شديد اي عشيرة عزيزة منيعة كذا اورد المصنف هذه الجملة في قصة لوط وهو وهم
فانها من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك ان ذلك وقع تلو قصة قوم لوط حيث قال تعالى في
اخر قصة لوط وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اوذكره استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي الى ركن شديد قوله تركنوا
تميلوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا تقول ركنت الى قولك
اي احببته وقبلته وهذه الاية لا تعلق لها بقصة لوط اصلا ثم ظهر لي انه ذكر هذه اللفظة من اجل مادة ركن
بدليل ايراده الكلمة الاخرى وهي لا تركنوا قوله فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد قال ابو عبيدة نكرهم وانكرهم
واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا من طعامه
واما لوط فانكرهم لما لم ينالوا لمجي قومه اليهم ولكن لها تعلق مع كونها لابراهيم بقصة لوط قوله يهرعون يسرعون
قال ابو عبيدة يهرعون اليه يستحثون اليه قال الشاعر بمعجلات نحوهم مهارع واي سراع
وقيل معناه يزعجون مع الاسراع قوله دابر اخر قال ابو عبيدة في تفسير قوله ان دابر هولاء اي
اخرهم قوله صيحة هلكة هو تفسير قوله ان كانت الا صيحة واحدة ولم اعرف وجه دخوله هنا لكن لعله اشار
الى قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوم لوط قوله للمتوسمين للناظرين قال الفرا في قوله
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للمتفكرين ويقال للناظرين المتفرسين وقال ابو عبيدة اي المتبصرين
المتثبتين قوله لبسبيل لبطريق هو تفسير ابي عبيدة والضمير في قوله وانها لبسبيل مقيم لمداين قوم
لوط وقيل يعود على الايات ثم اورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال قرا النبي صلى الله
عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال المهملة وسياتي بيان ذلك في تفسير القمر سياق احد هذه
التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده قاله اورد المصنف عقب هذا قصة ثمود وصالح وقد وقعت
في مكانها عقب قصة عاد وهود وكان السبب في ايرادها هنا انه لما اورد التفاسير من سورة الحجر وكان
اخرها قوله وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لايات للمومنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم
وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الى اخره فجاءت قصة ثمود وهم اصحاب الحجر في هذه السورة
تالية لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة اصحاب الايكة مختصرة فاوردها من اوردها في ذلك وقد قدمت
الاعتذار عن ذلك فيما مضى قوله باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت لم اثبت
هذه الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريبا والصواب انحذافها فان حديث الباب الذي يليها وهي من قصة
يوسف عليه السلام وقوله اما عبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله يوسف بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم في رواية الطبراني من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه يوسف بن يعقوب
بن اسحاق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب
قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف قوله باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اسم اخوة يوسف روبيل بضم الراء وسكون

الواو

الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام وهو اكبرهم وشمعون بالشين المعجمة ولاوي ويهوذا ودان
ونفتالي بنون وفاء ومثناة وكاد واشير وايساجر وزابلون وبنيامين وهم الاسباط وقد اختلف فيهم فقيل كانوا
انبياء ويقال لم يكن فيهم نبي وانما المراد بالاسباط قبائل بني اسرائيل فقد كان فيهم من الانبياء عدد كثير ذكر
المصنف في الباب احاديث احدها لابي هريرة في اكرم الناس اي اصلا ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر
بايهما قال فيه انا محمد بن سلام اخبرنا عبدة وهو ابن سليمان ووقع في المستخرج لابي نعيم ان البخاري
اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن عبدة فالله اعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حديث عائشة مروا
ابا بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة واوردها هنا مختصرا والغرض منه قوله
انكن صواحب يوسف وقوله في اول الاسناد ثنا الربيع بن يحيى في رواية ابي ذر بغير الف ولام وزاد
في رواية ذر بغير الف ولام وزاد في رواية كريمة البصري ووقع في نسخة ثنا النضر ثنا زائدة وهو غلط
فاحش تصحيف من البصري وقد تقدم ذكرنا سببه هناك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة في
سورة لم يذكر فيها قصة لغيره وقد روى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث الثالث
حديث ابي موسى في المعنى وقد تقدم ايضا الرابع حديث ابي هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم
انج المستضعفين وقد تقدم شرحه في الصلاة ايضا والغرض منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
والمراد بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجدبة في زمانه ويقال اسم الملك الذي راى الرويا
الريان بن الوليد من ذرية لاد بن سام بن نوح الخامس حديثه في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في
ترجمة ابراهيم السادس حديث ام رومان والدة عائشة في قصة الافك اورده لقول عائشة فيه
مثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسياتي في تفسير سورة النور في سياق قصة الافك عن عائشة بلفظ
والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف وياتي الكلام على ما قيل في هذا اللفظ
من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوة بني المصطلق من كتاب المغازي ان شا الله تعالى الحديث
السابع حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وسياتي شرحه في اخر تفسير
سورة يوسف قوله استياسوا استفعلوا من يئست منه اي من يوسف ووقع في كثير من الروايات
افتعلوا والصواب الاول وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استياسوا اي لما حصل لهم الياس
من يوسف قوله ولا تياسوا من روح الله معناه من الرجا روى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير
عن قتادة لا تياسوا من روح الله اي من رحمة الله تنبيه مطابقة هذا الحديث للترجمة من وقوع الذي في
سورة يوسف ودخوله هو في عموم قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فكان مقامه في
السجن تلك المدة الطويلة الى ان جاءه النصر من عند الله تعالى بعد الياس لان امر الفتى الذي ظن انه ناج ان
يذكر قصته وانه حبس ظلما فلم يذكرها الا بعد سبع سنين وفي مثل هذا يحصل الياس في العادة المطردة
الحديث الثامن حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبدة شيخ المصنف هو ابن
عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار قوله باب
قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه الاية قال هو ايوب بن اموص بن رزاح بن عيص بن اسحاق

بن ابراهيم وقيل اسم ابيه موص والبانے سوا وقيل موص بن رزاح بن عيص وقيل ايوب بن رازح
بن موص ومنهم من زاد بين موص وعيص لبفرن وزعم بعض المتاخرين انه من ذرية روم بن عيص
ولا يثبت ذلك وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط عليه السلام وان اباه كان ممن امن بابراهيم وعلى هذا كان
قبل موسى وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه اموص والله
اعلم وقال الطبري كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وكان عيصوا تزوج ليا بنت
عمه اسماعيل فرزق منها رعوال وهو نبي بعجمة قوله اركض اضرب يركضون يعدون روى ابن جرير
من طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض برجلك قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب
من احدهما واغتسل من الاخرى وقال الفراء في قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يهربون واخرج
الطبري من طريق مجاهد في قوله لا تركضوا اي لا تفروا قوله بينا ايوب اصل بينا بين اشبعت
الفتحة ويغتسل خبر المبتدا والجملة في محل الجر باضافة بين اليه والعامل خر عليه او هو مقدر وخر يفسر
له ووقع عند احمد وابن حبان من طريق بشير بن نهيك عن ابي هريرة لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا
من ذهب قوله عريانا تقدم القول فيه في كتاب الغسل قوله خر عليه اي سقط عليه وقوله
رجل جراد اي جماعة جراد والجراد اسم جمع واحده جرادة كتمر وتمرة وحكى ابن سيدة انه يقال للذكر جراد
وللانثى جرادة قوله يحتثي بالمثلثة اي ياخذ بيده حثيا وفي رواية بشير بن نهيك فلقط قوله
في ثوبه في حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما
امتلات ناحية نشر ناحية قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بالهام ويحتمل ان يكون بغير
واسطة قوله قال بلى اي اغنيتني قوله ولكن لا غنى بالقصر بغير تنوين وخبر لا قوله بي او
قوله عن بركتك وفي رواية بشير بن نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك او قال من فضلك وفي الحديث
جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي
يكون من هذه الجهة بركة وفيه فضل الغني الشاكر وسياتي بقية مباحث هذه الخصلة الاخيرة في الرقاق
ان شا الله تعالى واستنبط منه الخطابي جواز اخذ النثار في الاملاك وتعقبه ابن التين والله اعلم فقال
هو شي خص الله به نبيه ايوب وهو بخلاف النثار فانه من فعل الادمي فيكره لما فيه من السرف
ورد عليه بانه اذن فيه من قبل الشارع ان ثبت الخبر ويستانس فيه بهذه القصة تنبيه لم يثبت
عند البخاري في قصة ايوب شي فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه واصح ما ورد في قصته ما اخرجه
ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب
عليه السلام ابتلي فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه فكانا يغدوان وانا
ويروحان فقال احدهما للاخر لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما والا لكشف عنه هذا البلا فذكره الاخر لايوب
يعني فحزن ودعا الله حينئذ فخرج لحاجته وامسكت امراته بيده فلما فرغ ابطات عليه فاوحى الله تعالى
اليه ان اركض برجلك فضرب برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجات امراته فلم تعرفه
فسالته عن ايوب فقال اني انا هو وكان له اندران احدهما للقمح والاخر للشعير فبعث الله له سحابة فافرغت
في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن ابي حاتم نحوه من حديث

ق

ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه فكساه الله حلة من حلل الجنة فجات امراته فلم تعرفه فقالت
يا عبد الله هل ابصرت المبتلى الذي كان هنا فلعل الذئاب ذهبت به فقال ويحك انا هو وروى ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث انس وفي اخره فقال فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى
تكشف عني فكشف عنه وعن الضحاك عن ابن عباس رد الله على امراته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين
ذكرا وذكر وهب ابن منبه ومحمد بن اسحاق في المبتدا قصة مطولة جدا وحاصلها انه كان بحوران وله
البثنية سهلها وجبلها وله اهل ومال كثير وولد فسلب ذلك كله شيا فشيا وهو يصبر ويحتسب ثم
ابتلي في جسده بانواع من البلا حتى القي خارجا من البلد ورفضه الناس الا امراته فبلغ من امرها انها كانت
تخدم بالاجرة وتطعمه الى ان تجنبها الناس خشية العدوى فباعت احدى ظفيرتيها من بعض بنات الاشراف
وكانت طويلة حسنة فاشترت له به طعاما طيبا فلما احضرته اذ لا ياكله حتى تخبره من اين لها ذلك فكشفت
عن راسها فاشتد حزنه وقال حينئذ رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد ان ايوب اول من اصابه الجدري ومن طريق الحسن ان ابليس اتى امراته فقال لها
ان اكل ايوب ولم يسم عوفي فعرضت ذلك على ايوب فحلف ليضربنها مائة فلما عوفي امره الله ان ياخذ
عرجونا فيه مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة وقيل بل قعد ابليس على الطريق في صورة طبيب
فقالت له اتداوينه فقال ان شفيته تقولين انت شفيته فعرضت ذلك عليه فغضب فكان ما كان وذكر الطبري
ان اسمها ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف بن يعقوب واختلف في مدة بلائه فقيل ثلاث
عشرة كما تقدم وقيل ثلاث سنين وهذا قول وهب وقيل سبع مقدم وهي ابنة ابراهيم او بنت ابن يوسف وفادانا
قالوا انه يقال لها ام زيد وقيل سبع وهو عن الحسن وقتادة وقيل ان امراته قالت له الا تدعو الله ليعافيك
فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة افلا اصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث ثلاث عشرة سنة
وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش بعد ان عوفي عشر سنين
والله اعلم قوله باب واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى قوله نجيا في
رواية ابي ذر قول الله واذكر الى اخره وليس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله اخاه هارون نبيا
قوله يقال للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية
يتناجون قال ابو عبيدة في قوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجي يقع لفظه على الواحد
والجميع ايضا وقد يجمع فيه فيقال نجي واحد قال لبيد

وشهدت انجية الافاقة عاليا ۞ كعبي وارداف الملوك شهود

وموسى هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر
السدي في تفسيره باسانيده ان بدء امر موسى ان فرعون راى كان نارا اقبلت من بيت المقدس فاحرقت
دور مصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام يولد من هؤلاء
يكون خراب مصر على يده فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم قالوا فكانت ترضعه فاذا خافت عليه جعلته في تابوت والقته في البحر وجعلت الحبل عندها فنسيت
الحبل يوما فجرى به النيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فاحضروه عند امراته ففتحت التابوت

فرآته فأحبها فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من أمره ما كان قوله بلغ هو تفسير
أبي عبيدة قاله في سورة الأعراف ثم أورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي وقد تقدم شرحه بتمامه
في أول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي أنزل على موسى قوله الناموس صاحب السر الذي
يطلعه بما يستره عن غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر الخير قوله باب
قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا إلى قوله بالواد المقدس طوى سقط لفظ
باب عند أبي ذر وكريمة قوله آنست أبصرت قال أبو عبيدة في قوله آنس من جانب الطور نارا أي
أبصر قوله قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هذا التفسير وما بعده في
رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه في تفسير
سورة طه وها أنا أشرحه وأبين إذا أعيد في تفسير سورة طه إن شاء الله تعالى ما سبق منه هنا وقول
ابن عباس هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وروى هو والطبري من وجه
آخر عن ابن عباس أنه سمي طوى لأن موسى طواه ليلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى أنك بالوادي المقدس
طويته وهو مصدر أخرج من غير لفظه كأنه قال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير قال
قيل له طوى أي طأ الأرض حافيا وروى الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة أي طأ الوادي ومن وجه آخر عنه
عن ابن عباس كذلك وروى ابن أبي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن قال قيل له طوى
لأنه قدس مرتين وقال الطبري قال آخرون معنى قوله طوى أي ثنى أي ناداه ربه مرتين أنك بالواد
المقدس واستشهد لذلك شاهدا قول عدي بن زيد

أعاذل إن اللوم في غير حينه ... علي طوى من غيك المتردد

وقال أبو عبيدة طوى يكسر أوله قوم كقول الشاعر ... وإن كان نحبا باعدا آخر الدهر ... قال
ومن جعل طوى اسم أرض لم ينونه ومن جعله اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدرا يعني نودي مرتين
صرفه تقول ناديته ثنى وطوى أي مرة بعد مرة وأنشد البيت المذكور قوله سيرتها حالتها
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الأولى قال
حالتها الأولى ورواه ابن جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها قوله والنهى التقى وصله
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي
النهى قال لأولي التقى ومن طريق سعيد عن قتادة لأولي النهى لأولي الورع قال الطبري خص أولي النهى
لأنهم أهل التفكر والاعتبار قوله بملكنا بأمرنا وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا يقول بأمرنا ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا أي بطاقتنا
وكذا قال السدي ومن طريق ابن زيد بهوانا واختلف أهل القراءة في ميم ملكنا فقرءوا بالضم
وبالفتح وبالكسر ويمكن تخريج هذه التأويلات على هذه القراءات قوله هوى شقي وصله ابن أبي حاتم من
الطريق المذكورة في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا أخرجه الطبري من الطريق
المذكورة في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قوله فارغا إلا من ذكر موسى وصله سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وأصبح فؤاد

ام

ام موسى فارغا قال من كل شيء إلا من ذكر موسى وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارغا لا يذكر إلا موسى ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه ومن
طريق الحسن البصري أصبح فارغا من العهد الذي عهد إليها أنه سيرد عليها وقال أبو عبيدة في قوله
تعالى فارغا أي من الحزن لعلمها أنه لم يغرق ورد ذلك الطبري وقال إنه مخالف لجميع أقوال التأويل وأم
موسى اسمها يارونا وقيل أباذخت وقيل توحيد قوله ردا كي يصدقني وصله ابن أبي حاتم
من الطريق المذكورة قبل وروى الطبري من طريق السدي قال كيما تصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة
ردا أي عونا قوله ويقال مغيثا ومعينا يعني بالمعجمة والمثلثة وبالمهملة والنون قال أبو عبيدة في قوله
ردءا يصدقني أي معينا يقال قد أردأت فلانا على عدوه أي أكنفته وأعنته أي صرت له كنفا قوله
يبطش ويبطش يعني بكسر الطاء وضمها قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما أراد أن يبطش بالذي
هو عدو لهما بالطاء مكسورة ومضمومة لغتان قلت الكسر القراءة المشهورة هنا وفي قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة أبي جعفر وروي عن الحسن أيضا قوله يأتمرون يتشاورون
قال أبو عبيدة في قوله تعالى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أي يهمون بك ويتآمرون ويتشاورون
اتى وهي بمعنى يتآمرون ومنه قول الشاعر

أرى الناس قد أحدثوا شيمة ... وفي كل حادثة يؤتمر

وقال ابن قتيبة معناه يأمر بعضهم بعضا كقوله وأتمروا بينكم بمعروف قوله والجذوة قطعة
غليظة من الحطب ليس فيها لهب قال الشاعر

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا دعر

والجذوة مثلثة الجيم قوله سنشد سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا وقال
أبو عبيدة في قوله تعالى سنشد عضدك بأخيك أي سنقويك به ونعينك تقول شد فلان إذا أعانه
وهو من عاضده على أمره أي عاونه قوله وقال غيره كلما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفأة فهي
عقدة هو قول أبي عبيدة قاله في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني العقدة في اللسان ما لم ينطق
بحرف أو كانت فيه مسكة من تمتمة أو فأفأة وروى الطبري من طريق السدي قال لما تحرك موسى أخذته
آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فأخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين
فقالت آسية إنه صبي لا يعقل فجاء جبريل فوضعت له جمرة وياقوتا وقالت إن أخذ الياقوت فاذبحه وإن
أخذ الجمر فاعرف أنه لا يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترق لسانه فصارت
في لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتمتمة هي التردد في النطق بالمثناة
الفوقانية والفأفأة بالهمزة التردد في النطق بالفاء قوله أزري ظهري قال أبو عبيدة في قوله تعالى
اشدد به أزري أي ظهري ويقال فلان أزري أي كان لي ظهرا ومعينا وأورد الطبري بإسناد عن ابن عباس
في قوله اشدد به أزري قال ظهري قوله فيسحتكم فيهلككم وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس وهو قول أبي عبيدة قال ويقال سحت وأسحت بمعنى قال الطبري سحت أكثر من أسحت
وروي من طريق قتادة في قوله فيسحتكم أي يستأصلكم والخطاب للسحرة وقيل إن اسم رؤسائهم

عاد ورسا تور وحطط والمصنف قوله المثلى تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل
قال أبو عبيدة في قوله تعالى بطريقتكم أي بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه والمثلى تأنيث الأمثل يقول خذ المثلى منهما للأنثى
وخذ الأمثل بينهما إذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى قوله ثم ائتوا صفا يقال هل أتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي
يصلى فيه قال أبو عبيدة في قوله ثم ائتوا صفا أي صفوفا وله معنى آخر من قولهم هل أتيت الصف اليوم أي المصلى
الذي يصلى فيه قوله فأوجس أضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال أبو عبيدة في قوله تعالى
فأوجس منهم خيفة أي فأضمر منهم خيفة أي خوفا فذهبت الواو فصارت ياء من أجل كسرة الخاء قال الكرماني
مثل هذا الكلام لا يليق بجلالة هذا الكتاب أن يذكر فيه انتهى وكأنه فيه ما خالف اصطلاح المتأخرين من أهل علم التصريف
فقال ذلك حيث قالوا في مثل هذا أصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة وما عرف أنه كلام أحد
رؤوس العلماء باللسان العربي وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري قوله في جذوع النخل أي على جذوع
النخل هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الشاعر هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال
إنما جاء في موضع على إشارة لبيان شدة التمكن في الظرفية قوله خطبك بالك قال أبو عبيدة في قوله تعالى
قال فما خطبك أي ما بالك وشأنك قال الشاعر عمرو يا عجبا ما خطبه وخطبي وروى الطبري من طريق
السدي في قول الله تعالى قال فما خطبك قال مالك يا سامري قوله مساس مصدر ماسه مساسا
قال الفراء قوله لا مساس أي لا أمس ولا أمس والمراد أن موسى أمرهم أن لا يؤاكلوه ولا يخالطوه وقرئ
لا مساس بفتح الميم وهي لغة فاشية واسم السامري موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر وقال
أبو عبيدة في قوله تعالى لا مساس إذا كسرت الميم جاز النصب والرفع والجر بالتنوين وجاءت هنا منفية
نصبت بغير تنوين قال النابغة فأصبح من ذاك كالسامري إذ قال موسى له لا مساسا وقال
والمماسة والمخالطة واحد ومنهم من جعلها اسما تكسر آخرها بغير تنوين قال الشاعر تميم كرهط السامري
وقوله ألا لا يريد السامري مساس أجراها مجرى نظام وحذام قوله لننسفنه لنذرينه وصله
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر
قوله الضحاء الحر قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا تعطش ولا تضحى للشمس
فتجد الحر وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا حر قلت وهذا
الموضع وقع استطرادا وإلا فلا تعلق له بقصة موسى عليه السلام قوله قصيه اتبعي أثره وقد يكون أن يقص
الكلام نحن نقص عليك أما الأول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما أخرجه ابن جرير وقال أبو عبيدة
في قوله تعالى وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره يقول قصصت آثار القوم وأما الثاني فهو من قبل القصص
واسم أخت موسى مريم وافقتها في ذلك مريم بنت عمران والدة عيسى عليه السلام قوله عن جنب عن بعد
وعن جنابة وعن اجتناب واحد وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد وقال
أبو عبيدة في قوله تعالى فبصرت به عن جنب أي عن بعد وتجنب ويقال ما تأتينا إلا عن جنابة وعن جنب
قال الشاعر فلا تحرمني نائلا عن جنابة ۞ فإني امرؤ وسط القباب غريب ۞
وفي حديث الفتون الطويل عن ابن عباس الجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه
لا يشعر قوله وقال مجاهد على قدر موعد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه وروى

الطبري

وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على قدر يا موسى أي على ميقات قوله لا تنيا لا تضعفا
وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا في ذكري
قال لا تبطئا قوله مكانا سوى منصف بينهم وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال أبو عبيدة بضم أوله
وبكسره لغتان كعدى وعدى والمعنى النصف والوسط قوله يبسا يابسا وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وقال أبو عبيدة في قوله طريقا في البحر يبسا متحرك
الحروف ومعناه يابس ومن سكن الباء وقال شاة يبس بالتحريك أي يابسة ليس لها لبن قوله من زينة القوم
الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولكنا حملنا أوزارا
من زينة القوم أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهي الأثقال أي الأوزار وروى الطبري من طريق ابن
زيد قال الأوزار الأثقال وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها الذنوب ومن طريق
قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما مضت الثلاثون قال السامري لبني إسرائيل
إنما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم وكانوا قد استعاروا ذلك من آل فرعون فساروا وهي
معهم فقذفوها إلى السامري فصورها صورة بقرة وكان قد صر في ثوبه قبضة من أثر حافر فرس جبريل
فقذفها مع الحلي في النار فأخرج عجلا جسدا له خوار قوله فقذفتها ألقيتها قوله فكذلك ألقى صنع وقع في رواية الكشميهني
بعد فقذفتها وصله الفريابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي قال لما أخرج العجل قال
قال لهم السامري هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي نسي موسى وضل ومن طريق قتادة نحوه قال نسي موسى
ربه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فنسي أي السامري نسي ما كان عليه من الإسلام قوله ألا
يرجع إليهم قولا في العجل وصله الفريابي عن مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة فقد بالقراءة بالضم أنه
لا يرجع ومن لم يضمر الهاء نصب بأن تنبيه لمح المصنف بهذه التفاسير بما جرى لموسى في خروجه إلى مدين
ثم في رجوعه إلى مصر ثم في أخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه إلى الطور ثم في عبادة
بني إسرائيل العجل وكأنه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه وأصح ما ورد في جميع ذلك
ما أخرجه النسائي وأبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس في حديث الفتون في قدر ورقات وهو
في تفسير طه عنده وعند ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند
ثم ذكر المصنف في هذا الباب طرفا من حديث الإسراء من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة
وسيأتي تمامه في السيرة النبوية واقتصر هنا على قوله حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون الحديث
بهذه القصة خاصة ثم قال تابعه ثابت وعباد بن أبي علي عن أنس وأراد بذلك أن هؤلاء تابعوا قتادة
عن أنس في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في جميع الحديث بل ولا في الإسناد فإن رواية ثابت موصولة
في صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة نعم فيها ذكر هارون في السماء
الخامسة وكذلك في رواية عباد بن أبي علي وهو بصري ليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع
ووافق ثابتا في أنه لم يذكر لأنس فيه شيخا وقد وافقهما شريك عن أنس في ذلك وفي كون هارون في
الخامسة وسيأتي حديثه في أثناء السيرة النبوية وأما قتادة فقال عن أنس عن مالك بن صعصعة وأما
الزهري فقال عن الزهري عن أبي ذر كما مضى في أول الصلاة ولم يذكر في حديثه هرون ناصا ولا العدد

اشار المصنف بالمخاطبة والله اعلم قوله باب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم
ايمانه الى قوله مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث ولعله اخلا بياضا في الاصل فوصل كما
ووقع هذا في رواية النسفي مضموما اليه ما في الباب الذي بعده وهو متجه واختلف في اسم هذا الرجل
فقيل هو يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من
فرعون وقد تمسك من قال انه من ال فرعون بقوله يكتم ايمانه والصحيح ان المؤمن المذكور كان من ال
فرعون واستدل لذلك الطبري بانه لو كان من بني اسرائيل لم يصغ فرعون الى كلامه ولم يسمع منه وذكر الثعلبي
عن السدي ومقاتل انه ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني في المؤتلف
لا يعرف سمعان بالسين المهملة الا هذا وصحح السهيلي وقيل هو حبيب النجار وهو غلط وذكر الوزير ابو القاسم
المغربي في ادب الخواص ان اسم صاحب فرعون الذي حركه بن سود بن اسلم من قضاعة وعزاه لرواية ابي هريرة
وعن الطبري اسمه جبور وقيل حزقيل بن برخائيل وقيل حربيال قاله وهب ابن منبه وقيل حابوت
عن ابن اسحاق اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون اخرجه عبد بن حميد قوله باب
قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها
حديث ابي هريرة في صفة موسى وعيسى وغير ذلك ثانيها حديث ابن عباس في ذلك وفيه ذكر يونس
ثالثها حديثه في صوم عاشوراء قوله في حديث ابي هريرة رايت موسى فاذا هو رجل ضرب بفتح المعجمة
وسكون الراء بعدها موحدة اي خفيف قوله رجل بفتح الراء وكسر الجيم اي دهين الشعر مسترسله
قال ابن السكيت شعر رجل اي غير جعد قوله كانه من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون وسكون
الواو بعدها همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد
ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة اليه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو
وقال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز والتقزز التباعد
من الادناس قال الداودي رجال الازد معروفون بالطول انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المصنف
بعد كانه من رجال الزط وهم معروفون بالطول والادمة قوله ورايت عيسى ياتي الكلام على ذلك
في ترجمة عيسى قوله وانا اشبه ولد ابراهيم اي الخليل عليه السلام وزاد مسلم من رواية الزبيدي
به اي بابراهيم وسياتي الكلام عليه في حديث الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى قوله في حديث
ابن عباس سمعت ابا العالية هو الرياحي بكسر الراء وتخفيف التحتانية ثم مهملة واسمه رفيع بالفاء مصغر
وروى عن ابن عباس اخر يقال له ابو العالية وهو البراء بالتشديد نسبة الى بري السهام واسمه زياد
بن فيروز وقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس سبق في تقصير الصلاة قوله لا ينبغي لعبد ياتي الكلام
عليه في ترجمة يونس عليه السلام قوله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في رواية الكشميهني ليلة
اسري به على الحكاية وهذا الحديث الواحد افرده اكثر الرواة فجعلوه حديثين احدهما يتعلق بيونس
عليه السلام والباقي حديث اخر وقوله واذا موسى ادم طوال زعم ابن التين انه وقع هنا ادم جسيم
طوال ولم ار لفظ جسيم في هذه الرواية قوله ادم بالمد اي اسمر وطوال بضم المهملة وتخفيف الواو وقوله
حديث ابن عباس في صوم عاشوراء سبق شرحه في كتاب الصيام قوله باب

قول

قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا اول المؤمنين ساق في رواية كريمة الاية
كلها قوله واتممناها بعشر فيه اشارة الى ان المواعدة وقعت مرتين قوله صعقا اي مغشيا عليه
قوله قال دكه زلزله هذا ذكرها لقوله في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال
ابو عبيدة جعله دكا اي دكه السنام مستوي ظهرها ووقع عند ابن مردويه مرفوعا ان الجبل ساخ في
الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وسنده واه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق تستند الى انس بن
مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاث بمكة حراء وثور وثبير وثلاث بالمدينة احد
ورضوى وورقان وهذا اغرب مع ارساله قوله فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة كما قال
تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ذكرها استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى
وكذا قوله رتقا ملتصقتين وقال ابو عبيدة الرتق التي ليس فيها ثقب ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق
الارض بالشجر قوله اشربوا ثوب مشرب مصبوغ يشير الى انه ليس من الشرب وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي سقوه حتى غلب عليهم وهو من مجاز الحذف
اي اشربوا في قلوبهم حب العجل ومن قال ان العجل احرق ثم ذري في الماء فشربوه فلم يعرف كلام
العرب لانها لا تقول في الماء اشرب فلان في قلبه قوله وقال ابن عباس انبجست انفجرت
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه كذلك قوله واذ نتقنا الجبل رفعنا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ايضا ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريرة في ان الناس
يصعقون وسياتي شرحه قريبا ثانيهما حديث لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم وسبق شرحه في ترجمة ادم
قوله باب كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وسقط
جميعه من رواية النسفي قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير طوفان قال ابو عبيدة
الطوفان مجازه من السيل وهو من الموت المتتابع الذريع قوله القمل الحمنان يشبه صغار الحلم
قال ابو عبيدة القمل عند العرب هي الحمنان قال الاثرم الراوي عنه والحمنان يعني بالمهملة ضرب
من القردان وقيل هي اصغر وقيل اكبر وقيل هي الدبى بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور
قوله حقيق حق قال ابو عبيدة في قوله تعالى حقيق على مجازه حق على ان لا اقول على الله
الا الحق وهذا على قراءة من قرا حقيق علي بالتشديد واما من قراها على فانه يقول معناه فانه يقول
حريص او حق قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله ولما سقط في
ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يده قوله باب حديث الخضر
مع موسى عليه السلام ذكر فيه حديث ابن عباس عن ابي بن كعب بن وجهين وسياتي اولهما باتم
من سياقه في تفسير سورة الكهف ويستوفى شرحه هناك ووقع هنا في رواية ابي ذر عن المستملي
خاصة عن الفربري ثنا علي بن خشرم ثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك
في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث ابي هريرة انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز من خلفه خضرا وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد
ان اخرجه بهذا الاسناد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه قال عبد الله بن احمد بن حنبل اظن رواه

عن ابيه عنه اظن هذا تفسير من عبد الرزاق انتهى وجزم بذلك عياض وقال الحربي الفروة من الارض
قطعة يابسة من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي الفروة ارض بيضا
ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر
ما حوله والخضر لقب واختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره فقال وهب
بن منبه هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية ووجد بخط الدمياطي في اول الاسم نقطتين
وقيل كالاول بزيادة الف بعد البا وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون
بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه
يكون ابن عم جد ابراهيم وقد حكى الثعلبي قولين في انه كان قبل الخليل او بعده قال وهب وكنيته ابو العباس
وروى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال هو ابن ادم لصلبه وهذا
ضعيف منقطع وذكر ابو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم رواه عن ابي عبيدة وغيره
وقيل اسمه ارميا بن طبقا حكاه ابن اسحق عن وهب وارميا بكسر اوله وقيل بضمه واشبعها ن
بعضهم واوا واختلف في اسم ابيه فقيل ملكان وقيل طيان وقيل عاميل وقيل قابيل والاول اشهر
وعن اسماعيل بن اويس هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وحكى السهيلي عن قوم ان اباه كان ملكا
من الملائكة وليس من ابن ادم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل اسمه
خضرون بن عابيل بن معمر بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل كان ابوه فارسيا رواه الطبري من
طريق عبد الله بن شوذب وحكى ابن ظفر في تفسيره انه كان من ذرية بعض من امن بابراهيم وقيل انه
الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ في الصور وقيل انه كان من ذرية بعض من امن بابراهيم
وروى الدارقطني في حديث المذكور قال مد للخضر في اجله حتى يكذب الدجال وقال عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه بلغني انه الخضر وكذا قال ابراهيم بن سفيان الراوي
عن مسلم في صحيحه وروى ابن اسحاق في المبتدا عن اصحابه ان ادم اخبر بنيه عند الموت بامر الطوفان ودعا لمن
يحفظ جسده بالتعمير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع الطوفان واعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي تولى
دفنه الخضر وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان له صديق
من الملائكة فطلب منه ان يدله على شي يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة فسار اليها
والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وروي عن مكحول عن كعب الاحبار قال
اربعة من الانبيا احيا امان لاهل الارض اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السما ادريس وعيسى
وحكى ابن عطية والبغوي عن اكثر اهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقالت طائفة منهم
القشيري هو ولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في ايام افريدون في قول عامة علما الكتاب الاول
وكان على مقدمة ذي القرنين واخبر الناس اخبارا كثيرة تدل على بقائه لا تقوم شي منها بحجة قاله ابن عطية قال
ولو كان باقيا لكان له في ابتدا الاسلام ظهور ولم يثبت شي من ذلك وقال الثعلبي في تفسيره هو معمر على جميع
الاقوال محجوب عن الابصار قال وقد قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقال القرطبي
هو نبي عند الجمهور والاية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم ممن هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبيا

وقال

وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلما والعامة معهم في ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين وتبعه
النووي وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وحكاياتهم في رويته والاجتماع به اكثر من ان
تحصر والذي جزم انتهى بانه غير موجود الان البخاري وابراهيم الحربي وابو جعفر بن المنادي وابو يعلى
الفرا وابو طاهر العبادي وابو بكر ابن العربي وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد
قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب من اثبت حياته بانه كان حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص
من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ومن حجج من انكر ذلك قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه اخرجه
البخاري ولم يات في خبر صحيح انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم
بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي وقال صلى الله
عليه وسلم رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما
حسن هذا التمني ولحضره بين يديه واراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب وجا
في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف اخرجه ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا
القايل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال قل له ان الله فضلك على الانبيا بما فضل به رمضان على
الشهور قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث
انس نحوه باسناد اوهى منه وروى الدارقطني في الافراد من طريق عطا عن ابن عباس مرفوعا يجتمع
الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولا الكلمات بسم الله
ما شا الله الحديث في اسناده محمد بن احمد بن زيد بمعجمة ثم موحدة ساكنة وهو ضعيف وروى ابن عساكر
من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى بن ابي رواد نحوه وزاد ويشربان من زمزم شربة تكفيهما
الى قابل وهذا معضل ورواه احمد في الزهد باسناد حسن عن ابن ابي رواد وزاد انهما يصومان
رمضان ببيت المقدس وروى الطبري من طريق عبد الله بن شوذب نحوه وروي عن علي انه دخل الطوا ف
فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث فاذا هو الخضر اخرجه ابن عساكر من وجهين
في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني وجا في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم اخبار
اكثرها واهي الاسناد منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس لما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم دخل رجل فتخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر في اسناده عباد بن عبد
الصمد وهو واهي وروى سيف في الردة نحوه باسناد اخر مجهول وروى ابن ابي حاتم من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحوه وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر ان عمر صلى على جنازة فسمع
قايلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة وفيها انه دعا للميت فقال عمر خذوا الرجل فتوارى عنهم فاذا اثر
قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر في اسناده مجهول مع انقطاعه وروى احمد في الزهد من طر نق
مسعر عن معن بن عبد الرحمن بن عون بن عبد الله قال بينا رجل بمصر في بستان الزهري يوما اذ لقيه

رجل فسأله فأخبره باهتمامه بما فيه الناس من الفتن فقال سل الله سلمني وسلم مني قال فقلها فسلم قال
فكانوا يرون أنه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رياح بالتحتانية
ابن عبيدة قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال
رأيته قلت نعم قال أحسبك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل لا بأس برجاله ولم يقع
لي إلى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث الأول في مائة سنة فإن ذلك قبل المائة وروى
ابن عساكر من طريق أبي زرعة وبره قال أتاني أخ لي من أهل الشام فقال أقبل في هذه الهدية أن إبراهيم
التيمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة أذكر الله فجاءني رجل فسلم علي لم أر أحسن وجها منه ولا أطيب
ريحا فقلت من أنت فقال أنا أخوك الخضر قال فعلمني شيئا إذا فعلته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وفي إسناده مجهول وضعيف وروى ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح أنه رأى في
وهو شاب رجلا نهاه عن غشيان أبواب الأمراء ثم رآه بعد أن صار شيخا كبيرا على حالته الأولى فنهاه عن
ذلك أيضا قال فالتفت فلا أكلمه ثم أراه فوقع في نفسي أنه الخضر وروى عمر البحيري في فوائده والفاكهي
في كتاب مكة بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد أنه رأى شيخا كبيرا الحديث أباه ثم ذهب فقال له
أبوه رده علي ما قال فتطلبته فلم أقدر عليه فقال لي أبي ذلك الخضر وروى البيهقي من طريق الحجاج
بن فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر فقام عليهما رجل فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهما بموعظة
فقال ابن عمر لأحدهما اكتبها منه فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره قال فكانوا يرون أنه الخضر

قوله باب كذا لأبي ذر وغيره بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي
قبله وتعلقه به ظاهر وأورد فيه أحاديث أحدها حديث أبي هريرة قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب
سجدا ويأتي شرحه في تفسير الأعراف ثانيها حديث أن موسى كان رجلا حييا بفتح المهملة وكسر التحتانية
الخفيفة بعدها أخرى مثقلة بوزن فعيل من الحياء وقوله ستيرا وفعال ستر بالتشديد من الستر وقوله
قوله في الإسناد عوف هو الأعرابي قوله عن الحسن ومحمد وخلاس أما الحسن فهو البصري
وأما محمد فهو ابن سيرين وسماعه من أبي هريرة ثابت وقد أخرج أحمد هذا الحديث عن روح عن عوف
عن محمد وحده عن أبي هريرة وأما خلاس بكسر المعجمة وتخفيف اللام وآخره مهملة هو ابن عمرو بصري
ثقة إلا أنه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان بأنه لم يسمع منه من
صحيفة وقال أبو داود عن أحمد لم يسمع خلاس من أبي هريرة وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة كان
يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس قلت إذا ثبت
سماعه من عمار وكان على شرطة علي فكيف يمتنع سماعه من علي وقال أبو حاتم يقال وقعت عنده
صحيفة عن علي وليس بقوي يعني في علي وقال صالح بن أحمد عن أبيه كان يحيى القطان يتوقى
أن يحدث عن خلاس عن علي خاصة وأطلق بقية الأئمة توثيقه قلت وما له في البخاري سوى هذا الحديث
وقد أخرجه له مقرونا بغيره وأعاده سندا ومتنا في تفسير الأحزاب وله عنده حديث آخر أخرجه في
الأيمان والنذور مقرونا أيضا بمحمد بن سيرين عن أبي هريرة ووهم المزي فنسبه إلى الصوم وأما
الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات بخلاف ذلك

فهو

فهو محكوم بوهمه عندهم وما في البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقرونا وله حديث آخر في بدء الخلق
مقرونا بابن سيرين وثالث ذكره في أوائل الكتاب في الإيمان مقرونا بابن سيرين أيضا قوله لا يرى من جلده
شيء استحياء منه هذا يشعر بأن اغتسال بني إسرائيل عراة بحضرتهم كان جائزا في شرعهم وإنما اغتسل موسى
وحده استحياء قوله وأما أدره بضم الهمزة وسكون الدال في المشهور وبفتحتين أيضا فيما حكاه الطحاوي
عن بعض مشايخه ورجح الأول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في رواية ابن مردويه من طريق
عثمان بن الهيثم عن عوف الجزم بأنهم قالوا إنه آدر قوله خلا يوما وحده ووقع بيانه في رواية
الكشميهني ساما أي سابا له والأول هو المعروف وظاهره أنه دخل الماء عريانا وعليه بوب المصنف
في الغسل من اغتسل عريانا وقد تقدمت توجيهه في كتاب الغسل ونقل ابن الجوزي عن الحسن ابن
أبي بكر النيسابوري أن موسى نزل إلى الماء مؤتزرا فلما خرج تتبع الحجر والمئزر مبتل بالماء علموا عند رؤيته
أنه غير آدر لأن الأدرة تتبين تحت الثوب المبلول بالماء وهذا إن كان هذا الرجل قاله احتمالا فيحتمل
لكن المنقول يخالفه لأن في رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث أن موسى كان إذا أراد
أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء قوله عدا بثوبه بالعين المهملة أي مضى مسرعا
قوله ثوبي حجر ثوبي حجر أي أعطني ثوبي أو رد ثوبي وحجر بالضم على حذف حرف النداء وتقدم
في الغسل بلفظ ثوبي يا حجر قوله وقام حجر فأخذ ثوبه قلت كذا فيه وفي مسند إسحاق
ابن إبراهيم شيخ البخاري فيه وقام الحجر بالألف واللام وكذا أخرجه أبو نعيم وابن مردويه من طريقه
قوله وأبرأه مما يقولون في رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة عند ابن مردويه وابن خزيمة
وأعدله صورة وفي رواية فقالت بنو إسرائيل قاتل الله الأفاكين فكانت براءته وفي رواية روح بن
عبادة المذكورة فرأوه كأحسن الرجال خلقا فبرأه مما قالوا قوله فوالله إن في الحجر لندبا
ظاهر الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل أنه قول أبي هريرة ثلاثا أو أربعا أو خمسا في رواية
همام المذكورة ستة أو سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة الجزم
بست ضربات قوله فذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا لم يقع هذا في رواية همام وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن أبي هريرة قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية قال إن بني إسرائيل كانوا
يقولون إن موسى آدر فانطلق موسى إلى النهر يغتسل فذكر نحوه وفي رواية علي بن زيد المذكورة
قريبا في آخره فرأوه ليس كما قالوا فأنزل الله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى وفي الحديث
جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه
تبع الحجر بناء على أن لا يصادف أحدا وهو عريان فاتفق أنه كان هناك قوم فاجتازهم كما أن جوانب
الأنهار وإن خلت غالبا لا يؤمن وجود قريب منها فبنى الأمر على أنه لا يراه أحد لأجل خلاء المكان فاتفق
رؤية من رآه والذي يظهر أنه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني إسرائيل كان
فيهم من قال فيه ما قال وبهذا تظهر الفائدة وإلا فلو كان الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع
وفيه جواز النظر إلى العورة عند الضرورة الداعية لذلك من مداواة أو براءة من عيب كما لو ادعى

احد الزوجين في الاخر البرص لفسخ النكاح فانكر وفيه ان الانبيا في خلقهم وخلقهم في غاية الكمال وان
من نسب نبيا من الانبيا الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه
السلام وان الادمي يغلب عليه طباع البشر لان موسى مع علمه ان الحجر ما سار بثوبه الا بامر من الله ومع ذلك
عامله معاملة من يعقل حتى ضربه ويحتمل انه اراد بيان معجزة اخرى لقومه بتاثير الضرب بالعصى في الحجر
وفيه ما كان الانبيا عليهم السلام من الصبر على الجهاد واحتمال اذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من اذاهم م
وقد روي احمد بن منيع في مسنده باسناد حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي ان الاية المذكورة ة
نزلت في طعن بني اسرايل على موسى بسبب هرون لانه توجه معه الى زيارة فمات هرون فدفنه موسى
فطعن فيه بعض بني اسرايل وقالوا انت قتلته فبراه الله تعالى بان رفع لهم جسد هرون وهو ميت
فخاطبهم بانه مات وفي الاسناد ضعف ولو ثبت لم يكن فيه ما يمنع ان يكون في الفريقين مع الصدق فان كلا
منهم اذى موسى فبراه الله مما قالوا والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب حديث ابن مسعود في قول
الرجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدم في اواخر الجهاد في باب
المولفة وعين هناك موضع شرحه والله اعلم قوله باب يعكفون على اصنام لهم
متبر خسران وليتبروا ليدمروا ما علوا ما غلبوا ثم ساق حديث جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نجني الكباث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى
الغنم قال وهل من نبي الا رعاها والكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة واخره مثلثة هو ثمر الاراك ويقال ل
ذلك للنضيج منه نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم ن
وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك وانما قال له الصحابة اكنت ترعى الغنم لان في قوله لهم عليكم
بالاسود دلالة على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما
ألفوه وقوله في الترجمة باب يعكفون على اصنام لهم اي تفسير ذلك والمراد تفسير قوله تعالى وجاوزنا
ببني اسرايل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم ولم يفسر المولف من الاية الا قوله تعالى ان
هولا متبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبر خسران وهذا اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال في قوله ان هولا متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق
منه المتبر واما قوله وليتبروا فذكره استطرادا وهو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريق
سعيد عنه في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال ليدمروا ما علوا عليه تدميرا واما حديث جابر في
رعي الغنم فمناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال شيخنا ابن الملقن في شرحه قال بعض شيوخنا لا مناسبة
قال شيخنا بل هي ظاهرة لدخول عيسى فيمن رعى الغنم كذا رايت في النسخ وكانه سبق قلم وانما هو موسى
لا عيسى وهذا مناسب لذكر المتن في اخبار موسى واما مناسبة الترجمة للحديث فلا والذي يجس في خاطري
انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلي للحديث يدخل في الترجمة وليترجمة تصلح لحديث جابر
ثم وصل ذلك كما في نظايره ومناسبة حديث جابر لقصص موسى من جهة عموم قوله وهل من نبي الا وقد
رعاها فدخل فيه موسى كما اشار اليه شيخنا بل وقع في بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو يرعى
الغنم وذلك فيما اخرجه النساي في التفسير من طريق ابي اسحاق عن نصر بن حزن قال فخر اهل الابل ه

والثنا

والثنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم الحديث ورجال اسناده ثقات ويويد هذا الذي
قلته انه وقع في رواية النسفي باب بغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله فكانه حذف الباب الذي
فيه التفسير الموقوف كما هو الاغلب من عادته واقتصر على الباب الذي فيه الحديث المرفوع وقد تكلف بعضهم
وجه المناسبة وهو الكرماني فقال المناسبة بينهما ان بني اسرايل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين
وسياق الاية تدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرايل فلذلك الانبيا كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون
الغنم انتهى والذي قاله الايمة ان الحكمة في رعاية الانبيا للغنم ليأخذوا انفسهم بالتواضع وتعتاد قلوبهم بالخلوة
ويترقوا من سياستها الى سياسة الامم وقد تقدم ايضاح هذا في اوايل الاجارة ولم يذكر المصنف من
الايات بالعبارة والاشارة الا الى قوله متبر ما هم فيه ولا شك ان قوله وفضلكم على العالمين انما ذكر
بعد هذا فكيف يحمل على انه اشار اليه دون ما قبله فالمعتمد ما ذكرته والله اعلم ونقل الكرماني عن الخطابي
قال اراد ان الله لم يضع النبوة في ابنا الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع كرعاة الشاه
واصحاب الحرف قلت وهذه ايضا مناسبة للمتن لا لخصوص الترجمة وقد نقل القطب الحلبي هذا عن
الخطابي ثم قال وينظر في وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة قوله باب واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لم يذكر فيه سوى شي من التفسير عن ابي العالية وقصة
البقرة قد اوردها ادم بن ابي اياس في تفسيره قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرايل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب
وارث فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى فقال ان قريبي قتل واني الي امر عظيم واني لا اجد
احدا يبين لي قاتله غيرك يا نبي الله فنادى موسى في الناس من كان عنده علم من هذا فليبينه فلم يكن
عندهم علم فاوحى الله اليه قل لهم يذبحوا بقرة فعجبوا وقالوا كيف يطلب معرفة من قتل هذا القتيل فيومر
بذبح بقرة فعجبوا وقالوا كيف يطلب معرفته من قتل هذا القتيل فكان ما قص الله قال انه يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها اي صاف تسر الناظرين اي تعجبهم قالوا ادع
لنا ربك الاية قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي لم يذلها العمل العمل تثير الارض يعني ليست تذلول بتثير
الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا يعمل في الحرث مسلمة اي من العيوب لا شية فيها اي لا بياض قالوا الان
جيت بالحق قال ولو ان القوم حين امروا بذبح بقرة استعرضوا اي بقرة كانت لاجزات عنهم ولكنهم شد دا
شدد عليهم ولولا انهم استثنوا فقالوا وانا ان شا الله لمهتدون لما اهتدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدو ها
الا عند عجوز فاغلت عليهم في الثمن فقال لهم موسى انتم شددتم على انفسكم فاعطوها ما سالت فذبحوها
فاخذوا عظما منها فضربوا به القتيل فعاش فسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان
يريد ان يرثه فقتله الله على اسوا عمله واخرج ابن جرير هذه القصة مطولة من طريق العوفي عن ابن عباس
ومن طريق السدي كذلك واخرجه هو وابن ابي حاتم وعبد ابن حميد باسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة
بن عمرو السلماني احد كبار التابعين واما قوله صفرا ان شيت سودا وقال صفرا كقوله جمالات صفر
فهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى صفرا اي فاقع لونها ان شيت صفرا وان شيت سودا كقوله

حالات صفر اي سود اي سودا والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السود الكمايه قوله
جمالات صفر فانها فسرت بانها صفر تضرب الى سواد وقد روى عن الحسن انه اخذها سوادا من قوله
فاقع لونها وقوله فادارأتم فيها اختلفتم هو قول ابي عبيدة ايضا وهو من التدارئ وهو التدافع قوله
وفاة موسى وذكره بعد كذا للاكثر باسقاط باب ولغيره باثباته وقوله وذكره بعد بضم دال بعد على البنا
ثم اورد فيه لحاديث الاول حديث ابي هريرة في قصة موسى مع ملك الموت اورده موقوفا من طريق
طاوس عنه ثم عقبه برواية همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه
رواية طاوس ايضا اخرجه الاسماعيلي قوله ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه اي ضربه على عينه
في رواية همام عن ابي هريرة عند احمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك
الموت ففقأها وفي رواية عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عند احمد والطبري كان ملك الموت ياتي الناس
عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه قوله لا يريد الموت زاد همام وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه وفي رواية
عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله فقل له يضع يده
في رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله على متن ثور المتن والكف
المتن هو الظهر وقيل مكتنف الصلب بين العصب واللحم وفي رواية عمار على جلد ثور قوله فله بما غطى
يده في رواية الكشميهني بما غطت يده قوله ثم الموت في رواية ابي يونس قال فالان يا رب من قريب
وفي رواية عمار فاتاه فقال له فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان والان ظرف زمان غير متمكن
وهو اسم لزمان الحال الفاصل بين الماضي والمستقبل قوله فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قد تقدم شرح ذلك وبيانه في الجنائز قوله فلو كنت ثم بفتح المثلثة اي هناك قوله من
جانب الطريق في رواية المستملي والكشميهني الى جانب الطريق وهي رواية همام قوله تحت الكثيب
الاحمر في روايتهما عند الكثيب الاحمر وفي رواية همام ايضا والكثيب بالمثلثة واخره موحدة وزن عظيم
الرمل المجتمع وزعم ابن حبان ان قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس وتعقبه الضياء بان
ارض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر بأريحا عنده كثيب
احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وزاد عمار في روايته فشمه شمة فقبض روحه وكان ياتي
الناس خفية يعني بعد ذلك وقال انه اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات وذكر السدي في تفسيره ان موسى
لما دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع فجاءت ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة فالتزم موسى فانسل موسى
من تحت القميص فاقبل يوشع بالقميص وعن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش
مائة وعشرين سنة قوله قال وانا معمر الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور ووهم من قال
انه معلق فقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك وقوله
في اخره نحوه اي ان رواية معمر عن همام بمعنى روايته عن ابن طاوس بلفظه وقد ثبت ذلك فيما مضى قال
ابن خزيمة انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا ان كان موسى عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه
فكيف لم يقتص له من فقء عينه والجواب ان الله لم يبعث ملك الموت الى موسى وهو يريد قبض روحه
حينئذ وانما بعثه اليه اختبارا وانما لطم موسى ملك الموت لانه راى ادميا دخل داره بغير اذنه ولم يعلم انه

ملك

ملك الموت وقد اباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير اذنه وقد جاءت الملائكة الى ابراهيم
والى لوط في صورة ادميين فلم يعرفاهم ابتدا ولو عرفهم ابراهيم لما قدم لهم الماكول ولو عرفهم لوط لما خاف
عليهم من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه فمن اين لهذا المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر
ثم من اين له ان ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقتص له ولخص الخطابي كلام ابن خزيمة وزاد فيه
ان موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وان الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى انه جاءه من عند الله
فلهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمتنع ان ياذن الله لموسى في هذه اللطمة امتحانا للملطوم وقال
غيره انما لطمه لانه جاء لقبض روحه من قبل ان يخيره لما ثبت انه لم يقبض نبي حتى يخير فلهذا لما خيره في المرة
الثانية اذعن قيل وهذا اولى الاقوال بالصواب وفيه نظر لانه يعود اصل السؤال فيقال لم اقدم ملك
الموت على قبض نبي الله واخل بالشرط فيعود الجواب ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم ان معنى قوله
ففقأ عينه اي ابطل حجته وهو مردود بقوله في نفس الحديث فرد الله عينه وبقوله لطمه وصكه وغير
ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التي هي تخييل وتمثيل وليست عينا حقيقة
ومعنى رد الله عينه اي اعاده الى خلقته الحقيقية وجوز ابن عقيل ان يكون موسى اذن له ان يفعل ذلك
بملك الموت وامر ملك الموت بالصبر على ذلك كما امر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وفيه ان الملك يتمثل
بصورة الانسان وقد جاء ذلك في عدة احاديث وفيه فضل الدفن في الارض المقدسة وقد تقدم شرح
ذلك في الجنائز واستدل بقوله فله بكل شعرة سنة على ان الذي بقي من الدنيا كثير جدا لان عدد الشعر
الذي تواريه اليد قدر المدة التي بين موسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين واكثر واستدل به على جواز
الزيادة في العمر وقد قال به قوم في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انه زيادة
ونقص في الحقيقة وقال الجمهور والضمير في قوله من عمره للجنس لا للعين ولا ينقص من عمر اخر وهذا
كقولهم عندي ثوب ونصفه اي ونصف ثوب اخر وقيل المراد بقوله وما ينقص من عمره اي وما يذهب
من عمره فالجميع معلوم لله تعالى والجواب عن قصة موسى ان اجله كان قد قرب حضوره ولم يبق
منه الا مقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض روحه اولا مع سبق علم الله ان ذلك
لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع ملك الموت على ذلك اولا والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي هريرة ايضا
قوله اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا قال شعيب عن الزهري وتابعه محمد بن ابي
عتيق عن ابن شهاب كما سياتي في التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج
كما سياتي في الرقاق والحديث محفوظ للزهري على الوجهين وقد جمع المصنف بين الروايتين في التوحيد
اشارة الى ثبوت ذلك عنه على الوجهين وله اصل من حديث الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه
وسياتي بعد ثلاثة ابواب ومن طريق ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وابن ماجة من طريق محمد بن
عمرو عنه ورواه مجمع الى ابي هريرة ابو سعيد وقد تقدم في الاشخاص بتمامه قوله استب رجل من
المسلمين ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك واوله بينما يهودي
يعرض سلعة اعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر ولم اقف على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة وزعم ابن بشكوال انه فنحاص وهو بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن اسحاق

والذي ذكره ابن اسحاق القصاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه وقصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الاية واما كون اللاطم في هذه القصة هو الصديق فهو مصرح به فيما
اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطا وابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في
شي قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه المسلم
الحديث قوله ثم رفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي اي عند سماعه قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين وانما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
تقرر عند المسلم ان محمدا افضل وقد جا ذلك مبينا في حديث ابي سعيد ان الضارب قال لليهودي
حين قال ذلك اي خبيث على محمد فدل على انه لطم اليهودي عقوبة له على كذبه عنده ووقع في رواية
ابراهيم بن سعد فلطم وجه اليهودي ووقع عند احمد من هذا الوجه فلطم عين اليهودي في رواية عبد الله بن
الفضل فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه وقال يقول هذا ورسول الله بين اظهرنا وكذا وقع في
حديث ابي سعيد ان الذي ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار انه ابو بكر الصديق
الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر الصديق من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا بل
هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قوله فاخبره بالذي كان من امر المسلم زاد في رواية ابراهيم
بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاخبره وفي رواية ابي الفضل فقال اليهودي
يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى روي في وجهه وفي حديث ابي سعيد فقال ادعوه الي فجا فقال اضربته قال سمعته بالسوق
يحلف فذكر القصة قوله لا تخيروني على موسى في رواية ابي الفضل فقال لا تفضلوا بين انبيا الله
وفي حديث ابي سعيد لا تخيروا بين الانبيا قوله فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق في
رواية ابراهيم بن سعد فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق لم يبين في رواية
الزهري من الطريقين محل الافاقة من اي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي رواية الكشميهني
اول من بعث والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راي شيا يفزع منه وهذه الرواية ظاهرة في ان
الافاقة بعد النفخة الثانية واصرح من ذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة في تفسير الزمر بلفظ اني اول
من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون
اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياوهم وامواتهم
وهو الفزع كما وقع في سورة النمل ففزع من في السموات ومن في الارض كذا وقع هذا اللفظ في كتاب
الاشخاص ووقع في غيرها فاكون اول من يفيق وقد استشكل وجزم المزي فيما نقله عنه ابن القيم في كتاب
الروح ان هذا اللفظ وهم من راويه وان الصواب ما وقع في رواية غيره فاكون اول من يفيق وان كونه
صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه في حديث اخر ليس فيه قصة موسى انتهى ثم يعقب
ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعين فمن كان مقبورا

انشقت

انشقت عنه الارض خرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة
الدنيا ففي صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريرة وابي سعيد المذكورين ولعله اشار بذلك الى ما
قررته وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون
هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله تعالى الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله
وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا ولا شك ان الانبيا ارفع رتبة من الشهدا
وورد التصريح بان الشهدا ممن استثنى الله اخرجه اسحاق بن راهويه من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
هريرة وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي
بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة
البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخر ما تقدم قال ويؤيده
انه عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشي وبعث من الموت وكذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة
لانها لم تكن موتا بلا شك واذا تقرر ذلك ظهر صحة الحمل على انها غشية تحصل للناس في الموقف هذا حاصل
كلامه وتعقبه قوله فاكون اول من يفيق لم تختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاولية ووقع
في رواية ابراهيم بن سعد عند احمد والنسائي فاكون في اول من يفيق اخرجه احمد عن ابي كامل والنسائي
من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية في غيرها محمول عليها وسببه التردد في
موسى عليه السلام كما سابين وعلى هذا يحمل سائر ما ورد في هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول
من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش
اي اخذ بشي من العرش بقوة والبطش الاخذ بقوة وفي رواية ابن الفضل فاذا موسى اخذ بالعرش وفي
حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية ابن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قوله
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يكن ممن صعق اي فان كان افاق قبلي
فهي فضيلة ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة ايضا ووقع في حديث ابي سعيد فلا ادري
كان ممن صعق اي فافاق قبلي ام حوسب بصعقته الاولى اي التي صعقها لما سال الروية وبين ذلك ابن الفضل
في روايته بلفظ احوسب بصعقته يوم الطور والجمع بينه وبين قوله او كان ممن استثنى الله ان في رواية
ابن الفضل وحديث ابي سعيد بيان السبب في استثنائه وهو انه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف
بصعقة اخرى والمراد بقوله ممن استثنى الله قوله الا من شا الله واغرب الداودي الشارح فقال
معنى قوله استثنى الله اي جعله ثانيا كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب
البعث لابن ابي الدنيا في هذا الحديث فلا ادري اكان ممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وزعم
ابن القيم في كتاب الروح ان هذه الرواية وهم قوله اكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة والمحفوظ
او جوزي بصعقة الطور قال لان الذين استثنى الله قد ماتوا من صعقة النفخ لا من الصعقة الاخرى
فظن بعض الرواة ان هذه صعقة النفخ لان موسى داخل فيمن استثنى قال وهذا لا يلتئم على سياق الحديث

كان الافاقة حينئذ هي افاقة البعث فلا يحسن الرد بها واما الصعقة العامة فانها تقع اذا الله تعالى
بفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الا من شا الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال ويدل على ذلك
قوله وكنت اول من يفيق وهذا دال على انه عن صعق وتردد في موسى هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق قال
ولو كان المراد الصعقة الاولى للزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جزم بانه مات وتردد في موسى هل مات
ام لا والواقع ان موسى قد كان مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت والله اعلم ووقع
في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عند ابن مردويه اني اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فانفض
التراب عن راسي فاتي قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه قبلي او كان
ممن استثنى الله ويحتمل قوله في هذه الرواية انفض التراب قبلي تجوز بالمجية في الخروج من القبر او هي كنا نه
عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى عليه السلام كما تقدم تكميل زعم ابن حزم ان النفخات
يوم القيامة اربع الاولى نفخة اماتة يموت فيها من بقي حيا في الارض والثانية نفخة احيا يقوم بها كل ميت وينشرون
من القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه لا يموت منها احد والرابعة
نفخة افاقة من ذلك الغشي وهذا الذي ذكره من كون الثنتين اربعا ليس بواضح بل هما نفختان فقط ووقع التغاير
في كل واحدة منهما باعتبار من يسمعهما فالاولى يموت بها من كان حيا ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله ن
والثانية يعيش بها من مات ويفيق بها من غشي عليه والله اعلم قال العلما في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل
بين الانبيا انما نهى ذلك من يقوله برايه لا من يقوله بدليل او من يقوله بحيث يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصو مة
والتنازع او المراد لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه
افضل من الموذن لا يستلزم نقص فضيلة الموذن بالنسبة الى الاذان وقيل النهي عن التفضيل انما هو في
حق النبوة نفسها كقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية وقال الحليمي الاخبار الواردة في النهي عن التخيير انما هي في مجادلة
اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبيا على بعض بالمخايرة لان المخايرة اذا وقعت بين اهل دينين لا يومن ان يخرج
احدهما الى الازرا بالاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستندا الى مقابلة الفضائل ليحصل الرجحان فلا
يدخل في النهي وسياتي مزيد لذلك في قصة يونس ان شا الله تعالى الحديث الثالث حديث ابي هريرة
احتج ادم وموسى سياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه تنبيه
قوله يلومني كذا للاكثر بالمثلثة والميم المشددة ووقع للاصيلي والمستملي بالموحدة وتخفيف اللام الحديث
الرابع حديث ابن عباس في عرض الامم اورده مختصرا وسياتي بتمامه مع شرحه في الرقاق ان شا الله
تعالى وفيه ان امة موسى اكثر الامم بعد محمد صلى الله عليه وسلم قوله باب قول الله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون الى قوله وكانت من القانتين كذا للاكثر وسقط من رواية
ابي ذر للذين امنوا امرات فرعون والغرض من هذه الترجمة ذكر اسية وهي بنت مزاحم امراة فرعون وقيل
انها من بني اسرايل وانها عمة موسى وقيل انها من العمالقة وهي ابنة عم فرعون واما مريم فسياتي ذكرها في دا
بعد قوله عن عمرو بن مرة الهمداني مرة والد عمرو غير مرة شيخه وهو عمرو بن عبد الله بن طارق الجملي
بفتح الجيم والميم المرادي فهو عابد من صغار التابعين وقد وقع في الاطعمة عمرو بن مرة الجملي واما شيخه

مرة

مرة فهو ابن شراحيل مخضرم فهو عابد ايضا من كبار التابعين ويقال مرة الطيب ومرة الخير قوله كمل بضم الميم وبفتحها
قوله ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران استدل بهذا الحصر على انهما نبيتان لان اكمل النوع
الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة
والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة
الصديقية والولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث
كمال غير الانبيا فلا ينتهض الدليل على ذلك لاجل ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم
يتعرض لاحد من نسا زمانه الا لعايشة رضي الله عنها وليس فيه تصريح بافضلية عايشة رضي الله عنها على غيرها
لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المونة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يوميذ وكل
هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات اخرى وقد
روي في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرجه الطبراني
عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة
عمرو بن مرة احد رواته عند الطبراني بهذا الاسناد واخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق به وقد ورد
من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة على غيرها وذلك فيما سياتي في قصة مريم من حديث علي بلفظ خير نسايها
خديجة وجا من طريق اخرى ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما اخرجه ابن حبان واحمد وابو يعلى والطبر ني
وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران
واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني ولاحمد في حديث ابي سعيد رفعه
فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن وان ثبت ففيه حجة لمن قال ان اسية امراة
فرعون ليست بنبية وسياتي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نسا اهل الجنة مع مزيد
بسط لهذه المسالة هناك ان شا الله تعالى وياتي في الاطعمة زيادة فيما يتعلق بالثريد قال القرطبي الصحيح
ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ
الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضايل التي للنسا قال
وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النسا كذا قال وقد نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة
وام موسى وهاجر واسية ومريم والضابط عنده ان من جاه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام بما سياتي فهو
نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا بامور شتى من ذلك من عند الله عز وجل ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القرا ن
وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسالة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اقوالا
ثالثها الوقف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا قال وهذا لا حجة فيه لان احدا لم يدع
فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال واصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة ام موسى ما يدل
على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقائه في البحر بمجرد الوحي اليها بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان
ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه والله اعلم ومن فضايل اسية
لامراة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب في الدنيا على النعيم الذي كانت فيه وكانت فراستها في

في موسى عليه السلام صحا دفن حتى قالت قرت عين لي قوله باب ان قارون كان
من قوم موسى الاية قارون بن يصعد بن يصهر بن عم موسى وقيل كان ابن عم موسى والاول اصح فقد روى ابن ابي
حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان ابن عم موسى قال وكذا قال قتادة وابراهيم النخعي وعبد الله بن الحرث
وسماك بن حرب واختلف في تفسير بغى قارون فقيل الحسد لانه قال ذهب موسى وهارون بالامر فلم يبق
لي شيء وقيل انه واطا امراة من البغايا ان تقذف موسى بنفسها فالهمها الله ان اعترفت بانه هو الذي جعل لها
على ذلك وقيل الكبر لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو اول من اطال ثيابه حتى زادت على قامته شبرا قوله
لتنوء لتثقل هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة تقول تثقل قوله قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال واختلف
في العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله الفرحين
المرحين هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب
الفرحين اي المرحين والمعنى انهم يبطرون فلا يشكرون الله على نعمه قوله ويكأن الله مثل الم تر ان الله هو
هو قول ابي عبيدة واستشهد بقول الشاعر
ويكأن من يكن له نشب يحبب ۞ ومن يفتقر يعش عيش ضر ۞ وذهب قطرب
الى ان وي كلمة تفجع وكان حرف تشبيه وعن الفراء هي كلمة موصولة قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
يوسع عليه ويضيق قال ابو عبيدة في قوله ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع ويكثر وفي قوله
ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق تنبيه لم يذكر المصنف في قصة قارون الا هذه الاثار
وهي ثابتة في رواية المستملي والكشميهني فقط وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال
كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم في اموالهم فشق ذلك على قارون فقال
لبني اسرائيل ان موسى يقول من زنى رجم فتعالوا نجعل لبغي شيئا حتى تقول ان موسى فعل بها فيرجم فنستريح
منه ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى قالوا له وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فقد زنيت فجزع فارسلوا
الى المراة فلما جاءت عظم عليها موسى وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل الا صدقت فاقرت بالحق فخر
موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فامرها بما شئت فامرها فخسفت بقارون
ومن معه وكان من قصة قارون انه حصل اموالا عظيمة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه وكانت من جلود تحمل
على اربعين بغلا وكان يسكن تنيس فحكى ان عبد العزيز الجروي ظفر ببعض كنوز قارون وهو امير على تنيس
فلما مات فاستقر ابنه علي مكانه فتورع ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فيقال ان عليا كتب الى اخيه الحسن
اني استخلصت لك من مال ابيك مائة الف دينار فخذها فقال انا تركت الكثير من ماله لانه لم يطب لي فكيف اخذ
هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن ابن عبد العزيز هذا قوله باب
قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب كذا قال
ابن اسحاق ولا يثبت وقيل شعيب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن صفور بن عنقا بن
ثابت بن مدين وكان مدين ممن امن بابراهيم لما احرق وروى ابن حبان في حديث ابي ذر الطويل اربعة
من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا هو من العرب العاربة وقيل انه من عنزة بن اسد

ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عنزة فقال
نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون رهط شعيب واختان موسى اخرجه الطبراني وفي اسناده مجاهيل قوله
الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير هو قول ابي عبيدة
قاله في تفسير سورة هود قوله وراءكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم تقض حاجته ظهرت حاجتي
وجعلتني ظهريا والظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به قال ابو عبيدة في قوله وراءكم ظهريا اي
القيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا اليه وتقول للذي لا تقضي حاجته ولا تلتفت اليها ظهرت بحاجتي وجعلتها
ظهرية اي خلف ظهرك قال الشاعر ۞ وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر ۞ اي من الذين يظهرون بهم
ولا يلتفتون اليهم قوله مكانتهم ومكانهم واحد هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم
اعملوا على مكانتكم وهو في قول ابي عبيدة قال في تفسير من في قوله على مكانتكم المكان والمكانة واحد قوله
يغنوا يعيشوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال
والمغنى الدار والجمع مغاني بالمعجمة قوله تاس تحزن آسى احزن قال ابو عبيدة في قوله فكيف
آسى اي احزن واتندم واتوجع والمصدر الاسى واما قوله تاس تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تاس
على القوم الفاسقين وذكره المصنف هنا استطرادا قوله وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزءون
به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عن الحسن البصري بهذا واراد الحسن انهم قالوا له ذلك على سبيل
الاستعارة التهكمية ومرادهم عكس ذلك قوله وقال مجاهد الايكة الملتفة يوم الظلة اظلال العذاب
عليهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كذب اصحاب الايكة كذا قراها وهي
قراءة اهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم تنبيه لم يذكر
المصنف في قصة شعيب سوى هذه الاثار وهي للكشميهني والمستملي فقط وقد ذكر الله قصته
في الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه ارسل الى امتين اصحاب مدين
واصحاب الايكة ورجح بانه وصف في اصحاب مدين بانه اخوهم بخلاف اصحاب الايكة وقال في اصحاب
مدين اخذتهم الرجفة والصيحة وفي اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب
مدين هم اصحاب الايكة واجابوا عن ترك ذكر الاخوة في اصحاب الايكة بانه لما كانوا يعبدون الايكة
ووقع في صدر الكلام بانهم اصحاب الايكة ناسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثاني بان المغايرة في انواع العذاب
ان كانت تقتضي المغايرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم
اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم
الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم وسياتي الكلام على الايكة في التفسير قوله باب
قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم هو يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناة
فوقية ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وهو مردود بما في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه
الى ابيه فهذا اصح ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف
من الفرس قوله وقال مجاهد مذنب تفسير قوله وهو مليم وقد اخرجه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال فالتقمه الحوت وهو مليم هو من الام الرجل اذا اتى ما يلام عليه قال الطبري المليم هو المكتسب

اللوم قوله المشحون الموقر وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المسجون المملوء
ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشحون الموقر قوله فلولا انه كان من المسبحين الاية نبذناه
بالعراء بوجه الارض قال ابو عبيدة في قوله فنبذناه بالعراء بوجه الارض والعرب تقول نبذته بالعراء
اي بالارض الفضاء قال الشاعر ونبذت بالبلد العراء ثيابي والعراء الذي لا شيء فيه يواري من
شجر ولا غيره وقال الفراء العراء المكان الخالي قوله من يقطين من غير ذات اصل الدباء ونحوه عبد
بن حميد من طريق مجاهد وزاد ليس لها ساق وكذا قال ابو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين
نحو الدباء والمشهور انه القرع وقيل التين وقيل الموز وجاء في حديث مرفوع ان القرع هو شجرة اخي
يونس والحنظل والبطيخ قوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وروي وهو مكظوم
اي من الغم مثل كظيم ثم ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى وحديث ابن
عباس لا ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وحديث ابي هريرة في قصة
المسلم الذي لطم اليهودي وقد تقدم شرحها في اواخر قصة موسى وقال في اخره في هذه الرواية ولا
اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وحديثه من وجه اخر مختصرا مقتصرا على لفظ مثل حديث
ابن عباس وقد وقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني بلفظ لا ينبغي لنبي ان يقول اني خير
وهو يؤيد ان قوله في الطريق الاولى اني ان المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبراني في
حديث ابن عباس ما ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس وفي رواية للطحاوي انه سبح الله
في الظلمات فاشار الى جهة الخيرية المذكورة واما قوله في الرواية الاولى ونسبه الى ابيه ففيه اشارة
الى الرد على من زعم ان متى اسم امه وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا وذكره الطبري وتبعه ابن
الاثير في الكامل والذي في الصحيح اصح وقيل سبب قوله ونسبه الى ابيه انه كان في الاصل يونس
ابن فلان فنسي الراوي اسم الاب وكنى عنه بفلان وقيل ان ذلك هو السبب في نسبته الى امه فقال
الذي نسي اسم ابيه يونس بن متى وهي امه ثم اعتذر بقوله ونسبه اي نسبه الى ابيه اي سماه له نسبته
ولا يخفى بعد هذا التاويل وتكلفه قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان
علم انه افضل الخلق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال وقيل خص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع
قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وقد روى قصته السدي في
تفسيره باسانيده عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل
فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما راوا اثار ذلك خضعوا وتضرعوا
وامنوا فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلججت بهم فاقترعوا في من يطرحونه
منهم فوقعت القرعة عليه ثلاثا فالتقمه وروى ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود باسناد
صحيح اليه نحو ذلك وفيه واصبح يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب وقع عليهم وكان في شريعتهم
من كذب قتل فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانهم
لا تسير حتى يلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا قال فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت
فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الاية وروى البزار وابن جرير

من طريق عبد الله بن نافع عن ابي هريرة رفعه لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت امر الله الحوت
ان لا يكسر له عظما ولا يخدش له لحما فلما انتهى به الى قعر البحر سبح الله فقالت الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض
غربة قال ذاك عبدي يونس فشفعوا له فامر الحوت فقذفه في الساحل قال ابن مسعود كهيئة الفرخ ليس
عليه ريش وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لبث في بطن الحوت اربعين يوما ومن طريق
جعفر الصادق قال سبعة ايام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن طريق الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية

قوله باب قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الجمهور
ان القرية المذكورة ايلة وهي التي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري
انها طبرية قوله اذ يعدون في السبت يتعدون يتجاوزون قال ابو عبيدة في قوله اذ يعدون
في السبت اي يتعدون فيه عما امروا به ويتجاوزون قوله شرعا شوارع الى قوله خاسئين هو
قول ابي عبيدة ايضا قوله بئيس شديد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعذاب بئيس اي
شديد وزنا ومعنى قال الشاعر حنقا علي وما ترى لي فيهم اثرا بئيسا وهذا على احد القراءتين والاخرى
بوزن حذر وقرئ شاذا بوزن هين وهين وذكر فيه تنبيه لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مسندا
وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه مبهم وحكاه مالك عن يزيد بن رومان معضلا وكذا قال قتادة
ان اصحاب السبت كانوا من اهل ايلة وانهم لما تحيلوا على صيد السمك بان نصبوا الشباك يوم السبت ثم
صادوها يوم الاحد فانكر عليهم قوم ونهوهم فاغلظوا لهم فقالت طائفة اخرى دعوهم واعتزلوا عنهم فاصبحوا
يوما فلم يروا الذين اعتدوا فتحوا ابوابهم فامروا رجلا ان يصعد على سلم فاشرف عليهم فراهم قردة فدخلوا
عليهم فجعلوا يلوذون بهم فيقول لهم الذين نهوهم الم نقل لكم الم ننهكم فيشيرون برؤوسهم وروى ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد انهم لم يعيشوا الا قليلا وهلكوا وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم
قردة وشيوخهم خنازير

قوله باب قوله تعالى واتينا داود زبورا
هو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتانية بعدها معجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر
بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون بن يارب بتحتانية واخره موحدة بن رام بن حضروم بمهملة ثم معجمة بن
فارص بفاء واخره مهملة بن يهوذا بن يعقوب قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت قال
ابو عبيدة في قوله تعالى في زبر الاولين اي كتب الاولين واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى
مزبور تقول زبرته فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرئ بضم اوله وهو جمع زبر بلفظ الضم
قراءة حمزة قوله اوبي معه سبحي معه وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو بلسان
الحبشة وقال قتادة معنى اوبي سيري قوله ان اعمل سابغات الدروع قال ابو عبيدة في قوله
تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة قوله وقدر في السرد المسامير والحلق لا تدق
المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم كذا في رواية الكشميهني ولغيره لا تدق بالدال بدل الراء وعندهم فيتسلسل
وفي اخره فيقصم بغير نون وو افقه الاصيلي في قوله فيتسلسل وهو بفتح اللام ومعناه فيخرج من الثقب
برفق او يصير مجردا قبل عند الخروج واما الرواية الاخرى فيتسلسل اي يصير كالسلسلة في اللين
والاول اوجه والفصم بالفاء القطع من غير ابانة وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى

وقدر في السرد اي قدر المسامير والحلق وروى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في
قوله وقدر في السرد لا تدق المسامير فيسلس ولا تغلظ فتقصم وقال ابو عبيدة يقال درع
مسرودة اي مسمورة الحلق قال ابو ذويب
وعليهما مسرودتان قضاهما * داود او صنع السوابغ تبع * وهو مثل مسمار السفينة
قوله افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقريت قصة داود في المواضع التي ذكرت
فيها فلم اجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهني وحده قوله بسطة زيادة وفضلا قال
ابو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وهذه الكلمة في قصة طالوت
وكانه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بداود فلمح بشيء من قصة طالوت وقد قصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثة
احاديث الاول حديث همام عن ابي هريرة خفف على داود في رواية الكشميهني القراءة قيل المراد
بالقرآن القراءة والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التورية
وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة
بالقرآن اشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتورية لان الزبور كله مواعظ
وكانوا يتلقون الاحكام من التورية قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ
وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التورية اخرجه ابن ابي حاتم
وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي اكثر
ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا
مفرطا والعلم عند الله قوله بدوابه في رواية موسى بن عقبة الآتية بدابته بالافراد وكذا هو في
التفسير ويحمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه قوله
فيقرأ القرآن ان تسرج في رواية موسى فلا يسرج حتى يقرأ القرآن قوله ولا يأكل الا من عمل يده
تقدم شرحه في اوائل البيوع وان فيه دليلا على انه افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة
من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير او للنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمله داود بيده هو نسج
الدروع وألان الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك
قال الله تعالى وشددنا ملكه وآتيناه وفي حديث الباب ايضا ما يدل على ذلك وانه مع سعته بحيث
انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك فكان يتورع ولا يأكل الا مما
يعمل بيده قوله رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الى آخره وصله المصنف في كتاب خلق افعال
العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث
الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل
وصيام النهار اورده من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض منه قوله صيام داود *
قوله باب احب الصلاة الى الله صلاة داود الى آخره يشير الى الحديث المذكور
قبله قوله قال علي هو قول عائشة ما القاه السحر عندي الا نائما هكذا وقع في رواية المستملي والكشميهني
ولغيرهما فذكر الطريق الثالث مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول علي ولم اره منسوبا واظنه

على

علي بن المديني شيخ البخاري واراد بذلك بيان المراد بقوله وينام سدسه اي السدس الاخير وكانه قال يوافق
ذلك حديث عائشة ما القاه اي وجده والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل اي لم يجئ السحر والنبي
صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما كما تقدم بيان ذلك في قيام الليل قوله باب
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى فصل الخطاب الايد القوة وكان داود موصوفا بفرط الشجاعة
والاواب يأتي تفسيره قريبا قوله قال مجاهد الفهم في القضاء اي المراد بفصل الخطاب روى ابن ابي
حاتم من طريق ابن بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة
القضاء وفهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من شيء انفذه
وقال الشعبي فصل الخطاب قوله اما بعد وفي ذلك حديث مسند من طريق بلال بن ابي بردة عن ابيه
عن جده قال اول من قال اما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب اخرجه ابن ابي حاتم
وذكر عن ابن جريج باسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب
الشهود والايمان ومن طريق عبد الرحمن السلمي نحوه قوله ولا تشطط لا تسرف كذا وقع هنا وقال الفراء
معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة في قوله ولا تشطط اي لا تمل ومن طريق السدي قال لا تخف
قوله يقال للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة قال ابو عبيدة في قوله ولي نعجة واحدة اي امرأة قال
الاعشى * فرميت غفلة عينه عن شاته * فاصبت حبة قلبها وطحالها * قوله فقال اكفلنيها
مثل وكفلها زكريا ضمها قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكفلنيها وعزني في الخطاب هو كقوله وكفلها
زكريا اي ضمها اليه وتقول كفلت بالنفس او بالمال اي ضمنته قوله وعزني غلبني صار اعز مني
اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة قال ابو عبيدة في قوله وعزني في الخطاب اي
صار اعز مني فيه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان دعا ودعوت كان اكثر مني
وان بطشت وبطش كان اشد مني ومن طريق قتادة قال يعني قهرني وظلمني واما قوله يقال
المحاورة فمراده تفسير الخطاب بالمحاورة وهي بالحاء المهملة اي المراجعة بين الخصمين وهذا تفسير قوله تعالى
وعزني في الخطاب قوله الخلطاء الشركاء حكاه ابن جرير ايضا قوله فتناه قال ابن عباس اختبرناه
وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء اما قول ابن عباس فوصله ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه واما قراءة عمر فمذكورة في الشواذ ولم يذكرها ابو عبيدة في القراءة المشهورة ونقلت ايضا
عن ابي رجاء العطاردي والحسن البصري ثم ذكر حديث ابن عباس في السجود في ص اورده من وجهين
ومحمد شيخه في الطريق الاولى هو ابن سلام والعوام هو ابن حوشب بمهملة ثم معجمة قوله نسجد بنون
للكشميهني وللمستملي اسجد وسيأتي شرح الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى قوله قول الله ووهبنا
لداود سليمان في رواية غير ابي ذر باب قول الله قوله نعم العبد انه اواب الراجع المنيب هو تفسير
الاواب وقد اخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الرجاع عن الذنوب ومن طريق قتادة قال
المطيع ومن طريق السدي قال هو المسبح قوله من محاريب قال مجاهد بنيان ما دون القصور
وصله عبد بن حميد عنه كذلك وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا
المسجد والمصلى قوله وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم عنه

وقال ابو عبيدة الجوابي جمع جابية وهو الحوض الذي يجبى فيه الما قوله دابة الارض الارضة قوله
منساته عصاه هو قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ابو عبيدة المنساة
العصا ثم ذكر تصريفها وهي مفعلة من نسات اذا زجرت الابل اي ضربتها بالمنساة قوله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها هو قول ابن عباس اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وزاد في اخره حبا لها
وروي من طريق الحسن قال كشف عراقيبها وضرب اعناقها وقال لا تشغلني عن عبادة ربي مرة اخرى
قال ابو عبيدة ومعنى قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه قال ابن جرير وقول ابن عباس اقرب
الى الصواب قوله الاصفاد الوثاق روى ابن جرير من طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد اي
تجمع اليد الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا صفد
قوله قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وصله
الفريابي من طريقه قال صفن الفرس الى اخره لكن قال يديه ووقع في اصل البخاري رجليه وصوب
عياض ما عند الفريابي وقال ابو عبيدة الصافن الذي يجمع بين يديه ويثني مقدم حافر احدى رجليه
قوله الجياد السراع وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي انها
كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة قوله جسدا شيطانا قال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف فقال له سليمان
كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه في البحر فساخ فذهب ملك سليمان وقعد
اصف على كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان يستطعم ويعرفهم بنفسه
فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه قوله اصف فدخل
البحر روى ابن جرير من وجه ضعيف عن مجاهد ان اسمه اصر اخره را ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان اسم الجني صخر ومن طريق السدي كذلك واخرج القصة من طريقه مطولة والمشهور ان اصف اسم الرجل
الذي كان عنده علم من الكتاب والله اعلم رخا طيبة في رواية الكشميهني طيبا رواه الفريابي من الوجه المذكور
في قوله رخا قال طيبة قوله حيث اصاب حيث شا وصله الفريابي كذلك قوله فامنن اعط بغير
حساب بغير حرج وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة في قوله بغير حساب اي بغير
ثواب ولا جزا او بغير منة ولا قلة ثم اورد المصنف اربعة احاديث اولها حديث ابي هريرة في تفلت العفريت
على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تفلت علي بتشديد اللام اي تعرض لي فلتة اي بغتة قوله البارحة
اي الليلة الخالية الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال الى اخر النهار البارحة قوله
فذكرت دعوة اخي سليمان اي قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفي هذا اشارة الى انه صلى
الله عليه وسلم قدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ويحتمل ان تكون خصوصية سليمان ن
استخدام الجن في جميع ما يريده لا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان
كانوا يرون الجن في اشكالهم وهيئتهم حال تصرفهم قال واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال بني ادم وتعقب بان نفي رؤية الانس للجن على هيئتهم ليس
بقاطع من الاية بل ظاهرها انه ممكن فان نفي رؤيتنا اياهم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينفي امكان رؤيتنا لهم

في غير تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه اكثر العلما قال الشافعي رضي الله عنه من زعم انه يرى الجن
ابطلنا شهادته واستدل بهذه الاية والله اعلم قوله عفريت متمرد من انس وجن مثل زبنية جماعته زبانية
الزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع واطلق على الملائكة ذلك لانهم يدفعون الكفار
في النار وواحد الزبانية زبنية وقيل زبني وقيل زابن وقيل زباني وقال قوم لا واحد له من لفظه
وقيل واحده زبنيت وزن عفريت ومراد المصنف بقوله مثل زبنية اي انه قيل في عفريت عفرية وهي
قراءة رويت في الشواذ عن ابي بكر الصديق وعن ابي رجا العطاردي وابي السمال بالمهملة واللام وقال
ذو الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في ظلام الليل منتصب وقد تقدم كثير من بيان احوال الجن
في باب صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق قال ابن عبد البر الجن على مراتب فالاصل جني فان خالط
الانس قيل عامر ومن تعرض منهم للصبيان قيل ارواح ومن زاد في الخبث قيل شيطان فان زاد على
ذلك قيل مارد فان زاد على ذلك قيل عفريت وقال الراغب العفريت من الجن هو العارم الخبيث
واذا بولغ فيه قيل عفريت نفريت وقال ابن قتيبة العفرية الموثق الخلق واصله من العفر وهو
التراب ورجل عفر بكسر اوله وثانيه وبتثقيل ثالثه اذا بولغ فيه ايضا قوله ثنا مغيرة بن عبد الرحمن
هو الحزامي وليس بالمخزومي واسم جد الحزامي عبد الله بن خالد بن حزام واسم جد المخزومي مي
الحارث بن عبد الله قال سليمان بن داود لاطوفن في رواية الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف
بالشي واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كناية عن الجماع واللام جواب القسم وهو محذوف
اي والله لاطوفن ويؤيده قوله في اخره لم يحنث لان الحنث لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم
به قوله على سبعين امراة كذا هنا من رواية مغيرة وفي رواية شعيب كما سياتي في الايمان والنذور
تسعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح تسعين بتقديم المثناة على سبعين وذكر ان
ابن ابي الزناد رواه كذلك قلت وقد رواه سفيان بن عيينة عن ابي الزناد فقال سبعين وسياتي
في كفارة الايمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال سبعين بتقديم السين
وكذا هو في مسند الحميدي عن سفيان وكذا اخرجه مسلم من رواية ورقا عن ابي الزناد واخرجه
الاسماعيلي والنسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد فقال مائة امراة وكذا قال
طاوس عن ابي هريرة كما سياتي في الايمان والنذور من رواية معمر وكذا قال احمد عن عبد الرزاق
عن رواية هشام بن حجير عن طاوس تسعين وسياتي في كفارة الايمان ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن
عبد الرزاق فقال سبعين وسياتي في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
كان لسليمان ستون امراة ورواه احمد وابو عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امراة اه
وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عند ابن مردويه وتقدم في الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة
عن الاعرج فقال مائة امراة او تسع وتسعون على الشك فتحصل في الروايات ستون وسبعون وتسعون
وتسع وتسعون ومائة والجمع بينها ان الستين كن حرائر وما زاد عليهن او بالعكس او بالعكس واما
السبعون فللمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون الغى الكسر
ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر واما قول بعض الشراح ليس في ذكر

وابو عوانه من طريق هشام
عن ابن سيرين فقال مائة امراة
وكذا قال عمران

القليل في الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام وذلك ان
مفهوم العدد معتبر عند كثيرين والله اعلم وقد حكى وهب بن منبه في المبتدا انه كان لسليمان الف امراة
ثلثمائة مهيرة وسبع مائة سرية ونحوه مما اخرج الحاكم في المستدرك من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبع مائة سرية ثم
قوله تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التمني للخير وانما جزم به لانه غلب
عليه الرجا لكونه قصد به الخير وامر الاخرة لا لغرض الدنيا قال بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث على افة التمني والاعراض عن التفويض قال ولذلك نسي الاستثنا ليمضي فيه القدر ثم
قوله فقال له صاحبه ان شا الله في رواية معمر عن طاوس الاتية فقال له الملك وفي رواية هشام بن
حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي هذا اشعار بان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع
لكن في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها لمسلم وفي الجملة ففيه رد على
من فسر صاحبه بانه الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بالمد وكسر المهملة بعدها فا ابن برخيا بفتح
الموحدة وسكون الرا وكسر المعجمة بعدها تحتانية وقال القرطبي في قوله فقال له صاحبه او الملك
ان كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس والجن وان كان الملك فهو الذي كان ياتيه بالوحي قال وقد
ابعد من قال المراد به خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل
القرين وقيل صاحب له ادمي قلت ليس بين قوله صاحبه والملك منافاة الا ان لفظ صاحبه
اعم من ثم نشا له الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم فمن جزم بانه الملك حجة على من لم يجزم قوله
فلم يقل قال عياض بين في الطريق الاخرى بقوله فنسي قلت هي رواية ابن عيينة عن شيخه
وفي رواية معمر قال ونسي ان يقول ان شا الله ومعنى قوله فلم يقل اي بلسانه لا انه ابى ان يفوض
الى الله بل كان ذلك ثابتا في قلبه اكتفى بذلك اولا ونسي ان يجريه على لسانه لما قيل له لشي عرض له قوله
فطاف بهن في رواية ابن عيينة فاطاف بهن وقد تقدم توجيهه قوله الا واحدا ساقطا في رواية
شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق
غلام وفي رواية هشام عند نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور
هو الجسد الذي القي على كرسيه وقد تقدم عن غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان
وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير قوله لو قالها لجاهدوا في سبيل الله في رواية شعيب لو قال
ان شا الله وزاد في اخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن
فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شا الله لم يحنث وكان دركا لحاجته
كذا عند المصنف من رواية هشام بن حجير وعند احمد ومسلم مثله من رواية معمر وعند المصنف
من طريق معمر وكان ارجا لحاجته وقوله دركا بفتحتين من الادراك وهو كقوله تعالى لا تخاف دركا
ولا تخشى اي لحاقا والمراد انه كان يحصل له ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان
في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى في امنيته بل في الاستثنا رجوى الوقوع وفي ترك الاستثنا
خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى للخضر ستجدني ان شا الله صابرا مع قول الخضر

له اخيرا ذلك ما لم تستطع عليه صبرا والله اعلم وفي الحديث فضل فعل الخير وتعاطي اسبابه وان كثيرا من المباح ع
والملاذ يصير مستحبا بالنية والقصد وفيه استحباب الاستثنا لمن قال سافعل كذا وان اتباع المشية اليمين
يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وسياتي بيان ذلك في الايمان والنذور مع بسط فيه وقد استدل
بهذا الحديث من قال ان الاستثنا اذا عقب اليمين ولو تخلل بينهما شي يسير لا يضر فان الحديث دل على ان
سليمان لو قال ان شا الله عقب قول الملك له قل ان شا الله لافاد مع التخلل بين كلاميه بمقدار كلام الملك واجاب ب
القرطبي باحتمال ان يكون الملك قال ذلك في اثنا كلام سليمان وهو احتمال ممكن يسقط به الاستدلال
المذكور وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق الا ما حكي عن بعض المالكية وما
خص به الانبيا من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه
من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ابلغ المعجزة لانه مع اشتغاله بعبادة ده
ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من الاكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك لك
فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن احدى عشرة امراة وقد تقدم في كتاب الغسل
ويقال ان كل من كان اتقى لله فشهوته اشد لان الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار ر
عن الشي ووقوعه في المستقبل بنا على غلبة الظن فان سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك
عن وحي والا لوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن بسليمان عليه السلام انه قطع بذلك على ربه الا من
جهل حال الانبيا وادبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من اين لسليمان عليه السلام ان يخلق من
مائة هذا العدد في ليلة لا جائز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا جائز ان يكون الامر في ذلك اليه لان الارادة لله
قال والجواب انه من جنس التمني على الله والسؤال له ان يفعل والقسم عليه كقول انس بن النضر
والله لا يكسر سنها ويحتمل ان يكون لما اجاب الله دعوته ان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا عنده ه
من جملة ذلك فجزم به واقرب الاحتمالات ما ذكرته اولا وبالله التوفيق قلت يحتمل ان يكون اوحي اليه
بذلك مقيدا بشرط الاستثنا فنسي الاستثنا فلم يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساغ له ان يحلف
وابعد من استدل به على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبيا وان ذلك لا يقدح في علو م
منصبهم وفيه جواز الاخبار عن الشي انه سيقع ومستند الخبر الظن مع وجود القرينة المقوية لذلك
وفيه جواز اضمار المقسم به في اليمين لقوله لاطوفن مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على ان اسم الله فيه
مقدر فان قال احد يجوز ذلك فالحديث حجة له بنا على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد تقريره على لسان ن
الشارع وان وقع الاتفاق على عدم الجواز يحتاج الى تاويله كان يقال لعل اللفظ باسم الله وقع في الاصل
وانما لم يقع في الحكاية وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لاطوفن يصدق انه قال لاطوفن لان اللافظ
بالمركب لافظ بالمفرد وفيه حجة لمن قال لا اشتراط التصريح بمقسم به معين لمن قال احلف او اشهد
او نحو ذلك قوى وهو قول الحنفية وقيده المالكية بالنية وقالت الشافعية ليست بيمين
وفيه جواز استعمال لو ولولا وسياتي الكلام عليه في باب مفرد عقده له المصنف في اواخر الكتاب
وفيه استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله لاطوفن بدل قوله لاجامعن الحديث
الثالث قوله حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك قوله اي مسجد وضع اولا

تقدم التنبيه عليه في اثناء قصة ابراهيم عليه السلام وقوله ادركتك الصلاة اي وقت الصلاة وفيه
اشارة الى المحافظة على الصلاة في اول وقتها ويتضمن ذلك الندب الى معرفة الاوقات وفيه اشارة
الى ان المكان الافضل للعبادة اذا لم يحصل لا يترك المامور به لفواته بل يفعل المامور به في المفضول لانه صلى
الله عليه وسلم كانه فهم عن ابي ذر من تخصيصه السؤال عن اول مسجد وضع انه يريد تخصيص صلاته فيه
فنبه على ان ايقاع الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل وفيه فضيلة الامة المحمدية لما ذكر
ان الامم قبلهم كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزياد ة
على السؤال في الجواب لاسيما اذا كان للسائل في ذلك مزيد فائدة الحديث الرابع قوله في الاسنا د
عن عبد الرحمن هو الاعرج وهو كذلك في نسخة شعيب عن ابي الزناد عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النا ر
وقال كانت امراتان معهما ابناهما هكذا اورده ومراده الحديث الثاني فانه هو الذي يدخل في ترجمة سليمان
وكانه ذكر ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة شعيب عن ابي الزناد وهذا الحديث تقدم
على الآخر وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج ان يذكر شيئا من لفظ الحديث الاول لاجل
الاسناد وقد تقدم في الطهارة للمصنف مثل هذا الصنيع فذكر من هذه النسخة بعينها حديث لا يبولن
احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري وذكر قبله طرفا من حديث نحن الآخرون السابقون ولما ذكر في الجمعة حديث
نحن الآخرون السابقون لم يضم معه شيئا وذكر في الجهاد حديث من اطاعني فقد اطاع الله الحديث فقال
قبله نحن الآخرون السابقون ايضا وذكر في الربا ثم حديث لو اطلع عليك رجل وقدم ذلك قبله
ايضا لكنه اورد حديث المرأتين في الفرائض ولم يضم معه في اوله شيئا من الحديث الآخر وكذا في بقية
هذه النسخة فلم يطرد للمصنف في ذلك عمل وكانه حيث ضم اليه شيئا اراد الاحتياط وحيث لم يضم نبه
على الجواز والله اعلم واما مسلم فانه في نسخة همام عن ابي هريرة بينه على انه لم يسمع الاسناد في كل حديث
منها فانه يسوق الاسناد الى ابي هريرة ثم يقول فذكر احاديث منها كذا وكذا وصنيعه في ذلك احسن جدا
والله اعلم تنبيه لم ار الحديث الاول تاما في صحيح البخاري وقد اورده الحميدي في الجمع من طريق شعيب
هذه وساق المتن بتمامه وقال انه لفظ البخاري وان مسلما اخرجه من رواية مغيرة وسفيان عن ابي الزناد
به ومن طريق همام عن ابي هريرة وكذلك اطلق المزي ان البخاري اخرجه في احاديث الانبياء فان كان عنى هذا
الموضع فليس هو فيه بتمامه وان كان عنى موضعا اخر فلم اره فيه ثم وجدته في باب الانتهاء عن المعاصي
من كتاب الرقاق وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله مثلي اي في دعائي الناس الى الاسلام المنقذ
لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره والمراد تمثيل الجملة بالجملة
لا تمثيل فرد بفرد قوله استوقد اي اوقد وزيادة السين والتاء للاشارة اي انه عالج ايقادها وسعى في
تحصيل الاتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا زاد احمد ومسلم من رواية
همام عن ابي هريرة فلما اضاءت ما حوله قوله جعل الفراش بفتح الفاء والشين المعجمة معروف ويطلق ايضا
على غوغاء الجراد الذي يكثر ويتراكم وقال في المحكم الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وقد
شبه الله تعالى الناس في الحشر بالفراش المبثوث اي في الكثرة والانتشار والاسراع الى الداعي

قوله

قوله وهذه الدواب التي تقع في النار قلت منها البرغش والبعوض ووقع في حديث جابر فجعل الجنادب والفر اس
والجنادب جمع جندب وهو على القلب والمعروف الجناديب جمع جندب بفتح الدال وضمها والجيم مضمومة وقد تكسر
وهو على خلقة الجراد يصر في الليل صرا شديدا وقيل ان ذكر الجراد يسمى ايضا الجندب قوله يقع في النار
لزائدة وانما هو في نسخة شعيب كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقع في النار قال
النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط
الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز
وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال القاضي ابو بكر ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصو د
ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش
يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون
في ظلمة فاذا رات الضياء اعتقدت انه كوة يظهر منها النور فيقصده لاجل ذلك فيحترق وهي لا تشعر
وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مثلا كوة فترمي بنفسها اليه وهي من شدة ة
طيرانها تجاوزه في الظلمة فترجع الى ان تحترق وقيل انها تتضرر بشدة النور فتقصد اطفاءه فلشدة
جهلها تورط نفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطاي انه سمع بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي
التمثيل وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب الفراش على التهافت في النار ولكن
جهل الادمي اشد من جهل الفراش لانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار مدة طويلة او ابدا والله المستعان قوله وقال كانت امراتان ليس في سياق البخاري
تصريح برفعه وهو مرفوع عنده عن ابي اليمان عن شعيب في اواخر كتاب الفرائض اورده هناك وكذا هو
في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد
مما حدثه به عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما امراتان قلت ولم اقف على اسم واحدة منهما ولا على اسم واحد من ابنيهما في شيء من الطرق
قوله فتحاكمتا في رواية الكشميهني فتحاكما وفي نسخة شعيب فاختصمتا قوله فقضى به للكبرى
الى اخره قيل كان ذلك على سبيل الفتيا بينهما لا الحكم ولذلك ساغ لسليمان ان ينقضه وتعقبه القرطبي بان في
لفظ الحديث انه قضى وبانهما تحاكمتا وبان فتيا النبي وحكمه سواء في وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي
انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقال ابن الجوزي استويا عند داود
في اليد فقدم الكبرى للسن وتعقبه القرطبي وحكى انه قيل كان من شرع داود ان يحكم للكبرى قال
وهذا فاسد لان الكبر والصغر وصف طردي كالطول والقصر والسواد والبياض ولا اثر لشيء من ذلك
في الترجيح وهذا مما يكاد يقطع بفساده قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى به للكبرى
لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذ لا بينة لواحدة منهما وكونه لم يعين في الحديث اختصارا لا يلزم منه عدم
وقوعه فيحتمل ان يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا
تاويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ما ياباه ولا يمنعه فان قيل فكيف ساغ
لسليمان نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض الحكم وانما احتال بحيلة لطيفة اظهرت ما في نفس

الامر وذلك انهما لما اخبرتا سليمان بالقصة فدعا بالسكين ليشقه بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما قصد
استكشاف الامر فحصل مقصوده بذلك لجزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو
ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع ما اضيف الى ذلك
من القرينة الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم للصغرى ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام ممن سوغ له ان
يحكم بعلمه او تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رات من سليمان الجد والعزم في ذلك ونظير هذه
القصة ما لو حكم حاكم على مدع منكر بيمين فلما مضى ليحلف حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره بما اراد ان يحلف
على جحده فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سوا ذلك قبل اليمين او بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الاول
ولكن من باب تبدل الاحكام بتبدل الاسباب وقال ابن الجوزي استنبط سليمان لما راى الامر محتملا فاجاد
وكلاهما حكم بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان
الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق بكبر سن ولا صغره وفيه ان الحق في جهة واحدة والانبيا يسوغ لهم
الحكم بالاجتهاد وان كان وجود النص ممكنا لديهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطا
في ذلك اذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فكان
كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعمال الحيل في الاحكام لاستخراج الحقوق ولا ياتي
ذلك الا بمزيد الفطنة وممارسة الاحوال قوله لا بل يرحمك الله وقع في رواية مسلم والاسمعيلي
من طريق ورقا عن ابي الزناد لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف قليلا عند لا حتى
يتبين للسامع ان الذي بعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعده يتوهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعا
له ويزول الايهام في مثل هذا بزيادة واو كان تقول ويرحمك الله وفيه حجة لمن قال ان الامام يستحلف
والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا يصح وقد تعرض المصنف لذلك في اواخر كتاب الفرايض وياتي تعرض
البحث فيه هناك ان شا الله تعالى قال ابو هريرة يعني بالاسناد اليه وليس تعليقا وقد وقع كذلك في
رواية الاسماعيلي من طريق ورقا عن ابي الزناد والمدية مثلثة الميم قيل للسكين ذلك لانها تقطع مدى حياة
الحيوان والسكين تذكر وتونث قيل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان قوله باب
قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم اختلف في لقمان فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا عظيم
واختلف هل كان نبيا قال السهيلي كان نوبيا من اهل ايلة واسم ابيه عنقى بن سرون وقال غيره
هو ابن باعور بن ناحور بن ازر فهو ابن ابن اخي ابراهيم وذكر وهب في المبتدا انه كان ابن اخت ايوب
وقيل ابن خالته وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا
نجارا وفي مصنف ابن ابي شيبة عن خالد بن ثابت الربعي احد التابعين وحكى ابو عبيدة البكري في شرح
الامالي انه كان مولى لقوم من الازد مثله وروى الطبري من طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن
المسيب كان لقمان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرك باسناد صحيح
عن انس كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يساله عن فايدته فيمنعه حكمته
ان يسال وهذا صريح في انه عاصر داود عليه السلام وقد ذكره ابن الجوزي في التلقيح بعد ابراهيم قبل
اسماعيل واسحاق والصحيح انه كان في زمن داود وقد اخرج الطبري وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا

على بني اسرائيل زمن داود وقيل انه عاش الف سنة نقله ابن اسحاق وهذا غلط ممن قاله وكانه اختلط
عليه بلقمان بن عاد وقيل انه كان يفتي قبل بعث داود واغرب الواقدي فزعم انه كان بين عيسى ونبينا
عليهما السلام وشبهه ما حكاه ابو عبيدة البكري انه كان عبدا لبني الحسحاس بن الازد والاكثر انه كان صالحا
قال شعبة عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير من
طريق اسرائيل عن جابر عن عكرمة قوله وجابر هو الجعفي ضعيف ويقال ان عكرمة تفرد بقوله كان نبيا
وقيل كان لرجل من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا يتجر فيه وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير
عن قتادة ان لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعبا
النبوة وفي سعيد بن بشير ضعف وقد سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان
الحكمة قال التفقه في الدين ولم يكن نبيا وقد تقدم تفسير المراد بالحكمة في اوايل كتاب العلم في شرح
حديث ابن عباس اللهم علمه الحكمة وقيل كان خياطا وقيل نجارا قوله واذ قال لقمان لابنه قال
السهيلي اسم ابيه ناران بموحدة وراء مهملة وقيل فيه بالدال في اوله وقيل اسمه انعم وقيل مشكم
وقيل ماتان قوله تصعر الاعراض بالوجه هو تفسير لقوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وهو تفسير
عكرمة اورده عنه الطبري واورد من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس لا تتكبر
عليهم قال الطبري اصل الصعر يعني بالمهملتين دا ياخذ الابل في اعناقها حتى تلفت اعناقها عن رووسها
فيشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس انتهى وقوله تصعر في قراءة عاصم وابن كثير وابي جعفر وقال
ابو عبيد في القراات له حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن انه قراها كذلك وقراها الباقون تصاعر
قال ابو عبيدة والاول احب الي لما في الثانية من المفاعلة والغالب انه من اثنين ويكون الاولى اشتمل
في احسابه ذلك وقال الطبري القراتان مشهورتان ومعناهما صحيح والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث
ابن مسعود في نزول قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وسياتي شرحه في تفسير الانعام واورده
من وجهين واسحاق شيخه في الطريق الثانية هو ابن راهويه وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج
قوله باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال مجاهد فعززنا شددنا
وقال ابن عباس طايركم مصايبكم اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا واما
قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه به والقرية المراد بها انطاكية فيما ذكر
ابن اسحاق ووهب في المبتدا ولعلها كانت مدينة بالقرب من هذه الموجودة لان الله تعالى اخبر انه اهلك
اهلها وليس لذلك اثر في هذه المدينة الموجودة الان ولم يذكر المصنف في ذلك حديثا مرفوعا وقد روى
الطبري من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد
وفي اسناده حسين الاشقر وهو ضعيف فان ثبت دل على ان القصة كانت في زمن عيسى او بعده
وصنيع المصنف يقتضي انها قبل عيسى وروى ابن اسحق في المبتدا عن ابن طوالة عن كعب الاحبار ان اسم
صاحب يس حبيب وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن ابي مجلز قال كان اسمه حبيب بن مري وعن
شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا قال
ابن اسحاق واسم الرسل الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وقال ابن جرير عن وهب بن سليمان عن شعيب

الجباري بالجيم والموحدة والهمزة بلا مد كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص وعن قتادة كانوا
رسلا من قبل المسيح والله تعالى اعلم قوله باب قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده
زكريا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس في زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف
مع تخفيف اليا وفي هذه الثلاثة لا ينصرف فان اعتقد التثقيل انصرف قوله قال ابن عباس مثلا
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا يقول هل تعلم له مثلا
او شبها من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى
قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك قوله قال رضيا مرضيا حكاه الطبري قال مرضيا ترضاه
انت وعبادك قوله عتيا عصيا عسا يعسوا كذا ثبت بالصاد المهملة والصواب بالسين وروى الطبري
باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا وقال
ابو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا كل مبالغ من كفر او كبر او فساد فقد عتا يعتو عتيا قوله
ثلاث ليال سويا ويقال صحيحا هو قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال في قوله تعالى
ثلاث ليال سويا وانت صحيح حبس لسانه فكان لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرا التورية ويسبح ولا يستطيع
ان يستطيع ان يكلم الناس اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال
اعتقل لسانه من غير مرض قوله فاوحى الله اليهم فاشار هو قول محمد بن كعب ومجاهد وغير واحد
اخرجه ابن ابي حاتم عنهم قوله حفيا لطيفا هو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله انه كان بي حفيا اي محتفيا يقال تحفيت بفلان قوله عاقرا
الذكر والانثى قال ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعاقر الذي لا يلد قال عامر بن الطفيل
قوله لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا قوله جبانا فما عذري لدى كل محضر قوله وقال
ايضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى قال الثعلبي ولد يحيى وعمر زكريا مائة وعشرون سنة وقيل تسعين
وقيل اثنين وتسعين وقيل مائة الا سنتين وقيل الا سنة ثم اورد المصنف طرفا من حديث الاسرا
من رواية انس والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا وقال فيه وفي عيسى بن مريم انهما ابنا خالة وزكريا
هو ابن ادن ويقال هو ابن بشوى ويقال ابن بارحيا ويقال ابن ابي برحيا ومريم بنت عمران ابن
ماثان وهما من ذرية سليمان بن داود عليه السلام واسم ام مريم حنة بمهملة ونون بنت فاقود واسم اختها والدة
يحيى الاشياع قال ابن اسحاق في المبتدا كانت حنة عند عمران واختها عند زكريا وكانت حنة امسك
عنها الولد ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت
مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم
اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى وقال الثعلبي ولد يحيى قبل عيسى
بستة اشهر واختلف في قوله واتيناه الحكم صبيا فقيل نبي وهو ابن سبع سنين وقيل اقل من ذلك والمراد
بالحكم الفهم في الدين قال ابن اسحاق كان زكريا وابنه اخر من بعث من بني اسرائيل قبل عيسى وقال
ايضا اراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففر منهم فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها فالتامت عليه فاخذ الشيطان
بهدبة ثوبه فراوها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها واما يحيى

قتل

قتل بسبب امراة اراد ملكهم ان يتزوجها فقال له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بنت امراته فتوصلت
الى الملك حتى قتل يحيى قال ابن اسحاق كان قتله قبل ان يرفع عيسى وروى اصل هذه القصة الحاكم في
المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى كان يفور حتى قتل عليه
بخت نصر من بني اسرائيل سبعين الفا فسكن قوله باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا فانتبذت قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا هذه الترجمة معقودة لاخبار مريم عليها السلام وقد
ورد نقلا من شانها في الباب الذي قبله ومريم بالسريانية الخادم وسميت به والدة عيسى فامتنع الصرف
للتانيث والعلمية وقال ابو حيان مريم بلسان العرب من تكثر زيارة الرجال من النساء كالزير وهو من يكثر زيارة النساء
واستشهد لمن زعم هذا القول برجز قلت لم يبرز لي تصله مزيمة حكاه ابو حيان في تفسير سورة البقرة
وفيه نظر قوله وقال ابن عباس وال عمران المؤمنون من ال ابراهيم وال عمران وال ياسين وال محمد يقول
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحاصله
ان المراد بالاصطفا بعض ال عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص قوله ويقال ال يعقوب
اهل يعقوب اذا صغروا ال ثم ردوه الى الاصل قالوا اهيل اختلف في ال فقيل اصله اهل قلبت الهاء همزة
بدليل ظهور ذلك في التصغير وهو يرد الاشيا الى اصلها وهذا قول سيبويه والجمهور وقيل اصله
اول من ال يؤول اذا رجع لان الاشيا ترجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره
اويل قوله عن الزهري عن سعيد بن المسيب كذا قال اكثر اصحاب الزهري وقال الزبيدي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه الطبري قوله ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة الماضية في باب صفة ابليس بيان المس المذكور
ولفظه كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
فطعن اي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتدا التسلط
فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم الا نخسه الشيطان بنون
وخا معجمة ثم مهملة قوله فيستهل صارخا من مس الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان
اي سبب صراخ الصبي اول ما يولد الالم من مس الشيطان اياه والاستهلال الصياح قوله غير
مريم وابنها تقدم في باب ابليس بذكر عيسى خاصة فيحتمل ان يكون هذا بالنسبة الى المس وذلك
بالنسبة الى الطعن في الجنب ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاعلام بما زاد وفيها بعد لانه حديث واحد
وقد رواه خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه حين يولد غير عيسى وامه جعل
الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم يصبهما ولولا ذلك لظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة
من الحافظ مقبولة واما قول بعضهم يحتمل ان يكون من العطف التفسيري والمقصود الابن كقولك
اعجبني زيد وكرمه فتعسف شديد قوله ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك الى اخره بينه
لبيان لان في رواية ابي صالح عن ابي هريرة ادراجا وان تلاوة الاية موقوفة على ابي هريرة

باب قوله وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك الآية إلى قوله أيهم يكفل مريم

إن الله اصطفاك الآية يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخففة وليس من كفالة الديون وشبهها
قوله مخففة أي قراءة الجمهور وقرأها الكوفيون كفلها بالتشديد أي كفلها الله زكريا وفي قراءتهم زكريا
بالقصر إلا أن أبا بكر بن عياش قرأه بالمد فاحتاج أن يقرأ زكريا بفتح الهمزة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى
وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها أي ضمها وفي قوله أيهم يكفل مريم أي يضم انتهى وكسر الفاء هو
قراءة بعض التابعين قوله ثنا النضر هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة بن الزبير وعبد الله بن جعفر
أي ابن أبي طالب قال الدارقطني رواه أصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن إسحاق
فروياه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر زاد في الإسناد عبد الله بن جعفر
والصواب إسقاطه والله أعلم قوله خير نسائها مريم أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها وليس المراد
أن مريم خير نسائها لأنه يصير كقولهم زيد أفضل إخوته وقد صرحوا بمنعه فهو كما لو قيل فلان أفضل
أهل الدنيا واستدل بقوله تعالى إن الله اصطفاك على أنها كانت نبية وليس بصريح في ذلك وأيدوا
النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية
خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أن مريم أفضل من جميع النساء ولا
يمتنع عند من يقول إنها نبية وأما من قال ليست بنبية فيحمله على عالمي زمانها وبالأول جزم الزجاج
وجماعة واختاره القرطبي ويحتمل أيضا أن يراد نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمة أو من فيه مضمر والمعنى
أنها من جملة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة الحصر أنه لم يكمل من النساء غيرها
وغير آسية قوله وخير نسائها خديجة أي نساء هذه الأمة قال القاضي أبو بكر بن العربي خديجة أفضل
نساء الأمة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم في أواخر قصة موسى حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية
وهو يقتضي فضلهما على غيرهما من النساء ودل هذا الحديث على أن مريم أفضل من آسية وأن خديجة أفضل
نساء هذه الأمة وكأنه لم يتعرض في الحديث الأول لنساء هذه الأمة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء
الأمم الماضية إلا إن حملنا الكمال على النبوة فيكون على إطلاقه وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس
أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي بإسناد صحيح عن أنس حسبك من
نساء العالمين فذكرهن وللحاكم من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك فبشره أن فاطمة
سيدة نساء أهل الجنة وسيأتي مزيد لذلك في ترجمة خديجة من مناقب الصحابة

باب قوله

قوله تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقع في
رواية أبي ذر بزيادة واو في أول هذه الآية وهو غلط وإنما وقعت الواو في أول الآية التي قبلها وأما هذه
فبغير واو قوله يبشرك ويبشرك واحد يعني بفتح أوله وسكون الموحدة وضم المعجمة وبضم أوله
وفتح الموحدة وتشديد المعجمة والأولى قراءة بالتخفيف قرأ بها يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي والبشر هو
الذي يخبر المرء بما يسره من خير وقد يطلق في الشر مجازا قوله وجيها أي شريفا قاله أبو عبيدة
الوجيه الذي يشرف وتوجهه الملوك أي يشرفونه وانتصب قوله وجيها على الحال قوله وقال
إبراهيم المسيح الصديق وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور

عن إبراهيم هو النخعي قال المسيح الصديق قال الطبري مراد إبراهيم بذلك أن الله تعالى مسحه فطهره
من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول قلت وهذا خلاف تسمية الدجال المسيح فإنه فعيل بمعنى فاعل يقال إنه
سمي بذلك لكونه يمسح الأرض وقيل سمي بذلك لأنه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول قيل في المسيح عيسى أيضا
إنه مشتق من مسح الأرض لأنه لم يكن يستقر في مكان وقيل سمي بذلك لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ
وقيل إنه مسح بدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لأنه كان ممسوح الأخمصين وقيل لأنه كان جميلا
يقال مسحه الله أي خلقه خلقا حسنا ومنه قولهم به مسحة من جمال وأغرب الداودي فقال لأنه كان
يلبس المسوح قوله وقال مجاهد الكهل الحليم وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال أبو جعفر النحاس إن هذا لا يعرف في اللغة وإنما
الكهل عندهم من ناهز الأربعين أو قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين انتهى والذي
يظهر أن مجاهدا فسره بلازمه الغالب لأن الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وقد اختلف أهل العربية
في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجيها أو هو حال من الضمير في تكلم قوله وعلى الأول يجيء تفسير
مجاهد قوله الأكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من يولد أعمى أما قول مجاهد
فوصله الفريابي أيضا وهو قول شاذ تفرد به مجاهد والمعروف أن ذلك هو العشى وأما قول غيره
فهو قول الجمهور وبه جزم أبو عبيدة وأخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد بن حميد من طريق سعيد
عن قتادة كنا نتحدث أن الأكمه الذي يولد وهو مضموم العين ومن طريق عكرمة الأكمه الأعمى وكذا رواه
الطبري عن السدي عن ابن عباس أيضا وعن الحسن ونحوهم قال الطبري الأشبه بتفسير الآية قول
قتادة لأن علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد والآية سيقت لبيان معجزة عيسى عليه السلام فالأشبه أن يحمل المراد
عليها ويكون أبلغ في إثبات المعجزة والله أعلم ثم ذكر المصنف حديثين أحدهما حديث أبي موسى
الأشعري في فضل مريم وآسية وقد تقدم شرحه في أواخر قصة موسى عليه السلام ثانيهما حديث
أبي هريرة في فضل نساء قريش قوله وقال ابن وهب أخبرني يونس وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب
وكذلك أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن حرملة وسيأتي للمصنف موصولا من وجه آخر عن ابن
وهب في النكاح قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لأنهم أصحاب الإبل غالبا
وسيأتي بقية شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى قوله يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب
مريم بنت عمران بعيرا قط في رواية أحمد وأبي يعلى وقد علم صلى الله عليه وسلم أن مريم لم تركب بعيرا قط
أراد أبو هريرة بذلك أن مريم لم تدخل في النساء المذكورات بالخيرية لأنه قيدها بركوب الإبل ومريم لم تكن
ممن يركب الإبل فكأنه كان يرى أنها أفضل النساء مطلقا قوله أحناه أشفقه حنا يحنو وحنى من الثلاثي
وأحنى من الرباعي أشفق عليه وعطف والحانية التي تقوم بولدها بعد موت الأب وحنت المرأة على ولدها
إذا لم تتزوج بعد موت الأب قال ابن التين وإن تزوجت فليست بحانية قال الحسن الحانية التي لها
ولد ولا تتزوج وفي بعض الكتب أحنا بتشديد النون والتنوين حكاه ابن التين وقال لعله مأخوذ من الحنين
بفتح وتخفيف وهو الرحمة حنت المرأة إلى ولدها وإلى زوجها سواء كان بصوت أم لا ومن الذي بالصوت
حنين الجذع وأصله ترجيع صوت الناقة على أثر ولدها وكان القياس أحناهن لكن جرى لسان العرب بالإفراد

وقوله لم تركب مريم بعيرا قط اشارة الى ان مريم لم تدخل في هذا التفضيل بل هو خاص بمن يركب الابل ثم زاد
ابو هريرة ان الحديث لا يدل على ان القرشيات افضل من مريم لانها لم تركب الابل ذكره ابن التين فالفضل الوارد
في خديجة وفاطمة وعائشة هو بالنسبة الى جميع النساء الا من قيل انها نبية فان ثبت في حق امراة انها نبية فهي
خارجة بالشرع لان رتبة النبوة لا شيء بعدها وان لم يثبت فيحتاج من يخرجهن الى دليل خاص لكل منهن فاشار
ابو هريرة الى ان مريم لم تدخل في هذا العموم لانه قيد اصل الفضل لمن يركب الابل ومريم لم تركب بعيرا قط
وقد اعترض بعضهم فقال كان ابا هريرة ظن ان البعير لا يكون الا من الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير
على الحمار قاله ابن خالويه لم يكن لاخوة يوسف ركاب الا على الحمير ولم يكن عندهم ابل وانما كانت حمالهم في اسفارهم
وغيرها الاحمرة وكذا قال مجاهد هنا البعير الحمار وهي لغة حكاها الكواشي واستدل بقوله تعالى اصطفاك
على نساء العالمين على انها كانت نبية ويؤيده ذكرها في سورة مريم بمثل ما ذكر به الانبياء ولا يمنع وصفها بانها
صديقة فان يوسف وصف بذلك مع كونه نبيا وقد نقل عن الاشعري ان في النساء عدة نبيات وحصرهن
ابن حزم في ست حوا وسارة وهاجر وام موسى واسية ومريم ولم يذكر القرطبي سارة ولا هاجر ونقله
السهيلي في اخر الروض عن اكثر الفقهاء وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية وقال عياض الجمهور على خلافه
ذكر النووي في الاذكار عن امام الحرمين انه نقل الاجماع على ان مريم ليست نبية ونسبه في شرح المهذب
لجماعة وجاء عن الحسن البصري ليس في النساء نبية ولا في الجن وقال السبكي اختلف في هذه المسالة ولم
يصح عندي في ذلك شيء قوله تابعه ابن اخي الزهري واسحاق الكلبي عن الزهري اما متابعة ابن اخي الزهري
وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه واما متابعة
اسحق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات عن يحيى بن صالح عنه قوله باب
قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى قوله وكيلا قال عياض وقع في رواية الاصيلي قل
يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل هو الصواب في هذه الاية التي هي من سورة النساء لكن قد ثبتت قل في الاية
الاخرى في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية ولكن مراد المصنف اية سورة
النساء بدليل ايراده لتفسير ما وقع فيها فالاعتراض متجه قوله قال ابو عبيد كلمته كن فكان هكذا في
جميع الاصول والمراد به ابو عبيد القاسم بن سلام وقد وقع نظيره في كلام ابي عبيدة معمر بن المثنى وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله وقال غيره وروح منه احياه فجعله روحا وهو قول
ابي عبيدة قال في قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم قوله كن فكان وروح منه الله تعالى احياه فجعله روحا
ولا تقولوا ثلثة اي لا تقولوا هم ثلاثة قوله ولا تقولوا ثلثة هو بقية الاية التي فسرها ابو عبيدة قوله
عن الاوزاعي في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد ثنا الاوزاعي قوله عن عبادة هو
ابن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكورة حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة ثنا عبادة بن
الصامت قوله وان عيسى عبد الله ورسوله زاد ابن المديني في روايته وابن امته قال القرطبي
مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وامه ويستفاد منه ما يلقنه
النصراني اذا اسلم قال النووي هذا حديث عظيم الموقع وهو من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد
فانه جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم وقال غيره في ذكر عيسى

تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض
باليهود في انكارهم رسالته وقذفه بما هو منزه عنه وكذا امه وفي قوله وابن امته تشريف له وكذا تسميته
بالروح ووصفه بانه منه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فالمعنى انه كائن منه
كما ان معنى الاية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنة منه اي انه مكون كل ذلك وموجده بقدرته وحكمته
وقوله وكلمته اشارة الى انه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه في غير اوانه واحيا الموتى على يده
وقيل سمي كلمة الله لانه اوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله وقيل
لما قال في صغره اني عبد الله واما تسميته بالروح فلما كان اقدره عليه من احياء الموتى وقيل لكونه ذا
روح وجد من غير جزء من ذي روح وقوله ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة شاء تقتضي دخوله الجنة وتخييره
في الدخول من ابوابها وهو بخلاف ظاهر حديث ابي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة
بابا معينا يدخل منه قال ويجمع بينهما بانه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله
مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره قلت ويحتمل ان يكون فاعل قوله شاء هو الله والمعنى ان
الله يوفقه لعمل يدخله برحمة الله من الباب المعد لعامل ذلك العمل قوله قال الوليد هو ابن مسلم وهو موصول
بالاسناد المذكور وقد اخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد ابن مسلم عن ابن جابر وحده به ولم يذكر
الاوزاعي واخرجه من وجه اخر عن الاوزاعي قوله عن جنادة وزاد ابن جنادة عن عبادة بالحديث
المذكور وزاد في اخره وكذا اخرجه مسلم بالزيادة ولفظه ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدمت
الاشارة اليه في صفة الجنة من بدء الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنة في كتاب الايمان
بما يغني عن اعادته ومعنى قوله على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لكن اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة
ويحتمل ان يكون معنى قوله على ما كان من عمل اي يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات
تنبيه وقع في رواية الاوزاعي وحده فقال في اخره ادخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل بدل قوله في
رواية ابن جابر من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وبينه مسلم في روايته ثم واخرج مسلم من هذا الحديث من طريق
الصنابحي عن عبادة من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وهو يؤيد ما سياتي ذكره في
الرقاق في شرح حديث ابي ذر ان بعض الرواة يختصر الحديث وان المتعين على من يتكلم على الاحاديث ان يجمع طرقها
ثم يجمع الفاظ المتون اذا صحت الطرق ويشرحها على انه حديث واحد فان الحديث اولى ما فسر بالحديث قال
البيضاوي في قوله على ما كان عليه من العمل دليل على المعتزلة من وجهين دعواهم ان العاصي يخلد في النار وان من
لم يتب يجب دخوله النار لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة والعمل حينئذ غير حاصل
ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا دخل الجنة قبل التوبة واما ما ثبت من لازم احاديث
الشفاعة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخص به هذا العموم والا فالجميع تحت الرجاء كما انهم تحت الخوف
وهذا معنى قول اهل السنة انهم في خطر المشيئة قوله باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها الاية هذا الباب معقود لاخبار عيسى عليه السلام والابواب
التي قبله لاخبار امه مريم وقد روى الطبري من طريق السدي قال اصابت مريم حيض فخرجت من المسجد
فكانت شرقي المحراب قوله نبذناه القيناه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في

في قوله تعالى فنبذناه كما قال العيناه وقال ابو عبيدة في قوله اذ انتبذت اي اعتزلت وتنحت **قوله**
شرقيا اعتزلت مما يلي الشرق قال ابو عبيدة في قوله مكانا شرقيا مما يلي الشرق وهو عند العرب خير من
الغربي الذي يلي الغرب **قوله** فاجاءها افعلت من جئت يقال اجاءها اضطرها قال ابو عبيدة في قوله
فاجاءها المخاض مجازه افعلها من جئت واجاءها غيرها اليه يعني فهو من مزيد جاء قال زهير **قوله**
وجار سار معتمدا اليكم ۞ اجاءته المخافة والرجاء ۞ والمعنى الجأته وقال الزمخشري
ان اصله منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء **قوله** تساقط تسقط هو قول ابي عبيدة
وضبط تسقط بضم اوله من الرباعي والفاعل النخلة عند من قراها بالمثناة او الجذع عند من قراها بالتحتانية
قوله قصيا قاصيا هو تفسير مجاهد اخرجه الطبري عنه وقال ابو عبيدة في قوله مكانا قصيا
اي بعيدا **قوله** فريا عظيما هو تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق
سعيد عن قتادة كذا قال ابو عبيدة في قوله لقد جئت شيئا فريا اي عجبا فائقا **قوله** وقال
ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وصله ابن جرير من طريق ابن جريج اخبرني عطا عن ابن عباس في قوله يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اكن شيئا **قوله** وقال غيره النسي الحقير هو قول
السدي وقيل هو ما سقط في منازل المرتحلين من رذالة امتعتهم وروى الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال في قوله وكنت نسيا اي شيئا لا يذكر وقال ابو وائل علمت مريم ان التقي ذو نهية حين
قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم قال قرا ابو وائل اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال لقد علمت مريم ان التقي ذو نهية **وقوله** نهية بضم النون وسكون الها اي ذو عقل وانتهاء
عن فعل القبيح واغرب من قال انه اسم رجل فتك فقال له تقي كان مشهورا بالفساد فاستعاذت
منه **قوله** وقال وكيع عن اسرائيل الى اخره ذكر خلف في الاطراف ان البخاري وصله عن يحيى عن وكيع
وان ذلك وقع في التفسير ولم يقف عليه في شيء من النسخ فلعله في رواية حماد بن شاكر عن البخاري **قوله**
سريا نهر صغير بالسريانية كذا ذكره موقوفا من حديث البراء معلقا واورده الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم
من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن ابي اسحاق مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ادم
عن اسرائيل به لم يقل بالسريانية وانما قال قال البراء السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر ابو عبيدة
ان السري النهر الصغير بالعربية ايضا واستشهد للبيد بن ربيعة
فتوسطا عرض السري فصدعا ۞ مسجورة متجاورا قلامها ۞ والغرض بالضم
الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول ومن طريق الحسن
البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث
ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه الله لمريم لتشرب منه ثم ذكر المصنف في الباب عشرة
احاديث اولها حديث ابي هريرة في قصة جريج الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد
واورده في ترجمة عيسى لانه اولهم **قوله** لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر الا
ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على ذلك وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام
الثلاثة المذكورين بقيد المهد وكلام غيرهم من الاطفال لكن يعكر عليه ان في رواية ابن قتيبة ان الصبي

الذي

طرحته امه في الاخدود وكان ابن سبعة اشهر وصرح بالمهد في حديث ابي هريرة وفيه تعقب على النووي
في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند احمد
والبزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي
الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على
الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف ايضا في حديث
عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن ابي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه
لم يذكر ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جيء بها لتلقى في النار
لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وزعم الضحاك في تفسيره
ان يحيى تكلم في المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت صاروا سبعة وذكر البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم
في المهد وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد فقالت حليمة اصبري وقد
تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامة وقصته في دلائل النبوة للبيهقي من حديث معرض بالضاد
المعجمة والله اعلم على انه اختلف في شاهد يوسف فقيل كان صغيرا وهذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبير واخرج عن ابن عباس ايضا ومجاهد انه كان ذا لحية
وعن قتادة والحسن ايضا كان حكيما من اهلها **قوله** وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج بجيمين
مصغر وقد روى حديثه عن ابي هريرة محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المظالم من طريقه بهذا الاسناد
والاعرج كما تقدم في اواخر الصلاة وابو رافع وهو عند مسلم واحمد وابو سلمة وهو عند احمد ورواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي هريرة عمران بن حصين وساذكر ما في رواية كل منهم من الفائدة واول حديث ابي
سلمة كان رجل في بني اسرائيل تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن
تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث ودل على ذلك
انه كان بعد عيسى بن مريم وانه كان من اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع
والصومعة بفتح المهملة وسكون الواو وهي البناء المرتفع المحدد اعلاه ووزنها فوعلة من صمعت اذا دققت
لانها دقيقة الراس **قوله** جاءته امه في رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية ابي رافع كان جريج يتعبد في
صومعته فاتته امه ولم اقف في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين وكانت امه تاتيه
فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية ابي رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم
فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك **قوله** فدعته فقال اجيبها او اصلي زاد المصنف في المظالم
بالاسناد الذي ذكره هنا فابى ان يجيبها ومعنى قوله امي وصلاتي اي اجتمع علي اجابة امي واتمام صلاتي
فوفقني لافضلهما وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال
يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال مثله
فذكره وفي حديث عمران بن حصين انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج
عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي ذكره ثلاثا وذلك محمول على انه قاله في نفسه
لا انه نطق به ويحتمل ان يكون نطق به على ظاهره لان الكلام كان مباحا عندهم وكذلك كان في صدر الاسلام

وتقدمت في اواخر الصلاة ذكر حديث يزيد بن حوشب عن ابيه رفعه لو كان جريج عالما لعلم ان اجابته امه اولى من
صلاته قوله فقال اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات في رواية الاعرج حتى ينظر في وجوه المياميس ه
ومثله في رواية ابي سلمة وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت
اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر
الميم بعدها مهملة وهي الزانية ويجمع على مواميس بالواو وجمع في الطريق المذكورة بالتحتانية وانكر ابن
الخشاب ايضا ووجهه غيره كما تقدم في اواخر الصلاة وجوز صاحب المطالع فيه الهمزة بدل الياء بل اثبتها
رواية ووقع في رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع الي وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك زواني
المدينة قوله فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها في رواية وهب بن جرير
بن حازم عن ابيه عند احمد فذكر بنوا اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم لئن شئتم لافتننه قالوا قد
شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعة جريج ه
ولم اقف على اسم هذه المراة لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج
وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى الغنم ونحوه في رواية ابي رافع عند احمد وفي رواية ابي سلمة وكان
عند صومعته راعي ضان وراعية معزى ويمكن الجمع بين هذه الروايات انها خرجت من دار ابيها بغير
علم اهلها متنكرة وكانت تعمل الفساد الى ان ادعت انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتالت بان خرجت
في صورة راعية ليمكنها ان تاوي الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى فتنته قوله فولدت غلاما فيه
حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريج فيه حذف تقديره فسئلت
ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع التصريح بذلك ولفظه فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب
الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة
زاد الاعرج نزل الي من صومعته وفي رواية الاعرج فقيل لها من صاحبك قالت جريج الراهب نزل الي
فاصابني زاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه فاتوني به قوله فاتوه فكسروا
صومعته وانزلوه وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون
ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه
فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم
قالوا انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل على صلاته فاخذوا
في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي
رواية ابي سلمة فقال له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه
وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مرائي تخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما
مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني قوله فتوضا وصلى
في رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين
قوله ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي زاد في رواية وهب ابن جرير فطعنه باصبعه
فقال بالله يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة انه

سألهم

سألهم ان ينظروه فانظروه فراى في المنام من امره ان يطعن في بطن المراة فيقول ايتها السخلة من ابوك
ففعل فقال الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية
عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالصبي والمراة وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام
من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج
اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان سمى اباه قلت ولم اقف على اسم الراعي ه
ويقال ان اسمه صهيب واما الابن فتقدم في اواخر الصلاة بلفظ فقال يا بابوس وقد تقدم شرحه
في اواخر الصلاة وانه ليس اسمه كما زعم الداودي وانما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى
الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك ووقع في التنبيه
لابي الليث السمرقندي بغير اسناد انه قال للمراة اين اصبتك قالت تحت شجرة فاتى تلك الشجرة فقال
اسالك بالذي خلقك من زنى بهذه المراة فقال كل غصن منها راعي الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف بوقوع
جميع ما ذكر بانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه على بطن امه وطعنه باصبعه وضربه بطرف
العصا التي كانت معه وابعد من جمع بينها بتعدد القصة وانه استنطقه وهو في بطنها مرة قبل ان تلد
ثم استنطقه بعد ان ولد زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وزاد الاعرج
في روايته فابرأ الله جريجا واعظم الناس امر جريج وفي رواية ابي سلمة فسبح الناس وعجبوا قوله
قالوا ابني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وفي رواية وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت
وفي رواية ابي رافع فقالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا
زاد في رواية ابي سلمة فردوها فرجع في صومعته فقالوا له بالله مم ضحكت فقال ما ضحكت الا من دعوة
وفي نقل ابي الليث فقال له الملك نبنيها من ذهب قال لا قال من فضة قال لا الا من طين زاد في روايته
التي دعتها علي امي وفي الحديث ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الام
وبرها واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجيبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن لعله
خشي ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم
من انها كانت تاتيه فيكلمها والظاهر انها كانت تشتاق اليه فتزوره وتقنع برؤيته وتكليمه وكانه انما لم
يخفف ثم يجيبها لانه خشي ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة من حديث يزيد بن حوشب
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه
الحسن بن سفيان وهذا اذا حمل على اطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام نفلا كانت
او فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقد قال النووي تبعا لغيره هذا محمول على انه كان
مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في اواخر الصلاة والاصح عند الشافعية ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم
تاذي الوالد بالترك وجبت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق
وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة
افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن ابي شيبة
من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وبه قال مكحول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث

ايضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد
وفيه الرفق بالتابع اذا جرى منه ما يقتضي التاديب لان ام جريج مع غضبها منه لم تدع عليه الا بما دعت
به خاصة ولولا طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة او القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا
تضره الفتن وفيه قوة يقين جريج المذكور وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق
ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامرين اذا تعارضا بدئ باهمهما وان الله يجعل لاوليائه عند
ابتلائهم مخارج وانما يتاخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات
كرامات الاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم بطلبهم وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج نبيا فتكون معجزة
كذا قال وهذا الاحتمال لا يتاتى في حق المراة التي كلمها ولدها المرضع كما في تتمة الحديث وفيه جواز
الاخذ بالاشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كان من
شرعهم ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا ينفعه جحد ذلك الا بحجة تدفع
قولها وفيه ان مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة وان المفزع في الامور المهمة الى الله يكون بالتوجه
اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريج من ابوك يا غلام بان من زنى بامراة فولدت بنتا لا يحل
له التزوج بتلك البنت خلافا للشافعية ولابن الماجشون من المالكية ووجه الدلالة ان جريجا نسب
ابن الزنا للزاني وصدق الله نسبته بما خرق له من العادة في نطق المولود بشهادته له بذلك وقوله ابي
فلان الراعي فكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم ان يجري بينهما احكام الابوة والبنوة وخرج التوارث والولاء
بدليل فبقي ما عدا ذلك على حكمه وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغرة
والتحجيل في الاخرة وقد تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام ايضا مثل ذلك في خبر سارة مع الجبار والله اعلم
قوله وكانت امراة بالربع ولم اقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة المذكورة
قوله اذ مر بها راكب في رواية خلاس عن ابي هريرة عند احمد فارس متكبر قوله ذو شارة بالشين
اي صاحب حسن وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة
حسنة قوله قال ابو هريرة كاني انظر هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح
الخبر بتمثيله بالفعل قوله ثم مر بضم الميم على البنا للمجهول قوله بامة زاد احمد عن وهب بن جرير تضرب
وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل تجرر ويلعب بها وهي بجيم مفتوحة بعدها
را ثقيلة ثم را اخرى قوله فقالت له ذلك اي سالت الام ابنها عن سبب كلامه قوله قال الراكب
جبار في رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشارة فجبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر
قوله يقولون سرقت زنيت هو بكسر المثناة فيهما على المخاطبة وبسكونها على الخبر وسكونها على الخبر
قوله ولم تفعل في رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي
رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله ووقع في رواية
خلاس المذكورة انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت فجروها حتى القوها وهذا معنى قوله في رواية الاعرج
تجرر وفي الحديث ان نفوس اهل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر فتخاف سوء الحال بخلاف اهل التحقيق فوقوفهم
مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السريرة كما قال حكاية عن اصحاب قارون حيث خرج عليهم

مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب خير وان البشر طبعوا على ايثار الاولاد على الانفس
بالخير لطلب المراة الخير لابنها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها الحديث الثاني حديث ابي هريرة في ذكر موسى
وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسناد اخر فقال انا محمود وهو ابن غيلان عن
عبد الرزاق وساقه على اللفظ وكان ساقه هناك على لفظ هشام بن يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا
رجل حسبته قال مضطرب القائل حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل
الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالنحيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين
هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الرواية التي بعد هذه قال والذي وقع نعته بانه
جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها
من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في
الطول وقال التيمي لعل لفظ جسيم في هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال
لا في صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عياض ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة
في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعده كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ ووقع في
حديث الاسرا وهو في بدء الخلق رايت موسى جعدا طوالا واستنكره الداودي فقال لا اراه محفوظا
لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا يتنافيان وقال النووي الجعودة في صفة موسى
جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر قوله في صفة
عيسى ربعة هو بفتح الرا وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا
قصير جدا بل وسط وقوله من ديماس هو بكسر المهملة وسكون التحتانية واخره مهملة يعني الحمام
هو تفسير عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والديماس في اللغة السرب ويطلق ايضا على الكن
والحمام من جملة الكن والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في
موضع كن فخرج منه وهو عرقان وسياتي في رواية ابن عمر بعد هذا ينطف راسه ماء وهو محتمل لان يراد
به الحقيقة وانه عرق حتى قطر الما من راسه ويحتمل ان يكون كناية عن مزيد نضارة وجهه ويؤيده
ان في رواية عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة عند احمد وابي داود يقطر راسه ما وان لم يصبه بلل قوله
واتيت بانائين ياتي الكلام عليه في الكلام على الاسرا في السيرة النبوية ان شا الله تعالى الحديث
الثالث نا عثمان بن المغيرة هو الثقفي مولاهم الكوفي ويقال له عثمان بن ابي زرعة وهو ثقة من صغار التابعين
وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد قوله عن ابن عمر كذا وقع في جميع الروايات التي وقعت
لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه ابو ذر في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري
مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري لاني رايته في جميع الطرق
عن محمد بن كثير وغيره مجاهد عن ابن عباس ثم ساقه باسناده الى حنبل بن اسحاق قال نا محمد بن كثير فقال
فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال وتابعه نصر بن علي عن ابي
احمد الزبيري عن اسرائيل وكذا رواه يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل انتهى واخرجه ابو نعيم في المستخرج
عن الطبراني عن احمد بن محمد الخزاعي قال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه

من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل فقال ابن عباس أيضا وأخرجه ابن منده في
كتاب الإيمان من طريق محمد بن أيوب بن الضريس وموسى بن سعيد الدنداني كلاهما عن محمد بن كثير فقال
فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصواب عن ابن عباس وقال أبو مسعود البخاري
في الأطراف إنما رواه الناس عن محمد بن كثير فقالوا مجاهد عن ابن عباس ووقع في البخاري في سائر النسخ
وهو غلط قال وقد رواه أصحاب إسرائيل منهم يحيى بن زائدة وإسحاق بن منصور والنضر بن شميل
وآدم بن أبي إياس وغيرهم عن إسرائيل فقالوا عن ابن عباس انتهى وكذا رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس
انتهى ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة إبراهيم عليه السلام ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيها وأخرجها
مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس فيها لعيسى ذكر إنما فيها ذكر إبراهيم وموسى حسب وقال محمد بن إسماعيل
التيمي وقع في خاطري أن الوهم فيه من غير البخاري فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق نصر بن علي عن أبي
أحمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على أن البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه
عليه كعادته والذي يترجح أن الحديث لابن عباس لا لابن عمر لما سيأتي من إنكار ابن عمر على من قال إن عيسى
أحمر وحلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فأما عيسى فأحمر جعد فهذا يؤيد أن الحديث لمجاهد عن
ابن عباس لا عن ابن عمر والله أعلم قوله سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة أي ليس بجعد وهذا أحسن لشعر
رأسه قوله كأنه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان وقيل هم نوع من
الهنود وهم طوال الأجساد مع نحافة فيها وقد زعم ابن التين أن قوله في صفة موسى جسيم مخالف لقوله
في الرواية الأخرى في ترجمته ضرب من الرجال أي خفيف اللحم قال فلعل راوي الحديث دخل له بعض
لفظ في بعض لأن الجسيم ورد في صفة الدجال وأجيب بأنه لا مانع أن يكون مع كونه خفيف اللحم جسيما
بالنسبة لطوله فلو كان عريضا طويلا لاجتمع فكان جسيما الحديث الرابع حديث ابن عمر في ذكر عيسى
والدجال أورده من طريق نافع عنه من وجهين موصولة ومعلقة ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه
قوله حدثنا موسى هو ابن عقبة قوله بين ظهراني بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية أي
جالسا في وسط الناس والمراد أنه جالس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وزيدت فيه الألف والنون تأكيدا
ومعناه أن ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فكأنهم حفوا به من جانبيه فهذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة
بين القوم مطلقا وهذا أرجح بعضهم أن لفظ ظهراني في هذا الموضع زائدة قوله ألا إن المسيح الدجال
أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية أي بارزة وهو من طفا الشيء يطفو إذا علا على غيره وشبهها
بالحبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسيأتي بسط ذلك في كتاب الفتن قوله وأراني بفتح
الهمزة ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال قوله آدم بالمد أي أسمر قوله
كأحسن ما يرى في رواية مالك عن نافع الآتية في كتاب اللباس كأحسن ما أنت راء قوله يضرب
لمته بكسر اللام أي شعر رأسه ويقال له إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين لمة وإذا جاوزت المنكبين
فهي جمة وإذا قصرت عنهما فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم أي قد سرحه ودهنه وفي رواية
مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء وقد تقدم أنه يحتمل أن يريد أنها تقطر من الماء الذي سرحها به أو أن المراد
الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة ووقع في رواية سالم الآتية بعد عيسى ابن آدم سبط

الشعر

الشعر وفي الحديث الذي قبله في نعت عيسى أنه جعد والجعد ضد السبط فيمكن أن يجمع بينهما بأنه سبط الشعر
ووصفه بالجعودة في جسمه لا في شعره والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه وهذا الاختلاف في كونه آدم أو أحمر والأحمر
عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الأسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بأنه احمر لونه بسبب كالتعب
وهو في الأصل أسمر وقد وافق أبو هريرة على أن عيسى أحمر فظهر أن ابن عمر أنكر شيئا حفظه غيره وأما قول
الداودي أن رواية من قال آدم أثبت فلا أدري من أين وقع له ذلك مع اتفاق أبي هريرة وابن عباس على مخالفة
ابن عمر وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة في نعت عيسى أنه مربوع إلى الحمرة والبياض
والله أعلم قوله واضعا يديه على منكبي رجلين لم أقف على اسمهما وفي رواية مالك منكبا على عواتق رجلين
والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق قوله قططا بفتح القاف والمهملة بعدها مثلها هذا هو المشهور
وقد تكسر الطاء الأولى والمراد به شدة جعودة الشعر في وصف الرجل ويراد به الذم فقال جعد اليدين
وجعد الأصابع أي بخيل ويطلق على القصير أيضا وأما إذا أطلق في الشعر فيحتمل المدح والذم قوله كأشبه
من رأيت بابن قطن بفتح القاف والمهملة يأتي في الطريق التي بعد هذه قوله تابعه عبيد الله يعني
ابن عمر العمري عن نافع أي عن ابن عمر وروايته وصلها مسلم وأحمد من طريق أبي أسامة ومحمد بن بشر
جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر المسيح الدجال فقط إلى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وهذا يشعر
بأنه يطلق المتابعة ويريد أصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه قوله حدثنا أحمد بن محمد المكي هو الأزرقي واسم
جده الوليد بن عقبة ووهم من قال إنه القواس واسم جد القواس عون قوله عن سالم هو ابن عبد الله
بن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر اللام في قوله لعيسى بمعنى عن وهو كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وقد تقدم بيان الجمع بين ما أنكره ابن عمر
وأثبته وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لأن ابن عمر ظن أن الوصف اشتبه على الراوي وأن الموصوف بكونه
أحمر إنما هو الدجال لا عيسى وقرب ذلك أن كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال جال
كما تقدم وكأن ابن عمر قد سمع سماعا جازما في وصف عيسى بأنه آدم فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه أن
من وصفه بكونه أحمر واهم قوله بينما أنا نائم أطوف بالكعبة هذا يدل على أن رؤيته للأنبياء في هذه المرة غير
المرة التي تقدمت في حديث أبي هريرة فإن تلك كانت ليلة الإسراء وإن كان قد قيل في الإسراء إن جميعه منام لكن
الصحيح أنه كان في اليقظة وقيل كان مرتين أو مرارا كما سيأتي في مكانه ومثله ما أخرجه أحمد من وجه آخر
عن أبي هريرة رفعه ليلة أسري بي وضعت قدمي حيث توضع الأنبياء أقدامهم من بيت المقدس فعرض علي
عيسى فذكر الحديث قال عياض رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء على ما ذكر في هذه الأحاديث إن كان
مناما فلا إشكال فيه وإن كان في اليقظة ففيه إشكال وقد تقدم في الحج ويأتي في اللباس من رواية ابن عون
عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة
كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي وهذا مما يزيد الإشكال وقد قيل عن ذلك أجوبة أحدها أن الأنبياء أفضل
من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا ما
دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية ثانيها أنه صلى الله عليه وسلم أري حالهم التي كانوا في حياتهم عليها
فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم ولهذا قال أيضا في رواية أبي العالية عن ابن عباس عند مسلم كأني

انظر الى موسى وكانى انظر الى يونس قال العلما يحتمل ان يكون اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما كان منهم
لهذا ادخل حرف التشبيه في الرؤية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك والله اعلم وقد جمع البيهقي كتابا لطيفا
في حياة الانبيا في قبورهم اورد فيه حديث انس الانبيا احيا في قبورهم يصلون اخرجه من طريق يحيى بن ابي بكير وهو
من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه احمد وابن حبان عن الحجاج الاسود وهو ابن ابي زياد البصري وقد
وثقه احمد وابن معين عن ثابت عنه واخرجه ايضا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه واخرجه البزار لكن وقع عنده
عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب حجاج الاسود كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه
البيهقي واخرجه ايضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا اخرجه البزار وابن عدي والحسن بن قتيبة
ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد فقها الكوفة عن ثابت بلفظ اخر قال
ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور ومحمد
سي الحفظ وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ولا اصل
له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ بجيد لان رواية ابن ابي ليلى قابلة للتاويل قال البيهقي ان
صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله قال البيهقي وشاهد الحديث
الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رفعه مررت بموسى ليلة اسري بي
عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخرجه ايضا من وجه اخر عن انس فان قيل هذا خاص بموسى
قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة
من الانبيا فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه وفيه واذا عيسى ابن مريم قائم يصلي اقرب
الناس به شبها عروة ابن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فاممتهم
قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت المقدس وفي حديث ابي ذر
ومالك بن صعصعة في قصة الاسرى انه لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيحة فيحمل على انه راى موسى قائما في قبره
ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبيا الى السموات فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت
الصلاة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وصلواتهم في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة لا يرده العقل وقد ثبت
به النقل فدل ذلك على حياتهم قلت واذا ثبت انهم احيا من حيث النقل فانه يقويه من حيث النظر كون الشهداء
احيا بنص القران والانبيا افضل من الشهدا ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة
ابو داود رفعه في حديث قال فيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح واخرجه ابو الشيخ
في كتاب الثواب بسند جيد بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابي داود
والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره عن اوس بن اوس رفعه في فضل يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا ومما يشكل على ما تقدم ما اخرجه ابو داود من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ورواته ثقات ووجه الاشكال فيه ان ظاهره ان عود
الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد اجاب العلما عن ذلك باجوبة احدها ان

المراد

المراد بقوله رد الله الي روحي ان رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا انها تعاد ثم تنزع ثم تعاد الثاني
سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه الثالث ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع المراد
بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه الخامس انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه
رجع اليه فهمه ليجيب من سلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله
في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في اقطار الارض ممن لا يحصر كثرة واجيب بان امور الاخرة لا تدرك
بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة والله اعلم قوله سبط الشعر تقدم ما فيه قوله تهادى
اي تمشي مائلا بينهما قوله ينطف بكسر الطا المهملة اي يقطر وفيه النطفة كذا قال الداودي وقال
غيره النطفة الما الصافي وقوله او يهراق هو شك من الراوي قوله اعور عينه اليمنى كذا هو بالاضافة
وعينه بالجر للاكثر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وتقديره عند البصريين
عين صفحة وجهه اليمنى ورواه الاصيلي عينه بالرفع كانه وقف على وصفه انه اعور وابتدا الخبر عن صفة
عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه ويحتمل ان
يكون رفع على البدل من الضمير في اعور الراجع الى الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي يجوز
ان يرتفع بالصفة كما ترفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور لا يكون نعتا الا للمذكر ويجوز ان تكون عينه
مرتفعة بالابتدا وما بعدها الخبر وقوله كان عينه طافية بالنصب على اسم كان والخبر مقدر محذوف
تقديره كان في وجهه وشاهده قول الشاعر ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا
قوله كان عينه طافية كذا للكشميهني ولغيره كان عينه طافية وقد تقدم ضبطه قبل قوله
واقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهري اي بالاسناد المذكور رجل اي ابن قطن من خزاعة
هلك في الجاهلية قلت اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق
وامه هالة بنت خويلد افاد الدمياطي قال وقال لي الكشميهني ولغيره كان عينه عينه ايضا عن اكثم بن
بن ابي الجون وانه قال يا رسول الله هل يضرني شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد
والمعروف في الذي شبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثم بن عمرو بن لحي جد خزاعة لا الدجال كذا اخرجه
احمد وغيره وفيه دلالة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة اي في زمن
خروجه ولا يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي والله اعلم الحديث الخامس حديث ابي هريرة في ذكر
عيسى بن مريم اورده من ثلاثة طرق طريقين موصولين وطريقة معلقة قوله انا اولى الناس بابن
مريم في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة اي اخص الناس به واقرب
اليه لانه بشر بانه ياتي من بعده قال الكرماني التوفيق بين هذا الحديث وارد في كونه صلى الله عليه
وسلم متبوعا والاية واردة في كونه تابعا كذا قال ومساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة
والحق انه لا منافاة فيحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى ذلك من جهة
قوة الاقتدا به وهذا من جهة قرب العهد به قوله والانبيا اولاد علات في رواية عبد الرحمن المذكورة
والانبيا اخوة لعلات والعلات بفتح المهملة الضرائر واصله ان من تزوج امراة ثم تزوج اخرى كانه عل منها
والعلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى وقد فسره في رواية عبد الرحمن

فقال انهاتم شتى ودينهم واحد وهو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا ومعنى الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرايع
وقيل المراد ان ازمنتهم مختلفة **قوله** ليس بيني وبينه نبي هذا اورده كالشاهد لقوله انه اقرب الناس اليه
ووقع في رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي واستدل به على انه
لم يبعث بعد عيسى احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى
اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين
وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال
او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى
وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في ترجمته
في كتابي في الصحابة **الحديث** السادس حديث ابي هريرة راى عيسى رجلا يسرق الحديث اورده من
طريقين موصوله ومعلقه **قوله** وقال ابراهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي عن احمد بن حفص بن
عبد الله النيسابوري عن ابيه عن ابراهيم واحمد من شيوخ البخاري **قوله** قال كلا والذي لا اله الا الله
في رواية الكشميهني الا هو وفي رواية ابن طهمان عند النسائي فقال لا والذي لا اله الا هو **قوله** وكذبت
عيني بالتشديد وبالافراد وفي رواية المستملي كذبت بالتخفيف وفتح الموحدة وعيني بالافراد وهو محل
رفع ووقع في رواية مسلم وكذبت نفسي **و**في رواية ابن طهمان وكذبت بصري **قال** ابن التين قال
عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف واما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقة التكذيب وانما اراد كذبت
عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل انه اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا
فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل ان يكون راه مد يده الى الشيء فظن
انه تناوله فلما حلف له رجع عن ظنه **وقال** القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جازم عما فعل
الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية **وقول** الرجل كلا نفي لذلك ثم اكده باليمين **وقول**
عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة
فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر
فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل ان يكون عيسى كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه
بقوله سرقت ويكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ كثيرا انتهى واحتمال الاستفهام بعيد مع جزمه
صلى الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق واحتمال كونه يحل له الاخذ بعيد ايضا بهذا الجزم بعينه واستدل
به على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والاول ماخوذ من كلام القاضي عياض وقد تعقبه ابن القيم
في كتاب اغاثة اللهفان فقال هذا تكلف والحق ان الله كان في قلبه اجل من ان يحلف به احد كاذبا فدار
الامر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فرد التهمة الى بصره كما ظن ادم صدق ابليس لما حلف له انه ناصح
وليس بدون تاويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله اعلم واستدل به على درء الحد بالشبهة
وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود
وهذه الصورة من ذلك والله اعلم **الحديث** السابع حديث ابن عباس عن عمر وهو من رواية الصحابي عن الصحابي

قوله لا تطروني

قوله لا تطروني بضم اوله والاطراء المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه **قوله**
كما اطرت النصارى ابن مريم في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد
ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين وذكرته قطعا مفرقة فيما مضى ويأتي شرحه عليها في مكانها **الحديث**
الثامن **قوله** انا عبد الله هو ابن المبارك **قوله** ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي
حذف السؤال وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي
انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكره اخرجه
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه **قوله** اذا ادب الرجل امته يأتي الكلام عليه في النكاح **قوله** واذا
امن الرجل بعيسى ثم امن بي فله اجران تقدمت مباحث ذلك في كتاب العلم مستوفاة وفيه اشارة الى انه
لم يكن بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وقد تقدم البحث في ذلك قريبا **قوله** والعبد اذا اتقى
الله الى اخره تقدمت الاشارة اليه في كتاب العتق **الحديث** التاسع حديث ابن عباس انكم محشورون
الى الله حفاة الحديث وسيأتي البحث فيه في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر عيسى بن مريم في قوله وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم **قوله** قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله هو البخاري عن قبيصة هو ابن
عقبة احد شيوخ البخاري اي انه حمل قوله من اصحابي اي بالعين رما كان قبل الردة لا انهم ماتوا على ذلك
ولا شك ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها
وقد اخرج الاسماعيلي الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري به
قوله نزول عيسى بن مريم يعني في اخر الزمان كذا لابي ذر بغير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف
حديثين عن ابي هريرة احدهما حديث والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث **قوله**
حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وانما جزمت بذلك مع تجويز ابي علي الجياني ان يكون
هو اسحاق بن منصور لتعبيره انا يعقوب بن ابراهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحاق بن راهويه كما عرف
بالاستقراء من عادته انه لا يقول الا انا ولا يقول ثنا وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من مسند
اسحاق بن راهويه وقال اخرجه البخاري عن اسحق **قوله** يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي هو ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قوله** والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في
تاكيده **قوله** ليوشكن بكسر المعجمة اي ليقربن اي لا بد من ذلك سريعا **قوله** ان ينزل فيكم اي
في هذه الامة فانه خطاب لبعض الامة ممن لا يدرك نزوله **قوله** حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما
بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة **و**في رواية الليث
عن ابن شهاب عند مسلم حكما مقسطا وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب اماما مقسطا والمقسط العادل
بخلاف القاسط فهو الجائر **و**لاحمد من وجه اخر عن ابي هريرة من اقراره من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند احمد من حديث عائشة ويمكث عيسى في الارض اربعين سنة **و**للطبراني من حديث عبد الله بن مغفل
ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملته **قوله** فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية
بان يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم
اكله وانه نجس لان الشيء المنتفع به لا يشرع اتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في اواخر البيوع وفي للطبراني

في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه القرد واسناده
لا باس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس العين اتفاقا
ويستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية عطا بن مينا عن ابي هريرة
عند مسلم وليذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى
ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الذمة يؤدي الجزية وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن
صرف مال الجزية له فيترك الجزية استغناء عنها وقال عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية تقريرها
على الكفار من غير محاباة ويكون لكثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي وقال الصواب ان عيسى عليه
السلام لا يقبل الا الاسلام قال النووي ومعنى وضع عيسى عليه السلام الجزية مع انها مشروعة في هذه الشريعة
لكن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه
وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن
عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله احد ويحتمل ان يقال ان مشروعية
قبولها من اليهود والنصارى لما في ايديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم فاذا نزل عيسى عليه
السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الاوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف امرهم فناسب
ان يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم والله اعلم قوله ويفيض المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد
المعجمة اي يكثر وفي رواية عطا بن مينا المذكورة وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسبب كثرته نزول البركات
وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال
لعلمهم بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها اي انهم حينئذ لا يتقربون
الى الله تعالى الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة
الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري بهذا
الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين قوله ثم يقول ابو هريرة واقرءوا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية هو موصول بالاسناد المذكور وقال ابن الجوزي
انما تلا ابو هريرة هذه الاية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع
الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة
لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد وقوله في الاية وان بمعنى ما اي لا يبقى احد من اهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا امن به وهذا مصير من ابي هريرة الى ان الضمير في قوله الا ليؤمنن
به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى اي ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وبهذا جزم ابن عباس فيما
رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى
والله انه الان لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون ونقله عن اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل اهل
التفسير في ذلك اقوالا وان الضمير في قوله به يعود لله او لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على القولين وقيل
على عيسى وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال

له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده
خصيف وفيه ضعف ورجح معنى الاية على هذا المذهب قراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم اي اهل الكتاب
قال النووي معنى الاية على هذا ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج
روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال وهذا المذهب اظهر لان الاول يخص الكتابي
الذي يدرك نزول عيسى وظاهر القران عمومه في كل كتابي في زمن نزول عيسى وقبله قال العلماء الحكمة
في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي
يقتلهم او نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها وقيل انه دعا
الله لما راى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان مجددا لامر
الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى
بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك
يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وباسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد
وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى
عليه السلام عليه ثوبان ممصران فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام
ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل ويلعب الصبيان
بالحيات وقال في اخره ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وروى احمد ومسلم من طريق حنظلة بن علي الاسلمي
عن ابي هريرة ليهلن ابن مريم بفج الروحاء بالحج والعمرة الحديث وفي رواية لاحمد من هذا الوجه ينزل عيسى
فيقتل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها
او يعتمر او يجمعهما وتلا ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية قال حنظلة قال ابو هريرة يؤمن
به قبل موته عيسى وقد اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك
فقيل على ظاهره وعلى هذا فاذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى متوفيك
من الارض فعلى هذا لا يموت الا في اخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة
وعشرين الحديث العاشر قوله عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عباس الاقرع
قال ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له قلت وليس له عن ابي
هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد قوله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم سقط
قوله فيكم من رواية ابي ذر قوله تابعه عقيل والاوزاعي يعني تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث
فاما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل سياق ابي ذر سواء واما
متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طرق عنه ولفظه
مثل رواية يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ فامكم منكم قال الوليد بن مسلم
فقلت لابن ابي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم فقال ابن ابي ذئب اتدري ما امكم منكم
قلت تخبرني فقال فامكم بكتاب ربكم واخرجه مسلم من رواية ابن اخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا

نزل فيكم ابن مريم فامكم وقال ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم
منكم وعند احمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى فاذا هم بعيسى فيقال تقدم يا روح الله فيقول ل
ليتقدم امامكم فليصل بكم ولابن ماجه في حديث ابي امامة الطويل في الدجال قال وكلهم اي المسلمون ببيت المقدس
وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول
تقدم فانها لك اقيمت وقال ابو الحسن الابري في مناقب الشافعي تواترت الاخبار بان من هذه الامة وان
عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك ردا للحديث الذي اخرجه ابن ماجه عن انس وفيه ولا مهدي الا عيسى يعني انه يحكم بالقر ان
لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وان في كل قرن طائفة
من اهل العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما او ماموما وعلى تقدير ان يكون عيسى
اماما فمعناه انه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ويعكر عليه
قوله في حديث اخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة وقال
ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا
يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه
في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله اعلم

قوله باب ما ذكر عن بني اسرائيل اي ذرية يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم واسرا ل
لقب يعقوب اي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه اربعة وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو مشتمل
على ثلاثة احاديث وقوله ثنا موسى بن اسماعيل هذا هو الصواب ولبعضهم ثنا مسدد بدل موسى وليس
بصواب لان رواية مسدد ستاتي في اخر هذا الباب موصولة ورواية موسى معلقة من اجل كلمة اختلفا فيها
على ابي عوانة وكلام ابي علي الغساني يوهم ان ذلك وقع هنا وليس كذلك قوله ثنا عبد الملك هو ابن عمير
قوله قال عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود الانصاري المعروف بالبدري قوله ان مع الدجال اذا خرج
ما الحديث ياتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه هنا ايراد ما يليه وهو قصة الرجل الذي كان
يبايع الناس وقصة الرجل اوصى بنيه ان يحرقوه فاما قصة الذي كان يبايع الناس فقد اوردها ايضا في اواخر
هذا الباب من حديث ابي هريرة وتقدم الكلام عليه في اثناء كتاب البيوع وقوله في هذه الرواية كنت ابايع الناس
في الدنيا واجازيهم اي اتقاضاهم والمجازاة المقاضاة اي اخذ منهم واعطي ووقع في رواية الاسماعيلي واجازفهم بالجيم
والزاي والفاء وفي اخرى بالمهملة والراء وكلاهما تصحيف لا يظهر والله اعلم واما قصة الذي اوصى بنيه ان يحرقوه
فسياتي الكلام عليها في اواخر هذا الباب حيث اورده المصنف مفردا ان شاء الله تعالى قوله فامتحشت
بضم المثناة وكسر المهملة بعدها معجمة اي احترقت وقوله ثم انظروا يوما راحا اي شديد الريح قوله
في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان نباشا ظاهره ان الذي
سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن تبين من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير انه سمع الجميع فانه
اورد في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته
وكذلك قال في حديث الذي اوصى بنيه كما سياتي في اواخر هذا الباب وقوله وكان نباشا ظاهره انه من
زيادة ابي مسعود في الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال

لولده

لولده امر بنيه تدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا ووقع في رواية الطبراني
بلفظ بينما حذيفة وابو مسعود في مجلس فقال احدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
من بني اسرائيل ينبش القبور فذكره وعرف منه دخوله في هذا الباب اورده مختصرا وتقدم بتمامه في
هذا في الصلاة الحديث الثاني قوله لما نزل بضم اوله وفي نسخة ابي ذر بفتحتين يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت او ملك الموت وحكى النووي انه في نسخ بالكسر بالضم وفي رواية بزيادة
مثناة يعني المنية اورده مختصرا وقد تقدم باتم من هذا في الصلاة ويأتي شرحه في اخر المغازي ان شاء الله
تعالى والغرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وعبد الله الذي في الاسناد هو
ابن المبارك الحديث الثالث قوله عن فرات القزاز بقاف وزاي ثقيلتين وهو فرات بضم الفا
وتخفيف الراء اخره مثناة ابن عبد الرحمن وابو حازم هو سلمان الاشجعي قوله تسوسهم الانبياء اي انهم كانوا
اذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة وفيه اشارة الى انه
لا بد للرعية من قائم باموره يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم قوله وانه لا نبي بعدي
اي فيفعل ما كان اولئك يفعلون قوله وسيكون خلفاء اي بعدي قوله فيكثرون بالمثلثة وحكى
عياض ان منهم من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبيح فعلهم قوله اعطوهم حقهم
اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وسياتي تتمة القول في ذلك في
اوائل كتاب الفتن قوله فوا ببيعة الاول فالاول والمعنى انه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول
صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول ام لا
سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد
الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال
فاضربوا عنق الاخر قوله فان الله سائلهم عما استرعاهم هو كحديث ابن عمر المتقدم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته وسياتي شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم امر الدين على امر الدنيا لانه
صلى الله عليه وسلم امر بتوفية حق السلطان لما فيه من اعلاء كلمة الدين وكف الفتنة والشر وتاخير امر المطالبة
بحقه لا يسقطه وقد وعده الله ان يخلصه ويوفيه اياه ولو في الدار الاخرة الحديث الرابع حديث ابي
سعيد لتتبعن بضم العين وتشديد النون سنن بفتح المهملة اي طريق من قبلكم اي الذين قبلكم قوله جحر بضم
الجيم وسكون المهملة ضب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال خصت بالذكر لان الضب
يقال له قاضي البهائم والذي يظهر ان التخصيص انما وقع لجحر الضب وان ذلك لشدة ضيقه ورداءته
ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن هو استفهام انكار اي ليس المراد غيرهم وسياتي بقية الكلام على هذا ا
الحديث في كتاب الاعتصام الحديث الخامس حديث انس ذكروا النار والناقوس اورده مختصرا
وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلاة الحديث السادس حديث عائشة كانت تكره ان يجعل يده في
خاصرته وتقول ان اليهود يفعلونه في رواية ابي نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخا ري

فيه بلفظ انما كره الاختصار في الصلاة وقال انما يفعل ذلك اليهود ووقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد
بن هرون عن سفيان وهو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع اليد على الخاصرة في الصلاة وقد تقدم البحث في هذه
المسئلة في اواخر الصلاة في الكلام على حديث ابي هريرة نهى عن الخصر في الصلاة قوله تابعه شعبة عن الاعمش
وصله ابن ابي شيبة من طريقه الحديث السابع حديث ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة الحديث الثامن حديث عمر قاتل الله فلانا اورده
مختصرا وقد تقدم تاما في كتاب البيوع في اواخره مع شرحه قوله تابعه جابر وابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يعني تحريم شحوم الميتة دون القصة فاما حديث جابر فوصله المصنف في اواخر البيوع وفيه
غير ذلك وتقدم شرحه هناك واما حديث ابي هريرة فوصله المصنف في البيوع ايضا من طريق سعيد
بن المسيب عنه الحديث التاسع قوله عن ابي كبشة السلولي تقدم ذكره في كتاب الهبة في حديث
الفرو وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين قوله بلغوا عني ولو اية قال المعافى النهرواني في كتاب
الجليس له الاية في اللغة تطلق على ثلثة معان العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول
قوله تعالى ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا ومن الثاني ان في ذلك لاية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم
اية نكالا ويجمع بين هذه المعاني الثلاث انه قيل لها اية لدلالتها وفصلها وابانتها وقال في الحديث
ولو اية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه
وسلم انتهى كلامه قوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم
منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن
في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج لا تضيق صدوركم
بما تسمعونه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا
حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في
ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو
قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم
اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا ابعد الاوجه وقال مالك المراد جواز
التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القران والحديث
الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث
عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحدث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد وقال
الشافعي من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لا تعلمون
كذبه واما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه قوله ومن كذب علي متعمدا تقدم شرحه
مستوفى في كتاب العلم وذكرت عدد من رواه وصفة مخارجه بما يغني عن الاعادة وقد اتفق العلماء على تغليظ
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من الكبائر حتى بالغ الشيخ ابو محمد الجويني فحكم بكفر من وقع منه
ذلك وكلام القاضي ابي بكر ابن العربي يميل اليه وجهل من قال من الكرامية وبعض المتزهدة ان الكذب

على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية امر الدين وطريقة اهل السنة والترغيب والترهيب واعتلوا
بان الوعيد ورد في حق من كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب
سواء كان له او عليه والدين بحمد الله كامل غير محتاج الى تقويته بالكذب الحديث العاشر قوله ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم يقتضي مشروعية الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية والراس ولا
يعارضه ما ورد من النهي عن ازالة الشيب لان الصبغ لا يقتضي الازالة ثم ان الماذون فيه مقيد بغير السواد
لما اخرجه مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد ولابي داود وصححه ابن حبان
من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة
واسناده قوي الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالراي فحكمه الرفع
ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون
النساء فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى
من ذلك المجاهد اتفاقا وليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب ولا خضب البدن والرجلين بالحنا
مثلا لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح الشافعية بتحريم لبس الثياب المزعفرة للرجل وتحريم
خضب الرجال ايديهم وارجلهم الا للتداوي وسياتي بسط القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى
الحديث الحادي عشر قوله ثنا محمد هو ابن معمر نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي
قوله ثنا حجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري قوله في هذا المسجد هو مسجد
البصرة قوله وما نسينا منه حديثا اشار بذلك الى تحققه لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره
له قوله وما نخشى ان يكذب جندب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم
ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيمن كان قبلكم رجل لم اقف على اسمه قوله به جرح بضم
الجيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح وهو بكسر الجيم وذكره بعضهم بضم المعجمة
واخره جيم وهو تصحيف ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة وهي بفتح القاف وسكون الراء
حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة قوله فجزع اي لم يصبر على الم تلك القرحة
قوله فاخذ سكينا فحز بها يده السكين تذكر وتؤنث وقوله حز بفتح الحاء المهملة والزاي هو القطع
بغير ابانة ووقع في رواية مسلم فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكاها وهو بالنون والهمز اي نخس موضع
الجرح ويمكن الجمع بان يكون جرحا خرج بدايه السهم ثم نكاه بحز موضعه بالسكين ودلت رواية البخاري
على ان الجرح كان في يده قوله فما رقا الدم بالقاف والهمز اي لم ينقطع قوله قال الله عز وجل
بادرني عبدي بنفسه هو كناية عن استعجال المذكور الموت وسياتي البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة
جار مجرى التعليل للعقوبة لانه لما استعجل الموت بتعاطي سببه من انفاذ مقاتله جعل له فيه اختيارا عصى
الله به فناسب ان يعاقب ودل ذلك على انه حزها لارادة الموت لا لقصد المداواة التي يغلب على الظن
الانتفاع بها وقد استشكل قوله بادرني بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لان الاول يقتضي ان يكون
من قتل نفسه مات قبل اجله لما يوهمه سياق الحديث من انه لو لم يقتل نفسه كان قد تاخر عن ذلك الوقت
وعاش لكنه بادر فتقدم والثاني يقتضي تخليد الموحد في النار والجواب عن الاول ان المبادرة من

حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار واطلق عليه المبادرة لوجود صورتها وانما استحق المعاقبة لان الله لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي ابو بكر قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يمضي على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهين مثاله ان تقدر لوا ان يعيش عشرين سنة ان دسل بقتل نفسه وثلاثين سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يعلم به المخلوق كملك الموت مثلا واما بالنسبة الى علم الله فانه لا يقع الا ما علمه ونظيره ذلك الواجب المخير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في اي الخصال يفعل والجواب عن الثاني من اوجه احدها انه كان استحل ذلك الفعل فصار كافرا ثانيها كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره ثالثها ان المراد ان الجنة حرمت عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون رابعها ان المراد جنة معينة كالفردوس مثلا خامسها ان ذلك ورد على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد سادسها ان التقدير حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك سابعها قال النووي يحتمل ان يكون ذلك شرع من مضى ان اصحاب الكبائر يكفرون بفعلها وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل ام غيره وقتل الغير يوخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الاولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلقه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وان الانفس ملك الله وفيه التحدث عن الامم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الالام لئلا يفضي الى اشد منها وفيه تحريم تعاطي الاسباب المفضية الى قتل النفس وفيه التنبيه على ان حكم السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في التحديث وكيفية الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة الى ضبط المحدث وتوثيقه لمن حدثه ليركن السامع لذلك والله اعلم **قوله** حديث ابرع وابرص واعمى هكذا ترجم لهذا الحديث في انباء ذكر بني اسرائيل وهو الحديث الثاني عشر **قوله** نا احمد بن اسحاق هو السرماري بفتح المهملة ويجوز كسرها وبعدها راء ساكنة نسبة الى سرمارة من قرى بخارى الزاهد المجاهد وهو من اقران البخاري مات سنة اثنين واربعين ومائتين **قوله** في السند الثاني وحدثنا محمد قال نا عبد الله بن رجاء يقال ان محمدا هو الذهلي ويقال انه المصنف نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويويد ذلك انه روى عن عبد الله بن رجاء في اللقطة وعدة مواضع بغير واسطة لكن جزم ابو ذر بانه عند المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن رجاء وجوز انه الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكي ابن عبدان عن الذهلي بطوله وكذلك جزم ابو نعيم وساقه من طريق موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وسيأتي في التوحيد حديث اخر اخرجه البخاري بهذا السند بن سوا الى ابي هريرة وليس في البخاري لاسحاق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن ابي عمرة سوى هذين الحديثين **قوله** نا اسحاق بن عبد الله هو ابن ابي طلحة صرح به شيبان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي **قوله** بدا بتخفيف الدال المهملة بغير همزة اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقد اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مع ان في الرواية ايضا نظرا لانه لم يزل مريدا والمعنى اظهر الله ذلك فيهم وقيل معنى اراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى

وسبق الى التخطئة ايضا الخطابي وليس كما قال لانه موجه كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذي يراد به تغير الامر عما كان عليه فلا **قوله** قذرني الناس بفتح القاف وبالذال المعجمة المكسورة اي اشمأزوا من رؤيتي وفي رواية حكاها الكرماني قذروني الناس وهي على لغة اكلوني البراغيث **قوله** فمسحه اي مسح على جسمه **قوله** فقال واي المال في رواية الكشميهني بحذف الواو **قوله** الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر ووقع عند مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام التصريح بان الذي شك في ذلك هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة راوي الحديث **قوله** فاعطي ناقة عشراء اي التي اتى عليها عشرة اشهر والعشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة مع المد هي الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي من انفس المال **قوله** بارك لك فيها كذا وقع بارك بضم اوله وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي وابراز الفاعل **قوله** فمسحه اي مسح على عينيه **قوله** شاة والدا اي ذات ولد ويقال حامل **قوله** فانتج هذان اي صاحبا الابل والبقر وولد هذا اي صاحب الشاة وهو بتشديد اللام وانتج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة والمشهور في اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اذا ولدت فهو نتوج **قوله** ثم انه اتى الابرص في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحجة عليه **قوله** رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت به الحبال في سفره في رواية الكشميهني تقطعت بي الحبال في سفري والحبال بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة جمع حبل اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وقيل العقبات وقيل الحبل هو المستطيل من الرمل ولبعض رواة مسلم الحيال بالمهملة والتحتانية جمع حيلة اي لم يبق لي حيلة ولبعض رواة البخاري بالجيم الجبال بالموحدة وهو تصحيف قال ابن التين قول الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب **قوله** ابلغ عليه في رواية الكشميهني ابلغ به وابلغ بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي **قوله** لقد ورثت لكابر عن كابر في رواية الكشميهني كابرا وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف **قوله** قال ان كنت كاذبا فصيرك الله اورده بلفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه **قوله** فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت **قوله** لا اجهدك اليوم لشيء اخذته لله كذا في البخاري بالمهملة والهمز كذا قال عياض ان رواية البخاري لم تختلف في ذلك وليس كما قال والمعنى لا اجهدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كما قال الشاعر **شعر** وليس على طول الحياة تندم **تم** اي فوت طول الحياة وفي رواية كريمة واكثر روايات مسلم لا اجهدك بالجيم والهاء اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه قال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بمهملة وتشديد الدال بغير ميم اي لا امنعك قال وهذا تكلف انتهى ويحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اي لا اطلب منك الحمد من قولهم فلان يحمد على فلان اي يمن عليه اي لا امن عليك **قوله** فانما ابتليتم اي امتحنتم **قوله** فقد رضي عنك بضم اوله على البناء للمجهول في رضي وسخط قال الكرماني ما محصله كان مزاج الاعمى صح من مزاج رفيقيه لان البرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى فانه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من امر خارج

فلهذا احسنت طباع الاعمى وساءت طباع الاخرين وفي الحديث جواز ذكر ما اتفق لمن مضى ليتعظ به من سمعه
ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر في ترك تسميتهم ولم يفصح بما اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر
ان الامر فيهم وقع كما قال الملك وفيه التحذير من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد
الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم مآربهم وفيه الزجر عن البخل
لانه حمل صاحبه على الكذب وعلى جحد نعمة الله تعالى **قوله** ام حسبت ان اصحاب الكهف كذا لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وحدهما الى اخر الترجمة ولغيره في اوله باب ولم يورد في ذلك الا تفاسير مما وقع في قصة اصحاب
الكهف وسقط كل من رواية النسفي **قوله** الكهف الفتح في الجبل هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم
واختلف في مكان الكهف فالذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف
عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة وقيل بالقرب من طرسوس وقيل من ايلة وفلسطين وقيل
وبراوقيل من الاندلس وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس اصحاب الكهف اعوان المهدي وسنده ضعيف
فان ثبت حمل على انهم لم يموتوا بل هم في المنام الى ان يبعثوا لاعانة المهدي وقد ورد في حديث اخر بسند
واه انهم يحجون مع عيسى بن مريم **قوله** والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم روى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب هو قول ابي عبيدة قال في تفسير
قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وورد لذلك اقوال اخرى فاخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة
ومن طريق عطية العوفي وكذا قال ابو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف واخرج الطبري ايضا
من طريق ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابي حاتم من طريق انس بن مالك ومن طريق
سعيد بن جبير ان الرقيم اسم الكلب وقيل الرقيم هو الغار كما سابينه في حديث الغار وقيل الرقيم الصخرة
التي اطبقت على الوادي وسياتي في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتبت
فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا وساشير اليه هنا مختصرا وقيل ان الذي
كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل الرقيم الدواة وقال قوم اخبر الله عن قصة اصحاب الرقيم
قلت وليس كذلك بل السياق يقتضي ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم والله اعلم **قوله** ربطنا على قلوبهم
الهمناهم صبرا هو قول ابي عبيدة **قوله** شططا افراطا قال ابو عبيدة في قوله لقد قلنا اذا شططا اي
جورا وغلوا قال الشاعر **قوله** الا يا لقومي قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي
وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله شططا قال كذبا **قوله** الوصيد الفناء هو بكسر الفاء والمد
وهو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير **قوله** وجمعه وصائد ووصد
ويقال الوصيد الباب الصد الباب واوصد قال ابو عبيدة في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
اي على الباب وفناء الباب لان الباب يوصد اي يغلق والجمع وصائد ووصد وقالوا الوصيد عتبة الباب
ايضا تقول اوصدت بابك وآصده وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون
الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد **قوله** موصدة مطبقة قال ابو عبيدة في قوله نار موصدة
اي مطبقة تقول اوصدت واصدت اي اطبقت وهذا ذكره المؤلف استطرادا **قوله** بعثناهم
احييناهم هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** ازكى اكثر ريعا قال ابو عبيدة في قوله ايها ازكى طعاما

اي

اي اكثر قال الشاعر
قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع ازكى من ثلاث واطيب
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ازكى طعاما قال خير طعاما وروى الطبري عن سعيد
بن جبير احل واكثر وعن الطبري **قوله** فضرب الله على اذانهم فناموا هو قول ابن عباس كما سأذكره من
طريقه وقيل معنى فضربنا على اذانهم اي سددنا عن نفوذ الاصوات اليها **قوله** رجما بالغيب لم
يستبن قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن
وقال ابو عبيدة في قوله رجما بالغيب قال الرجم ما لم تستيقنه من الظن قال الشاعر
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
وقال
مجاهد تقرضهم تتركهم **تنبيه** لم يذكر المصنف في هذه الترجمة حديثا مسندا
وقد روى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن عباس قصة اصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخص
ما ذكر ان ابن عباس غزا مع معاوية الصائفة فمروا بالكهف الذي ذكر الله في القران فقال معاوية اريد ان اكشف
عنهم فمنعه ابن عباس فصمم وبعث ناسا فبعث الله ريحا فاخرجتهم قال فبلغ ابن عباس فقال انهم كانوا في
مملكة جبار يعبد الاوثان فلما راوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض العهود
والمواثيق فجاء اهاليهم يطلبونهم ففقدوهم فاخبروا الملك فامر بكتابة اسمائهم في لوح من رصاص وجعله
في خزانته فدخل الفتية الكهف فضرب على اذانهم فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت
عليهم لاحرقتهم ولولا انهم يقلبون لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء اخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل
فبعث الله اصحاب الكهف فارسلوا واحدا منهم ياتيهم بما ياكلون فدخل المدينة مستخفيا فراى هيئة وناسا
انكرهم لطول المدة فدفع درهما الى خباز فاستنكر ضربه وهم بان يرفعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك
وابي دهقانه فقال من ابوك قال فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فساله فقال علي باللوح
وكان قد سمع به فسمى اصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا
من الجيش فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدر اين ذهب الفتى فاتفق رايهم على ان يبنوا
عليهم مسجدا فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال
كان لي صاحب قوي النفس فمر بالكهف فاراد ان يدخله فنهي فابى فاشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير
شعره وعن عكرمة ان السبب في ما جرى لهم انهم كانوا يذاكرون هل بعث الله الروح والجسد او الروح
فقط فالقى الله عليهم النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم فعرفوا ان الجسد يبعث كما تبعث الروح وعن ابن
عباس ان اسم الملك الاول دقيانوس واسم الفتية مكسلمينا ومحسلمينا ويمليخا ومرطونس وكشطونس
وبيرونس ودينموس وفي النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشيء واخرج ايضا عن مجاهد
ان اسم كلبهم قطمير **قوله** عن الحسن قطمير وقيل غير ذلك واما لونه فقال مجاهد كان اصفر وقيل
غير ذلك عن مجاهد ان دراهمهم كانت كخفاف الابل وان يمليخا هو الذي كان رسولهم ليشتري الطعام وذكر
ابن اسحاق قصتهم في المبتدا مطولة وقال ان اسم الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه بيدروسيس وروى
الطبري من طريق عبيد الله بن عبيد الله بن عمير ان الكلب الذي كان معهم كلب صيد وعن وهب بن منبه انه
كان كلب حرث وعن مقاتل كان الكلب للراعي وكان كلب غنم قال وقيل كان اسما لطباخهم ولبس

بكلب حنيفه والاول هو المعتمد ومقتضى ما ذكرته من الاثر عن ابن عباس ذكر ابن عطية انه دخل وراهم
وهو مخالف لما تقدم عن معوية والخلق به ان يكون من اختلاق بعض الكذابين وقد نقله ابو حيان في تفسيره
مع بعده الحديث الثالث عشر قوله حديث الغار قوله عقب المصنف قصة اصحاب الكهف بحديث
الغار اشارة الى ما ورد انه قد قيل ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
هو الغار الذي اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم وذلك فيما اخرجه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان
بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف
فاوصد عليهم فذكر الحديث قوله بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم لم اقف على اسم احد منهم وفي حديث عقبة
بن عامر عند الطبراني في الدعا ان ثلاثة نفر من بني اسرائيل قوله يمشون في حديث عقبة وكذا في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهليهم قوله فاووا الى غار يجوز قصر الف
اووا ومدها وفي حديث انس عند احمد وابي يعلى والبزار والطبراني فدخلوا غارا فسقط عليهم
حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصة وفي رواية سالم بن عمر عن ابيه حتى اووا المبيت الى غار كذا للمصنف
ولمسلم من هذا الوجه حتى اواهم المبيت وهو اشهر في الاستعمال والمبيت في هذه الرواية منصوب على
المفعولية وتوجيهه ان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايوا اليهم قوله فانطبقت عليهم اي
باب الغار وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع في المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت
عليهم ويأتي في الادب بلفظ فانطبقت عليهم وفيه حذف المفعول والتقدير نفسها والمنفذ ويؤيده ان في
رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار زاد الطبراني في حديث النعمان بن
بشير من وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله فليدع كل
رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في رواية موسى بن عقبة المذكورة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله
وبعده لمسلم وفي رواية الكشميهني خالصة ادعوا الله بها ومن طريقه في البيوع ادعوا الله بافضل عمل
عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال
بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث علي عند البزار
تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا
خيرا من ان تدعوا كل امرئ منكم بخير عمل عمله قوله فقال اللهم انك تعلم كذا للاكثر والنسفي والى الوقت
لم يذكر القائل وللباقين فقال واحد منهم قوله اللهم ان كنت تعلم فيه اشكال لان المومن يعلم قطعا ان الله
يعلم ذلك واجيب بانه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله ام لا فكانه قال ان كان عملي ذلك مقبولا
فاجب دعاي وبهذا التقرير يظهر ان قوله اللهم على بابها في الندا وقد ترد بمعنى تحقيق الجواب لمن سال
امرا عن شي كان تقول رايت زيدا فيقول اللهم نعم وقد ترد ايضا لندرة المستثنى كان تقول سالم يستثنى
منه فيقول اللهم الا ان كان كذا قوله على فرق بفتح الفا والرا بعدها قاف وقد تسكن الرا وهو مكيال يسع
ثلاثة اصع قوله من ارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الرا وضم الالف مع سكون الرا وتشديد
الزاي وتخفيفها وقد تقدم في المزارعة انه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين ويحتمل انه
استاجر اكثر من واحد فكان بعضهم بفرق ذرة وبعضهم بفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في رواية سالم

استاجرت

استاجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث النعمان بن بشير نحوه كما سا ذكره
ووقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى عند الطبراني في الدعا استاجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما
فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم والله لقد عملت عمل اثنين والله لا اخذ الا درهما فذهب وتركه فبذرت
من ذلك النصف درهم الى اخره ويجمع بينهما بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذاك قوله فذهب
وتركه في رواية موسى بن عقبة فاعطيته فابى ذلك ان ياخذ وفي روايته في المزارعة فلما قضى عمله قال
اعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه وفي حديث ابي هريرة فعمل لي نصف النهار فاعطيته اجرا فسخطه ولم
ياخذه ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل اجرته ولفظه كان لي اجرا يعملون فجاني
عمال فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجا رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل
في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد
في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم
فيه ما شئت قال فغضب وذهب وترك اجره واما ما وقع في حديث انس فاتاني يطلب اجره وانا غضبان
فزبرته فانطلق وترك اجره فلا تنافي ذلك وطريق الجمع ان الاجير لما حسد الذي عمل نصف النهار وعاتب
المستاجر غضب منه وقال له لم ابخسك شيئا الى اخره وزبره فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث علي
وترك واحد منهم وزعم ان اجره اكثر من اجور اصحابه قوله واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره
اني اشتريت وفي رواية الكشميهني اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر
فسقها وفي رواية موسى بن عقبة فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها ثمه فقال استهزئ بي قلت لا
وفي رواية ابي ضمرة فاخذها وفي رواية سالم فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال وفيه فقال لي كل ما ترى
من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرك وفي رواية الكشميهني من اجلك وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيئا
ودلت هذه الرواية على ان قوله في رواية نافع اشتريت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها وانما كان الاكثر الاغلب
البقر فلذلك اقتصر عليها وفي حديث انس وابي هريرة جميعا فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال وقال
فيه فاعطيته ذلك كله ولو شئت لم اعطه الا الاجر الاول ووقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى انه دفع اليه
عشرة الاف درهم وهو محمول على انها كانت قيمة الاشيا المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فبذرته على
حدة فاضعف ثم بذرته فاضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال اتظلمني وتسخر بي وفي روايته له ثم مرت بي بقر
فاشتريت منها فصيلة فبلغت ما شا الله والجمع بينهما ممكن بان يكون زرع اولا ثم اشترى من حصته بقرة ثم
نتجت قوله فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك في رواية موسى بن عقبة ابتغا وجهك وكذا في رواية
سالم والجمع بينهما ممكن وقد وقع في حديث علي عند الطبراني من مخافتك وابتغا مرضاتك وفي حديث النعمان
رجا رحمتك ومخافة عذابك قوله ففرج عنا في رواية موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الرا من الثلاثي
وضبطه بعضهم بهمزة وكسر الرا من الرباعي وزاد في روايته فافرج عنا فرجة نرى منها السما وفيه
نظر لاطلاق قوله في رواية سالم ففرج عنا ما نحن فيه وقوله قال ففرج عنهم وفي رواية ابي ضمرة
ففرج الله فراوا السما ولمسلم من هذا الوجه ففرج الله منها فرجة فراوا منها السما قوله فانساخت ثم
الصخرة اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمة غاب في الارض وقال انصاح [illegible]

الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما مع
الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن
بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي
حديث ابي هريرة وانس فزال ثلث الحجر قوله فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا الا كذا
ولابي ذر بحذف انه قوله ابوان هو من التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي
اوفى قوله شيخان كبيران زاد في رواية ابي ضمرة عن موسى ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي
حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما
بالليل قوله فابطأت عنهما ليلة في رواية سالم فنأى بي طلب شيء فلم ارح عليهما حتى ناما وقد تقدم شرح
قوله فنأى والشيء لم يفسر ما هو في هذه الرواية وقد بين في مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه وانه نأى بي
ذات يوم الشجر والمراد انه استطرد مع غنمه في الرعي الى ان بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك ابطأ
وفي حديث علي فان الكلأ تناءى علي ساعد والكلأ المرعى واهلي وعيالي قال الداودي يريد بذلك
الزوجة والاولاد والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا قلت انما قال الداودي
ذلك قوله في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وهو بمعجمة فانه اذا كان لا يقدم عليهما اولاده
فلذلك لا يقدم عليهما دوابه من باب الاولى قوله يتضاغون بالمعجمتين والضغاء بالمد الصياح ببكاء وقوله
من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل الصياح كان بسبب غير الجوع وفي رواية موسى
بن عقبة والصبية يتضاغون قوله وهبت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت
ان ادعهما فيستكنا لشربتهما اما كراهية ايقاظهما فظاهر لان الانسان يكره ان يوقظ من نومه ووقع في
حديث علي ثم جلست عند رؤوسهما باناي كراهية ان اؤرقهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهية ان
ارد وسنتهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهية ان
يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله
يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي
لا شيء له قوله من احب الناس الي هو مقيد لاطلاق رواية سالم حيث قال فيها كانت احب الناس الي
وفي رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجل النساء والكاف زائدة او اراد تشبيه محبته باشد المحبات
قوله فراودتها عن نفسها اي بسبب نفسها او من جهة نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها
اي ليستعلي عليها قوله فابت في رواية موسى بن عقبة فقالت لا تنال ذلك منها حتى قوله الا ان تأتيها
بمائة دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار ويحمل على انها طلبت منه المائة فزادها هو
من قبل نفسه عشرين او الغى عشر سالم الكسر ووقع في حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وابهم ذلك
في حديث علي وانس وابي هريرة وقال في حديث ابن ابي اوفى مالا ضخما قوله فلما قعدت بين رجليها
في رواية سالم حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة وفي
حديث النعمان بن بشير فلما كشفتها وبين في رواية سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت مني حتى
المت بها سنة قحط فجاءتني فاعطيتها وجمع بينه وبين رواية نافع بانها امتنعت اولا عفة ودافعت

بطلب

بطلب المال فلما احتاجت اجابت قوله ولا تفض بالفاء والمعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها
كانت بكرا وكنى عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم لان في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا
ووقع في رواية ابي ضمرة ولا تفتح الخاتم والالف واللام بدل عن الضمير اي خاتمي ووقع كذلك في حديث
ابي العالية عن ابي هريرة عند الطبراني في الدعاء بلفظ انه لا يحل لك ان تفض خاتمي الا بحقه وقولها بحقه ارادت
به الحلال اي لا احل لك ان تقربني الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله
عليك قال فقلت انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك
قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي رواية اخرى عن النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب
منه شيئا من معروفه ويأبى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استأذنت زوجها فاذن لها
وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فأبيت عليها فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت
من تحتي فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها وفي
حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها والجمع بين هذه الروايات يات
ممكن والحديث يفسر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب والتقرب الى الله بذكر صالح
العمل واستنجاز وعده بسؤاله واستنبط منه بعض الفقهاء استحباب ذكر ذلك في الاستسقاء واستشكله
المحب الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار عند السؤال في الاستسقاء اولى لانه مقام التضرع واجاب
عن قصة اصحاب الغار بانهم لم يستشفعوا باعمالهم وانما سألوا الله ان كانت اعمالهم خالصة وقبلت ان يجعل
جزاءها الفرج عنهم فتضمن جوابه تعليق السؤال لكن بهذا القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال
في كتاب الاذكار باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله وذكر هذا الحديث ونقل عن القاضي حسين
وغيره استحباب ذلك في الاستسقاء ثم قال وقد يقال ان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق ولكن النبي صلى الله
عليه وسلم اثنى عليهم بفعلهم فدل على تصويب فعلهم وقال السبكي الكبير ظهر لي ان الضرورة قد تلجئ تعجيل
جزاء بعض الاعمال في الدنيا وان هذا منه ثم ظهر لي انه ليس في الحديث رؤية عمل بالكلية لقول كل منهم ان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فلم يعتقد احد منهم في عمله الاخلاص بل احال امره الى الله فاذا لم يجزموا
بالاخلاص فيه مع كونه احسن اعمالهم فغيره اولى وحاصله ان الذي يصلح في مثل هذا ان يعتقد الشخص
تقصيره في نفسه ويسيء الظن بها ويبحث على واحد من عمله يظن انه اخلص فيه فيفوض امره الى الله وفيه فضل
الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما وايثارهما على الولد والاهل وتحمل المشقة لاجلهما وقد
استشكل تركه اولاده الصغار يتضاغون من الجوع طول الليل مع قدرته على تسكين جوعهم فقيل كان في شرعهم
تقديم نفقة الاصل على غيرهم وقيل يحتمل ان بكاءهم ليس من الجوع وقد تقدم رده وقيل لعلهم كانوا يطلبون
زيادة على سد الرمق وهذا اولى وفيه فضل العفة والانكفاف عن الحرام مع القدرة وان ترك المعصية
يمحو مقدمات طلبها وان التوبة تجب ما قبلها وفيه جواز الاجارة بالطعام المعلوم بين المتآجرين وفضل
اداء الامانة واثبات الكرامة للصالحين ويستدل به على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في البيوع
وفيه ان المستودع اذا اتجر في مال الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة قاله احمد وقال الخطابي خالفه
الاكثر فقالوا اذا ترتب المال في ذمة الوديع وكذا المضارب كان تصرفه فيه بغير ما اذن له فيلزم ذمته

فيه ان المستبضع فيه كان الربح له وعن ابي حنيفة الغرامة عليه واما الربح فلا لكن يتصدق به وتفصيل الشافعي
فيما اذا اشترى في ذمته ثم نقد الثمن من مال الغير فالعقد له والربح له وان اشترى بالعين فالربح للمالك
وفيه الاخبار عما جرى للامم الماضية ليعتبر السامعون باعمالهم فيعمل بحسنها ويترك قبيحها والله اعلم تنبيه
لم يخرج الشيخان لهذا الحديث الا من رواية ابن عمر وجاء باسناد صحيح عن انس واخرجه الطبراني في الدعاء
من وجه اخر حسن وباسناد حسن عن ابي هريرة وهو في صحيح ابن حبان واخرجه الطبراني من وجه اخر
عن ابي هريرة وعن النعمان بن بشير بثلاثة اوجه حسان احدها عند احمد والبزار وكلها عند الطبراني وعن علي
وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وابن ابي اوفى باسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه ابو
عوانة في صحيحه والطبراني في الدعاء واتفقت الروايات كلها على ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة
والابوين الا حديث عقبة بن عامر فعنده بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة
فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان اسناده قويا لحمل
على تعدد القصة ووقع في رواية الباب من طريق عبيد الله العمري عن نافع تقديم الاجير ثم الابوين ثم المرأة
وخالفه موسى بن عقبة من الوجهين فقدم الابوين ثم المرأة ثم الاجير ووافقه رواية سالم في حديث ابي هريرة
المرأة ثم الابوين ثم الاجير وفي حديث انس الابوين ثم الاجير ثم المرأة وفي حديث النعمان الاجير ثم
المرأة ثم الابوين وفي حديث علي وابن ابي اوفى معا المرأة ثم الاجير ثم الابوين وفي هذا الاختلاف ما يدل على
ان الرواية بالمعنى عندهم كانت شائعة وان لا اثر للتقديم والتاخير في مثل ذلك وارجحها في نظري رواية
موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي اصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الاسناد واما من حيث المعنى فينظر
اي الثلاثة كان انفع لاصحابه والذي يظهر انه الثالث لانه هو الذي امكنهم ان يخرجوا بدعائه والا فالاول
افاد اخراجهم من الظلمة والثاني افاد الزيادة في ذلك وامكان التوسل الى الخروج بان يمر مثلا هناك من يعالج
لهم ذلك والثالث هو الذي تهيأ لهم الخروج بسببه فهو انفعهم لهم فينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر
فضلا من عمل الاخرين ويظهر ذلك من الاعمال الثلاثة فصاحب الابوين فضيلته مقصورة على نفسه لانه
افاد انه كان بارا بابويه وصاحب الاجير نفعه متعدي وافاد بانه كان عظيم الامانة وصاحب المرأة افضلهم
لانه افاد انه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك بان له الجنة حيث قال واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقد اضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب الذي اعطاه للمرأة
فاضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي ولاسيما وقد قال انها كانت بنت عمه فيكون فيه صلة رحم ايضا وقد تقدم
ان ذلك كان في سنة قحط فيكون الحاجة الى ذلك احرى فيترجح على هذا رواية عبيد الله بن نافع وقد جاءت
قصة المرأة ايضا اخيرة في حديث انس والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة في قصة
المرأة التي كانت ترضع ولدها فتكلم وقد تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الاسناد
هو الاعرج الحديث الخامس عشر حديثه في قصة البغي التي سقت الكلب قوله يطيف بضم اوله
من اطاف يقال اطفت بالشيء اذا ادمت المرور حوله قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتانية البير مطوية او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب ولا يقال لها بير حتى تطوى وقيل
الركي البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية

وتطلق

وتطلق على الامة مطلقا قوله موقها بضم الميم وسكون الواو وبعدها قاف هو الخف وقيل ما يلبس فوق
الخف قوله فغفر لها زاد الكشميهني به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مشروحا في كتاب الشرب   نعيم
لكن وقع هناك وفي الطهارة ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في خفه ويحتمل تعدد القصة وقدمت الكلام
عليه في كتاب الشرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث معاوية قوله عام حج في رواية سعيد
بن المسيب الاتية اخر الباب اخر قدمة قدمها وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجة
حجها في خلافته قوله تناول قصة بضم القاف وتشديد المهملة هي شعر الناصية والحرسي منسوب
الى الحرس وهو واحد الحراس قوله اين علماؤكم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك كانوا قد قلوا وهو
كذلك لان غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم
ويوبخهم بما تركوه من انكار ذلك ويحتمل ان يكون ترك من بقي من الصحابة ومن اكابر التابعين اذ ذاك الانكار
اما لاعتقاد عدم التحريم عند من بلغه الخبر فحمله على كراهة التنزيه او كان يخشى من سطوة الامراء في ذلك الزمان
على من يستبد بالانكار لئلا ينسب الى الافتيات على اولي الامر او كانوا ممن لم يبلغهم الخبر اصلا او بلغ بعضهم
لكن لم يتذكره حتى ذكرهم به معاوية فكل هذه اعذار ممكنة لمن كان موجودا اذ ذاك من العلماء واما من حضر خطبة
معاوية وخاطبهم بقوله اين علماؤكم فلعل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق ان يحضره الا من ليس من اهل
العلم فقال اين علماؤكم لان الخطاب بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم واقره قوله ويقول هو معطوف
على ينهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فيه اشعار   ر
بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبوه من المناهي
وسياتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي هريرة
قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن ابي هريرة هذا هو المشهور
عن ابراهيم بن سعد وقيل عنه عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة كما سياتي قوله انه قد كان فيما مضى
قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال المهملة سياتي شرحه مستوفى في مناقب عمر قوله فيه انهم كانوا من بني
اسرائيل قوله وانه ان كان في امتي هذه منهم في رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وانه ... ان
كان في امتي احد منهم قوله فانه عمر بن الخطاب كذا قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع
على ان ذلك كائن وقد وقع بحمد الله تعالى ما توقعه صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع من ذلك لغيره
ما لا يحصى ذكره الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد قوله عن ابي الصديق الناجي في رواية
مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة انه سمع ابا الصديق الناجي واسم ابي الصديق وهو بكسر الصاد
المهملة وتشديد الدال المكسورة بكر واسم ابيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله كان في بني اسرائيل رجل لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من الرجال ممن ذكر في القصة زاد مسلم من
طريق هشام عن قتادة عند مسلم فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا فيه اشعار
بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القران قوله فقال
له توبة حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الي توبة ووقع في رواية هشام
فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال

فيه ومن يحول بينه وبين التوبة قوله فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا زاد في رواية هشام فإن بها
أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا كان نصف الطريق
أتاه الموت ووقعت لي تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا في المعجم
الكبير للطبراني قال فيه إن اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الأخرى كفرة قوله فناء بنون ومد وهمز
أي بعد والمعنى مال أو نهض مع ثقل فعلى هذا فالمعنى فمال إلى الأرض التي طلبها هذا هو المعروف
في هذا الحديث وحكى بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهمزة وبإشباعها بوزن سعى تقول نأى ينأى نأيا
أي بعد وعلى هذا فالمعنى بعد عن الأرض التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتادة ما يشعر بأن في
قوله فناء بصدره إدراجا فإنه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ناء
بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية هشام من الزيادة فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه
إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا
ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو لها قوله فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي أي القرية التي خرج منها
وإلى هذه أن تقربي أي القرية التي قصدها وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي
أراد قوله أقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام فقبضته
ملائكة الرحمة وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس ويحمل على أن الله تعالى
إذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه وفيه أن المفتي قد يجيب بالخطأ وغفل من زعم أنه إنما قتل الأخير
على سبيل التأويل لكونه أفتاه بغير علم لأن السياق يقتضي أنه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي وأن
الذي أفتاه استبعد أن تصح توبته بعد قتله لمن قتل وأنه إنما قتله بناء على العمل بفتواه لأن ذلك اقتضى
عنده أن لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على ما صنع فرجع يسأل وفيه إشارة إلى قلة فطنة
الراهب لأنه كان من حقه التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بأن لا يواجهه بخلاف مراده وأن يستعمل
معه المعاريض مداراة عن نفسه وهذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن أن الحكم
لم يكن بذلك عنده إلا مظنونا وفيه أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم في حقهم بالنسبة إلى من
يكتبونه مطيعا أو عاصيا وأنهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل التحول عن الأرض
التي يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك
والفتنة بها وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الأخير ولا ترجع إلى أرضك فإنها
أرض سوء ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول
عنها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لأن الذي أفتاه أولا بأن لا توبة له غلبت عليه
العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على مثل هذا العدد الكثير وأما الثاني فغلب عليه
العلم فأفتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عياض وفيه أن التوبة تنفع من القتل كما تنفع من سائر
الذنوب وهو وإن كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف لكن هذا من موضع الخلاف لأن موضع الخلاف
إذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته أما إذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد في ذلك قوله
تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث عبادة ابن الصامت ففيه بعد

قوله

قوله ولا تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فمن أصاب من ذلك شيئا فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن
شاء عذبه متفق عليه قلت ويؤيد ذلك أيضا من جهة تخفيف الآصار عن هذه الأمة بالنسبة إلى من قبلهم
من الأمم فإذا شرع لهم قبول توبة القاتل فمشروعيتها لنا بطريق الأولى وسيأتي البحث في قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في التفسير إن شاء الله تعالى واستدل به على أن في بني آدم من يصلح للحكم بين
الملائكة إذا تنازعوا وفيه حجة لمن أجاز التحكيم وأن من رضي الفريقان بتحكيمه فحكمه جائز عليهم وسيأتي نقل
الخلاف في ذلك في الذي في الحديث بل ما بعده وفيه أن للحاكم إذا تعارضت عنده الأحوال وتعذرت البينات ن
أن يستدل بالقرائن على الترجيح الحديث التاسع عشر حديث أبي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت
عن الأعرج عن أبي سلمة هو من رواية الأقران وقد رواه الزهري أيضا عن أبي سلمة وسيأتي مع شرحه ن
مستوفى في المناقب قوله بينا رجل يسوق بقرة لم أقف على اسمه قوله إذ ركبها فضربها
فقالت إنا لم نخلق لهذا استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل
أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للإشارة إلى معظم ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقا
لأن من جملة ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق وقد تقدم قول ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة
قوله فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر هو محمول على أنه أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك لما اطلع
عليه من أنهما يصدقان بذلك إذا سمعاه ولا يترددان فيه قوله وما هما ثم بفتح المثلثة أي ليسا حاضرين
وهو من كلام الراوي ولم يقع ذلك في رواية الزهري قوله وبينا رجل هو معطوف على الخبر الذي قبله
بالإسناد المذكور قوله إذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدو قوله هذا استنقذها مني في
رواية الكشميهني استنقذتها بإبهام الفاعل قوله حدثنا علي حدثنا سفيان عن مسعر هذا يدل على أنه سمعه من
سفيان مفرقا والحاصل أن لسفيان فيه إسنادين أحدهما أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن سعد
بن إبراهيم كلاهما عن أبي سلمة وفي كل من الإسنادين رواية القرين عن قرينه لأن الأعرج قرين أبي سلمة
كما تقدم لأنه شاركه في أكثر شيوخه ولا سيما أبو هريرة وإن كان أبو سلمة أكبر سنا من الأعرج وسفيان
بن عيينة قرين مسعر لأنه شاركه في أكثر شيوخه لا سيما سعد بن إبراهيم وإن كان مسعر أكبر سنا من سفيان ن
الحديث العشرون حديث أبي هريرة أيضا اشترى رجل من رجل عقارا لم أقف على اسمهما ولا على اسم
أحد ممن ذكر في هذه القصة لكن في المبتدأ لوهب بن منبه أن الذي تحاكما إليه هو داود النبي عليه السلام وفي
المبتدأ لإسحاق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته وصنيع البخاري يقتضي ترجيح
ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل قوله عقارا العقار في اللغة المنزل والضيعة وخصه
بعضهم بالنخل ويقال للمتاع النفيس الذي للمنزل عقار أيضا وأما عياض فقال العقار الأصل من المال وقيل
المنزل والضيعة وقيل متاع البيت فجعله خلافا والمعروف في اللغة أنه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد
به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة
فيها ذهب فقال له خذ ذهبك فإنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب وهذا صريح في أن العقد إنما وقع
بينهما على الأرض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري أنه لا يدخل وأما صورة الدعوى
بينهما فوقعت على هذه الصورة وأنهما لم يختلفا في صورة العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في

مثل ذلك ان القول قول المشتري وان الذهب باق على ملك البائع ويحتمل انهما اختلفا في صورة
العقد بان قول المشتري لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع
التصريح بذلك والحكم في هذه الصورة ان يتحالفا ويستردا المبيع هذا كله بنا على ظاهر اللفظ انه وجد
فيها جرة من ذهب لكن في رواية اسحاق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها فوجد فيها
كنزا وان البايع قال له لما دعاه الى اخذه ما دفنت ولا علمت وانهما قالا للقاضي ابعث من يقبضه ويضعه حيث
رايت فامتنع وعلى هذا فحكم هذا المال حكم الركاز في هذه الشريعة ان عرف انه من دفين الجاهلية والا فان
عرف انه من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل فحكمه حكم المال الضايع يوضع في بيت المال ولعله لم يكن
في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به قوله وقال الذي له الارض اي الذي كانت له
ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بيان المراد من ذلك ولفظه فقال الذي باع الارض انما بعتك الارض
ووقع في بعض نسخ مسلم اختلاف فالاكثر رووه بلفظ فقال الذي شرى الارض والمراد باع الارض كما قال احمد
ولبعضهم فقال الذي اشترى الارض ووهمها القرطبي قال الا ان ثبت ان لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا
وهم قوله تحاكما ظاهره انهما حكماه في ذلك لكن في حديث اسحاق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا
للناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه لمن جوز للمتداعيين ان يحكما بينهما رجلا وينفذ حكمه وهي مسالة مختلف فيها
فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي
البلد ام لا واستثنى الشافعي رضي الله عنه الحدود وشرط ابو حنيفة ان لا يخالف ذلك راي قاضي البلد
وجزم القرطبي بانه لم يصدر منه حكم على احدهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له ان حكم المال المذكور حكم المال
الضايع فراى انهما احق بذلك من غيرهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما وارتجى من طيب نسلهما وصلاح
ذريتهما ويرده ما جزم به الغزالي في نصيحة الملوك انهما تحاكما الى كسرى فان ثبت هذا ارتفعت المباحث الماضية
المتعلقة بالتحكيم لان الكافر لا حجة فيما حكم به ووقع في رواية ابن سمعان عن ابي هريرة لقد رايتنا يكثر تمارينا
ومراؤنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما اكثر امانة قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس لانه
يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد والمعنى الكل منكما ولد ويجوز ان يكون قوله الكما ولد بضم الواو
وسكون اللام وهي صيغة جمع اي اولاد ويجوز كسر الواو ايضا في ذلك قوله فقال احدهما لي غلام
في رواية اسحاق بن بشر ان الذي قال لي غلام هو الذي اشترى العقار قوله انكحوا الغلام الجارية وانفقوا
على انفسهما منه وتصدقا هكذا وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية في النفس وفي
التصدق وكان السر في ذلك ان الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لا بد فيه مع وليهما من غيرهما كالشاهد
وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه الى المعين كالوكيل واما تثنية النفس فللاشارة الى اختصاص الزوجين بذلك
وقد وقع في رواية اسحاق بن بشر ما يشعر بذلك ولفظه اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزوهما من هذا
المال وادفعوا اليهما ما بقي يعيشان به واما تثنية التصدق فللاشارة الى ان يباشراها بغير واسطة لما في ذلك
من الفضل وايضا ففي شرع لا تصدق من غير الرشيد ولا سيما ممن ليس له فيه ملك ووقع في رواية مسلم وانفقوا
على انفسكما والاول اوجه والله اعلم الحديث الحادي والعشرون حديث اسامة بن زيد في الطاعون
وسياتي شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في الحديث الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل

ووقع

ووقع هنا رجس بالسين المهملة بدل الزاي والمحفوظ بالزاي ووجهه القاضي بان الرجس يقع على العقوبة ايضا وقد
قال الفارابي والجوهري الرجس العذاب قوله في اخر الحديث فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا
منه يريد ان الاولى رواية محمد بن المنكدر والثانية رواية ابي النضر فاما رواية ابن المنكدر فلا اشكال فيها واما رواية
ابي النضر فروايتها بالنصب كالذي هنا مشكلة ورواها جماعة بالنصب والرفع ولا اشكال فيها قال عياض وفي
الشرح وقع لاكثر رواة الموطا بالرفع وهو بين اي لان الذي يخرجكم الفرار ومجرد قصده لا لغير ذلك لان الخروج
في الاسفار والحوائج مباح ويطابق الرواية الاخرى فلا تخرجوا فرارا منه قال ورواه بعضهم الا فرارا منه قال
وقال ابن عبد البر جا بالوجهين ولعل ذلك كان من مالك واهل العربية يقولون دخول الا بعد النفي بعد الايجاب
بعض ما يقتضي من الخروج فكانه نهى عن الخروج الا فرارا خاصة وهو ضد المقصود فان النهي عنه انما هو للخروج
للفرار خاصة لا لغيره قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الا حالا من الاستثنا اي لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم
الا فرارا باداة التعريف وبعدها افرارا بكسر الهمزة وهو وهم ولحن وقال في المشارق ما حاصله يجوز ان يكون
الهمزة للتعدية يقال افره كذا من كذا ومنه قوله تعالى عليه لعدي بن حاتم انه كان لا يفرك من هذا الا ما ترى
فيكون المعنى لا يخرجكم افراره اياكم وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية غلط لانه لا يقال افر وانما يقال
فر قال وقال جماعة من العلما ادخال الا فيه غلط وقال بعضهم في زايدة ويجوز زيادتها كما يراد لا وفر
بعضهم بانها للايجاب فذكر نحو ما مضى قال والاقرب ان تكون زايدة وقال الكرماني الجمع بين قول ابن
المنكدر لا تخرجوا فرارا منه وبين قول ابي النضر لا يخرجكم الا فرارا منه مشكل فان ظاهرهما التناقض ثم
اجاب احدهما ان غرض الراوي ان ابا النضر فسر لا تخرجوا بان المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي هو الذي
يكون لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا النهي قلت وهو بعيد لانه يقتضي ان هذا
اللفظ من كلام ابي النضر زاده بعد الخبر وانه موافق لابن المنكدر على اللفظ الاول ورواة الموطا بخلاف
ذلك الجواب الثاني كالاول والزيادة مرفوعة ايضا لكن دون اللفظي ويكون التفسير مرفوعا ايضا
الثالث زايدة الا بشرط ان تثبت زيادتها في كلام العرب الحديث الثالث والعشرون حديث عايشة
في ذلك وسياتي شرحه في الطب ايضا الحديث الثالث والعشرون حديث عايشة في قصة المخزومية
التي سرقت وسياتي شرحه في كتاب الحدود واورده هنا بلفظ انما اهلك الذين قبلكم وفي بعض طرقه ان
بني اسرائيل كانوا وهو المطابق للترجمة وسياتي بسط ذلك ان شا الله تعالى الحديث الرابع والعشرون
حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراة وسياتي شرحه في فضايل القران الحديث الخامس
والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو ابو وايل قوله كاني انظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوح
عليه السلام فقد ذكر ابن اسحاق في المبتدا واخرجه ابن ابي حاتم في تفسير الشعرا من طريق ابن اسحاق قال
حدثني من لا اتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت وان صح ذلك فكان ذلك في ابتدا الامر
ثم لما ايس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث
انه صلى الله عليه وسلم قال في قصة احد كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شي ومن ثم قال

القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي كما سياتي واما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له
ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد قوله
وهو يمسح الدم عن وجهه يحتمل ان ذلك لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه انه وقع لنبي اخر قبله وذلك
فيما وقع له يوم احد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله
فذكر قصته لاصحابه تطييبا لقلوبهم واغرب القرطبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي وهو المحكي
عنه قال وكانه اوحي اليه بذلك قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك النبي فلما وقع له ذلك تعين انه هو المعني بذلك
قلت ويعكر عليه ان الترجمة لبني اسرائيل فيتعين الحمل على بعض انبيائهم وفي صحيح ابن حبان من حديث
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان معنى هذا الدعا
انه قاله يوم احد لما شج وجهه صلى الله عليه وسلم اي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لا انه اراد الدعاء لهم بالمغفرة
مطلقا ولو كان كذلك لاجيب ولو اجيب لاسلموا كلهم كذا قال وكانه بناه على انه لا يجوز ان يتخلف بعض دعائه
على بعض وعن بعض وفيه نظر وجرت لثبوت اعطائي اسن ومنع واحده وسياتي في تفسير سورة
الانعام خبر وجدت في مسند احمد من طريق عاصم عن ابي وائل ما يمنع تاويل القرطبي ويعين الغزوة التي قال
فيها صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر بالجعرانة قال فازدحموا عليه فقال ان عبدا من عباد الله بعثه الله الى قومه
فكذبوه وشجوه فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال عبد الله فكاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح جبهته يحكي الرجل قلت ولا يلزم من هذا الذي قاله عبد الله
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مسح ايضا بل الظاهر انه حكى صفة مسح جبهته خاصة كما مسحها ذلك النبي فظهر
بذلك فساد ما زعمه القرطبي الحديث السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون
احاديث ابي سعيد وحذيفة وابي هريرة في قصة الذي اوصى بان يحرق اذا مات اورده من طرق وتقدم
في هذه الترجمة من وجه اخر وسياتي ذكر جميع فوائده هناك ان شاء الله تعالى قوله عن عقبة وعقبة المذكور
ازدي بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في الوكالة وطريق معاذ هذه
وصلها مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه قوله قال عقبة لحذيفة هو عقبة بن عمرو وابو مسعود
الانصاري البدري قوله حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وفي رواية الكشميهني حدثنا مسدد
وصوب ابو ذر رواية الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى وموسى ومسدد جميعا قد
سمعا وموسى ومسدد جميعا قد سمعا من ابي عوانة لكن الصواب هنا موسى لان المصنف ساق الحديث
عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه وهي في يوم راح فان في رواية مسدد يوم حار وقد
تقدم سياق موسى في اول باب ذكر بني اسرائيل وقال فيه ثم انظروا يوما راحا وقوله راحا اي
كثير الريح ويقال ذلك للموضع الذي تخترقه الرياح قال الجوهري يوم راح اي شديد الريح واذا كان
طيب الريح يقال ريح بتشديد الياء وقال الخطابي يوم راح اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو
مال واما رواية الباب فقوله في يوم حار فهو بتخفيف الراء قال ابن فارس الحور ريح تحن كحنين
الابل وفسره ابو علي الجياني بما وقع من ذلك وظن بعض المتاخرين انه عنى بذلك ما وقع في اول ذكر
بني اسرائيل فاعترض عليه بانه ليس هناك الا روايته عن موسى ابن اسماعيل في جميع الطرق وهو صحيح لكنه انما

بالجياني

بالجياني ما وقع هنا وهو بين لمن تامل ذلك قوله ثنا عبد الملك هو ابن عمير المذكور في الاسناد الذي قبله
ومراده ان عبد الملك رواه بالاسناد المذكور ومثل الرواية التي قبله الا في هذه اللفظة وهذا يقتضي خطأ من ورد
في الرواية الاولى بلفظ راح وهي رواية السرخسي وقد رواه ابو الوليد عن ابي عوانة فقال فيه في ريح
عاصف اخرجه المصنف في الرقاق قوله ثنا هشام هو ابن يوسف قوله كان رجل يسرف على نفسه
تقدم في حديث حذيفة انه كان نباشا وفي الرواية التي في الرقاق انه كان يسيء الظن بعمله وانه لم يبتئر
خيرا وسياتي نقل الخلاف في تحريرها هناك ان شاء الله تعالى وفي حديث ابي سعيد ان رجلا كان قبلكم قوله
رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة بعدها سين مهملة اي اكثر ماله وقيل الرغس كل شي اصله فكانه قال جعل له
اصلا من مال ووقع في رواية مسلم راسه الله بهمزة بدل الغين المعجمة قال ابن التين هو غلط فان صح اي من
جهة الرواية فكانه كان فيه راشه يعني بالالف ساكنة بغير همز وبشين معجمة والريش والرياش المال انتهى ويحتمل
في توجيه رواية مسلم ان يقال معنى راسه اي جعله راسا ويكون بتشديد الهمزة وقوله مالا اي
بسبب المال قوله اذا انا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني بضم المعجمة وتشديد الراء في حديث ابي سعيد
فقال لبنيه لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة اي حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بالتخفيف وفتح اوله وفي رواية الكشميهني ثم اذروني بزيادة
همزة مفتوحة في اوله فالاول بمعنى دعوني اي اتركوني والثاني من قوله اذرت الريح الشي اذا فرقته بهبوبها
وهو موافق لرواية ابي هريرة قوله اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الرا اطرحوا واشعلوا قوله
في الريح تقدم ما في حديث حذيفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث ابي سعيد في يوم عاصف اي عاصف
ريحه وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم في ريح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسماعيل في اول الباب
حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت وهو بضم المثناة وكسر المهملة بعدها شين معجمة اي وصل الحرق
للعظام والمحش احراق النار الجلد قوله فوالله لئن قدر الله علي في رواية الكشميهني لئن قدر علي ربي
قال الخطابي قد يستشكل هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على احيا الموتى والجواب
انه لم ينكر البعث وانما جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باعترافه انه انما فعل ذلك
من خشية الله تعالى قال ابن قتيبة قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورده ابن
الجوزي وقال جحده صفة القدرة كفر اتفاقا وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله علي اي ضيق وهو كقوله
ومن قدر عليه رزقه اي ضيق واما قوله لعلي اضل الله فمعنى لعلي افوته قوله يقال ضل الشي اذا
فات وذهب وهو كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه
كما غلط ذلك الاخر فقال انت عبدي وانا ربك او يكون قوله لئن قدر علي بتشديد الدال اي قدر علي ان
يعذبني ليعذبني او على انه كان مثبتا للصانع وكان في زمن الفترة فلم يبلغه شرايط الايمان واظهر الاقوال
انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل
في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه وابعد الاقوال قول من قال
انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر قوله فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت وفي حديث
سلمان جميعه كما قال ابن عقيل اخبار عما سيقع له يوم القيامة وليس كما قال بعضهم انه خاطب روحه فان ذلك

الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه [illegible]

لا يناسب قوله فجمعه الله لأن التحريق والتفريق إنما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث قوله
وقال غيره مخافتك الخبر المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك وأخرجه أحمد
عن عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث أبي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك قوله في آخر
حديث أبي سعيد مخافتك فتلقاه رحمته في رواية الكشميهني فتلافاه قال ابن التين أما تلقاه بالقاف
فواضح لكن المشهور تعديته بالباء وقد جاء هنا بغير تعديه وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل
أن يكون ذكر الرحمة وقع على هذا بالرفع قال وأما تلافاه بالفاء فلا أعرف له وجها إلا أن يكون أصله فتلففه
أي غشاه فلما اجتمعت ثلاث فاءات أبدلت الأخيرة الفاصل ديها كذا قال ولا يخفى تكلفه والذي يظهر أنه
من التلافي والقول فيه كالقول في التلقي وقد وقع في حديث سلمان فما تلافاه عندها أن غفر له الحديث
التاسع والعشرون حديث أبي هريرة في الذي كان يداين الناس وقد تقدم في البيوع الحديث
الثلاثون حديث عبد الله وهو حديث عمر في التي ربطت الهرة ولم أقف على اسمها لكن تقدم أنها سوداء وأنها
حميرية وأنها من بني إسرائيل وأنه لا تنافي في ذلك وتقدم شرحه في أواخر بدء الخلق الحديث الحادي
والثلاثون قوله عن أبي مسعود هذا هو المحفوظ ورواه إبراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال
عن ربعي عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال ورواه أبو مالك الأشجعي أيضا عن ربعي عن حذيفة
رواته عن أحمد وليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود ومن حذيفة جميعا قوله إن مما أدرك الناس
من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب أي مما بلغ الناس وقوله من كلام النبوة أي
مما اتفق عليه الأنبياء أي أنه مما ندب إليه الأنبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لأنه أمر أطبقت عليه العقول
وزاد أبو داود وأحمد وغيرهما النبوة الأولى أي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قوله فاصنع ما شئت هو
أمر بمعنى الخبر أو هو للتهديد أي اصنع ما شئت فإن الله يجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان
مما لا يستحى منه فافعله وإن كان مما يستحى منه من أمر الدين فافعله ولا تبال بالخلق فدعه أو المعنى أنك
إذا لم تستحي من الله من شيء يجب أن لا يستحى منه من أمر الدين فافعله ولا تبال بالخلق أو المراد الحث
على الحياء والتنويه بفضله أي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء الحديث الثاني والثلاثون
حديث ابن عمر بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به سيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس وعبد الله
هو ابن المبارك وقد رواه عن يونس أيضا عبد الله بن وهب قوله أخرجه النسائي وأبو عوانة في
صحيحه قوله تابعه عبد الرحمن بن خالد أي ابن مسافر عن الزهري أي بهذا الإسناد وطريق عبد الرحمن
هذه وصلها الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث عنه الحديث الثالث والثلاثون حديث
أبي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجمعة الحديث الرابع والثلاثون حديث
معاوية في النهي عن الوصل في الشعر وقد تقدم في هذا الباب من وجه آخر وتقدمت الإشارة إلى مكان شرحه
قوله تابعه غندر عن شعبة وصله مسلم والنسائي من طريقه وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن غندر
وهو محمد بن جعفر به خاتمة اشتمل كتاب أحاديث الأنبياء وما بعده من ذكر بني إسرائيل من الأحاديث
المرفوعة على مائتي حديث وتسعة أحاديث المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وسبعة وعشرون حديثا والخالص
اثنان وثمانون حديثا المعلق منها ثلاثون طريقا وسائرها موصول وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة

الأرواح

الأرواح جنود مجندة وقول الرجل ... وحديثان معلقان وحديث أبي هريرة لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا وحديث ابن عباس
في قصة زمزم وبناء البيت بطوله وحديثه في تعويذ الحسن والحسين وحديث سبرة بن معبد وحديث أبي الدرداء
وحديث أبي ذر وهذه الثلاثة معلقات وحديث هشام بن عروة في قصة الإفك وحديث أبي هريرة إنما سمي الخضر
وحديثه لم يتكلم في المهد وحديث ابن مسعود في يونس عليه السلام وحديث أبي هريرة خفف على داود القرآن وحديث عمر لا تطروني
وحديث عائشة في كراهية الاتكاء على الخاصرة وحديث عبد الله بن عمرو بلغوا عني وحديث أبي هريرة
إن اليهود لا يصبغون وحديث عائشة في الطاعون وحديث أبي مسعود في الحياء وفيه من الآثار عن الصحابة
فمن بعدهم سبعة وعشرون أثرا والله أعلم. بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب
المناقب كذا في الأصول التي وقفت عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الأطراف وكذا في بعض الشروح
أنه قال كتاب المناقب فعلى الأول هو من جملة كتاب أحاديث الأنبياء وعلى الثاني هو كتاب مستقل والأول
أولى فإنه يظهر من تصرفه أنه قصد به سياق الترجمة النبوية بأن يجمع أحوال النبي صلى الله عليه وسلم من المبدأ
إلى المنتهى فبدأ بمقدمتها من ذكر ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر أشياء تتعلق بالأنساب ومن ثم ذكر أمورا
تتعلق بالعرب ثم النهي عن دعوى الجاهلية لأن معظم فخرهم كان بالأنساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وشمائله ومعجزاته واستطرد منها لفضائل أصحابه ثم أتبعها بأحواله قبل الهجرة وما جرى له بمكة فذكر المبعث
ثم إسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج ووفود الأنصار والهجرة إلى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها
عنده ثم الوفاة فهذا آخر هذا الباب وهو من جملة تراجم الأنبياء وختمها بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم قوله
وقول الله عز وجل يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى يشير إلى ما تضمنته هذه الآية من أن المفاضلة
عند الله إنما هي بالتقوى بأن يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك ففي صحيح
ابن خزيمة وابن حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطب النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح فقال أما بعد يا أيها الناس فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتفاخرها
يا أيها الناس إنما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا أيها الناس إنا خلقناكم من
ذكر وأنثى ورجاله ثقات إلا أن ابن مردويه ذكر أن محمد بن المقرئ راويه عن عبد الله بن رجاء عن موسى
بن عقبة وهم في قوله موسى بن عقبة وإنما هو موسى بن عبيدة وابن عقبة ثقة وابن عبيدة ضعيف
وهو معروف برواية موسى بن عبيدة كذلك أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وروى أحمد والحارث وابن أبي حاتم
من طريق أبي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا أيها الناس
إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى خيركم عند الله
أتقاكم قوله لتعارفوا أي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان بن فلان أخرجه
الطبري عن مجاهد قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال ابن عباس
أي اتقوا الأرحام وصلوها أخرجه ابن أبي حاتم عنه والأرحام جمع رحم وذو الرحم الأقارب ويطلق على كل
من يجمع بينه وبين الآخر نسب والقراءة المشهورة والأرحام نصبا وعليها جاء التفسير وقرأ حمزة والأرحام
بالجر واختلف في توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير إعادة الجار وهو جائز عند جمع
ومنعه البصريون وقرأها ابن مسعود فيما قيل بالرفع فإن ثبتت فهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مما يتقى

وما يتصل به والمراد في تفسير هذه الاية الاشارة الى الاحتياج الى معرفة النسب ايضا لانه يعرف به ذوو
الارحام المامور بصلتهم وذكر ابن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب
علم لا ينفع وجهل لا يضر بان في علم النسب ما هو فرض على كل احد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب
قال فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا فهو كافر
وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما حرم عليه منهم
وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب عليه بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المومنين
وان نكاحهن حرام على المومنين وان يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت
الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق قال ومن الفقهاء من يفرق في الحرمة وفي الاسترقاق
بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعيف
الصدقة قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان الا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك
وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال ابن عبد البر في اول كتابه النسب ولعمري لم ينصف من
زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وهذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر
ايضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وله طرق اقواها
ما اخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا ايضا عن عمر ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون
الا ان فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من ذمه على التعمق فيه حتى يشتغل عما هو اهم منه وحمل ما ورد في استحسانه
على ما تقدم من الوجوه التي اوردها ابن حزم ولا يخفى ان بعض ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان قوله
وما ينهى من دعوى الجاهلية سياتي الكلام عليه بعد ابواب قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل
دون ذلك هو قول مجاهد اخرجه الطبري عنه وذكر ابو عبيدة مثال الشعب مضر وربيعة ومثال
القبيلة من دون ذلك وانشد له لعمرو بن احمر
من شعب همدان او سعد العشيرة او ... خولان او مذحج هاجوا له طربا
قوله سا ابو بكر هو ابن عياش الكوفي وكذا سائر الاسناد وابو حصين بفتح اوله هو عثمان بن عاصم
قوله الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون اي ان المراد بلفظ القبائل في القران ما هو في اصطلاح ح
اهل النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن اسلم وابي كريب كلاهما عن ابي بكر
ابن عياش بهذا الاسناد لكن قال في المتن الشعوب الجماع اي الذي يجمع متفرقات البطون قال
خلاد قال ابو بكر القبائل مثل بني تميم ودونها الافخاذ وقد قسمها الزبير بن بكار في كتاب النسب
الى شعب ثم قبيلة ثم عمارة بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد
الفصيلة العشيرة ومنهم من زاد بعد العشيرة الاسرة ثم العترة فمثال الجذم عدنان ومثال
الشعب مضر ومثال القبيلة كنانة ومثال العمارة قريش وامثلة ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم اشياء
مرادفة لما تقدم كقولهم حي وبيت وعقيلة وارومة وجرثومة ورهط وغير ذلك ورتبها محمد بن اسعد
النسابة المعروف بالجواني تسعة وزاد فقال جذم ثم جمهور ثم شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ
ثم عشيرة ثم فصيلة ثم رهط ثم اسرة ثم عترة ثم ذرية وزاد غيره في اثنائها بيت وحي وجماع

تزادت

تزادت على ما ذكر الزبير عشرة وقال ابو اسحاق الزجاج القبائل للعرب كالاسباط لبني اسرائيل ومعنى القبيلة
الجماعة ويقال لكل ما جمع على شيء واحد قبيل اخذا من قبائل الشجرة وهو غصونها او من قبائل الراس وهو اعضا وها
سميت بذلك لاجتماعها ويقال المراد بالشعوب في الاية بطون العجم وبالقبائل بطون العرب والله اعلم ثم
ذكر المصنف في الباب ستة احاديث الاول حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال
اتقاهم الحديث اورده مختصرا وقد مضى في قصة يوسف والغرض منه واضح وانما اطلق على يوسف اكرم
الناس لكونه رابع نبي في نسق لم يقع ذلك لغيره فانه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين الحديث
الثاني قوله سا عبد الواحد هو ابن زياد قوله سا كليب بن وائل هذا هو المحفوظ ورواه عفان
عن عبد الواحد فقال عن عاصم بن كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطا من عفان وكليب تابعي وسط كوفي الاصل
من المدينة وهو ثقة عند الجميع الا ان ابا زرعة ضعفه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله قالت
فممن كان الا من مضر في رواية الكشميهني فمن كان بزيادة فاء في الجواب وهو استفهام انكار اي لم
يكن الا من مضر قوله مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسماعيل
بن ابراهيم مختلف فيه كما سياتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد في
الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال علمني ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب وهو شيبة الحمد ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب ب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كناني
ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر وروى الطبراني
باسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح المعجمة يقال
سمي بذلك لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضر وهو الحامض وفيه نظر لانه يستدعي ان كان له اسم غيره قبل ان
يتصف بهذه الصفة نعم يمكن ان يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم ان يكون متصفا به حالة التسمية وهو اول من
حدا الابل وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال مات عدنان وابوه وابنه معد وربيعة ومضر
وقيس وتميم واسد وضبة على الاسلام على ملة ابراهيم وروى الزبير بن بكار من وجه اخر عن ابن عباس
لا تسبوا مضر فانه كان مسلما ولابن سعد من مرسل عبد الله بن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد
اسلم قوله من بني النضر بن كنانة اي المذكور وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي
قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن فقال نحن بنو النضر بن كنانة وروى ابن سعد
من حديث عمرو بن العاص باسناد فيه ضعف مرفوعا ان محمد بن عبد الله وانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة
قال فمن قال غير ذلك فقد كذب انتهى والى النضر تنتهي انساب قريش وسياتي بيان ذلك في الباب الذي
يليه والى كنانة تنتهي انساب اهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث واثلة مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولابن سعد من مرسل
ابي جعفر الباقر ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم قوله حدثنا موسى هو ابن
اسماعيل التبوذكي قوله واظنها زينب وشيخهما واحد لكن اخرجه الاسماعيلي من رواية حبان بن هلال

عن عبد الواحد وقال لا اعلمها الا زينب فكان الشك فيه من شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها
اخرى قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدبا بضم المهملة وتشديد الموحدة سياتي شرحه في كتاب الاشربة
واورده هنا لكونه سمع الحديث على هذه الصورة وهذا هو المرفوع منه فلم يحرزه من السياق على انه لم يطرد له
في ذلك عمل فانه تارة ياتي بالحديث على وجهه كما صنع هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في عدة
مواطن قوله والمقير والمزفت كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحة قال ابو ذر هو خطا والصواب
النقير يعني بالنون وكسر القاف وهو واضح لانه يلزم منه التكرار اذا ذكر المزفت الحديث الثالث يشتمل
على ثلاثة احاديث قوله نا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله تجدون الناس معادن اي اصولا
مختلفة والمعادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذا
الناس قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وجه التشبيه ان المعدن لما كان اذا استخرج ظهر
ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة
الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية واما
قوله اذا فقهوا ففيه اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وعلى هذا فتنقسم
الناس اربعة اقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية اسلم وتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية
لم يسلم ولم يتفقه الثاني شريف في الجاهلية اسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم وتفقه
الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية اسلم ثم تفقه الرابع شريف
في الجاهلية لم يسلم وتفقه ويقابله مشروف اسلم ولم يتفقه فارفع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم
اسلم وتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم وتفقه ويليه من كان شريفا في الجاهلية ثم اسلم ولم يتفقه
ويليه من كان مشروفا ثم اسلم ولا يتفقه واما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفا ام مشروفا سواء
تفقه ام لم يتفقه والله اعلم والمراد بالخيار والشرف وغير ذلك من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم
والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها قوله اذا فقهوا بضم القاف
ويجوز كسرها قوله وتجدون خير الناس في هذا الشان اي الولاية والامرة وقوله
اشدهم له كراهية اي ان الدخول في عهدة الامرة مكروه من جهة تحمل المشقة فيه وانما تشتد الكراهة
له ممن يتصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم ولما يترتب
عليه من مطالبة الله تعالى للقائم به من حقوقه وحقوق عباده ولا يخفى خيرية من خاف مقام ربه واما قوله
في الطريق التي بعد هذه وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه فانه فيه
الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيه مرادة وان من اتصف بذلك لا يكون خير الناس على الاطلاق
واما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامرة غير راغب فيها
اذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهة فيها لما يرى من اعانة الله له عليها فيامن على دينه مما كان
يخاف عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها
وصرح من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساءه العزل وقيل المراد بقوله حتى يقع فيه اي فاذا وقع فيه
لا يجوز له ان يكرهه وقيل معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه قل ان يحصل

له ومن اعرض عن الشيء وقلت رغبته فيه يحصل غالبا والله اعلم بالصواب قوله وتجدون شر الناس
ذا الوجهين سياتي شرحه في كتاب الادب فقد اورده من وجه اخر مستقلا الحديث الرابع يشتمل على اربعة
احاديث الثلاثة المذكورة في الذي قبله ورابعها قوله الناس تبع لقريش قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل
عليه قوله في رواية اخرى قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله
شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش وقد جمعت
في ذلك تاليفا سميته لذة العيش بطرق الائمة من قريش وسأذكر مقاصده في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه
المسالة قال عياض استدل الشافعية بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقديمه على غيره ولا حجة
فيه لان المراد به هنا الخلفاء وقال القرطبي صحبت المستدل بهذا غفلة مقاربة لصميم التقليد وتعقب بان
مراد المستدل ان القرشية من اسباب الفضل والتقدم كما ان من اسباب التقدم الورع مثلا فالمستويان
في خصال الفضل اذا تميز احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فكذلك القرشية فثبت الاستدلال
به على تقدم الشافعي ومزيته على من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه بالقرشية
وهذا واضح ولعل الغفلة والعصبية لصاحب المفهم القرطبي فلله الامر قوله كافرهم تبع لكافرهم وقع مصداق
ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف
غالب العرب عن اتباعه وقالوا انظروا ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش تبعتهم
العرب ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصدق ان كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار
مسلمهم تبعا لمسلمهم الحديث الخامس قوله حدثني عبد الملك هو ابن ميسرة ووقع منسوبا
في تفسير حم عسق وياتي شرحه مستوفى هناك ودخوله في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة
في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي
تحقق بها صلة الرحم قال عكرمة كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى
الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم الحديث السادس قوله عن اسماعيل
وسياتي بيان الاختلاف في المراد بقوله المودة في القربى في التفسير وقوله هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يكن بطن من قريش الا له فيهم قرابة فنزلت الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطان
عن شعبة ووقع في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة بلفظ الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشكلة لانه يوهم ان المذكور بعد قوله
فنزلت من القران وليس كذلك وقد مضى بعض الشراح على ظاهره فقال كان هذا قرانا فنسخ وقال
غيره يحتمل ان هذا الكلام معنى الاية فنسب الى النزول مجازا وهو كقول حسان في قصيدته المشهورة
وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء يريد انه من قول الله بالمعنى قلت والذي
يظهر لي ان الضمير في قوله فنزلت للاية المسؤول عنها وهي قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى وقوله الا ان تصلوا كلام ابن عباس تفسير لقوله الا المودة في القربى وقد اوضحت ذلك رواية
الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن من بطون
قريش الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تصلوا قرابتي منكم وله

من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله لكن قال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحرف هذا ان
المراد ذكر بعض الاية بالمعنى على جهة التفسير وسبب ذلك خفاء معناها على سعيد بن جبير وسياتي ذكر ما يتعلق
بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم هذا صريح في ان الصحابي سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم قوله من هاهنا اي المشرق قوله جاءت الفتن ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقق وقوعه
وان كان المراد ان ذلك سيجيء قوله نحو المشرق اي واشار الى جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق
من وجه اخر عن اسماعيل حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فذكر الحديث قوله والجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله انما
اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن ويحتمل ان يقال المراد بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة ولا
يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ انها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في الرواية التي في بدء الخلق
بلفظ القسوة بدل الجفاء قوله في الفدادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الكرماني مناسبة هذا
الحديث والذي بعده للترجمة من جهة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم هو الاكرم
اتقى ولقد ابعد النجعة والذي يظهر انها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان العرب كلهم ترجع نسبتها الى
هذين الاصلين وهم كانوا اجل اهل المشرق وقريش الذين بعث منهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فروع مضر
واما اهل اليمن فتعرض لهم في الحديث الذي بعده وسياتي لهم ترجمة من نسب العرب كلهم الى اسماعيل
الحديث السابع قوله في حديث ابي هريرة والايمان يمان والحكمة يمانية ظاهره نسبة الايمان الى اليمن
لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض من الالف بدلها وقوله يمانية هو بالتخفيف وحكى ابن
السيد في الاقتضاب ان التشديد لغة وحكى الجوهري وغيره ايضا عن سيبويه جواز التشديد في
يماني وانشد له يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائبا لهب الشواظ واختلف
في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لان مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل
المراد نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على ان هذه المقالة صدرت من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل الحجاز
وقيل المراد بذلك الانصار لان اصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم لانهم كانوا الاصل في نصر النبي صلى الله
عليه وسلم حكى جميع ذلك ابو عبيد في غريب الحديث له وتعقبه ابن الصلاح بانه لا مانع من اجراء الكلام على
ظاهره وان المراد تفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل المشرق والسبب في ذلك اذعانهم الى الايمان
من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب
اليه اشعارا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي الفاظه ايضا ما يقتضي انه اراد به اقواما
باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمل اهل اليمن
على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قال
والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله انتهى وقد ابعد الحكيم

الترمذي

الترمذي حيث زعم ان المراد بذلك شخص خاص وهو اويس القرني وسياتي في باب ذكر قحطان زيادة
في هذا والله اعلم قوله قال ابو عبيدة هو المصنف قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة
هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير الواقعة وروى قطرب قال انما سمي اليمن يمنا ليمنه والشام شاما
لشؤمه وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل ابو قطن ابن عامر فتيامنوا فقالت
العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وقيل ان الناس لما تفرقت السنتهم
حين تبلبلت اخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمنا واخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاما وقيل انما سميت
اليمن بيمن بن قحطان وسميت الشام بسام بن نوح واصله سام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة قوله والمشأمة
والميسرة الى اخره يريد انهما بمعنى قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى واصحاب المشأمة اي اصحاب
الميسرة قال ويقال لليد اليسرى الشؤمى ويقال للجانب الايسر
الاشأم انتهى وقيل المراد باصحاب المشأمة اصحاب النار لانهم يذهب بهم اليها وهي على ناحية الشمال
ويقال قيل لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال قوله باب مناقب قريش
هم ولد النضر بن كنانة وبذلك جزم ابو عبيدة اخرجه ابن سعد عن ابي بكر بن الجهم وروي عن هشام
بن الكلبي عن ابيه كان سكان مكة يزعمون انهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسألوه من قريش قال من ولد النضر بن كنانة وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك بن
النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلده فهر فليس قرشيا وقد ذكرت مثله
عن ابن الكلبي وقيل ان اول من نسب الى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد ان عبد الملك بن مروان
سال محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت
بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم يسم احد قرشيا قبله وروى ابن سعد من طريق
المقداد قال لما فرغ قصي من نفي خزاعة من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت يومئذ قريشا لحال تجمعها
والتقرش التجمع وقيل لتلبسهم بالتجارة وقيل لان الجد الاعلى جاء في ثوب واحد متجمعا فيه فسمي قريشا
وقيل من التقرش وهو اخذ الشيء اولا فاولا وقد اكثر ابن دحية من نقل الخلاف في سبب تسمية قريش
قريشا ومن اول من تسمى به وحكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان اول من تسمى قريشا قريش ويكنى
اول من تسمى به بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني كنانة في حروبهم وكان يقال له قدمت
قريش به قريشا وابوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرز سميت قريش بدابة في البحر هي
سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس وقال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك ... فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وانشد البيت الاول
بلفظ والذي سمعته من افواه اهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء لكن البيت المذكور شاهد

صحيح فلعله من تغيير العامة فان البيت الاخير من الابيات المذكورة يدل على انه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي
انه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد اخرج البيهقي من طريق ابن عباس قال قريش تصغير قرش
وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين الا اكلته وقيل سمي قريش لانه كان يقرش عن خلة الناس
وحاجتهم ويسدها والتقريش هو التفتيش وقيل سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان والفرس وقع الاسنة
وقيل الفرس الشره عن رذائل الامور وقيل من اقترشت الشجاج اذا تصدعت العظم ولم تهشمه وقيل
اقترش بكذا اذا سعى فيه فوقع له وقيل غير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول
قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث سيأتي في الاحكام الرد على من زعم ان الزهري لم يسمعه من المذكور
واذكر ان شاء الله تعالى شرح هذه المسألة هناك قوله من قحطان هو جماع اليمن وفي انكار معاوية ذلك
نظر لان الحديث الذي استدل به مقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش
امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قريش والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين ف
ضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وسيأتي
مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث ابي هريرة وقول عبد الله بن عمرو ويكون ملك
من قحطان بين نعيم بن حماد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عقبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو
انه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان واخرجه باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس قال فيه ورجل
من قحطان كلهم صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخمر الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش
في حمير وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على عبد الله بن عمرو لاخذه حمله على ظاهره وقد يخرج
القحطاني في ناحية لا ان حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر الخبر الحديث الثاني قوله
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سعد بن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف قال
وقال يعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اما طريق ابي نعيم فسيأتي في هذا المتن بعد
ثلاثة ابواب مع شرح الحديث واما طريق يعقوب بن ابراهيم وقال ابو مسعود حمل البخاري متن
حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب انما قال عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الاعرج كما اخرجه
مسلم بلفظ غفار واسلم ومزينة ومن كان من جهينة خير من عبد الله ابن اسد وغطفان وطيء انتهى ملخصه ان رواية
يعقوب مخالفة لرواية الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج ويعقوب
يرويه عن ابيه عن صالح عن الاعرج قلت ولم يصب ابو مسعود فيما جزم به فانهما حديثان متغايران متنا
واسنادا روى كل منهما ابراهيم بن سعد احدهما الذي اخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الاعرج والاخر
الذي علقه البخاري وهو عنده عن ابيه عن الاعرج ولو كان كما قال ابو مسعود لاقتضى ان البخاري اخطأ
في قوله حدثنا ابي عن ابيه حتى يثني الاعرج وكان الصواب ان يقول حدثنا ابي عن صالح عن الاعرج ولنسبه
البخاري الى الوهم في ذلك لا بمجرد الاحتمال واضح قاطع ومن اين يوجد وقد ضاق مخرجه على الاسماعيلي فاخرجه
من طريق البخاري نفسه معلقا ولم يسقه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الاسناد بعد التتبع عدمه
في نفس الامر والله اعلم الحديث الثالث حديث في قريش ما بقي منهم اثنان تقدم معنى الامر قال
الكرماني ليست الحكومة في زماننا لقريش فكيف يطابق الحديث واجاب عن ذلك في بلاد المغرب

خليفة

خليفة من قريش وكذا في مصر وتعقب بان الذي في المغرب هو الحفصي صاحب تونس وغيرها وهو منسوب
الى ابي حفص رفيق عبد المؤمن صاحب ابن تومرت الذي كان على راس المائة السادسة ادعى انه المهدي ثم غلب
اتباعه على معظم المغرب وتسموا بالخلافة وهم عبد المؤمن وذريته ثم انتقل ذلك الى ذرية ابي حفص ولم يكن عبد المؤمن
من قريش وقد تسمى بالخلافة هو واهل بيته واما ابو حفص فلم يكن يدعي انه من قريش في زمانه وانما ادعاه بعض
ولده لما غلبوا على الامر فزعموا انهم من ذرية ابي حفص عمر بن الخطاب وليس بيدهم الان الا المغرب الادنى واما
الاقصى ففي بني الاحمر وهم ينتسبون الى الانصار واما الاوسط ففي بني مرين وهم من البربر واما قوله وخليفة
في مصر فصحيح ولكنه لا حل بيده ولا ربط وانما له من الخلافة الاسم فقط وحينئذ لا يزال هذا الامر والا فقد خرج
هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد ويحتمل حمله على ظاهره وان المتغلبين على النظر في امر الرعية في معظم الاقطار د
وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال
بالحكم والاول اظهر والله اعلم الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم في السؤال عن بني نوفل وعبد شمس
تقدم شرحه في كتاب الخمس قوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد في رواية الاكثر ووقع للحموي
واحد بكسر المهملة وتشديد التحتانية وحكى ابن التين ان اكثر الروايات بالمعجمة وان بعضها احد بدل واحد
واستشكله بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد الحديث
الخامس قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله لله
ابن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة وكانت ارق شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
طرف من الحديث الذي اورده موصولا بعده عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك
ولم اره في جميع النسخ الا هكذا معلقا وقرابة بني زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين احدهما انهم
اقارب امه لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة والثاني انهم اخوة قصي بن كلاب بن مرة
وهو جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع اهل النسب ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة فزعم
انه اسم امراة وان ولدها غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام اهل النسب هشام بن الكلبي ان اسم
زهرة المغيرة فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب وزهرة اسم امراته فنسب اولادهما الى امهم ثم
غلب ذلك حتى ظن ان زهرة اسم الاب فقيل زهرة بن كلاب وزهرة بضم الزاي بالاتفاق قوله كان عبد الله بن
الزبير احب البشر الى عائشة هو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت قد تولت تربيته حتى كانت تكنى به قوله
وكانت لا تمسك شيئا اي لا تدخر شيئا مما يأتيها من المال قوله ينبغي ان يؤخذ على يديها اي يحجر عليها وصرح
بذلك في حديث المسور بن مخرمة كما سيأتي باوضح من هذا السياق لهذه القصة في كتاب الادب وسأذكر
شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه قد ل
به على انعقاد النذر المجهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة يمين وظاهر قول عائشة وصنيعها ان
ذلك لا يكفي وانه يحمل على اكثر ما يمكن ان ينذر ويحتمل ان يكون فعلت ذلك تورعا ليتيقن براءة الذمة وابعد من
قال تمنت ان يدوم لها العمل الذي عملته للكفارة اي تصير تعتق دائما وكذا من قال تمنت انها بادرت
الى الكفارة حين حلفت ولم تكن هجرت عبد الله بن الزبير تلك المدة ووجه بعد الاول انه لم يكن في السياق
ما يقتضي منعها من العتق فكيف تتمنى ما لا مانع لها من ايقاعه ثم انه تعلق بانذارها علة لالزامها به مع عدم

الاعتذار واما بعد الثاني فلقولها في بعض طرق الحديث كما سيأتي انها كانت تذكر نذرها فتبكي حتى تبل دموعها خمارها
فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما وفت بما يجب عليها من الكفارة واستشكل ابن التين وقوع الحنث عليها
بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال الا ان يكون لما سلموا عند دخولهم ردت عليهم السلام وهو في جملتهم فوقع
الحنث قبل ان ينفتح الحجاب انتهى ويعكر عليه ما وقع في حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت عائشة
اني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير مع انه القائل الذي قاله ابن التين لو لم يرد هذا الصريح
لكان متجها ووجهه انه يجوز ردها السلام عليهم اذا نوت اخراجه ولا تحنث بذلك قوله باب
نزل القرآن بلسان قريش اورد فيه طرفا من حديث انس في امر عثمان بكتابة المصحف وسيأتي مبسوطا
مشروحا في فضائل القرآن ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم قوله باب
نسبة اليمن الى اسماعيل اي ابن ابراهيم الخليل ونسبة مضر وربيعة الى اسماعيل متفق عليها واما اليمن
فجماع نسبهم ينتهي الى قحطان واختلف في نسبه فالاكثر قالوا انه ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
وقيل هو ابن هود عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال ان قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واما اسماعيل فهو والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فكانوا
قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وغيرهم وقيل ان قحطان اول من قيل له ابيت اللعن وعم صباحا
وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسماعيل وانه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسماعيل عليه
السلام وهو ظاهر قول ابي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار فتلك امكم يا بني ماء السماء
هذا هو الذي يترجح في نقدي وذلك ان عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب
من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فلو كان قحطان هو هود او ابن اخيه او قريبا
من عصره لكان في عداد عاشر جد لعدنان على المشهور ان بين عدنان وبين اسماعيل اربعة آباء او خمسة واما
على القول بان بين عدنان واسماعيل نحوا من اربعين ابا فذاك ابعد وهو قول غريب عند الاكثر مع انه حكاه
كثيرون وهو راجح عند من يقول ان معد بن عدنان كان في عصر بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب
شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسماعيل وقد جمعت مما وقع
لي من ذلك اكثر من عشرة اقوال فقرأت في كتاب النسب لابي رؤبة علي بن محمد بن نصر تذكر فيه فصلا في
نسب عدنان فقال قالت طائفة هو ابن اد بن زيد بن يحدد بن مقوم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسماعيل
وقالت طائفة ابن ادد بن الهميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن نبت بن قيدار وقالت طائفة ابن ادد
المقوم بن ناحور بن يشرح بن يشجب بن ملك بن ايمن بن نبت بن قيدار وقالت طائفة ابن اد هميسع بن
نبت بن ادد بن الهميسع بن يشجب بن سعد بن بريح بن نمير بن حمل بن منحيم بن لافث بن الصابوح بن كنانة بن العوام
بن نابت بن قيدار وقالت طائفة بين عدنان واسماعيل اربعون ابا قال واستخرجوا ذلك من كتاب رخيا
كاتب ارميا النبي وكان رخيا قد حمل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالي بخت نصر خوفا عليه من معرة
الجيش فاثبت نسب معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علماء اهل الكتاب قال ووجدت طائفة من
علماء العرب قد حفظت لمعد اربعين ابا بالعربية الى اسماعيل واحتجت في اسمائهم باشعار من كان عالما بامر
الجاهلية كامية بن ابي الصلت قال فقابلته بقول اهل الكتاب فوجدت العدد متفقا واللفظ مختلفا ثم ساق اسماء

اربعين

اربعين ابا ثم ساقها وقد وجدت لغيره حكاية خلاف ازيد مما حكاه فعند ابن اسحاق انه عدنان بن ادد بن يشجب
بن يعرب بن قيدر وعنه ايضا عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل
وحكاه مرة عن عبد الله بن عمران المزني فزاد فيه بين ادد والهميسع زيدا وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن
دغفل النسابة انه ساق بين عدنان واسماعيل سبعة وثلاثين ابا فذكرها وفي مغايرة للمذكور قبل وقال
هشام بن الكلبي في كتاب النسب له ونقله ابن سعد عنه قال اخبرني ابي ولم اسمعه منه انه ساق بين
عدنان واسماعيل اربعين ابا قال فذكرها وفيها مغايرة لما تقدم قال هشام واخبرني رجل من اهل تدمر
يكنى ابا يعقوب من مسلمة اهل الكتاب وعلمائهم ان برخ كاتب ارميا اثبت نسب معد بن عدنان والاسماء التي
عنده نحو هذه الاسماء والخلاف من قبل اللغة قال وسمعت من يقول ان معد بن عدنان كان على عهد عيسى
ابن مريم كذا قال وحكى الهمداني في الانساب ما حكاه ابن الكلبي ثم ساق الاسماء سياقا آخر باكثر من هذا العدد
بمائتين ثم قال وهذا مما انكره ومما ينبغي ان يعقل ولا يذكر ولا يستعمل لمخالفتها لما هو المشهور بين الناس كذا
قال والذي يترجح في نظري ان الاعتماد على ما قاله ابن اسحاق اولى واولى منه ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث
ام سلمة قالت عدنان هو ابن اد بن زيد بن برى بن اعراق الثرى واعراق الثرى هو اسماعيل وهو موافق
لما ذكره ايضا عن ابراهيم بن المنذر عن عبد الله بن عمران وهو يوافق من يقول ان قحطان من ذرية اسماعيل لانه
والحالة هذه يتقارب عدد الآباء بين كل من قحطان وعدنان وبين اسماعيل وعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال
بعضهم كان في عهد موسى عليه السلام لا في عهد عيسى وهذا اولى لان عدد الآباء بين نبينا وبين عدنان نحو
العشرين فيبعد مع كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى عليه السلام كانت ستمائة سنة كما سيأتي في صحيح البخاري
مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسماعيل العدد
الكثير الذي تقدم مع الاضطراب فيه استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسماعيل
اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في نظيره كما اشرت اليه فالاقرب ما حررته وهو ان
ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسماعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في
زمن موسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل والله اعلم قوله منهم اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء
بعدها مهملة مقصورا في رواية الجرجاني اقصى بقاف بدل الفاء وهو تصحيف قوله بن حارثة
بن عمرو بن عامر اي ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة من جراثيم
قحطان وفيهم قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واراد المصنف ان نسب حارثة
بن عمرو متصل باليمن وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل كما في حديث سلمة بن
الاكوع الذي في هذا الباب فدل على ان اليمن من بني اسماعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع
في اخوتهم خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق
القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال
ارموا بني اسماعيل فعلى هذا لعل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب

الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الاباء بل يحتمل
ان يكون ذلك لكونهم من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة فا
لقحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وقد تقدم مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد ومما استدل به
على ان اليمن من ولد اسماعيل قول المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت وورثنا من البهلول عمرو بن
عامر وحارثة الغطريف مجدا مؤثلا مآثر من آل ابن بنت بن مالك ونبت بن اسماعيل ما ان تحولا
وهذا ايضا ممكن تاويله كما قال الهمداني والله اعلم قوله باب كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل
من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديث الاول ظاهر وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيقي
لان اليمن اذا ثبت نسبهم الى اسماعيل فلا ينبغي لهم ان ينتسبوا الى غيره واما الحديث الثالث فله تعلق باصل
الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما الرابع فللاشارة الى ما في بعض طرقه من الزيادة
بذكر ربيعة ومضر فاما الحديث الاول وهو حديث ابي ذر فقوله في الاسناد عن الحسين هو ابن واقد
المعلم ووقع في رواية مسلم حسين المعلم وقوله عن ابي ذر في رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر وفي الاسناد
ثلاثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زائدة والتعبير بالرجل للغالب والا فالمراة كذلك
حكمها قوله ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله في غير رواية
ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي وهو الاولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم
على الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة وظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك
او المراد باطلاق الكفران فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر وقد تقدم تقرير هذه المسالة في كتاب
الايمان قوله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار في رواية مسلم والاسماعيلي ومن
ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار وهو اعم مما تدل عليه رواية البخاري على ان لفظة نسب
وقعت في رواية الكشميهني دون غيره ومع حذفها يتعلق الجار والمجرور بمحذوف فيحتاج الى تقدير ولفظ
نسب اولى ما قدر لوروده في الرواية وقوله فليتبوا اي ليتخذ منزلا من النار وهو اما دعاء واما
خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه وقد تقدم تقرير
ذلك في كتاب العلم في حديث من كذب علي وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعا
الى غيره وقيد في الحديث بالعلم ولا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد
له وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قررناه ويؤخذ من رواية مسلم تحريم الدعوى
وتعلما ونسبا وحالا وصلاحا ونعمة وولاء وغير ذلك ويزداد التحريم بزيادة المفسدة المترتبة على ذلك واستدل
به ابن دقيق العيد للمالكية في تصحيح الدعوى على الغائب بغير مسخر لدخول المسخر في دعوى ما ليس له وهو
يعلم انه ليس له والقاضي الذي يقيمه ايضا يعلم ان دعواه باطلة قال وليس هذا القانون منصوصا في
الشرع حتى يخص به عموم هذا الوعيد وانما المقصود ايصال الحق لمستحقه فترك مراعاة هذا القدر
وتحصيل المقصود من ايصال الحق لمستحقه اولى من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم الحديث الثاني
قوله حدثنا علي بن عياش بتحتانية ومعجمة قوله حريز هو بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي وهو
ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالي البخاري وشيخه عبد الواحد بن عبد الله النصري

حمصي

بالنون

بالنون المفتوحة بعدها صاد وهو دمشقي واسم جده كعب بن عمير وقال بشر بن كعب وهو من بني نصر
بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين ففي الاسناد رواية القرين عن القرين وقد ولي امرة الطائف
لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات سنة بضع ومائة وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه عنه ايضا زيد بن اسلم وهو اكبر منه سنا ولقاء للمشايخ
لكنه ادخل بينه وبين عبد الواحد وواثلة عبد الوهاب بن بخت رايته في مستخرج ابن عبدان على الصحيحين من
رواية هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد او هو
مقلوب كانه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الواحد والله اعلم قوله ان من اعظم الفرا
بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق
يفري بفتح اوله فريا وافترى اختلق قوله او يري بضم التحتانية اوله وكسر الراء اي يدعي ان عينيه
راتا في المنام ما راتاه ولاحمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول
رايت ولم ير في المنام شيئا قوله او يقول بفتح التحتانية اوله وضم القاف وسكون الواو وفي رواية
المستملي بفتح المثناة والقاف وتثقيل الواو المفتوحة وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة
وهي الخبر عن شيء انه راه في المنام ولم يكن راه والادعا الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فاما هذا
الاخير فتقدم البحث فيه في كتاب العلم واما ما يتعلق بالمنام فياتي في التعبير واما الادعا فتقدم قريبا في ما قبله
وتقدم الحكمة في التشديد فيه والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه انما يخبر عن الله
فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او كذب باياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك متعددة وقد تمسك بعض اهل الجهل بقوله تعالى فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم وجاء في بعض طرق الحديث من كذب علي واما المنام فانه
لما كان جزءا من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع اليه او ان الله يرسل ملك الرؤيا فيري النائم ما شاء فاذا اخبر
عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما ان الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب اليه شرعا
لم يقله والشرع غالبا انما يلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله
وعلى الملك الحديث الثالث حديث ابن عباس في قدوم وفد عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وياتي
ما يتعلق بالاشربة منه في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله عن ابي جمرة بالجيم وقوله امركم باربع وانهاكم
عن اربع في رواية الكشميهني باربع في الموضعين والشيء لذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه ومناسبة
هذا الحديث للترجمة من جهة ان جل العرب هم ربيعة ومضر وللخلاف في نسبتهم الى اسماعيل الحديث
الرابع حديث ابن عمر في ان الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وياتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء
الله تعالى ومناسبته للترجمة من جهة ذكر المشرق واهله من مضر وربيعة كما تقدم قريبا في بعض طرق هذا
الحديث والايمان يمان ففيه اشارة الى ذكر الاصول الثلاثة فان للخلاف انهم من بني اسمعيل واما الخلاف
في الثالث قوله باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع هذه خمسة
قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مر وغيرهما من القبائل

فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فاما اسلم فقد تقدم ذكر
نسبهم في الباب الماضي واما غفار فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين
مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام ابو ذر الغفاري واخوه انيس كما سياتي
شرح ذلك قريبا ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم واما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون
التحتانية بعدها نون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي
مزينة بنت كلب بن وبرة وهي ام اوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن
نركما الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي ابن عبد نهم واياس ابن هلال واسمه قرة ثم
بن اياس وهو جد القاضي اياس بن معاوية بن قرة واخرون فاما جهينة فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث
بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء ابن الياس ابن قضاعة من مشهوري الصحابة منهم عقبة
بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاعة فالاكثر انهم من حمير فيرجع نسبهم الى قحطان وقيل هم
من ولد معد بن عدنان واما اشجع فبالمعجمة والجيم وزن احمر وهم بنو اشجع بن ريث بفتح الراء وسكون
التحتانية بعدها مثلثة بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن
انيف والحاصل ان هذه القبائل الخمسة من مضر اما مزينة وغفار واشجع فبالاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى
قول ويرجح ان الذين ذكروا في مقابلهم وهم تميم واسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر بالاتفاق وفي
وكانت منازل بني اسد بن خزيمة ظاهر مكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة بن عبيدة بن مرارة الاسدي
هلال بن امية الخزاعي فقتلت خزاعة هلالا بصاحبهم فنشبت الحرب بينهم ونزحت بنو اسد عن منازلهم
فحالفوا غطفان نصارا يقال للطائفتين الحليفان اسد وغطفان وتاخر من بني اسد آل جحش بن رياب
فحالفوا بني امية فلما اسلم آل جحش وهاجروا احتوى ابو سفيان على دورهم بذلك الحلف ذكر ذلك عمر بن
شبة في اخبار مكة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول قوله قريش والانصار
تقدم ذكر قريش وسياتي ذكر الانصار في اوائل الهجرة قوله موالي بتشديد التحتانية اضافة الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي انصاري وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية
والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه
فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا
بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب وقيل المراد بهذا
الخبر النهي عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث الثاني حديث غفار غفر الله
لها قوله حدثنا محمد بن غرير هو بالمعجمة والراء المكررة مصغر قوله ان عبد الله هو ابن عمر قوله
غفار غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه ويؤيده قوله في اخره وعصية
عصت الله ورسوله وعصية هم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغر ابن خفاف بضم
المعجمة وفاءين مخفف ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وانما قال
فيهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عاهدوه فغدروا كما سياتي بيان ذلك في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة
وقد تقدمت له طرق في الاستسقاء وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية

فدعا لهم

فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحو عنهم ذلك العار ووقع في هذا الحديث من استعمال جناس
الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وانسجامه وهو من الاتفاقات اللطيفة تنبيه وقع هنا في رواية
كريمة وغيرها باب ابن اخت القوم منهم وذكر فيه حديث انس في ذلك وهو عند ابي ذر قبل باب قصة
الحبش وسياتي ووقع بعده ايضا عندهم باب قصة زمزم وفيه حديث اسلام ابي ذر وهو عند ابي ذر
بعد باب قصة خزاعة وسياتي شرح هذين البابين في مكانهما ان شاء الله تعالى الحديث الثالث
حديث ابي هريرة في ذلك قوله ثنا محمد هو ابن سلام وقرات بخط مغلطاي قيل هو ابن سلام وقيل
ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني وهم فان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب انه ابن سلام كما ثبت
عند ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث ويحتمل ان يكون ابن حوشب فقد اخرج البخاري في تفسير اقتربت
وفي الاكراه عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي لكن اولى ان يفسر به عن محمد بن يحيى
وقد اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب فيحتمل ان يكون هو فانه من شيوخ
البخاري قوله عن ايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعيلي عن المنيعي ان
عبد الوهاب الثقفي تفرد به وان هذا الحديث عن ايوب الحديث الرابع اورده من طريق قوله
في الطريق الاولى ارايت المخاطب بذلك الاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعدها قوله خيرا من بني
تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الالف وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر وهم بطون
كثيرة جدا قوله وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وقد ظهر مصداق
ذلك عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فارتدوا مع طليحة بن خويلد وارتد الذين تلوهم وهم بنو تميم مع
سجاح قوله وبني عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف اي ابن سعد بن قيس عيلان
بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه
يعرفون بني المحولة اي شهرتهم قوله وبني عامر بن صعصعة اي ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسياق
نسب هوازن في الحديث الذي بعده قوله فقال رجل نعم هو الاقرع بن حابس التميمي كما في الرواية
التي بعد هذه قوله عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده وهو بصري
من بني تميم قال شعبة حدثني محمد بن ابي يعقوب وهو سيد بني تميم وهو ثقة عند الجميع قوله ان
الاقرع بن حابس بمهملة وموحدة مكسورة بعدها شين معجمة قوله انما بايعك سراق الحجيج بالموحدة
وبعد الالف تحتانية وفي رواية بالمثناة وبعد الالف موحدة قوله ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة
وقد ظهر من الرواية التي قبلها ان لا اثر لشكه وان ذلك ثابت في الخبر قوله لخير منهم كذا فيه بوزن افعل وهي
لغة قليلة والمشهورة خير منهم وقد ثبت كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام
والمراد الاكثر الاغلب قوله عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح
لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم قائلا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك
الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب فقال فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه احمد من طريق معمر عن ايوب قوله وشيء من مزينة وجهينة
فيه تغيير لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله وكذا في قوله يوم القيمة لان المعنى بالخير والشر انما يظهر

في ذلك الوقت قوله وهوازن وغطفان اما غطفان فتقدم ذكره في حديث ابي هريرة واما هوازن
فذكرت في حديث ابي هريرة بدل فيه عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس
فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر ومن ثم بل هوازن غير بني عامر بنو نصر بن معوية وبنو سعد بن بكر ابني
هوازن وثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن والجميع يجمعهم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفا والتخفيف ابن قيس قوله باب ذكر قحطان تقدم القول
فيه وهل هو من ذرية اسماعيل ام لا والى قحطان تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم
قوله عن ثور بن زيد هو الديلي المدني وابو الغيث شيخه اسمه سالم قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبي انه جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق اخرى
عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقب حديث القحطاني
قوله يسوق الناس بعصاه هو كناية عن الملك كانه شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم ونكتة
التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم وهذا الذي يدخل في علامات النبوة من جملة ما اخبر به صلى
الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاة بن المنذر احد التابعين
من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن
بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو
دونه وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت
ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم ان عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة
بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق ن
الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب بجواز ان يقيمه عيسى نايبا عنه في امور مهمة عامة وسيأتي
مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شا الله تعالى قوله باب ما ينهى من دعوى الجاهلية
بضم اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا ال فلان فيجتمعون فينصرون
القائل ولو كان ظالما فجا الاسلام بالنهي عن ذلك وكان المصنف اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث جابر
المذكور وهو ما اخرجه اسحق بن راهويه والمحاملي في الفوايد الاصبهانية من طريق ابي الزبير عن جابر قال
اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوى
الجاهلية قالوا لا قال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر
وعرف من هذا ان الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية قوله حدثني
محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وابو علي الجياني ويؤيد ذلك ما وقع
في الوصايا عقب هذه الطريق عند الاكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند ابي ذر حدثنا محمد بن سلام قوله
غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع قوله ثاب معه بمثلثة وموحدة اي اجتمع قوله رجل لعاب
اي بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان
اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي وسيأتي بيان ذلك في تفسير
سورة المنافقين قوله فكسع بفتح الكاف والمهملتين اي ضربه على دبره قوله حتى تداعوا كذا للاكثر

سكون

سكون الواو وبصيغة الجمع وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو وبصيغة التثنية والمشهور في هذا تداعيا
بالياء عوض الواو وكانه قلبها على اصلها بالواو قوله دعوها فانها خبيثة اي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة والاول
هو المعتمد قوله الا نقتل بالنون وبالمثناة ايضا قوله هذا الخبيث لعبد الله اي يعني عبد الله بن ابي والقدر قال
عمر يريد عبد الله الا نقتل هذا الخبيث وسياتي بقية شرح هذا الحديث في التفسير ان شا الله تعالى قوله
وعن سفيان عن زبيد هو معطوف وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في الجنايز من رواية ابي نعيم عن سفيان
عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش
عن شيخيه وكانه سمعه منه مفرقا فحدث به يقل عنه لذلك قوله قصة خزاعة اختلف في نسبهم مع اتفاق
على انهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة مصغر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه الى اسلم
واسلم هو عم عمرو بن لحي ويقال ان لحي اسمه وقد صحف بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى ووقع مثل ذلك في
الجمع للحميدي والصواب باللام وتشديد اليا اخره مصغر ووقع في حديث جابر عند مسلم رايت ابا ثمامة عمرو بن مالك
وفيه تغيير لكن اراد ان الله عمرو ابا ثمامة ويقال لخزاعة بنو كعب ينسبوا الى جدهم كعب بن عمرو بن لحي قال
ابن الكلبي لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به منهم فهو غساني
وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول
حسان بن ثابت ولما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر ووقع في حديث
الباب انه عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف وهذا يؤيد قول من يقول ان خزاعة من مضر وذلك ان خندف بكسر
المعجمة وسكون النون وفتح الدال بعدها فا اسم امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة
لقبت بخندف لمشيتها والخندفة الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم لان الياس لما مات حزنت
عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول ل
من هو له فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم وقمعة بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة ويقال بكسر
القاف وتشديد الميم وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو
لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر
بالولادة ومن اليمن بالتبني ذكر ابن الكلبي ان سبب قيام عمرو بن لحي بامر الكعبة ومكة ان امه هي فهيرة بنت عمرو
بن الحرث بن مضاض الجرهمي وكان ابوها اخر من ولي امر مكة من جرهم فقام بامر البيت سبطه عمرو بن لحي
فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان انجلت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة
امر البيت ثلاثماية سنة الى ان كان اخرهم يدعى ابا غبشان بضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها معجمة ايضا واسمه
المحترش بمهملة ثم معجمة ابن حليل بمهملة ولامين مصغرا ابن حبشية بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم يا
نسب ابن سلول بفتح المهملة ولامين الاولى مضمومة ابن عمرو بن لحي وهو خال قصي بن كلاب اخو امه حبى بضم ل
المهملة وتشديد الموحدة مع الامالة وكان في عقله شي فخدعه قصي فاشترى منه امر البيت باذواد من الابل ويقال
بزق خمر وغلب قصي حينئذ على امر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خزاعة حتى اخرجهم من مكة وفيه يقول
الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر وشرع قصي لقريش السقاية
والرفادة فكان يصنع الطعام ايام منى والحياض للما فتطعم الحجيج وتسقيهم وهو الذي عمر دار الندوة بمكة فاوقع لقريش

اخضعوا لها وعقدوه بها **قوله** رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة اي هو ابو خزاعة هكذا روي ابو حصين
ووقع في رواية ابي نعيم عن اسرائيل بهذا السند عند الاسماعيلي خزاعة بن قمعة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم
والتاخير وعنده من طريق ابي احمد الزبيري عن اسرائيل عمرو ابو خزاعة بن قمعة بن خندف وهذا يوافق الاول
لكن بحذف لحي وبان يعرف بن قمعة اعراب عمرو لا اعراب ابو خزاعة واصوبها الاول هكذا روي ابو حصين واختصر
هذا الحديث عن ابي صالح مختصرا واخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه اتم منه ولفظه رايت عمرو بن
لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار واورده ابن اسحاق في السيرة عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح اتم
من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم ابن الجون رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
لانه اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ووقع
لنا عاليا في المعرفة وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه نحوه وللحاكم من طريق محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة لكنه قال عمرو بن قمعة فنسبه الى جده روى الطبراني من حديث بن عباس رفعه اول
من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وذكر الفاكهي من طريق عكرمة نحوه مرسلا وفيه فقال
المقداد يا رسول الله من عمرو بن لحي قال ابو هؤلاء الحي من خزاعة وذكر ابن اسحاق ان سبب عبادة عمرو بن
لحي الاصنام انه خرج الى الشام وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الاصنام فاستوهبهم واحدا منها وجاء به الى مكة
فنصبه الى الكعبة وهو هبل وكان قبل ذلك في زمان جرهم قد فجر رجل يقال له اساف بامراة يقال لها نائلة
في الكعبة فمسخهما الله حجرين فاخذهما عمرو بن لحي فنصبهما حول الكعبة فصار من يطوف يتمسح بهما يبدا باساف
ويختم بنائلة **و**ذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ان سبب ذلك ان عمرو بن لحي كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة
فاتاه ليلة فقال اجب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجد الهة
معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب **قال** فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد
في زمان نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت
بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وسياتي زيادة شرح ذلك في تفسير سورة نوح ان شاء الله تعالى
قوله في الرواية الاخرى عن ابي هريرة عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع نسبه في حديث ابن مسعود عند
احمد ولفظه اول من سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن عامر ابو خزاعة وهذا مغاير لما تقدم وكانه نسب
الى جده لامه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو مغاير ايضا لما تقدم من نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن
ماء السماء ابن سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني
كما تقدم قبل وسياتي الكلام على الوصيلة والسائبة وغيرهما في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى ويؤخذ
من هذه الامة مطابقتها للترجمة من قول ابن عباس ان سرك ان تعرف جهل العرب **قوله باب** **و**
قصة اسلام ابي ذر الغفاري هكذا في رواية ابي ذر عن الحموي وحده وسقط للباقين وكانه اولى لان هذه
الترجمة ستاتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما ووقع للاكثر هنا قصة زمزم ووجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع
له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي اقام فيها بمكة وسياتي شرح ذلك في مكانه ان شاء الله تعالى **قوله باب**
قصة زمزم وجهل العرب كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب
لزمزم ذكر واما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث في ترجمة واحدة وهو متجه **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم

اي

اي بناتهم وسياتي بيان ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله باب** **من انتسب الى ابائه**
في الاسلام والجاهلية اي جواز ذلك الا فالمن كرهه مطلقا فان محل الكراهة ما اذا اورده على طريق المفاخرة والمشا
وقد روى احمد وابو يعلى باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا
اوكرامة فهو عاشرهم في النار **قوله** وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم
الى اخره تقدم حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء ووجه دلالته للترجمة انه لما وقع من النبي صلى الله عليه
وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى ابائه كان ذلك دليلا على جواز ذلك لغيره في غيره ويكون ذلك مطابقا لركن
الترجمة الاول **قوله** وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب هو طرف من حديث تقدم موصولا
في الجهاد وهو في قصة غزوة حنين ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده عبد المطلب فيكون
مطابقا لركن الترجمة الثاني **قوله** لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر
يا بني عدي بطون من قريش في رواية للكشميهني لبطون بالام بدل الموحدة ونداوة للقبائل من قريش قبل
عشيرته الاذنين ليكرر انذار عشيرته وليدخل قريش كلها في انذاره ولان انذار العشيرة يقع بالطبع وانذار
غيرهم يكون بطريق الاولى **قوله** قال لنا قبيصة الى اخره هو موصول ولبس بمعلق وقد وصله الاسماعيلي
من وجه اخر عن قبيصة **قوله** جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل قد فسره الذي قبله وانه كان
يسمي رؤوس القبائل كقوله يا بني عدي واوضح منه حديث ابي هريرة الذي بعده حيث نادى طبقة بعد طبقة
الى ان انتهى الى عمته صفية بنت المطلب وهي ام الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وسياتي شرح
ذلك مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر الاسلام عكة فلم يدركها ابن
عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة يومئذ ايضا ما يقتضي
تاخر القصة لانها حينئذ كانت صغيرة او مراهقة وان كان ابو هريرة حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما
اسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس وابي هريرة لها
من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخولها في مبدا السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سياتي
ان ابا لهب كان حاضرا لذلك وهو مات في ايام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن ان تدعى فيها فاطمة عليها السلام او يحضر
ذلك ابو هريرة او ابن عباس **قوله باب** ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم
اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع كما سياتي بسطه في كتاب
الفرائض **قوله** الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معوية
بن قرة في حديث انس هذا ووقع ذلك في قصة اخرى كما اخرج الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي
فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرجه
احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد **تنبيه** لم يذكر المصنف حديث مولى
القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم انه لم يقع له حديث على شرطه فاشار اليه **وفيه** نظر لانه قد اورده
في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح المثناة او الحليف

واما الولي من اعلا فلا يراد هنا وسياتي في غزوة حنين بيان سبب حديث الباب ووقع في حديث ابي هريرة عند
البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم قوله باب
قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفدة ○ هو بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الفا اسم
جد لهم وقيل معنى ارفدة الامة وقد تقدم شي من ذلك في ابواب العيدين والحبش هم الحبشة يقال انهم من ولد
حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها
وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحاق قصته مطولة واخرجها الحاكم ثم البيهقي من طريق
قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس مختصرة والى هذا القدر اشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة
النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي وطعن فيه الجمهور
باختلاف القصدين فان لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو والله اعلم

قوله باب من احب ان لا يسب نسبه هو بضم اوله يسب والمراد ان لا يشتم اهل نسبه
قوله حدثنا بن ثابت اي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا الاستيذان ما بين
عند مسلم من طريق ابي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم
من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان
فقال قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق
لافرينهم بلساني فري الاديم قال لا تعجل و روى احمد من حديث كعب ابن مالك قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المومن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كانما تنضحونهم
بالنبل و روى احمد والبزار من حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم قوله فكيف بنسبي فيهم اي كيف تهجوا قريشا مع اجتماعي معهم في نسب واحد
وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو الغض من الابا قوله لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك من نسبهم
بحيث يختص الهجو بهم دونك وفي رواية ابي سلمة المذكور فقال ائت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص
لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك قوله كما تسل الشعرة من العجين اشار بذلك
الى ان الشعرة اذا اخرجت من العجين لا يعلق بها منه شي لنعومتها بخلاف ما اذا سلت من العسل مثلا فانه قد
يعلق بها منه شي او ما اذا سلت من الخبز فانها تنقطع قبل ان تخلص قوله وعن ابيه هو موصول بالاسناد
المذكور الى عروة وليس معلقا وقد اخرجه المصنف في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال
فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر الفا بعدها مهملة
ومعناه يدافع او يرامي قال الكشميهني في روايته يذب عنه يقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه
بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطايا نفح كان المعطي يضرب السائل به ووقع
في رواية ابي سلمة المذكورة قالت عائشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقد تقدم في اوايل الصلاة
ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام وياتي الكلام على الشعر واحكامه في كتاب الادب ان شا
الله تعالى قوله باب ما جا في اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل محمد

رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد كانه يشير الى ان هذين الاسمين اشهر اسمايه
اشهر اسمايه واشهرهما محمد وقد تكرر في القران واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام فاما محمد
فمن باب التفعيل للمبالغة واما احمد فمن باب التفضيل وقيل سمي احمد لانه علم منقول من صفة وهي افعل التفضيل
ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود محامد لم يفتح بها على احد قبله
وقيل الانبيا حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا او اعظمهم في صفة الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا
وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد اخرج المصنف في التاريخ الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب
يقول وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالممدح قال
الاعشى قوله اليك ابيت اللعن كان وجيفها قوله الى الماجد القرم الجواد المحمد قوله اي الذي حمد مرة
بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون
محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم
وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة
الحمد وبلوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد القدوم من السفر
وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين احدهما قوله عن محمد
بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن
جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع
عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الغرائب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قلت
وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يونس بن يزيد وعقيل ومعمر وحديثهم عند مسلم وشعيب وحديثه
عند المصنف في التفسير وابن عيينة وحديثه عند مسلم ايضا والترمذي كلهم عن الزهري ورواه عن جبير
بن مطعم ايضا ولده الاخر نافع وفي حديثه زيادة وعند المصنف في التاريخ واخرجه احمد وابن سعد وصححه
الحاكم وفي الباب عن ابي موسى الاشعري عند مسلم والمصنف في التاريخ وعن حذيفة عند المصنف في التاريخ
والترمذي وابن سعد وعن ابن عباس وابي الطفيل عند ابن عدي ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وسأذكر
ما في رواياتهم من زيادة فايدة قوله عن محمد بن جبير في رواية شعيب المذكورة عن الزهري اخبرني محمد
بن جبير قوله لي خمسة اسما في رواية نافع بن جبير انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له اتحصي اسما
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير
وزاد الخاتم لكن روى البيهقي في الدلايل من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري في حديث محمد بن جبير بن مطعم
وانا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة وكذا في حديث
ابي موسى الا انه لم يذكر الحاشر وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي
بالمعنى وفيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله ان لي خمسة اسما والذي يظهر انه اراد ان لي خمسة اسما
اختص بها لم يسم بها احد قبلي او معظمة او مشهورة في الامم الماضية لا انه اراد الحصر فيها قال عياض
حمى الله هذه الاسما ان يسمى بها احد قبله وانما سمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار
ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكون هم فسموا ابناهم بذلك قال وهم ستة لا سابع

لم قال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد
بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله
بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت اسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين
لكن مع تكرر في بعضهم ووهم في بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن
جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم
من طريق العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سوية عن ابيه ابي سوية عن ابيه خليفة بن عبدة المنقري
قال سالت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت رابع ار بعه
من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر نريد ابن
جفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير عند دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي
فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا لذلك انتهى وقال ابن سعد اخبرنا علي
بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون
نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهؤلاء اربعة ليس في السياق ما يشعر بان منهم من له صحبة الا محمد بن عدي
وقد قال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداده في اهل الكوفة وذكر عبدان المروزي ان محمد بن احيحة بن
الجلاح اول من تسمى في الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك من تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيحة المذكور
هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر ان هذا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذري
منهم محمد بن عقبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب مرة الى جده ام هما اثنان ومنهم محمد بن البراء البكري
ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري اباه فقال محمد بن بر بتشديد الراء ليس بعدها الف ابن طريف بن عتوارة
بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهذا نسبوه ايضا العتواري وغفل ابن دحية فعد منهم محمد بن عتوا ره
وهو هو نسب لجده الاعلى ومنهم محمد بن الجهم الازدي ذكره المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن خولي
الهمداني ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حرماز بن مالك المعمري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران
بن ابي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرزباني فقال احد من سمي محمدا في الجاهلية
وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خزاعي بن علقمة بن حرابة السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد
عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال سمي محمد بن خزاعي طمعا في النبوة وذكر الطبراني ان ابرهة الحبشي توجه
وامره ان يغزو بني كنانة فقتلوه فكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكره محمد بن احمد بن سليمان الهروي في كتاب
الدلائل فيمن سمي محمدا في الجاهلية وذكر ابن سعد لاخيه قيس بن خزاعي فيه ابيات يقول فيها فذلكم
ذو التاج منا محمد ورايته في حومة الموت تخفق ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر
الفاء ثم لام وهو والد هبيب بموحدتين مصغر وهو على شرط المذكور فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية
ومنهم محمد بن خولي بن صوبص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكر له قصة مع عمرو قال انه احد
من سمي في الجاهلية محمدا ومنهم محمد التميمي ومحمد الاسيدي ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر من ذلك فعرف
بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض وعجب من السهيلي كيف
لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله وقد تحرر لنا من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي عياض مرتين بل ثلاث

مزار فانه ذكره في السنة التي جزم بها محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بفضل له
خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله المستعان قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قيل المراد ازالة ذلك
من جزيرة العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة ويجاب بان المراد ازالة الكفر بازا لة
اهله وانما تقيد بجزيرة العرب لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد وقيل انه محمول على الاغلب او انه ينمحي اولا
فاولا الى ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي
فان الله يمحو بي سيئات من اتبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي قوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل
ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة
واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى
الفاعل اضافة والاضافة تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه ويحتمل
ان يكون معناه انه اول من يحشر كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تنشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب
وقيل المراد على مشاهدتي قائما لله شاهدا على الامم ووقع في رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وهو
يرجح الاول قوله على قدمي بكسر الموحدة مخففا على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة
مفتوحة قوله وانا العاقب زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله
رؤوفا رحيما قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهري قلت وهو كذلك
وكانه اشار الى ما في براءة واما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج ايضا لكن وقع في رواية سفيان
بن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدي نبي ووقع في رواية نافع بن جبير فانه عاقب الانبياء وهو يحتمل
للرفع والوقف ومما وقع من اسمائه في القران بالاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى الله السراج
المنير وفيه ايضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزمل والمدثر وتقدم في حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص المتوكل ومن اسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع والصادق المصدوق وغير ذلك
قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله
الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاث مائة اسم وذكر في تصنيفه المذكور اماكنها
من القران والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصف
بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل عده اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون
في اسمائه لحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب ونضح الا موضع لبنة قال فكنت انا اللبنة
كذا وقع في حديث ابي هريرة وفي حديث جابر موضع اللبنة وهو المراد ونقل ابن العربي في شرح الترمذي
عن بعض الصوفية ان لله الف اسم ولرسوله الف اسم وقيل الحكمة في الاقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث
انها اشهر من غيرها وموجودة في الكتب القديمة وبين الامم السالفة قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن
ابي الزناد في روايته ثنا ابو الزناد قوله الا تعجبون في رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عند المصنف
في التاريخ يا عباد الله انظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ الم تروا كيف والباقي سواء
قوله يشتمون مذمما كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال

على المزرع يعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا
الى غيره قال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لمالك واجاب بانه
لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجة في
ذلك اثباتا ولا نفيا والله اعلم واستنبط منه النسائي ان من تكلم بكلام مناف لمعنى الطلاق ومطلق الفرقة وقصد به الطلاق
لا يقع كمن قال لزوجته كلي وقصد الطلاق فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح ان يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه كما ان
مذمما لا يمكن ان يفسر به محمد عليه افضل الصلاة والسلام بوجه من الوجوه **قوله باب**
خاتم النبيين اي ان المراد بالخاتم في اسمائه انه خاتم النبيين فاورد فيه حديثي ابي هريرة وجابر ومعناهما واحد
وسياق ابي هريرة اتم ووقع في اخر حديث جابر عند الاسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة
جئت فختمت الانبياء ولمح بما وقع في القران واشار الى ما اخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه
اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته الحديث واخرجه ايضا احمد وصححه ابن حبان والحاكم **قوله**
مثلي ومثل النبيين كرجل بنى دارا جعل المشبه به واحدا والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبيا
كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون
من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه
الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت
وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار
قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ن
ان يكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة
من زواية من زواياها فظهر ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس
كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرائع الكاملة **قوله** لبنة لولا موضع اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحدة
ايضا هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتعد للبناء ويقال لها ما لم تحرق لبنة فاذا احرقت فهي اجرة وقوله موضع
اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا ويحتمل ان يكون
لولا تحضيضية وفعلها محذوف تقديره لولا اكمل موضع اللبنة ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت هاهنا
لبنة فيتم بنيانك وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين
وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين **قوله باب** وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ن
كذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيلي وفي ثبوتها هنا نظر
فان محلها في اخر المغازي كما سياتي والذي يظهر ان المصنف قصد بايراد حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فقط لخصوص زمن وفاته واورده في الاسماء اشارة الى ان من جملة صفاته عند اهل
الكتب ان مدة عمره القدر الذي عاشه وسياتي نقل الخلاف في مقداره في اخر المغازي ان شاء الله تعالى **قوله**
قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عائشة وقول ابن شهاب موصول
بالاسناد المذكور وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسناد بن معا مفرقا وهو من مرسل

سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله عنها **قوله باب**
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذ من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا
اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب ونحوهما
وقد يكون للواحد كنية واحدة واكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحتين ويتغايران بر
بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك فهو الاسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكنى ابا القاسم بولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها وقد ولد له ابراهيم في
المدينة من مارية ومضى شيء من امره في الجنائز وفي حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام
عليك يا ابا ابراهيم وقد مضى في البيوع بانم منه وفيه ان الرجل قال لم اعنك وحينئذ نهى عن التكني بكنيته ثم ذكر فيه
حديث جابر وسالم الراوي عنه هو ابن ابي الجعد واورده ايضا مختصرا وقد مضى في الخمس باتم منه ايضا ثالثها
حديث ابي هريرة **قوله** قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو لطيف وتقدم في العلم
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في جواز التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم فالمشهور عن الشافعي بنى
المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك بزمانه وقيل بمن يسمى باسمه وسياتي بسط ذلك وتوجيه
هذه المذاهب في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله باب** كذا للاكثر بغير ترجمة ولا يصلح ان يكون
فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم وجهه بعض شيوخنا
بانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسما وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول
الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه **قوله** جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا
قوله ابن اربع وتسعين مشعر بانه راه سنة اثنين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
كما ثبت من حديثه نفسه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين وابعد منه من قال مات قبل التسعين
وقد قيل انه مات سنة ست وتسعين وهو اشبه قال ابن ابي داود هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة
وقال غيره بل محمود بن الربيع بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع وتسعين **قوله باب**
خاتم النبوة اي صفته وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها وادعى عياض هنا ان الخاتم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي فقال هذا باطل لان
الشق انما كان في صدره وكذا قال القرطبي اثره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح
قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى
بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من سرته الى مراق بطنه قال فهذه غفلة من هذا الامام ولعل ذلك وقع من بعض
نساخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال وقد وقفت على مسند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد
السلمي الذي اخرجه احمد والطبراني وغيرهما انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان بدء امرك فذكر القصة
في ارضاعه في بني سعد وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى
فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل عياض ذلك على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التام كما كان
ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر الختم وفهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك
بل هو متعلق باثر الختم ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى والدلائل لابي نعيم ان الملك لما

اخرج قلبه وغسله ثم اعاده وختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل ان يكون ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند ابي داود الطيالسي والحرث
بن ابي اسامة والدلايل لابي نعيم ايضا ان جبريل وميكائيل لما ترايا له عند البعث هبط جبريل فلقني بحلاوة القفا ثم
شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري
حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرا الحديث هذا مستند القاضي فيما ذكره وليس بباطل ومقتضى هذه الاحاديث
ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح اليعمري ميل ولادته
وقيل حين وضع نقله مغلطاي عن يحيى بن عابد والذي تقدم اثبت وقد وقع مثله في حديث عند احمد والبيهقي في الدلا بل
وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الان وفي حديث شداد بن اوس في المغازي لابن عابد في قصة شق صدره
وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه الحديث وهذا قد يوصل منه ان
الختم وضع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى قوله نا محمد بن عبيد الله بالتصغير هو ابو ثابت المدني
مشهور بكنيته والاسناد كله مدنيون واصل شيخه حاتم بن اسماعيل كوفي قوله ذهبت بي خالتي لم اقف على اسمها
واما امه فاسمها علبة بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح اخت مخرمة بن شريح قوله وقع
بفتح الواو وكسر القاف وبالتنوين اي وجع برجله ومعناه وتقدم في الطهارة بلفظ وجع وجا بلفظ الماضي مبنيا
للفاعل والمراد انه كان يشتكي رجله في غير هذه الطريق قوله فمسح راسي ودعا لي بالبركة سياتي شرحه في كتاب
الادب ان شاء الله تعالى قوله فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم انه كان
الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر
الحجلة قلت هكذا وقع وكانه سقط منه لانه يوجد من نسخة محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه
ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها ولذلك وقع في اصل النسفي تضبيب بين قوله بين كتفيه وبين قوله
قال ابن عبيد الله واما التعليق عن ابراهيم بن حمزة فالمراد انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله الا انه
قال خالف في هذه الكلمة وسياتي الحديث عنه موصولا بتمامه في كتاب الطب وقد زعم ابن التين انهما في رواية
ابن عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم وفي رواية ابن حمزة بفتحها وحكى ابن دحية مثله وزاد في الاول كسر المهملة
مع ضمها وقيل الفرق بين رواية ابن حمزة وابن عبيد الله ان رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء في المشهور
ورواية ابن حمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو ماخوذ من ارتز الشي اذا دخل في الارض ومنه الرزة والمراد د
بها هنا البيضة يقال ارتزت الجرادة اذا دخلت ذنبها في الارض لتبيض وعلى هذا فالمراد بالحجلة الطير المعروف
وجزم السهيلي بان المراد بالحجلة هنا الكلة التي تعلق على السرير ويزين بها للعروس كالبشخاناه والزر على هذا
حقيقته لانها تكون ذات ازرار وعرى واستبعد قول ابن عبيد الله بانها من حجل الفرس الذي بين عينيه بان
التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا
وكانه اراد بانها قدر الزر والا فالغرة لا زر لها وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وان المراد د
بزرها بيضها ويعضده ما ياتي انه مثل بيضة الحمامة احاديث وقد وردت في صفة خاتم النبوة احاديث متقاربة
لما ذكر هنا منها عند مسلم عن جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة ووقع في رواية ابن حبان من طريق كبيضة نعامة على
انها غلط وعن عبد الله بن سرجس نظرت خاتم النبوة جمعا عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل

السرخ

البندقة من اللحم وعند الترمذي لبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة
واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانك
المنصور ونحو ذلك فلم يثبت منها شي وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتعقب ما ذكره
ولا يغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك والله اعلم قال القرطبي اتفقت الاحاديث الثابتة
على ان خاتم النبوة كان شيا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد ووقع في حديث ثت
عبد الله بن سرجس عند مسلم ان خاتم النبوة كان بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وفي حديث عبد الله بن عمر
عند الطبراني كانه ركبة عنز على طرف كتفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك ان القلب
في تلك الجهة وقد ورد في خبر مقطوع ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان في صورة ضفدع فراى الشيطان ن
عند بعض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوضة اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر
بن عبد العزيز فذكره وذكر ايضا صاحب الفائق في شرح مسلم له شاهد مرفوع عن انس عند ابي يعلى وابن عدي
ولفظه ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم الحديث واورد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة وه
بن رويم ان عيسى عليه السلام سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فاذا راسه مثل الحية واضع راسه
على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس قلت وسياتي لهذا مزيد في اواخر التفسير قال
البيهقي وضع خاتم النبوة عند بعض كتفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يدخل الشيطان قوله باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم اي في خلقه وخلقه واورد فيه اربعة
وعشرين حديثا الاول حديث ابي بكر المشتمل على ان الحسن بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم قوله
عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي اخبرني وفي اخرى حدثني ابن ابي مليكة قوله عن عقبة بن الحرث في رواية
الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحرث قوله صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي الى جانبه قوله بابي فيه حذف تقديره افديه بابي ووقع في رواية
الاسماعيلي وارتجز فقال وانما سكته بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي تسمية هذا رجزا نظر لانه ليس بموزون
وكانه اطلق على السجع رجزا ووقع من بعض الرواة تحريف وتصحيح رواية الاصل لعلها كانت واباي كما دلت
عليه رواية الاسماعيلي المذكورة فهذا يكون من بحر والرجز لكن قوله شبيه بالنبي يحتاج الى شي قبله فلعله كان
شخص شبيه بالنبي او نحو ذلك واما الثالث فموزون قوله وعلي يضحك في رواية الاسماعيلي وعلي يبتسم اي رضي
بقول ابي بكر وتصديقا له وقد وافق ابا بكر على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفة كما سياتي
في الحديث الذي بعده ووقع في حديث انس كما سياتي في المناقب ان الحسن بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله
عليه وسلم وسياتي وجه التوفيق بينهما في المناقب ان شاء الله تعالى واذكر فيه من شاركهما في ذلك ان شاء الله تعالى
وفي الحديث فضل ابي بكر ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المناقب قوله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين
وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحة على ما
فيه كثرة ونشاط ونحو ذلك والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي جحيفة اورده من طريقين واسماعيل فيهما
هو ابن ابي خالد وابن فضيل بالتصغير هو محمد قوله كان ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر الميم اي صار

سواد شعره مخالطا للبياض وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع الشمط كان في العنفقة ويؤيد ذلك حديث
عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر
ايضا وعند مسلم من رواية زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء
واشار الى عنفقته قيل مثل من انت يومئذ قال ابري النبل وارشها قوله وامر لنا اي له ولغيره من بني سواءه
بثلاثة عشر قلوصا بفتح القاف هي الانثى من الابل وقيل الشابة وقيل الطويلة وقوله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان نقبضها فيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه
من قومه حجة الوداع كما في الرواية التي بعد هذه فالذي يظهر ان ابا بكر وفى لهم بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم
ثم وجدت ذلك منقولا صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبت انقبضها
فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته
فامر لنا بها وقد تقدم البحث في هذه المسالة في الهبة الحديث الثالث حديث ابي جحيفة ايضا قوله عن وهب
ابي جحيفة هو اسم ابي جحيفة وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه وكان يقال له ايضا وهب الله ووهب الخير
ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالكسر على انه بدل من الشفة وبالنصب على انه بدل من قوله بياضا
ووقع عند الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع
اصبع العنفقة واصبع في هذه الرواية بالتنوين واغرب العنفقة كالذي قبله وفي رواية شبابة ابن سوار
عن اسرائيل عنده رايت النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته الحديث الرابع وهو من ثلاثياته قوله
حدثنا عصام بن خالد هو ابو اسحاق الحمصي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له في الصحيح غيره وامام
حريز فهو بفتح المهملة وتقدم ذكره وانه من صغار التابعين قوله ارايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون
ارايت بمعنى اخبرني والنبي بالرفع على انه اسم كان والتقدير اخبرني اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا ويحتمل ان يكون
ارايت استفهاما منه هل راى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي صلى الله عليه وسلم بالنصب على المفعولية وقوله
كان شيخا استفهام ثان حذفت منه اداة الاستفهام ويؤيد هذا الثاني رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا غلام فقلت انك رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له
اكان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله كان في عنفقته شعرات بيض في رواية الاسماعيلي
انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتي بعد حديث انس انما كان شيء في صدغيه وياتي وجه الجمع
بينهما ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث انس من رواية ربيعة عنه وهو ابن ابي عبد الرحمن فروخ الفقيه
المدني المعروف بربيعة الراي وقد اورده من طريقين احدهما من رواية خالد وهو ابن يزيد الجمحي المصري وكان
من اقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد اكثر عنه الليث قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة اي
مربوعا والتانيث باعتبار النفس فقال رجل ربعة وامراة ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسياتي في حديث
البراء بن عازب انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات

باسناد

باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك
صريحا في حديث انس من وجه اخر عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة وهو عند ابن سعد ايضا عن علي وعن جابر وعند البيهقي
ل من طرق عن علي وفي الشمائل من حديث هند بن ابي هالة ازهر اللون قوله ليس بابيض امهق كذا في الاصول
ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض واعترضه الداودي وقال عياض انه وهم قال
وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد في هذا الثاني لان
المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق
على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح اخرجه البيهقي في الدلائل
من وجه اخر عن انس فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة وفي
حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه الى البياض احمر
بة اخرجه احمد وفي لفظ اسمر وسنده حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وقد رد المحب الطبري هذه الروا
يات في حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة ولا بالابيض الامهق وليس بالادم والجمع بينها ممكن وبين من مجموع الروا
ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكره
العرب لونه وتسميه امهق وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة والله اعلم على انه
يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن
عن روبة ان المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث ابي جحيفة اطلاق
لونه كان ابيض وكذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم وفي رواية عنه للطبراني ما انسى شدة بياض وجهه
من شدة سواد شعره وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقا وابيض يستسقى الغمام بوجهه وفي
حديث سراقة عند ابن اسحاق فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة ولاحمد من حديث محرش الكعبي في
عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوي والجمع بينها
بما تقدم وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حمرة والى السمرة ما ضحى منه للشمس والريح واما ما تحت الثياب
فهو الابيض الازهر قلت وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بالبسط
من هذا وزاد ولونه الذي لا شك فيه الابيض الازهر واما ما وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند من طريق علي
ابيض شديد الوضح فهو يخالف حديث انس ليس بالامهق وهو اصح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي على ما تحت
الثياب مما لا يلاقي الشمس والله اعلم قوله ليس بجعد قطط ولا سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة والجعودة في
الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده فكانه اراد انه وسط بينهما ووقع في حديث علي عند الترمذي
وابن ابي خيثمة ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها اي
مسرح وهو مرفوع على الاستئناف اي هو رجل ووقع عند الاصيلي بالخفض وهو وهم لانه يصير معطوفا على
المنفي وقد وجه على المجاورة وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض قوله انزل
ل عليه في رواية مالك بعثه الله قوله وهو ابن اربعين في رواية مالك على راس اربعين وهذا انما يتم على القول

صححه كان النبي صلى الله عليه وسلم اسمر
ل

بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر رمضان
فعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسع وثلاثون ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر او جبر لكن
قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنة سوا وقال بعضهم
بعث لاربعين سنة وعشرة ايام وعند الجعابي اربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكار انه ولد في
شهر رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان فيصح انه بعث عند اكمال الاربعين
ايضا وابعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة وشهرين فانه يقتضي انه ولد في شهر
رجب ولم ار من صرح به ثم رايته كذلك مصرحا به في تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وعزاه للحسين بن علي وزاد لسبع
وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن ابي عاصم
وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد ثنتين واربعين قوله فلبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه مقتضى هذا انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا
وستين وهو موافق لحديث عائشة الماضي قريبا وبه قال الجمهور قال الاسمعيلي لا بد ان يكون الصحيح احدهما
وجمع غيره بالغا الكسر وسياتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة اخر المغازي ان شا الله تعالى قوله
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك ولابن ابي خيثمة من طريق ابي بكر بن عياش قلت
لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شيبة ها هنا يعني
العنفقة ولاسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا
من عشرين شعرة بيضا في مقدمه وقد تقدم حديث عبد الله بن بسر انه كان لا تزيد على عشر شعرات
لا براده صيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته فيحمل الزايد على ذلك في صدغيه كما في حديث البرا لكن وقع
عند ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثنا حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة
وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة ولابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد
عن ثابت عن انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة وعند ابن ماجة من وجه اخر عن انس الا سبع
عشرة او عشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال
لو عددت ما اقبل علي شيبة في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة شيبة وفي حديث الهيثم
بن دهر عند ثلاثون عددا قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فرايت شعرا من شعره
فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب لم اعرف المسوول المجيب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكور
من قبل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت شعرا من شعره
قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي
غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه ووقع في رجال مالك للدارقطني وهو في غرايب
مالك له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شي من شعره ليكون

ابي

ابقى لها قلت فان ثبت هذا استقام انكار انس ويقبل ما اثبته سواه التاويل وسياتي الاشارة الى شي
من ذلك في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث السادس حديث البرا قوله سمعت ابراهيم بن يوسف
ابن ابي اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي قوله واحسنه خلقا بفتح المعجمة للاكثر وضبطه ابن التين بضم اوله
واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسماعيلي بالشك واحسنه خلقا او خلقا وقوله
قوله قيل احسن الناس وجها فان فيه اشارة الى الحسن الحسي فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي
وقد وقع في حديث انس الذي يتعلق بتخريجه الى طلحة الذي قال فيه ان وجدناه لبحرا وهو عنده في اوله
منها انه في اوله في باب الشجاعة في الحرب كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس فجمع صفات القوى
الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية والشجاعة تدل على الغضب والجود يدل على الشهوة والحسن
تابع لاعتدال المزاج في المستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة الدال على العقل فوصف بالاحسنية
في الجميع وهي في الجهاد وفي الخمس حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا
ولا جبانا فاشار بعدم كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة وبعدم الكذب الى كمال القوة العقلية وهو الحكمة
وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوانية وهو الجود قوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير تقدم في
حديث ربيعة عن انس انه كان ربعة ووقع في حديث عائشة عند ابن خيثمة لم يكن احد يماشيه من الناس
ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه دفاه
نسبا الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل من بان اي ظهر
على غيره او فارق من سواه الحديث السابع حديث قتادة سالت انسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما كان شي في صدغيه الصدغ بضم المهملة واسكان الدال بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك
ايضا للشعر المتدلي من الراس في ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر الابيض كان في عنفقته
ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق وعرف من مجموع ذلك ان
الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد
صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سالت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب
قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه فعلت
زاد ابن سعد والحاكم ما شانه الله بالشيب ومن حديث جابر بن سمرة قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا
ادهن لم يتبين واذا لم يدهن تبين واما ما رواه الحاكم واصحاب السنن من حديث ابي رمثة قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحنا فهو موافق
لقول ابن عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره فالجمع بينه
وبين حديث انس ان يحمل نفي انس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه راه وهو يخضب ويحمل
حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه واما ما نقله اخرجه الحاكم
من حديث عائشة قالت ما شانه الله ببيضا فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شي من حسنه صلى الله
عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة

وهو في الصحيح وروى انس مالك انسا في الكتاب الخضاب وتناول ما ورد في ذلك واخرج الدارقطني في الرواية
عنها الامر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات خضبن من كان عنده من شعره ليكون ابقى له الحديث الثامن من
حديث البراء قوله بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد
رحب الصدر قوله له شعر يبلغ شحمة اذنه في رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية الاسماعيلي
يكاد جمته تصيب شحمة اذنيه قوله وقال يوسف بن ابي اسحاق هو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق نسبه
الى جده قوله الى منكبيه اي زاد في روايته عن جده ابي اسحاق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة اذنيه
الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف قبل هذا الحديث لكنه اختصرها قال الداودي
قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه وما
استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالين وقد وقع نظير ذلك في حديث انس عند مسلم بعده من رواية
قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه وعاتقه وفي حديث حميد عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية
ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما ذكرت وروى ابو داود
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون
الجمة وجمع بينهما ابن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنه
اذا هو وفره اي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث ام هانئ قالت
قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غدائر ورجاله ثقات الحديث التاسع حديث البراء ايضا قوله
زهير هو ابن معاوية وابو اسحاق هو السبيعي قوله سئل البراء في رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن يونس
عن زهير قال سمعت ابا اسحاق عن البراء قال له رجل قوله مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان السائل
اراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر اي في التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل
السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع
في رواية زهير المذكورة اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديدا مثل السيف وهو يؤيد الاول وقد
اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال
لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال مستديرا للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف
يحتمل ان يريد به الطول او اللمعان فرده المسؤول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس
انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرهما اتى بقوله وكان مستديرا اشارة الى
انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيئا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في جبهته قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها
بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي
التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن ابي يعقوب
عن ابي اسحاق السبيعي عن امراة من همدان قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها شبهيه
قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذ لو رايته رايت الشمس طالعة
اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي المتقدم قريبا عن ابن عباس جميل دوائر الوجه قد ملأت

لحيته

لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملأ نحره وروى الذهلي في الزهريات من حديث ابي هريرة في صفته صلى الله عليه
وسلم كان اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان قوله اسيل الخدين هو الحامل
على من سال اكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند ابي عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير قال
ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب الحديث العاشر
قوله الحسن بن منصور هو ابو علي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا
الموضع قوله قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون بن ابي جحيفة سيأتي هذا
الحديث بزيادة من وجه اخر في اخر الباب وقد تقدم ما يتعلق بالاذان واول الصلاة قوله فاذا هي ابرد من الثلج
واطيب رائحة من المسك ووقع مثله في حديث جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد وفي حديث
جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد جابر بن سمرة عند مسلم في اثناء حديث قال فمسح خدي
فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد
كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لاطيب رائحة من
المسك وفي حديثه عند احمد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في
البئر ففاح منه مثل ريح المسك وروى مسلم حديث انس في جمع ام سليم عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في الطيب
وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة قصة الذي استعان به
صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال له مرها فلتطيب
به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى ابو يعلى والبزار باسناد
صحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة المسك فيقال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس
تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام والغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود الحديث الثاني عشر حديث
عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قولها تبرق اسارير
وجهه والاسارير جمع اسرار وهي جمع سرر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث الثالث عشر حديث كعب
بن مالك وهو طرف من قصة توبته وسيأتي بطوله في المغازي مستوفى شرحه ان شاء الله تعالى قوله استنار
وجهه حتى كانه قطعة قمر اي الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه ولذلك قال قطعة قمر ويحتمل ان
يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا النبي صلى الله
عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وقد اخرج الطبراني كعب بن مالك من طرق
في بعضها كانه دارة قمر الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى
المطلب واسم ابي عمرو ميسرة قوله بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا القرن الطبقة من الناس المجتمعين
في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل بسبعين وقيل بغير ذلك فحكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة
الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه ان القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد وقوله قرنا
فقرنا بالنصب حال للتفصيل قوله حتى كنت من القرن الذي كنت منه في رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن
الذي كنت فيه وسيأتي في اول مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى

ان شا الله تعالى الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس قوله عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبه هذا هو المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه اسناد اخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن
سعد عنه عن انس سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ماشا الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا احمد وقال
تفرد به حماد بن خالد عن مالك واخطا فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك
فيه عن الزهري مرسلا كما في الموطا قوله يسدل شعره بفتح اوله وسكون المهمله وكسر الدال ويجوز ضمها اي
يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي قال العلما المراد ارساله على الجبين واتخاده كالقصه اي بضم القاف
بعدها مهملة قوله ثم فرق بعد بفتح الفا والرا اي ألقى شعر راسه الى جانبي راسه ثم يترك منه شيا على جبهته
ويفرقون بضم الرا وبكسرها وقد روى ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عايشه قالت انا فرقت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه عن يافوخه ومن طريقه اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هاله
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ان انفرقت عقيقته اي شعر راسه الذي على ناصيته فرق والا فلا يجاوز شعره
شحمة اذنه قال ابن قتيبة في غريبه العقيقة شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق مجازا وقوله
كان لا يفرق شعره الا اذا انفرق محمول على ما كان اولا لما بينه حديث ابن عباس قوله وكان يحب موافقة اهل
الكتاب اي حيث كان عباد الاوثان كثيرين قوله فيما لم يؤمر فيه بشي اي فيما لم يخالف شرعه لان اهل الكتاب
في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرايع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فلما اسلم
غالب عباد الاوثان احب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة اهل الكتاب واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يجي في شرعنا ما يخالفه وتعقب بانه عبر بالمحبة ولو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم ففي نفس الحديث
انه رجع عن ذلك اخيرا والله اعلم الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قوله
عن ابي حمزة هو السكري والاسناد كله كوفيون سوى طرفيه وقد دخلاها قوله عن عبد الله بن عمرو اي ابن
العاص في رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع
معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوله فاحشا ولا متفحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة
على الحد في الكلام السيئ والمتفحش المتكلف لذلك لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا ووقع عند الترمذي من طريق ابي
عبد الله الجدلي قال سالت عايشه عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وتقدمت الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه اخر
باتم من هذا السياق وياتي في تفسير سورة الفتح وقد روى المصنف في الادب من حديث انس لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا في وجهه بشي يكرهه ولابي داود من حديث عايشه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشي لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون قوله
وكان يقول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان من
خياركم احسنكم اخلاقا في رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل وترك الرذايل وقد اخرج احمد
من حديث ابي هريرة رفعه انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق واخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح
واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم من حديث عايشه كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه الحديث
السابع عشر حديث عايشه قوله بين امرين اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها
وابهم فاعل خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله او من قبل المخلوقين وقوله الا اخذ ايسرهما اي اسهلهما
وقوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه حينئذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني
في الاوسط الا اختار ايسرهما ما لم يكن لله فيه سخط ووقوع التخيير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين
واضح واما من قبل الله ففيه اشكال لان التخيير انما يكون بين جايزين لكن اذا حملناه على ما يفضي الى الاثم امكن ذلك
بان يخيره بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان يؤتيه من
الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة اسهل منه والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت
العصمة له قوله وما انتقم لنفسه اي خاصة فلا يرد امره بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما
ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وقيل اراد بانه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي
يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الاخر الذي جبذ برداه حتى اثر في كتفه
وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قال واقتص ممن
لده في مرضه بعد نهيه عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم كانوا في مثل ذلك قال ولو اخذ انما فعل بهم على عادة البشر
من كراهة النفس للدوا كذا قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد مطولا واوله له
ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكر اي بصريح اسمه ولا ضرب بيده شيا قط الا ان يضرب بها في سبيل
الله ولا سيل عن شي قط فمنعه الا ان يسال ماثما ولا انتقم لنفسه من شي الا ان تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم
الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه به واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث انس وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس س
غضبا لله وفي الحديث الحث على ترك الاخذ بالشي العسر والاقتناع باليسير وترك الالحاح فيما لا يضطر
اليه ويوخذ من ذلك الندب الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل ذلك ما لم يفض الى ما هو اشد منه وفيه
ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يومن منه الحيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم
الحديث الثامن عشر حديث انس اخرجه من طريق انس حماد بن زيد واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان
بن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بمهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا القول
في شممت قوله ولا ديباجا هو من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير وهو بكسر المهملة وحكي
فتحها وقال ابو عبيد الفتح مولد اي ليس بعربي قوله الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا
يخالف ما وقع في حديث انس الاتي في كتاب اللباس انه كان ضخم اليدين وفي رواية له والقدمين وفي رواية
شثن القدمين والكفين وفي حديث هند بن ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة وهكذا وصفه علي من عدة طرق عنه عند الترمذي
والحاكم وابن ابي خيثمة وغيرهم وكذا في صفة عايشة له عند ابي خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والغلظ
في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته واجيب وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيا بالنسبة
الى اصل الخلقة وحيث وصف بالغلظ او الشثونة فهو بالنسبة الى امتهانهما بالعمل فانه يتعاطى كثيرا من اموره

بنفسه صلى الله عليه وسلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب اللباس انه كان ضخم اليدين وفي رواية له ان شاء الله
تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبزار اردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست
شيئا قط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله اوعرقا بفتح المهملة وسكون الرا بعدها قاف وهو شك من
الراوي ويدل عليه بعدا طيب من ريح اوعرق والعرف الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء
وبالقاف واو على هذا للتنويع والاول هو المعروف فقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس مسكة ولا عبيرة
اطيب رائحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عبيرة ضبط بالوجهين احدهما بسكون النون بعدها
موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران ن
وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عبيرا ذكرهما جميعا وقد تقدم شي من هذا في
الحديث العاشر وقوله من ريح اوعرق بخفض ريح بغير تنوين لانه في حكم المضاف كقول الشاعر بين
ذراعي وجبهة الاسد ووقع في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه
اللؤلؤ واذا مشى تكفا وما مسست الى اخره الحديث التاسع عشر حديث ابي سعيد اورده من طريقين قوله
عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى انس وهذا هو المحفوظ عن قتادة
وقد رواه الطبراني من وجه اخر عن شعبة عن قتادة فقال عن ابي السوار العدوي عن عمران بن حصين به
قوله اشد حياء من العذراء البكر وقوله في خدرها بكسر المعجمة اي في سترها وهو من باب التتميم
لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجا عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر
ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث يكون منفردة به ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في
غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها لا تكني كما سيأتي بيانه في الحدود واخرج البزار هذا الحديث
من حديث انس وزاد في اخره وكان يقول الحياء خير كله واخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما راى احد عورته قط واسناده حسن قوله حدثنا محمد
بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ويحيى عن شعبة مثله يعني سندا ومتنا وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابي
موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت
ابا سعيد الخدري يقول واخرجه ابن حبان من طريق احمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا
سعيد الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها قال نعم عن مثل هذا فسل يا شعبة تذكره ه
بتمامه قوله واذا كره شيئا عرف في وجهه ان ابن بشار زاد هذا على رواية مسدد وهذا يحتمل ان يكون في
رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده ويحتمل ان يكون في رواية يحيى ايضا ولم يقع لمسدد والاول هو المعتمد فقد
اخرجه الاسماعيلي من رواية المقدمي وابي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس فيه الزيادة واخرجه من رواية
ابي موسى عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا اخرجه مسلم عن زهير بن حرب وابي موسى محمد بن المثنى واحمد بن
سنان القطان كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث معاذ والاسماعيلي من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة
كذلك واخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عن قتادة في وجهه اشارة الى
تصحيح ما تقدم من انه لم يكن يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم اصحابه كراهته لذلك الحديث
العشرون حديث ابي هريرة قوله عن ابي حازم هو الاشجعي واسمه سلمان وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار

صاحب

صاحب سهل بن سعد قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط في رواية غندر عن شعبة عند الاسماعيلي
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما سيأتي تقرير ذلك في كتاب
الاطعمة ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن مالك ابن بحينة هو بتنوين مالك واعراب
ابن بحينة اعراب ابن مالك لان مالكا اباه وبحينة امه قوله الاسدي هو بسكون المهملة ويقال فيه الازدي
بسكون الزاي وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسين وغفل الداودي فقراه بفتح السين ثم
انكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة وكذا قوله قال ابو بكير اي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا بكر
اي ابن مضر بالاسناد المذكور قوله بياض ابطيه اي ان يحيى زاد لفظ بياض لان في رواية قتيبة حتى يرى ابطيه
واختلف في المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه
شعر البتة وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر ووقع عند مسلم في حديث حتى راينا
عفرة ابطيه ولا تنافي بينهما لان الاعفر ما بياضه ليس بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها في البياض دون
بقية الجسد الحديث الثاني والعشرون حديث انس في رفع اليدين في الاستسقاء تقدم في موضعه مشروحا
والغرض منه ذكر ابطيه والمراد بالحصر فيه الرفع على هيئة مخصوصة لا اصل الرفع فانه ثابت عنه كما في الخبر
الذي بعده الحديث الثالث والعشرون حديث ابي موسى ذكر منه طرفا معلقا وهو طرف من حديث سياتي
موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري وقد علق منه طرفا في الوضوء ايضا قوله ثنا الحسن بن
الصباح هو البزار الذي اخرج عنه الحديث الذي بعده وقيل بل هذا هو الزعفراني نسبه الى جده لامه
الحسن بن محمد بن الصباح قوله سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه في رواية شعبة عن عون سمعت
ابي كما تقدم في اوائل الصلاة قوله دفعت بضم اوله اي انه وصل اليه عن غير قصد والابطح هو الذي خارج ح
مكة ينزل فيه الحاج اذا رجع من منى وقوله وكان بالهاجرة استئناف او حال وقد تقدم هذا الحديث من
وجه اخر في هذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد منه هنا قوله كاني انظر الى وبيص ساقيه والوبيص
بالموحدة والمهملة البريق وزنا ومعنى الحديث الرابع والعشرون حديث عائشة قوله حدثنا الحسن
بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الرا وهو واسطي سكن بغداد وكان من ائمة الحديث وسفيان هو ابن عيينة
فان الحسن بن الصباح ما لحق الثوري والثوري لا يروي عن الزهري الا بواسطة قوله لو عده العاد لاحصاه
اي لو عد كلماته او مفرداته او حروفه لاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة في الترسل والتفهم وهذا
الحديث هو الحديث الذي بعده اختلف الرواة في سياقه بسطا واختصارا قوله وقال الليث حدثني يونس
وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله الا يعجبك بضم اوله واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح
ثانيه والتشديد من التعجب قوله ابا فلان كذا للاكثر قال عياض هو منادى بكنيته قلت وليس
كذلك لما ساذكره وانما خاطبت عائشة عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان وحق
السياق ان يقول ابو فلان بالرفع لانه الفاعل لكنه جاء هكذا على اللغة القليلة ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء فجلس
الى اخره ووقع في رواية الاصيلي وكريمة ابو فلان ولا اشكال فيها وبين من رواية مسلم وابي داود انه ابو هريرة
فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون
عن سفيان عن هشام بن عروة وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابن ابي عمر

عن سفيان عن هشام و عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه ابو نعيم من طريق المعنى
عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه شيخين وفي رواية الحميدي انه ابو هريرة ووقع في رواية ابن وهب
عن يونس عند الاسماعيلي الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس ولاحمد ومسلم ولابي داود من هذا الوجه الا يعجبك ابن
ابي هريرة ووقع للقابسي بفتح الهمزة بعدها مثناة مفتوحة فعل ماض من الاتيان وفلان بالرفع والتنوين وهو تصحيف
لانه يبقى من الرواية الاخرى انه بصيغة الكنية بلا لفظ الاسم المجرد عنها والعجب ان القابسي انكر غيره روايته
وقال عياض في الصواب لولا قوله بعده جاء فلان لانه يصير تكرارا قوله وكنت اسبح اي اصلي نافلة
او هو على ظاهره اي اذكر الله قوله ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه وبينت له ان الترسل في
التحديث اولى من السرد قوله لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يتابع الحديث استعجالا بعضه اثر بعض
لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلا تفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة
التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتتزاحم القوافي على في قوله باب كان
النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه في رواية الكشميهني عيناه ولا ينام قلبه قوله رواه سعيد بن ميناء عن جابر
وصله في كتاب الاعتصام مطولا وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى واخرج المصنف في الباب حديث
عايشة في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل وفي اخره فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام
قلبي وهذا قد تقدم في صلاة التطوع وتقدم حديث ابن عباس في ذلك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكر
طرفا من حديث شريك عن انس في المعراج وسياتي تاما من هذا في التوحيد قوله حدثنا اسماعيل هو ابن
ابي اويس قوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال قوله جاءه ثلاثة نفر هم ملائكة ولم
اتحقق اسماءهم قوله فقال اولهم ايهم هو مشعر بانه كان نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل انه كان نائما بين
عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله فكانت تلك اي القصة اي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام
قوله حتى جاوا اليه ليلة اخرى اي بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع الاشكال في قوله قبل ان يوحى اليه
كما سياتي بيانه في مكانه قوله فيما يرى قلبه والنبي نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم قد تقدم الكلام على مثل هذا من قول عبيد بن عمير في اوايل الطهارة ومثله لا يقال من قبل الراي
وهو ظاهر في ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بالنسبة للامة وزعم القضاعي انه مما اختص به
عن الانبياء ايضا وهذا ان ثبت يرد عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام على حديث عمران في قصة
المراى صاحبه المراد بين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه فليراجع منه من اراد الوقوف
عليه قوله باب علامات النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف لكون
ما يورده من ذلك اعم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما ان المعجزة اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي من يكذبه
بان يقول ان فعلت كذا اتصدق باني صادق او يقول من يتحداه لا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون
المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسميت
المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة او هي صفة محذوف واشهر معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم القران لانه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا واشدهم اقتدارا على الكلام بان

يأتوا

بان يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء اقصر سورة في القران
انا اعطيناك الكوثر فكل قران من سورة اخرى كان قدر انا اعطيناك الكوثر سواء كان اية او اكثر او بعض اية
فهو داخل فيما تحداهم به وعلى هذا فيصل معجزات القران من هذه الحيثية الى عدد كثير جدا ووجوه اعجاز القران
من جهة حسن تاليفه والتئام كلماته وفصاحته وايجازه في مقام الايجاز وبلاغته ظاهرة جدا مع ما انضم الى ذلك
من حسن نظمه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات
مما وقع من اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل الكتاب ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد
منهم ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما اخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التي تقع عند
تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملال والسامة على قاريه وسامعه مع تيسر حفظه لمتعلميه
وتسهيل سرده لتاليه ولا ينكر شيئا من ذلك الا جاهل او معاند ولهذا اطلق الائمة ان اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عليه
القران ومن اظهر معجزات القران بقاؤه مع استمرار الاعجاز واشهر ذلك تحديه اليهود بتمنوا الموت
فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم لهذا الدين وحرصهم على افساده
والصد عنه فكان في ذلك اوضح معجزة واما ما عدا القران من نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق
القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع
بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شي كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي وان
كانت افراد ذلك ظنية وردت موارد الاحاد سفهى كثير كما يقطع بوجوه جود حاتم مع ان كثيرا من المعجزات النبوية
قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاثار والعناية بالسير والاخبا ر
وان لم يصل عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع
بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا مرية ان رواة الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار في الجملة
ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي في ما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما هنالك
فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار
وطعن على بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوي او تهمته بكذب او توقف في
ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط ولا يوجد من احد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذ ا
الفن من الاحكام والاداب وحروف القران ونحو ذلك وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود افادة القطع
في بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض تقريرا حسنا ومثل ذلك بان الفقهاء من اصحاب مالك قد تواتر عندهم
النقل ان مذهبه اجزاء النية من اول رمضان خلافا للشافعي في ايجابه لها كل ليلة وكذا ايجاب مسح الراس في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح خلافا لابي حنيفة وعد العدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من خلافهم
فضلا عمن لم ينظر في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الزاهدي من الحنفية ظهر على
يديه الف معجزة وقيل ثلاثة الاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الائمة كالبيهقي وابي نعيم وغيرهما قوله في الاسلام
اي من حين المبعث وهلم جرا دون ما وقع منها قبل ذلك وقد اعتنى بجمعها جماعة من الائمة وقد جمع ما وقع من ذلك
قبل البعثة بل قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقي في دلائل

ن النبوة وسياتي منه في هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى منه ورقة بن نوفل وسلمان
الفارسي وتقدمت في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قصة محمد بن عدي بن ربيعة في سبب تسميته محمدا ومن مشهور ذلك
قصة بحيرا الراهب وهي في السيرة لابن اسحاق وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق شعيب بن شعيب اي ابن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيصا فذكر الحديث وفيه
انه اعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلى الله عليه وسلم بانه نبي هذه الامة وذكر له اشياء من صفته روى
الطبراني من حديث معوية بن ابي سفيان عن ابيه ان امية بن ابي الصلت قال له اني اجد في الكتب صفة نبي يبعث
بلادنا وكنت اظن اني هو ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبة
ل بن ربيعة الا انه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية عنه فقال
اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما يمنعك قال الحياء من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تابعا
لفتى من بني عبد مناف وروى ابن اسحاق من حديث سلمة بن سلامة بن وقش واخرجه احمد وصححه ابن حبان من
طريقه قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار فقلنا له وما اية
ذلك قال خروج نبي يبعث من هذه البلاد واشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال فرمى بطرفه وانا اصغر القوم
فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال فما ذهبت الايام والليالي حتى بعث الله نبيه وهو حي فامنا به وكفر
هو بغيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت
الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا
فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين لان عفريتا من الجن وضع يده في فمه فانصرفوا
فسالوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما راى اليهودي
العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة
يخرج خبرها من المشرق والمغرب قلت ولهذه القصص نظائر يطول شرحها ومما ظهر من علامات نبوته
عند مولده وبعده ما اخرج الطبراني عن عثمان بن ابي العاصي الثقفي عن امه انها حضرت امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى اقول لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له
البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله
وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رات
وكذلك امهات المؤمنين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام
اخرجه احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث ابي امامة عند احمد نحوه واخرج ابن اسحاق عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال اضاءت له بصرى من ارض الشام وروى
ابن حبان والحاكم في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحاق باسناده الى حليمة السعدية الحديث بطوله
وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثدييها ووجود اللبن في شارفها بعد الهزال الشديد وسرعة حمارها وكثرة اللبن
في شياهها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعة شبابه وشق الملكين صدره وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه الحديث وفي حديث

مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه قال وكان قد اتت عليه خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكسر ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك وغاضت
بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه
ما وقع فسال علماء اهل مملكته عن ذلك فارسلوا الى سطيح فذكر القصة بطولها اخرجها ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة
ثم اورد المصنف في الباب خمسين حديثا الحديث الاول حديث عمران بن حصين في قصة المراة صاحبة المزادة بين
والمعجزة فيها تكثير الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في ابواب التيمم وقوله في
هذه الرواية ايم بكسر الهمزة وسكون التحتانية وفي بعض النسخ ايما بالتنوين مع الفتح وحكى الجوهري جواز
فتح الهمزة في هذه وقوله مؤتمة اي ذات ايتام وقوله فمسح بالعزلاوين في رواية الكشميهني في العزلاوين وهما
تثنية عزلا بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة والجمع عزالي بكسر اللام للتخفيف وكذلك وقع في الرواية المتقدمة
قوله شربنا عطاشا اربعون رجلا اي ونحن حينئذ اربعون وفي رواية الكشميهني اربعين بالنصب وتوجيهها
ظاهر وقوله وهي تكاد تبض بكسر الموحدة بعدها معجمة معناه اي تسيل وحكى عياض عن بعض الرواة بالصاد
المهملة من البصيص وهو اللمعان ومعناه مستبعد هنا فان في بعض الحديث تكاد تنضرج من الملء بكسر الميم وسكون ن
اللام بعدها همزة فكونها تكاد تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد وقال ابن التين معنى قوله تبض
بالمعجمة اي تشق يقال بض الماء من العين اذا نبع وكذا بض العرق قال وفيه روايات اخرى روي تبص بنون وصاد
معجمة وروي تنصر بمثناة مفتوحة بعدها نون ساكنة وصاد مهملة ثم راء وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه
تنشق قال ومنه صبر الباب اي شق الباب ورده ابن التين بان صبر عينه حرف علة فكان يلزم ان يقول تنصو ر
وليس هذا في شيء من الروايات وراسه في رواية ابي ذر عن الكشميهني تنصب بفتح المثناة وسكون النون ن
وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة فتوافق الرواية الاولى لانها بمعنى تسيل الحديث الثاني والثالث عن انس
في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم اورده من اربعة طرق من رواية قتادة واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة و
الحسن البصري وحميد وتقدم عنده في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض
وظهر لي من مجموع الروايات انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها
وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه لان ظاهر رواية الحسن ان ذلك كان في سفر وان رواية قتادة فانها
ظاهرة في انها كانت بالمدينة وسياتي في غير حديث انس انها كانت في مواطن اخر قال عياض هذه القصة
رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في
المحافل ومجمع العساكر ولم يرد عن احد منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته وقد قال
القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قلت اخر كلام عياض وتصرف فيه وحديث
نبع الماء جاء من رواية انس عند الشيخين واحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من اربعة طرق وعن ابن
مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند احمد والطبراني من طريقين وعن ابي ليلى والد عبد الرحمن
عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما واما تكثير الماء بان يلمسه بيده او يتفل فيه او يامر بوضع
شيء فيه كسهم من كنانته فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري واحمد

من طريقين وعن ابي قتادة عند مسلم وعن انس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنده وعن حبان
بن بح بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي ايضا فاذا ضم هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة او قاربها واما من رواها من
اهل القرن الثاني فهم اكثر عددا وان كان شطر طرقه افرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال
هذا الحديث شهده جماعة كثيرة من الصحابة الا انه لم يرد الا من طريق انس وذلك لطول عمره وطلب الناس العلو في السند
انتهى وهو ينادي عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه وبالله التوفيق قال ولم يسمع
بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن
المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصى
فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه ان الماء نبع
من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر الآتي فرايت الماء يخرج من بين اصابعه واوضح منه ما وقع
في حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون المراد ان الماء كان ينبع من بين اصابعه بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس
الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فيراه الرائي نابعا من بين اصابعه والاول ابلغ في
المعجزة وليس في الاخبار ما يرده والله اعلم قوله عن سعيد هو ابن ابي عروبة قوله عن انس لم اره من رواية
قتادة الا معنعنا لكن في نفس الخبر ما يدل على انه سمعه من انس لقوله قلت كم كنتم لكن اخرجه ابو نعيم في الدلائل
من طريق مكي بن ابراهيم عن سعيد فقال عن قتادة عن الحسن عن انس فهذا لو كان محفوظا اقتضى ان في رواية
الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكي بن ابراهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط قوله وهو بالزوراء
موضع الزاي على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة الذي
امر عثمان بالتاذين فيه كان بالزوراء الا انه الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي صلى
الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر
عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى
ام سلمة وفيه قدر ما كان فيه اولا ووقع عنده في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج الى قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث جابر الآتي التصريح بان ذلك كان في سفر
ففي رواية نبيح العنزي عند احمد عن جابر قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في القوم من طهور فجا رجل بفضلة في اداوة فصبه في قدح فتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم اتوا ببقية الطهور فقالوا تمسحوا تمسحوا فسمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال على رسلكم فضرب يده في القدح في جوف الماء ثم قال اسبغوا الطهور قال جابر فوالذي اذهب
بصري لقد رايت الماء يخرج من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توضؤوا اجمعون قال حسبته كنا
مائتين وزيادة وعن جابر قصة اخرى اخرجها مسلم من وجه اخر عنه في اواخر الكتاب في حديث طويل فيه ان الماء
الذي احضروه له كان قطرة في اناء من جلد لو افرغه لشربها يابس الاناء وانه لم يجد في الركب قطرة غيرها قال
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وغمزه بيده ثم قال ناد بجفنة الركب فجي بها فقال بيده في الجفنة فبسطها
ثم فرق اصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله ففعلت فرايت
الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلات فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع يده من الجفنة

وهي ملأى وهذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه قوله زها بلا ميم هو بفتح
الزاي وبالمد اي قدر ثلاث مائة ماخوذ من زهوت الشي اذا حضرته ووقع عند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحرث
عن سعيد قال ثلاث مائة بالجزم بدون قوله زها والله اعلم الحديث الرابع حديث جابر في نبع الماء ايضا
قوله عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة كذا وقع في هذه الطريق ووقع في
الاشربة من طريق الاعمش عن سالم ان ذلك كان لما حضرت صلاة العصر وسياتي شرح الحديث مستوفى في غزوة
الحديبية ان شا الله تعالى وقوله جهش هو بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة اي اسرعوا لاخذ الماء ووقع في رواية
الكشميهني فجهش بزيادة فاء في اوله وقوله فجعل الماء يثور كذا وللاكثر بمثلثة وللكشميهني بالفاء وهما بمعنى [illegible]
الحديبية وسياتي الكلام عليه ايضا في غزوة الحديبية وقوله رويناها بكسر الراء من الري الحديث الخامس
حديث البراء في تكثير الماء وابين هناك التوفيق بينه وبين حديث جابر الذي قبله ان شا الله تعالى الحديث
السادس حديث انس في تكثير الطعام القليل قوله قال ابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم
والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس وقد وافقه على ذلك اخوه لامه عبد الله
بن ابي طلحة فرواه مطولا عن ابيه اخرجه ابو يعلى من طريقه باسناد حسن واوله عن ابي طلحة قال دخلت المسجد
فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه
وسلم للصلاة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل
على القرائن ووقع في رواية مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله وثابت عن انس عند احمد ان ابا طلحة راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جا به الحديث وفي رواية
عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق راوي حديث الباب عن انس عند مسلم وابي يعلى قال راى ابو طلحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم
ايضا عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شي
الحديث وفي رواية محمد بن كعب عن انس عند ابي نعيم جا ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شي فاني مررت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النسا وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع
قوله فاخرجت اقراصا من شعير في رواية محمد بن سيرين عن انس عند احمد قال عمدت ام سليم الى
نصف مد من شعير فطحنته وعند المصنف من هذا الوجه وبنحوه عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من
شعير جشته ثم عملته وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند احمد ومسلم اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر
به فصنع طعاما ولا منافاة بين ذلك لاحتمال ان يكون القصة تعددت او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
ويمكن الجمع بان يكون الشعير في الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعيالهم وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل
على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم في شي صنعته
للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثير الطعام وادخال العشرة عشرة كما
سياتي في مكانه في الوليمة في كتاب النكاح ووقع عند احمد في رواية ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى نصف

مرت بشعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة الحديث والخطيفة هي العصيدة
وزنا ومعنا وهذا تعيينه يأتي للمصنف في الاطعمة قوله ولاثتني ببعضه اي لفتني به يقال لاث العمامة على راسه
اي عصبها والمراد انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه ووقع في الاطعمة للمصنف عن اسمعيل بن ابي اويس عن
مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا
اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة قوله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام
قلت نعم فقال لمن معه قوموا ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده
قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه
النبي صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيى وظهر له ان يد عو
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان يكون ذلك عن راي
من ارسله عهد اليه اذا راى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء
هو ومن معه وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل وحده وقد وجدت اكثر الروايات تقتضي
ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة ام سليم
ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي رواية مبارك بن فضالة المذكورة ان ابا طلحة قال
اخبزيه واصلحيه عسى ان ندعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل عندنا وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم فقال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وفي رواية
عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عند ابي يعلى عن انس قال لي ابو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند المصنف من رواية ابن سيرين في الاطعمة عن انس ثم بعثني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو
في اصحابه فدعوته وعند احمد من رواية النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقل له ان رايت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن انس عند البغوي
فقال ابو طلحة اذهب يا بني الى النبي صلى الله عليه وسلم فادعه قال فجئته فقلت له ان ابي يدعوك الحديث
وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني
قوله آرسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا وفي رواية يعقوب فلما قلت له ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها
ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثرة من جاء معه قوله قال ابو طلحة قد جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت
انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها وفي رواية مبارك
بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته ام سليم وفي رواية سعد بن سعيد فقا ل

ابو طلحة

ابو طلحة انما صنعت لك شيئا ونحوه في رواية ابن سيرين وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال
ان الله سيبارك فيه ونحوه في رواية عمرو بن يحيى المازني وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت
انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس
عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مدهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبر اني
في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم هلمي ما عندك كذا لابي
ذر عن الكشميهني ولغيره هلم وهي لغة حجازية هلم عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوا نهم
هلم الينا والمراد من ذلك الطلب ما عندها قوله وعصرت عليه ام سليم عكة فادمته اي صيرت ما خرج من العكة له ادا ما
والعكة بضم المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة
فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص
في الجفنة يتميع وفي رواية سعد بن سعيد فمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر
بن انس جئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء
الله ان يقول قوله ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابي طلحة وحده وصرح بذلك
في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل وفي
رواية يعقوب ادخل علي ثمانية ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا امي وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا
انتهى وهذا يدل على تعدد القصة فان اكثر الروايات فيها انه ادخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال انه ادخلهم
ثمانية ثمانية والله اعلم قوله فاكلوا في رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا بسم الله
فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله ثم خرجوا في
رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم قوله والقوم سبعون او ثمانون رجلا
كذا وقع بالشك وفي غير هذه الجزم بالثمانين كما تقدم من رواية محمد بن كعب وغيره وفي رواية مبارك بن فضالة
حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلا وفي رواية عند احمد قلت كم كانوا قال كانوا نيفا وثما نين
قال وافضل لاهل البيت ما يشبعهم ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون الغى الكسر ولكن وقع في رواية ابن
سيرين عند احمد حتى اكل منها اربعون رجلا وبقيت كما هي وهذا يؤيد التغاير الذي اشرت اليه وان القصة التي
رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا
جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهديناه لجيراننا ونحوه عند ابي نعيم من رواية عمارة بن غزية
عن ربيعة عن انس بلفظ اهدت ام سليم لجيرانها ولمسلم في اواخر رواية سعد بن سعيد حتى لم يبق منهم احد
الا دخل فاكل حتى شبع وفي رواية له من هذا الوجه ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وقد تقدم الكلا م
على شيء من فوائد هذا الحديث في ابواب المساجد من اوائل كتاب الصلاة الحديث السابع حديث عبد الله
وهو ابن مسعود في نبع الماء ايضا وتسبيح الطعام قوله كنا نعد الايات اي الامور الخارقة للعادات قوله
بركة وانتم تعدونها تخويفا الذي يظهر انه انكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا والا فليس جميع الخوارق بركة فان

الخمس يقتضي عد بعضها بركة من الله تشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف من الله ككسوف
الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وكأن القوم الذين
خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ووقع عند الاسماعيلي من
طريق الوليد بن القاسم عن اسرائيل في اول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود بخسف فقال كنا اصحاب
محمد نعد الآيات بركة الحديث قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هذا السفر يشبه ان يكون
غزوة الحديبية لثبوت نبع الماء فيها كما سيأتي وقد وقع مثل ذلك في تبوك ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم
بالاول لكن لم يخرج ما يصرح به ووجدت في بعض طرق هذا الحديث عند ابي نعيم في الدلائل ان ذلك
كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فاتيته بفضل
ماء في اداوة الحديث فهذا اولى ودل على تكرار وقوع ذلك حضرا وسفرا قوله فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤوا
باناء فيه ماء قليل ووقع عند ابي نعيم في الدلائل من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فاتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشعر
بان ابن عباس حمله عن ابن مسعود وان القصة واحدة ويحتمل ان يكون كل من ابن مسعود وبلال احضر الاداوة
فان الشن بفتح المعجمة وبالنون هو الاداوة اليابسة قوله حي على الطهور المبارك اي هلموا الى الطهور
وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها والمراد الفعل اي تطهروا قوله والبركة من الله مبتدأ والخبر من
الله وهو اشارة الى ان الايجاد من الله ووقع في رواية عمار بن رزيق عن ابراهيم في هذا الحديث فجعلت ابادر
الى الماء ادخله جوفي لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين فجعل
ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن انه الموجد للماء ويحتمل
ان يكون اشارة الى ان الله اجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد وان بعض الاشياء يقع بينها التوالد وبعضها لا يقع
ومن جملة ذلك ما نرى من ان بعض المائعات اذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة
بذلك ظاهرة جدا قوله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا
ووقع ذلك عند الاسماعيلي صريحا اخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن ابي احمد الزبيري في هذا الحديث
كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد اخرج اوردة البيهقي في الدلائل
من طريق قيس بن ابي حازم قال كان ابو الدرداء وسلمان اذا كتب احدهما الى الآخر قال له بآية الصحفة وذلك
انهما بينما هما يأكلان في صحفة اذ سبحت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح قوله وقد اشتهر تسبيح الحصى ففي
حديث ابي ذر قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني
في الاوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا
قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن ابي الاخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي
عن ابي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا من بني سليم كان

بجي

كبير السن ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر له عن ابي ذر بهذا قلت وقد ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة ان انشقاق
القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب
رواتها واجاب بانه استغنى عن نقلها تواترا بالقرآن واجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى تسليمه فمجموعها يفيد
القطع كما تقدم في اول هذا الفصل والذي اقول انها كلها مشتهرة عند الناس واما من حيث الرواية فليست
على حد سواء فان حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك
من ائمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك واما تسبيح الحصى فليست له الا هذه الطريق الواحدة
مع ضعفها واما تسليم الغزالة فلم نجد له اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف والله اعلم الحديث الثامن
حديث جابر في قصة وفاء دين ابيه اورده مختصرا وقد ذكره في مواضع اخرى مطولا قوله حدثنا زكريا هو ابن ابي زائدة
وعامر هو الشعبي قوله ان اباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في
البيوع توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان اباه استشهد
يوم احد وترك ست بنات وترك عليه دينا وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر ان اباه توفي وترك
عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع له فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فابى وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض والهبة عن جابر
ان اباه قتل يوم احد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فسألهم ان يقبلوا
ثمر حائطي ويحللوا ابي فابوا ووقع عند احمد من طريق نبيح العنزي عن جابر قال قال لي ابي يا جابر لا عليك ان تكون
في نظاري اهل المدينة حتى يقع ما نصير امرنا فذكر قصة قتل ابيه ودفنه قال وترك ابي عليه دينا من التمر
فاشتد علي بعض غرمائه في التقاضي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له وقلت يا رسول الله ان تعينني لعله
ينظرني طائفة من تمره الى هذا الصرام المقبل فقال نعم آتيك ان شاء الله قريبا من نصف النهار فذكر الحديث
في الضيافة وفيه قال ادع فلانا لغريمي الذي اشتد في الطلب فجاء فقال انظر جابرا طائفة من دينك الذي
على ابيه الى الصرام المقبل فقال ما انا بفاعل واعتل وقال انما هو مال يتامى قوله وليس عندي الا ما يخرج
نخله يعني انه لم يترك مالا الا البستان المذكور قوله ولا يبلغ ما يخرج نخله سنين اي في مدة سنين ما عليه اي
من الدين قوله فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء فمشى فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الى الحائط
فمشى وتدبيني من الروايات الاخرى التصريح بما وقع من ذلك ففي رواية مغيرة فقال اذهب فصنف اصنافا
ثم ارسل الي ففعلت فجلس على اعلاه وفي رواية فراس في البيوع اذهب فصنف تمرك اصنافا العجوة على
حدة وعذق زيد على حدة قوله عذق زيد هو بفتح المهملة وزيد الذي نسب اليه اسم لشخص ينسب اليه
نسب اليه والعجوة من اجود تمر المدينة قوله بيدر بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو بمعنى اي اجعل التمر
في البيادر كل صنف في بيدر والبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله
فدعا في رواية ابن كعب بن مالك فغدا علينا فطاف في النخل ودعا في ثمره بالبركة وفي رواية الذيال بن حرملة عن
جابر فجاء هو وابو بكر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادري ما يقول حتى مر على آخرها الحديث اخرجه احمد
قوله ثم آخر اي مشى حول بيدر آخر فدعا وفي رواية فراس فطاف النبي صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها فقال
انزعوه اي انزعوه من البيدر وفي رواية مغيرة ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى اوفيتهم وفي رواية فراس ثم قال

جابر جد فاوفى له الذي له لجده بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم وفي
رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي وفي رواية ابن كعب وبقي لنا من تمرها بقية ووقع في رواية وهب
بن كيسان فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه
ليهودي ثلثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي
اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه ويؤيده قوله في رواية نبيح العنزي عن
جابر فكلت له من العجوة فاوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا وكلت من اصناف التمر فاوفاه الله وفضل
لنا من التمر كذا وكذا ووقع في رواية فراس عن الشعبي فما تركنا لهم شيئا ثم دعون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما نظروا اليه كانما اغروا بي تلك الساعة اي انهم شددوا عليه في المطالبة لعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم
قال فلما راي ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فما زال يكيل لهم حتى
ادى الله امانة والدي وانا راض ان يؤدي الله ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر
الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص منه تمرة واحدة ووجه المخالفة فيه ان ظاهره ان
الكيل جميعه كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان التمر لم ينقص منه شي البتة والذي مضى ظاهره ان ذلك
بعد رجوعه وان بعض التمر نقص ويجمع بان ابتدا الكيل كان بحضرته صلى الله عليه وسلم وهيئته كان بعد انصرافه
وكان بعض البيادر الذي اوفي منها بعض اصحاب الدين حيث كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه
شي البتة ولما انصرف نقص اثار بركته فكذلك اوفي من اخر البيادر ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وفي رواية
نبيح ما يؤيد ذلك ففي روايته قال كل له فان الله سوف يوفيه وفي حديثه فاذا الشمس قد دلكت فقال
الصلاة يا ابا بكر فاندفعوا الى المسجد فقلت له اي للغريم قرب اوعيتك وفيه حتى اتي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاني شرارة فوجدته قد صلى فاخبرته فقال اين عمر فجا يهرول فقال سل جابرا عن غريمه وتمره فقال
ما انا بسايله قد علمت ان الله سيوفيه الحديث وقصة عمر قد وقعت في رواية ابن كعب ففيها ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر اسمع يا عمر قال الا يكون قد علمنا انك رسول الله والله انك لرسول الله وفي
رواية وهب فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن الله فيها وقوله في
رواية ابن كعب الا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها واصلها ان المخففة ضمت اليها لا النافية اي
هذا السؤال انما يحتاج اليه من لا يعلم انك رسول الله فلذلك لشك في الخبر يحتاج الى الاستدلال واما من علم
انك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك وزعم بعض المتاخرين ان الرواية فيه بتخفيف اللام وان الهمزة للاستفهام
التقريري فانكر عمر عدم علمه بالرسالة فانتج انكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه الا ان الرواة انما هي بالتشديد وكذلك
ضبطها عياض وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر باعلامه بذلك انه كان معتنيا بقصة جابر مهتما بشانه مساعدا
له على وفاء دين ابيه وقيل لانه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في النخل وتحقق ان التمر الذي فيه
لا يفي بعض الدين فاراد اعلامه بذلك لكونه شاهدا ودل الامر بخلاف من لم يشاهده ثم وجدت ذلك صريحا في بعض
طرقه ففي رواية ابي المتوكل عن جابر عند ابي نعيم فذكر الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فقال
انطلق ساجيء تلوف نخلك هذا فذكر الحديث وفي رواية ابي نضرة عن جابر عنده في هذه القصة قال فاتاه هو وعمر
فقال ما فلان خذ من جابر واخر عنه فاني نكاد عمر يبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا عمر هو خصم ثم قال اذهب

ما الى نخلك الحديث وفيه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا عمر سل جابرا عن نخله فذكر القصة ووقع في
رواية الايلي بن حرملة ان ابا بكر وعمر جميعا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اخره قال فانطلق فاخبر
ابا بكر وعمر قال فانطلقت فاخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر وجمع البيهقي بين مختلف
الروايات في ذلك بان اليهودي المذكور كان له دين من تمر ولغيره من الغرما دين من انواع اخرى فلما حضر الغرما
وطالبوا بحقوقهم وكال لهم جابر التمر لحايط ثم كانه نقص شي فجا اليهودي بعدهم فطالب بدينه فجد له جابر ما
بقي في النخلات فاوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقا وفضلت منه سبعة عشر اتنى وهذا الجمع يقتضي انهم فضل
من الذي في البيادر شي وقد صرح في الرواية المتقدمة انها فضلت كلها كانه لم ينقص منها شي فما تقدم من الطريق
التي جمعت به اولى والله اعلم وفي الحديث من الفوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تاخير الغريم
لمصلحة المال الذي يوفي منه وفيه مشي الامام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر
من اعلام النبوة لتكثير القليل الى ان حصل به وفا الكثير وفضل منه الحديث التاسع حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق في قصة اضياف ابي بكر والمراد منه تكثير الطعام القليل قوله عن ابيه هو سليمان بن طرخان التيمي
احد صغار التابعين في رواية ابي النعمان عن معتمر سالني كما تقدم في الصلاة وابو عثمان هو النهدي قوله
ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقرا سياتي ذكرهم في كتاب الرقاق وان الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي
مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر
وقد سرد اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث اي
من اهل الصفة المذكورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية
البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام
اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد
فانه يسد بالثلث ويؤيده قوله في الحديث الاخر طعام الاثنين يكفي اربعة اي القدر الذي يشبع الاثنين يسد
رمق اربعة ووجهها النووي بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة قوله
ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس وكما قال اي فليذهب بخامس ان لم يكن عنده ما يقتضي
اكثر من ذلك والا فليذهب بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل احد واحدا
فقط ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعا فمن كان عنده مثلا ثلاثة انفس لا يضيق عليه ان يطعم الرابع من قوتهم
وكذلك الاربعة وما فوقها بخلاف ما لو زيدت الاضياف بعدد العيال فان ذلك انما يحصل الاكتفا فيه عند اتساع
الحال ووقع في رواية ابي النعمان وان اربع فخامس او سادس ولو فيه للتنويع او للتخيير كما في الرواية الاخرى
ويحتمل ان يكون بمعنى او سادس وان كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجملة على
الجملة وقوله وان اربع فخامس بالجر فيهما والتقدير فان كان عنده طعام اربع فليذهب بخامس او بسادس
فحذف عامل الجر وابقي عمله كما قال مررت برجل صالح وان لا صالح فطالح اي ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح
ويجوز الرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو اوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف
فعلين وعاملي جر مع بقاء عملها بعد ان وبعد الفا والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام باربعة
فليذهب بخامس او سادس انتهى وهذا انما له في الرواية التي في الصلاة واما هذه الرواية وفي قوله بخامس بسادس س

فيكون حذف منها شيء اختصارا والتقدير وان قام بخمسة فليذهب بسادس قوله وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى
الله عليه وسلم بعشرة عبر عن ابي بكر بالمجيء لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد
ذلك وابو بكر بثلاثة بالنصب للاكثر اي اخذ بثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك جاء بثلاثة تكرارا لان هذا بيان لابتداء ما جاء
في نصيبه والاول لبيان من احضرهم الى منزله وابعد من قال ثلاثة بالرفع وتقديره وابو بكر اهله ثلاثة اي عدد اضيافه
ودل ذلك على ان ابا بكر كان عنده طعام اربعة ومع ذلك فاخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان الحكمة في اخذه واحدا
زائدا على ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يؤثر السابع بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم ووقع في رواية الكشميهني الكشميهني
وابو بكر ثلاثة فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم
والاول اوجه والله اعلم قوله قال فهو انا وابي وامي القائل هو عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله فهو اي الشان وقوله
انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وتقديره في الدار قوله ولا ادري هل قال امراتي وخادمي كذا في رواية
الكشميهني وخادم بغير اضافة والقائل هل قال هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك وقوله
بيننا اي خدمتها مشتركة بيننا وبين بيت ابي بكر وهو ظرف للخادم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها
واسمها زينب وقيل وعد وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر وقيل عميرة من ذرية الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة
كانت قبل ابي بكر عند الحرث بن سخبرة الازدي فقدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت
له عبد الرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت ومعها عائشة واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته
الى هدنة الحديبية فقدم في سنة سبع او ثمان واسم امراته والدة اكبر اولاده ابي عتيق محمد اميمة بنت
عدي بن قيس السهمية والخادم لم اعرف اسمها قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث
حتى صلى العشاء ثم رجع وقع في الرواية التي في الصلاة العشاء وفي رواية صليت ثم رجع في شرحه الكرماني فقال
هذا يشعر بان تعشي ابي بكر كان بعد الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم بعكسه والجواب ان
الاول بيان حال ابي بكر في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني فيه سياق القصة على الترتيب الواقع اولا
الاول تعشي الصديق والثاني تعشي النبي صلى الله عليه وسلم والاول من العشاء اي الاكل والثاني بكسرها اي
الصلاة فاصل هذا الاحتمال ان ابا بكر لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث الى وقت صلاة العشاء فرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم حتى تعشى عنده وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ان الذي وقع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه بين الرواة لما ساذكره وظاهر قوله في
هذه الرواية ثم رجع اي الى منزله وعلى هذا ففي قوله فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما
مضى من الليل ما شاء الله تكرار وفائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان مقدار ان تعشى معه
وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يؤخر
صلاة العشاء كما تقدم في حديث ابي برزة ووقع عند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف اي صلى النافلة بعد العشاء وعلى
هذا فالتكرار في قوله فلبث حتى تعشى فقط وفائدته ما تقدم ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي ايضا فلبث حتى
نعس بعين وسين مهملتين مفتوحتين من النعاس وهو اوجه وقال عياض انه الصواب وبه ينتفي التكرار من المواضع
كلها الا في قوله لبث وسببه اختلاف تعلق اللبث فالاول قال لبث حتى صلى العشاء ثم قال فلبث حتى نعس
والحاصل انه تاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تاخر حتى نعس النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام

فرجع

فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته وقد ترجم عليه المصنف في ابواب الصلاة قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل
ولفظه من كون ابي بكر رجع الى اهله وضيفانه بعد ان صلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينه وبينهم ما ذكر في
الحديث ووقع في رواية ابي داود من رواية الجريري عن ابي عثمان او ابي السليل عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال نزل بنا
اضياف وكان ابو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ارجع اليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ونحوه وياتي في الادب
عن الجريري عن ابي عثمان بلفظ ان ابا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك اضيافك فاني منطلق
الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجيء وهذا يدل على ان ابا بكر احضرهم الى منزله وامر اهله
ان يضيفوهم ورجع هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر جاء بثلاثة
قوله قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك في رواية الكشميهني عن ضيفك وكذا هو في الصلاة وفي روا ية
مسلم قوله او ضيفك شك من الراوي والمراد به الجنس لانهم كانوا ثلاثة واسم الضيف يطلق على الواحد وما
فوقه وقال الكرماني او هو مصدر يتناول المثنى والجمع قوله او عشيتهم في رواية الكشميهني اوما
عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر
بعد الهمزة وفي بعضها عشيتيهم باشباع الكسرة قوله قد عرضوا عليهم بفتح العين والراء والفاعل محذو ف
اي الخدم او الاهل او نحو ذلك فغلبوهم اي ان آل ابي بكر عرضوا على الاضياف العشاء فابوا فعالجوهم
فامتنعوا حتى غلبوهم وفي الرواية التي في الصلاة قد عرضوا بضم اوله وتشديد الراء اي اطعموا من العراضة
وهي الهدية قاله عياض قال وهو في الرواية بتخفيف الراء وحكى ابن قرقول ان القابسي شدد الراء في الرواية
وبه جزم الجوهري وقال الكرماني موضعها التخفيف اي عرض الطعام عليهم فحذف الجار وسكنه ووصل
الفعل كقولهم من القلب كعرضت الناقة على الحوض ووقع في الصلاة فقد عرضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن التين انه
وقع في بعض الروايات عرضوا ايضا بصاد مهملة قال ولا اعرف لها وجها غير انها من قولهم عرض اذا نشط
فكانه يريد انهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا يخفى تكلفه وفي رواية الجريري فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما
عنده فقال اطعموا فقالوا اين رب منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء قال اقبلوا عنا قراكم فانه
ان جاء ولم يطعموا لنلقين منه اي شرا فابوا وفي رواية مسلم الا تقبلوا عنا قراكم ضبطه عياض عن الاكثر بتخفيف
اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي ويلزم عليه ان تثبت النون في تقبلون اذ لا موجب لحذفها وضبطها
ابن ابي جعفر بتشديد اللام اي خوفا من خصام ابي بكر له وتغيظه عليه وهو الوجه قوله قال فذهبت
فاختبات اي في رواية الجريري فعرفت انه يجد علي ان يغضب فلما جاء تغيبت عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت
ثم قال يا عبد الرحمن فسكت قوله فقال يا غنثر فجدع وسب في رواية الجريري فقال يا غنثر اقسمت
عليك ان كنت تسمع صوتي لما جئت قال فخرجت فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء اضيافك فسلهم فقالوا
صدق قد اتانا وقوله فجدع وسب اي دعا عليه بالجدع وهو القطع من الاذن او الانف او الشفة وقيل
المراد به السب والاول اصح في رواية الجريري فجزع بالزاي بدل الدال اي نسبه الى الجزع بفتحتين وهو
الخوف وقيل المجازعة المخاصمة فالمعنى خاصم قال القرطبي ظن ابو بكر رضي الله عنه ان عبد الرحمن فرط في
حق الاضياف فلما تبين له الحال ادبهم بقوله كلوا لا هنيئا وسب اي شتم وحذف المفعول للعلم به وقوله
غنثر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة هذه هي الرواية المشهورة وحكى عياض عن

بعض شيوخه بفتح اوله مع فتح المثلثة وحكاه الخطابي عنتر مثل اسم الشاعر المشهور وهو بالمهملة والمثناة
المفتوحتين بينهما النون الساكنة وروي عن ابي عمر عن ثعلب ان معناه الذباب وانه سمي بذلك لصوته فشبهه
به حيث اراد تحقيره وتصغيره وقال غيره معنى الرواية المشهورة الثقيل الوخم وقيل الجاهل وقيل
السفيه وقيل اللئيم وانه ماخوذ من العنتر والنون زائدة وقيل هو ذباب ازرق شبهه به لتحقيره كما تقدم
فقال كلوا اذا دنى الصلاة لا هنيئا وكذا هو في رواية مسلم اي لا اكلتم هنيئا وهو دعا عليهم وقيل خبر اي لم
تتهنوا به في اول نضجه وتستفاد من ذلك جواز الدعا على من لم يحصل منه الانصاف ولاسيما عند الحرج
والغيظ وذلك انهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك وكانهم حملهم
على ذلك رغبتهم في البركة بمواكلته وقال انه انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعا وانما
اخبر انهم فاتهم الهنا به اذ لم ياكلوه في وقته قوله وقال لا اطعمه ابدا في رواية مسلم وكذا هو في الصلاة
فقال والله لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظر تموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون
والله لا نطعمه حتى تطعمه وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما منعكم قالوا مكانك قال والله
لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار في الشر كالليلة ويلكم ما انتم لم تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال
بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا وقال ابن التين لم يخاطب ابو بكر اضيافه بذلك انما خاطب
اهله والرواية التي ذكرتها ترد عليه قوله وايم الله همزته همزة وصل عند الجمهور وقيل يجوز القطع
وهو مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال
خففت فوصلت وحكي فيها لغات ايمن الله مثلث النون ومن الله مختصرة من الاولى مثلثة النون ايضا
وايم الله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزة ايضا وام الله قال ابن مالك وليس الميم بدلا من الواو ولا اصلها
من خلافا لمن زعم ذلك ولا ايمن جمع يمين خلافا للكوفيين وسياتي تمام هذا في كتاب الايمان والنذور قوله
الا ربا بالموحدة اي زاد وقوله من اسفلها اي الموضع الذي اخذت منه قوله فنظر ابو بكر فاذا شي او اكثر
والتقدير فاذا هي شي اي قدر الذي كان عند المصنف ووقع في الصلاة فاذا هي اي الجفنة كما هي اي
كما كانت اولا او اكثر وكذلك في رواية مسلم والاسماعيلي وهو الصواب قوله يا اخت بني فراس زاد في الصلاة
ما هذا وخاطب ابو بكر بذلك امراته ام رومان وبنو فراس بكسر الفا وتخفيف الرا واخره مهملة وقال
النووي التقدير يا من هي من بني فراس وفيه نظر والعرب تطلق على من كان منتسبا الى قبيلة انه اخوهم كما
تقدم في العلم ضمام اخو بني سعد بن بكر بن كنانة ابن غنم بن مالك وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحرث
بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث ويقع في النسب
كثيرا من ذلك ينسبون احيانا الى اخي جدهم او المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس ولا شك ان الحرث
اخو فراس فالاولاد من احدهما اخوة للاخرين لكونهم في درجتهم وحكى عياض انه قيل في ام رومان انها
من بني فراس بن غنم لا من بني الحرث وعلى هذا فلا حاجة الى هذا التاويل ولم ار في كتاب ابن سعد لها نسبا
الى بني الحرث بن غنم سياق لها نسبين مختلفين فالله اعلم قوله قالت لا وقرة عيني قرة العين يعبر بها عن
المسرة ورؤية ما يحبه الانسان ويوافقه فقال ذلك لان عينه قرت اي سكنت حركتها من التلفت لحصول
غرضها فلا تستشرف لشي اخر فكانه ماخوذ من القرار وقيل معناه انام الله عينك وهو يرجع الى هذا

بل هو ماخوذ من القر وهو البرد اي ان عينه باردة لسروره ولهذا قيل دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده اسخن الله عينه وانما حلفت ام رومان بذلك لما وقع عندها من السرور
بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه وزعم الداودي انها ارادت بقرة عينها النبي صلى الله عليه
وسلم فاقسمت به وفيه بعد ولا في قولها وقرة عيني زائدة اولنافية على حذف تقديره لا شي غير ما اقول
قوله لهي اي الجفنة اي البقية اكثر مما قبل كذا هنا وفي رواية مسلم اكثر منها قبل وهو اوجه واكثر الاكثر
بالمثلثة وبعضهم بالموحدة قوله فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه حذف
والتقدير انما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه ووقع
عند مسلم والاسماعيلي انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اوجه وابعد من قال الضمير في قوله هذه
للقمة التي اكل اي هذه اللقمة لقمع الشيطان وارغامه لكونه قصد بتزيينه له اليمين ايقاع الوحشة بينه
وبين اضيافه فاخزاه ابو بكر بالحنث الذي هو خير وظاهر هذا السياق مخالف لرواية الجريري فقال
عياض في هذا السياق خطا وتقديم وتاخير ثم ذكر ما حاصله ان الصواب ما في رواية الجريري وهو ان رواية
سليمان التيمي هذه تقتضي ان سبب اكل ابي بكر من الطعام ما راه من البركة فيه فرغب في الاكل منه واعرض
عن يمينه التي حلف لما رجح عنده من التناول من البركة ورواية الجريري تقتضي ان سبب اكله من الطعام
لجاج الاضياف وحلفهم في انهم لا يطعمونه من الطعام حتى ياكل ابو بكر ولا شك في كونها اوجه لكن يمكن رد رواية
سليمان التيمي اليها بان يكون قوله فاكل منها ابو بكر معطوفا على قوله والله لا اطعمه لا على القصة التي دلت
على بركة الطعام وغايته ان حلف الاضياف ان لا يطعموه لم يقع في رواية سليمان والله اعلم ثم ظهر لي ان ذلك
من معتمر بن سليمان الامن ابيه فقد وقع في الادب عند المصنف من رواية ابن ابي عدي عن سليمان التيمي فحلفت
المراة لا تطعمه حتى يطعموه فقال ابو بكر كان هذه من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون
لقمة الا ربا من اسفلها ويحتمل ان يجمع بان يكون ابو بكر اكل لاجل تحليل يمينهم ثم لما راى البركة له الظاهرة
عاد فاكل منها ليحصل له وقال كالمعتذر عن يمينه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل ان الله
اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا واستعمل الصديق
مكارم الاخلاق فحنث نفسه زيادة في اكرام اضيافه ليحصل مقصوده من اكلهم ولانه اكثر قدرة منهم على
الكفارة ووقع في رواية الجريري عند مسلم فقال ابو بكر يا رسول الله بروا وحنثت فقال انت ابرهم وخيرهم
قال ولم تبلغني كفارة وسقط ذلك من رواية الجريري عند المصنف وكان سبب حذفه هذه الزيادة
ان فيها ادراجا بينته رواية ابي داود وحينئذ جابه فاخبرت بضم الهمزة انه اصبح فغدا على النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره وقوله وخيرهم اي لانك حنثت في يمينك حنثا مندوبا اليه مطلوبا فانت افضل منهم بهذا
الاعتبار وقوله ولم تبلغني كفارة استدل به على انه لا تجب الكفارة في يمين اللجاج والغضب ولا حجة فيه
فيه لانه لا يلزم من عدم الذكر عدم الوجود فمن اثبت الكفارة ان يتمسك بعموم قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين ويحتمل ان يكون ذلك وقع قبل مشروعية الكفارة في الايمان لكن يعكر
عليه ما سياتي من حديث عائشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى نزلت الكفارة وقال النووي قوله
ولم تبلغني كفارة يعني انه لم يكفر قبل الحنث فاما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه كذا قال ونقل غيره يحتمل ان يكون

ابو بكر لما حلف ان لا يطعمه اضمر وقتا معينا او صفة مخصوصة اي لا اطعمه الان او لا اطعمه معكم او عند الغضب
وهو مبني على ان اليمين هل يقبل التقييد في النفس ام لا وللتخفي ما فيه من التكلف وقوله الى ابي بكر والله
لا اطعمه ابدا يعني مؤكدة لا تحتمل ان تكون من لغو الكلام ولا من سبق اللسان قوله ثم حملها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنده اي الجفنة على حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل
مدة طويلة قوله ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس كذا هو هنا من التفريق اي جعل كل رجل من الاثني عشر
فرقة وحكى الكرماني ان في بعض الروايات بقاف وتحتانية من القرى وهو الضيافة ولم اقف على ذلك قوله
وغيره يقول فعرفنا وهو من العرافة وكذا اختلف الرواة عند مسلم هل قال ففرقنا او فعرفنا وفي رواية
الاسماعيلي فعرفنا من العرافة وجها واحدا وسمي العريف عريفا لانه يعرف الامام احوال العسكر وزعم
الكرماني ان فيه حذفا تقديره فرجعنا الى المدينة ففرقنا قلت ولا يتعين ذلك لجواز ان يكون تعريفهم
وارسالهم قبل الرجوع الى المدينة قوله اثنا عشر رجلا كذا للمصنف وعند مسلم اثني عشر بالنصب
وهو ظاهر والاول على طريق من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران
ويحتمل ان يكون ففرقنا بضم اوله على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدا وخبره مع كل رجل منهم
قوله الله اعلم كم مع كل رجل منهم غير انه بعث معهم يعني انه يتحقق انه جعل عليهم اثني عشر عريفا لكنه
لا يدري كم كان تحت يد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة غير انه يتحقق انه بعث معهم اي مع كل
نفس عريف قوله قال اكلوا منها اجمعون او كما قال هو شك من ابي عثمان في لفظ عبد الرحمن واما
المعنى فالحاصل ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنة التي ارسل بها ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك
ان تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها في بيت ابي بكر ظهور اوائل
البركة فيها واما انتهاؤها الى ان تكفي الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر
والله اعلم وقد روى احمد والترمذي والنسائي من حديث سمرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد
فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجي قوم فيتعاقبون فقال
رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان كانت تمد من السما قال بعض شيوخنا يحتمل ان تكون
هذه القصعة هي التي وقع فيها في بيت ابي بكر ما وقع والله اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم
التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة اذا لم يكن في ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين
وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في المخمصة وفيه جواز الغيبة
عن الاهل والولد والضيف اذا اعدت لهم الكفاية وفيه تصرف المراة فيما تقدم للضيف والاطعام بغير
اذن خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب والتمرين على اعمال الخير وتعاطيه
وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه توكيد الرجل الصادق خبره بالقسم وجواز الحنث بعد عقد
اليمين وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم
ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان ابا بكر ظن ان عبد الرحمن فرط في امر الاضياف فبادر الى سبه وقوى
القرينة عنده اختباؤه منه وفيه ما يقع من لطف الله تعالى باوليائه وذلك ان خاطر ابي بكر تشوش
وكذلك ولده واهله واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابي بكر من ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره

من الحرج بالحلف والحنث وغير ذلك فتدارك الله ذلك ورفعه عنه بالكرامة التي ابداها فانقلب ذلك الكدر
صفاء والنكد سرورا ولله الحمد والمنة الحديث العاشر حديث انس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابة
الدعاء في الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء واورده هنا من طريقين حماد بن زيد فقوله وعن يونس هو
ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان حمادا سمعه عن انس عاليا ونازلا وذلك
لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا بواسطة وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذه قوله
هلك الكراع بضم الكاف وحكي عن رواية الاصيلي كسرها وخطئ والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من
الحيوان لكن المراد به هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك غيره قوله مثل الزجاجة اي من شدة الصفا
ليس فيها شي من السحاب قوله فهاجت ريح فانشات سحابا قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه
انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشا الله السحاب لقوله تعالى وينشئ السحاب الثقال قلت المراد
في حديث الباب الثاني ونسبة الانشاء الى الريح مجاز به وذلك باذن الله تعالى والحق الاصل ان الكل بانشاء
الله وهو كقوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب قوله
عزاليها بالزاي الخفيفة واللام المفتوحة بعدها تحتانية ساكنة تثنيه عزلا وقد تقدم ضبطها وتفسيرها
قريبا قوله فقام ذلك الرجل او غيره تقدم في الاستسقاء ما يقرب انه خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح
ان الذي قام اولا هو الذي قام ثانيا وان انسا جزم به تارة وشك فيه اخرى قوله تصدع في رواية
الكشميهني تتصدع وهو الاصل قوله الاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصابة التي تحيط بالراس
واكثر ما يستعمل فيما اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهي من سمات ملوك الفرس وقيل ان اصله ما احاط
بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط بشي ما والله اعلم الحديث الحادي عشر والثاني عشر حديث
ابن عمر وجابر في حنين الجذع اورده عنهما من طرق اما حديث ابن عمر فقوله في الطريق الاولى حدثنا ابو حفص
واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو وقوله في الطريق الاولى حدثنا ابو حفص واسمه بن العلا تسمية ابي حفص صح
لم ارها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير
فقال حدثنا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وقد تردد الحاكم ابو احمد في ذلك فذكر في ترجمة ابي
حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا ابو حفص بن العلا فذكر حديث
الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان
عن معاذ بن العلا ابي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابا غسان قال
الحاكم فالله اعلم اهما اخوان احدهما يسمى عمرو والاخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احد الطرق
غير محفوظة لان المشهور من اولاد العلا ابو عمرو صاحب القراات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر
فلا اعرفه الا في الحديث المذكور والله اعلم قلت وليس لمعاذ ولا لعمرو في البخاري ذكر الا في هذا الموضع
واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري
ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان
بن العلا فاخرج حديثه الترمذي قوله وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر عبد الحميد هذا لم ار من ترجم
له في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وكانوا اسمه عبد الحميد

الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا وقد راجعت الموجود من
مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه
في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد قوله سمعت معاذ بن العلا في رواية الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة
الحداد عن معاذ بن العلا وهو اخو ابي عمرو بن العلا القارى قوله عن نافع في رواية الاسماعيلي وابن حبان سمعت
نافعا قوله ورواه ابو عاصم هو النبيل من كبار شيوخ البخاري قوله عن ابن ابي رواد هو عبد العزيز ورواد
بفتح الرا المهملة وتشديد الواو واسمه ميمون وطريق ابي عاصم هذه وصلها البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن
ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا قوله فاتاه فمسح يده عليه في رواية
الاسماعيلي من طريق يحيى بن السكن عن معاذ فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن ونحوه في حديث
ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة ولابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم في حديث
انس والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به
فدفن واصله في الترمذي دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن انس كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث
يقول يا معشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه فانتم احق ان تشتاقوا اليه
وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فقال
الا تعجبون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم واما حديث جابر فقوله
في الطريق الاولى كان يقوم الى شجرة او نخلة هو شك من الراوي وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد
فقال الى نخلة ولم يشك وقوله فقالت امراة من الانصار او رجل شك من الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم بيانه
في كتاب الجمعة والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى قوله دفع بضم اوله بالدال وللكشميهني بالراء
قوله فضمه اليه اي الجذع في رواية الكشميهني فضمها اي الخشبة قوله في الطريق الاخرى سمعت اسمعيل هو
ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصاري وروايته عن حفص من رواية الاقران لانهما في طبقة
قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل اي ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقوم الى جذع منها اي حين يخطب وبه صرح الاسماعيلي بلفظ كان اذا خطب يقوم الى جذع قوله كصوت
العشار بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشرا تقدم شرحه في الجمعة والعشرا الناقة التي انتهت في حملها الى
عشرة اشهر ووقع في رواية عبد الواحد بن ايمن فصاحت النخلة صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير
عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم
اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين
الواله وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب عند احمد
والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وهذا لا ينافي ما تقدم من انه دفن لاحتمال ان يكون ظهر بعد الهدم عند
التنظيف فاخذه ابي بن كعب وفي حديث بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها
فيحسن نبتك وتثمر فياكل منك اولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة قال البيهقي قصة

حنين

حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالتكلف وفي الحديث
دلالة على ان الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من يحمل وان من شي الا
يسبح بحمده على ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال
ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا فقلت اعطى عيسى احياء الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر
من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر الفتنة قوله سمعت محمدا هو ابن جعفر الذي يقال له
غندر قوله عن سليمان هو الاعمش وقد وافقه على رواية اصل الحديث عن ابي وائل وهو شقيق بن سلمة جامع مح
بن شداد اخرجه المصنف في الصوم ووافق شقيقا على روايته عن حذيفة ربعي بن حراش اخرجه احمد ومسلم ن
قوله ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في رواية يحيى القطان عن الاعمش في الصلاة كنا جلوسا عند عمر فقال ل
ايكم يحفظ في روايته والمخاطب بذلك الصحابة ففي رواية ربعي عن حذيفة انه قدم من عند عمر امس سال اصحاب محمد ايكم
سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قوله قال انا احفظ كما قال في رواية المصنف في الزكاة
انا احفظه كما قاله قوله قال هات انك لجرئ في الزكاة انك عليه لجرئ فكيف قوله فتنة الرجل في اهله
وماله وجاره زاد في الصلاة وولده قوله يكفرها الصلاة والصدقة زاد في الصلاة والصوم قال بعض الشراح
يحتمل ان يكون كل واحدة من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها وان يكون من باب اللف
والنشر بان الصلاة مثلا مكفرة للفتنة في الاهل والصوم في الولد الى اخره والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع
من ذكر من البشر او الالتهاء بهم او ان ياتي لاجلهم بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه واستشكل ابن ابي جمرة وقوع التكفير
بالمذكورات للوقوع في المحرم والاخلال بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه والا
خلال بالمستحب لم يناسب اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة ة
فهي التي فيها النزاع واما الصغاير فلا نزاع في انها تكفر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
الاية وقد مضى شي من البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال الزين بن المنير الفتنة بالاهل تقع بالميل اليهن او عليهن
في القسمة والايثار حتى في اولادهن ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن وبالمال يقع بالاشتغال به عن العبادة ة
او بحبسه عن اخراج حق الله والفتنة بالاولاد تقع بالميل الطبيعي الى الولد وايثاره على كل احد والفتنة بالجار تقع
بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال التعاهد ثم قال واسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت
من الامثلة واما تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه اشارة الى تعظيم قدرها لا نفي
ان غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير ثم ان التكفير المذكور يحتمل ان يقع بنفس الحسنات المذكورة ويحتمل
ان يقع بالموازنة والاول اظهر والله اعلم وقال ابن ابي جمرة خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره ه
واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم ثم اشار الى ان التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل نبه بها على ما عداها ن
والضابط ان كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداها فذكر
من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف قوله
ولكن التي تموج اي الفتنة وصرح بذلك في الرواية التي في الصلاة والفتنة بالنصب بتقدير فعل اي اريد الفتنة
ويحتمل الرفع اي مرادي الفتنة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة قوله يا امير المؤمنين لا باس
عليك منها زاد في رواية ربعي تعرض الفتن على القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير ابيض مثل

الصفا لا يضره فتنة واي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سودا حتى يصير اسود كالكوز منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا **قوله** ان بينك وبينها بابا مغلقا اى لا يخرج منها شي في حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان ماذونا له في مثل ذلك وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر رضي الله عنه كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق ربعي ما يعكر على ذلك كما ساذكر وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار **قوله** قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك احرى ان لا يغلق زاد في الصيام ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية ربعي فقال عمر كسرا لا ابا لك لكن بقية رواية ربعي تدل على ما قدمته فان فيه وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال عمر ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيمة وسياتي في الاعتصام حديث في قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض الاية وقد وافق حذيفة على معنى روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فساله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش **قوله** فقلنا علم عمر الباب في رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله اكان عمر يعلم من الباب فساله فقال نعم وفي رواية احمد عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق لحذيفة يا ابا عبد الله كان عمر يعلم **قوله** كما ان دون غد الليلة اى ان ليلة غد اقرب الى اليوم من غد **قوله** اني حدثته هو بقية كلام حذيفة والاغاليط جمع اغلوطة وهي ما يغالط به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي وقال ابن بطال انما علم عمر انه الباب لانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حرا وابو بكر وعثمان فرجف فقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان او فهم ذلك من قول حذيفة بل يكسر انتهى والذي يظهر ان عمر علم الباب بالنص كما قدمت عن عثمان بن مظعون وابي ذر فلعل حذيفة حضر ذلك وقد تقدم في بدء الخلق حديث عمر انه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم وسياتي في هذا الباب حديث حذيفة انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وفيه انه سمع ذلك معه من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ماتوا قبله فان قيل اذا كان عمر عارفا بذلك فلم شك فيه حتى سال عنه فالجواب ان ذلك يقع مثله عند شدة الخوف او لعله خشي ان يكون نسي فساله من يذكره وهذا هو المعتمد **قوله** فهبنا بكسر الهاء اي خفنا ودل ذلك على حسن تادبهم مع كبارهم **قوله** وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان من اخصا اصحاب ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة **قوله** فساله فقال من الباب قال عمر قال الكرماني تقدم قوله ان بين الفتنة وبين عمر بابا فكيف يفسر الباب بعد ذلك انه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه

لان

لان البدن غير النفس **تنبيه** غالب الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا تتعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية بعده فوقعت على وفق ما اخبر به والتيسير منها وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك الا الاحاديث البراء في نزول السكينة وحديثه عن ابي بكر في قصة سراقة وحديث انس في الذي ارتد ثم لم تقبله الارض **الحديث** الرابع عشر حديث ابي هريرة وهو يشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك وقد اورده من وجهين اخرين عن ابي هريرة كما ساتكلم عليه ثانيها حديث تجدون من خير الناس اشدهم كراهة لهذا الشان وقد تقدم شرحه في اول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجدون اشر الناس كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه كذا وقع عند ابي ذر مختصرا وفي روايته عن المستملي فاورده بتمامه وبه يتم المعنى **ثالثها** حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب ايضا **رابعها** حديث لياتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله قال عياض وقع لجميع الرواة لياتين على احدكم لكن وقع لابي زيد المروزي في عرضه ببغداد احدهم بالها والصواب بالكاف وكذا اخرجه مسلم انتهى والاحاديث الاربعة تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عما لم يقع فوقع كما قال ولا سيما الحديث الاخير فان كل احد من الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان راه وفقد مثل اهله وماله وانما قلت ذلك لان كل احد ممن بعدهم الى زماننا يتمنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظم منزلته عندهم ومحبتهم فيه **الحديث** الخامس عشر حديث ابي هريرة اورده من طريق **قوله** لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا هو بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها زاي قوم من العجم وقال احمد وهم عبد الرزاق فقاله بالجيم بدل الخاء المعجمة **قوله** وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها وهو ما صححه ابن السمعاني ثم قال لكن اشتهر بالكسر وقال الكرماني نحن اعلم ببلدنا **قلت** جزم بالفتح ابن الجواليقي وقبله ابو عبيد البكري وجزم بالكسر الاصيلي وعبدوس وتبع ابن السمعاني ياقوت والصغاني لكن نسب الكسر للعامة وحكى النووي الوجهين والراء ساكنة على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها تقاتلون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وقيل الخوز صنف من الاعاجم واما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ورواه بعضهم خوز كرمان براء مهملة وبالاضافة والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويجتمع منهما الانذار بخروج الطائفتين وقد تقدمت الاشارة الى شي من ذلك في الجهاد ووقع في رواية مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوم كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر **قوله** حمر الوجوه فطس الانوف الفطس الانفراش وفي الرواية التي قبلها ذلف الانوف جمع اذلف بالمهملة والمعجمة وهو الاشهر قيل معناه الصغر وقيل قصره مع انبطاحه وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته وقيل الذلف الاستوا في طرف الانف ليس بحد غليظ وقيل تشمير الانف عن الشفة العليا وهو الاشهر وذكر بسكون اللام جمع اذلف مثل احمر وحمر وقيل الذلف غلظ في الارنبة وقيل تطامن فيها وقيل ارتفاع طرفه صغر ارنبته وقيل قصره مع انبطاحه وقد تقدم بقية القول فيه في اثنا الجهاد **قوله** وجوههم المجان المطرقة في الرواية الماضية كان وجوههم المجان المطرقة وقد تقدم ضبطه في اثنا الجهاد في باب قتال الترك وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمالي الهند الى اقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها **قوله** نعالهم الشعر تقدم القول فيه في اثنا الجهاد قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم

موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوا نعالهم من شعر مضفور وقد تقدم التصريح بشيء
من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية لمسلم كما تقدم يلبسون الشعر وزعم ابن دحية ان المراد القندس
الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء **قوله** تابعه غيره عن عبد الرزاق كذا في الاصول التي وقفت
عليها وكذا ذكره المزي في الاطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبدة وهو تصحيف وقد اخرجه الامامان احمد واسحاق
في مسنديهما عن عبد الرزاق وجعله احمد حديثين فصل اخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر **قوله** في الرواية الاخرى ثنا سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي
خالد وقيس هو ابن ابي حازم **قوله** اتينا ابا هريرة في رواية احمد عن سفيان عن اسماعيل عن قيس قال
نزل علينا ابو هريرة بالكوفة وكان بينه وبين مولانا قرابة قال سفيان وهم اهل قيس بن ابي حازم موالي
الاحمس فاجتمعت احمس قال قيس فاتيناه نسلم عليه فقال له ابي يا ابا هريرة هولا انسباوك اتوك ليسلموا
عليك وتحدثهم قال مرحبا بهم واهلا صحبت فذكره **قوله** ثلاث سنين كذا وقع وفيه شي لانه قدم في خيبر سنة
سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين
وزيادة وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما
صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة
الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر او لم يعتبر الاوقات التي وقع فيها النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة وحجة
وعمرة لان ملازمته له فيها لم يكن كملازمته له في المدينة او المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص وما
عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور او وقع له لكن كان حرصه فيها اقوى والله اعلم **قوله** لم اكن في سني
بكسر المهملة والنون وتشديد التحتانية على الاضافة اي في سني عمري ووقع في رواية الكشميهني في شي بفتح
المعجمة وسكون التحتانية بعدها همزة واحد الاشيا **وقوله** احرص مني هو افعل تفضيل والمفضل والمفضل
عليه هو ابو هريرة لكن باعتبارين فالفاضل المدة التي في ثلاث سنين والمفضول بقية عمره ووقع في رواية
احمد عن يحيى القطان عن اسماعيل بلفظ ما كنت اعقل مني فيهن ولا احب ان اعي ما يقول منها **قوله** وهو
هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البازر وقع ضبط الاولى بفتح الرا بعدها زاي وفي الثانية بتقديم
الزاي على الرا والمعروف الاول ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديمها على الرا وبه جزم
الاصيلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الرا قال القابسي معناه البارزين لقتال اهل الاسلام
اي الظاهرين في براز من الارض كما جا في وصف علي انه بارز وظاهر وقال معناه هذا القوم الذين يقاتلون
يقول العرب هذا البارز اذا اشارت الى شي ضار وقال ابن كثير قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الرا
على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البازر وهو السوق بلغتهم وقع لابي موسى بازر قرية
كبيرة بها جبال وهم الاكراد وان كان محفوظا فقد سماهم باسم موطنهم او هو على حذف اهل وقد اخرجه الاسمعيلي
في طريق مروان بن معوية وغيره عن اسماعيل وقال فيه ايضا وهم هذا البازر واخرجه ابو نعيم من طريق
ابراهيم بن بشار عن سفيان وقال في اخره قال ابو هريرة وهم هذا البارز يعني الاكراد وقال البارز الديلم
لان كلا منهما يسكنون في براز من الارض او الجبال وهي بارزة عن وجه الارض وقيل هي ارض فارس وقيل
غير ذلك وقال ابن الاثير ذكره ابو موسى في البا والزاي وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان فكلهم سوا

باسمه بلادهم والذي في البخاري بتقديم الرا على الزاي وهم اهل فارس فكانه ابدل السين زايا او الفا باو وقد ظهر
مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معوية بن حديج قال كنت عند معوية
فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك
وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شي وكثر السبي
منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا
ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد
العجم ثم غلب على تلك الممالك ال سبكتكين ثم ال سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم
بالشام وهم ال زنكي واتباع هولا وهم بيت ايوب واستكثر هولا ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة
الكبرى بالططر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق
بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين
وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى ان كان اخرهم اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما
اشبعت فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند
وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق ابوه البلاد وظهر بجميع ما اوردته مصداق قوله صلى الله عليه
وسلم ان بني قنطورا اول من سلب امتي ملكهم وهو حديث اخرجه الطبراني من حديث معوية والمراد ببني قنطورا
الترك وقنطورا قيل هو ابن الجواليقي في المعرب بالمد وفي كتاب البارع بالقصر قيل كانت جارية لابراهيم الخليل عليه
السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير واستبعده واما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى قولا
اخر ان المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قتال الترك من الجهاد شي من ذلك وكان يريد بقوله امتي امة النسب
لا امة الدعوة يعني العرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث عمرو بن تغلب في معنى حديث ابي هريرة وهو
شاهد قوي وقد تقدم شرحه بما فيه غنية وتقدم ضبطه في اثنا كتاب الجهاد الحديث السابع عشر حديث ابن
عمر يقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه اخر في الجهاد في باب قتال اليهود **قوله** تقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم في رواية احمد من طريق اخرى عن سالم عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخة اي خارج المدينة ثم يسلط الله
عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختبي تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم هذا يهودي
فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك اذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث
ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وورا الدجال سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى
فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شي مما يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشي فقال
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم اخرجه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود
ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وفي الحديث
ظهور الايات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر وظاهره ان ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بان

يكون المراد انهم لا يتقيدون بالاضعف والاول اولى وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم
تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان للصحابة والمراد من ياتي بعدهم بدهر
طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في اصل الايمان ناسب ان يخاطبوا بذلك الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد ياتي
على الناس زمان يغزون فيه فئام من الناس يأتي في اول المناقب الصحابة ما تم من هذا السياق وقد تقدم في باب
من استعان بالضعفاء من كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم اورده من وجهين قوله
اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر لم اقف على اسم واحد منهما قوله الظعينة بالمعجمة المراة في الهودج في الاصل
اسم الهودج قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم
آل فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال
عدي بن حاتم فاين دعار طيء ووقع في رواية لاحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فاين
مقانب طيء ورجالها ومقانب بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان قوله حتى تطوف بالكعبة
زاد احمد من طريق اخرى عن عدي في غير جوار احد قوله فاين دعار طيء الدعار جمع داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر
الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان كثير الدخان قاله الجوهري والعامة تقوله بالذال المعجمة فكأنهم
ذهبوا به الى معنى الفزع والمعروف الاول والمراد قطاع الطريق وطيء قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور
وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المراة عليهم
وهي غير خائفة قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة اي ملؤوا الارض شرا وفسادا وهو مستعار من
استعار النار وهو توقدها قوله كنوز كسرى هو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز
ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه اذ ذاك قوله فلا يجد من يقبله منه اي
لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك يكون عند نزول عيسى عليه السلام ويحتمل
ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي واخرج في الدلائل من طريق يعقوب
بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا الا والله
ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر
من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم انتهى ولا
شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة قوله بشق تمرة بكسر المعجمة اي
نصفها في رواية المستملي بشقة تمرة وكذا اختلفوا في قوله بعده فمن لم يجد شق تمرة قال المستملي بشقة تمرة
وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة قوله وان طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو قول
عدي بن حاتم وقوله يخرج ملء كفه اي من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية احمد المذكورة والذي نفسي بيده
لتكونن الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وآمن جعدي
وقد تقدم في اوائل كتاب الحج من استدل به على جواز سفر المراة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه
الاستدلال به بما اغنى عن اعادته هنا وبالله التوفيق قوله حدثنا سعدان ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة قال اسمه سعيد وسعدان لقب وليس له في البخاري ولا لشيخه شيخه غير هذا الحديث الواحد
قوله حدثنا ابو مجاهد هو سعد الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحل بن خليفة في الاسناد بضم الميم

وكسر

وكسر المهملة بعدها لام وقد قيل فيه بفتح المهملة وتقدم سياق متن هذا الاسناد في كتاب الزكاة وهو اخصر من سياق
الذي قبله واطلاق المصنف قد يوهم انهما سواء والله اعلم الحديث العشرون حديث عقبة وهو ابن عامر الجهني
قوله عن يزيد هو ابن ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والاسناد كله مصريون قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما هذا مما حذف فيه لفظ انه وهي تحذف في الخط ولا بد من النطق بها ونقل من نبه على ذلك عن نبهو ا
على حذف قال خطا وقال ابن الصلاح لا بد من النطق بها وفيه بحث ذكره في النكت ووقع هنا لغير ابي ذر بلفظ
ان بدل عن قوله فصلى على اهل احد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجنائز وقوله الا واني قد اعطيت مفاتيح
خزائن الارض الى آخره هو موافق لحديث ابي هريرة والكلام عليه مستغنى عن اعادته ووقع هنا لابي ذر عن المستملي
والسرخسي خزائن مفاتيح على القلب وقد تقدم في الجنائز والمغازي بلفظ مفاتيح خزائن وكذا عند مسلم والنسائي
قوله ولكني اخاف ان تنافسوا فيها فيه انذار بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح من
بعده وآل الامر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بمصداق خبره صلى الله
عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا الحديث اخباره بانه فرطهم اي سابقهم وكان كذلك وان اصحابه لا يشركون بعده
فكان كذلك ووقع ما انذر به من التنافس في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف ما الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث ابي سعيد في معناه فوقع
كما اخبر وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق الحديث
الحادي والعشرون حديث اسامة بن زيد وقد تقدم شرح بعضه في اواخر الحج وياتي الكلام عليه في الفتن ان شاء
الله تعالى الحديث الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش ويل للعرب من شر قد اقترب الحديث
وسياتي شرحه مستوفى في اواخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ام سلمة
قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن الحديث اورده مختصرا وسياتي
بتمامه في كتاب الفتن مع شرحه ان شاء الله تعالى وقوله فيه وعن الزهري هو معطوف على اسناد حديث
زينب بنت جحش وهو ابو اليمان عن شعيب عن الزهري ووهم من زعم انه معلق فانه اورده بتمامه في الفتن
عن ابي اليمان بهذا الاسناد الحديث الرابع والعشرون حديث ابي سعيد ياتي على الناس زمان تكون الغنم
فيه خير مال المسلم الحديث وسياتي الكلام عليه في الفتن ان شاء الله تعالى وقوله في الاسناد عن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي صعصعة نسب الى جده الاعلى وروايته لهذا الحديث
عن ابيه عبد الله لا عن ابي صعصعة ولا عن غيره من آبائه وقد تقدم ايضاح ذلك في كتاب الايمان وقوله في هذه
الرواية شعف الجبال او سعف الجبال بالعين المهملة وفيهما وبالشين المعجمة في الاولى والمهملة في الثانية والتي
بالشين المعجمة معناها رؤوس الجبال والتي بالمهملة معناها جريد النخل وقد اشار صاحب المطالع الى توهيمها ولكن
يمكن تخريجها على ارادة تشبيه اعلى الجبل باعلى النخلة وجريد النخل غالبا يكون اعلاها في النخلة لكونها قائمة والله
اعلم الحديث الخامس والعشرون حديث ابي هريرة ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم الحديث سياتي
الكلام عليه ايضا في كتاب الفتن الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن معاوية قال مثل حديث
ابي هريرة وسياتي شرح المتن في الفتن وقوله وعن الزهري هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري ووهم
من زعم انه معلق وقد اخرجه مسلم بالاسنادين معا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقوله الا ان ابا بكر

يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري وقوله يزيد من الصلاة صلاة من فاته فكانما وتر اهله وماله ويحتمل ان يكون
ابو بكر زاد هذا مرسلا ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور وعن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معوية
وعبد الرحمن هذا هو اخو عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة وهو مذكور في الصحابة واما عبد الرحمن فتابعي في
الصحيح وقد ذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وشيخه نوفل بن معوية
صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري
ايضا غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال الزبير بن بكار اسم امه ام كلثوم والمراد
بالصلاة المذكورة صلاة العصر كذلك اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك عن نوفل
بن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الصلاة صلاة فذكر مثل لفظ ابي بكر بن عبد الرحمن
وزاد قال فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر وقد تقدم في الصلاة في
المواقيت حديث بريدة في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابن عمر هذا والله اعلم تنبيه ذكر البخاري
هذه الزيادة هنا استطرادا لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق بهذا الباب
والله اعلم الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود سيكون اثرة يأتي الكلام عليه ايضا في الفتن
ان شا الله تعالى الحديث الثامن والعشرون حديث ابي هريرة في قريش وسيأتي ايضا في الفتن وقوله
هنا في الطريق الاولى قال محمود ثنا ابو داود اراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو
وابو داود هذا هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا ومحمود هو ابن غيلان احد مشايخه المشهورين وقد
نزل المصنف في الاسناد الاول درجة بالنسبة لابي اسامة لانه سمع من جمع الكثير من اصحابه ممن سمع شيخه
في هذا الحديث وهو ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة والاسمعيلي من
رواية ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة عن ابي اسامة وهما ممن اكثر عنه البخاري وكانه فاته عنهما ونزل فيه ايضا بالنسبة
لرواية شعبة درجتين لانه سمع من جماعة من اصحابه وهو من غرائب حديث شعبة وقوله في الطريق الثانية
فقال مروان عليه قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك من علمه فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم
انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه فقال
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا ويحتمل ان يتعجب من يعلم ويلعنهم مع
بعد ذلك والله اعلم الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسالون عن الخير يأتي
في الفتن مع شرحه مستوفى ان شا الله تعالى وقوله في الطريق الاخرى يعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر هو
طرف من الطريق وهو بمعناه وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس الحديث الثلاثون حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتتل
فئتان الحديث اورده من طريقين وفي الثانية ذكر الدجالين وهو حديث اخر مستقل من صحيفة همام وقد اخرجه
احمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفا بعدها همزة تثنية فئة اي جماعة ووصفهما في الرواية
الاخرى بالعظم اي الكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعوية لما تحاربا بصفين وقوله دعواهما واحدة اي دينهما
لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم
يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعته معوية في اهل الشام

ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة الى العراق فدعوا الناس الى الطلب بقتلة عثمان لان الكثير منهم انضموا الى عسكر علي
فخرج علي اليهم فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره ذلك
بنفسه وكان بينهم ما سياتي بسطه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى ورحل علي بالعساكر طالبا الشام داعيا لهم الى الدخول ل
في طاعته مجيبا لهم عن شبههم في قتلة عثمان بما تقدم فرحل معوية باهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق ن
فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة وال الامر معوية ومن معه عند ظهور علي الى
طلب التحكيم ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان وكان بعد ذلك وخرج ابنه الحسن بن
علي بالعساكر لقتال اهل الشام وخرج اليه معوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الاتي
في الفتن ان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسياتي بسط جميع ذلك هنالك ان شا الله تعالى الحديث
الحادي والثلاثون حديث ابي هريرة المذكور قوله حتى يبعث بضم اوله اي يخرج وليس المراد البعث بمعنى
الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قوله دجالون كذابون الدجل التخليط
والتمويه ويطلق على الكذب ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وقوله قريبا من ثلاثين كذا وقع بالنصب وهو على
الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على الصفة وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة
الجزم بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وروى ابو يعلى باسناد حسن
عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة
والعنسي والمختار قلت وقد ظهر مصداق ذلك في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة والعنسي والمختار
باليمامة والاسود العنسي ثم خرج في خلافة ابي بكر طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني
تميم وفيها يقول شبث بن ربعي وكان مؤذنها اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبيا الناس ذكرانا
وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام م
على الصحيح في خلافة عمر ونقل ان سجاح ايضا تابت واخبارهم مشهورة عند الاخباريين ثم كان اول من خرج منهم
المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتلة
الحسين فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك او اعان عليه فاحبه الناس ثم انه زين له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل بل
ياتيه فروى الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شي بالمختار فدخلت عليه يوما فقال
دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي ان الاحنف بن قيس
اراه كتاب المختار اليه يذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمرو
اترى المختار منهم قال اما انه من الروس وقتل المختار سنة بضع وستين ومنهم الحرث الكذاب خرج في خلافة
عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم
لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشا لهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن
وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من الحقه باصحابه واخرهم الدجال الاكبر وسياتي بسط
كثير من ذلك في كتاب الفتن ان شا الله تعالى الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي سعيد في ذكر ذي الخويصرة
وقد تقدم طرف منه في قصة عاد من احاديث الانبياء واحلت على شرحه في المغازي وهو في اواخرها من وجه اخر
مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه لا ينافي قوله في تلك الرواية فقال خالد لاحتمال

ان يكون منهما فيقاتل في ذلك وقوله هنا دعه فان له اصحابا ليست اذنا للتخيل وانما هي لتغيب الاخبار والحجة
لذلك الظاهرة في الرواية الاتية وقوله لا يجاوز يحتمل انه لكونه لا تفقهه قلوبهم ويحملون على غير المراد به ويحتمل ان يكون
المراد انه لا يرتفع الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج ويحتمل
ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه جنح الخطابي وقوله الرمية بوزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد
المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة
الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء وقوله ينظر في نصله اي حديدة السهم ورصافه بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء اي
عصبه الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفة بحركات ونضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر
المعجمة بعدها تحتانية مثقلة قد فسره في الحديث بكسر القاف وسكون الدال اي عود السهم قبل ان يراش وينصل
وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمي بذلك لانه برى حتى عاد نضوا اي هزيلا
وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى والقذذ بضم القاف ومعجمتين الاولى
مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة ويقال هو اشبه به من القذة بالقذة لانها تجعل على مثال ل
واحد وقوله ايتهم اي علامتهم وقوله بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم وقوله تدردر بدالين وراءين
مهملات اي تضطرب والدردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله على حين فرقة اي زمان فرقة
وهو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية الكشميهني على خير بخاء معجمة وراء اي افضل وفرقة بكسر الفاء اي طائفة
وفي رواية الاسماعيلي ويؤيده حديث مسلم من وجه اخر عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين
يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا
الفئة الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاويلهم وقوله
في اخر الحديث فاتي اي بذي الخويصرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته يريد
ما تقدم من كونه اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة الى اخره قال بعض اهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول ل
والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل كالضرب والخروج وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة اعم
والله اعلم الحديث الثالث والثلاثون حديث علي على الخوارج وسياتي شرحه في استتابة المرتدين وقوله
سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال هذه الكنى صاحب السنن ليس يصح لسويد عن علي غيره وقوله فان الحرب ٢٥
خدعة تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد وقوله حدثاء الاسنان اي صغارها وسفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول
وقوله يقولون من خير قول البرية اي من القران كما في حديث ابي سعيد الذي قبله يقرءون القران وكان
اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران وحملوها على غير محملها وقوله فان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم في رواية الكشميهني فان قتلهم اجر لمن قتلهم الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسياتي شرحه
قريبا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة وقوله فيه صنعاء الاولى بالميم وقال عياض وقع في
رواية الاصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا قوله حتى يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت يحتمل ان يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن ايضا مسافة بعيدة نحو
خمسة ايام ويحتمل ان يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما ابعد بكثير والاول اقرب قال ياقوت هي قرية على
باب دمشق عند باب الفراديس يتصل بالعقيبة قلت وسميت باسم من نزلها من اهل صنعاء اليمن الحديث

الخامس

الخامس والثلاثون حديث انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس قوله انبانى موسى بن انس كذا رواه
من طريق ازهر عن ابن عون واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية
يحيى بن ابي طالب ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون عن ثمامة بن
عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم قلت
لم اره في مسند احمد وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان
الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه اخر عن انس قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار قوله
فقال رجل وقع في رواية لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال
يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان
نزول الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سياتي في
التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت
مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسو له
وقد نزل من هذه السورة سابقا ايضا قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح
من حديث انس وفي اخره انها نزلت في قصة عبد الله بن ابي ابن سلول وفي السياق وذلك قبل ان يسلم عبد الله
وكان اسلام عبد الله بعد وقعة بدر وقد روى الطبري وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني
ابو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال نزلت هذه الاية فقعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي
فقال ما يبكيك قال اتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى
ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة
يا رسول الله هو جاري الحديث وهذا اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت ابن قيس فهو
اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك علمه كذا للاكثر وفي رواية
حكاها الكرماني الا اعلم بدل النون وهي للتنبيه وقوله اعلم لك اي لاجلك وقوله علمه اي خبره قوله
كان يرفع صوته كذا ذكره بلفظ الغيبة وهو التفات وكان السياق يقتضي ان يقول كنت ارفع صوتي قوله فاتى
الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا اي مثل ما قال ثابت انه لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته
وقال انا من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله
قال موسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره ان باقي الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم
متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قوله بشارة عظيمة هي بكسر
الموحدة وحكي ضمها قوله ولكن من اهل الجنة قال الاسماعيلي انما الغرض بهذا الحديث ما اراده في باب
علامات النبوة بالحديث الاخر اي الذي مضى في كتاب الجهاد في باب التحنط عند القتال فان فيه انه قتل باليمامة
شهيدا يعني وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد قلت ولعل البخاري

اشار الى ذلك اشارة لان مخرج الحديثين واحد والله اعلم ثم ظهر لي ان البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث
نزول الاية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن شماس يا رسول
الله اني اخشى ان اكون قد هلكت فقال وما ذاك قال نهانا الله ان نرفع صوتنا فوق صوتك وانا جهير الحديث
وفيه فقال له عليه السلام اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل قوي الاسناد
اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه واخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن
مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل عن ثابت بن قيس وهو مع ذلك مرسل لان
اسمعيل لم يلحق ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي الاخضر عن الزهري فقال عن محمد بن ثابت
بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا ولم يذكر فوقه
احدا وقال في اخره فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة واصرح من ذلك ما روى ابن سعد باسناد صحيح
ايضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ثابت بن قيس كنت ارفع صوتي
فانا من اهل النار فقعد في بيته فذكر الحديث نحو حديث انس وفي اخره بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
انهزم المسلمون اف لهولاء لما يعبدون واف لهولاء لما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وروى
ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها
قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف
فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطا الخراساني قال حدثتني
بنت ثابت بن قيس قال لما نزلت هذه الاية دخل ثابت بيته فاغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول النبي
صلى الله عليه وسلم تعيش حميدا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل الحديث السادس
والثلاثون حديث البرا قرا رجل الكهف هو اسيد بن حضير كما سياتي بيان ذلك في فضائل القران باتم منه
الحديث السابع والثلاثون حديث البرا عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في اخر اللقطة
وقوله هنا في اوله حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي وهو من صغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف
الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه واحمد بن يزيد يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكو ن
الراء وفتح المثناة وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانية ثم مهملة وزهير بن معوية هو ابو خيثمة الجعفي قال
البزار لم يرو هذا الحديث تاما عن ابي اسحاق الا زهير واخوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن
انتهى وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى
المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها كما سياتي قوله جا ابو بكر اي الصديق الى ابي هو
عازب بن الحرث بن عدي الاوسي من قدما الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح الرا وسكون المهملة هو للناقة
كالسرج للفرس قوله ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف
صنعتما ووقع في رواية اسرائيل الاتية في فضل ابي بكر ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه
ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرواية بل يحمل قوله فقال له ابي اي من قبل ان احمله معه
او اعاد عازب سؤال ابي بكر عن الحديث بعد ان شرطه عليه اولا واجابه اليه قوله حين سريت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا هكذا استعمل كل منهما احدى اللغتين فانه يقال سرى واسرى في سير

الليل

الليل قوله ليلتنا اي بعضها وذلك حين خرجوا من الغار كما سياتي بيانه في حديث عايشة في الهجرة الى المدينة ففيهما
انهما لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد فيه تجوز لان السرى الذي عطف عليه يسير الليل قوله حتى
قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه واقف ووقع في رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا
ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت قوله لم يات عليها اي على الصخرة
وللكشميهني لم يات عليه اي على الظل قوله وبسطت عليه فروة هي معروفة ويحتمل ان يكون المراد شي من الحشيش
اليابس لكن يقوي الاول ان في رواية يوسف بن اسحاق ففرشت له فروة معي وفي رواية خديج فجئت بفروة
فروة كانت معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل هو معنى النفض
هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويويده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي
هل ارى من الطلب احدا قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هو شك من الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من
احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع
في رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك والمراد بالمدينة مكة ولم يرد المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة
وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية
اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يويد ما قررته لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية
اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والموحدة وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن
اي ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم الظاهر ان مراده بهذا الاستفهام امعك اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة
وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضي في اواخر اللقطة وهو كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم
ويحتمل ان يكون ابو بكر لما عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له او اذنه العام لذلك وقد تقدم باقي ما يتعلق بذلك
هناك قوله فقال انفض الضرع اي نقي الشاة وفي رواية اسرائيل الاتية وامرته فاعتقل شاة اي وضع رجلها
بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الحركة قوله كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قدر قدح وقيل
حلبة خفيفة ويطلق على القليل من الما واللبن وعلى الجرعة تبقى في الانا وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرهما
من كل مجتمع قوله واتبعنا سراقة بن مالك في رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة بن مالك
بن جعشم قوله فارتطمت بالطا المهملة اي غاصت قوائمها قوله اري بضم الهمزة في جلد من الارض شك زهير
اي الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا والجلد بفتحتين الارض الصلبة وفي رواية مسلم ان الشك من زهير في قول
سراقة قد علمت انكما قد دعوتما علي ووقع في رواية خديج بن معوية وهو اخو زهير ونحن في ارض شديدة كانها
مجصصة فاذا ابو بكر من خلفي فالتفت فاذا سراقة فبكى ابو بكر فقال اتينا يا رسول الله قال كلا ثم دعا بدعوات
وسياتي قصة سراقة في ابواب الهجرة الى المدينة من حديث سراقة نفسه باتم من سياق البرا فاراد الله امره شرحه
الى مكانها وفي الحديث معجزة ظاهرة وفيه فوايد اخرى ياتي ذكرها في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الحديث الثامن والثلاثون حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال حمى تفور على
شيخ كبير الحديث وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي
ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس
وفي اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهي كما تقول وقضى الله كان فما امسى من الغد الا ميتا

ومعه الزيادة فظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وعجبت للإسماعيلي كيف نبه على مثل ذلك في قصة
ثابت بن قيس وأغفله هنا ووقع في جمع الأبرار أن اسم هذا الأعرابي قيس فقال في باب الأمراض والعلل دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على قيس بن أبي حازم يعوده فذكر القصة ولم أر تسميته لغيره فهذا إن كان محفوظا فهو غير قيس بن أبي
حازم أحد المخضرمين لأن صاحب القصة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أسلم
في حياته ولأبيه صحبة وعاش بعده دهرا طويلا الحديث التاسع في علامات الإسلام فلا صحبة له والثلاثون حديث
أنس في الذي أسلم ثم ارتد فدفن فلفظته الأرض قوله كان رجل نصرانيا لم أقف على اسمه لكن في رواية مسلم من طريق
ثابت عن أنس كان منا رجل من بني النجار قوله فعاد نصرانيا في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب
فرفعوه قوله ما يدري محمد إلا ما كتبت له في رواية الإسماعيلي وكان يقول ما أرى يحسن محمد إلا ما كنت أكتب له وروى
ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه قوله فأماته الله في رواية ثابت فما لبث أن قصم الله
عنقه فيهم قوله لما هرب منهم في رواية الإسماعيلي لم يرض دينهم قوله لفظته الأرض بكسر الفاء أي طرحته ورمته
وحكي فتح الفاء قوله فتركوه منبوذا في رواية ثابت فتركوه منبوذا الحديث الأربعون حديث أبي هريرة إذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده قوله كسرى بكسر الكاف ويجوز الفتح وهو لقب من ولي مملكة الفرس وقيصر لقب كل
من ولي مملكة الروم وقال ابن الأعرابي الكسر أفصح وكان أبو حاتم يختاره وأنكر الزجاج الكسر على ثعلب واحتج بأن
النسبة إليه كسروي بالفتح ورد عليه ابن فارس بأن النسبة قد يفتح فيها ما هو في الأصل مكسور أو مضموم كما قالوا
في بني تغلب بكسر اللام تغلَبي بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه حجة على تخطئة الكسر والله أعلم وقد استشكل هذا
مع بقاء مملكة الفرس لأن آخرهم قتل في زمن عثمان واستشكل أيضا مع بقاء مملكة الروم وأجيب عن ذلك
بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول عن الشافعي قال وسبب الحديث أن قريشا كانوا
يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بأن ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين وقيل الحكمة في أن قيصر بقي ملكه
وإنما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه أصلا ورأسا أن قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكسرى مزقه فدعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك
وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد إلا كان قد دخله
إما سرا وإما جهرا فانجلى عنها قيصر واستفتحت خزائنه ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعده ووقع
في الرواية التي في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى بعده ثم ليهلكن قيصر وقيل والحكمة فيه أنه
قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سيأتي في حديث أبي بكرة في كتاب الأحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن
أهل فارس ملكوا عليهم امرأة الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه بن كسرى فأمروا عليهم بنته بوران وأما قيصر
فعاش إلى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده
وكان يلقب أيضا قيصر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محالة لأنهما لم يبق ملكهما على الوجه الذي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الرواية
التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين
قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل أن يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله إذا هلك كسرى أي هلك

ملكه

[illegible] وأما قوله هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله
هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال الله تعالى أتى أمر الله
فلا تستعجلوه وهذا الجمع أولى لأن مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الأصل فلا يصار إليه مع إمكان هذا
الجمع والله أعلم الحديث الحادي والأربعون حديث جابر بن سمرة قوله رفعه تقدم في الجهاد ووقع في رواية
الإسماعيلي التي سأذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم في فرض الخمس من رواية جرير عن عبد الملك بن عمير قوله
وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده كذا ثبت لأبي ذر وسقط لغيره ووقع في رواية الإسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة شيخ
البخاري فيه ومن وجه آخر عن سفيان وهو الثوري مثل رواية الجماعة وقال كذا قال لم يذكر قيصر وقال كنوز بما
قوله وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ووقع في رواية النسفي وذكره وهو يحتمل أن يكون بقوله
وذكر الحديث أي مثل الذي قبله وأطلق في رواية القابسي مع حذف ما قبله وذكر كلاما لو حديثا ولم تقع هذه
الزيادة في رواية الإسماعيلي المذكورة الحديث الثاني والأربعون حديث ابن عباس في قدوم مسيلمة
وسيأتي قول ابن عباس فأخبرني أبو هريرة فذكر المنام وسيأتي شرح ذلك كله مبسوطا في أواخر المغازي وفيه
ذكره بالإسناد المذكور الحديث الثالث والأربعون حديث أبي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
بما يتعلق بالهجرة وبأحد وسيأتي في ذكر غزوة أحد بهذا الإسناد بعينه وأذكر هناك شرحه إن شاء الله تعالى
وقد أفرد ما يتعلق منه بغزوة بدر في باب فضل من شهد بدرا وشرحه هناك وعلق في باب الهجرة إلى المدينة
أوله عن أبي موسى وذكرت شرحه أيضا هناك الحديث الرابع والأربعون حديث عائشة أقبلت فاطمة عليها
السلام الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وإعلامه لها بأنها أول أهله لحوقا به أخرجه من وجهين وسيأتي
في أواخر المغازي في الوفاة مشروحا وأذكر فيه وجه التوفيق بين الروايتين إن شاء الله تعالى الحديث
الخامس والأربعون حديث ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس الحديث في معنى هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح
وسيأتي شرحه في تفسير سورة النصر الحديث السادس والأربعون حديث ابن عباس أيضا خطب النبي
صلى الله عليه وسلم في آخر عمره وفيه وصيته بالأنصار وسيأتي شرحه في مناقب الأنصار إن شاء الله تعالى الحديث
السابع والأربعون حديث أبي بكرة في أن الحسن سيد وسيأتي شرحه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى الحديث
الثامن والأربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب أورده مختصرا وسيأتي شرحه في ح
غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى الحديث التاسع والأربعون حديث جابر في ذكر الأنماط وهي جمع نمط بفتحتين ن
مثل خبر وأخبار والنمط بساط له خمل رقيق وسيأتي شرحه في النكاح وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك
لما تزوج وقوله هنا فأنا أقول لها يعني امرأته كذا في الأصل وسيأتي تسمية امرأته هناك وفي استدلاله
على جواز اتخاذ الأنماط بإخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستكون نظر لأن الإخبار بأن الشيء سيكون لا يقتضي إباحته
إلا إن استند المستدل به إلى التقرير بقول أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره وقد وقع قريب
من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي في هذا الباب في خروج الظعينة من الحيرة إلى مكة بغير خفير فاستدل به
بعض الناس على جواز سفر المرأة بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته الحديث الخمسون حديث ابن
مسعود في إخبار سعد بن معاذ لأمية بن خلف أنه سيقتل وسيأتي شرحه مستوفى في أول المغازي إن
شاء الله تعالى وقد شرح الكرماني على أن المراد بقول سعد بن معاذ لأمية بن خلف أنه قاتلك أي أبو جهل فتم

استشكل ذلك بكون المحمول على ابن امية ثم اجاب بانه كان السبب في خروجه ونجاته فنسب قتله اليه وهو فهم عجيب
وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وسياتي التصريح بذلك في مكانه مما يشفي الغليل ان شاء الله تعالى
الحديث الحادي والخمسون حديث اسامة بن زيد في ذكر جبريل وسياتي شرحه في غزوة قريظة ان شاء الله
تعالى الحديث الثاني والخمسون حديث ابن عمر في رؤيا ابي بكر ينزع ذنوبا او ذنوبين الحديث وسياتي شرحه
في تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والخمسون حديث ابي هريرة في ذلك اورده هكذا
معلقا وهو موصول في التعبير ايضا من هذا الوجه ومن غيره والله اعلم قوله باب قول
الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اورد فيه حديث ابن عمر في قصة اليهود الذين زنيا وسياتي شرحه
مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى ويذكر هناك تسمية من ابهم في هذا الخبر وقوله في اخره
قال عبد الله فرايت الرجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوي الحديث ووقع في الحديث ذكر عبد الله بن
سلام وذكر عبد الله بن صوريا وليس واحد منهما مرادا بقوله قال عبد الله ووجه دخول هذه الترجمة في ابوا ب
علامات النبوة من جهة انه اشار في الحديث الى حكم التوراة وهو امي لم يقرا التوراة قبل ذلك فكان الامر كما اشار
اليه قوله باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر
ذكر فيه حديث ابن مسعود وانس وابن عباس في ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا من حديث علي وحذيفة
وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فاما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد
ذلك وممن صرح برؤية ذلك ابن مسعود وكذا اورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور
ذلك واورد في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي
رواية معلقة يا ابا فجعل حجرة الحبشة لان ذلك كان بمكة ووقع في رواية لابي نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله
بن عتبة عن ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي على وجه مكة وسياتي بقية الكلام عليه هناك
ان شاء الله تعالى قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وكان من حقه ان يكون قبل الباب الذي
قبله لانه ملتحق بعلامات النبوة وهو كالفصل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا الى الذي قبله وهو علامات
النبوة سهل الامر في ذلك وذكر فيه احاديث الاول حديث انس قوله ان رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وسياتي بيان ذلك في فضائل الصحابة قريبا ان شاء الله تعالى
الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبة لا يزال ناس من امتي ظاهرين الحديث وسياتي الكلام عليه في الاعتصام
ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والرابع حديث معاوية ومعاذ في المعنى والوليد في الاسناد هو ابن مسلم وابن
جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومالك بن يخامر بضم التحتانية وتخفيف المعجمة والميم مكسورة هو السكسكي نزل
حمص وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اعله بما اسنده وسنذكره في التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل
ان له صحبة ولا يصح ويأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى البحث في المراد بالذين لا يزالون ظاهرين قائمين بامر الله
الى يوم القيمة في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث عروة وهو البارقي قوله
حدثنا شبيب بن غرقدة هو بفتح المعجمة وموحدتين وزن سعيد وغرقدة بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها قاف
تابعي صغير ثقة عندهم وما له في البخاري سوى هذا الحديث قوله سمعت الحي يتحدثون اي قبيلته وهم منسوبون

الى

الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر من بعيد فنسبوا اليه وهذا يقتضي ان يكون
سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة قوله عن عروة هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد وقد تقدم بيان الصواب من ذلك في ذكر الخيل
من كتاب الجهاد قوله اعطاه دينارا يشتري له به شاة في رواية ابي لبيد عند احمد وغيره عن عروة بن ابي الجعد
قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب
فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فباع احداهما بدينار اي وبقي معه دينار وفي رواية ابي لبيد
فلقيني رجل فساومني فبعته شاة بدينار وجئت بالدينار الاخر قوله فدعا له بالبركة في بيعه في رواية ابي لبيد عن
عروة فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه وفيه انه امضى له ذلك وارتضاه واستدل به على جواز بيع الفضولي وتوقف
الشافعي رضي الله عنه فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح
الحديث قلت به وهذه رواية البويطي وقد اجاب من لم ياخذ به بانها واقعة عين فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا
في البيع والشراء معا وهذا بحث قوي يقف به الاستدلال بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولي والله اعلم
واما قول الخطابي والبيهقي وغيرهما انه غير متصل لان الحي لم يسم احد منهم فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمو ن
في اسناده مبهم مرسلا او منقطعا والتحقيق اذا وقع التصريح بالسماع انه متصل في اسناده مبهم اذ لا فرق فيما يتعلق
بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك فلا يقال في اسناد
صرح كل من فيه بالسماع من شيخه انه منقطع وان كانوا او بعضهم غير معروف قوله وكان لو اشترى التراب لربح
فيه في رواية ابي لبيد المذكورة قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال
وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
كان الحسن بن عمارة هو الكوفي احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وكان قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء
بني العباس ومات في خلافته سنة ثلاث او اربع وخمسين قال ابن المبارك جرحه عندي شعبة وسفيان وقال
ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم فالتصقت به تلك الموضوعات قلت وما له في البخا ري
الا هذا الموضع قوله جاءنا بهذا الحديث عنه اي شبيب بن غرقدة قوله قال اي الحسن سمعه
شبيب من عروة فاتيته القائل سفيان والضمير لشبيب واراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عما رة
وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد
له متابع عند احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد
قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد قدمت ما في روايته من الفائدة وله شاهد من حديث
حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان عن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما احدا
ورواية علي بن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري فيه تدل على انه وقعت في هذه الرواية تسوية وقد
وافق عليا على ادخال الواسطة بين شبيب وعروة احمد والحميدي في مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود و
ابي عمرو العباس بن الوليد عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد قوله قال سفيان يشتري له شاة كانها اضحية
هو موصول ايضا ولم ار في شيء من طرقه انه اراد اضحية وحديث الخيل تقدم الكلام عليه في الجهاد مستوفى
وزعم ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاة وبالغ في الرد على من زعم
ان البخاري اخرج حديث الشاة محتجا به لانه ليس على شرطه لابهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة وهو

كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لأن الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب وينضاف
إلى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد لصحة الحديث ولأن المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوة
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه وأما مسألة بيع الفضولي فلم يردها
إذ لو أرادها لأوردها في البيوع كذا قرره المنذري وفيه نظر لأنه لم يطرد له في ذلك عمل فقد يكون الحديث
على شرطه ويعارضه عنده ما هو أولى بالعمل به من حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب
آخر أو في غيره لينبه بذلك على أنه صحيح إلا أن ما دل ظاهره عليه غير معمول به عنده والله أعلم الحديث السادس
والسابع حديث ابن عمر وأنس في الخيل أيضا وتقدم في الجهاد أيضا الحديث الثامن حديث أبي هريرة
الخيل لثلاثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد ولم يظهر لي إيراد هذه الأحاديث في أبواب علامات النبوة
إلا أن يكون من جهة ما أخبر به فوقع كما أخبر وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في أوائل الجهاد في باب الجهاد ماض
مع البر والفاجر الحديث التاسع حديث أنس في قوله الله أكبر خربت خيبر وسيأتي شرحه مستوفى في
المغازي ووجه إيراده هنا من جهة أنه تم من قوله خربت خيبر الإخبار بذلك قبل وقوعه لذلك الحديث
العاشر حديث أبي هريرة في عدم نسيانه الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم والله أعلم خاتمة
اشتملت المناقب النبوية من أول المناقب إلى هنا من الأحاديث المرفوعة وما في حكم المرفوع على مائة وتسعة
وستين حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى ثمانية وسبعون والخالص
مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب
وحديث زينب بنت أبي سلمة من مضر وفي النبيذ وحديث ابن عباس في تفسير المودة في القربى وحديث معوية
أن هذا الأمر في قريش وحديث عائشة والمسور في النذر وحديث واثلة من أعظم الفرى وحديث أبي هريرة أسلم
وغفار خير من أسد وغطفان وحديث أبي هريرة في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس إن سرك أن تعلم جهل العرب
وحديث أبي هريرة ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش وحديث أبي بكر الصديق في قوله وبأبي شبيه
بالنبي وحديث عبد الله بن بسر في صفة شيب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل القمر وحديث أبي هريرة بعثت من خير قرون بني آدم وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه
وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه أورده معلقا وحديث ابن مسعود كنا نعد الآيات بركة وحديث البراء كنا بالحديبية
أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين الجذع وحديث ابن عمر فيه وحديث
عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث خباب ألا تستنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير به
حمى تفور وحديث ابن عباس في تفسير إذا جاء نصر الله وحديثه في الوصية بالأنصار وحديث سعد بن
معاذ في قتل أمية بن خلف وحديث معاذ في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الآثار عن الصحابة
فمن بعدهم سبعة آثار والله أعلم بالصواب قوله باب **فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**
أي بطريق الإجمال ثم التفصيل فأما الإجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر منه على شيء مما يوافق شرطه وسقط لفظ باب
من رواية أبي ذر وحده وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه **قوله** ومن صحب النبي صلى الله عليه
وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه يعني أن اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه
اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي

ذكره

ذكره البخاري هو الراجح إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل
نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وإنما ولد قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة
وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين
الجمهور وبين أبي إسحاق الإسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في أحاديث
هؤلاء لأن أحاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد
في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الأحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير أنه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث
وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له
فهذا رأي عاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روي عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد
في الصحابة إلا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا
القول لأنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا في حجة الوداع ومن اشترط
الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له هل بقي من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب ومنهم من اشترط في ذلك
أن يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة والذي
جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه
أو رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد
على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فإنه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي أن يزاد فيه
ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب
شيء أغضبه وإخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلو ارتد ثم
عاد إلى الإسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لإطباق المحدثين على عد الأشعث بن
قيس ونحوه ممن وقع له ذلك وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أم يعم غيرهم من
العقلاء محل نظر أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون
فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى
حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على
ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه
ليس صحابيا وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف
له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه
الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة

بعدهم الفعل جارية على احكام غيرهم من الموتى والله اعلم وكذلك المراد بهذه الروية ممن اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو
بعد ان اما من راه في المنام وقد كان قد راه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك
لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحالة والله اعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري في تعريف الصحابي
في كلام شيخه علي بن المديني فقرات في المستخرج لابي القاسم بن منده بسنده الى احمد بن سيار الحافظ المروزي
قال سمعت احمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه ولو ساعة من نهار
فهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسالة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا
المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد وهو من رواية
صحابي عن صحابي قوله ياتي على الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفاء بعدها تحتانية بهمزة وحكي فيه ترك الهمزة اي
جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء من اوايل الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه
الاعصار المتاخرة الصحبة لان الخبر تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من
الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد
الكفار في هذه الاعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولاسيما في بلاد الاندلس
وضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم
في صحيحه وكان موته سنة مايه وقيل سنة سبع وقيل سنة عشر ومايه وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل
وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد ووقع في رواية ابي الزبير عن جابر
عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه ياتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني الى ان قال ثم يكون البعث الرابع
وهذه الرواية شاذة واكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما ساوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث
واثلة رفعه لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راى من راني
وصاحب من صاحبني الحديث اخرجه ابن ابي شيبة واسناده حسن الحديث الثاني قوله اسحاق هو ابن راهويه
وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وابو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس
وحديث هنا عن تابعي مثله قوله خير امتي قرني اي اهل قرني والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في
امر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي او رئيس يجمعهم على ملة او مذهب
او عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار
من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه ماخوذ
من الاقران وذكر الجوهري الثلاثين والثمانين ووقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على ان القرن مايه
وهو مشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم احد وذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر
الى سبعين ثم قال هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبمكن ان يحمل عليه المختلف
من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول
والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وبعثت من خير قرون بني ادم وفي رواية بريدة عند احمد خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم وقد

ظهر

ظهر ان الذي بين البعثة واخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة
ابي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان
اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن
تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله اعلم واتفقوا ان اخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود
العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة
رؤوسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الان
وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان
قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين اقتضى هذا الحديث
ان تكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع
ع او الافراد محل بحث والى الثاني نحى الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه
وسلم او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له
ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وهو
حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاويه الى مسند ابي يعلى من حديث
انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار
واجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون عيسى
ابن مريم عليهما السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض امر الكفر فيشتبه الحال
على من شاهد ذلك اي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله
اعلم وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى
ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول
الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رفعه افضل الخلق
ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة
فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا
معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج
ايضا بان السبب في كون القرن الاول خير القرون انهم كانوا غرباء في ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على
اذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك اواخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي
والفتن كانوا ايضا عند ذلك غرباء وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ويشهد له ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى
كلامه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد
البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه

الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب عنه والسبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله احد ممن ياتي بعده لانه ما من خصلة من
الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل
له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على ان حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم
لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر
انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة
فلا يعدله فيها احد فبهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه
فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم منا اجرا الحديث اخرجه
الطبراني واسناد هذه الرواية اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب
عنه والله اعلم قوله فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وفي
حديث بريدة عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان بن بشير عند احمد ومن ذلك عند مسلم عن عائشة
قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني
وسمويه ما يفسر به هذا السائل وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول
الله اي الناس خير فقال انا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذي انا منهم ثم الثاني
ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته قوله
ثم ان بعدهم قوما كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب
ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل اهل القرون الثلاثة
وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت
فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان
من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب اي يكثر واستدل
به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات الحديث
الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق
بالشهادات والله اعلم قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ باب من رواية ابي
ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف
والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم قوله منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي هكذا
جزم بان اسم ابي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا واختلف
هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل
له ذلك لحسنه او لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت
او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند
الترمذي واخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان

وعثمان

وعثمان اسم ابي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنيته الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله
انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات واما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد آبائهما الى مرة سواء وام
ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه
انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده قوله وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الاية ساقها الاصيلي وكريمة الى قوله
هم الصادقون واشار المصنف بهذه الاية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميلة وشهادة
الله تعالى لهم بالصدق قوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الاية ساق في رواية الاصيلي وكريمة
الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له
في حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصوده وفي الاية ايضا فضل
ابي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة ووقاه بنفسه
كما سياتي وشهد الله تعالى له فيها بانه صاحب نبيه قوله وقالت عائشة وابو سعيد وابن عباس كان
ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي لما خرجا من مكة الى المدينة وحديث عائشة سياتي مطولا في باب
الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث ابي سعيد
اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس
مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس واما جده فصاحب الغار يريد ابا بكر ولابن عباس حديث اخر لعله اشد بالمراد
اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
فجاء ابو بكر فقال يا رسول الله فقال له علي انه قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار
الحديث واصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر وروى عبد الله بن احمد في زيادات المسند من وجه اخر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات
قوله حدثنا عبد الله بن رجاء هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة
وكذا بقية رجال الاسناد قوله فقال عازب لابي بكر حدثنا كذا وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحاق وقد
تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن ابي اسحاق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي فقال فحملته
معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا
امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع بين
الروايتين بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر الى سؤاله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده
به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز اخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل
لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة واما الذي وقع بين عازب وابي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار
فان اتباعهم يحملون السلعة المشتراة سواء اعطاهم اجرة ام لا كذا قال ولا ريب ان في الاستدلال للجواز بذلك

بعد الو توقفه على ان عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله اعلم
قوله فإذا انا براع لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا انه جا في حديث عبد الله بن مسعود شيء
تمسك به من زعم انه الراعي وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن
قلت نعم ولكني موتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البرا ابن عازب لان ذاك قيل له هل انت
حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية
الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا
القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل ان
يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله اعلم قوله فشرب حتى رضيت وقع في رواية اوس عن حديج عن
ابي اسحق قال ابو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه
امعن في الشرب وعادته المالوفة كانت عدم الامعان قوله قلت قد آن الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته
وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يأن للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم بدأ فسأل فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل وقال المهلب ابن ابي
صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديث لا يحلبن
احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح او الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه
ذلك بل قدم ابو بكر سؤال الراعي هل انت حالب فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها
لمن يرد عليك فقال نعم او جرى على العادة المالوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل
فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج
اليه ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استجازه لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا
ابيحت الغنائم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسالة في اواخر اللقطة وفيه الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا
وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر المتبوع في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة
محبة ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب
التنظيف لما يوكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وسياتي
قصة سراقة في الهجرة ان شاء الله تعالى واوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة اتم منه تنبيه اورد
الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فيه فزاد في آخره ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسأذكر ما فيها من الفوائد
في باب الهجرة ان شاء الله تعالى قوله يريحون بالعشي ويسرحون بالغداة هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني وحده والصواب
ان يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو محل
شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البرا فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله اعلم قوله عن ثابت في رواية حبان بن
هلال في التفسير عن همام ثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان المذكورة حدثنا انس حدثني ابو بكر

قوله

قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية المذكورة فرأيت آثار المشركين وفي رواية موسى
بن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فيه مجيء لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل
من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فالمراد يكون قاله حالة
وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما قوله نظر تحت قدميه
في رواية موسى لو ان بعضهم طاطا بصره وفي رواية حبان رفع قدمه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة اخرجه
ابن عساكر وفيه مشكل فان ظاهرها ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر
بثيابهم وقد اخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه وكذا
اخرجه احمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال واتى المشركون على الجبل الذي
فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم فاقبل عليه الهم والخوف فعند
ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة
وفي ذلك يقول الله تعالى اذ يقول لصاحبه الآية وهذا يقوي انه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك اجابه
بقوله لا تحزن قوله ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما في رواية موسى فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله
ثالثهما وقوله اثنان مبتدا خبره محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى ثالثهما اي ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث
كل اثنين بعلمه وسياتي الاشارة الى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه ان باب
الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال
ابو بكر قد رآنا يا نبي الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسياتي مزيد في ذلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى
تنبيه اشتهر ان حديث تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذي والبزار وقد اخرجه ابن
شاهين في الغرائب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت متابعا لهمام وقد ذكرت له شاهدا من حديث
حبشي بن جنادة وحديث له آخر عن ابن عباس اخرجه الحاكم في الاكليل قوله باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانه ذكره بالمعنى قوله ثنا ابو عامر هو العقدي وفليح
هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون قوله عن عبيد بن حنين تقدم بيان الاختلاف في اسناده في
باب الخوخة في المسجد في اوائل الصلاة قوله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مالك عن ابي النضر
الآتية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي تلو حديث ابي سعيد في
باب الخوخة من اوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وفي حديث ابي بن كعب الذي سانبه عليه قريبا ان احدث
عهدي بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة ابي بكر وهو طرف من هذا فكان ابا بكر رضي الله عنه
فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر انه اراد ذلك
نفسه فلذلك بكى قوله بين الدنيا وبين ما عنده في رواية مالك المذكورة بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء
وبين ما عنده قوله فعجبنا لبكائه وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكور فقلت في نفسي وفي رواية
مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك بآبائنا وبحج

بان ابا سعيد حدث بنفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل صحيح ذلك قوله وكان ابو بكر اعلمنا في رواية
مالك وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان فقال
يا ابا بكر لا تبك قوله ان امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان
ان من امن الناس بزيادة من وقال فيها ابا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم ابو بكر بالرفع وتعقب بان الرفع
خطا والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر
مبتدا موخر او على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة وان بمعنى نعم او ان من زائدة على راي
الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشي محذوف تقديره ان رجلا او انسانا من امن الناس
فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر الخبر وقوله امن افعل تفضيل من
المن بمعنى العطا والبذل يعني ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير
ذلك في باب الخوخة واغرب الداودي فشرحه على انه من الامتنان وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان ن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول اولى وقوله امن الناس في رواية الباب يوافق حديث
ابن عباس بلفظ ليس احد من الناس امن علي بنفسه وماله من ابي بكر واما الرواية التي فيها من فان قلنا زائدة
فلا تخالف والا فيحمل على ان المراد ان لغيره مشاركة ما في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق
وما اخرجه ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر
فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل
انه حيث اطلق اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من شاركه في شي من ذلك ووقع بيان
ذلك في حديث اخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد فيه اعتق بلالا ومنه هاجر نبيه اخرجه
الطبراني وعنده في طريق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه
الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني
بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية
ابن حبان التيمي عن ابيه عن علي نحوه وجا عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر فروى ابن حبان
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم
وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا
ياتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي صلى الله
عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن اخوة الاسلام
ومودته اي حاصلة ووقع في حديث ابن عباس الاتي بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني من طريق عبيد الله
بن تمام عن خالد الحذا بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل واخرجه ابو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة
بلفظ ولكن خلة الاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة
فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا
يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام
ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلا كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اعظمه

والكره

واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة
ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب
وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقل حركة
الهمزة الى النون فحذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون
النون فقط قوله لو كنت متخذا خليلا الى اخره فيه منقبة عظيمة لابي بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن
بعضهم ان معنى لو كنت متخذا خليلا اي لو كنت اخص احدا بشي من امر الدين لخصصت ابا بكر قال وفيه دلالة
على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا باشيا من القران وامور الدين لم يخص
بها غيره قلت والاستدلال بذلك متوقف على صحة التاويل المذكور وما ابعدها قوله لا يبقين بفتح اوله
وبنون التاكيد وفي اضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن ابقائه فكانه قال لا تبقوه حتى لا يبقى
وقد رواه بعضهم بضم اوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة
في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول
الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق قوله
الا باب ابي بكر هو استثنا مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي
وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما
وقد ثبت ان ذلك في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد
ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه
لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفا
بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر كان بالسنح من عوالي المدينة كما سياتي قريبا بعد باب فلا يكون
له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة
للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسما
بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن
حبان فقال وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر التي اذن له في ابقا الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شي يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة
ام المومنين باربعة الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا
بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها
فسلمت ورضيت قوله الا باب ابي بكر زاد الطبراني من حديث معاوية في اخر هذا الحديث فاني رايت
عليه نورا تنبيه جا في سد الابواب التي حول المسجد احاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد
بن ابي وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد
ت والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في

المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
وعن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية وامر
بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما
ثقات وعن جابر بن سمرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر علي وهو
جنب اخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية
يوم خيبر اخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني
عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله ثقات رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه
الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي هذا
الحديث في الموضوعات واخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه
عنهم واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق واعله ايضا بانه مخالف
للاحاديث الصحيحة الثابتة في ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر
انتهى واخطأ في ذلك خطأ شنيعا فانه سلك في رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين
ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي وورد
من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد
الخدري يعني الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري
وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما اخرجه
اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد
ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب
وقع مرتين ففي الاولى استثني علي لما ذكره وفي الاخرى استثني ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة
علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم
لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها
فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوي في مشكل
الآثار وهو في اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر كان له
باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله اعلم وفي حديث
الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وانه كان متأهلا لان يتخذه النبي صلى الله
عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة وان المساجد
تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين

وتفاوت

وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع في الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما
في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل
عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة قوله باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى
الله عليه وسلم اي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم
كما دل عليه حديث الباب قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون
قوله كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نقول فلان خير من فلان الى آخره وفي رواية
عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيه ولابي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي
افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا ينكره وروى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول
اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه الاسماعيلي
من طريق ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد ابي بكر
وعمر كما هو المشهور عند جمهور اهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان
الثوري ويقال انه رجع وابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل احدهما على الآخر قاله مالك في المدونة
وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند
الى ما حكاه عن هارون بن اسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته
وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب
بان ابن معين انكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في ان من اقتصر
على ذلك ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنة
ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث
ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله
على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن ان يكون غلطا والذي
يظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر ثم نترك اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى آخرها ولم يتفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون اخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون
عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم ندع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك
تفضيل علي على من سواه والله اعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي اوردته في الباب
الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة
وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر
بن ابي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من اهل السنة بل ولا من اهل الايمان ومنهم
من قال افضلهم مطلقا عمر تمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق ابي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك
واهي ومنهم من قال افضلهم ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتبا عهم
على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا قاله ابو سعيد يشير الى حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث
ابي سعيد المذكور الثاني حديث ابن عباس اخرجه من طرق ثلاثة قوله لو كنت متخذا خليلا زاد في حديث ابي
سعيد الخدري غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحا دث
على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ما روي عن ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل
موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما
قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت
حديث ابي امكن ان يجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه في ذلك اليوم لما راى
من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشار الى ذلك المحب الطبري وقد روي من حديث ابي
امامة نحو حديث ابي بن كعب دون التقييد بالخمس اخرجه الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله اعلم
قوله ولكن اخي وصاحبي في رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو
شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن اخوة الاسلام افضل وقد تقدم
توجيهها قبل باب قوله في الرواية الثالثة حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسماعيل التبوذكي كذا للاكثر وهو
الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده السوختي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابراهيم عليه
السلام من احاديث الانبياء واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة وهل هي مترادفة او مختلفة قال
اهل اللغة الخلة الصداقة والمودة وقال الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلا م
لو كنت متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر
وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالمحبة فتكون المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران
معا فيكون رجحانه من الجهتين والله اعلم وقال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في خلالك ويسايرك
في طريقك او الذي يسد خللك وتسد خلله او يداخلك خلال منزلك انتهى وكانه جوز ان يكون اشتقاقه مما ذكر
وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل
اصل الخلة الاستصفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو
المحتاج الى من يخاله انتهى وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله تعالى للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته
الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسياتي الكلام على ما يتعلق منه في كتاب الفرائض ان شاء الله
تعالى والمراد بقوله كتب اهل الكوفة بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على

قضا

قضا الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال كتب عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضا لجاه
كتابه كنت تسالني عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكنه اخي في الدين وصاحبي في الغار
ووقع في رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى القاه لاتخ
الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قوله اتت امراة لم اقف على اسمها قوله ارايت اي اخبرني قوله
ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت في رواية يزيد بن هارون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت
فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسماعيلي من طريق ابي معمر عن ابراهيم وهو يقوي جزم القاضي
عياض انه كلام جبير وفي رواية الحميدي الاتي ذكرها في الاحكام كانها تعني الموت ومرادها ان جئت فوجدتك قد
مت ماذا اعمل واختلف في تعيين قائل كانها فجزم عياض بانه جبير بن مطعم راوي الحديث وهو الظاهر ويحتمل
من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا
بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى انه الخليفة بعده ولكن
اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرا بيا
فسأله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه
الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى
الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف علي او العباس وسياتي شيء من ذلك
في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى الحديث الخامس قوله حدثنا احمد بن ابي الطيب
هو المروزي بغدادي الاصل يكنى ابا سليمان واسم ابيه سليمان وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم وليس
له في البخاري غير هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره كما سياتي في باب اسلام ابي بكر قوله حدثنا اسماعيل
بن مجالد بالجيم هو الكوفي وثقه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري ايضا غير هذا الحديث
ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير قوله عن همام هو ابن الحارث وعند الاسماعيلي من طريق جمهور بن
منصور عن اسماعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسماعيل فصا عدا
كوفيون قوله وما معه ممن اسلم قوله الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر اما الاعبد فهم بلال وزيد
ابن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه ممن كان
يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم
حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس فيحتمل ان يفسر بشقران فقد ذكره ابن
وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطي بدل ابي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون منهم ابوه
وامه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وامه اول من استشهد في الاسلام طعنها ابو جهل في قبلها
بحربة فماتت واما المراتان فخديجة والاخرى ام ايمن او سمية وذكر بعض شيوخنا انها ام الفضل زوج
العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام انها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعد ابو را فع
مولى العباس لانه اسلم حين اسلمت ام الفضل كذا عند ابن اسحاق وفي الحديث ان ابا بكر اول من اسلم
من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفونه
من اقاربهم وسياتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلا مه

الحديث السادس قوله زيد بن واقد هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا
الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبُسر بضم الموحدة وبالمهملة قوله عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد
الله بن العلاء بن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سألت ابا الدرداء
قوله اما صاحبكم في رواية الكشميهني اما صاحبك بالافراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم
والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمي بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغِمر
بكسر المعجمة وهو الحقد اي صنع امرا اقتضى له ان يحقد على من صحبه معه ويحقد الامر عليه ووقع في تفسير
الاعراف في رواية ابي ذر وحده قال ابو عبد الله هو المصنف غامر اي سبق بالخير وذكر عياض انه
في رواية المستملي وجده عن ابي عبيد وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المحب الطبري لابي
عبيدة بن المثنى ايضا فهو سلف البخاري فيه وفي قوله اما صاحبكم محذوف اي واما غيره فلا قوله فسلم
بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما حذف للعلم به قوله كان بيني وبين عمر شيء في
الرواية التي في التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة اي مراجعة وفي حديث ابي امامة عند ابي يعلى معاتبة
وفي لفظ تقاوله قوله فاسرعت اليه في التفسير فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر
قوله ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسألته ان يغفر لي وفي الرواية التي في التفسير
ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله فابى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى
خرج من داره وللاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن هشام بن عمار وتحرز مني بداره وفي حديث ابي امامة فاعتذر
ابو بكر الى عمر فلم يقبل منه قوله يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله
يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجرب يقال امعر
المكان اذا اجرب وفي بعض النسخ يتمغر بالغين المعجمة اي يحمر حتى يصير كالمغرة وفي التفسير وغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي امامة عند ابي يعلى في نحو هذه القصة فجلس عمر فاعرض عنه
اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس الى الجانب الآخر فاعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فاعرض عنه فقال
يا رسول الله ما ارى اعراضك الا لشيء بلغك عني فما خير حياتي وانت معرض عني فقال انت الذي اعتذر
اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة يسألك اخوك ان تستغفر له
فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني الا وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الي منه بعدك
فقال ابو بكر وانا والذي بعثك بالحق كذلك قوله حتى اشفق ابو بكر زاد محمد بن المبارك ان يكون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره قوله فجثا بالجيم والمثلثة اي برك قوله والله انا كنت اظلم
اي من عمر في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه الذي بدأ كما تقدم في اول القصة قوله مرتين اي
قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من قول ابي بكر فيكون متعلقا بقوله كنت اظلم قوله وواساني في
رواية الكشميهني وحده واساني والاول اوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد
به ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء قوله تاركو لي صاحبي في التفسير تاركون لي
صاحبي وهي الموجهة حتى قال ابو البقاء ان حذف النون من خطأ الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولانها الف

ولام وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين احدهما ان يكون صاحبي مضافا وفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق
ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم
وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثاني ان يكون استطال الكلمة فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول
ومنه ما ذكروه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وفي رواية
محمد بن المبارك ثلاث مرات قوله فما اوذي بعدها اي لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم ار هذه
الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لابي بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحو هذه فاخرج احمد من حديث
ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ارضا واعطى ابا بكر ارضا قال فاختلفنا في عذق نخلة فقلت انا هي في حدي
وقال ابو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال لي ابو بكر كلمة ثم ندم فقال رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فابيت
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك والصديق فذكر القصة فقال اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر
فقلت فولى ابو بكر وهو يبكي وفي الحديث من الفوائد فضل ابي بكر على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغي له
ان يغاضب من هو افضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه
ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع
الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي ولو بلغ في الفضل
الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه
نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب
فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست
عورة الحديث السابع قوله خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة وقد استعملوه كثيرا
والاسناد كله بصريون الا الصحابي وابو عثمان هو النهدي قوله بعثه على جيش ذات السلاسل بمهملتين
والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطها كذلك ابو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لانه
كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال اي السهل وسيأتي
شرحها وسببها في المغازي ان شاء الله تعالى قوله اي الناس احب اليك زاد في رواية قيس بن ابي حازم عن عمرو
بن العاص يا رسول الله فاحبه اخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسماعيل عن قيس ووقع عند
ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر
وعمر انه مقدم عنده في المنزلة فسأله لذلك قوله فقلت من الرجال في رواية قيس بن ابي حازم عن عمرو عند
ابن خزيمة وابن حبان قلت اني لست اعني النساء اني اعني الرجال وفي حديث انس عند ابن حبان ايضا
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن اهلك نسألك وعرف بحديث عمرو
اسم السائل في حديث انس قوله فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه آخر فسكت
مخافة ان يجعلني في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت
اخرجه الترمذي وصححه فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة و[illegible]

احمد وابو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع
صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث فيكون على من ابهم عمرو بن العاص
ايضا وهو وان كان في الظاهر بغاير حديث عمر ولكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق ابي بكر على عمومه بخلاف علي ويصح حينئذ دخوله في ابهام
عمرو ومعاذ الله ان نقول كما تقول الرافضة من ابهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد
كان النعمان مع معوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في ان عمر افضل من النعمان والله اعلم
الحديث الثامن حديث ابي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي قصة البقرة التي طلبت من حملها
وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرايل قوله بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب الحديث
لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرايل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل
الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى ابو نعيم في الدلايل من طريق ربيعة
ابن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه
فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت
والله ما رايت شيا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات يدعو الى الله قال فاتى اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله — دينوم
عليه وسلم كان ابو بكر وعمر حاضرين ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غايبين فلذلك قال
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه اخر عن ابي
سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل
ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا اليق بدخوله في مناقبهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم
والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال
وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر
على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي انك تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها وقال
الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع اي الاسد فتفر انت منه فياخذ منها حاجته واتخلف انا لا راعي لها
حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاستئصال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنتهبها السباع فيصير الذئب
كالراعي لها لانفراده بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم
القيمة وهذا نقله الازهري في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة
عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم القيمة وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها
وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب
من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن ابي عبيدة وقيل هو من سبعت
الرجل اذا ذعرته اي من لها يوم الفزع او من اسبعته اذا اهملته اي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي المسبع
المهمل واسبع الرجل فلانة اذا تركها تفعل ما تشاء ورجح هذا القول النووي ووقع عند ابن حبان من طريق محمد

لعد

عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصتين فقال الناس امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
يوم الاكل فقال يسبع الذئب الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روي بسكون الموحدة في اخر الحروف وفسره بيوم
الضياع قال خالشين واضعف معنى وهذا نقله ابن دحية عن اسماعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل
المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روي عن ابن عباس انه سال عن مسالة اعضلت احوى من سبع يريد انها من المسايل
الشداد التي يشوش بها الخطب على المفتي قوله وبينما رجل يسوق بقرة تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن
حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصص فقال الناس امنا بما امن به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف الحديث التاسع
حديث ابي هريرة في رؤيا النزع من القليب وسياتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى الحديث العاشر
حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسياتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشهادة على
دينه وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس فيما يكره قوله فقلت لسالم هو موسى بن عقبة وسياتي هناك
الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار في الحكم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة في فضل الانفاق
زوجين اي شيين قوله من شيء من الاشياء اي من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله
وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب يعني الجنة كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة سقط من بعض
الرواة لاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه اخر عن الزهري بلفظ من ابواب
الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة
لكل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح قوله
يا عبد الله هذا خير لفظ خير يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففايدته زيادة ترغيب
السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وقد تقدم في اوايل الجهاد بيان الداعي من وجه اخر عن ابي هريرة ولفظه
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب اي فل هلم ولفظ فل لغة في فلان وهي بالضم وكذا ثبت في
الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا تفتح اللام قوله فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وقع في
الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة وتقدم في اوايل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج
فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح
بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو
باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي
ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم ويحتمل ان يكون المراد بالابواب التي يدعى منها ابواب من داخل ابواب
الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عددا من ثمانية والله اعلم قوله فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى
من تلك الابواب من ضرورة زاد في الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من
يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع
له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما
يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون
اغلب عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له

لمن ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا منافاة فيما تقدم وان كان ظاهره انه رضي الله عنه لا يحمل على الانفاق فيفتح له على سبيل
التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم والله اعلم تنبيه الانفاق في الصلاة
والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسايلها بلغا
من تحصيل الاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد
فيه والانفاق في العفو عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه صنم
المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق
في الاكل في نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما فان العرب
تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وابعد
من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتاويل
المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة قوله
وارجو ان تكون منهم قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر
ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه اجل قال
وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوايد ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص
واحد على السوا وان الملايكة يحبون صالحي بني ادم ويفرحون بهم وان الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمني
الخير في الدنيا والاخرة مطلوب الحديث عشرون حديث عايشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق
بالوفاة في مكانها في اواخر المغازي واما السقيفة ففيها بيعة ابي بكر بالخلافة وانما اوردها ايضا من طريق
ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق انس ايضا والمطارد رواية ابن عباس وساذكرها
هنا ما فيها من فايدة زايدة قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم ضبطه في اوايل الجنايز وانه
بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد
النبوي ميل قوله قال اسماعيل هو شيخ المصنف وهو ابن ابي اويس قوله يعني بالعالية اراد تفسير
قول عايشة بالسنح قوله ما كان يقع في نفسي الا ذلك يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر مستنده
في ذلك كما سابينه في موضعه قوله لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه في اوايل الجنايز وتمسك به
من انكر الحياة في القبر واجيب عن اهل السنة المثبتين لذلك بان المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته
عمر بقوله ليبعثه الله في الدنيا ليقطع ايدي القايلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن
من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبيا احيا في قبورهم
ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين اي المعروفتين المشهورتين الواقعتين
لكل احد غير الانبيا واما وقوع الحلف من عمر على ما ذكر فبناه على ظنه الذي ادى اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان ن
ابي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحان علمه لثباته في مثل ذلك الامر العظيم قوله ايها الحالف على رسلك بكسر
الرا اي على هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق التي في الجنايز ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر وكان اعتذار عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام قوله
فنشج الناس بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم اي بكوا بغير انتحاب والنشج ما يعرض في حلق الباكي من الغصة

وقيل هو صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاءه في صدره قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة
بني ساعدة هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحاق ن
في اخر السيرة ان اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى ابي بكر ومن معه وهولا من الاوس وفي حديث
ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بانهم اجتمعوا اولا ثم افترقوا وذلك
ان الخزرج والاوس كانوا افترقوا وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فلما راى اسيد ومن معه من
الاوس ابا بكر ومن معه انحازوا من الخزرج اشار الى تامير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه وان عليا والزبير
ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر قوله فذهب اليهم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة في رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد ابو يعلى
في رواية مالك عن الزهري فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار
اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فانا مشاغيل عنك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب
فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم الا تقربوهم واقضوا
امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة
وذكر في اخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عامر بن قيس والنعمان من بني
مالك بن عوف ومعن بن عدي بن الجد العجلاني حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة
عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار قوله فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر الى اخره في رواية ابن عباس قال
عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت اي هيات وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت
اداري منه بعض الحد اي الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس
بنصب ابلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية اي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي النصب اوجه ليكون ن
تاكيد المدح وصرف الوهم عن ان يكون احدا موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال عمر والله ما ترك
كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت قوله فقال في كلامه ووقع في رواية حميد بن عبد
الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شانهم الا ذكره ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف
العرب الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وعرف بذلك المراد بقوله في هذه الرواية
هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه خير دور
الانصار بنو النجار قوله واعربهم احسابا الحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر
كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال قوله فقال حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة بن المنذر
حقيقة ابن المنذر اي ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ثم السلمي بفتحتين وكان يقال له ذو الراي قوله لا والله
لا نفعل منا امير ومنكم امير زاد في رواية ابن عباس انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرحه بين
الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة اي يدعم النخلة اذا كثر
حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجربى لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى

مفتوحة فأراد أنه يستشفي برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر
وكان بدريا فقال منا أمير ومنكم أمير فإنا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم
قال فقال له عمر إذا كان ذلك فمت إن استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا
وبينكم قال فتابع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد فقام خطيب
الأنصار فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد
بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وإنما الإمام من المهاجرين ونحن أنصار الله كما كنا
أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع في آخر مغازي موسى بن عقبة عن
ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه
ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وأنتم إخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس
إلينا وأنتم أحق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لفضيلة إخوانكم وأن لا تحسدوهم على خير وقال فيه إن الأنصار قالوا
أولا نختار رجلا من المهاجرين فإذا مات اخترنا رجلا من الأنصار فإذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون
أجدر أن يشفق القرشي إذا زاغ أن ينقض عليه الأنصاري وكذلك الأنصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا أحد
إلا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وإن شئتم كررناها جذعة أي أعدنا الحرب قال فكثر القول
حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال
ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فقال له سعد صدقت
قوله هم أوسط العرب أي قريش قوله فبايعوا عمر أو أبا عبيدة في رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت لكم أحد هذين
الرجلين وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة فلم أكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بأنه الأحق
بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب أنه استحى أن يزكي نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي
وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلا منهما لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك في القصة وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون
عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكفي أبا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه أحد ففيه إيماء
إلى أنه الأحق فظهر أنه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الأمر قوله فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا
وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انفرد بعض الرواة بهذا القدر من هذا الحديث فأخرجه الترمذي عن إبراهيم
بن سعيد الجوهري عن إسماعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الإسناد أن عمر قال لأبي بكر أنت سيدنا إلى آخره حسبنا
وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو أصح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث قوله فأخذ عمر بيده فبايعه
في رواية ابن عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الأنصار وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن
حضير وبشير بن سعد وغيرهما من الأنصار فبايعوا أبا بكر ثم وثب أهل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع في حديث
سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر
أسيفان في غمد واحد إذا لا يصطلحان وأخذ بيد أبي بكر فقال من له هذه الثلاث إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
من صاحبه لا تحزن إن الله معنا مع من هم ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوا فبايعه الناس قوله فقال قائل قتلتم

سعدا أي كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الإعراض والخذلان ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
فقال قائل من الأنصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة وأما
قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلى الأول هو إخبار عن إهماله والإعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وأنا مغضب
قتل الله سعدا فإنه صاحب شر وفتنة قال ابن التين إنما قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير على ما عرفوه من عادة
العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون منها فلما سمعوا حديث الأئمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا قلت
حديث الأئمة من قريش سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الأحكام ولم يقع في هذه القصة إلا بمعناه وقد جمعت
طرقه في جزء عن نحو أربعين صحابيا لما بلغني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر الصديق واستدل به الداو دي
على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لأنهم أقاموا مدة لم يكن لهم إمام حتى بويع أبو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها
وبأنهم تركوا لأجل إقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة
زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الأنصار منا أمير ومنكم أمير على أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتي ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه وكذلك
ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا قالت أبو بكر قيل
ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح ووجدته في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل
على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال القرطبي في المفهم لو كان عند أحد من المهاجرين والأنصار نص من
النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه وهذا قول جمهور أهل
السنة واستند من قال إنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي بأنه أحق بالإمامة وأو لى
بالخلافة قلت وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي إن شاء الله تعالى
الحديث قوله وقال عبد الله بن سالم هو الحمصي الأشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد
بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا
معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين قوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة أي
ارتفع قوله الحديث يعني بما يتعلق بالوفاة قوله عمر إنه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال
من المنافقين وأرجلهم قوله أبي بكر إنه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم قوله قالت أي عائشة فما كانت
من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها أي من خطبتي أبي بكر وعمر من الأولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة
ثم شرحت ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الأصيلي لقد خوف أبو بكر الناس س
وهو غلط وقوله وإن فيهم لنفاقا أي أن في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في
رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وإن فيهم لتقى فقيل إنه من إصلاحه وإنه ظن أن قوله وإن فيهم لنفاقا
تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق قال عياض لا أدري هو إصلاح منه أو رواية
وعلى الأول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول
الأكابر فكيف بضعفاء الإيمان فالصواب ما في النسخ قلت وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق البخاري وقال
فيه إن فيهم لنفاقا الحديث الرابع عشر قوله أبو يعلى هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو من ثور
همدان اسم أبيه والإسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما

تقدم قوله قلت لأبي أي الناس خير في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية أبي جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جحيفة وإن شئتم أخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا أدري استحيى أن يذكر نفسه أو شغله الحديث قوله وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين في رواية محمد بن سوقة ثم عجلت للحداثة فقلت ثم أنت فقال أبوك رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد لي ما لهم وعلي ما عليهم وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسألة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمدا كان يعتقد أن أباه أفضل فخشي أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما أشار إليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخيركم بعد عمر ثم سكت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبد خير عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه أحدثنا أمورا يفعل الله فيها ما شاء وأخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كنى عن عثمان والعرب يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين أنه لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي وأن الإجماع انعقد بآخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا إن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله وهذا لا يوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء عنه ذلك فإن كان قطعيا قطعنا به أو ظنيا عملنا به وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه أنه يرجى حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك وإذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبو بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسألة اجتهادية ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله لخلافة نبيه وإقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن حضير في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضائل الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد قوله سمعت ذكوان هو أبو صالح السمان قوله عن أبي سعيد في رواية أخرى سأبينها عن أبي هريرة والأول أولى كما سيأتي قوله لا تسبوا أصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الأعمش وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه قوله فلو أن أحدكم فيه إشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابي

مخصوص

مخصوصون وإلا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو أن أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية ومع ذلك فنهي بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق قوله أنفق مثل أحد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة قوله مد أحدهم ولا نصيفه أي المد من كل شيء والنصيف بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة وحكى الخطابي أنه روي بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول مناقب الصحابة تقرير أفضلية الصحابة على من بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له لما تقدم من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبا من الأجر والفضل ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية قلت وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية من أنفق من قبل الفتح وقاتل فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة إليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله أعلم قوله تابعه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر وأبو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الأعمش أي عن أبي صالح عن أبي سعيد فأما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور ولم يذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح التي ذكرتها وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجها أبو داود عن مسدد وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلما وهم في حال كتابته فإنه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه بإسناده ومتنه ثم ثلث بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما ثم قال بإسناد جرير وأبي معاوية فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليهما فإن طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد

بن حواس كلهم عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد وقال بعده اخرجه مسلم عن ابي بكر وابي كريب ويحيى
بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن ابي هريرة لبينه ابو نعيم ويقوي ذلك
ايضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من حديث ابي سعيد لم يتعرض في سنه لاوهام الشيخين
الى رواية ابي معاوية هذه واخرجه ابو عبيد في غريب الحديث والجوزقي من طريق من طريق عبد الله بن هاشم
وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن ابي معاوية فقالوا عن ابي
سعيد واخرجه ابن ماجة عن ابي كريب احد شيوخ مسلم فيه ايضا عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد كما قال
الجماعة الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن ابي هريرة وفي بعضها عن ابي سعيد والصواب
عن ابي سعيد لان ابن ماجة جمع في سياقه بين جرير ووكيع وابي معاوية ولم يقل احد في رواية وكيع وجرير انها
عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنهما من حديث ابي سعيد وقد وجدته
في نسخة قديمة جدا من ابن ماجة قرئت في سنة بضع وسبعين وثلثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي
سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة جميعا مستبعدا
ذكر كان ذلك يجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على ان في قول
من قال عنه عن ابي هريرة شذوذ والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره وقال الدارقطني في
العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى حماد عن ابي عوانة فلم
يذكر فيه ابا سعيد قال ورواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك قال
نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن
ابي هريرة قال وقد رواه عاصم عن ابي صالح فقال عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد
انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه
عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال والاعمش اثبت في ابي صالح من عاصم فعرف من كلامهما ان من
قال فيه عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فسبق
اليه الوهم ممن ليس بحافظ واما الحفاظ فيميزون ذلك ورواه زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني
اخرجها الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد بن ابي انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش
فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى والبزار في المسند وقال لم يروه عن
عاصم الا زائدة ومن رواه عن الاعمش فقال عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى
الرملي عند ابي عوانة وابو الاحوص عند ابن ابي خيثمة واسرائيل عند تمام الرازي واما ما حكاه الدارقطني
عن رواية ابي عوانة فقد وقع لي من رواية مسدد وابي كامل وشيبان عنه على الشك قال في روايته عن
ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه اثبت ومن لم يشك اتقن
بالتقديم ممن شك والله اعلم وقد امليت على هذا الموضع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى
تكملة اختلف في ساب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعزر وعن بعض المالكية يقتل
وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي
في حق من كفر الشيخين وكذا من صرح .. النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او بشره بالجنة اذا تواتر

بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السابع عشر حديث ابي موسى
قوله عن شريك بن ابي نمر هو ابن عبد الله وابو نمر جده قوله خرج ووجه ها هنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد
الجيم اي توجه اي وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي
جهة كذا قوله حتى دخل بئر اريس بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة
معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع
عثمان رضي الله عنه قوله وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء الدكة التي تجعل حول البئر واصله ما غلظ
من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين قلت لا يكون بوابا للنبي
صلى الله عليه وسلم اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر
عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يامرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره كذا قال
وقد وقع في رواية ابي عثمان الاتية في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني
بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا
موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر اخرجه ابو عوانة في صحيحه
والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك
علي الباب فلا يدخلن علي احد فيجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يامرني فيريد انه لم يامره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك قدر ما يقضي
حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه وسياتي له توجيه اخر في خبر الواحد وفيه ان يستدل به لما قاله
ابن التين والمحب انه نقل ذلك بنحو عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث وكانه خفي عليه
الحديث وجه الجمع الذي قررته ثم ان قول ابي موسى هذا لا يعارض قول انس انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لان مراد انس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام قوله
فدق الباب في رواية ابي بكر فجاء رجل يستاذن قوله وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كان لابي موسى اخوان ن
ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج عنه
احمد في مسنده حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان قال ابن التين ويحتمل
ان يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية وما ابعد ما قال فقد وقع
في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن وسياتي في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن
ابي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستاذنا لا دافعا ليدخل بغير
اذن قوله بشره بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر قوله فقال عثمان
فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له في رواية ابي عثمان ثم جاء اخر يستاذن دن
فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله وبشره بالجنة على بلوى تصيبه في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال
الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل
وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله

عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا عليك السلام ويقول ابشر
بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر انهم وجدهم في
الصفة التي قال له وقال اين نبي الله قلت في مكان كذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت
ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده
ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن ارقم قبل ان يجي ابو موسى فلما جا وا
كان ابو موسى قد قعد بالباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم قلت
ووقع نحو قصة ابي موسى لبلال وذلك فيما اخرجه ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة
فقال لبلال امسك على الباب فجا ابو بكر يستاذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي
سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد
بن هارون عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان نافع بن عبد الحرث هو الذي كان يستاذن وهو وهم ايضا فقد
رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجا ابو بكر فاستاذن فقال لابي موسى
فيما اعلم ائذن له واخرجه النسائي من طريق ابي الزناد عن ابي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى وهو
الصواب فرجع الحديث الى ابي موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة
الى ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا
فروى احمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال
يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح قوله فجلس وجاهه بضم الواو
وبكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو موصول بالاسناد الماضي قوله قال سعيد بن المسيب
فاولتها قبورهم فيه وقوع التاويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الوا قعه
وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتباذ قبره
من قبورهم وسياتي في الفتن بلفظ اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو نعيم
عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ولكن سنده
ضعيف وعارضه ما هو اصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعا يشه
يا امتاه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الثامن عشر قوله يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله
صعد احدا هو الجبل المعروف بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه اخر عن سعيد صعد
حرا والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد
فاني وجدت في مسند الحرث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه احدا او حرا بالشك

وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حرا واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسنا ده
صحيح فقوي احتمال تعدد القصة وتقدم في اواخر الوقف من
حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حرا واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان
على حرا ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله اعلم قوله وابو بكر وعمر قلت ايضا لبين انه وقع
لابي بكر عطفا على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جائز لفظا لوجود الفاصل وهو قوله احدا وهذا اخلاف
قوله الاتي في اخر الباب كنت وابو بكر وعمر قوله اثبت احد ووقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت
بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى
وقد تقدم شي من ذلك في قوله احد جبل يحبنا ونحبه وتقدم ما وقع في مناقب عمر انه ضربه برجله قوله فانما
عليك نبي وصديق وشهيدان في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الاتية في مناقب عمر فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد واو فيها للتنويع وشهيد للجنس الحديث التاسع عشر قوله حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله
هو الرباطي واسم جده ابراهيم واما الدورقي فكنيته ابو جعفر واسم جده صخر قوله صخر هو ابن
جويرية قوله بينا انا على بئر اي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريرة بينا انا نائم
وسبق من وجه اخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب رايت الناس مجتمعين في صعيد واحد وياتي في مناقب
عمر بلفظ رايت في المنام قوله انزع منها اي املا بالدلو قوله فنزع ذنوبا او ذنوبين الذنوب بفتح
المعجمة وبالنون واخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الما واتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب
اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة
والذي يظهر لي ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم يتعرض في ذكر
عمر الى عدد ما نزعه من الدلا وانما وصف نزعه بالعظمة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات
والله اعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الام فقال بعد ان ساقه ومعنى قوله وفي نزعه
ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول
مدته انتهى فجمع في كلامه ما يفرق في كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك
اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف قوله وفي نزعه ضعف اي انه على مهل ورفق
قوله والله يغفر له قال النووي هذا دعا من المتكلم اي انه لا مفهوم له وقال غيره فيه اشارة الى قرب
وفاة ابي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فانها اشارة الى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قلت ويحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان قلة الفتوح في
زمانه لا صنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه قوله فاستحالت غربا
بفتح المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة اي دلوا عظيمة قوله فلم ار عبقريا بفتح المهملة وسكون الموحدة
بعدها قاف مفتوحة ورا مكسورة وتحتانية ثقيلة والمراد به كل شي بلغ النهاية واصله ارض يسكنها الجن
ضرب بها العرب المثل في كل شي عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسياتي فيه مزيد في مناقب
عمر قوله يفري اوله وسكون الفا وكسر الرا وقوله فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد التحتانية المفتوحة

او دوي بسكون الواو وعيناه الحليل وضاه رجل على البالع ووقع في حديث ابي عمر ينفس عبقرنا عبقري قوله
حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين واخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسياتي شرحه في كتاب التعبير
بلفظ حتى روى الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن عند الطبراني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع الليلة اذ وردت علي غنم سود وعفر فجاء ابو بكر فنزع فذكره وقال في
عمر فملا الحياض وروى الوارده وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم قوله وقال وهب هو ابن
جرير شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يعني قوله حتى روبت الابل
فاناخت هو تفسير وهب المذكور وسياتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوي
اشار بالبير الى الدين هو منبع ما به حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الماء وفيه اشارة
الى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر له اشارة الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه او المراد
بالضعف ما وقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في اواخر ايامه وتكمل في زمان عمر واليه
الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد من حديث سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا من السماء دلي
فجاء ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف
والنزع القوي والله اعلم الحديث التاسع عشر قوله ثنا الوليد صالح هو ابو محمد الضبي الجزري النخاس
بالنون والخاء المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي تراه يصلي ثم يعجبه صلاته وليس
له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي من وجه اخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين مطولا ان البخاري لم يخرج
به قوله كنت وابو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى
قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا واجيب بانه قد وقع الحايل وهو قوله لا
وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقب مردود فانه
وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم يتفق الرواة على لفظه فسياتي في مناقب عمر من وجه اخر بلفظ ذهبت
انا وابو بكر وعمر فعطفه مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف الرواة وسياتي شرح هذا الحديث
قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى الحديث العشرون قوله ثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل
هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن
الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن
مسلم وسياتي الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد وفيه
تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى فائدة مات ابو بكر رضي الله
عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل
سمته اليهود فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى
الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم قوله مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ابن
نفيل بنون وفاء مصغر بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية واخره مهملة بن عبد الله بن قرط بضم القاف
بعدها راء واخره مهملة بن رزاح بفتح الراء بعدها زاي واخره مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما
من الاباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة اباء وبين عمر وبين كعب

عاشر

ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم ابي جهل والحرث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت
هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر قوله ابو حفص القرشي العدوي اما كنيته فجاءت في
السيرة لابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق باتفاق
فقيل اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه
ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر
المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث
قوله ثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا لابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن ابي سلمة المدني
والماجشون لقب جده ويلقب به اولاده قوله ثنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه
صالح بن مالك عنه عن حميد عن انس اخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخان ويؤيده اقتصاره
في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه اخر عن حميد كذلك
قوله رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة هي ام سليم والرميصاء بالتصغير صفة لها لرمص
كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء
وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد
امراة اخرى لابي طلحة وقوله رايتني بضم المثناة والضمير للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب قوله وسمعت
خشفة بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت خشفا يعني صوتا قال ابو عبيد الخشفة
الصوت ليس بالشديد قيل واصله صوت دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما سمع من حس وقع القدم قوله
فقلت من هذا فقال هذا بلال وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث ابي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك
ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث اورده هناك من حديث ابي هريرة قوله ورايت
قصرا بفنائه جارية في حديث ابي هريرة الذي بعده تتوضا الى جانب قصر وفي حديث انس عند الترمذي
قصر من ذهب والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار قوله فقلت لمن هذا فقال في رواية
الكشميهني فقالوا والظاهر ان المخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملائكة وقد افرد هذه القصة في النكاح وفي
التعبير عن وجه اخر عن ابن المنكدر قوله فذكرت غيرتك في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني
الا علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة دخلت
الجنة فرايت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
ووقع في حديث ابي هريرة ان عمر بكى وياتي في النكاح بلفظ فبكى عمر وهو في المجلس وقوله بابي وامي اي افديك
بهما وقوله اعليك اغار معدود من القلب والاصل عليها اغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه
وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون تشوقا او خشوعا ووقع في رواية ابي بكر بن عياش عن حميد من
الزيادة فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الله الا بك رويناه في فوائد عبد العزيز الحربي من هذا الوجه
وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث ابي هريرة في المعنى ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المراة الى جانب
القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة الصحابة
وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضا حقيقة لان

الرؤيا وقعت في زمان التكليف والجنة وإن كانت لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضأ إلى
جانب قصر أنها تتوضأ حقيقة لأن رؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التأويل
فيكون معنى كونها تتوضأ أنها تحافظ في الدنيا على العبادة أو المراد بقوله تتوضأ أي تستعمل الماء لأجل الوضاءة على ٢
مدلوله اللغوي وفيه بعد وأغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابي فزعم أن قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من
الناسخ وإنما الصواب فإذا امرأة شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لأنه
لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم أخذ الخطابي في نقل كلام أهل اللغة في تفسير الشوهاء
فقيل في الحسناء ونقله عن أبي عبيدة وأنها تكون حسناء إذا وصفت بها الفرس قال الجوهري فرس شوهاء صفة
محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره
وقد تعقبه القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه إلى ابن قتيبة فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ثم قال إن
الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لأن الجنة منزهة
عن الأوساخ والأقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي
وفي الحديث فضيلة للرميصاء وأنها كانت مواظبة على العبادة كذا قاله ابن التين عن غيره وفيه نظر الحديث
الثالث قوله نا محمد بن الصلت أبو جعفر هو الأسدي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا قوله
شربت يعني اللبن كذا أورده مختصرا وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا أنا نائم أتيت بقدح ح
لبن فشربت منه أي من ذلك اللبن قوله حتى أنظر الري في رواية عبدان حتى إني ويجوز فتح همزة إني وكسرها
ورواية الري على سبيل الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا
وأما قوله أنظر فأتى به بصيغة المضارعة والأصل أنه ماض استحضارا للصورة الحالية وقوله أنظر
يريد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها قوله
يخرج أي اللبن أو الري وهو حال قوله في ظفري أو أظفاري شك من الراوي وفي رواية عبدان من أظفاري
ولم يشك كذا في فضل العلم لكن قال في أظفاري قوله ثم ناولت عمر في رواية عبدان ثم ناولت فضلي
يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قوله قالوا فما أولته أي عبرته قال
العلم بالنصب أي أولته العلم وبالرفع أي المأول به هو العلم ووقع في جزء الحسن بن عرفة من وجه آخر عن
ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي آتاكه الله حتى إذا امتلأت فضلت منه فضلة فأخذها عمر قال أصبتم
وإسناده ضعيف فإن كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أوله وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك ل
اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر
وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تعبير ومنها ما يحمل
على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب
الله وسنة رسوله واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى
عثمان فإن مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم تكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر
فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت الأقوال والمختلفة

د الآراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن إلى أن أفضى الأمر إلى قتله واستخلف علي فما ازداد
الأمر إلا اختلافا والفتن إلا انتشارا أمر ولا الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية النزع من البئر وقد تقدم قريبا
في مناقب أبي بكر نا عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله حدثني أبو بكر بن سالم ابن عبد الله بن عمر وهو من أقران الراوي
لم عنه وهما مدنيان من صغار التابعين وأما أبوه سالم فمعدود مع كبارهم وهو أحد الفقهاء السبعة وليس لأبي بكر بن سالم
متابعات في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو إلا عبيد الله بن عمر المذكور وإنما صرح له البخاري في المتابعات
ن وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم قوله بدلو بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم
تثليث أوله ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وفي التشابه أي الدلو التي يستقى بها وأما
بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو قوله قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وصله
عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه في صفة الجنة لأبي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله
تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي ووقع في رواية
الأصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابن جبير هنا قال ابن نمير وقيل المراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف
فيه والمراد بالعتاق الحسان وسيأتي القول فيه بسط في كتاب التعبير والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض
الفاخر ثم قال في السارى العبقري النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه قال أبو عمرو عبقري القوم سيدهم
ط وقيمهم حتى سمي به الشيء الكبير وكبيرهم وقال الفراء العبقري السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط
المنقوش وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط
دا وقيل نسبة إلى أرض يسكنها الجن تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الأثير فصار
كلما رأوا شيئا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها فقالوا عبقري ثم اتسع حتى سمي به السيد
الكبير ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة
قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني أنه يحيى بن سعيد القطان
فجزم بذلك واستند إلى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر قوله الطنافس فيه جمع طنفسة
وهي البساط قوله لها خمل بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهداب وقوله رقيق أي غير غليظ قوله
مبثوثة كثيرة هو تفسير كلام يحيى بن زياد المذكور الحديث الخامس قوله عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن
بن زيد أي ابن الخطاب وفي الإسناد أربعة من التابعين على نسق قرشيان وهما صالح وابن كيسان وابن شهاب
وقرشيان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
د نسوة من قريش هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الأول والمراد
أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به
في حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة قوله عالية بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن
على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن
انتهى وقال غيره يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا أن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه
نظر قيل ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو أن النهي خاص بالرجال وقيل في حقهن للتنزيه أو كن في حال المخاصمة
فلم يتعمدن أو وثقن بعفوه ويحتمل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها قوله أضحك الله سنك لم يرد به الدعاء

لكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور او نقيض مفهومه وهو الحزن قوله تعبنى من الجنبة اى بوقربنى قوله
انت افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغه افعل التفضيل من الفظاظة والغلظ وهو يقتضى الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب ان الذى في الاية يقتضى
نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال وهو عند
انكار المنكر مثلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل على
بابه وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا الا بما هو من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلهذا قال النسوة له ذلك قوله ايها يا ابن الخطاب قال اهل اللغة ايها بالفتح
والتنوين معناها لا تبتدئنا بحديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا
ما شئت وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين انه وقع له بغير
تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبى الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد
الزيادة منه فكانه قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذى
نفسى بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضى مقالته وحمد فعاله والله اعلم قوله فجا قط اى طريقا واسعا وقوله
قط تاكيد للنفى قوله الا سلك فجا غير فجك فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك
لا يقتضى وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته
له بحسب ما يصل اليه قدرته فان قيل عدم تسلطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع
من السلوك في طريق فاولى ان لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم
من ذلك ثبوت العصمة له لانها في حق النبى واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث حفصة عند الطبرانى
في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته فى الدين واستمرار حاله على
الجد الصرف والحق المحض وقال النووى هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال
عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما
يحبه الشيطان والاول اولى الحديث السادس قوله يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو
ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسماعيل كما سيأتى في
باب اسلام عمر التصريح بذلك قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اى لما كان فيه من الجلد والقوة فى امر الله وروى
ابن ابى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته
نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا
فيما اخرجه الدارقطنى من طريق القسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فذكر
قصة دخول عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج
خباب فقال ابشر يا عمر فانى ارجوا ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو
بن هشام وروى ابو جعفر بن ابى شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس وفي اخره فقلت يا رسول الله لم الاختفا
فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها واخرجه البزار من
طريق اسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن ابى خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتنى وما اسلم مع رسول الله حتى

مع

صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث
ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وفي فضائل الصحابة لخيثمة
من طريق ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث على مثله
بلفظ اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك بابى جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذى حسن صحيح قلت وصححه ابن حبان ايضا
وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذى ايضا ومن
حديث انس كما قدمته في القصة المطولة ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن
سعد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون
انتصف القوم منا وروى البزار والطبرانى من حديث ابن عباس نحوه قوله فى السند اخبرنا عمر بن سعيد اى
ابن ابى حسين ووقع في رواية القابسى سعد بسكون العين وهو وهم الحديث السابع حديث ابن عباس قوله
وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون وقالوا اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحى قوله وضع عمر
على سريره تقدم في اخر مناقب ابى بكر بلفظ انى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره اى لما مات وفي جملة
جانبه من عمر قوله لم يرعنى اى لم يفزعنى والمراد انه رآه بغتة قوله الا رجل اخذ بوزن فاعل وفي رواية
الكشميهنى اخذ بلفظ الفعل الماضى قوله فترحم على عمر تقدم في اخر مناقب ابى بكر بلفظ فقال يرحمك الله
قوله احب بجوز نصبه ورفعه وانى بجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لاحد
عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابى شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن
على نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل على رضى الله عنهم
قوله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد
الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر قوله وحسبت
انى يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب ابى بكر بلفظ لانى كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية
موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع لا كثر كثيرا ما كنت
اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير انى اجد كثيرا مما كنت اسمع الحديث الثامن حديث انس احد
تقدم شرحه فى مناقب ابى بكر قوله قال لى خليفة هو ابن خياط ومحمد هو ابن سوا بمهملة وتخفيف
ومد هو السدوسى البصرى اخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسى
بصرى ايضا ماله فى البخارى غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابى عروبة وسقط جميع ذلك من رواية ابى ذر في
بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع قوله فانما عليك الا نبى او صديق او شهيد تقدم في مناقب
ابى بكر بلفظ فانما عليك نبى وصديق وشهيدان ويكون او في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد
للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبى وصديق او شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة
الحال لان صفتى النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ
الحديث التاسع قوله حدثنى عمر هو ابن محمد ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثنى عمر بن محمد
بن زيد اى ابن عبد الله بن عمر قوله سالنى ابن عمر عن بعض شانه يعنى عمر يريد ان ابن عمر سال اسلم مولى عمر

عن بعض شأن عمر قوله فقال ما رأيت هو مقول ابن عمر قوله أجد بفتح الجيم والتشديد أفعل من جد إذا
اجتهد قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه
للزمان فيتناول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشكل بأبي بكر الصديق ولغيره من الصحابة ممن كان
يتصف بالجود المفرط أو بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فيشكل بأبي بكر الصديق أيضا ويمكن تأويله بزمان
خلافته وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجد منه في الأمور ولا أجود في الأموال وهو محمول على وقت مخصوص
وهو مدة خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك قوله حتى انتهى إلى آخر عمره وهذا بناء على
أن فاعل انتهى عمر وقائل ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي استمر في الأوصاف بجد واجتهد
وأجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله أعلم الحديث العاشر حديث أنس أن رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو
ذر تمسكا من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث أبي ذر قلت
يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وسؤال هذين إنما وقع عن العمل والسؤال في حديث
الباب إنما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الأدب من طريق أخرى عن أنس أن السائل عن الساعة
أعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى
الساعة فقال وما أعددت لها فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في
الطهارة أنه ذو الخويصرة اليماني كما أخرجه أبو موسى المديني في ذيل معرفة الصحابة وسيأتي شرح هذا
الحديث في كتاب الأدب والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس هذا وأنه قرنهما في العمل بالنبي صلى الله
عليه وسلم والله أعلم الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أورده من وجهين قوله عن أبي هريرة
كذا قال أصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال
عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد عن أبي سلمة عن عائشة قال أبو مسعود لا أعلم أحدا تابع ابن وهب على هذا
والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة وتابعه زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم يعني
كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة أخرجه مسلم ن
والترمذي والنسائي قال أبو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ومن أبي هريرة
جميعا قلت وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها وأخرجه من حديث خفاف
بن إيماء أنه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فإذا خطب عمر سمعه يقول أشهد أنك مكلم قوله محدثون بفتح الدال
جمع محدث واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الأكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي
في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو أحمد العسكري وقيل من يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وقيل مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه
قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاه القابسي وآخرون
ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل ردها إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع
إلى الإلهام وفسره ابن التين بالمتفرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب
الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الإصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن

بعض

بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية للإسماعيلي قال إبراهيم يعني ابن سعد راويه قوله محدث
أي ملقى في روعه انتهى ويؤيده حديث إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر
وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عند
أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه ن
قوله وإن يك في أمتي لم يورد هذا القول مورد التردد فإن أمته أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في
غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه صح
بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء ونحوه قول الأجير إن كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل
أن تأخير إعطاء حقه عمل من عنده شك في كونه عمل وقال الطيبي وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل
كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم
أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الأمر كذلك حتى إن المحدث
منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه أو وافق السنة عمل به وإلا
تركه وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر ممن يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في
وجودهم وكثرتهم بعد العصر الأول في زيادة شرف هذه الأمة لوجود أمثال لم بهم وقد يكون الحكمة
في تكثيرهم مضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لكون نبيها خاتم الأنبياء
عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد
كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء ملهمون فإن يك في أمتي أحد هذا شأنه فهو عمر فكأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك
هل نبي أم لا فلذلك أتى بلفظ إن ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة إن في الآخر على سبيل
الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار إليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة
بن عامر به وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لأنه وقع في نفس الحديث
من غير أن يكونوا أنبياء ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء قوله قال ابن عباس من نبي ولا محدث أي في
قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى الآية كأن ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان ن
بن عيينة في أواخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه وإسناده إلى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن
دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث والسبب في تخصيص عمر
بالذكر كثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عدة إصابات قوله زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد هو ابن إبراهيم المذكور وفي روايته
زيادتان إحداهما بيان كونهم من بني إسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فإنه قال يكلمون ن
يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء قوله منهم أحد في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الإسماعيلي
وأبو نعيم في مستخرجيهما الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كلمه الذئب أورده مختصرا
بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر الحديث الثالث عشر حديث أبي سعيد قوله
عن أبي سعيد الخدري كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فأبهمه أخرجه أحمد وقد تقدم في الإيمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح

يذكر ابي سعيد ووقع في التفسير من هذا الوجه عن ابي امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد قوله رايت الناس
عرضوا علي الحديث وفيه وعرض علي عمر وعليه قميص يجره اي لطوله وقد تقدم من رواية صالح بلفظ يجره قوله
قالوا فما اولت ذلك سياتي في التعبير ان السائل عن ذلك ابو بكر وياتي بقية شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقد استشكل
هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم قوله عرض علي
الناس فلعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر وان كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر
قميص اطول منه واسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله اعلم الحديث
الرابع عشر قوله نا اسماعيل بن ابراهيم هو الذي يقال له ابن علية قوله عن المسور بن مخرمة كذا رواه ابن علية
ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال ابن عباس واخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد
بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين قوله لما طعن عمر سياتي بيان ذلك بعد في اخر مناقب
عثمان قوله وكانه يجزعه بالجيم والزاي الثقيلة اي ينسبه الى الجزع ويلومه عليه او معنى يجزعه يزيل عنه
الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عانى ازالة مرضه و
ووقع في رواية الجرجاني وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها
لابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار ابدا
فقال نظر الي نظرة كنت ارثي له من تلك النظرة قوله ولئن كان ذاك كذا في رواية الاكثر وفي رواية الكشميهني
ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكانه دعا اي لا يكون ما تخافه يكون
الموت بتلك الطعنة قوله ثم فارقته كذا بحذف المفعول وللكشميهني ثم فارقته قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة اي اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زائدة
وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية الاولى هي الوجه وروينا في امالي ابي الحسن بن رزقويه من
حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر نحوه قال فيه ولما اسلمت كان اسلامك عزا قوله فان
ذلك من اي عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك في رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير اي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من اجل فكرته في سيرته التي
سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه قوله طلاع الارض بكسر الطاء المهملة
والتخفيف اي ملؤها واصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال
قوله قبل ان اراه اي العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية او من الفتنة بمدحهم قوله قال حماد بن زيد وصله الاسماعيلي كما تقدم
والله اعلم وسياتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر اخر مناقب عثمان واخرج ابن سعد من طريق
ابي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر الحديث الخامس عشر حديث
ابي موسى تقدم مع شرحه مبسوطا في مناقب ابي بكر فاغنى عن الاعادة الحديث السادس عشر
قوله اخبرني حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري قوله عبد الله
بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي من رهط ابي بكر طلحة بن عبيد الله قوله كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ

بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث ياتي تاما في الاستئذان والنذور وفيه فقال له عمر يا رسول الله لانت احب
الي من كل شيء الحديث وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الايمان وسياتي بيان الوقت الذي قال فيه ذلك في اخر
ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان بن ابي العاص صح
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متساو
فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سواء واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر فقد
نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة
وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه
ابا ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة في الفضائل والدار
قطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وجاء ذكر اسم امه ونسبها
في الكلام على الحديث الثامن من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في
اواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان اشياء كثيرة استوعبتها هناك ونعني
عن اعادتها والمراد جيش العسرة غزوة تبوك كما سياتي في المغازي واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيها بثلاث مائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بالف
دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوقف مع بقية طرقه وفي حديث حذيفة عند ابن
عدي فجاء عثمان بعشرة الاف دينار وسنده واه ولعلها كانت عشرة الاف درهم فتوافق رواية الف دينار
ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة احاديث الاول حديث ابي موسى في قصة القف اوردها مختصرة
من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله قال
حماد نا عاصم كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن
سلمة نا عاصم الاحول والاول اصوب فقد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب
نا حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث
عن ابي موسى بنحو من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده
اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه عن موسى بن اسماعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم
عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده وليست فيه الزيادة ثم وجدته في بعض النسخ الصغاني مثل رواية ابي
ذر والله اعلم قوله فسكت هنيهة اي قليلا قوله زاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان
صح فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما دخل عثمان غطاها قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الرواية
ليست من هذا الحديث بل دخل لرواة حديث في حديث وانما ذلك الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث قلت يشير الى حديث
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن
له وهو على تلك الحال الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل

جبنتني منه الا بكم وفي رواية الحكم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت
ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا المعلوم منه تغليظ رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق النبي
صلى الله عليه وسلم ان يغطي ذلك مرتين حين يدخل عثمان وان ينقل ذلك في توطئتي ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين
واما ما قاله الداودي حيث شق الخارج يمكن ان يدخل حديث في حديث لا مع اتفاق المخارج كما في هذا
والله اعلم الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في قصة الوليد بن عقبة قوله ما يمنعك ان تكلم
عثمان بن عفان واخه معمر عن الزهري الاتيه في هجرة الحبشة ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا
هي ام قتال بنت اسيد بن ابي العاص بن امية وهي بنت عم عثمان والاقارب الام يطلق عليهم اخوال واما ام عثمان
فهي اروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب وهي شقيقة
عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد اسلمت ام عثمان كما بينت ذلك في كتاب الصحابة وروى
محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه
فهلك في الجاهلية قوله لاخيه اللام للتعليل اي لاجل اخيه ويحتمل ان يكون بمعنى عن ووقع في رواية
الكشميهني في اخيه قوله الوليد اي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي
عمرو بن امية بن عبد شمس وكان اخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص فان
عثمان كان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في اخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله
بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت
المال فاقترض سعد منه مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد
وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة ذكر ذلك الطبري في تاريخه قوله فقد اكثر الناس فيه اي من القول
ووقع في رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اي من تركه اقامة الحد عليه وانكروا عليه عزل سعد بن ابي
وقاص به كون سعد احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى
الاسلام ما لا يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان في ذلك ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة
واوصى عمر من يلي الخلافة بعده ان يولي سعدا قال لاني لم اعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتي ذلك في حديث
مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته
لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف حال من شهد عليه بذلك فلما
وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه
قوله فقصدت لعثمان حتى خرج اي انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حين خرج وهي
تشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بانه انتظره حتى خرج
ويؤيد الاولى رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال يا ايها المرء
منك كذا في رواية يونس قوله قال معمر اعوذ بالله منك هذا التعليق اراد به المصنف بيان الخلاف بين الرواة
في رواية معمر وصلها في هجرة الحبشة كما تقدم ولفظه هناك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ابن التين
انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله

فانصرفت

فانصرفت فرجعت اليهم زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك
قوله اذ جاء رسول عثمان في رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله ف
فانطلقت ولم اقف في شيء من الطرق على اسم هذا الرسول قوله وكنت ممن استجاب هو بفتح الكاف على المخاطبة
وكذا هاجرت وصحبت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية
معمر ورأيت هديه اي هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهي بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة في رواية شعيب عن
الزهري الاتيه في هجرة الحبشة ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد اكثر الناس في شأن الوليد
زاد معمر بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا في
رواية معمر فقال لي يا ابن اخي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة قال هل رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد
الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي
بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد
ذكره في طبقة الفتحيين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي
بن الخيار نفسه مع عثمان فالله اعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبه على ان الذي ظنه من مخالفة
عثمان ليس كما ظنه قلت وتفسير المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك بن حرب عن عباد بن زاهر
سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وان ناسا يعلمونا
سنته عسى ان لا يكون احدهم رآه قط قوله خلص بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة اي وصل
واراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء
المستترة فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى قوله ثم استخلفت بضم التاء الاولى والثانية قوله ثم ابو بكر
مثله ثم عمر مثله يعني قال في كل منهما فما عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر قوله افليس لي
من الحق مثل الذي لهم في رواية معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي ووقع في رواية الاصيلي وهم
بيانه هنالك ان شاء الله تعالى قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم كأنهم كانوا تكلموا في سبب تأخيره
اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك قوله فامره ان يجلده في رواية الكشميهني ان يجلده قوله
فجلده ثمانين في رواية معمر فجلد الوليد اربعين وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي
عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما اخرجه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد
قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر
فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكأنه وجد
عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي قلت والشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية
قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف
في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى انه ممن شهد عليه ابا زينب
ابن عوف الاسدي وابا مورع الاسدي وكذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد حسن الى ابي الضحى قال

لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان تستحضره فان شهدوا عليه بحضرته حددته فجلس فشهد
عليه ابو زينب وابو مورع وجندب بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابي ساسان
وفيه فضربه بمخضرة لها راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال قال الحطيئة يوم
تلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سفها وما يدري فقالوا ابا وهب ولو قبلوا
لقرنت بين الشفع والوتر ✽ وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب
الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية ✽ وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا
فولى عثمان بعده سعيد بن العاصي فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

يا ويلنا قد عزل الوليد ✽ وجاءنا مجوعا سعيد ✽ ينقص في الصاع ولا يزيد ✽

الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد
تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر ومن رواه بلفظ حراء وانه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت ما يؤيده
فعند مسلم من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد
من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي واخرج عن علي عند الدارقطني الحديث الرابع قوله شاذان
هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر قوله ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تقدم
الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن
عمر الازراء به ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور
وقد اتفق العلماء على تاويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية
العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا
النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا
على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب
رجاله موثوقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق
بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجه
اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا
في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون
حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر
اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت
بقية هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز اي ابن ابي سلمة باسناده
المذكور وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث وقيل هو العجلي والد احمد صاحب كتاب الثقات والله اعلم وكان البخاري
اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال
عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق

ابي عمار والرمادي وعثمان بن ابي شيبة وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز
عنه ابو سلمة الخزاعي ومجبر بن المثنى الحديث الخامس قوله ابو موسى هو ابن اسماعيل قوله
عثمان هو ابن موهب نسبه الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها
موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر يقال له
عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي
قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه عن القوم ولا على اسماء القوم وسياتي
في تفسير قوله تعالى قاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا
في مناقب علي بعد هذا ويأتي في سورة الانفال ان الذي باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن
وهذا كله بناء على ان الحديثين في قصة واحدة قوله قال من الشيخ اي الكبير فيهم الذين يرجعون الى قوله
قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الى آخره الذي يظهر من سياقه ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد
بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه به ابن عمر قوله قال ابن عمر تعال ابين
لك كان ابن عمر فهم عنه مراده لما كبر والا لو فهم ذلك من اول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة
اشياء فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فبالعفو واما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد
من ترتب الامرين الدنيوي وهو السهم والاخروي وهو الاجر واما البيعة فكان ماذونا له في ذلك ايضا ويد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك نصا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد
انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك علي فذكر الامور الثلاثة واجاب عثمان بمثل ما اجاب به
ابن عمر قال في هذه فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خير من يميني قوله فاشهد ان الله عفا عنه
وغفر له يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم قوله واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رقية روى
الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية
لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحاق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة
وله ست سنين قوله ولو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان اي على من بها لبعثه اي النبي صلى الله عليه وسلم
مكانه اي بدل عثمان قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب والسبب
في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففي غيبة عثمان شاع عندهم
ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت
الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسياتي
ايضاح ذلك في غزوة الحديبية من المغازي قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي اشار بها
قوله هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اي اليسرى فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان
قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة
على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت به فانه ✽

لا ينفعك بعدما بلغت لك ما عند عثمان وسياتي بقية ما دار بينهما في ذلك في مناقب علي ان شاء الله تعالى تنبيه
وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل حديثي والذي اورده هو ترتيب ما وقع في رواية ابي ذر والخطب
في ذلك سهل قوله باب

قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمان

زاد السرخسي في روايته ومقتل عمر بن الخطاب قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث
بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحاق السبيعي وروايته عند ابن ابي شيبة والحرث وابن سعد
وفي روايته زوايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند ابي
يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان
بن ابي طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وساذكر ما فيها وفي غيرها من فايدة زايدة ان
شاء الله تعالى قوله رايت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب اي يقتل بايام اي اربعة كما سياتي قوله المدينة اي
بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس ان ذلك لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب
وياتي في الاحكام بنحو ذلك وكان ذلك سنة ثلث وعشرين بالاتفاق قوله وقف على حذيفة وعثمان بن حنيف
فقال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الارض المشار اليها هي ارض السواد وكان عمر بعثهما
يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو
بن ميمون المذكور وقوله انظرا اي في التحميل او هو كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر قوله قالا حملناها
امرا هي له مطيقة في رواية ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت
لاضعفت ارضي اي جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضي امرا هي له مطيقة
وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون قال لعثمان بن حنيف ان زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب
درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم قوله الا قام اي في الصف ينتظر صلاة الصبح قوله
ما بيني وبينه اي عمر الا ابن عباس في رواية ابي اسحاق الا رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا
حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق
جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم
فيكبر وفي رواية ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف المقدم الا هيبته
رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما
من الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله قتلني او اكلني الكلب حين طعنه في رواية
جرير فتقدم فما الا ان كبر فطعنه ابو لولوه فقال قتلني الكلب في رواية ابي اسحاق المذكورة فعرض له ابو لولوه
غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر غير بعيد ثم طعنه ثلث طعنات فرايت عمر قايلا بيده هكذا يقول دونكم الكلب
فقد قتلني واسم ابي لولوه فيروز كما سياتي فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر لا ياذن
لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه
ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر
مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي
فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن

لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين
نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل
ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث
ابي رافع كان ابو لولوه عبد المغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة اثقل علي فقال
اتق الله واحسن اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه يخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري فاضمر على
قتله فاصطنع خنجرا له راسان وشحذه وسمه فتحين الصلاة الغداة حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه
في كتفه وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني
ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا الجمعة حتى
طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس
فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل
بابي لولوه البيت ليصلح له ضبة له فقال له ابو لولوه كلم المغيرة ان يضع عني من خراجي قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر
الحديث وللطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر طعن ابو لولوه عمر
طعنتين ويحتمل انه لم يذكر الثالثة التي قتلته قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا في رواية ابي اسحاق اثني عشر
رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه
على صدره فلما طعن قال وكان امر الله قدرا مقدورا قوله مات منهم سبعة اي وعاش الباقون ووقفت من اسماء
على كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة فروسا في مغازي الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن
عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامراة قد بنها كليب الليثي فشكر له ذلك وقال ارجو ان يدخله الله الجنة
قال فطعنه ابو لولوه لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن ابو لولوه
اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة مقتل
عمر فطعن ابو لولوه كليب بن بكير فاجهز عليه قوله فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا وقع في
ذيل الاستيعاب القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا
وهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لولوه نفرا فاخذ ابا لولوه رهط من قريش منهم
عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه
فان ثبت هذا حمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله بن عوف
المذكور احتز راس ابي لولوه قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه اي للصلاة بالناس قوله فصلى
بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة في رواية ابي اسحاق باقصر سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر
الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه فاحتملته في رهط حتى ادخلته بيته فلم
يزل في غشيته حتى اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضا وصلى
وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضا وصلى الصبح فقرا في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون قال وتساند الي وجرحه يثعب دما اني لاضع اصبعي الوسطى فما تسد الفتق قوله فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من قتلني في رواية ابي اسحاق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا

منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن
عباس وكان يحبه ويدنيه فقال احب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج لا يمر بملا من الناس الا وهم يبكون
فكانما فقدوا ابكار اولادهم قال ابن عباس فرايت البشر في وجهه قوله الصنع بفتح المهملة والنون في
رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال اهل اللغة رجل صنع اليد
واللسان وامراة صناع وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمراة قوله لم يجعل ميتتي بكسر
الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة اي قتلتي وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية
قوله رجل يدعي الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها لله قط وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني بقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا
يرجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له ابدا وسياتي بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن ابي شيبة
قاتله الله لقد امرت به معروفا يعني انه لم يجف عليه فيما امره به وفي حديث جابر فقال عمر لا تعجلوا على الذي
قتلني فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه ابو لؤلؤة فقال الله اكبر قوله قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر
العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت
اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني وله من طريق اسلم مولى عمر قال قال عمر من اصابني قالوا ابو لؤلؤة
واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتموني وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين
قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا
بالعلوج قوله ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال ذلك لعلمه بان عمر لا يامر بقتلهم قوله كذبت هو على
ما الف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا اي قتلناهم فاجابه بذلك واهل الحجاز
يقولون كذبت في موضع اخطات وانما قال له بعد ان صلوا الخ لعلمه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما اراد قتل
من لم يسلم منهم قوله فاتي بنبيذ فشربه زاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية ابن اسحاق
فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه فقال
هذا صديد ائتوني بلبن فاتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فاني لا اظنك الا ميتا من يومك او من
غد قوله فخرج من جوفه في رواية الكشميهني من جرحه وهي اصوب وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ
فلم يدر اهو نبيذ ام دم وفي رواية فقالوا لا باس عليك يا امير المومنين فقال ان يكن القتل باسا فقد قتلت
في رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الي طبيبا ينظر الى
جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة ابيض فقال
اعهد يا امير المومنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من
لبن فشربها فخرج بياض اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الان لو ان لي الدنيا كلها لافتديت به من
هول المطلع وما ذاك والحمد لله ان اكون رايت الا خيرا تنبيه المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء اي
نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسياتي بسط القول فيه في الاشربة قوله وجاء الناس يثنون
عليه في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن
بن عوف وانه اجابه بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له

هنالك

هنالك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند
من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا
واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية ابي اسحاق عند ابن سعد واتاه كعب
اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة العرب قوله
وجاء رجل شاب في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك
الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له نحو ما قال هنا للشاب فلولا قوله في هذه الرواية
انه من الانصار لساغ ان نفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده
ايضا ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس
وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله
ما علمت مبتدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال
عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق قوله وقدم بفتح القاف وبكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني
بمعنى السبق قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف والاول اقوى وقد وقع في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قوله لا علي ولا لي اي سواء
بسواء قوله انقى لثوبك بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني ووقع في رواية المبارك
بن فضالة قال ابن عباس وان ذلك لجزا الا الصخرا اليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك
الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب
عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض ووازرت الخليفة بعده على
منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فضربت من ادبر بمن اقبل ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير ما ولي الناس
مصر الله بك الامصار وجبى بك الاموال ونفى بك العدو وادخل بك على اهل بيت من توسعهم في دينهم وارزاقهم
ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغرونه ثم قال اتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة
فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية المبارك بن فضالة ايضا قال الحسن البصري وذكر له فعل عمر عند
موته وخشيته من ربه فقال هذا المومن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وغرة والله ما وجدت انسانا
ازداد احسانا الا ازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد غرة قوله يا عبد الله بن عمر انظر ما علي
من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه في حديث جابر ثم قال يا عبد الله اقسمت عليك بحق
الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل راسك حتى تبيع من رباع ال عمر بثمانين الفا فتضعها في بيت مال
المسلمين فساله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني وعرف بهذا جهة
دين عمر قال ابن التين قد علم عمر انه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه اراد ان لا يتعجل من عمله شيئا في الدنيا ووقع في
اخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو المعتمد
قوله فان وفى له مال ال عمر كانه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه قوله والا
فسل في بني عدي بن كعب هم البطن الذي هو منهم وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين اي لا تجاوزهم
وقد انكر نافع مولى ابن عمر ان يكون على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال

من أن يكون في عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف انتهى وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه
دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا أنكر أن يكون دينه لم يقض قوله فإني لست
اليوم للمؤمنين أميرا قال ابن التين إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت إشارة بذلك إلى عائشة حتى لا تحابيه لكونه أمير
المؤمنين وسيأتي في كتاب الأحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما أشار إليه ابن التين أنه أراد أن يعلم أن
سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر قوله ولأوثرنه على نفسي استدل به وبما سيأتي أن عمر لها على ذلك على
أنها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع أنها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والإسكان ولا يورث عنها وحكم
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لأنهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في أوا خر
الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لأوثرنه على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم باحتمال
أن يكون ظنت أنه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها إمكان ذلك بعد دفن عمر رضي الله عنه ويحتمل أن يكون مرادها بقولها
لأوثرنه على نفسي الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه أجنبيا منها بخلاف
أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر لم أضع ثيابي
عني منذ دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروي عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي صلى الله عليه
وسلم إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبري وقبر أبي بكر وعمر
وعيسى ابن مريم وفي أخبار المدينة من وجه آخر ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة
بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيها عيسى عليه السلام قوله ارفعوني أي من الأرض كأنه كان مضطجعا
فأمرهم أن يقعدوه قوله فأسنده رجل إليه لم أقف على اسمه ويحتمل أنه ابن عباس ويؤيده لكن شاهدهم
إلى من طلك ما في رواية ابن المبارك أن ابن عباس لما خرج من الثعلبية قال فقال له عمر الصق خدي بالأر رض
يا عبد الله ابن عمر قال ابن عباس فوضعته من فخذي على ساقي فقال الصق خدي بالأرض فقال ويلك
فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالأرض فقال ويلك عمر إن لم يغفر الله لك قوله لم يك شيء أهم إلي من ذلك
وقوله إذا أخذت فاستأذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن يكون أذنت في حياته
حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته فأراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنائز قوله
وجاءت أم المؤمنين حفصة أي بنت عمر رضي الله عنها قوله فولجت عليه أي دخلت على عمر فمكثت وفي
رواية الكشميهني فبكت وذكر ابن سعد بإسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب أنها قالت يا صاحب رسول
الله يا صهر رسول الله يا أمير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما أسمع أحرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني
بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملكهما قوله فولجت داخلا لهم أي مدخلا كان في الدار قوله قالوا
أوص يا أمير المؤمنين استخلف في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة
بإسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يوص أحدا بعده يا أمير المؤمنين ما يمنعك أن تصنع
كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر
قال في خطبته قبل أن يطعن إن أقواما يأمرونني أن أستخلف قوله من هؤلاء النفر أو الرهط شك من الراو ي
قوله فسمى عليا وعثمان إلخ ووقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا
وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الواو لا ترتب

والانصار

والأنصار عمر في الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما
سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده
أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته
منه وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال فقال عمر لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي قوله
وقال يشهدكم عبد الله بن عمر ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيده قال فقال له رجل استخلف
عبد الله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل إبراهيم النخعي نحوه قال
فقال عمر قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا أستخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته قوله كهيئة التعزية له أي
لابن عمر لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك وزعم
الكرماني أن قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوي لا من كلام عمر ولم أعرف من أين تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال
وذلك المدائني أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فحكموا عبد الله بن عمر فإن لم يرضوا الحكم فقد حا
من معه عبد الرحمن بن عوف قوله فإن أصابت الإمرة بكسر الهمزة وللكشميهني الإمارة سعدا أي ابن أبي
وقاص وزاد المدائني وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين وإن ولي علي فستختلف
عليه الناس وإن ولي سعد وإلا فليستعن به الوالي ثم قال لأبي طلحة قد نصر بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من
الأنصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم قوله وقال أوصي الخليفة بعدي في رواية أبي إسحاق
عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم أحدا
منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ل
وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحوه وقد وقع
في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق في قصة عثمان فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن آل أبي معيط على رقاب
الناس ثم قال ادعوا لي صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل
فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال إن تولوها الأجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك
يا أمير المؤمنين منه قال أكره أن أتحملها حيا وميتا وقد استشكل هذا الفصل على قواعد بعضهم وله شاهد من
حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر إليهم فقال إني قد نظرت في أمر
الناس فلم أجد عند الناس شقاقا إلا أن يكون فيكم وإنما الأمر إليكم وكان طلحة يومئذ غائبا في أمواله قال فإن كان كم
لا يؤمرون إلا أحد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ولم
ثم قال عمر أمهلوا فإن حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا
عنقه قوله بالمهاجرين الأولين هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والأنصار سيأتي ذكر ثم
في بابه مفرد قوله الذين تبوءوا الدار أي سكنوا المدينة قبل الهجرة قوله والإيمان ادعى بعضهم أنه
من أسماء المدينة وهو بعيد والراجح أنه ضمن تبوءوا معنى لزم أو عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا أو أن
الإيمان لشدة ثبوته في قلوبهم كأنه أحاط بهم فكأنهم نزلوه والله أعلم قوله فإنهم ردء الإسلام أي عون الإسلام
الذي يدفع عنه وغيظ العدو أي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم أي إلا ما فضل
عنهم في رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والأول هو الصواب قوله من حواشي أموالهم أي التي ليست بخيار

يا والمراد بذمة الله أهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أي إذا قصدهم عدو لهم وقد استوعب عمر
في وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما مسلم وإما كافر فالكافر إما حربي ولا يوصى به وإما ذمي وقد ذكره والمسلم إما
مهاجري وإما أنصاري أو غيرهما وكلهم إما بدوي وإما حضري وقد بين الجميع وقد وقع في رواية المدائني من الزيادة
واحسنوا موازرة من يلي أمركم وأعينوه وأدوا إليه الأمانة قوله ولا تكلفوا الأعراب إلا طاقتهم أي من الجزية قوله
فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا أي رجعنا قوله فوضع هنالك مع صاحبيه اختلف في صفة القبور المكرمة
الثلاثة فالأكثر على أن قبر أبي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر أبي بكر وقيل إن قبره
صلى الله عليه وسلم مقدم إلى القبلة وقبر أبي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند رأس
النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي
أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكرنا أدلته في أواخر كتاب الجنائز قوله فقال عبد الرحمن هو ابن عوف
قوله اجعلوا أمركم إلى ثلاثة أي في الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدائني
في روايته بخلاف ما قال قوله قال طلحة قد جعلت أمري فيه دلالة على أنه حضر وقد تقدم أنه كان غائبا
عند وصية عمر ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدائني أنه لم يحضر
إلا بعد أن بويع عثمان قوله والله عليه والإسلام بالرفع فيهما والخبر محذوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك
قوله لينظرن أفضلهم في نفسه أي في معتقده زاد المدائني في روايته فقال له علي لك الله من نفسي وقال
مما اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخص ذا رحم فقال نعم ثم قال أعطوني أنفسكم أي تكونوا معي على من خالف
من خالف قوله فأسكت بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى
سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان فأخذ بيد أحدهما هو علي وبقية الكلام يدل عليه وقد وقع مصرحا في رواية
ابن فضيل عن حصين قوله والقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدائني أنه قال له أرأيت لو صرف
هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان قوله ما قد علمت صفة أو بدل
على القوم قوله فخلا بالآخر فقال له مثل ذلك زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلي وزاد فيه أن سعدا
أشار عليه بعثمان وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم
إلا أمره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب الأحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن المسور بن مخرمة وسيأتي تمام ما هنا وسأذكر شرح ما فيها هناك إن شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من
الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم وإقامة السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بأمر الدين أكثر
من اهتمامه بأمر نفسه وأن النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم لم ينه
عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشمير إزاره والوصية بأداء الدين والاعتناء بالدفن عند أهل الخير والمشورة
في نصب الإمام وتقديم الأفضل وأن الإمامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله الموفق
وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الأفضل منه لأن ذلك لو لم يجز لم يجعل عمر الأمر شورى
في ستة أنفس مع علمه بأن بعضهم أفضل من بعض قال ويدل على ذلك أيضا قول أبي بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين
عمر وأبي عبيدة مع علمه بأنه أفضل منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك إلى اجتهادهم ولم يصنع ما صنعه
أبو بكر في اجتهاده فيه لأنه إن كان لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فصنيعه يدل على أن من عدا الستة

كان

كان عنده مفضولا بالنسبة إليهم وإذا عرف ذلك لم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض وإن كان يرى جواز
ولاية المفضول على الفاضل فمن ولاه منهم أو من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الأول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه
تعارض عنده صنيع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح
فسلك طريقا تجمع التنصيص وعدم التعيين وإن شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك
بقوله لا أتقلدها حيا وميتا لأن الذي يقع ممن يستخلفه بهذه الكيفية إنما ينسب إليه بطريق الإجمال لا بطريق التفصيل
فعينهم ومكنهم من المساواة في ذلك والمناظرة فيه ليقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ
ببلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعا لهم غير مخالف
لهم فيما يتفقون عليه

قوله باب **مناقب علي بن أبي طالب** أي ابن عبد المطلب
أبي الحسن القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه أبي طالب واسمه عبد مناف
على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة
في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنة عم أبيه
وهي أول هاشمية ولدت هاشميا وقد أسلمت وصحبت وماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد وإسماعيل
القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي وكان السبب
في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من
كان بينها من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من أمر علي ما كان
فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا
حتى كفروه مضموما ذلك منهم إلى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين
له من بني أمية وأتباعهم فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك وإلا فالذي
في نفس الأمر أن لكل من الأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلا
روى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن إسحاق عشر
سنين وقيل غير ذلك وهذا أرجحها قوله وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم
ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين فبايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في أهل الشام
فكان بينهم بعد ما كان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك هو طرف من حديث البراء بن
عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المؤلف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ويأتي شرحه في المغازي مستوفى
إن شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب سبعة أحاديث أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسيأتي شرحه
في المغازي ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضا مشروحا وقوله في الحديث أن عليا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق
هذه الصفة وفي الحديث تلميح بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه أشار إلى أن عليا تام
الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه
علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه

وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد ثالثها حديث سهل بن سعد
ايضا قوله عن ابيه هو ابو حازم سلمة بن دينار قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد لم اقف على اسمه قوله هذا
فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فلان بن فلان
قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا في رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوا
لتسب عليا قوله والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابا تراب قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي
سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق
المعنوي ووقع في رواية الاسماعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قوله اين ابن عمك قالت في المسجد في
رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء قوله وخلص التراب الى ظهره اي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص
ظهره الى التراب وكانه نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفي عليه التراب قوله
اجلس ابا تراب مرتين ظاهره ان ذلك اول ما قال له ذلك وروى ابن اسحاق ومن طريقه احمد من حديث عمار
بن ياسر قال كنت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فما افقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول
لعلي قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى وروي
من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يواخ بينه وبين احد
فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في اخرها ثم قال اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من
حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح ويمكن الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وتزوج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم رابعها حديث ابن عمر
قوله سا حسين هو ابن علي الجعفي وابو حصين بفتح اوله والمهملتين وسعد بن عبيدة بضم العين قوله
جاء رجل الى ابن عمر تقدم في مناقب عثمان انه ذكر عن محاسن عمله كانه ضمن ذكر معنى اخبر بعدا هاتين في رواية
الاسماعيلي فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسبيله بير رومة ونحو ذلك قوله ثم
سأله عن علي فذكر محاسن عمله كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتل مرحب ونحو
ذلك قوله هو ذاك بيته وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء وقال الداودي معناه انه في
وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال
لا تسل عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن عرار قال سألت
ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق
بترك بابه غير مسدود في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قوله فارغم الله بانفك الباء زائدة معناه ارغم
الله به السوء واستقاه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب قوله اجهد علي جهدك
اي ابلغ غايتك في حقي فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطاء
المذكورة قال فقال الرجل فاني ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك الله تعالى خامسها حديث علي ان فاطمة
شكت ما تلقى من الرحا الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسيأتي شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه
دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه
بينه وبين امرأته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لانه من ايثار

امر الاخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم
اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب سادسها
حديث عبيدة بفتح اوله وهو ابن عمرو السلماني قوله عن علي قال اقضوا كما في رواية الكشميهني على ما كنتم
تقضون قيل في رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك بسبب قول علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر
انهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر في الجماعة احب الي
من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال قلت وقد وقعت لي رواية حماد بن زيد الحديث اخرجها ابن
المنذر عن الاحوص علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والى شريح فقال اني
ابغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله اصحابي قال فقتل علي قبل ان يكون جماعة قوله
فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المخالفة
التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة في رواية الكشميهني حتى يكون
للناس جماعة قوله او اموت بالنصب ويجوز الرفع قوله كما مات اصحابي اي لا ازال على ذلك حتى اموت
قوله فكان ابن سيرين هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد
ولفظه عن ايوب سمعت محمدا يعني ابن سيرين يقول لابي معشر اني اتهمكم في كثير مما تقولون عن علي قلت
وابو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروي
عنه زياد فانه يروي عن مثل الحارث الاعور قوله يرى بفتح اوله اي يعتقد ان عامة اي اكثر ما يروى بضم اوله
عن علي الكذب والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق
بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا
لم نتجاوزها سابعها حديث سعد قوله عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله سمعت
ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بين سعد سبب ذلك من وجه
اخر اخرجه المصنف في غزوة تبوك من اخر المغازي وسيأتي بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى قوله اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اي نازلا مني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية
سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم
في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال
لعلي لابد ان تقيم او اقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال
له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال معوية لسعد
ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه فذكر هذا
الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا
وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه اخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي
على ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث اعني حديث الباب دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد
وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في

ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من
اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبراني وله
شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند ابي يعلى باسناد
لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون
كان خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى
الحديث انه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي
فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه
به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافته على النبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله اعلم وقد
اخرج المصنف من مناقب علي اشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر علي اقضانا وسياتي في تفسير
سورة البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث
ابي سعيد تقتل عمار الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدم الاشارة الى الحديث المذكور في الصلاة ومنها
حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث ابي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع
واوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير
من اسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الامام احمد قال بلغنا عن احد من الصحابة اكثر ما بلغنا عن علي
بن ابي طالب والله اعلم قوله ووقع حديث سعد مؤخرا عن حديث علي في رواية ابي ذر ومقدما عليه
في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله اعلم قوله باب مناقب جعفر بن
ابي طالب الهاشمي سقطت الابواب كلها من رواية ابي ذر وانما التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية
الباقين وجعفر هو اخو علي شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموته كما سياتي بيان ذلك في المغازي
وقد جاوز الاربعين قوله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي هو من حديث البراء الذي
ذكره في اول مناقب علي وسياتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية قوله حدثنا احمد بن ابي بكر هو
ابو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث اخر غير هذا انما
يتعلق بسبب كثرة حديث ابي هريرة ايضا قوله ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة من طريق اخرى
لكنه اجاب بانه لولا انه من كتاب الله ما حدث واشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث
من صلى على جنازة فله قيراط اكثر ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك
له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن ابي عامر قال كنت عند
طلحة بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله منكم او هو يقول على رسول الله ما لم يقل
قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا اقواما لنا بيوتات واهلون وكنا ناتي النبي
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث ما دار فما نشك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في المدخل من طريق
اشعث عن مولى لطلحة قال كان ابو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد اكثر ابو هريرة فقال طلحة

قد

قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج ابن سعد في باب اهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد د
صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاصي قال قالت عائشة لابي هريرة انك لتحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا امه المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء قوله بشبع بطني في
رواية الكشميهني يشبع لاجل الشبع قوله حين لا اكل في رواية الكشميهني حتى والاول اوجه قوله ولا
البس الحبير بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والاول ارجح والحبير من البرود ما كان موشى مخططا
فقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة قوله لاستقرئ الرجل الاية اطلب منه القرى
فيظن اني اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني
فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام قوله كي ينقلب بي اي يرجع
بي الى منزله وللترمذي من طريق صفيحة عن ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه الا ليطعمني
شيئا قوله وكان اخير بوزن افضل ومعناه وللكشميهني خير قوله للمساكين في رواية الكشميهني بالانر اد
والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب
المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر بن ابي طالب اخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح
وفي رواية الترمذي وكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله قوله العكة
بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن قوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق ما فيها لا تنافي بينهما لانه
اراد بالنفي اي لا شيء فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات ما بقي في جوانبها وفي رواية الترمذي فيقول
لامراته اسماء يعني بنت عميس اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني وكان جعفر يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سال له
ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون السؤال حينئذ وقع منه على الحقيقة قوله ان ابن عمر كان
اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسماعيل
بن ابي خالد قال قلت للشعبي كان ابن جعفر فقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رايت ابن عمر اتاه يوما ولقيه
فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كانه يشير الى حديث عبد الله
بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني باسناد د
حسن وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة
اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين اخرجه الترمذي والحاكم باسناد د
على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا
يطير مع الملائكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد دعم
هذه جيد وطريق ابي هريرة الثانية قوي اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذي يتبادر من
ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسياتي بقية القول في ذلك في غزوة موتة
ان شاء الله تعالى تنبيه وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال ابو عبد الله يعني المصنف
فقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على المعنوي
دون الحسي والله اعلم قوله ذكر العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا له

النسفي بالعباس وهذه الترجمة وحديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه
في الاستسقاء وكان العباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة
وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث انس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك واما قول من قال انه
في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن اسر يوم بدر
وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه ابي طالب كما سياتي ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في اهل الشورى
مع معرفته بفضله واستسقائه به وسياتي حديث عائشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في اخر
المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس ابو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله
بضع وثمانون سنة **قوله باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
زاد غير ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث سياتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة وهو يقتضي ان يكون
ما اعتمده ابو ذر اولى (قوله) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينتسب الى جده الاقرب
وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او راه من ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين
ومحسن وام كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن ابي
طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة
والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد
الرحمن وكثير وعون وتمام وفيهم يقول العباس (قوله) تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة
ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب
بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل ابن
الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية وكان يلقب ببه ومن الاناث
نفيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم
(ثم) ذكر المصنف حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها الحديث وقد تقدم باتم
من هذا مع شرحه في كتاب الخمس والمراد منه هنا قول ابي بكر رضي الله عنه لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويأتي بقيته في اخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى احب
الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله) بنا خالد هو ابن الحارث (قوله) عن واقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله) عن ابيه في
رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابي (قوله) ارقبوا محمدا في اهل بيته يخاطب بذلك الناس ويوصيهم
به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم اي فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم ثم ذكر حديث
المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة ابي جهل وسياتي
مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارّها بشيء فبكت الحديث
وسياتي شرحه في الوفاة النبوية اخر المغازي وهذان الحديثان لم يقعا في رواية ابي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرهما

النسفي

النسفي ايضا والسبب في ذلك ان حديث المسور ياتي باسناده ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضى
باسناده ومتنه في علامات النبوة (قوله) مناقب الزبير بن العوام اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى
بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله)
وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة عن
ابن عباس ولهذا الحديث طرق من اغربها ما اخرجه الزبير بن بكار من مرسل ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني بلفظ حواري
من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون ولكنه مرسل (قوله) وسمي الحواريون لبياض ثيابهم وصله
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح اليه واخرج عن الضحاك
ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير
وعن ابن عيينة هو الناصر اخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة
مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص
وعن ابن الكلبي الحواري الخليل (قوله) سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب
المدينة وافاد ان عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى
عبد الرحمن فعاتب عثمان في ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة
اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله) فدخل عليه رجل من قريش لم اقف على اسمه (قوله) فدخل
عليه رجل احسبه الحارث اي ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر ووقع مسمى في قولهم قالوا الزبير لم اقف على اسم
كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد
شهد الحارث ابن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه كان
مع خصم له الى ابي هريرة (قوله) فلعلهم قالوا الزبير لم اقف على اسم من قال ذلك (قوله) انه ما علمت سياتي ما فيه
(قوله) ان كان لخيرهم ما علمت ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان يكون موصولا وهو خبر مبتدا محذوف قال
الداودي يحتمل ان يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان يحمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر
ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل
بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير قلت قول ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع
منهم بعد ذلك (قوله) وان حواري الزبير بتشديد الياء وفتحها كقوله وما انتم بمصرخي ويجوز كسرها وتدغم في
ياء الحواري ويقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في اوائل الجهاد (قوله) ابا عبد الله هو ابن المبارك
(قوله) كنت يوم الاحزاب اي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسياتي
شرح ذلك في المغازي (قوله) وعمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة (قوله)
في النساء في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وله من طريق رواية ابي اسامة عن هشام
في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطئ
لي مرة فانظر واطأطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله) خلف المدينة قريظة اي
يذهب ويجيء وفي رواية ابي اسامة عند الاسماعيلي مرتين او ثلاثا (قوله) فلما رجعت قلت يا ابه رايتك

ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني
عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام
قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه اسنى ويؤيد ذلك
ان النسائي اخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله ابن عروة بن الزبير عن ابيه والله اعلم
قوله قال اوهل رايتني يا بني قلت نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير
كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه
ولد في اول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت
الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان تخلنا احداهما واخرنا الاخرى يكون ابن ثلاث سنين واشهر
الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شا الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم
البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم **قوله** جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال فداك ابي وامي سياتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما **قوله** ثنا علي بن حفص هو المروزي
وقد تقدم ذكره في الجهاد **قوله** ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قالوا للزبير
الا تشد على نشد معك **قوله** يوم اليرموك هو بفتح التحتانية وسكون الرا وضم الميم واخره كاف موضع بالشام
وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة **قوله** الا تشد بضم المعجمة
اي على المشركين **قوله** ان شددت لذبتم اي تاخرون عن ما اقدم عليه فيتخلف موعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون
الكذب على كل ما يذكر على خلاف الواقع **قوله** فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر كذا في
هذه الرواية وسياتي في غزوة بدر في المغازي ما يغاير ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شا الله
تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين بعد ان انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز
بضم الجيم والميم بينهما ساكنة واخره زاي التميمي غيلة بوادي السباع وجا الى علي متقربا اليه بذلك فبشره بالنار اخرجه احمد
والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع **تنبيه** تقدم الكلام على تركة الزبير وما وقع فيها من
البركة بعده في كتاب الخمس **قوله** ذكر طلحة بن عبيد الله اي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب مع سعد بن تيم ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد
ما بينهم من الاباء سوا يكنى ابا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا
وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة
يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم جا من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم
منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في سنه على اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقلها ثمان وخمسون
قوله معتمر عن ابيه هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي **قوله** في بعض تلك الايام يريد يوم احد وقوله
عن حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوائد ابي بكر بن المقرئ من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه قلت
لابي عثمان وما علمك بذلك قال هما اخبراني بذلك **قوله** حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو
اسماعيل **قوله** التي وقى بها اي يوم احد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسماعيل عند الاسماعيلي وعند الطبراني من
طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس انه وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد

بعض

بعض المشركين ان يضربه وفي فوائد الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق قال اتينا طلحة يعني يوم
احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه
التي اصيبت هي التي تلي الابهام وجا عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن ابيه قال اصيب اصبع طلحة البنصر من
يده اليسرى فقطعها الاشر مثل ترس بها على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قد شلت بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة وذكرها
اللحياني وقال ابن درستويه هو خطا والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وزاد
الاسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسماعيل قال قيس كان يقال ان طلحة الاسماعيلي في روايته من طريق
علي بن مسهر وغيره عن اسماعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حلما قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه اخر
عن قيس بن ابي حازم قال صحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال من غير مسالة منه **قوله** مناقب
سعد بن ابي وقاص الزهري هو احد العشرة يكنى ابا اسحاق **قوله** وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم اي لان
امه امنة منهم واقارب الام اخوال **قوله** وهو سعد بن مالك اي اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال
اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الاباء
متفاوت وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى
سنة ثمان وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة **قوله** ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ظاهره انه لم يسلم
احد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما ساذكره **قوله** ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام سيأتي القول
فيه **قوله** جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد اي في التفدية وهي قوله ابي وامي ويقيد حديث علي ما جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي وقد تقدم
في الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق ويجمع بينهما
بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم **قوله** تابعه ابو اسامة ثنا هاشم
وصله المؤلف في باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابي زايدة هذه **قوله** واني لثلث الاسلام
قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتدا الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الاخرين
خديجة وابا بكر او النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة
الصديق حديث عمار رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع
بينهما ما اشرت اليه او يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه او لم يكن
اطلع على اولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما اسلم
احد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه اخر عن عامر بن سعد عن ابيه وهذا مقتضى رواية الاصيلي وهي مشكلة
لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رايت في المعرفة لابن منده من طريق
ابي بكر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام
يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذي اخرجه ابن منده فاثبت فيه الا فتعدد الروايات تعين الحمل على ما
تقدم **قوله** اني لاول العرب رمى كان ذلك في سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها اول
حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى
من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير قريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد

وهي فيما يذكر قبل ذلك الزبير بن بكار بسنده لكونها هاجرت من بعد ان اسلم يومئذ
قوله فلما احل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمزة صلحا بني بكر ودبلي قوله وذكرها يونس بن بكير
في زيادات المغازي من طريق الزهري نحوه ولابن سعد من وجه آخر عن سعيد ولي سعد انا اول من رمى اليهم بسهم
خرجنا مع عبيدة بن الحرث ستين راكبا قوله ماله خلط بكسر المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض قوله فاصبحت
بنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر في القصة التي تقدم بيانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن
بطال انه عرض في ذلك لعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بني عدي بن كعب بن لوي وليس من بني اسد بن عبد
العزى حتى يدخل ابن الزبير بن العوام وهو منهم ايضا قوله تعزرني على الاسلام اي يؤدبني والمعنى يعلمني الصلاة
ويعيرني باني لا احسنها قوله خبت اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدم شرح قصته مع الذين زعموا انه
لا يحسن يصلي في صفة الصلاة قوله وصله علي في رواية ابن سعد عن يحيى عن عبيد عن اسماعيل وصله عنه
بزيادة هاء السكت قوله ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق
على جميع اقارب المراة والرجل ومنهم من خصه باقارب المراة واصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر
الختن واهل بيت المراة فقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار التحرم بجوار او نسب او تزوج
وكانه لمح بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن ابي اوفى رفعه سالت ربي ان لا ازوج احدا من امتي ولا اتزوج اليه الا كان
معي في الجنة فاعطاني اخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الاوسط بسند
واه وقال الداودي الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري
فان ابا العاص بن الربيع ليس من اقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة كونه ابن خالة خديجة وليس المراد هنا ذلك
نسبته اليها بل لانه تزوج بابنتها قوله منهم ابو العاص بن الربيع اي ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف وقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على اقوال اثبتها عند الزبير مقسم
وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة فكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة
اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال
انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات سنة اثنتي عشرة واشار المصنف بقوله منهم الى
من لم يذكره ممن تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج احد من بنات
النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة الا ابن ابي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فامره ابوه
بفراقها ففارقها فتزوجها عثمان واما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله
اعلم قوله ان عليا خطب بنت ابي جهل اسمها كما سياتي قوله وكان علي قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي
صلى الله عليه وسلم اعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
ذلك الخطبة المذكورة في الناس وياخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى
عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء من روايته

ابن الزبير وهو اشد في ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسياتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب
النكاح ان شاء الله تعالى قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل في رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي
ناكحا بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه اطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد ان يفعل واختلف
في اسم بنت ابي جهل فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء اخرجه ابن
طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جهدمة حكاه السهيلي وقيل اسمها جميلة ذكره
شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهيل بن عمرو وسماها ابن السكيت وغيره
وقيل الحنفاء المذكورة قوله حدثني فصدقني لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك لعلي فان
لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة او لم يقع شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن
كان ينبغي له ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه احدا بما يعاب به ولعله
انما جهر بمعاتبته مبالغة في رضى فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تاخر من بنات
النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت اصيبت بعد امها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد في حزنها قوله
وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولام الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا
في اوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه
وسلم منها وقصته مذكورة عند محمد بن اسحاق في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه
وسلم بين ان يدفعه اليهما او يثبت عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن منده في معرفة الصحابة وتمام في
فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ وهو حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان
انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة
ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل
دمشق مدة قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا هو طرف من الحديث المشار
اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب قوله ثنا سليمان هو ابن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا
هو البعث الذي امر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وسياتي
بيانه في آخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى قوله وطعن بعض الناس في امارته سمي من طعن في ذلك عياش
بن ابي ربيعة المخزومي كما سياتي بسط ذلك في آخر المغازي قوله يطعنون بفتح العين قال يطعن بالضم
في العرض والنسب وبالفتح بالرمح واليد وقيل هما لغتان فيهما قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من
قبل يشير الى امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبار
والمفضول على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم ابو بكر وعمر ذكر حديث عائشة في قصة القائف
وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور قوله ذكر اسامة
بن زيد ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسياتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله فيعض

طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون اسامة حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة اي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ولانه كان يحب اباه قبله
حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله بنا الحسن بن محمد هو الزعفراني
وابو عباد يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قوله فلبث هذا
عندي اي قريبا مني حتى اشبعه واعظه وقد روي بالبا الموحدة من العبودية وكانه على ما قيل كان اسود اللون
قوله فقال له انسان لم اقف على اسمه قوله لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه انما جزم ابن عمر
بذلك لما راي من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وام ايمن وذريتهما فقاس ابن اسامة على ذلك قوله اللهم
احبهما فاني احبهما هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي
ذلك اعظم منقبة لاسامة والحسن قوله وتابعه هو ابن حماد قوله اخبرني مولى لاسامة في رواية ابن ابي الربيع
اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
هي لي بعد ابي وكان يجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سياتي في مناقب الحسن عن قريب في الرواية التي بعده
قوله وهو رجل من الانصار اي ابن ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلي من الخزرج
ويقال انه حبشيا من موالي الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم
حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج
زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وربتها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت
ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله فراه ابن عمر هو معطوف على شي مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن
دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه قوله فقال اعد صلاتك وفي اعد وفي رواية
الاسماعيلي فقال اي ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله بينما هو ينظر الى رجل كان
حرملة قال بينما انا جرد من نفسه سحبا فقال بينما هو قوله فذكر حبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت بواو
العطف في رواية ابي ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه
ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى اخره هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن
ما ذكرته من ذكر وانثى قوله وزادني بعض اصحابي هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان
بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه
في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابراهيم الصوري
عن سليمان كذلك واخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر
لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فيما سمعه مما لم يسمعه منه مناقب
عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو احد العبادلة وفقها الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رايطة بنت
مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون الجمحي صحبه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث
لانه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته
في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات في اوايل
سنة اربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم

توجيهه

توجيهه في كتاب قيام الليل قوله في اوله حدثنا محمد بنا اسحق بن نصر كذا للاكثر وحده وبين ابو ذر ان محمدا
هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده انا اسحاق بن منصور ثم اورد المصنف من طريق يونس عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث
الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة وسياتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة
مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في قيام الليل ايضا وياتي بقية ذلك في التعبير ان
شا الله تعالى قوله مناقب عمار وحذيفة اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون
وامه سمية بالمهملة مصغر اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في
الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيا من امور الكوفة
لعمر فلهذا نسبه ابو الدردا اليها واما حذيفة فهو ابن اليمان جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد
الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان كما سياتي وولي حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولي امرة المداين ومات
بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدما في الاسلام ايضا الا انه متاخر
عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثنا عليهما من ابي الدردا في حديث واحد وقد افرد ذكر
ابن مسعود وان ذكر معهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفة في اواخر المناقب
وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر
انه اراد ذكر ترجمة والده اليمان قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في رواية شعبة التي بعد هذه
عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في اثنايه قال قلت بلى فانتفى
انه موصول ووقع في التفسير من وجه اخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن مسعود
فسمع بنا ابو الدردا فاتانا قوله حتى يجلس الى جنبي اي جعل غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع
مبالغة زاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قوله قالوا ابو
الدردا لم اقف على اسم القايل قوله قال اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود ومراد ابي
الدردا بذلك انه فهم عنهم انهم قدموا في طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلما من لا يحتاجون معهم الى غيرهم
ويستفاد منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها قوله صاحب النعلين اي نعلي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما قوله والوساد في رواية شعبة صاحب السوا
بالكاف او السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد وفي رواية غيره اوجه والسواد السر اذ قد قيل
فقال ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنا السواد وهو الشخص من السواد قوله والمطهرة
في رواية السرخسي والمطهر بحذفها واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير
هذه الاشيا الثلاثة كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي اي سراري وفيه خصوصية لابن مسعود وسياتي
في مناقبه قريبا حديث ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد الثنا عليه
بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني

طالبه به عن غيره قوله افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة
اليس فيكم بهمزة الاستفهام او منكم بالشك في الموضعين قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان
نبيه في رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم
ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
وهو محتمل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما اخرجه
الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله واخرجها الحاكم فكونه يختار ارشد الامرين دائما يقتضي انه قد اجير من
الشيطان الذي من شانه الامر بالغي روى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ملئ ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا
فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم سياتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على راس الماء
اذا رجل اسود كانه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن
مسعود اشار الى هذه القصة ويحتمل ان يكون الاشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما اكرهه المشركون
على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث اخر ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه
اخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا ممن اجاره الله
من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي اشار اليه ابن التين في باب التعاون في بناء المسجد مستوفى ولله
الحمد قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية
الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر ما اعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من احوال المنافقين قوله ثم قال كيف
يقرا عبد الله يعني ابن مسعود وسياتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير والليل اذا يغشى
ان شاء الله تعالى حيث اورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هاهنا تنبيه توارد ابو هريرة
في وصف المذكورين مع ابي الدرداء على وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خيثمة بن عبد الرحمن
قال اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فقال لي ممن انت قلت من اهل
الكوفة جئت التمس الخير قال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب
الكتابين قوله مناقب ابي عبيدة بن الجراح كذا اخر ذكره عن اخوانه من العشرة ولم ار في شيء من
نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام
سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة النبوية واظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا
انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية
وهذه جهات التقدم في الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة وضم بعض النقلة
الى بعض حسب ما اتفق وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث
بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا الخمسة اباء يكون
ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على
هذا في درجة هاشم وبذلك جزم ابو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وام ابي عبيدة هي من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد

الحاكم انها

الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب
مرسلا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثماني عشرة باتفاق قوله حدثنا عبد الاعلى هو ابن
عبد الاعلى البصري الشامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء قوله ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها
الامة صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص لانا مخصوصون من بين الامم وعلى هذا فهو بالنصب على
الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق
يشعر بان له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر بقدر
زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك تنبيه اورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق
عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصد قهم
حياء عثمان واقرؤهم لكتاب الله ابي وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذ الا وان لكل امة امينا الحديث
واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم
قوله عن صلة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر قوله عن حذيفة وقع في رواية النسائي عن
صلة عن ابن مسعود وسياتي بيان ذلك في المغازي وذكر الجياني انه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة
وهو تحريف قوله لاهل نجران هم اهل بلد قريب من اليمن ومنهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما
ذكر ابن سعد انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسياتي شرح ذلك مطولا في اواخر المغا زي
حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث انس عند مسلم ان اهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة وقال هذا امين هذه الامة فان كان الراوي تجوز عن
اهل نجران بقوله اهل اليمن لقرب نجران من اليمن والا فهما واقعتان والاول ارجح والله اعلم قوله لابعثن حواس
في رواية غير ابي ذر لابعثن يعني عليكم امينا حق امين ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله واشرف اصحابه
في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حر صا
على تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله اعلم قوله فبعث ابا عبيدة في رواية ابي
يعلى قم يا ابا عبيدة فارسله معهم ووقع في رواية لابي يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول ما احببت الاما رة
قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال قم يا ابا عبيدة قوله ذكر
مصعب بن عمير اي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف ووقع كذلك في غير رواية ابي ذر الهروي وكانه بيض له
وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه قوله مناقب الحسن والحسين
كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر
وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان
سنة اربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما
مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة
فخذل غالب الناس عنه فتاخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس
ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع
لنا الالمام بها في كتاب الفتن قوله وقال نافع بن جبير اي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا

في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث الاول حديث ابي بكرة ان ابني سيد وسياتي شرحه مستوفى في كتاب
الفتن وزاد ابو ذر هنا ابو موسى اسمه اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره الثاني
حديث اسامة تقدم في ترجمة اسامة قوله سمعت ابي هو سليمان التيمي قوله ثنا ابو عثمان ووقع
في رواية في الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان قال الاسماعيلي كان
سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قلت بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن
ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيقعدني على
الفخذ الاخرى الحسن رضي الله عنه ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما الثالث حديث انس قوله
ثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اشكاب اخو علي
قوله أتي عبيد الله بن زياد هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان امير الكوفة عن يزيد بن
معاوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فاتي براسه قوله فجعل ينكت في رواية الترمذي وابن حبان من طريق
حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا
في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه اخر
عن انس نحوه وسياتي قوله وقال في حسنه شيئا في رواية الترمذي فقال ما رايت مثل هذا حسنا
قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس
قال فقلت له اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تقع قضيبك قال فانقبض قوله وكان
مخضوبا اي الحسين والوسمة بفتح الواو واسكان المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به يميل
الى سواد وسياتي البحث في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله الرابع حديث البراء قوله والحسن رضي الله عنه
ووقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اصحاب شعبة رووه
فقالوا الحسن بغير شك ثم غيرهم ثمانية الحديث الخامس حديث عقبة بن الحارث هو النوفلي قوله
عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث هذا هو الصحيح وقال زمعة بن صالح عن ابن ابي مليكة كانت فاطمة
تنقزه بالقاف والزاي ترقص الحسن رضي الله عنه فذكر هذا الحديث اخرجه احمد ويحتمل ان كان حفظه ان يكون
كل من ابي بكر وفاطمة ترقصا على ذلك او يكون ابي بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة
قوله بابي شبيه بالنبي تقدم في اول صفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند احمد من وجه اخر عن ابن ابي
مليكة قال كانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفيه
ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع ابي بكر او تلقى ذلك احدهما من الاخر قوله ليس
شبيه بعلي قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز ان
يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه بنيته ويجوز قوله في خطبة يوم
النحر اليس ذو الحجة وقال الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير هو مفدى بابي شبيه
فيكون خبرا بعد خبر وان يراد بابي وشبيه خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للتفدية وفي قوله
شبيه بالنبي ما تقدم ومن قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه الترمذي
في الشمائل والجواب ان يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله اعلم الحديث السادس

حديث

حديث ابن عمر عن ابي بكر تقدم متنا وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السابع
قوله لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن رضي الله عنه هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث
وانه قال في حق الحسين رضي الله عنه كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون انس قال ما وقع في رواية
الزهري في حياة الحسن لانه كان يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية
ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه كان من عدا الحسن ويحتمل
ان يكون كل منهما كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي
قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه كان اشبههم وجها
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله اعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير
الحسن والحسين جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي
وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهم عشرة نظمهم ابو الفتح ابن سيد الناس خمسة
فقط انشدنا محمد بن الحسين المقري عنه
خمسة شبه المختار من مضر ... يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وسائب وابي سفيان والحسن
وزاد شيخنا ابو الفضل الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدناهما
وسبعة شبهوا بالمصطفى نسقا ... لهم بذلك قدر قد زكا وسما
سبطا النبي ابو سفيان سائبهم ... وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما
وزاد فيهم بعض اصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك
في بيتين ايضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما
شبه النبي لعشر سائب وابي ... سفيان والحسنين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ... ومسلم كابس يتلوه مع قثما
قلت وجدت بعد ذلك ان فاطمة عليها السلام كانت تشبهه فيمكن
ان تغير من البيت الاول لعشر فيجعل لنا وهو بالحساب احد عشر وتغير الطاهرين بما يجعل ثم امهما ثم
وجدت ان ابراهيم عليه السلام ولده كان يشبهه فيغير قوله لنا فيجعل لب وبدل الطاهرين هما الخال
امهما ثم وجدت في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت
شبه النبي لجم والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الى اخره ووجدت من نظم الامام ابي الوليد بن الشحنة
قاضي حلب ولم اسمعه منه
وخمس عشرهم بالمصطفى شبه ... سبطاه وابنا عقيل سائب قثم
وجعفر وابنه عبدان مسلم ابو ... سفيان كابس عم ابن النجاد هم
فزاد ابن عقيل الثاني وعم وابن النجاد داخل فيمن ذكره بابي جعفر الثاني واراد هو بقوله عبدان بشبهه عبد
وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث ولو كان اراد اسما مفردا لم يتم له خمسة وتعقب قوله ابنا
عقيل بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره ابو جعفر
بن حبيب ان مسلم بن معتب بن ابي لهب ممن كان يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته ومحمد بن عقيل
ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المحبر ان عبد الله ابن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يشبه وذلك ذكر ابن

عبد البر في الاستيعاب ايضا واراد ابن السكن بقوله عم ترجمة واعتمد على ما جا في حديث عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابنته ام كلثوم لما زوجها عثمان انه اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد وهو حديث
موضوع كما قاله الزهري في ترجمة عمرو بن الازهر احد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو وكلاهما الاعمة والعرداه
بهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك واراد بابن النجاد على رجلا بن نجاد بن رفاعة واعتمد على ما ذكر
بن سعد عن عفان انه كان يشبه وهذا تابعي صغير متاخر عن الذي تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول عليه وعلى تقدير
اعتباره يكون بعد قاسم ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي ويحيى القاسم بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي فكل منهم هو له مذكور في كتب الانساب انه كان يشبه
حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في اخر الزمان جا انه يشبه ويواطي
اسمه واسم ابيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه وذكر ابن حبيب اسناد محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط
لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر قال في حق محمد بن جعفر يشبه عمنا ابي طالب وقد سقط ابن السكن منه وقد
عبرت بيتي هكذا شبه النبي لبه سايب والي سفيان والحسنين الخال امهما وجعفر ولداه وابن
عامر كابس وعلي عقيل بيبه قثم فاقتصرت على ثلثة عشر ممن ذكرهم ابن السكن وابدلهما باسني بونيب
عن نزع السلامة فيما يخف عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن ابي طلحة الخولاني
وانه شهد فتح مصر وامره عمر ان لا يمشي الا متقنعا لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة
وفضل وممن كان يشبهه ممن تاخر عن عصر الصحابة ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى
بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي وذلك بين
في تراجمهم وفي قصة الكاهنة مع قريش انها قالت لهم اشبهه الناس بصاحب المقام اي ابراهيم الخليل هذا
بشير الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقال عبد الرزاق الى اخره وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد
الرزاق واخرجه الترمذي من روايته ونصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس الحديث
الثاني حديث ابن عمر قوله عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ونقل
انه تميمي وقد قال شعبة مرة حدثني محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله البصري الضبي وكان سيد بني
تميم وهو ثقة باتفاق قوله سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة هو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم
البجلي قوله وساله عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سياتي في الادب وساله
رجل ورايت في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي وسالته فان كانت محفوظة فقد عرفت اسم
السايل لكن ستره ان في رواية جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي ان رجلا من اهل العراق
سال وفي رواية لاحمد وانا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب قوله قال شعبة
احسبه يقتل الذباب ووقع عند ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سال
ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي ابن ميمون المذكورة ويحتمل ان يكون السوال
وقع عن الامرين والله اعلم قوله فقال اهل العراق يسالون عن الذباب في رواية ابي داود فقال يا اهل العراق
تسالوني عن الذباب اورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص اهل العراق على السوال عن الشي اليسير وتفريطهم في
الشي الجليل قوله هما ريحانتاي كذا للاكثر بالتثنية ولابي ذر ريحاني بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولد

يشم

يشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما ريحانتاي وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال
وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما قوله مناقب بلال بن رباح بفتح الرا والموحدة واخره مهملة
وقد تقدم في باب البيع والشرا مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شراه وجا عن انس عند الطبراني
وغيره انه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي ذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض
بني جمح قوله مولى ابي بكر تقدم في باب البيع والشرى مع المشركين من كتاب البيوع كيفية شرى ابي بكر له
وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو مدفون
بالحجارة قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك في الجنة هو طرف من حديث اورده في صلاة
الليل وقد تقدم شرحه قوله كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابن التين يعني
بان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعا على
سبيل المجاز او ان السيادة لا تستلزم الافضلية فقد قال ابن عمر ما رايت اسود من معاوية مع انه راي ابا بكر
وعمر قوله حدثنا اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله ان بلالا قال لابي بكر كان قوله
ذلك لابي بكر في خلافة ابي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسماعيل بلفظ قال بلال
لابي بكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعني وعمل الله في رواية الكشميهني وعملي لله وفي
رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة انه قال رايت افضل
عمل المومن الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله ان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال
حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل
مات سنة عشرين والله اعلم وكانت وفاته بدمشق بباب الصغير وبهذا جزم النووي وقيل دفن بباب كيسان
وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المنذري وقال الذي مات بحلب اخوه خالد وزعم ابن السمعاني ان بلالا
مات بالمدينة وغلطوه قوله ذكر ابن عباس اي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه
وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطايف سنة ثمان وستين وكان من علما الصحابة حتى
كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب اورد فيه حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال علمه الحكمة
وفي لفظ علمه الكتاب وهو يويد من فسر الحكمة هنا بالقران وكذا سيوعب ما قيل في تفسيرها في اوايل كتاب
العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم في الطهارة مع بيان سنده وبيان من زاد فيه وعلمه التاويل وهذه
اللفظة اشتهرت على الالسنة اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث
عند احمد بهذا اللفظ من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين اخرين
واوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلمه التاويل واخرجه البزار
من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تاويل القران وعند احمد من وجه اخر عن عكرمة
اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن
الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب

وقيل نحو ذلك وغيره وكان ابن عباس اعلم الصحابة بتفسير القرآن روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال لو ادرك ابن عباس اسناننا ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس
وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر
قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا
باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرأ ابن عباس سورة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعته هذا الديلم لأسلمت
ورواه ابو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان
عثمان ارسله لما حصر قوله مناقب خالد بن الوليد اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يقظة بفتح التحتانية والقاف والمثلثة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة
بن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح وقيل قبل غزوة موتة بشهرين
وكانت في جمادى سنة ثمان وبه جزم مغلطاي بانها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وحكى ابن ابي
خيثمة انه اسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان في الحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست وقال
الحاكم اسلم سنة سبع زاد غيره قبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد اخرج سعيد بن منصور عن هشيم
عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما اعتمر حلق
راسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت
النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح
البلاد الكبار وكانت وفاته على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن المديني وذلك في خلافة عمر بحمص ونقل
عن دحيم انه قال مات بالمدينة وغلطوه وذلك انه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة يبكين عليه
دعهن يهرقن دموعهن على ابي سليمان ان فعل ما نقم النساء عن مثله انتهى قلت وبعض هذا الكلام منقول
عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز ونبه ذكر الغلط ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح
شيء يدل على انه مات في خلافة ابي بكر وهو غلط فاحش اشد من غلط دحيم قوله ورد حديث انس في اهل مؤتة
والغرض منه قوله حتى اخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ سمي سيف الله
وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤ ذوا
خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسياتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى
قوله مناقب سالم مولى ابي حذيفة اي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه
ابو حذيفة بن عتبة من اكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال
كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين
وقد اشير في هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء
لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها ويقال ان اسم ابيه معقل وكان مولى لامراة من الانصار فتبناه
ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسياتي بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا قوله
ذكر بالضم ولم اعرف اسم قائله قوله عبد الله اي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو اي ابن العاص قوله
فبدا به فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا ادري بدأ بابي او بمعاذ فيه ان الواو لا يقتضي الترتيب ظاهرا

وتخصيص

وتخصيص هولاء الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه او لانهم تفرغوا لاخذه منه
وتصدوا لادائه من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لا انه لم يجمعه غيرهم قوله مناقب عبد الله بن مسعود
هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه في الجاهلية واسلمت
امه وصحبت فلذلك ينسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس
ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسياتي في غزوة بدر شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان
وقدم في اواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن
انتشر علمه بكثرة اصحابه والآخذين عنه وقد اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في اوله
حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاداه كذلك ثم اورد حديث ابي الدر دا
المذكور في مناقب عمار وحذيفة ايضا ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا اي خشوعا وهديا اي طريقة ود لآ
بفتح المهملة والتشديد اي سيرة وحالة وهيئة وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله قوله من
ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث ابي موسى
وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة قال لقد علم [illegible] نب
عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل وغيره عن حذيفة المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة قوله في حديث ابي موسى قدمت انا واخي تقدم بيان ن
اسمه في مناقب ابي بكر الصديق وقوله ما نرى فاعل من رجال مكثنا او صفة لقوله حينا والحديث دال
على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم ثبوت فضله قوله ذكر معاوية بن ابي سفيان واسم ابي سفيان
صخر ويكنى ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس اسلم قبل الفتح واسلم ابواه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له وولي امرة دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد
ذلك خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة
ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة وملكه اكثر من اربعين سنة متوالية قوله فالمعافى هو ابن عمران ن
الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان
يلقب بياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان اصغر من هذا وقد
وهم من عكس ذلك في ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة اربع وثلاثين ومائتين اخرج
له النسائي وحده واخرج للمعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي قوله وعنده مولى لابن عباس
هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد
عن كريب واخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع ابي عند معاوية فرآه اوتر بركعة فذكرت
ذلك لابي فقال يا بني هو اعلم قوله فقال دعه فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فاتى ابن عباس
فحكى له ذلك فقال دعه وقوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب اي فلم يفعل شيئا الا
بمستند وفي قوله في الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر
بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاه قول الاكثر وثبت فيه عدة احاديث ثم الافضل ان يتقدمها شفع

والله أعلم ركعتين واختلف أيما الأفضل وصلهما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلها وأن الوتر بركعة لا تجزئ وشهرة ذلك تغني عن الإطالة فيه هنا وقد حدث معوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد العصر تقدم في مكانه من كتاب الصلاة (تنبيه) وقد ورد في فضل معوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم تنبيه عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دلالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزءا في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال لم يصح في فضائل معوية شيء فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكنه بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤوس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحاق وكذلك قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعوية من الفضائل مما لا أصل له (قوله مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وأمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الإسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقدم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فإنهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسألتني عائشة عن ذلك فقلت لقد عجلت أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفي سألتني فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء المسلمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت قلت وأصل الحديث في الصحيح بدون هذه الزيادة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا لها في ذلك
عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه

أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضا وسكون المعجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها يكفر وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وقد فيه ما يتعلق بفضلها ولأنها خديجة إن شاء الله تعالى وفيه أنها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي من حديث عائشة وغيره في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشركها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم عليها السلام من حديث الأنبياء ويأتي أيضا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى (قوله فضل عائشة) رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا على الصواب وسألته أن تكنى فقال اكتني بابنك فاكتنت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كناها بذلك لما أحضر له ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قال فلم أزل أكنى بها ثم ذكر فيه المصنف أحاديث الأول (قوله يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها وكذا يجوز ذلك في كل اسم مرخم (قوله ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من قول عائشة وقد استنبط من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة (الحديث الثاني حديث أبي موسى كمل من الرجال كثير) تقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة إلى آخره لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى (وقوله كفضل الثريد) زاد معمر من وجه مرسل باللحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر
إذا ما الخبز تأدمه بلحم … فذاك أمانة الله الثريد (الحديث الثالث حديث
أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد) وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف أخرجه لفظ أبي

جملة

فقال فضل عائشة ولم نقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها الحديث الرابع حديث ابن عباس قوله
ان عائشة اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال على فرط بفتح الفا والرا بعدها مهملة وهو
المقدم من كل شيء قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنة اذ لا يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكرير العامل وسياتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور الحديث
الخامس حديث عمار اني لاعلم انها زوجته اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وعند ابن حبان من
طريق سعيد بن كثير عن ابيه حدثتنا عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان
تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث
تتبعوه او اياها قيل الضمير لعلي لانه الذي كان عمار يدعو اليه والذي يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه
الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فانه امر حقيقي خوطب
به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت ام سلمة تقول لا يحركني ظهر بعير حتى القى النبي صلى الله عليه وسلم
والعذر في ذلك عن عائشة انها كانت متاولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح ع
بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنهم اجمعين وكان راي علي الاجتماع على الطاعة وطلب اولياء
المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد
تقدم شرحه مستوفى في اول كتاب التيمم قال ابن التين لبست هذه اللفظة محفوظة يعني انهم انواله
بالعقد اي ان المحفوظ قولها فاثرنا البعير فوجدنا العقد تحته الحديث السابع قوله عن هشام عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث وهذا صورته مرسل ولكن تبين
انه موصول عن عائشة في اخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومي سكن وسياتي في الوفاة
من وجه اخر موصولا كله ويأتي سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قوله سكن اي مات
او سكت عن ذلك القول قلت الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى
انهن اذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان يكون اذن له بعد ان صار الى يومها
يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون
بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى في كتاب الهبة وقوله في اوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر ووقع في رواية القابسي
وعبدوس عن ابي زيد المروزي عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال
يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها ووقع في الهبة فان
الوحي لم ياتني في ثوب امراة الا عائشة قوله فقلت اتوب الى الله وفي هذا منقبة عظيمة لعائشة وقد
استدل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لامرين احدهما احتمال ان لا يكون اراد ادخال
خديجة في هذا وان المراد بقوله منكن المخاطبة وهي ام سلمة ومن ارسلها او من كان موجودا حينئذ من النسا
والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت شيء من خصوصية الفضائل ثبوت الفضل المطلق
كحديث اقرؤكم ابي وافرضكم زيد ونحو ذلك ومما يسال عنه الحكمة في اختصاصها بذلك فقيل
لمكان ابيها وانه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله
عليه وسلم وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي كانت تنام مع النبي صلى الله عليه وسلم فيها والعلم عند الله تعالى
وسياتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شا الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم
خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة
متقاربة وكانه راي التوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك امر لا يطلع
عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعائشة لا محالة وان اريد شرف الاصل ففاطمة
لا محالة وهي فضيلة لا يشركها فيها غير اخواتها وان اريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها
قلت امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متن في حياة المصطفى فكن في ميزانه ومات هو في حياة فاطمة فكان ن
في ميزانها واما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها اول من اجاب الى الاسلام
ودعا اليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله
وقيل انعقد الاجماع على تفضيل فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة فرع ذكر الرافعي ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة لكونها بضعة فاخواتها يشاركنها في ذلك وقد
اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنته لما او ذينب
عند خروجها من مكة هي افضل بناتي اصيبت في وقد وقع لي حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند
ابي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة خيرا من عثمان والجواب انه يقال يحتمل ان تقدر
من وان يقال كان ذلك قبل ان يحصل لفاطمة جهة الفضل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم
قال ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد ان يقوم للاخرى بما يلزمه لها
قال ويمكن ان لا يكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان
يتبرع به قوله مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمى النبي صلى الله عليه وسلم به الاوس والخزرج
وحلفاءهم كما في حديث انس والاوس والخزرج ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج
بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله
تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية تقدم شرحه في اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن
بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها قوله ثنا مهدي هو ابن ميمون قوله
غيلان بن جرير هو المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام ومعول بطن من الازد
ونسبه ابن حبان خشبيا وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن انس في البخاري وتقدم له
حديث في الصلاة وياتي له اخر في الرقاق قوله قلت لانس ارايت اسم الانصار يعني اخبرني عن تسمية الاوس
والخزرج الانصار قوله كنا ندخل كذا في هذه الرواية بغير اداة عطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس
وسياتي بعد قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجه اخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال كنا ناتي
انس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله قوله كنا على انس اي بالبصرة قوله ويقبل علي اي مخاطبا لي قوله
فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام قوله كان يوم بعاث بضم الموحدة
وتخفيف المهملة واخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالغين المعجمة
وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا

وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين اي بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها
واحدا وقال ان ابا عبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة
كانت به وقعة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال
له حضير الكتائب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي قتل فيها ايضا وكان النصر فيها
اولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات منها **قوله** وذلك قبل الهجرة
بخمس سنين وقيل باربعين وقيل باكثر والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم
ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب
لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يؤمن ان يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد
كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة في هذا الكتاب وغيره **قوله**
سرواتهم بفتح المهملة والراء والواو اي خيارهم والسروات جمع السراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري
وهو الشريف **قوله** وجرحوا كذا للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا
اي اضطرب قولهم من قولهم خرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن السكن صفروا بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو
ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الحا المهملة وفتح الراء من الخروج وصوب ابن الاثير
حيوة الثالث والله اعلم **قوله** يوم فتح مكة اي عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان
ذلك بعد الفتح بشهرين **قوله** واعطي قريشا في جملة حالية **قوله** وسيوفنا تقطر من دمائهم هو من القلب
والاصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان يكون من بمعنى الباء الموحدة وبالغ في جعل الدم تقطر السيوف
وسياتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين **قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**
لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من حديث سياتي شرحه في غزوة حنين
قال الخطابي اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك استطابة قلوب الانصار حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه
من سمة الهجرة واطال في ذلك بما لا طائل فيه **قوله** فقال ابو هريرة ما ظلم اي ما تعدى في القول المذكور
ولا اعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله اووه ونصروه **قوله** وكلمة اخرى لعل المراد وواسوه واسوا اصحابه
باموالهم **قوله** لسلكت وادي الانصار واراد بذلك حسن موافقته لهم لما شاهده من حسن الجوار والوفاء
بالعهد وليس المراد انه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن **قوله باب**
اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار سياتي بسط القول فيه في ابواب الهجرة قبيل المغازي
قوله عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم في اول البيع من طريق
ظاهره الاتصال **قوله** لما قدموا المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن الربيع اي ابن عمرو بن
ابي زهير الانصاري الخزرجي احد النقباء استشهد باحد وسياتي بيان ذلك في المغازي وسياتي شرح قصة
تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المعنى ان شاء الله تعالى **قوله**
قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المهاجرين وقد سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصا ر
قوله ويشركونا في التمر في رواية الكشميهني في الامر اي الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي
كثر **قوله باب حب الانصار** اي فضله ذكر حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث

انس

انس آية الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم
لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان
قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي
هو على طريق الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب
الناس اليك قال ابو بكر الحديث **قوله** حسبت انه قال من عرس الشك فيه ممن الراوي **قوله**
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا
والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثي انتهى وفي رواية تاتي في النكاح
ممثلا بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدي فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه
وكسر المثناة بعدها نون اي متطولا او من المنة اي عليهم **قوله** في الطريق الاخرى جاءت امراة ومعها صبي لها لم
اقف على اسمها **قوله** فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجابها عما سالته او ابتداها بالكلام تانيسا لها
قوله باب اتباع الانصار اي من الحلفاء والموالي **قوله** عن عمرو هو ابن مرة كما في
الرواية التي تليها **قوله** سمعت ابا حمزة بالمهملة والزاي اسمه طلحة ابن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري
وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المشالة صحابي معروف وهو ابن كعب ابن ثعلبة بن عمرو بن كعب او عامر بن زيد
مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين **قوله** ان يجعل
اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى يتناولهم الوصية بهم بالاحسان اي يجعل اتباعنا اي يقال لهم الانصا ر
اليهم ونحو ذلك **قوله** فدعا به اي بما سالوا وبين ذلك في الرواية التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم
قوله فنميت ذلك اي نقلته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه النقل على جهة الافساد وقائل ذلك
هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن ابي ليلى هو ابن عبد الرحمن **قوله** قد زعم ذلك زيد زاد في الرواية
التي تليها قال شعبة اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي
زيدا اخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبة صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي
بن الجعد جازما به **قوله** زعم اي قال كما قدمنا مرارا ان لغة الحجاز تطلق الزعم على القول الهم ونحو ذلك
قوله فضل دور الانصار اي منازلهم **قوله** عن انس في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت
انسا وسياذكر من وصلها **قوله** عن ابي اسيد بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك
قوله خير دور الانصار بنو النجار هم من الخزرج والنجار هو تيم الله وسمي بذلك لانه ضرب رجلا بقدوم فنجره فقيل
له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج **قوله** ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم
بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق ولكن وقع في رواية
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يا رسول
الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي اخره قال معمر واخبرني ثابت وقتادة انهما سمعا انس بن مالك يذكر
هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل اخرجه احمد واخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الز هري
دون الحلة من رواية معمر عن ثابت وقتادة واخرج مسلم ايضا من طريق ابي الزناد عن ابي سلمة عن ابي اسيد

مثل رواية انس عن ابي اسيد فقد اختلف على ابي سلمة في اسناده هل شيخه فيه ابو اسيد او ابو هريرة وفيه هل قدم عبد الاشهل على بني النجار او بالعكس واما رواية انس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ويؤيدها رواية ابو هر ابراهيم بن محمد بن طلحة عن اسيد وهي عند مسلم ايضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الاشهل وبنو النجار هم اخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم وكان انس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم سكون بالشد بد **قوله** ثم بنو الحرث بن الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب من الخزرج الاكبر **قوله** خير دور الانصار وفي كل دور الانصار خير خير الاولى بمعنى افضل والثانية اسم اي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه **قوله** فقال سعد اي ابن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعد هذا وهو من بني ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ **قوله** ما ارى بفتح الهمزة من الرؤية وبضمها من الظن على المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع في رواية ابي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبادة في نفسه وقال خلفنا فكنا اخر الاربعة واراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له ابن اخيه سهل اتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم اوليس حسبك ان تكون رابع اربعة **قوله** فقيل قد فضلكم لم اقف على اسم الذي قال له ذلك ويحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل **قوله** وقال عبد الصمد الي اخره يأتي موصولا في مناقب سعد بن عبادة **قوله** في رواية ابي سلمة هو عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل كذا ذكره بالواو وفي رواية انس بثم وكذا رواية ابي حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو تدخل منها الترتيب او انما ثم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو **قوله** سليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى اي ابن عمارة وعباس بن سهل اي ابن سعد **قوله** عن ابي حميد هو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن ابي اسيد او ابي حميد بالشك والصواب عن ابي حميد وحده وسيأتي في اخر غزوة تبوك **قوله** فلحقنا سعد بن عبادة فقال الم تر هو ابو حميد **قوله** فقال ابا اسيد هو منادى حذف منه حرف النداء **قوله** الم تر ان الله في رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله وهو اوجه **قوله** خير الانصار اي فضل بني الانصار بعضها على بعض **قوله** خيرا بعضهم او له وكذا قوله فجعلنا **قوله** او ليس بحسبكم باسكان السين المهملة اي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن اخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم في وقت اخر ذكر له ذلك او الذي رجع عنه انه اراد بورده مورد الانكار والذي صدر منه ورد مورد المعاتبة المتلطفة ولهذا قال له ابن اخيه في الاول اترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره **قوله** من الاخيار اي الافاضل لا انهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك

قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض

اي مخاطبا للانصار بذلك **قوله** قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني وحديثه هذا وصله المؤلف بتمامه في غزوة حنين كما سيأتي ان شاء الله تعالى **قوله** عن انس عن اسيد بن حضير بمهملة ثم معجمة مصغر ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن انس بدون ذكر اسيد بن حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة اخرى على هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية

وحديث هشام يأتي في المغازي ووقع بهذا الحديث قصة اخرى من وجه اخر فاخرج الشافعي بمحمد من رواية بن ابراهيم التيمي ان اسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بيتين من الانصار فامر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال اسيد يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم فجزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لاعفة صبر وانكم ستلقون بعدي اثرة الحديث **وقوله** انكم اعفة صبر اخرجه الترمذي والحاكم من وجه اخر عن انس عن ابي طلحة وفي سنده ضعف **قوله** ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه وزاد مسلم في روايته خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد **قوله** كما استعملت فلانا لم اقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ولا ادري الان من اين نقلته **قوله** فانه الماضي الشأن والعذر قال تعود على الانقطاع **قوله** ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال وسيأتي مزيد في الكلام عليه في الفتن **قوله** عن هشام هو ابن زيد بن انس بن مالك **قوله** وموعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة **قوله** ثنا سفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** حين خرج معه اي سافر **قوله** الى الوليد اي ابن عبد الملك ابن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه **قوله** اما لا اصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهي الشرطية وما زائدة ولا نافية فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره ان لا تقبلوا او تفعلوا ورواه بعضهم بفتح الهمزة اما وهو خطأ الا على لغة لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اماحيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطأ وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى لحن العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وان يجعل الكلام كله كانه كلمة واحدة

قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرين

اي فابلا ذلك لحذف الكرخي حديث انس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وبان في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر **وقوله** على اكبادنا بالمثناة جمع كبد وهو مثل يضرب للجوع الى الكبد وللكشميهني بالموحدة ووجه بان المراد نحمله على متوننا مما يلي الكبد **وقوله** فيه وعن قتادة عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا

قوله باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

هو مختصر منه الى ان الاية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع **قوله** ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه وسيأتي انه انصاري زاد في رواية ابي اسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد اي المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان اي مجهود **قوله** من يضيف اي يطلب منهن ما يضيفه به **قوله** فقلن ما معنا اي عندنا الا الماء وفي رواية جرير ما عندي

بين ما يشعر بان ذلك كان في اول الحال قبل ان يفتح الله عليهم خيبر وغيرها قوله من يضم او يضيف اي
من ياوي هذا فيضيفه وكان او للشك وفي رواية ابن اسامة الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله قوله
فقال رجل من الانصار زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وكذا ورد ذكره لابن بشكوال من طريق ابي
جعفر بن النحاس بسنده عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسماعيل القاضي في احكام القران ولكن سياقه تد
يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه ويصبح صائما
حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف
وفي نزول الاية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو البختري
القاضي احد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث والصواب
الذي سبق الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل عن غزوان عن ابيه باسناد
البخاري فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن قال اظنه غير ابي طلحة زيد بن سهل
المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن ان يقال فيه فقام
رجل يقال له ابو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى
اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل
ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم قوله الا قوت صبياني يحتمل ان يكون هو وامراته تعشيا وكانت
صبيانهم حينئذ في شغلهم او نياما فاخروا لهم ما يكفيهم او نسبت العشا الى الصبية لانهم اليه اشد طلبا وهذا
هو المعتمد لقوله في رواية ابي اسامة ونطوي بطوننا الليلة وفي اخر هذه الرواية ايضا فاصبحا طاويين
وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم لم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه قوله واصبحي سراجك بهمزة
قطع اي اوقديه قوله نومي صبيانك في رواية لمسلم عليهم بشيء قوله فجعلا يريانه كانهما في رواية
الكشميهني بحذف الكاف من كانهما قوله فطويا بغير عشا قوله ضحك الله الليلة او عجب في
رواية جرير من صنيعكما وفي رواية الفضيل من فلان وفلانة من فعالكما قوله فعالكما في رواية فعلكما بالافراد
قال في النهاية الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل
الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان
الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا قال ونسبة الضحك والتعجب الى الله تعالى مجازية والمراد
بهما الرضى بصنيعهما قوله فانزل الله ويؤثرون الى اخره هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وعند
ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدي لرجل راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا
الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة فنزلت ويحتمل ان
يكون نزلت بسبب ذلك كله قيل وفي الحديث دليل على نفوذ فعل الاب وان كان يطوي على ضرر وحيف اذا
كان في ذلك مصلحة دينية او دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك
والعلم عند الله تعالى قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار قوله حدثني محمد بن يحيى ابو علي هو السكري المروزي الصائغ
كان من الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين قوله شاذان اخو عبدان هو عبد العزيز بن عثمان

بن جبلة وهو اصغر من اخيه عبدان وقد اكثر البخاري عن عبدان واقل عن شاذان لكنه روى عنه هنا بواسطة
قوله مر ابو بكر اي الصديق والعباس اي ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يبكون فقال ما يبكيكم لم اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس ويظهر لي انه العباس قوله
ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي كانوا يجلسونه معه وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فخشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله فدخل كذا افرد بعد ان ثنى
والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكانه انما سمع ذلك
منه قوله حاشية برد في رواية المستملي حاشية بردة بزيادة ها التانيث قوله اوصيكم بالانصار
استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه
اذ لا مانع من ذلك قوله كرشي وعيبتي اي بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر
غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه ويقال له لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة وسكون
المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال ابن دريد هذا من
كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع دع
الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة
والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه قوله وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم يشير الى ما ونع
لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا
بذلك قوله سمعت ابا الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل
الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان قوله ملحفة بكسر اوله قوله متعطفا بها اي متوشحا مرتديا با
والعطاف الرداء سميت بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاردية معاطف قوله
متعطفا بها اي متوشحا وعليه عصابة بكسر اوله كل ما يشد به الراس وغيرها ويقال بالباء وفي غير في الراس
الراس معالي عصاب فقط وهذا يرده في الحديث الذي اخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة قوله دسماء
لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان يكون اسودت ث
من العرق او من الطيب كالغالية ووقع في الجمعة دسمة بكسر السين وتقدم من حديث انس الذي قبله
انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد العصابة العمامة ومنه
حديث مسح على العصابة قوله حتى جلس على المنبر يتبين من حديث انس الذي قبله سبب ذلك وعرف
ان ذلك كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم صرح به في علامات النبوة وتقدم في الجمعة من هذا الوجه وزاده
وكان اخر مجلس جلسه وسيأتي شرحه مستوفى في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله حتى يكونوا كالملح في الطعام ٢
الخلافة تكون في الانصار لكنه وليس صريحا في ذلك اذ لا يمتنع التوصية على تقدير ان تقع الجور ولا التو صية
للمتبوع سواء كان منهم او من غيرهم قوله فيتجاوز عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الناس وقوله
حتى يكونوا كالملح في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الملح في الطعام اي في القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء الى
ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل منه قوله في حديث انس وان الناس
سيكثرون ويقلون اي ان الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم اضعاف

اضعاف قبيلة الانصار ثم ما فرض في الانصار من الكثرة بالتناسل فرض في كل طائفة من اولئك ثم ابدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجود الان من ذرية علي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم بغير برهان **قوله** مناقب سعد بن معاذ اي ابن النعمان ابن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج واياهما اراد الشاعر بقوله فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف ه **قوله** اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير الذي اهدا هو اكيدر دومة كما بينه انس في حديثه المتقدم في كتاب الهبة **قوله** رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة واما رواية الزهري فوصلها في اللباس ويأتي ما يتعلق بها هنا ان شاء الله تعالى **قوله** نا فضل بن مساور بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى ابا المساور وكان ختن ابي عوانة وليس له في البخاري الا هذا الموضع **قوله** ختن ابي عوانة بفتح المعجمة والمثناة اي صهره زوج ه ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة **قوله** وعن الاعمش هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من بيان البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا **قوله** فقال رجل لجابر لم اقف على اسمه **قوله** فان البراء يقول اهتز السرير اي الذي حمل عليه **قوله** انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج **قوله** ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد **قال** الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرجي لا يقر للاوس بالفضل كذا قال وهو خطا فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج ه بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه اقول الحق فذكر الحديث بقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره ه وسروره بقدوم روحه يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه تاوله كما تاوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا **قال** ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش

الرحمن

يخرجه في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث ان في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش جبريل قال من هذا الميت فتحت له ابواب السماء واستبشر اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من اوليائه ليشعر ملائكته بفضله **وقال** الحربي اذا ان عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة واظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذا منقبة عظيمة لسعد واما تاويل البراء على انه اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك ميت الا ان يريد اهتزاز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه ووقع ذلك مخرجا ووقع لابن عمر اولا تذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انهاك ان تقوله وما يدعو المرء ان يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور قال ابو الوليد ابن رشد في شرح العتبية انما نهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر لي ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي من هذا لما اسند في الموطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه اصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتقد سلف الامة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل امره الى فهم اولي العلم الذين يسمعون في القران استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة او اكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره **قوله** ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظة وسياتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه واخطا من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك **قوله باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر رح**

هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سابينه وفي تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابي اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر **قوله** ان رجلين ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة واشار الى حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمة فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر **قوله** وعباد بن بشر للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية

وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا
الثالث وقد وهم من زعم خلاف ذلك قوله مناقب معاذ بن جبل اي ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن ساردة بن
تزيد بفتح المثناة الفوقانية بن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان امير النبي صلى الله عليه
وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ذكر فيه
حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا القران وقد تقدم شرحه قريبا واخرج ابن حبان والترمذي من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل
معاذ بن جبل كان رجلا بدريا من فقهاء الصحابة وقد اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي ابو بكر وفيه واعلمهم
بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر انه قال من اراد الفقه فليأت معاذا وسياتي له ذكر في تفسير سورة
النحل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين سنة على الصحيح منقبة سعد بن عبادة اي ابن دليم بن حارثة بن حزيمة بن ثعلبة
بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج
واحد المشهورين بالجود ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث
ابي اسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام قوله وقالت
عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من حديث الافك الطويل وسياتي بتمامه في تفسير سورة النور ان شاء الله
تعالى وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة واسيد بن حضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا بامرك فقال له سعد بن عبادة لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان سكنهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت
عائشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة
اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها
متاولا فلذلك اوردها المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان
الاوسي اراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا انه امتنع
من بيعة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك انه تاول ان للانصار في الخلافة استحقاقا
فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا والله اعلم قوله مناقب ابي بن كعب
ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل
كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك ذكر فيه حديث عبد الله
بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني
ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب زاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يعمل خيرا فلن يكفره قوله قال وسماني اي هل نص على باسمي او قال اقرا على واحد من اصحابك فاختر انت
فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية
للطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال القرطبي تعجب ابي من ذلك لان
تسمية الله له ونصه عليه ليقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال
ابو عبيدة المراد بالعرض على ابي ليتعلم ابي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القران سنة وللتنبيه
على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القران وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بذلك العرض

ويؤخذ

ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في اخذ الانسان العلم من اهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه
السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكوة
والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها قوله مناقب زيد بن ثابت اي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان
من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين جمع القران اي استظهره حفظا قوله
وابو زيد ثم قال انس هو احد عمومتي ذكر علي بن المديني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد وقيل
هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان يؤم
بها وهو والد عمير بن سعد عن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري النجاري ويرجحه
قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا القران
من اربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكونوا كلهم استظهروه
جميعه واما ان لا يوخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم
يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسياتي الكلام على جمع القران في كتاب فضائل القران
قوله مناقب ابي طلحة هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج
ام سليم والدة انس وتقدم بيان وفاته وقراءته في الجهاد قوله مجوب بفتح الجيم وكسر الواو المشددة اي
مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس قوله شديد القد بكسر القاف
للاكثر وتشديد الدال بعدها لام ثم قد ولبعضهم في الاصابة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف والقد
السير من جلد غير مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روي بالميم المفتوحة
بدل القاف وسياتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى قوله مناقب
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام
في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجة وكان من حلفاء الخزرج من الانصار اسلم اول
ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسياتي شرح ذلك في اوائل الهجرة وزعم الداودي انه كان من اهل بدر وسبقه
الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات
عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين قوله عن ابي النضر في رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك
حدثني ابو النضر قوله عن عامر في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد
قوله عن ابيه في رواية اسحاق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت ابي اخر استشكل
بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير عبد الله بن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب
بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك ان ينفي سماعه مثل ذلك
في حق غيره ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتاخر
بعده من العشرة غير سعد وسعيد ويوخذ هذا من قوله يمشي على الارض ووقع في رواية اسحاق بن الطباع عن
مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم
بن مهجع عن مالك عنده يقول لرجل حي وهو يويد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن
مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه اورده بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحيا انه من

اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه
صلى الله عليه وسلم قال ذلك قديما قبل ان يبشر غيره بالجنة وقد اخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن ابيه سبب
هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد
صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود قوله قال لا ادري قال مالك الآية او في الحديث اي لا ادري
هل قال مالك ان نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه او هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله
بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال انه من القعنبي اذ لا ذكر للقعنبي هنا ولم ار هذا عن عبد الله بن يوسف
الا عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا
الكلام وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجه
آخر عن عبد الله بن يوسف واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ عشرة آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث
وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال
فيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال تعال عبد الله
بن يوسف انما تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواح فكتبت اهـ وظهر بهذا سبب قول البخاري ما ادري
الى آخره وقد اخرجه الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب
واسحاق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحاق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها
مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت
من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي واخرجه ابن مردويه
ايضا من طريق عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك انها نزلت في عبد الله بن سلام وقد استنكر الشعبي
فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما اسلم بالمدينة والسورة
مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس في مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد
شاهد الى آخر الآيتين ولا مانع ان يكون جميعها مكية ويقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة
عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الآية نزلت في ميمون بن يامين
وفي تفسير الطبري عن ابن عباس انها نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقا
اسمه يامين بن يامين ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قوله عن محمد هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة
وتخفيف الموحدة قوله ما ينبغي هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكانه ما سمع حديث سعد وكانهم
هم سمعوه ويحتمل ان يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل ان يكون انكارا منه على من سأله
عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره له من قصة المنام واشار بذلك القول
الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق قوله فقيل لي ارق في رواية
الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت قوله فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة
بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح والاول اشهر وهو الخادم قوله رقيت بكسر القاف وحكي فتحها قوله
في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد ان معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه ازهر
السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جارية قوله فاستيقظت

والعروة في يدي اي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت في يده في حال يقظته ولو حمل على
ظاهره لم يمتنع في قدرة الله تعالى لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل ان يريد ان اثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان
يصبح فيرى يده مقبوضة قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك
ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي قوله عن ابيه هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قوله
في بيت النون للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه مثلا وكان بهذا القدر المقتضي لادخال هذا
الحديث في مناقب ابن سلام ولما دل عليه امره بترك قبول هدية المستقرض من الورع قوله انك بارض يعني
بارض العراق الربا فيها فاش اي شائع قوله حمل بكسر المهملة تبن بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف قوله
حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة هو علف الدواب قوله فانه ربا يحتمل ان يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام
والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه قوله ولم يذكر النضر اي ابن شميل وابو داود اي الطيالسي
ووهب اي ابن جرير عن شعبة البيت اي قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في
رواية ابي اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل
فاسقيك في قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذكر جرير بن عبد الله البجلي اي ابن جابر
بن مالك من بني انمار بن اراش ينسبوا الى امهم بجيلة يكنى ابا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح
انه في سنة الوفود سنة تسع وسنة عشر ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما
لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه
وسلم باكثر من ثمانين يوما وكانت وفاة جرير سنة خمسين وقيل بعدها قوله ما حجبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال
كيف جاز له ان يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف في الجواب ان المراد بمجلسه الخاص بالرجال او المراد بالحجاب
منع ما طلبه منه قلت وقوله ما حجبني يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير قوله ولا رآني الا ضحك في رواية
الحميدي عن اسمعيل الا تبسم في وجهي وروى احمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال
لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست حلتي ثم دخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك قوله
وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور قوله ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي اسكان
اللام قوله اليمانية بتخفيف الميم وحكي تشديدها قوله والكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين
الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في اواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
ان شاء الله تعالى قوله ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغر وكسر اوله
وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر وله ولابيه صحبة قوله لما هزم بضم اوله قوله اخراكم اي اقبلوا اخراكم او احجزوا
اخراكم او انصروا اخراكم قوله فتحاجزوا اي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح
هذه القصة في كتاب المغازي قوله قال ابي القائل هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة وفصله من حديث
عائشة فصار مرسلا قوله ما زالت في حذيفة منها اي من هذه الكلمة اي بسببها قوله بقية خير يؤخذ منه
ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته تنبيه وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر حذيفة

عليها السلام وفي بعضها مقدما وهو الحق فإن الذي يظهر أنه أفرد ذكر خديجة عمدا لكون غالب أحوالها متعلقة
بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم إليها فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم قوله باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها كذا في النسخ تزويج وتفعيل تزويج بمعنى تفعّل وهو المراد هنا أو فيه
حذف تقديره وتزويجه من نفسه قوله خديجة هو أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج
من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوّجه إياها أبوها خويلد
ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره الكلبي وقيل أخوها
عمرو بن خويلد ذكره ابن إسحاق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار
واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري
وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لأنه أخو فاطمة لأمها
ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابي وغيره فعلى قول العسكري هو ممن اشترك مع أبيه وجده في الاسم ومات
أبو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوج خديجة
قد سافر في مالها مقارضا إلى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه قال الزبير وكانت خديجة
تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثمان
وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر أربعا
وعشرين سنة وأربعة أشهر وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين
وذلك بعد البعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم في أول بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه
وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم أنها كانت
أفضل هذه الأمة على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب
مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية
فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت فرأيت عجبا ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت
إلى الباب فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا الشيء ولكني أرجو أن تكون
أنت النبي الذي ستبعث فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الإله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن
كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبدا وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك
أبدا ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث لا تصريح فيها بما في الترجمة إلا أن ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول
عائشة ما غرت على امرأة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الأول
قوله حدثني محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان قوله سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن أبي
طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله
بن جعفر وهو من المزيد في متصل الأسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر
قوله سمعت علي بن أبي طالب زاد مسلم من رواية أبي أسامة عن هشام بالكوفة واتفق أصحاب هشام

فيه ونقصه محمد بن إسحاق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه
أحمد وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فالظاهر أنه حديث آخر وفي الإسناد رواية تابعي عن تابعي عن صحابي
وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة قال القرطبي الضمير
عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير الأول يعود على
الأمة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الأمة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير
حكم الأخرى ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث وأشار وكيع إلى السماء والأرض فكأنه أراد
أن يبين أن المراد نساء الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا وبهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطيبي أراد أنهما
خير من تحت السماء وفوق الأرض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسيرا لقوله نسائها لأن هذا الضمير لا يصلح
أن يعود إلى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الأول يرجع إلى السماء والثاني إلى الأرض إن ثبت أن ذلك
صدر في حياة خديجة ويكون النكتة في ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها إلى السماء فلما ذكرها أشار إلى السماء وكانت
خديجة إذ ذاك في الحياة فكانت في الأرض فلما ذكرها أشار إلى الأرض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد
أنهما خير من صعد بروحهن إلى السماء وخير من دفن جسدهن بالأرض ويكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي
يظهر لي أن قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نسائها أي نساء زمانها وكذا في خديجة
وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الأنبياء في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي
موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم
فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن
ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الإسناد واستدل
بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون عائشة دخلت في ذلك لأنها كان
لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فإن المراد بلفظ النساء أعم من
البوالغ ومن لم يبلغ أعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من
حديث ابن عباس مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل
قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبية إلا مريم وقد ورد في عبد البر من وجه آخر عن ابن
عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الإشكال
قال ومن قال إن مريم ليست نبية أول هذا الحديث وغيره بأن بنت وإن لم تذكر في الخبر فهي مرادة قلت
الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك
بحديث الباب من يقول إن مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة نبية بالاتفاق
والجواب أنه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من أحاديث
الأنبياء والله أعلم الحديث الثاني قوله حدثنا الليث قال كتب إلي هشام بن عروة ووقع عند الإسماعيلي
من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب إليه فحدثه به أو كان يرى
إطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث قوله ما غرت على امرأة للنبي فيه ثبوت
الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى

الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة اكثر وبين سبب ذلك وانه لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
ووقع في الرواية التي بعد هذه ما يبين من هو اصل غيرة قالت من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة
المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها
والثناء عليها قلت ووقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف
الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على اعم مما قاله القرطبي قوله هلكت قبل ان يتزوج
يعني في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة في زمانها لكانت
غيرتها منها اشد قوله وامره الله ان يبشرها الى اخره سيأتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جملة اسباب
الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلي من
رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى
الله عليه وسلم ببيت من قصب قوله وان كان ليذبح الشاة الى اخره ان مخففة من الثقيلة ويراد بها
تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها
قوله منها اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والحموي
ما يتسعهن اي يتسع لهن وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في رواية
الحربي قوله الثالث ثنا احمد بن عبد الرحمن هو الرواسي بضم الراء المهملة وعلى الواو همزة
وهو الان مهمل ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود قوله وتزوجني بعدها
بثلاث سنين قال النووي اراد بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف او نحو
ذلك كذا قال وسيأتي في باب تزويج عائشة ما يوضح ان المدة للعقد عليها والدخول كانت مدة سنة ونصف
او نحو ذلك قوله وامره ربه او جبريل هو شك من الراوي وسيأتي في حديث ابي هريرة في هذا الباب
ان البشارة بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام قوله الحديث الرابع حدثني عمر بن
محمد بن الحسن قال ثنا ابي هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمثناة وتشديد اللام واسم والد الحسن الزبير
وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخاري في
هذا الاسناد بالنسبة الى حديث حفص بن غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص وعن غيره من
اصحاب حفص وهنا اتصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه يروي عن بعض
اصحابه واخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق عنه حدثنا عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروة من
ابي ذر والسبب في اختياره لايراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأبينه
عليه قوله وما رايتها في رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادركها ولم ار هذه اللفظة الا في هذه الطريق ثم اخرجها
مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ وما رايتها قط ورؤية عائشة لخديجة كانت ممكنة واما
ادراكها لها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين فلعلها ارادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد
اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ارها وانا عنده ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه
عند ابي عوانة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني قوله ولكن كان يكثر ذكرها في رواية عبد الله البهي عن عائشة
عند الطبراني كان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها قوله وربما قلت له الى اخره هذا كله زائد

في هذه الرواية فقد اخرج مسلم الحديث وابو عوانة والاسماعيلي وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي
عن ابي هشام الرفاعي كلاهما عن حفص بن غياث بدونها قوله كانه لم يكن في رواية الكشميهني كان لم بحذف الهاء
قوله فيقول انها كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق
عن عائشة امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله
ولدها اذ حرمني اولاد النساء قوله وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم
فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعث او بعده
وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد البعث
فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له ومات الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص
بن غياث هذه في اخر الحديث قالت عائشة فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال
القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان في ايجاد المحبة ومما كافأ
النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن
عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه
دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها
مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما
وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه
ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان
فسنت ذلك لكل من امنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركها في ذلك
ابو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال
النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب
والعشير حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب قوله الحديث الخامس عن اسماعيل هو ابن ابي خالد
قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الى اخره هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين
وليس لان التلقين لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا
بانه من حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدخل على تساهل الشيخ
فلذلك عابوه على من فعله قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام محذوف الاداة قوله قال
نعم في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الى اخره ووقع في رواية جرير عن اسماعيل انهما
لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في ابواب العمرة
من البخاري قوله من قصب بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة
كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابن ابي اوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده
في الكبير من حديث ابي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت
قلت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب

مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ
هذا الحديث انتهى وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة اخرى
من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم
يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما قوله ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار المراد به بيت
زائد على ما اعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه اي لم تتعب بسببه وقال السهيلي لذكر
البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض
في اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها ايضا غيرها قال وجزاء
الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر انتهى وفي ذكر البيت
معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكسا
فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة
وفاطمة بنتها وعلي نشا في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة
دون غيرها قوله لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع
الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب واغرب الداودي فقال الصخب العيب
والنصب العوج وهو تفسير لا يساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة
والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب
في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي
بشرها به ربها بالصفة المقابلة الحديث السادس قوله عن عمارة هو ابن القعقاع قوله
عن ابي هريرة في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت ابا هريرة قوله اتى جبريل
في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحرا قوله هذه خديجة قد اتت في رواية مسلم قد اتتك
ومعناه توجهت اليك واما قوله ثانيا فاذا هي اتتك فمعناه وصلت اليك قوله كان فيه ادام او طعام او شراب
شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية للاسماعيلي فيه ادام او طعام وشراب وفي حديث سعيد بن كثير
المذكور عند الطبراني انه كان حيسا قوله فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في الرواية المذكورة
فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث انس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه اخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل
على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد
عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسماء الله وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله تعالى
فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء
عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام

ثم قالت

ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا
عند جوابها فرد عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن
سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك وقيل انما بلغها جبريل السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احترامًا للنبي صلى الله
عليه وسلم ولذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم
بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم مع مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة
ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة ابلغها السلام من
ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عائشة ورد بان الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح
افضلية خديجة بهذا وبما تقدم قلت ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما اخرجه ابو داود والنسائي وصححه
الحاكم من حديث ابن عباس رفعه افضل اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير
لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل
لفضيلة بفضل فاطمة لما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين قلت والذي يظهر ان الجمع بين
الحديثين اولى وان نفضل احداهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال احد ان احدا من نساء النبي صلى الله عليه
وسلم غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه
وسلم على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة وهو قول ساقط مردود وقائله هو ابو محمد بن حزم
وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن
افضل النساء لقوله تعالى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الاية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل بنبوته كمريم
واسية ومما ينبه عليه انه وقع عند الطبراني من رواية ابي يونس عن عائشة انها وقع لها نظير ما وقع
لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى الحديث السابع قوله
وقال اسماعيل بن خليل كذا في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه
موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد
والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر قوله استاذنت هالة بنت خويلد هي اخت
خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر بهذا الحديث وقدها جرت الى المدينة لان دخولها كان
بها ويحتمل ان يكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع
عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا الاسناد قدم ابن لخديجة فقال له هالة فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم في كلامه كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة
انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة بن ابي هالة عن ابيه عن ابيه انه دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة
هالة ابن ابي هالة التميمي فلعله كان ابن لخديجة ايضا اسمه هالة والله اعلم قوله فعرف استئذان خديجة
اي صفته لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك قوله ارتاع من الروع بفتح الراء اي فزع
والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا

وقوله اللهم هاله فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا هو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من احب شيئا احب محبوباته وما اشبهه وما يتعلق
به قوله حمراء الشدقين بالجر قال ابو البقاء يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال
ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حمراء بالمهملتين وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى
وهو تصحيف والله اعلم قال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق على الاحمر
الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميراء ثم استبعد
القرطبي هذا لكون عائشة اوردت هذا مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصت على البياض لانه كان
يكون ابلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن الشيخوخة
مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر ان المراد بالشدقين
ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا
جزم النووي وغيره قوله قد ابدلك الله خيرا منها قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم
على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن
انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع انه صدر منه
رد لهذه المقالة ففي رواية ابي نجيح عن عائشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد
ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا
يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبراني من
طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي
الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في
تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى
من عائشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت هو محتمل مع ما فيه من نظر
قال القرطبي لا يدل قصة عائشة هذه على ان الغيرى لا يؤاخذ بما يصدر منها لان الغيرة هاهنا جزء سبب
وذلك ان عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها
تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون
لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال قلت الغيرة محققة بتنصيصها
عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له
ان ذلك القول وقع في اوائل دخوله عليها واما الادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة
فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال من عقلها فلهذا يصدر منها امور لا تصدر منها في
حال عدم الغيرة والله اعلم قوله باب ذكر هند بنت عتبة اي ابن ربيعة
ابن عبد شمس وهي والدة معاوية قتل ابوها ببدر كما سيأتي في المغازي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان
احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم اسلمت هند يوم
الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء عند

المبالغة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر قوله وقال عبدان كذا
للجميع بصيغة التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي
ايضا من طريق ابي الموجه عن عبدان قوله خباء بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر
او صوف ثم اطلقت على البيت كيف ما كان قوله قال ايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه
تصديق لها فيما ذكرته كانه راى ان المعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض
والحب فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان
اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى
بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك حتى لا يبقى له اثر وايضا وترجعين عن البغض المذكور
حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص فيما يتعلق بها بان المراد بها اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلاف ذلك في الحب
بل هو ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات وانا ان ثبتت الرواية بذلك قوله ان ابا سفيان
رجل مسيك سيأتي شرحه في النفقات ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه
اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتاكد به صدقه عند
من يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب وقد
كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان
قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب ابن نفيل وقد تقدم ٢
نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك
لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي
زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة
وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك
حياة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم
عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال
خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي
راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الاتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد
فسالت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وروى
الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث
بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة قوله باسفل بلدح هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما
لام ساكنة واخره مهملة وقال هو واد قوله فقدمت بضم القاف قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا
للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول قلت
رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا اخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال ابن بطال
كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو

فأبى أن يأكل منها وقال يخاطب قريشا الذين قدموها أولا إنا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري
من أين له الجزم بذلك فإني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن التين في ذلك وفيه ما فيه قوله على أنصابكم بالمهملة
جمع نصب بضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لأن الشرع لم يكن نزل
بعد بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة قلت وهذا الجواب أولى مما
ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل على أنه ذبح عليه لغير الأصنام وأما
قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في تحريم ذلك شيء قلت وفيه نظر لأنه كان قبل البعثة فهو من تحصيل الحاصل فكان زيد يقول عذت
بما عاذ به إبراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما
فدعياه فقال يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما ذبح على النصب
من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا
وفيه فقال زيد إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب
المشركين في عباداتهم ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبائح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم
وقال السهيلي فإن قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب أنه ليس في الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وإنما كان عند
أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وإنما نزل تحريم
ذلك في الإسلام والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع أن الذبائح لها أصل في تحليل الشرع واستمر
ذلك إلى نزول القرآن ولم ينقل أن أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية قلت وقوله إن زيدا
فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل الكتاب فإن حديث الباب بين فيما قال السهيلي
وإن ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين
وقد قال القاضي عياض في المسألة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة أنها كالممتنع لأن النواهي إنما تكون
بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا
فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي مغتفرة في حقه والله أعلم فإن فرعنا وأن زيد بن عمرو على القول الآخر فالجواب
عن قوله ذبحنا شاة على بعض الأنصاب يعني الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة وإنما هي من آلات
الجزار التي يذبح عليها لأن النصب في الأصل حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه
ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم أو كان امتناع زيد منه حسما للمادة قوله
وأن زيد بن عمرو هو موصول بالإسناد المذكور قوله قال موسى هو ابن عقبة والخبر موصول
بالإسناد المذكور إليه وقد بين ذلك الإسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى
أم لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي جميعا
قوله لا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر قد ساق البخاري الحديث الأول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار

عن موسى بغير شك وساق الإسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة
قوله يسأل عن الدين أي دين التوحيد قوله ويتبعه بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهني بسكون الموحدة
بعدها مثناة مفتوحة ثم عين مهملة أي يطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم أقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو مالي أرى قومك قد شنفوا لك أي أبغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر
النون بعدها فاء قال خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به قوله
وأنا أستطيع أي والحال أني على قدرة على عدم حمل ذلك كذا للأكثر بتخفيف النون ضمير الفاعل وفي رواية بتشديد النون
بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الإبعاد عن رحمته قوله فلقي
عالما من النصارى لم أقف على اسمه أيضا ووقع في حديث زيد بن حارثة فقال لي شيخ من أحبار الشام إنك لتسألني عن
دين ما أعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من
رأيتهم في ضلال في رواية للطبراني من هذا الوجه وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج فارجع وصدقه وآمن به
قال زيد فلم أحس شيئا بعد قلت وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجع إلى الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع به فرجع فمات والله أعلم قوله فلما برز أي خرج عن أرضهم قوله فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم
بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد
لله قوله وقال الليث كتب إلي هشام أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة من
رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن إسحاق عن هشام بن عروة
هذا الحديث بتمامه وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من طريق
أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة قوله ما منكم على دين إبراهيم غيري زاد أبو أسامة في روايته وكان يقول
إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك عبادة الأوثان وترك أكل ما ذبح على
النصب وفي رواية ابن إسحاق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحته
قوله وكان يحيي الموءودة هو مجاز والمراد بإحيائها إبقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد
وكان يفتدي الموءودة أي يقتل والموءودة مفعولة من وأد الشيء إذا أثقله وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد
بها وإن لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهي بالحياة ويقال كان أصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب
حيث سبيت بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف أبوها ليقتلن
كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك في كتابي في الأوائل وأكثر من كان يفعل ذلك من الإملاق
كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني
ويحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا قوله أكفيك مؤنتها كذا لأبي ذر ولغيره أكفيكها مؤنتها زاد
أبو أسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى
عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن إسحاق أشعارا قالها
في مجانبة الأوثان لا نطيل بذكرها قوله باب بنيان الكعبة أي على يد قريش
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء
عبد الله بن الزبير في الإسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق

القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد
صحيح عن الزهري ان امرأة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي
في الحديث الثالث من الباب الذي يليه بقية هذه القصة وذكر ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى اسحاق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في
قصة بناء ابراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة ثم مر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم ثم مر عليه الدهر
فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا
نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه
من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة
من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة
المخزومي اخو الوليد وقد تقدم في اوائل الحج من حديث ابي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته
هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ
غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحاق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال طيب
هو ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قوله في حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل الصحابة
ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وقد تقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله فجعل من الحجارة فخر
الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث ابي الطفيل المذكور انه بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة
بعد ولا قبل وقوله طمحت عيناه الى السماء اي ارتفعت وذكر ابن اسحاق في المبعث وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره انه قال لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل حجارة
لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة ولكمني لاكم ما اراه ثم قال
شد عليك ازارك قال فشددته علي ثم جعلت احمل وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي انما وردت هذه
القصة في بنيان الكعبة فان صح ان ذلك كان في صغره فهي قصة اخرى مرة في الصغر ومرة في حال الاكتهال
قلت وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاول
في حديث ابي الطفيل قوله لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط هذا مرسل وهو
منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من صغار التابعين واما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم
يدركا ايضا وقوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير
هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد
بتمامه وقال فيه وكان اول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جداره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير
فزاد فيه وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فضاق على
الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة
ورفع المصابيح على الجدار قال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر

المنصور

المنصور ثم ولده المهدي قال وقالوا ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جداره
وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين [illegible] المراد به
ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ومنه
اكثر احاديث الباب واما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان
هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق ويراد به ما قبل اسلام الشخص والمراد ما قبل اسلامه وضابط اخره غالبا فتح مكة ومنه قول
مسلم في مقدمة صحيحه ان ابا عثمان وابا رافع ادركا الجاهلية وقول ابي رجاء العطاردي رأيتني في الجاهلية
وقول ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما
واما قول عمر نذرت في الجاهلية فمحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث
الجاهلية
قوله باب ايام الجاهلية اي ما كان بين المولد والمبعث وذكر فيه احاديث الاول
حديث عائشة قوله كان عاشوراء تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالا انهم اخذوا ذلك عن اهل
الكتاب ثم وجدت الخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا الثاني حديث ابن عباس قوله
كانوا يرون اي يعتقدون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في
كتاب الحج الثالث قوله كان عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر
عن سفيان عن عمرو بن دينار قوله عن جده هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن ابي وهب المذكور
قريبا انه اشار على قريش بان يكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب قوله جاء سيل في الجاهلية فكسا
ما بين الجبلين اي ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قوله قال سفيان ويقول ان هذا الحديث
له شأن اي قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان يأتي من فوق الردم الذي باعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان
يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة
في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي واخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله بن الزبير ان كعبا قال
له وهو يعمل بناء مكة اشدده واوثقه فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم في اخر الزمان انتهى فكان الذي
المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يعهد وامثاله انه مبدأ السيول المشار اليها الحديث
الرابع قوله دخل ابو بكر الصديق قوله على امرأة من احمس بمهملتين بوزن احمد وهي قبيلة من بجيلة واغرب
ابن التين فقال المراد امرأة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد
بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر
هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر
ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت
المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد في حديث
الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل ان جده ابراهيم بن المهاجر قال ويجمع بين هذه
الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف
نسبها الى جدها الاعلى والله اعلم قوله مصمتة بضم الميم وسكون المهملة وفتح الميم اي ساكتة قال اصمت وصمت
بمعنى قوله فان هذا لا يحل يعني ترك الكلام ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي الصديق ان المرأة قالت له كا

ن

بعضنا او بين قوم مثله في الجاهلية شيء فجعل لى ان الله عافانا من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي و
للفاكهي من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر نحوه وفي اسناده يقول ابي بكر هذا بانه حلف ان لا تكلم في
استحب له ان تكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يعتبر نذرها لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من عمل الجاهلية
وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس
في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل
ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود قال الخطابي في شرحه كان
من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق
بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان
شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج
بحديث ابي بكر وحديث علي المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي
ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضي ان مسالة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر
ان في تتمة ابي نصر القشيري عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الادمي يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب
به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قال
ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني
نذرت للرحمن صوما وفي التتمة لابي سعد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال
ابن الرفعة في قول الشيخ ابي اسحاق في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذا لم يؤثر ذلك
بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره الا انه لا يستحب
قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل
على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع
لنا فذاك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده
صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود
لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة
لا ان الصوم بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني في البحر في اخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك
الكلام في رمضان وليس له اصل في شرعنا بل يتخرج جوازه لدليل على الخلاف في المسالة انتهى وليتعجب ممن نسبه
تخريج مسالة النذر الى نفسه من المتأخرين واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه
الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه ابن ابي الدنيا مرسل برجاله
ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحاق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب
فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا
المباح المستوي الطرفين والله اعلم قوله لنك بكسر الكاف قوله لسؤول اي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوي
فيها المذكر والمؤنث قوله ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع
الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله ما استقامت بكم في رواية الكشميهني لكم قوله ائمتكم اي الذي

الناس

الناس بجلاد بن ملوكهم فمن حاد عن الائمة من لحق ماله واما الحديث الخامس حديث عائشة في قصة
المرأة السوداء قال لم اقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريق له انها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة
قوله كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش
هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لتشبيهه به في الضيق قوله واذن اي تاملت وقد تقدم شرح هذه
القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول
السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالاباء وسيأتي شرحه في كتاب الايمان والنذور السابع
قوله ان القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق قوله ولا نقوم لها اي للجنازة قوله كان اهل الجاهلية يقو
لها ظاهره ان عائشة لم يبلغها امر الشارع بالقيام لها فرأت ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام
بمخالفتهم وقد تقدم في كتاب الجنائز بيان الاختلاف في المسالة وهل نسخ هذا الحكم ام لا او يطلق الجواز واختار
بعض الشافعية الاخير واكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب
واختاره النووي وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب ام لا وهذا من جملة الاستحباب
الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها ارجح قوله كنت في اهلك ما انت مرتين
اي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت في اهلك اي الذي انت فيه الان كنت
في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من
اهل الخير كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل ان يكون ما نافية
ولفظ مرتين من تمام الكلام اي لا تكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائد اليهم
مرة اخرى ويحتمل ان يكون ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا فاي شيء انت الان يقولون ذلك حزنا
وتاسفا عليه الثامن حديث عمر في قولهم اشرق ثبير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى وقوله
حتى اشرقت الشمس قال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء والمعروف بضم اوله وكسرها التاسع
قوله حدثنا يحيى بن المهلب هو البجلي يكنى ابا كريبة بالتصغير والنون وهو كوفي موثق ماله في البخاري سوى
هذا الموضع قوله ملأى متتابعة كذا جمع بينهما وهما لاهل اللغة يقول ادهقت الكأس اذا ملأتها
وادهقت له اذا تابعت له السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق بها متسع
لغيرها قوله قال ابن عباس القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابي
هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية اي وقع سماعي لذلك منه في الجاهلية والمراد انها جاهلية نسبية لا المطلقة
لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد المبعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه سمع العباس يقول
ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا في رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس
سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا او تابع لنا السقي وهو بمعنى ما ساقه البخاري الحديث
العاشر قوله سفيان هو الثوري نا عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك نا ابو سلمة وله
من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة قوله اصدق كلمة قالها
الشاعر يحتمل ان يكون يريد بالكلمة البيت الذي ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول
رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وله في رواية

شعبة ان وقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان في حفظ شريك
مقالا لرجح هذا اللفظ الاشكال الذي ابداه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر
ان يكون اصدق نعم السوال باق في التعبير بوصف كل شي بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك
وهي حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الى اخره
واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اي ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة
وعذاب وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار او المراد في البيت البطلان لا الفساد فكل شي سوى الله جائز عليه
الفنا لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقا الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه
الزوال لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي
حذفهما عند ذكر غيرها والله اعلم وفي ايراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب
هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين
فذكر ابن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن من حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى
الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركين يوذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره
فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد الا كل شي ما خلا الله
باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول
فقال لبيد متى كان يوذى جليسكم يا معشر قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد
جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد
فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى قلت وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة البخاري
وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما ساله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة
ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مايه وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القايل ولقد سئمت
من الحيوة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد [illegible] وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم
الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم قوله وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ابى الصلت
ربيعة بن عوف بن عقده بن غيره بكسر الغين المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه
غير ذلك ابو عثمان كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التو حيد
والبعث يوم القيمة وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معوية بن ابي سفيان عن
ابيه انه سافر مع امية فذكر قصة وانه ساله عن عتبة بن ابي ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف
بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب
اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عتبة فلما قلت
انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فمضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه
وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت افلا تتبعه قال استحي من نسيات ثقيف اني كنت اقول لهن انني انا
هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفية حق

ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت
اخت امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر امية فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث
عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته
مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وروي من اوجه
اخرى انها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما
سياتي شي من ذلك في ابواب الهجرة ومات امية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط ابن الجوزي
واعتمد في ذلك على ما نقله عن ابن هشام ان امية قدم من الشام على ان ياخذ ماله بالطائف ويهاجر الى المدينة
فنزل في طريقه ببدر فقيل له اتدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان
فشق ثيابه وجدع ناقته وبكا ورجع الى الطائف فمات بها قلت ولا يلزم من قوله ومات بها ان يكون مات
في تلك السنة واغرب الكلاباذي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان
وله فيه قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر قوله
بن اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه
رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرجه البيهقي
في البعث من طريق ابي جعفر الفريابي عن احمد بن محمد المقدمي عن اسماعيل بن ابي اويس بهذا السند لكن قال
فيه عن عبيد الله بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين قوله كان لابي بكر غلام لم اقف
على اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد مرسل
انهم نزلوا بماء فجعل النعيمان يقول لهم يكون كذا فياتونه بالطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر فقال اراني
كلي كهانة النعيمان وفي الورع لاحمد عن اسماعيل عن ايوب عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقا من طعام غير ابي بكر
فانه اتي بطعام فاكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فاطعمتموني كهانة ابن النعمان ثم استقا ورجاله ثقات
لكنه مرسل ولابي بكر قصة اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن ابي
سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلنا في رفقة فيها ابو بكر على اهل ابيات فيهم امراة حبلى ومعنا رجل فقال
لها ابشرك ان تلدي ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فاعطته شاة فذبحها وجلسنا ناكل فلما علم ابو بكر بالقصة
قام فتقيا كل شي اكل قوله يخرج له الخراج اي ياتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال
يحضره له من كسبه قوله ياكل من خراجه في رواية الاسماعيلي من وجه اخر من طريق اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم كان لابي بكر غلام فكان يجي بكسبه فلا ياكله حتى يساله فاتاه ليلة بكسبه فاكل منه ولم يساله
ثم ساله قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون المراة المذكورة في حديث
ابي سعيد قوله فاعطاني بذلك اي عوض تكهني له قال ابن التين انما استقا ابو بكر تنزها لان امر الجاهلية
وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ولم يكفه القي كذا قال والذي يظهر ان ابا بكر انما قاء لما ثبت
من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون من غير دليل شرعي
وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر

في حبل الحبلة وتقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية الحديث
الثالث عشر حديث انس الذي تقدم في اول مناقب الانصار وادخله هنا لقوله نعل قومك كذا يوم
كذا لانه يحتمل ان يشير به الى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل ان يشير الى وقائعهم في الاسلام او لما هو اعم من ذلك وخاطب
انس غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والله
اعلم الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وثبت عند اكثر الرواة عن الفربري هنا
ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث
التي اوردها تلو هذا الحديث **قوله** ابو قطن بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم القاف
البصري ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا وقيل له المدني بزيادة تحتانية ولعل اصله كان من
المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره
وغيره ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع **قوله** ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة التي
وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا
الموضع وقيل ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين
وسياتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى **وقوله** لفينا بني هاشم اللام للتاكيد وبني
هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداة **قوله**
كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكانه
نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة
وسماه ابن الكلبي عامرا **قوله** استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه
الفاكهي من وجه عن ابي معمر شيخ البخاري **و**في رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب
والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين
ودال مهملة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري **قوله** فربه اي بالاجير رجل من بني هاشم لم اقف على اسمه
وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله كواله
وجمعه جوالق وحكي جواليق **قوله** الخزانة والعقال الحبل **قوله** فان عقاله تحت فخذه كذا في النسخ وفيه
حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينه رواية الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة
جوالقه واستغاث بي فاعطيته فخذنه اي رماه **قوله** كان فيها اجله اي اصاب مقتله **وقوله** فاتاه اي
اشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسم هذا المار ايضا **قوله**
اشهد الموسم اي موسم الحج **قوله** تكتب بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون
النون ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك ومات منها قال
في ذلك يقول ابو طالب ... افي فضل حبل لا ابالك ضربه ... بمنسأة قد جاء حبل وامحبل
ماذا قريش باثبات الهمزة وحذفها على الاستغاثة **قوله** فتلني في عقال اي بسبب عقال **قوله** وليث
بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك **قوله** ومات المستاجر
بفتح الجيم اي بعدان اوصى اليماني بما اوصاه به **وقوله** فوافى الموسم اي اتاه **قوله** يا آل هاشم في رواية

الكشميهني

الكشميهني يا لبني هاشم **قوله** من ابو طالب في رواية الكشميهني اين ابو طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة
وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا اقتلت صاحبنا فجحد
قوله اختر منا احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيء اخترعه
ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل
ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراد ابن عباس
الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان
يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا **قوله** فاتته امراة من
بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري
واسم ولدها منه حويطب بمهملة مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي
حديثه في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم مجازا والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل قولها ولد
له ولدا اي غير حويطب **قوله** ان تجيز ابني بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين **وقولها** ولا تصبر يمينه
بالمهملة ثم الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته اي الزمته ان يحلف
باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف **قوله** حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن التين قال
ومن هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال
ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه
القصة **قوله** فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبي
ثم حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول **قوله** فوالذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي
اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قلت يعني انه كان
حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو امكن في دخول هذا
الحديث في الصحيح **قوله** فما حال الحول اي من يوم حلفوا **قوله** ومن الثمانية واربعين في رواية ابي ذر
وفي الثمانية وعند الاصيلي والاربعين **وقوله** عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت
رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف
ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم **و**من طريق طاوس قال كان اهل
الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته **و**من طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت
فجاءت سيدتها فجبذتها فشلت يدها **و**روينا في كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى
سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم فيمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم
لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة **و**روى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس
قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان
عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدا والله اعلم الحديث
الخامس عشر **قوله** عن هشام هو ابن عروة **قوله** يوم بعاث تقدم شرحه في اول مناقب الانصار
وانه كان قبل المبعث على الراجح **وقوله** وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح

الحجة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من خرج منهم في تلك الواقعة حضير الكتائب والد اسيد لانه مات منها الحديث السادس عشر قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله ابو نعيم في المستخرج ج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي اي شدة المشي قوله سنة في رواية الكشميهني لسنة وقال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة قلت لم يرد ابن عباس اصل السعي وانما اراد شدة العدو وليس ذلك بفريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد بان مبداه من اهل الجاهلية هو شدة العدو قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح اهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تاثيم تاركه قوله لا نجيز بضم اوله اي لا نقطع والبطحا مسيل الوادي يقول جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وقال وقيل معناه لا نشرا اي لا نقطعها الا بالعدو والشديد الحديث السابع عشر قوله ابا مطرف بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة ايضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي ايضا قوله يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا واعلما قولي لاعرف انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد بحديثه فيعبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا مني سماع ضبط واتقان ولا تقولوا قال من قبل ان تضبطوا قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر في رواية ابن ابي عمر عن سفيان من وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت من جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب الحج قوله ولا تقولوا الحطيم في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن ابي السفر في هذه القصة فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الى اخره زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهي من طريق يونس بن ابي حبيب عن ابي السفر نحوه وقال كان احدهم اذا اراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من ورائه قوله كان يحلف بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكور كان اذا احلف بضم المعجمة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك كان شانهم اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شي وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول او لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد اكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في اخر هذا الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا

في غير الصحيح وحذفها منه عمدا للجزم بتعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما راه النبي صلى الله عليه وسلم فاقره او ازاله فمهما لم ينكره استمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما انكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر قوله نا نعيم بن حماد في رواية بعضهم نا نعيم غير منسوب هو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي نا ابو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث نا حصين فامن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح قوله رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الرا واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الرا وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال ابن التين لعل هولا كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان الممسوخ لا ينسل قلت وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشي من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم ان تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا على هيئة القردة مع بقا افهامهم عاشرتهم القرود الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الادمي ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته فلا يدع في الغالب ان يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص به من الانثى ومن خصائصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الادمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشي بيده وياكل بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ولشفر عينيه اهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند اهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هولا كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التي اخرجها الاسماعيلي حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هو في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب

البخاري ومما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن
شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا ايراد الاسماعيلي وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في
اطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري حجة وكذا ايراد
الاسماعيلي وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في الاطراف نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي
بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد عن رواية النسفي عدة احاديث قد نبهت على
كثير منها فيما مضى وفيما سياتي ان شاء الله تعالى واما تجويزه ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه
العلماء من الحكم بتصحيح ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد
يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لانه اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق
بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي اخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق
التي اخرجها الاسماعيلي وقد اطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكره
ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الاوزاعي ان مهرا انزي على امه فامتنع فادخلت في بيت وجللت
بكساء فانزي عليها فنزى فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها ابعد
في الفطنة من القرد فجوازها في القرد اولى الحديث التاسع عشر عن عبيد الله بالتصغير وهو ابن ابي يزيد
المكي قوله عن ابن عباس في سنن ابن اسحق وجه غلط خلال من خلال الجاهلية اي خصال قوله الطعن في الانساب
اي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم قوله والنياحة اي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب
الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية قوله ونسي الثالثة وقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة قوله
قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء وقع عند ابي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان
مدرجا ولفظ والانواء ولم يقل ونسي لما اخره ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والنفار مر
بالانساب وهو وهم منها لما بينه رواية ابن ابي عمر وعلي شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث انس
ذكر هذه الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه اخر فيه
ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما اخرجه
مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ابي مالك الاشعري
مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة مع
خاتمة اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل المبعث من الاحاديث المرفوعة
على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان
ابو بكر في الغار وحديث فيه ابن عباس وحديث ابي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير
لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا خمسة وحديث ابي الدرداء قد غامر وحديث عائشة في طرف
من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو اشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما
زلنا اعزة وحديث ابن عمر في شان عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان بالحديث وحديث علي اقضوا

كما كنتم تقضون وحديث ابي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابي بكر ارقبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث
طلحة وسعد وحديث يد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن اسامة وحديث اسامة اللهم احبهما
وحديث انس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود
وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث انس في الانصار وحديث
زيد بن ارقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع ابي بردة وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو بن
نفيل وحديث اسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث ابي بكر مع امراة
من احمس وحديث عائشة في القوم الخارة وحديث العباس في كاسا دهاقا وحديث ابي بكر مع الذي يكهن وحديث
ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس
ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول والمتفق منها على ثلاثة واربعين حديثا
فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته صورة موقوف وان كان قد يحمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص
على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر اثرا والله اعلم
قوله باب المبعث من البعث واصله
الاثارة ويطلق على التوجيه في امر ما برسالة او حاجة ومنه بعثت البعير اذا اثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا
وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه اذا ايقظته وقد تقدم في اول الكتاب في الكلام على حديث عائشة ما يتعلق
بهذه الترجمة وسياق المصنف هنا النسب الشريف قوله محمد ذكر البيهقي في الدلائل باسناد مرسل
ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا فما رغبت به عن
اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض قوله ابن عبد الله لم يختلف في اسمه واختلف
متى مات فقيل مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان ولد والاول اثبت واختلف
في قدر عمره صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه والراجح انه دون السنة قوله بن عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر بها لان اباه لما مات بغزة كان خرج
اليها تاجرا فترك ام عبد المطلب بالمدينة فاقامت عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه
ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحاق وغيره
قوله بن هاشم اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا في سنة
المجاعة وفيه يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
قوله بن عبد مناف اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول
اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد قوله ابن قصي بصيغة التصغير لقب
بذلك لانه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحاق قوله بن كلاب بكسر اوله وتخفيف
اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا او هو بلفظ
جمع كلب كما سمت العرب بسباع وانمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن سعد
ان اسمه حكيم وقيل عروة وانه لقب كلابا بالحدة كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مر به فسال عنها قيل له هذه

كلاب ابن مرة ولقبه كلابا قوله ابن مرة قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة او العلقة لشدة مرارته
انه لؤي قوله بن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم
وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون
له حتى ارخوا بموته الى ان جاء يوم الفيل ومن قبله يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام قوله ابن
لؤي قال ابن الانباري هو تصغير لاي بوزن عصى واللاي الثور وقال السهيلي هو عندي تصغير لأي
بوزن عبد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر

فهم قد كنتم بني لأي اخاكم ۝ ودونك ما لكم لأم عمود

انتهى وهذا قول قد ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو تصغير لوا الجيش زيدت فيه الهمزة قوله ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك والنضر قوله ابن فهر قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهري ان امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل هو لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير قوله ابن كنانة هو بلفظ وعاء السهام اذا كان من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابن عامر العدواني انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم قوله ابن خزيمة تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهو مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال الزجاج يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام قوله ابن مدركة اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر قوله ابن الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر ۝ قال الشاعر اليس كالنشوان وهو صاحي ۝ وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للجنس قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصي ۝ امهتي خندف والياس ابي ۝ قوله ابن مضر قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه كان يضير القلوب لحسنه وجماله قوله بن نزار هو من النزر اي القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فريد عصره قوله ابن معد بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون مفعلا من العد او هو من معد في الارض اذا افسد قال الشاعر ۝ وحارب من حربا لمحكاه ۝ وقيل غير ذلك قوله بن عدنان بوزن فعلان من العدن تقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخ المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عن ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب تنبيه انتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج في التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت ابن اسماعيل بن ابراهيم وقد ذكرت في اول السيرة النبوية الاختلاف في من بين عدنان وابراهيم وفي من بين ابراهيم وادم بما يغني عن الاعادة واخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان قوله حدثنا النضر هو ابن شميل عن هشام هو ابن حسان قوله عن عكرمة في رواية روح عن هشام الا في الهجرة حدثني عكرمة قوله انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة هذا اخر المقصود

من هذا الحديث في هذا الباب وهو محمول لو ثبت على معنى حديث انس فقيل معناه انه اوحي اليه ما اودي به من قبله
سادى بذلك ز با دة على ما اداه قومه به وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث انس انه صلى
الله عليه وسلم بعث على راس اربعين وتقدم في بدء الوحي انه انزل عليه في شهر رمضان على الصحيح المشهور وان مولده
في شهر ربيع الاول فيكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بانه ولد في رمضان
فانه قال مات وله اثنان وستون سنة ونصف سنة وقد اجمعوا على انه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون
ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده اقوال اخرى اشد شذوذا من هذا قوله بمكة ثلاث
عشرة سنة هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عمار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة سنة
وسياتي البحث في ذلك في ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى قوله باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة اي من وجوه الاذى وذكر فيه احاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة
من بدء الخلق حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت
من قومك وكان اشد ما لقيت منهم فذكر قصة بالطائف وروى احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يؤذى احد واخفت في الله وما
يخاف احد الحديث وروى ابن اسحاق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليضربون احدهم
ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون
الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله
بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس
الحديث واجيب بان جميع ما اوذي به اصحابه كان يتاذى هو به لكونه بسببه واستشكل ايضا بما اوذي به الانبيا
من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بان المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف في الباب احاديث
الاول الحديث قوله سابان هو ابن بشر واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب
بالمعجمة والموحدة بين الاولى ثقيلة قوله فقعد وهو محمر وجهه اي من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب
وبه جزم ابن التين قوله برده كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالهاء والاول ارجح وقد تقدم في علامات النبوة
من وجه اخر بلفظ بردة له قوله الا تدعو الله لنا زاد في الرواية التي في المبعث الا تستنصر لنا قوله لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهني امشاط وهو جمع مشط بكسر الميم وبضمها
يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد الكسر في المفرد والاشهر في الجمع مشاط وارماح قوله
ما دون عظامه من لحم او عصب في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب قوله فيوضع المنشار بكسر
الميم وسكون النون بعدها تحتانية بهمزة وبغير همز تقول وشرت الخشبة واشرتها ويقال فيه بالنون وهي اشهر في
الاستعمال ووقع في الرواية الماضية فيحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين
فعل بهم ذلك انبياء او اتباعهم قال وكان في الصحابة من لو فعل ذلك به لصبر الى ان قال وما زال خلق من الصحابة
واتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله ولو اخذوا بالرخصة لساغ لهم قوله وليتمن الله هذا الامر بالنصب وفي
الرواية الماضية والله ليتمن الله هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام قوله زاد بيان والذيب على غنمه

هذا مشعر بأن في رواية الماضي إدراجا فإنه أخرجها من طريق يحيى القطان عن إسمعيل وحده وقال
في آخرها ما خاف إلا الله والذئب على غنمه وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن أسلم وعبدة
بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدي أصح وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه
مفصلا أيضا تنبيه قوله والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع
أن يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه إلا الذئب لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض
الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول
عيسى الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن
مركبا ب الصلاة ويأتي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد ووقع في الواقدي أن ذلك كان في
رمضان سنة خمس من المبعث تنبيه كان ينبغي ذكر هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة إلى الحبشة المذكور بعد قليل
لما يأتي فيها أن سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى للحبشة لظنهم أن المشركين كلهم
أسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط والقائه
سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء تنبيه
أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن لشكون إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء لم يشكنا طرف من حديث الباب ثم شكنا وأن المراد أنهم شكوا
ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسألوه أن يدعو على المشركين ثم شكاهم أي لم يزل شكواهم وعدل
إلى تسليتهم عن مضى ممن قبلهم ولكنه وعده النصر انتهى ويبعد هذا الحمل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه
الصلاة في الرمضاء وعند أحمد يعني الظهر وقال إذا زالت الشمس فصلوا وهذا تمسك من قال إنه ورد في
تعجيل الظهر وذلك قبل مشروعية الإبراد وهو المعتمد والله أعلم تنبيه كانت هذه القصة بعد الهجرة
الثانية إلى الحبشة لأن من جملة من دعا عليه فيها عمارة بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أن قريشا
بعثوه مع عمرو بن العاص إلى النجاشي ليردا إليهم من هاجر إليه ثم بعقل واستمر عمارة بالحبشة إلى أن مات تنبيه
عبد الله بن مسعود المذكور هو جزما وذكر ابن التين أن الداودي قال إن الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في
الأكثر إنما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه قلت وليس ذلك مطردا وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط
ذلك معروف في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن
الملقن أن الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بأن البخاري صرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود
قلت ولم أر ما نسبه إلى الداودي في كلام غيره فالله أعلم الحديث الرابع حديث ابن عباس
في توبة القاتل وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا الإشارة إلى صنيع
المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالإسلام تنبيه قوله ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق هكذا في سورة
الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فيحتمل أن المراد في أوله ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم الحديث
الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قوله ساعيش بن الوليد بن الوليد بن مسلم عياش شيخه
بالتحتانية والمعجمة هو الرقام وله شيخ آخر لا يشبه في غالب ما يخرج عنه قال الجياني ووقع هنا عند الأصيلي عبد

مقيد

مقيد ووقع بعضهم أنه العباس بن الوليد بن مزيد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن أبي ذر البخاري وسيما ما أخرجا
لابن مزيد شيئا قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم قوله حدثني عروة كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه أيوب
بن خالد الحراني فقال عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو أخرجه الإسماعيلي
وقول الوليد أرجح قوله حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير
غافر حدثني محمد بن إبراهيم قوله سألت بن عمرو في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله بن عمرو قوله
فأشد ما صنعه هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما أن عبد الله بن عمرو استند
إلى ما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد من طريق من
طريق عبد الله بن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال أكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى رأيته يوما قال ودنت عيناه عثمان فذكر قصة تخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا يفرد الأثبات
ثابت على عروة في السند إلى سنده ضعيف فإن كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سأبينه قوله
يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه في حديث عثمان المذكور كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبو جهل وأمية بن خلف
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوا وأراد أبو جهل
أن يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة فهذا السياق
مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قوله أبي بكر أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وفي حديث
عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فأخذتهم الرعدة الحديث
قوله تابعه بن إسحاق حدثني يحيى عن عروة إلى آخره وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان
كلاهما عن ابن إسحاق بهذا السند وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا
فبينما هم في ذلك إذ أقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر أنه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وأنهم قالوا له
يا أبا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم إذا أتاكم بما
تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك إذ طلع فقالوا قوموا إليه وثب رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع
ردائه وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال
عبدة عن هشام أي ابن عروة عن أبيه قلت لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة
في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ورجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم
التيمي عن عروة على أن قول هشام غير مدفوع لأن له أصلا من حديث عمرو بن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن
عمرو الآتية عقب هذا فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرت
أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد ثم لم يتفق الرواة عن هشام على قوله
عمرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وابن عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله
بن عمرو وذكر السني قوله وقال محمد بن عمرو بن العاص وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه

لا تخلط ... سلخ حجي ٢٠٢٤

ابو يعلى وابن حبان عنه من وجه اخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رايت قريشا ارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يوم اغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى
وجب لركبتيه وتصايح الناس واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو
يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما ا سلت
اليكم الا بالذبح فقال له ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال انت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي
في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه
كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا
قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا
وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي
عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل
الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رايت المشركين
بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحاق المتقدم قريبا وفيه فاتى الصريخ الى ابي بكر فقا ل
صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه
واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا رجع معه وله قصة في ابي بكر شاهد من حديث
علي اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه انه خطب فقال من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بار زت
احدا الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش فهذا يجؤه وهذا
يتلتله ويقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال انشدكم الله امؤمن ال فرعون افضل ام ابو بكر فسكت
القوم فقال علي والله لساعة من ابي بكر خير منه ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا اعلن بايمانه **قوله باب**
اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد فيوهم ابو علي الجياني انه اراد المسند
فقال لم يصنع شيئا قلت وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة ثنا عبد الله بن محمد [illegible] لكن
عده الجياني هنا ان ابا نصر الكلاباذي جزم بان عبد الله هو ابن حماد الاملي وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي
منسوبا وهو عبد الله بن حماد وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه فقد لقي البخاري يحيى بن معين ومن هو
اقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيئا على
شرطه غيره وفيه دلالة على تقدم اسلامه اذ لم يذكر عمار انه راى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال
غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحاق انه كان يتحقق انه سيبعث
لما كان يسمعه ويراه من دلائل فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول وهلة تنبيه كان حق هذا الباب
ان يكون مقدما احدا امام باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي
قبله انه قام ينصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا الاية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره وبحيث
ان عمارا مع تقدم اسلامه لم ير مع النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشترا

ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه اسلم **قوله باب** اسلام سعد ذكر فيه حديثه
وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقبه **قوله باب** ذكر الجن تقدم الكلام على الجن في
اوائل بدء الخلق بما اغنى عن اعادته **قوله** وقول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الاية يريد في
تفسير هذه الاية وقد انكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق ابي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم الحديث وحديث ابي هريرة
في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرا عليهم
ولا انهم الجن الذين استمعوا القران لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلتئذ وابو هريرة
انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وقصة استماع الجن للقران كانت بمكة قبل الهجرة
وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما
ما وقع في مكة فكان لاستماع القران والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما في المدينة فللسؤال
عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان ايضا بمكة وهو الذي يدل عليه
حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد
القدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في اول الامر عند ما علم الجن بحاله
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرا عليهم
القران كما حكاه عبد الله بن مسعود قلت ويشير بذلك الى ما اخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا
سبعة احدهم زوبعة قلت وهذا يوافق حديث ابن عباس واخرج مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي
عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقد ناه
ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا بشر ليلة فلما كان عند السحر اذ نحن به من قبل حراء فذكرنا له فقال اتاني داعي
الجن فاتيتهم فقرات عليهم فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي
صلى الله عليه وسلم اصح مما رواه الزهري اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد
غيري فلما كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرا القران فغشيته اسودة كثيرة
حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل ان
يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال قراءة القران لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل
على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه فالله اعلم ولرواية الزهري متابع من
طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن ابن مسعود قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا
من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد
فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه اخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما واخرج ابن مردويه من طريق ابي
الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحاق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
من الطائف لما خرج اليها يدعوهم الى نصره وذلك بعد موت عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي طالب وكان

في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بأن خروجه من الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي
أشار إليها ابن عباس كان تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بأصحابه لم يضبط ممن كان
معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض أصحابه تلقاه لما رجع والله أعلم وقوله من بابه أن وفود
الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق
الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان عند المبعث
النبوي وإنزال الوحي إلى الأرض فكشفوا ذلك إلى أن وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة دة
ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا فكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة
قوله حدثني عبيد الله بن سعيد هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد لله
ابن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج قوله عن معن عن عبد الرحمن أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة
ما له رواية في البخاري إلا هذا الموضع قوله من آذن بالمد أي أعلم قوله أنه آذنت بهم شجرة في رواية
إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الإسناد آذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم قوله في حديث
أبي هريرة أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله ابغني قال ابن التين هو موصول من الثلاثي
تقول بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء أعنتك على طلبه قوله أحجارا أستنفض بها تقدم شرح ذلك في كتاب
الطهارة قوله وإنه أتاني وفد جن نصيبين يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون خبرا عما
مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز فإن الجزيرة بين
الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه قوله فسألوني الزاد أي مما يفضل عن الإنس وقد يتعلق به من
يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الإباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع
على الصحيح قوله فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي إلا وجدوا
عليها طعما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم أن البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب قوله باب
إسلام أبي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام
بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة قوله ثنا المثنى هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم
في ذكر بني إسرائيل وأبو جمرة بالجيم نصر بن عمران قوله أن أبا ذر قال لأخيه هو أنيس قوله اركب
إلى هذا الوادي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس ألا أخبركم
بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي
ذر وقد أخرج مسلم قصة إسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق
ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت
أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا له إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس
فذكر لنا ذلك فقلنا له أما ما مضى من معروفك فقد كدرته فتحملنا عنه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخي
أنيس رجلا إلى الكاهن فخير أنيسا فأتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث قال لمن قال لله قلت فأين توجه قال حيث يوجهني ربي قال

فقال أنيس إن لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله قلت فما يقول
الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت
قوله على أقراء الشعر فما يلتئم عليها والله إنه لصادق قلت وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث
الباب أن أبا ذر قال لأخيه ما شفيتني ويمكن الجمع بأنه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأته إلا بمجمل
قوله فانطلق الأخ في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الأخ الآخر
والصواب الاقتصار على أحدهما فإنه لا يعرف لأبي ذر إلا أخ واحد وهو أنيس قلت وعند مسلم من طريق عبد الرحمن
بن مهدي عن المثنى فانطلق الآخر حسب قوله حتى قدمه أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر
حتى مكة قوله رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ورواية عبد الرحمن بن مهدي عند
مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه إشكال لأن الكلام لا يرى ويجاب عنه بأنه من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الإضمار أي وسقيتها أو ضمن العلف معنى الإعطاء وهنا يمكن أن يقال التقدير رأيته
يأمر بمكارم الأخلاق وسمعته يقول كلاما ما هو بالشعر أو ضمن الرؤية معنى الأخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأيته
يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا إشكال فيها قوله وكره أن يسأل عنه لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه
بسبب قصد من يقصده أو لكراهيتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعونه عوه
حتى يرجع قوله فرآه علي أي ابن أبي طالب وهذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين
بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين
وقيل أقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه قوله فعرف أنه غريب في رواية أبي
قتيبة فقال كأن الرجل غريب قلت نعم قوله فلما رآه تبعه في رواية أبي قتيبة قال فانطلق إلى المنزل
فانطلقت معه قوله أما نال للرجل أي أما حان فقال نال له بمعنى آن له ويروى أما آن بمد الهمزة وأنى
بالقصر وفتح النون وهما بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول أبي بكر الصديق أما آن للرجل مثله وقوله
أن يعرف منزله أي مقصده ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى دعوته إلى بيته لضيافته ويكون إضافة
المنزل إليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه قلت لا كما في جوابه
رواية أبي قتيبة قوله يوم الثالث كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من إضافة الشيء إلى نفسه عند
التحقيق قوله فعل على في رواية الكشميهني فغدا علي مثل ذلك وفي رواية أبي قتيبة قال فانطلق مع قوله
لترشدني كذا للأكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة مدغمة قوله فأخبرته كذا للأكثر وفيه
التفات ووقع عند الكشميهني فأخبره على نسق ما تقدم قوله كأني أريق الماء في رواية أبي قتيبة كأني
أصلح نعلي ويحتمل أنه قالهما جميعا قوله فانطلق يقفوه أي يتبعه قوله ودخل معه قال الداودي فيه
الدخول بدخول المتقدم وكأن هذا قبل آية الاستئذان وتعقبه ابن التين بأنه لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا
قلت وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى قوله فسمع من قوله وأسلم مكانه كأنه كان يعرف علامات النبي صلى الله
عليه وسلم فلما تحققها لم يتردد في الإسلام هكذا في هذه الرواية ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه
وسلم كان بدلالة علي وفي رواية عبد الله بن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف
بالليل قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قال فكنت أول من حياه بالسلام بالإسلام

قال من انت قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث في شان
زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب فلبس من بين يوم وليلة وفيه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي
في طعامه الليلة فاتاه اطعمه من زبيب الطائف الحديث فتغاير ما في حديث ابن عباس هذا عن ابي ذر ويمكن التوفيق
بينهما بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الآخر فكما في رواية عبد الله بن
الصامت من الزيادة ما ذكرناه ففي رواية ابن عباس ايضا من الزيادة قصته مع علي وقصة العباس وغير ذلك وقال
القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان في حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام ثلاثين
لا زاد له وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك قلت ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث
ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه فيها الماء حال السفر فلما اقام بمكة لم يحتج
الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة المذكورة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه فاشرب
من ماء زمزم واكون في المسجد الحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري في رواية ابي قتيبة
اكتم هذا الامر وارجع حتى يا الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل انه قد وجهت لي ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عني
قومك عسى الله ان ينفعهم بك ثم ذكر قصة اسلام اخيه انيس وامه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم ثم
الحديث قوله لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكانه فهم ان امر
النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا
اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان
كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود
الاجر وعدمه قوله ثم قام القوم في رواية ابي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابي بالباء اللينة فقاموا وان
كانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبوا اذا انتقل من شيء الى شيء قوله فضربوه حتى اوجعوه في رواية
ابي قتيبة فضربت لاموت اي ضربت ضربا لا ابالي من ضربني ان اموت منه قوله فاقلعوا عني اي كفوا
قوله فاكب العباس عليه في رواية ابي قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن
العباس وجوده فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طريق متجرهم
وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر
ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله ايضا في رواية عبد الله بن الصامت
انه وجهت لي ارض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قبل الهجرة والله اعلم قوله باب
اسلام سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل وابوه تقدم ذكره وانه ابن عم عمر بن الخطاب قوله نا سفيان واسماعيل
هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله لقد رايتني بضم المثناة وان عمر لموثقي على الاسلام اي ربطه بسبب
اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني معناه كان يثبتني على الاسلام ويشدد في كذا قال
وكانه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لصره على الاسلام بعيد جدا فانه خلاف
الواقع وسياتي في كتاب الاكراه باب من اختار الضرب والقتل على الكفر والهوان كان السبب في ذلك انه كان
زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رايتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته
وكان اسلام عمر متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيتها

من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره قوله ولو ان احدا ارفض اي زال من مكانه في الرواية الاتية
انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم ابن التين انه ارجح الروايات وفي رواية الكشميهني بالنون
والفاء وهو بمعنى الاول قوله لكان في الرواية الاتية لكان محقوقا ان ينقض وفي رواية الاسماعيلي لكان
حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان
وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار
عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التاويل قوله باب اسلام عمر بن الخطاب قد
تقدم نسبه في مناقبه قوله نا سفيان هو الثوري قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر زاد الاسماعيلي
من طريق ابي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره اي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر
الكلام بشيء من ذلك الحديث الثاني قوله فاخبرني جدي طاهر السياق انه معطوف على شيء تقدم
وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب وعنده فقال بينا عن ابن وهب اخبرني عمر بن محمد قوله وعليه
حلة حبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية حبرة بزيادة هاء قوله ان اسلمت
بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل اسلامي بعد ان قالها اي الكلمة المذكورة قوله لا سبيل عليك بعد ان قالها
اي الكلمة المذكورة وفي قوله لا سبيل عليك قوله امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة
اي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان تراسخ قبل ذلك
وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بفتح المثناة وهو خطا ايضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل
وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه امن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث الذي
بعده الحديث الثالث قوله اجتمع الناس عند داره في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه قوله
وانا غلام في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست
سنين او سبع لان ابن عمر كان قد عرض في المغازي كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست
عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله على ظهر بيتنا قال الداودي هو غلط والمحفوظ
على ظهر بيتنا ويعقبه ابن التين بان ظن عمر اراد انه الآن بيته اي عندما قاله تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى
عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان ياوي
فيه سواء كان ملكه ام لا وايضا فانه لو اراد نسبته الرجال فقالته تلك لم يصح لان بني عدي لما هاجروا حط
عمرها هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحاق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر لم يتفرد
بالارث من عمر فيحتاج الى دعوى ان يكون اشترى حصص غيره فيحتاج الى نقل فتعين الذي بدا قوله فما
ذاك اي فلا باس او لا قتل او لا تعرض له قوله انا له جار اي اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله تصدعوا اي
تفرقوا عنه قوله قال العاص بن وائل اي اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله فتصدعوا اي تفرقوا عنه قوله
قال العاص بن وائل ذا يطلب ابن عمر في رواية عن سفيان قال فعجبت من عزه وكذا عند الاسماعيلي من
وجه اخر عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي فقلت لعمر رضي الله عنه
من ذلك يوم اسلم قال يا بني ذاك العاص بن وائل اي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي

في رواية عبد الله بن الصامت م

منه على الصوم قبل الهجرة بمدة والعاص بمهملتين من العوص لا من العصيان والصاد مرفوعة ويجوز كسرها وقيل
من العصيان فهو بالكسر جزما وهو ثابت الياء كالعاصي وبه يرده كما في عمرو ابي عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي
بن العاص واطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان يأمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المصلحة الحديث
الرابع قوله حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمر بن الحارث
الكلاعي الذي تقدم ووقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد قوله ما سمعت عمر يقول لشيء اي عن شيء الا كان
اي عن شيء واللام بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قوله الا كان كما يظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه قوله
اذ مر رجل جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي
او دوسي وكذا اخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب
السدوسي على عمر فقال يا سواد نشدتك الله هل تحسن من كهانتك شيئا فذكر القصة واخرج الطبراني
والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعدا في المسجد فذكر مثل سياق ابي جعفر
لم منه وكلا الطريقين مرسلان يعضد احدهما الاخرى واخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد
الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته مع عمر
وهذا ان ثبت دل على تأخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق اخرى ضعيفة عن انس قال دخل
رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ايضا وهذه الطرق يقوي بعضها
بعضا وله طرق اخرى سأذكرها فيها من فائدة قوله لقد اخطأ ظني في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت
ذا فراسة وليس لي الآن رأي ان لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة قوله او على دينه في قومه في الجاهلية
اي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون قوله او بسكون الواو ايضا لقد كان كاهنهم اي كان كاهن قومه وحاصله
ان عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين احدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ واما صواب فان كان صوابا
فهذا الآن اما باق على كفره واما كان كاهنا وقد اظهر الحال القسم الاخير وكأنه ظهرت له من صفة مشيه او
غير ذلك قرينة ابرزت له ذلك الظن فالله اعلم قوله علي الرجل بالتشديد اي احضروه الي او قربوه
مني وقال له ذلك اي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فأنت على ما كنت عليه من
كهانتك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه انتصر له على احسن الامرين قوله ما رأيت كاليوم اي ما رأيت شيئا
مثل ما رأيت اليوم قوله استقبل بضم التاء على البناء للمجهول قوله رجل مسلم في رواية النسفي والجرجاني
رجلا مسلما وروايته مجودا بفتح التاء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه الكرماني استقبل
بضم التاء واعرب رجلا مسلما على انه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل
عليه السياق وبينه البيهقي في رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قوله فاني اعزم عليك
اي الزمك وفي رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك قوله الا ما اخبرتني اي
ما اطلب منك الا الاخبار قوله ما اعجب بالضم وما استفهامية قوله كنت كاهنهم في الجاهلية الكاهن
الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيرا فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة
ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسيأتي حكم

ذلك واضحا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في اخر البيوع ولقد تلطف سواد في الجواب اذ كان سؤال
عمر له عن حاله اذ كان من امر الشرك فلما الزمه اخبره باخر شيء وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وكان سبب اسلامه قوله جنيتك بكسر الجيم والنون الثقيلة اي الواحدة من الجن كأنه انث تحقيرا
او يحتمل انه يكون عرف ان تابع سواد منهم كان انثى او هو كما يقال تابع الذكر يكون انثى وبالعكس قوله
اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي اي الخوف في رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله
الم تر الجن وابلاسها بالموحدة والمهملة المراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية ابي جعفر عجبت للجن وابلاسها
وهو اشبه باعراب بقية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة ومهملات اي انها فقدت
امرا شرعت تفتش عليه قوله ولحوقها بالقلاص واحلاسها القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص
بضمتين وهو جمع قلوص وهي الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو
ما يوضع على ظهر الابل تحت الرحل ووقع هذا القسم غير موزون وفي رواية الباقي وشدها العيس باحلاسها
وهذا موزون والحلس بكسر اوله وسكون التحتانية وبالمهملتين الابل قوله ويأسها من بعد انكاسها اليأس
بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد ان كانت
قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف
وفسره بانه المكان الذي الفته قال ووقع في رواية من بعد ايناسها اي انها كانت انست بالاستراق ولم اره
بما قاله في شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره الداودي وقال الانساك جمع
نسك والمراد به العبادة ولم هذا التفسير في غير الطريق التي اخرجها البخاري وزاد في رواية الباقر ومحمد بن
كعب وكذا عند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله واحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها
مثل ارجاسها فاسم الى الصفوة من هاشم واسم بعينك الى رأسها وفي رواياتهم ان الجني عاوده ثلاث ليال
ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله ابلاسها تطلابها اوله مثناة وتارة تجآرها بجيم وهمزة
وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومثناة جمع قتب وتارة اكوارها وبدل قوله ما مؤمنوها مثل ارجاسها خبارها
ليس قدامها كأذنابها وتارة ليس ذو الشر كأخيارها وبدل قوله رأسها نابها وتارة قال ما مؤمنو
الجن ككفارها وعندهم من الزيادة ايضا انه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفي
الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه الى مكة فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم قد هاجر فأتاه فانشده ابياتا يقول فيها

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ✱ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ✱ اتاك نبي من لوي بن غالب

يقول في اخرها

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ✱ سواك بمغن عن سواد بن قارب

وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا منك قوله قال عمر صدق
بينما انا عند آلهتهم ظاهر ان الذي قص القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره ان الذي قصها هو
سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال رأى عمر رجلا فذكر القصة قال فأخبرني عن بعض ما رأيت

قال اني ذات ليلة بواد اذ سمعت صايحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله عجبت
للجن وابلاسها ثم ذكر القصة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث
وفيه فقال عمر اخبرني فقال بينا انا جالس اذ قالت لي الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر
قال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح
ان يكون القايل اتيت مكة هو عمر او صاحب القصة **قوله** عند الهتهم اي اصنامهم اذ جا رجل لم اقف على اسمه
لكن عند احمد من وجه اخر عن ابن عباس فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية فقال له ابن عباس
قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد
بعث وذكا له فقالت وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب
وساذكر بعد هذا ما يقوي ان الذي سمع ذلك هو عمر ويمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما **قوله** يا جليح بالجيم
والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل
ان يكون اراد من كان بتلك الصفة قلت ووقع في معظم الروايات التي اشرت اليها يا آل ذريح بالذال
المعجمة والرا واخره مهملة وهو بطن مشهور في العرب **قوله** رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني
بتحتانية اوله بدل الفا من الصياح ووقع في حديث ابن عباس قول فصيح رجل فصيح **قوله** يقول
لا اله الا انت في رواية الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات **قوله** فما نشبنا بكسر المعجمة وسكون
الموحدة اي نتعلق بشي من الاشيا حتى سمعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد ان ذلك كان قرب مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهان الاول ذكر ابن التين ان الذي سمعه سواد ابن قارب من الجني كان
من اثر استراق السمع وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع ويبين
ذلك ما اخرجه المصنف في الصلاة وياتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث
منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر الحديث التنبيه الثاني لمح البخاري بايراد هذه القصة في باب اسلام عمر
بما جا عن عايشة وطلحة عن عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلايل ان ابا جهل
جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة فقال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده
فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح
رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا
عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وقد قل ما في ايراده من حديث سعيد بن زيد
الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة بهذه القصة **قوله** انقض بنون وقاف وللكشميهني
بفا بدل القاف في الموضعين ولابي نعيم في المستخرج بالرا والفا ومعانيها متقاربة والله اعلم تنبيه
جعل ابن اسحاق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك
الايام وقد ذكر ابن اسحاق من رواية اخرى ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى **قوله باب**
انشقاق القمر اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة
قوله عن انس زاد في الرواية التي في علامات النبوة انه حدثهم **قوله** ان اهل مكة هذا من مراسيل

الصحابة

الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جا هذه القصة من حديث ابن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها
ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهولا شاهدوها ولم ار في شي من طرقه ان ذلك كان عقب سوال
المشركين الا في حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان
صورة السوال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما
ساذكره فاخرج ابو نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث
ونظراوهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نساله ربه فانشق **قوله**
شقتين بكسر المعجمة اي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة
واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر
مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان قلت وهو في مصنف عبد الرزاق
عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق
الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة
عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع
في شي من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالرا وباللام وكذا في حديث
ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس
عند ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه حتى راوا شقيه ووقع
في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل وانشق مرتين بالاجماع واظن ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق
لا بمرتين فاني لا اعرف من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد
من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى
والاول اكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين
وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية
التي فيها مرتين نظر ولعل قايلها اراد فرقتين على ان في نقل الاجماع نظر المناسب لي قلت وهذا الذي
لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التاويل المذكور ولفظه فصار فرقتين
فرقة علوا وفرقة للطود منه نزلت وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماعي فجمع بين قوله فرقتين
وبين قوله مرتين فيمكن تعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس
الانشقاق نظرا سياتي بيانه **قوله** حتى راوا حرا بينهما اي بين الفرقتين وحرا تقدم ضبطه
في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى **قوله** عن ابي حمزة بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون
السكري المروزي **قوله** عن الاعمش عن ابراهيم وقع في السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر
عن الاعمش حدثنا ابراهيم **قوله** عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعيد ان ابن يحيى ويحيى بن سعيد
عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه ولابي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة
عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سياتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور وقد

اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسياتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود فالله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من بعض
رواته قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه اخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك كان وهم ليلتئذ بمنى قوله فقال اشهدوا اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وقال ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان
ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة ورويناه في فوائد ابي الطاهر الذهلي من وجه اخر عن ابي عوانة واخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن ابي الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم هو الطائفي وابن ابي نجيح اسمه عبد الله واسم ابيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم في روايته عن ابي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا تندفع دعوى الداودي ان بين الخبرين تضادا والله اعلم
وابن ابي نجيح رواه عن مجاهد عن ابي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد بلفظ رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على ابي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث راى طرف جبل ابي قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الاخر رايت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واي جبل اخر كان من جهة يمينه او يساره صدق انها عليه ايضا

وسياتي

وسياتي في تفسير سورة القمر من وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان ولاخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما انشقت القمر كذلك اتي الساعة قوله في حديث ابن عباس ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اورده مختصرا وعند ابي نعيم من وجه اخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رايت جبل حرا من بين فلقتي القمر وهذا ابو انق الروايات الاولى في ذكر حرا وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيا فيها الانخراق والالتيام وكذا قالوه في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيمة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هولاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض لزم التناقض ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القران من الانخراق والالتيام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدماء عن ذلك قال ابو اسحاق الزجاج في معاني القران انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه واما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص بها اهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان اية وقعت في الليل لقوم سالوا واقترحوا فلم يتاهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض الافاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد فلو كان لذلك اصل لخلد في كتب اهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه ووضوح امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظان يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما راه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ثم ابدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القران بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقليه فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر ابو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الاية في بلدة كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون

انما سحر ويجتهدون في اطفا نور الله قلت وهو جيد بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من
الصحابة واما من سال عن السبب في كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف
فان الحجة في من اثبت لا في من لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد منه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح
الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله
عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا ويؤيد ذلك بالاية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم اجاب
بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على اخرين وايضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم يتوافر
الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى افاق مكة يسالون عن ذلك فجات السفار واخبروا
بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يكونون سايرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال
القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض
غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر
الايات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل مكة ذكروا انهم
رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا
ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شي من ذلك فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح
والله اعلم واما الاية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض اهل العلم من القدما ان
المراد بقوله انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سياتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة في تحقق
وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده
قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله تعالى انشق
القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع
الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل
البيهقي في اوايل البعث والنشور عن الحليمي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق
قال الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال ببخارا في الليلة الثالثة منشقا نصفين
عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصار في شكل اترجة الى ان غاب قال واخبرني
بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى ولقد عجبت من البيهقي كيف اقر هذا مع ايراده حديث
ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه
هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد انشق على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت اية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسياتي الكلام
على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شا الله تعالى **قوله باب**
هجرة الحبشة اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة كان وقوع ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر
رجب من سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل وامراتان وقيل
كانوا اثني عشر وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر
ابن اسحاق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم

منهم

(في الهامش: ولو نقل)

عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان
ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان باسناد موصول الى انس قال
ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت له قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط قلت وبهذا يظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث
عثمان وقد سرد ابن اسحاق اسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو
بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضا وابو سبرة
بن ابي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري قال فهولا العشرة اول من خرج من المسلمين
الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهي رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امرا
عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو ومع انه ذكر في اول
كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحاق انه اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او حاطب
واما ابن مسعود فجزم ابن اسحاق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعو
قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي موسى فيهم لان
المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة
بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة
فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب
الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم
السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده انه يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه
الى مضي نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه
ونحو ذلك ولا يبعد ايضا ان يخفى عليهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابي موسى بارض الحبشة
طالت لاجل تاخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان بن مظعون
فذكرهم له وان كان مذكورا في الاولى لان ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين
بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك
صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحاق اسما اهل الهجرة الثانية
وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال جزم الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسايهم وابنايهم ويشك في عمار بن
ياسر هل كان فيهم وبه يكمل العدة ثلثة وثمانين وقيل ان عدة نسايهم كانت ثماني عشرة امراة **قوله** وقالت
عايشة اريت دار هجرتكم الى اخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سياتي بيانه موصولا مطولا في باب
الهجرة الى المدينة **قوله** فيه عن ابي موسى واسما اما حديث ابي موسى فسياتي في اخر الباب واما حديث اسما وهي
بنت عميس فسياتي في غزوة خيبر من طريق ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم

(في الهامش: حذيفة — ة — ي)

وبحن باليمن نذكر الحديث وفيه ودخلت اسما بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسماها ممن
نيمن هاجر الى النجاشي للحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى
بتمامه وفيه قوله هنا ابن تكلم خالد والغرض منها قوله عثمان وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت والاوليين
بضم الهمزة وتجنا بينين بتثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية
واما الى المدينة فلم يكن الا واحدة ويحتمل ان يكون الاولية بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فيتعدد
بالنسبة اليهم فمن اول من هاجر عثمان قوله وقال يونس هو ابن يزيد وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله
بن مسلم عن الزهري بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري
فوصلها قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا من
التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بلاء من
ربكم الى اخره ووقع في رواية المستملي ايضا واورده هنا لقوله فيه ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا قال هو
من بلوته استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا اى نختبر ونبليكم اى نختبركم ثم استطرد فقال واما
قوله بلاء من ربكم عظيم اى نعم وهو من ابليته اذا انعمت عليه والاول من ابليته اذا امتحنته وهذا كله من كلام ابى
عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ايضا على الاختبار
ووقع ذلك في القران كقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية ويحتمل ان يكون من الاختبار وقوله عز
وجل بلاء عظيم فهذا من النعمة وكذا قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والابتلاء بلفظ الافتعال
يراد به النعمة والاختبار ايضا الحديث الثاني حديث عايشة ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها
بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها ابى سلمة بن عبد الاسد
كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابى سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله
بن جحش فمات هناك وقيل انه كان قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث
في كتاب الجنايز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن امية
وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام خالد وامة باسمه
بالتصغير ويقال همينه بالها بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية قوله ما اسحاق بن سعيد السعيدي
هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اى ابن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر هو ابن
عم ام خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث
عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش قوله فلما رجعنا من عند النجاشي قد تقدمت
من عند احمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب
مستوفى في اواخر الصلاة وبينت هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسما اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من تقدم
ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث ابى موسى الاشعري
قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اى مبعثه قوله ونحن باليمن اى من بلاد قومهم قوله ركبنا سفينة

ى

اى ليتصل منها الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاج الى النجاشي عليهم فاملكوا امورهم حتى
بلاد الحبشة قوله في اخر الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان سياتى هذا
الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسما بنت عميس كما اشرت
اليه في اول الباب والله اعلم تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا
وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي واما اليوم
فيقال له الحطي بفتح المهملة وكسر الطا المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش
بن كوش بن حام قال ابن دريد الحبش لصوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا
ايضا حبشا وقالوا الحبش واصل التحبيش التجميع والله اعلم قوله باب
موت النجاشي تقدم ذكر اسم ابيه اسمه في الجنايز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه
بسكون اليا يعني انها اصلية لا يا النسب وحكى غيره تشديدها ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر
موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل
سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلايل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم
لموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه
وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته فترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد ا
قوله نصلوا على اخيكم اصحمة بمهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنايز وبيان الاختلاف
فيه وانه قيل فيه بالخا المعجمة قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة قوله في الرواية الثا
عن سليم هو بفتح اوله قوله تابعه عبد الصمد هو ابن عبد الوارث اى ان عبد الصمد تابع يزيد بن هارون
في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنايز قوله في حديث ابى هريرة
عن صالح هو ابن كيسان قوله وعن صالح عن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد الموصول قوله
حدثني سعيد هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وابو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم اتابع
عليها ولم يذكرها مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنايز
قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم . كان ذلك في
اول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد ان جهزهم وفي الدلايل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو اشبه
قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رات قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا
اصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبايل اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ
ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد
قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجمعوا ان يكتبوا
بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابا لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار فشلت اصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري

قال ابن اسحاق فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فكانوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل
كان ابتدا حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحاق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجزم موسى
بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شي من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا
على انه ارسل الى بعض اقاربه شيا من الصلات الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من اشدهم في ذلك صنيعا
هشام بن عمرو بن الحارث العامري وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان
يصلهم وهم في الشعب ثم مشى الى زهير بن ابي امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه
ومشيا جميعا الى المطعم بن عدي والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وانكروا ده
وتواطؤوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وفي آخر الامر اخرجوا الصحيفة فمزقوها وابطلوا حكمها
وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله واما ابن اسحاق وموسى بن عقبة وعروة ق
فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم وذكر الواقدي
ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب
بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحاق مات هو وخديجة في عام واحد فنالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لم تكن تنال في حياة ابي طالب ولما لم يثبت عند البخاري شي من هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابي هريرة
لان فيه دلالة على اصل القصة لان الذي اورده اهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث تقاسموا على
الكفر قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله تعالى بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر هكذا اورده مختصرا وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب
الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل على انه قال ذلك
حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهري ى
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر
في انه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين اراد قدوم مكة اي صادرا من منى اليها لطواف
الوداع ويحتمل التعدد وسياتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شا
الله تعالى قوله قصة ابي طالب عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل
نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران ان ال عمران هو ال ابي طالب وان اسم ابي طالب عمران واسمه عبد مناف واشتهر
بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه
فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب
وذلك في اخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم
مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه
واخباره في حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا

وقوله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نقاتل حوله ونناضل

وقد تقدم شي من هذه

القصة

القصة في كتاب الاستسقاء وحديث العباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول قوله عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث
هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس عم جده قوله ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب قوله كان
يحوطك بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراعاة وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحاق قال ثم ان خديجة وابا طالب
هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزير صدق على الاسلام يسكن اليها وكان ابو طالب
له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به في
حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفها قريش فنثر على راسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن ابيه
قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما نالت مني قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب قوله
ويغضب لك اشار الى ما كان يرده عنه من قول وفعل قوله هو في ضحضاح بمعجمتين ومهملتين هو استعارة ره
فان الضحضاح من الما ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الما وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب ب
وقد ذكر في حديث ابي سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ووقع
في حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولاحمد من حديث
ابي هريرة مثله لكن لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب
قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسياتي في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره
كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الانا الذي يغلى فيه الما وغيره والقمقم بضم القافين وسكون
الميم الاولى معروف والذي هو يسخن فيه الما قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع
في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل
القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال تنبيه في سوال العباس
عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان ابا
طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس اليه
وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كانت
طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة بمة
وابن الجارود من حديث علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات
قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث ووقفت على جز جمعه بعض اهل
الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت من ذلك شي وبالله التوفيق وقد
لخصت ذلك في ترجمة من كتاب الاصابة الحديث الثاني قوله ثنا محمود هو ابن غيلان قوله
عن ابيه هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي اي ابن وهب المخزومي قوله ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة اي قبل ان يدخل في الغرغرة قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في اواخر
الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه
ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت او لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلهذا ذكر له المحاجة حجة
واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المومنين مع النبي صلى الله

عليه وسلم مطيب قلبه بان يشهد له بها فينفعه وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد فقال ابو طالب
لولا ان يعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس
نحوه قوله وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين قوله
على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو وثبت كذلك في رواية اخرى قوله فنزلت ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت اما نزول هذه الاية الثانية فواضح في
قصة ابي طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب
بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما سياتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين
امنوا الاية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولاحمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب
قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام وتضعيف ما ذكره السهيلي انه راى
في بعض كتب المسعودي انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح الحديث الثالث قوله حدثني
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بعد اي بالاسناد
والمتن الماضيين عليه قوله عن عبد الله بن خباب اي المدني الانصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم اد له
رواية عن غير ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده قوله وذكر عنده عمه ذا
في رواية اخرى عن ابن الزناد الاتية في الرقاق ابو طالب وتقدم في الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب
لانه الذي سال عن ذلك قوله يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه
كذا قال ولا يخلو عن نظر قوله يغلي منه دماغه وفي الرواية التي تليها يغلي منه ام دماغه قال الداودي
المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحاق يغلي منه
دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة
ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعاينة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان الكافر
اذا شهد شهادة الحق نجى من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل
لابي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله ولم
يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه رسول
الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية

ودعوتني وعلمت انك صادق ✿ ولقد صدقت وكنت قبل امينا ✿

فاقتصر على امره له بقوله لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة له بالرسالة قوله حديث
الاسرا وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سياتي البحث في لفظ اسرى في تفسير سورة سبحان ان
شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري الى ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قلت
ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت
الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افردهما بترجمة لان كلا منهما

يشتمل

يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد الملائكة
يقابل بيت المقدس فاخذ منه بعض العلما ان الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس قبل المعراج ليحصل العروج مستويا من
غير تعريج وقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة
غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل او لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في
تلك الليلة مناسب للاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليه بذلك اليق او للتفاول بحصول انواع التقديس له حسا
ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى ان الاسرا والمعراج
وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علما
المحدثين والفقها والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل
ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل نعم جا في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان
ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتدا مجي الملك
بالوحي فقد قدمت في اوائل الكتاب ما ذكره ابو ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه
وبين حديث عائشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر
بن القشيري ومن قبلهم ابو سعد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارج منها ما كان في اليقظة
ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض قائلي ذلك ان تكون قصة المنام
وقعت قبل البعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت في اخر صفة النبي
صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التاويل وياتي فيه شرحه في الكلام على حديث شريك
وبيان ما خالف به غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقال
بعض المتاخرين كانت قصة الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك
ذكر الاسرا وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض
الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في اليقظة والمعراج كان في المنام او ان
الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسرا ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرا واستبعدوا
وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شانه
اعجب وامره اغرب من الاسرا بكثير دل على انه كان مناما واما الاسرا فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز
وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسرا مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفي
صبيحته اخبر قريشا بما وقع والثانية اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ولم
يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك ياتيه من السما في اسرع من طرفة عين وكانوا
يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه
بخلاف اخباره انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم
به وعلمهم بانه ما كان راه قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويويد وقوع المعراج عقب
الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس

فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابن
اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسرا الى بيت المقدس
فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسرا وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني وصححه
البيهقي في الدلايل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلاة العتمة بمكة
فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش
بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفي حديث ام هاني عند ابن اسحاق وابي يعلى نحو ما
في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك ان الاسرا
وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على
انفراده توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة مضموما الى الاسرا واما كونه قبل البعث فلا يثبت ويتاول ما وقع في
رواية شريك ان شا الله تعالى وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد
بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة
فيها مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه
وفتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا باس بهم
الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع
امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب
هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات
المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا بعد في وقوع جميع ذلك في المنام توطية ثم وقوعه في اليقظة على وفقه
كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره كان الاسرا في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة
فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسرا
الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه
ان الاسرا في المنام يكون في المدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنايز وغيره
حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث عباس في رؤياه الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك
وغير ذلك والله اعلم قوله سبحان اصلها للتنزيه ويطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى تنزه الله عن
ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل ان يكون بمعنى الامر اي سبحوا الذي
اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل تقول اسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال
الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب
والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما يقال امضيت كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول
لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا
والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز لانه قد
يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب يقولون

سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعها ولا يقال اسرى الا اذا وقع سيره في اثنا الليل
واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرايل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط
الليل قوله سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي
سلمة فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل
زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني في رواية الكشميهني كذبني بزيادة مثناة وكلاهما جايز وقد
وقع بيان ذلك في طريق اخرى فروى البيهقي في الدلايل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة
قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسرا فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا وتصدقه
بانه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي
بذلك الصديق قال فسمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد
حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل
فقال هل كان من شي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين اظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك اتحدثهم بذلك قال نعم فقال يا معشر بني كعب بن لوي قال
فانفضت اليه المجالس حتى جاوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فمن بين مصفق ومن
بين واضع يده على راسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان
ما راه ليلة الاسرا فمن ذلك ما وقع عند النساي من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال
انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر يعني فصل لحيم ووقع في رواية
شداد بن اوس عند البزار والطبراني انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل
فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فقال صليت بمدين انها في حديث
وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال
بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي
وصفه ثم قال في روايته قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى قال
انزل فذكر مثله فقال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله بيثرب وفي
رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي في الدلايل والطبري انه مر بشي يدعوه متنحيا عن الطريق
فقال له جبريل سيروا انه مر على عجوز فقال ما هذه قال سر وانه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل
اردد عليهم وفي اخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابراهيم وموسى وعيسى
وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان
قال جبريل هولا المجاهدون ومر بقوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هولا الذين تثاقل
روسهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هولا الذين لا يودون الزكاة
ومر بقوم ياكلون لحما نيا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هولا الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب
لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يوديها وهو يطلب اخرى ومر بقوم

تعرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن
يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند
البزار والحاكم انه صلى الله عليه وسلم صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتي هناك بارواح الانبياء فاثنوا على الله وفيه
قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له آدم فمن دونه فامهم تلك الليلة
اخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فاممتهم
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفي حديث
ام هانئ عند ابي يعلى ونشر لي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وفي رواية عبد الله بن
الفضل عن ابي سلمة ثم حانت الصلوة فاممتهم اخرجه مسلم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم
اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفي حديث ابي سعيد دعاني داع انظرني اسالك فلم اجبه ثم
دعاني آخر كذلك فلم اجبه وفيه اذا امراة حاسرة عن ذراعيها فقالت انظرني اسالك فلم التفت اليها وفيه ان
جبريل قال له اما الداعي الاول فهو داعي اليهود والثاني داعي النصارى والمراة الدنيا وفيه ايضا انه راى موائد
عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يأكلون قال جبريل هؤلاء الذين يتركون الحلال
ويأكلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان جبريل قال له هم اكلة الربا
وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من اسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء اكلة اموال اليتامى
وانه مر بنساء يعلقن بثديهن وانهن الزواني وانه مر بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيطعمون وانهم الهمازون اللمازون
قوله فجلى الله لي بيت المقدس قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ووقع في رواية عبد الله بن
الفضل قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفع الله لي بيت المقدس انظر اليه ما
يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل
فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وهو يقتضي
انه ازيل من مكانه حتى احضر اليه وما ذلك في قدرة الله بعزيز وفي حديث ام هانئ عند ابن سعد فخيل الي
بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان لم يكن مغيرا من قوله فخيل لي وكان ما سا احتمل ان يكون المراد به مثل قربا
منه تقدم نظيره كما في حديث اريت الجنة والنار ويؤيده قوله فجيء بالمسجد اي جيء بمثاله والله اعلم ووقع في
حديث شداد بن اوس عند البزار والطبراني ما يؤيد الاحتمال الاول فعنده ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة
ثم اتيت اصحابي قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال اين كنت الليلة قال اني اتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة
شهر فصفه لي قال ففتح لي شراك كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبأتهم عنه وفي حديث ام هانئ
ايضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي
يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس اظهار الحق لمعاندة وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل لنا
في مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ومررت ببني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء
قالوا فاخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فاتى بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة
الى قريش فقال هي كذا وكذا وفيها من الرعاة فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ بن ابي جمرة الحكمة في

الاسرا الى بيت المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج
به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن
جزئيات من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسرا الى بيت
المقدس في ليلة واذا صح الخبر بعض لزم تصديقه في بقية ما ذكر من الاسرا فكان ذلك زيادة في ايمان المؤمن وزيادة في شقاء
الجاحد والمعاند انتهى ملخصا قوله باب المعراج كذا للاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو
بكسر الميم وحكي ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل البعثة
وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا
فقيل كان قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود
فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية اشهر وحكي هذا
الثاني ابو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل
باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربي حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في شرح
السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة اشهر حكاه ابن فارس
وقيل بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وقيل كان في
رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي رحمه الله في الروضة واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض
الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث او نحوها واما بخمس ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا
قلت في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما اولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع
وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من اول البعثة وكان
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسرا الصلوات الخمس واما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة
في بدء الوحي ان عائشة جزمت بان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلوة او ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة
ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين
بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسرا واما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر فحكى العسكري عن الزهري
انها ماتت لسبع مضين من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة
بين البعثة والهجرة كانت عشرا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر حكاه ابن الجوزي وقيل بستة اشهر وقال
ابن قتيبة بسنة ونصف ان خديجة صلت معه بعد الصلاة فيثبت الخلاف حديث عائشة ان خديجة ماتت قبل ان تفرض
الصلاة كما تقدم في ترجمة خديجة والذي يظهر لي ان يحمل كلام عائشة على فرضية الصلوات الخمس فيلزم منه ان يكون موتها
قبل الاسرا والله اعلم وهو المعتمد وما تردد فيه من سنة وثلاثة فيرده جزم عائشة بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث قوله
عن انس تقدم في اول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة عن انس قوله عن مالك بن صعصعة اي ابن وهب بن عدي
بن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك قوله
حدثهم عن ليلة اسري كذا للاكثر وللكشميهني اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة لليلة اي اسري به فيها
قوله في الحطيم وربما قال في الحجر هو شك من قتادة كما بينه احمد عن عفان ولفظه بينا انا في الحطيم وربما قال
قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان

كان مخالفا في الحطيم هل هو الحجر ام لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك بها
ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا عند البيت وهو اعم
ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري
به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني
والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت
اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى
باب المسجد فاركبه البراق وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق
وهو يؤيد هذا الجمع قيل والحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على
ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو قوله مضطجعا زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء
الحال ثم لما اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الآتية في التوحيد
في اخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت افقت اي انه
افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة سواء
وعينه ايضا نائم لكن النوم ممكن فيها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه انه لا يعدل
عن حقيقة اللفظ للمجاز الا للضرورة قوله اذ اتاني آت هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر
بين الرجلين وهو مختصر وقد اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول
احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وتقدم في اول الصلاة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي
صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز
نوم جماعة في موضع واحد وثبت من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد قوله فقد بالقاف د
والدال الثقيلة قال وسمعته يقول فشق القائل قتادة والمقول عنه انس ولاحمد قال قتادة وربما
سمعت انسا يقول فشق قوله فقال الجارود ولم ار من نسبه من الرواة ولعله ابن ابي سبرة البصري
صاحب انس فقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغرة نحره بضم المثلثة وسكون
المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية
مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في اول الصلاة قوله من قصه
بفتح القاف وتشديد المهملة اي راس صدره قوله الى شعرته ذكر الكرماني انه وقع في نسخة ثنته بضم المثلثة وتشديد بد
النون اي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير
في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه
ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان
ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير
ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السما ليتاهب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل
لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون الحكمة في انفراد ع الحكمة

سقف

سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق
الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن
حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسرا
لان رواته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم قوله بطست بفتح اوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر وبابها
لغة طي ولحظا من انكرها قوله من ذهب خص الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى
انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات منها انه من اواني
الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدى ومنها انه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي وقال
السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب فانسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه
وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه واستثقاله ورسوبه والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ولمن يعلمه من اراده فاولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشيا في الدنيا والقران هو الكتاب العزيز ولعل
ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك
من الملايكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال
ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلتحق
باحكام الاخرة قوله مملوة كذا بالتانيث وتقدم في اول الصلاة البحث فيه قوله ايمانا زاد في بدء
الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز قال النووي معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال له
الايمان وكمال الحكمة وهذا الملي يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسيد المعاني جائز كما جا ان سورة البقرة تجي
يوم القيمة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال
البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط
وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك
قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع
الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى
الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة قوله فغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج قلبي
فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم
لكون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال
السهيلي لما كانت زمزم همزة جبريل روح القدس لام اسماعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب ان يغسل بها ها
عند دخوله حضرة القدس لمناجاته ومن المناسبات المستغربة قول بعضهم ان الطست يناسب طس
تلك ايات القران قوله ثم حشي ثم اعيد زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك
فحشي به صدره ولغاديده بلام وغين معجمة اي عروق حلقه وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة
على ما يدهش سامعه فضلا عمن شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك
فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة الحكمة في شق قلبه مع القدرة على ان يمتلئ
قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع

الخارق للعادة فلذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة
تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبيا وهذا مشعر بالمشاركة وسياتي نظير هذا
البحث في ركوب البراق قوله ثم اتيت بدابة قيل الحكمة في الاسرا به راكبا مع القدرة على طي الارض له الاشا ره
الى ان ذلك وقع تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى
من يختص به بعث اليه ما يركبه قوله دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا او بالنظر
للفظ البراق والحكمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف
او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة قوله فقال له الجارود هو البراق ف
يا ابا حمزة قال انس نعم هذا يوضح ان الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق
اي هو البراق وقع بالمعنى لان السائل يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة قوله يضع خطوه بفتح المعجمة اوله
المرة الواحدة وبضمها الفعلة قوله عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اي نظره اي يضع رجله عند منتهى
ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف
عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر
وكان صدره ياقوتة حمراء ويوخذ من ترك تسمية سير البراق طيرا ان الله اذا اكرم عبدا تسهيل
الطريق له حتى نقطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه
والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة
السير او من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بان
البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البيض انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن ابي جمرة خص
النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه
من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق زيادة له
في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي قوله فحملت عليه في رواية
لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن
قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه
فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي
وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحاق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على
معرفته فقال اما تستحيي فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحاق فارتعشت فارتعشت
حتى لصقت بالارض فاستويت عليها وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي سعيد عند ابن اسحاق
ودل قوله على ان البراق كانت معدة لركوب الانبيا خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية واول قول جبريل
فما ركبك اكرم على الله منه اي ما ركبك احد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب
عليه لبعد عهده بركوب الانبيا قبله وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى

الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم في حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت
خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي كتاب مكة للفاكهي والازرقي
ان ابراهيم كان يحج على البراق وهذه اثار يشد بعضها بعضا وجاءت اثار اخر تشهد لذلك لم ار الاطالة بايرادها
من الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل واورده القرطبي في التذكرة من طريق الثعلبي
طريق ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شي الا مات ولا عمر
يشم الا مات والحياة فرس بلقاء انثى وهي التي كان جبريل والملائكة يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي
ومنها ان البراق لما عاتبه وحكى القرطبي في التذكرة ان الحياة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل يركبها والا نبيا
خطوها مد البصر دون البغل وفوق الحمار لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي ومستنده في ذلك ما حكاه الثعلبي
عن ابن عباس وهو من طريق الكلبي وذكر الماوردي عن مقاتل نحوه وكلا الطريقين واه جدا ومن الاخبار الواهية
ان البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا انه مسني الصفرا اليوم وان الصفرا صنم من ذهب كان عند الكعبة وان
النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه
بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبيا
يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قلت قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبيا ووقع في المبتدا لابن اسحاق من رواية وثيمة في ذكر الاسرا فاستصعب البراق
وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن عائذ من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور عليها ابراهيم اسماعيل قال ابن المنير
انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض
عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة
الطرب لا هزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل
انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب قال
ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائدا وسائق او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة
للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها قلت ويرد التاويل المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث
ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل
فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه فالله اعلم قال ظاهره ان المعراج وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر
البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما ساذكره ولعل حذيفة
انما اشار الى ما وقع في ليلة الاسرا المجردة التي لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسراء مرتين ه
قوله فانطلق بي جبريل في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما خلاف ما نحا اليه بعضهم ه
مع ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات
جا باللفظ الاول وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي والذي يظهر ان جبريل في تلك
الحالة كان دليلا له فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك له قوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر

على البراق حتى عرج الى السما وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة المذكور قريبا وتمسك به ايضا من زعم ان المعراج كان
في ليلة غير ليلة الاسرا الى البيت المقدس فاما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل
رقي في المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به في حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق والبيهقي في الدلايل ولفظه
فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت
انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحاق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار قط شيا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر
فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة حتى
عرج هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللولو
وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة واما الحجج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان يكون التقصير في ذكر الاسرا من الرا وي
وقد حفظ ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه فقال فركبته حتى اتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناين فذكر القصة
قال ثم عرج بي الى السما وفي حديث ابي سعيد ايضا ما يدل على الاتحاد وقد تقدم شي من هذا البحث في اول الصلاة وقوله
في رواية ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف
ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق
والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان
ليلة اسري به فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي
وانكر حذيفة ايضا في هذا الحديث انه صلى في بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم
الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد
التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد
الرحل وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت
دابتي بالحلقة التي كانت الانبيا تربطها وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية
ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قايم وراكع وساجد
ثم اقيمت الصلاة فاممتهم وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن موذن فاقيمت الصلوة فقمنا صفوفا ننتظر من يومنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث
ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقد س
قال اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شي من ذلك في الباب الذي قبله
قال عياض رحمه الله يحتمل ان يكون صلى بالانبيا جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السما من ذكر انه صلى
الله عليه وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السما فهبطوا ايضا وقال غيره رويته اياهم في السما
محمولة على روية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك واما الذين صلوا معه
في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بارواحها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل

العروج

العروج والله اعلم قوله السما الدنيا في حديث ابي سعيد في ذكر الانبيا عند البيهقي الى باب من ابواب السما يقال
له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك قوله فاستفتح تقدم القول فيه في اول
الصلاة وان قوله ارسل اليه اي للعروج وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل
وقيل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى الا باذن من الله وان جبريل
لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد وذلك
الاحساس اما بمشاهدة لكون السما شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار او نحوها يشعر بتجدد امر يحسن معه
السوال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سوال
الملايكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فدل على
انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة
وكني به عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان قول الملك مرحبا
به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة وقد وقع هنا
ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام وفيه اشارة الى انه راهم قبل ذلك
قوله فنعم المجي جا قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم المجي مجيئه وقال ابن مالك
في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل
هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بجا والتقدير نعم المجي الذي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة
فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك ادم زاد في حديث انس عن ابي ذر اول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن
شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا ان يكون المراد بالنسم المرييه لادم هي التي لم تدخل الاجساد بعد
ثم ظهر لي الان احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لا انها مستقرة ولا يلزم من
روية ادم لها وهو في السما الدنيا ان تفتح لها ابواب السما ولا تلجها ووقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما يويده
ولفظه فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم
تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة
عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فظهر من
الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة قوله بالابن الصا لح
والنبي الصالح قيل اقتصر الانبيا على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم
عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول
ادم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل
الانبيا من السما قوله ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي
قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى ولم يبين سبب ذلك والسبب
فيه ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف ابني العمة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس
عند مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة

هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت
اسمائهم وقال فيه وابراهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في
الرابعة واخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم ايضا كما صرح به الزهري وروايته من ضبط اولى ولا
سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هارون في
الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول
اثبت وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان
ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما
ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس فيه وبعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم وقد تقدمت الاشارة في
الباب الذي قبله قوله فلما خلصت اذا يوسف زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن
وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عائذ والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع لكن روى
الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا ووجها واحسنهم
صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويويده قول من قال ان المتكلم لا يدخل
في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا
صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في
الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاختصار على هولاء دون غيرهم من الانبيا فقيل امروا بملاقاته فمنهم من ادركه
في اول وهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلي فاصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هولاء
الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج
من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة
فراق ما الفه من الوطن ثم كان مال كل منهما ان يرجع الى موطنه الذي اخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له اول
الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وارادتهم وصول السو اليه وبيوسف على ما وقع له من اخوته من قريش
في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال
يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته وبهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه وبموسى على
ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده
الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة
ابداها السهيلي فاوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك اشيا اضربت عنها اذ اكثرها في المفاضلة
بين الانبيا والاشارة في هذا المقام عندي اولى من تطويل العبارة وذكر فيه مناسبة لقاء ابراهيم في السما السابعة
معنى لطيفا زايدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول
اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فصد ومنع ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط وقال
ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السماء الدنيا لانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل فكان اولا في الاولى ولاجل
تانيس النبوة بالابوة على صورته وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون

لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه
وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ان تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من
منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى قوله في قصة موسى فلما
جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي في رواية
شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى تزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا
اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية
ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال
جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته
وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل فقال هذا موسى
قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلما لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان
الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب
عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل
نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة
لمدة هذه الامة واما قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في
ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره
ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند الطبري والبزار قال عليه السلام كان موسى اشدهم علي حين مررت
به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسالني كم فرض
عليك ربك الحديث وقال ابن ابي جمرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبيا اكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة
لامته واما قوله هذا الغلام فاشارة الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة اهي ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما السلام
من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص
حتى ان الناس في قدومه المدينة كما سياتي من حديث انس لما راوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ
مع كونه في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم
في امر الصلوات لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على
امة محمد من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك اهي وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبيا من له
اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب
ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به
ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك
ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتدا وذكر السهيلي ان الحكمة في ذلك
انه كان راى في مناجاته صفة امة محمد فدعا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم ويتقدم في اول الصلاة
شي من هذا ومما يتعلق بامر موسى بالترديد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة

من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم إذ أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم أدبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال. قوله فإذا إبراهيم في حديث أبي سعيد فإذا بإبراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال وفي حديث أبي هريرة عند الطبري فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي.

تكملة اختلف في حال الأنبياء عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم إياهم ليلة الإسراء هل أسري بأجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشكلة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفا ابن عقيل واختار الأول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة أسري بي قائما يصلي في قبره فدل على أنه أسري به لما مر به قلت وليس ذلك بلازم بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء. قوله ثم رفعت إلى سدرة المنتهى كذا للأكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء بعدها ضمير المتكلم وبعده حرف الجر وللكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدرة لي باللام أي من أجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع إليها أي ارتقي به وظهرت له والرفع إلى الشيء يطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة أي تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها وأورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال وحكي عن ابن مسعود أنها سميت بذلك إلى آخره هكذا أورده فأشعر بضعفه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي في المفهم ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب بي إلى السدرة وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الأكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه وبهذا جزم إسماعيل بن أحمد وقال غيره إليها ينتهي أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض قلت ولا يعارض قوله إنها في السادسة ما دلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها في السابعة وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها وتقدم في حديث أبي ذر أول الصلاة فغشيها ألوان لا أدري ما هي وفيه حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم في قوله ما يغشى بالفراش ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفي حديث أبي سعيد وابن عباس تغشاها الملائكة وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك وقال النووي سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتماد. قوله فإذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وبسكونها أيضا قال ابن دحية والأول هو الذي ثبت في

الرواية

الرواية أي التحريك معروف وهو ثمر السدر. قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله إذا بلغ الماء قلتين. وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ويجوز الصرف. قوله وإذا ورقها مثل آذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع في بدء الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول. قوله وإذا أربعة أنهار في بدء الخلق فإذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من أصلها فيصح أنها من الجنة. قوله أما الباطنان ففي الجنة قال ابن أبي جمرة الباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم. قوله وأما الظاهران فالنيل والفرات ووقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك أيضا ومضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فإذا فيه آنية الذهب والفضة تجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك. وفي حديث أبي سعيد فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة قلت فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغاير هذا لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله أعلم قال النووي في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عياض إن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض فهو متعقب فإن المراد كونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال

القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات
قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول
اولى والله اعلم تنبيه الفرات بالمثناة في الخط في حالتي الوصل والوقف في القران وجا في قراءة شاذة انها هنا
تابت وشبهها ابو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه قوله ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم
سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم كذا وقع مضموما
الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة وقدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت
عن انس وفيه ايضا ثم لا يعودون اليه وزاد ابن اسحاق في حديث ابي سعيد الى يوم القيمة وفي حديث ابي
هريرة عند البزار انه راى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد
خلصت الوانهم فقال له جبريل هولاء من امتك خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفي رواية ابي سعيد عند الاموي والبيهقي
انهم دخلوا معه البيت المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم
من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا الخبر قوله ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن
واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب
تسمية اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون
غيره لكونه كان مالوفا له ولانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية ان اتيانه الانية كان بعد وصوله
الى سدرة المنتهى وسياتي في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار فذكره قال واتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث
الباب الا ان شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث ابي هريرة عند ابن عايذ في حديث المعراج
بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت
احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب
من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك
كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى
قام يصلي فلما انصرف جي بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق
ثابت عن انس ايضا ان اتيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج الى السما وفي حديث
شداد بن اوس فصليت من المسجد حيث شا الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناين احدهما اللبن والاخر
عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث
ابي سعيد عند ابن اسحاق في قصة الاسرا فصلى بهم يعني الانبيا ثم اتي بثلاثة انية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه
ماء فاخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ووقع بيان مكان عرض الانية في رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند المصنف كما سياتي في الاشربة ولفظه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به بايليا باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت

الخمر

الخمر غوت امتك وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن
فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت
امتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الانية
مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى
ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها
اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي راها تخرج من اصل سدرة المنتهى تخرج من اصلها
انهار من ماء غير اسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبري لما
ذكر سدرة المنتهى ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر
اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان والله اعلم قوله ولكن ارضى واسلم في رواية
الكشميهني ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقدير الكلام سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت
غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول
الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس عند
مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات
والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على
بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره خمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة من
الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع قوله ثم فرضت علي الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر
في اول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة
تعبد الملايكة وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته العبادات كلها في كل ركعة
يصليها العبد بشرايطها من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال وفي اختصاص فرضها بليلة
الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه
تكملة وقع في غير هذه الرواية زيادات راها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم يذكر في هذه الرواية
منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سياتي
في التوحيد حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى
فاوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة وياتي الكلام على ذلك مستوفى ان شا الله تعالى في
كتاب التوحيد قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل
به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بغير واسطة وفي رواية ابي ذر من الزيادة ايضا
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن انس رفعه بينا انا اسير
في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال لي جبريل هذا الكوثر ولـه من
طريق شيبان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن ابي حاتم وابن عايذ

من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني من كل سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل
وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم
سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة
واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث
وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما لي لم ات اهل سما الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد
فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك
الى احد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد والترمذي حتى فتحت لهما ابواب السما فرايا الجنة والنار ووعد
الاخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه الجنة وان رمانها كانه الدلا واذا طيرها كانها البخت وانه عرض
عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل
الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه انه راها في وادي بيت المقدس وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
عند ابن ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة
فسلم عليهن قال فسلمت عليهن فرددن فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان الحديث وفي رواية
ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق
ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل وفي رواية الواقدي
باسانيده في اول حديث الاسرا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل
فقالا انطلق لما سالت فانطلقا به بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السموات
فلقي الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وارى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا وان المعراج كان
بمكة وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الامرين معا وبعكر على التجديد قوله ان الصلوات فرضت حينئذ الا ان
حمل على انه اعيد ذكره تاكيدا او فرعه على ان الاول كان مناما وهذا في اليقظة او بالعكس والله اعلم وفي الحديث
من الفوائد غير ما تقدم ان للسما ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي لمن استاذن
يسئل ان يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه ينافي مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار
افضل من القاعد وفيه استحباب تلقي اهل الفضل بالبشر والترحيب والثنا والدعا وجواز مدح الانسان المامون
عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره ماخوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور
وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في اول الصلاة وفيه
فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الاسرا بالليل وكذلك كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل
وكان اكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة
اقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس من قبله
وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة
وقد قال موسى في كلامه عالجتهم على اقل من ذلك فما وفوه اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال ويستفاد منه ان مقام
الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بامر النبي صلى الله عليه

وسلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في
الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة
بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي طيها عرضت على الجنة والنار وقد
تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سوال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه
صلى الله عليه وسلم في اجابته مشورة موسى في سوال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج
اليها وان لم يستشر الناصح في ذلك الحديث الثاني قوله ثنا عمرو هو ابن دينار قوله في قوله اي في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس قلت وايراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسرا والمعراج
خلاف ما تم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته في اول الصلاة يدل على ذلك حيث قال فرضت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسرا كان في المنام ومن قال
انه كان في اليقظة فالاول من لفظ الرويا قال لان هذا اللفظ مختص برويا المنام واما من قال بالثاني فمن قوله
اريها ليلة الاسرا والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا
كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام ثم عرج واذا كان في اليقظة
فاضافة الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت الله تعالى في القران رويا القلب فقال ما كذب الفواد
ما راى ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس
قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا
تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برويا العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشيا
المتقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرويا في هذه الاية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار
اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال هذا القايل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد
المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن ان يكون مراد الاية لكن الاعتماد في
تفسيرها على ترجمان القران والله اعلم واختلف السلف هل راى ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين
وانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها وطايفة واثبتها ابن عباس وطايفة وسياتي بسط ذلك في الكلام على حديث
عايشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير وكتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله
قال والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم يريد تفسير الشجرة المذكورة في نفس الاية وقد قيل
فيها غير ذلك كما سياتي في موضعه في التفسير ان شا الله تعالى قوله باب

وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة ذكر ابن اسحاق وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بعد موت ابي طالب قد خرج الى ثقيف بالطايف يدعوهم الى نصرته فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه
رجع الى مكة وكان يعرض نفسه على قبايل العرب في مواسم الحج وذكر باسانيده مفرقة انه اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة
وبني عامر وبني حنيفة بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان
في تلك السنين اي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا اسالكم الا ان تووه وتمنعوه ويقول
لا اكره احدا منكم على شي بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به

واخرج البيهقي واصله عند احمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى احمد واصحاب السنن وصححه من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشي ان لا يتبعه قومه فجا اليه فقال اتي قومي فاخبرهم ثم اتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجا وفد الانصار في رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلايل لهم باسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر الله نبيه بما قبايل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من اي ربيعة انتم قال فذكر حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم اجابوه الى ايوايه ونصره قال فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر ابن اسحاق ان اهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زرارة النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن رياب وعقبة بن عامر بن نابي وهولاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث ابن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفرا ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان مما صنع الله لهم اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فامنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروا لم يبق دور من قومهم الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الموسم واتاه منهم اثنا عشر رجلا ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرفا وسياتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالمثلثة والقاف اي وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه وقوله وما احب ان لي بها مشهد بدر لان من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انها اول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ومنها نشا مشهد بدر وقوله اذكر منها هو افعل تفضيل بمعنى المذكور اي اكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس وكان كعب من اهل العقبة الثانية وقد تقدم ثالثة لما اشرت اليه قبل ولعل المصنف لمح بما اخرجه ابن اسحاق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال ابن اسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله بن وكان اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا في حجاج مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شان صلاته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم نرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسالنا عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فساله البرا عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه امر الاسلام

ناس

ناس حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نسا بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نسا بني سلمة قال فجا ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فدعوه قال فقلنا تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ البرا بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالمهم واحارب من حاربهم ثم قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن اسحاق النقبا وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبرا بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن التيهان ويجعل بدله رفاعة بن عبد المنذر وفي المسند ذلك عن ابن عباس كان البرا بن معرور اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر ايضا ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا اكثر منهم قيل كانوا خمس ماية نفس ان ذلك لم يقع وذلك لانهم ما علموا بشي مما جرى الحديث الثاني حديث جابر قوله كان عمرو هو ابن دينار قوله شهد بي خالاي العقبة لم يسمهما في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور وكذا في رواية ابي ذر ولغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكن ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه اخر للاسماعيلي فترجحت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهملات فقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحاق وغيره وقد تعقبه الدمياطي وغيره فقال ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور فليس هو من اخوال جابر قلت لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرج الينا ومعه العباس عمه فقال يا عم خذ لي على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان واخوه عنى به الجد بن قيس واطلق هنا وهو ابن عم لانه في منزلة واحدة من النسب وهذا اولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل السير الجد بن قيس في اصحاب العقبة فكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الاخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو والله اعلم قوله في الطريق الثانية اما هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعطا هو ابن ابي رباح قوله انا وابي عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقبا قوله وخالاي تقدم فيهما وتردد مغلطاي بين عبس بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان لان ام جابر انيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فاطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا قلت ان حمل في الحقيقة تعين ما قال الدمياطي والا فيسقط بن عنمة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه

مجاز لتتمحه والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير ألف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو للمعية
أي مع خالي ويحتمل أن يكون بالإفراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت
في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الإيمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله وفي
الحديث فعوقب به فهو كفارة له ووضح هناك أن بيعة العقبة إنما كانت على الإيواء والنصر وأما ما ذكره من الكفارة
فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رأيت ابن إسحاق جزم بأن بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي
في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى
وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك
عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فيتعين
فليتعين فيه ما بينا في ما قررته من أن قوله فهو له كفارة للإعلام أم لا مع تأخير إسلام أبي هريرة عن بيعة العقبة كما استوفيت
مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما سقته آنفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان
بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى أن ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم علينا
يثرب بما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها
وعند أحمد بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم منى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة
حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل إليه منا سبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة
فقلنا علام نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث
ولأحمد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذت وأعطيت وللبزار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء
من الأنصار تؤووني وتمنعوني قالوا نعم قال فما لنا قال الجنة وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي ووصله
الطبراني من حديث أبي مسعود الأنصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه إلى السبعين
من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ما شئت ثم أخبرنا
ما لنا من الثواب قال أسألكم لربي أن تعبدوه لا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي وأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا
وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا قوله
في الرواية الثانية ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة للأكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر ولا نعصي بالعين
والصاد وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني
عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه إليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على أسعد بن
زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي إذا سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد
بن زرارة فسألته فقال كان أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
كتب إلى مصعب بن عمير أن يجمع بهم فأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة

حتى

حتى فشا الإسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحيلهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة
فبايعوا كما تقدم والله أعلم قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة سقط لفظ باب لأبي ذر قوله وقدومها المدينة أي بعد الهجرة قوله وبنائه بها أي بالمدينة وكان دخوله ها
عليها في شوال من السنة الأولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله وبنائه بها ادعاء قول صاحب الصحا ح
العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وإنما يقال بنى على أهله والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة
الدخول ثم قيل لكل داخل بأهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة
بنى بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أي
عقد علي قوله فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج أي لما قدمت هي وأمها وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سأبينه
وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فتمزق شعري بالزاي أي تقطع وللكشميهني فتمرق
أي انتتف قوله فوفى أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر وقوله جميمة بالجيم
مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر إذا سقط على المنكبين جمة وإذا كان إلى شحمة الأذنين
وفرة وقولها في أرجوحة بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان وقوله أنهج بالنون أي أتنفس
نفسا عاليا وقوله على خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقوله لم يرعني بضم الراء وسكون العين أي لم يفزعني
شيء إلا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك فإنه يفزع غالبا وروى أحمد من وجه
آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فد خل
بيتنا فجاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت بي تقودني حتى
وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير
وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب
الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين الحديث
الثاني قوله أريتك بضم أوله قوله في سرقة من حرير بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة أي يريه صورتها
قوله ويقول في رواية الكشميهني وقال ويأتي في النكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك قوله فإذا هي أنت
سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله عن أبيه هذا صورته
مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة تحمل على أنه حمله عنها قوله توفيت خديجة
قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها
وهي بنت تسع فيه إشكال لأن ظاهره يقتضي أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين أو نحو ذلك
لأن قوله فلبث سنتين أو نحو ذلك أي بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أي عقد عليها لقوله بعد ذلك
وبنى بها وهي بنت تسع يخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لأنه وقع عند المصنف
في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتي ما قيل من إدراج الكا ح
في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح فإن عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث
وزفت إليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الأسود عن عائشة
نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي

في شوال فعلى هذا فقوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك اي لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكأن ذكر سودة سقط على بعض رواته وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر ابنة احب الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه قال قولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجا فانكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها اخبري ابي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحاق وغيره انه دخل على سودة بمكة واخرج الطبراني من وجه اخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسما فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واخذ زيد امرأته ام ايمن وولديها ايمن واسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت في عيال ابي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبني مسجده وبيوته فادخل سودة بنت زمعة احد تلك البيوت وكان يكون عندنا فقال له ابو بكر ما يمنعك ان تبني باهلك فبنى بي في الحرث وقال الماوردي الفقها يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة قلت والرواية التي ذكرتها من الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوي قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بان دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة

فهي

قوله باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحاق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحاق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول قلت وعلى هذا خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحاق واسند عن ام سلمة ان ابا سلمة اخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة

واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها فقدم ابو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم انفا ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحاق وسياتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا كما سياتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين فكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان اكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني قوله وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اما حديث عبد الله بن زيد فسياتي موصولا في غزوة حنين واما حديث ابي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الانصار وقوله من الانصار اي كنت انصاريا صرفا فكان لي مانع من الاقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا فينبغي ان يحصل لكم الطمانينة باني لا اتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامة بموطنه وسياتي لذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله وقال ابو موسى كذا اختصره وياتي شرحه مسندا في غزوة احد وقوله فيه فذهب وهلي بفتح الواو والها اي ظني فقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيئا فتبين الامر بخلافه وقوله او هجر بفتح الها والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ ابي ذر او الهجر بزيادة الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لا بد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجر ان المراد بها قرية قرب المدينة كانت يصنع بها القلال وجزم اخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة او عملت بالمدينة على مثالها وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلد باليمن فهذا اولى بالتردد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها النبي صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف الماخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي اريها والثاني خير بالوحي فيحتمل ان يكون اري اولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسياتي الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجنائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنية اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في اول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت

هذا الحديث الا من طريقه الحديث السادس قوله حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي هو اسحاق بن ابراهيم
بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكوة وفي الجهاد وجزم بانه الفراديسي ك
الكلاباذي وآخرون وتفرد الباجي فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله بزيادة على ذلك وقول الجماعة
اولى قوله عن عبدة بن ابي لبابة بضم اللام والموحدتين الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم
ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة
بعد الفتح هذا موقوف وسياتي شرحه في الذي بعده الحديث السابع قوله قال يحيى بن حمزة وحدثني
الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله وكذا فردهما في اواخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحاق بن يزيد
المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سالته عن انقطاع فضيلة الهجرة
الى الله ورسوله فقال فذكره قوله عن عطا في رواية ابن حبان بن ابي عطا قوله زرت عايشة مع عبيد بن عمير الليثي تقدم
في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير قوله فسالها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة ابو
الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية
ووقع عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطا فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قوله
لا هجرة اليوم اي بعد الفتح قوله كان المومنون يفر احدهم بدينه الى اخره اشارت عايشة الى بيان مشروعية
الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله في اي موضع اتفق لم تجب عليه
الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار
اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوايل الجهاد
في باب وجوب النفير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة
وقال الخطابي كانت اي الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته
للقتال معه وتعلم شرايع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة ايات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبايل
انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى
فقوله لا هجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام
قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن
المهاجر منه الا باذن وقوله لا تنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم قلت الذي
يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المثبت ما ذكره في الاحتمال
الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن
دينه ومفهومه انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق ابن التين
ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان
كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الثامن قوله عن هشام هو ابن عروة قوله ان سعدا هو ابن
معاذ وسياتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين اخرجوا النبي صلى الله

عليه وسلم الى الخروج عن وطنه قوله وقال ابان بن يزيد هو العطار الى اخره يعني ان ابان وافق ابن نمير في روايته
عن هشام هذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين اخرجوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم
قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخايب وذلك ان في رواية
ابن نمير ايضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد ابان بذكر قريش في الموضع الاول والا فسياتي في المغازي
في بقية هذا الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني له الحديث وايضا ففي الموضع
الذي استنكر الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان هذه
٢ الصفة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن عباس قوله بنا هشام
هو ابن حسان قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة هذا اصح مما اخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا
الاسناد وقال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا واصح مما اخرجه مسلم من وجه
اخر عن ابن عباس ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث
وياتي بقية الكلام عليه في الوفاة ان شا الله تعالى وقوله هنا فيها هاجر عشر سنين اي مهاجرا عشر سنين وهو
كقوله تعالى فاماته الله مائة عام الحديث العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر وقوله في
وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري يا ابا بكر ما يبكيك فذكر
الحديث الحديث الحادي عشر قوله لم اعقل ابوي يعني ابا بكر وام رومان قوله يدينان الدين بالنصب
على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام او هو مفعول به على التجوز قوله فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين
لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم
بيانه قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد تقدم ان الذين
هاجروا الى الحبشة اولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة قوله برك الغماد اما برك
فهو بفتح الموحدة وسكون الرا بعدها كاف وحكي كسر اوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم موضع
على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي اقاصي هجر وقال الهمداني في انساب اليمن هو في اقصى
اليمن والاول اولى وحكى ابن فارس فيها ضم الغين وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء الف
فاملا عليهم حديثا فيه فقالت الانصار لو دعوتنا الى برك الغماد قالها بالكسر فقلت للمستملي هو بالضم فذكر له
ذلك فقال لي وما هو قلت فسالت ابن دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال المحاملي وكذا في كتابي على الغين
ضمة قال ابن خالويه وانشدني ابن دريد له واذا تنكرت البلاد فاولها كنف البعاد واجعل مقامك
او مقرك جانبي برك الغماد لست ابن ام القاطنين ولا ابن عم للبلاد قال ابن خالويه وسالت
ابا عمر يعني غلام ثعلب فقال هو بالكسر وبالضم موضع باليمن قال وموضع باليمن اوله بالكسر لكن اخره دال مهملة
وهو عند بئر برهوت الذي يقال ان ارواح الكفار تكون فيها انتهى واستبعد بعض المتاخرين ما ذكره ابن دريد
لغة فقال القول بانه موضع باليمن انسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليه ان هذا بطريق المبالغة
فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لا منافاة بين القولين فيحمل قول ابن دريد على مجاز المجاورة بناء على القول بان برهوت
ماوى ارواح الكفار وهم اهل النار قوله ابن الدغنة بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند
الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقراه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان

لا يستقر في لسانه والصواب الكسر ثبت بالتخفيف والتشديد من طريق قوله وهي امه وقيل ام ابيه وقيل
دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي
عن معمر عن الزهري انه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحاق
سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور اخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور
هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمي انما ذكره ابن اسحاق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره
ابن اسحاق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة في سبب
اسلامه وانه راى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة
قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف وكانوا
يضرب المثل بهم في قوة الرمي قال الشاعر قد انصف القارة من راماها قوله اخرجني قومي اي
تسببوا في اخراجي قوله فاريد ان اسيح بالمهملة لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه
كان كافرا والا فقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدها
حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر
فيه قوله وتكسب المعدوم في رواية الكشميهني المعدم وتقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي
اول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات البالغة في انواع الكمال قوله وانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك
قوله فرجع اي ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة ووقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر والمراد
في الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما في هذا الباب قوله لا يخرج مثله اي من وطنه باختياره دون
على نية الاقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اي ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى
المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره
بغير ضرورة راجحة قوله فلم تكذب قريش اي لم ترد عليه قوله في امان ابي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك
فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر وقد
استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحاق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وسؤاله حين رجع الاخنس
بن شريق ان يدخل في جواره فاعتذر بانه حليف وكان ايضا من حلفاء بني زهرة ويمكن الجواب بان ابن الدغنة رغب
في اجارة ابي بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب النبي صلى الله عليه وسلم قوله بجوار بكسر الجيم و
بضمها وتقدم بيان المراد منه في كتاب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه دخلت الفاء على شيء محذوف
لا يخفى تقديره قوله فلبث ابو بكر تقدم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي اقام فيها
ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء
وتخفيف النون وبالمد اي امامها قوله فيتقذف بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة تقدم في الكفالة
بلفظ فيتقصف اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مبالغة قال
الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا معنى له الا ان يكون من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم على بعض
فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد اي تسقط بكا بالتشديد

اي كثير البكاء قوله لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ القرآن ظرف فيه والعامل فيه
لا يملك او هي شرطية والجزاء مقدر قوله فافزع ذلك اي اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب
ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم في رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله ان يفتن نساءنا و
بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا للاكثر وفي رواية المستملي فخشينا ان يفتن بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول
قوله امرنا بالجيم والراء للاكثر وللقابسي بالزاي الحاء والاول اوجه والالف مقصورة في الروايتين قوله
ما ساله في رواية الكشميهني فسله قوله ذمتك اي امانك له قوله نخفرك بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء اي نغدر بك
يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا غدر به قوله مقرين لابي بكر الاستعلان اي لا نسكت عن الانكار عليه
للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله وارضى بجوار الله اي بامانه وحمايته
فيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين ابي بكر رضي الله عنه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة في
هذا الفصل من فضائل الصديق اشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تاملها قوله بين لابتين وهما الحرتان ن
هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة ارض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة اول
الباب من حديث ابي موسى التي تردد صلى الله عليه وسلم كما سبق قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم اري دار الهجرة
بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصة بالمدينة فتعينت قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
الى المدينة اي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن
معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم ايضا في الهجرة
الاولى لان ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين
اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم اشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيانه في تفسير سورة النجم
قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر
مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن
ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة قوله على رسلك بكسر اوله اي على
مهلك والرسل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو ذلك بابي انت لفظ انت
مبتدا وخبره بابي او مفدى بابي ويحتمل ان يكون انت تاكيدا للفاعل ترجو وبابي قسم قوله فحبس نفسه اي منعها
من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله
وهو الخبط مدرج ايضا في الخبر وهو من تفسير الزهري وقال السمر اسم شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثخين
وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس قوله
اربعة اشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض
شهر على التحرير قوله قال ابن شهاب الى اخره هو بالاسناد المذكور اولا وقد افرده ابن عائذ في
المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله
وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا اتى منزل ابي بكر اول النهار او اخره قوله
في نحر الظهيرة اي اول الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها وفي رواية

ابن حبان فاتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتينا بمكة
كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا ابه هذا رسول الله **قوله** هذا رسول
الله متقنعا اي مغطيا راسه **و** في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عايشة وليس عند ابي بكر الا انا واسما
قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا احد من الصحابة واجاب
عن الحديث بان التقنع يخالف التطليس قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بان في حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع اخرجه ... وفي طبقات ابن سعد مرسلا ذكر الطيلسان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يودى شكره **قوله** فدى له بكسر الفا وبالقصر وفي رواية
الكشميهني فدا بالمد **قوله** ما جا به في رواية يعقوب بن سفيان ان جا به وان في الثانية بمعنى ما وفي رواية موسى
بن عقبة فقال ابو بكر يا رسول الله ما جا بك الا امر حدث **قوله** انما هم اهلك اشار بذلك الى عايشة واسما
كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاي وكذا في رواية هشام بن
عروة **قوله** فاني في رواية الكشميهني فانه **قوله** الصحابة بالنصب اي اريد المصاحبة ويجوز الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف **قوله** نعم زاد ابن اسحاق في روايته قالت عايشة فرايت ابا بكر يبكي وما كنت احسب
احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة **قوله** احدى راحلتي هاتين
قال بالثمن زاد ابن اسحاق انه قال لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به
قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني فقال
بثمنها يا ابا بكر فقال بثمنها ان شئت ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغرب انه سئل عن امتناعه
من اخذ الراحلة مع ان ابا بكر انفق عليه ماله فقال احب ان لا تكون هجرته الا من مال نفسه **و** افاد الواقدي ان الثمن
ثماني مائة وان التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر هي القصوا وانها كانت من نعم بني قشير وانها
عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع **و** ذكر ابن اسحاق انها
الجدعا وكانت من ابل بني الحريش وفي رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعا **قوله** احث الجهاز احث بالمهملة
والمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع **و** في رواية لابي ذر احب بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح
الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو ما يحتاج في السفر **قوله** وصنعنا لهما سفرة في جراب اي زادا
في جراب لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا الزاد ومثله المزادة للماء وذكر
الرواية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على اصل اللغة وافاد الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة
قوله ذات النطاق بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق ما يشد به الوسط وقيل هو ازار
فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروي
قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل
في الاخر الزاد انتهى والمحفوظ كما سياتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد
واقتصرت على الاخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين بالتثنية بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد
في حديث الباب شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين
قوله قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي انهما خرجا من خوخة

في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين
الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت يجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم
الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج
في اثنا ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه
ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يوري عنه وباتت
قريش تختلف وتاتمر ايهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي فسالوه فقال لا علم لي فعلموا
انه قد فر منهم **و** ذكر ابن اسحاق نحوه وزاد ان جبريل امره ان لا يبيت على فراشه فدعا عليا فامره ان يبيت على فراشه ويتسجى ببرد
الاخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يقرا يس الى فهم
لا يبصرون **و** ذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال تشاورت قريش
ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات
المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا
راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا
بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال **و** ذكر نحو ذلك
موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي
قريش اجمعوا فذكر الحديث وفيه وبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم يوري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون
ايهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه فلما اصبحوا اذا هم بعلي وقال في امره فخرجوا في كل وجه يطلبونه **و** في مسند
ابي بكر الصديق لابي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه **و** ذكر الواقدي
ان قريشا بعثوا في اثرهما قايفين احدهما كرز بن علقمة فراى كرز على الغار نسج العنكبوت فقال هاهنا انقطع الاثر ولم
يسم الاخر وسماه ابو نعيم في الدلايل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة في هذا الباب
وقد تقدم في مناقب ابي بكر حديث انس عن ابي بكر **قوله** فكمنا فيه بفتح الميم ويجوز كسرها اي اختفيا **قوله**
ثلاث ليال في رواية عروة بن الزبير للبث فلعله لم يحسب اول ليلة **و** روى احمد والحاكم من رواية
طلحة البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام
الا البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما **قلت** لم يقع
في رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه ان
عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البرا في هذا الباب
ومن النزول في خيمة ام معبد وغير ذلك فالذي يظهر انها قصة اخرى والله اعلم **و** في دلايل البيهقي في مرسل محمد بن
سيرين ان ابا بكر ليلة انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة
فسا له فقال اذكر الطلب فامشي خلفك واذكر الرصد فامشي امامك فقال لو كان شي احببت ان تقتل دوني قال
اي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبري لك الغار فاستبراه وذكر ابو القاسم
البغوي من مرسل ابن ابي مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زيادته عن الحسن البصري بلاغا نحوه **قوله** عبد الله بن ابي بكر

ووقع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق تقول ثقفت الشيء اذا اتقنته قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم قوله فيدلج بتشديد اللام بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة قوله فيصبح مع قريش كبائت اي مثل البائت يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس قوله يكتادان في رواية الكشميهني يكادان بغير مثناة اي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد قوله عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة فاسلم فاعتقه قوله منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها في الهبة ويطلق ايضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر وكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطري قوله ورضيفهما بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف اي اللبن المرضوف اي الذي وضع فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر قوله حتى ينعق بها عامر ينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعي اذا زجر الغنم ووقع في رواية ابي ذر حتى ينعق بهما بالتثنية اي يسمعهما صوته اذا زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن به وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر امينا مؤتمنا حسن الاسلام قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم اوله وكسر ثانيه مهموز قوله من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق ابن ارقد كذا رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية قوله هاديا خريتا بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله والخريت الماهر بالهداية هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحاق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يهتدي بمثل خرت الابرة قوله قد غمس بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة حلفا بكسر المهملة وسكون اللام اي كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او في شيء يكون فيه تلويث زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه ليس معهما غيره قوله فاخذ بهم طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه واتم منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذا ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب ابي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيا راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقة بن جعشم قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عائشة وقد افرده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك اورده الاسماعيلي مفردا من طريق معمر والمعافى بن عمران من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري قوله المدلجي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب ابوه في هذه الرواية الى جده كما سنبينه في سراقة وابوه مالك بن مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسياتي في حديث البراء بعدها بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان قوله دية كل واحد اي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا باجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجه الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا قوله رايت انفا اي في هذه الساعة اسودة اي اشخاصا في رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق لقد رايت ركبة ثلاثة اني لاظنه محمدا واصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان قوله رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق فاومأت اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسماء فقال سراقة انما هما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم قوله فامرت جاريتي لم اقف على اسمها وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وامرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي وزاد ثم اخرجت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده فآخذ المائة ناقة قوله فخططت بالمعجمة والكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله قوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحاق وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتي قوله وخفضت عاليه اي امسكه بيده وجر زجه على الارض فخط به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيهما قوله فرفعتها اي اسرعت بها السير قوله تقرب بي الفرس السير دون العدو وفوق العادة وقيل ان يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا قوله فاهويت بيدي اي بسطتها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة قوله فاستخرجت منها الازلام واستقسمت بها اضرهم ام لا والازلام هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل لها وسياتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها في تفسير المائدة قوله فخرج الذي اكره اي لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى بن اسحاق وزادا وكنت ارجو ان ارده فآخذ المائة الناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عائذ وركب سراقة فلما ابصر الآثار رجع عن الطريق وهو رجل انكر الآثار فقال والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا ابل تهامة فتبعهم حتى ادركهم قوله حتى اذا سمعت في حديث البراء عن ابي بكر الآتي عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي خليفة في حديث البراء عند الاسماعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث

ابن عباس اللهم اكفناه بما شئت ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو التاسع عشر من احاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه قوله ساخت بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسما بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة في الارض الى بطنها قوله فخررت عنها في رواية ابي خليفة فوثب عنها زاد ابن اسحاق فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحي نحو الاول قوله ثم زجرتها فنهضت ولم تكد وفي حديث انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس قوله عثان بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة اي دخان قال معمر قلت لابي عمرو بن العلا ما العثان قال الدخان من غير نار وفي رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والاول اشهر وذكر ابو عبيد في غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع مني قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امره وفي رواية ابن اسحاق انه قد منع مني وفي رواية ابي خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه والله لاعمين على من ورائي من الطلب وفي رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم نافع غير ضار ولا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وانا راجع ورادهم عنكم قوله واخبرتهم اخبار ما يريد بهم الناس اي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم اي لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمير بن اسحاق عند ابن ابي شيبة فكف ثم قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم وان ابلي على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي امارة الى الراعي وفي رواية ابي خليفة وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك تمر على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعا له قوله اخف عنا لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء ثم دعا له فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما هاهنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفي حديث انس فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له اي حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وبالاثر وقد استبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا ان قوله كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحاق كتابا يكون اية بيني وبينك قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم في رواية ابن اسحاق فكتب لي كتابا في عظم او في او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسكتت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احب ان توادع قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم فقبل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحاق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة فلامه في تركهم فانشده

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا ۝ لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه

عجبت

عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي ۝ وبرهان فمن ذا يكاتمه

وذكر ابن اسحاق ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد الحديث الثالث عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله لقي الزبير في ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه اخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيلي اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد قوله وسمع المسلمون الى اخره من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به واتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام خرج عائدا الى مكة اما ملتقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذي في السير هو الثاني ومال الدمياطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين تصحيح القولين قوله وسمع المسلمون بالمدينة في رواية معمر فلما سمع المسلمون قوله يغدون يسلون الى الحرة يخرجون غدوة وفي رواية الحاكم من وجه اخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجا الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا قوله حتى يردهم في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابي خليفة في حديث البراء حتى اتينا المدينة ليلا قوله فانقلبوا وفي رواية ابن سعد يوما بعدما طال انتظارهم وفي رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله اوفى رجل من يهود اي طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم اقف على اسم هذا اليهودي قوله اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر قوله مبيضين اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس قال بائض اي مستعجل قوله يا معشر العرب في رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله يزول بهم السراب اي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة في رواية قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول هذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في اواخر صحيح مسلم وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة

من ربيع الاول وبهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وعند ابن سعد في شرف
المصطفى من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان
خلتا ليوافق جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه
في سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول ابن هشام بن الكلبي
انه خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول قال كان محفوظا فلعل قدومه قبا كان يوم الاثنين ثامن
ربيع الاول واذا ضم الى قول انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين
منه لكن الكلبي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقبا اربع ليال فقط وبه جزم
ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثا والاربعا والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال
موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف
انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير ابن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب
هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية لمسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان اخر الليل فدخل نهارا قوله فقام
ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جا من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال ابن
التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ياتها بعد ان كبر قلت ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيي من لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه
ابا بكر فلذلك يبدا بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل ابو بكر يظلل عليه بردائه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس
اقبل ابو بكر بشي اظله ولعبد الرحمن بن عوم في رواية ابن اسحاق اناخ الى الظل هو وابو بكر والله ما ادري
ايهما هو حتى راينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك قوله فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله اعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن
شهاب عن مجمع بن جارية انه اقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحاق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف
يزعمون اكثر من ذلك قلت ليس انس من بني عمرو بن عوف فانهم من الاوس وانس من الخزرج وقد
جزم بما ذكره فهو اولى بالقبول من غيره قوله واسس المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد قبا
وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى
هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال
واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف وهو الذي اسس على التقوى وروى يونس بن بكير
في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقبا قال
عمار بن ياسر ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا فهو اول مسجد بني يعني بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه
جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي
بناه كما تقدم في حديث بناء ابي بكر مسجده وروى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم

بجن

علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا وهو ظاهر الاية وروى مسلم من طريق عبد
الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا
ولاحمد والترمذي من وجه اخر عن ابي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه
عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قبا خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه واخرجه من وجه اخر
عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين
في اشتراكهما في ان كلا منهما بناه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاجاب بان المراد
مسجده وكان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قبا لكون مسجد قبا لم يكن بناؤه بامر جزم من الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم او كان راه خلاف مسجده او كان حصل له ولاصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل
لغيره انتهى ويحتمل ان تكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قبا فما اقام
به الا اياما قلائل وكفى بهذا مزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي والحق ان كلا منهما اسس على التقوى
وقوله تعالى في بقية الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابي داود
باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل
قبا وعلى هذا فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك
خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال
السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان تاسيسه كان في اول يوم حل النبي
صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله اعلم قوله ثم ركب راحلته وقع عند ابن اسحاق وابن عائذ ركب من
قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة
انزل بين اظهرنا وعند ابي الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى
من سماه النزول عندهم عتبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عبادة والمنذر
بن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وابا سليط وغيره في بني عدي فيقول لكل منهم دعوها فانها مامورة فبركت
على باب ابي ايوب وفي رواية ابي خليفة في حديث البرا فقال اني انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب
اكرمهم بذلك وعند الحاكم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس جاءت الانصار فقالوا الينا يا رسول الله
فقال دعوا الناقة فانها مامورة قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
في حديث البرا عن ابي بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم
بذلك وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاف بن خالد انها استناخت
به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر
من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال
نعم فنقل واناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم الى
منزله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة جا فاخذ الناقة فكانت عنده ه

قال وهذا ابين وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابي ايوب كانت سبعة اشهر قوله وكان اي موضع
المسجد مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الاصمعي المربد
كل شيء حبست فيه الابل او الغنم وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قوله لسهيل وسهل
زاد ابن عيينة في جامعه عن ابي موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار في اخبار المدينة انهما
ابنا رافع بن عمرو وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سال لمن هذا فقال له معاذ بن عفرا هو لسهل
وسهيل ابني عمرو يتيمان لي سارضيهما منه قوله في حجر سعد بن زرارة كذا لابي ذر وحده وفي رواية
الباقين اسعد بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة واما اخوه
سعد فتاخر اسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما في حجر معاذ بن عفراء وحكى
الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهم او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من
ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان اسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فساومهما وفي رواية ابن عيينة فكلم عمهما اي الذي كانا في حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا
ما نصنع به فلم يجد بدا من ان يصدقهما وقوله ووقع لابي ذر عن الكشميهني فاراد ان يقبله منهما قوله حتى ابتاعه
منهما وذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه قال
وكان غير معمر يقول اعطاهما عشرة دنانير وتقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال
يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله ويأتي مثله في اخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما
فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له فابتاعه منهما وحينئذ يحتمل
ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما
عن ثمنه قوله وطفق اي جعل ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطاف
بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة
من حديث انس انه بناه اولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين قوله هذا الحمال بالمهملة المكسورة
وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن قوله ابر عند ربنا اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد
طهارة من حمال خيبر اي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي هذا
الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف قوله اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة كذا
في هذه الرواية ويأتي في حديث انس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة
وجاء في غزوة الخندق بتغيير اخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقف على الاخرة
والمهاجرة بالتاء محركة ليخرج عن الوزن ذكره في اوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعد هذا
يرد عليه قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل المراد ان يكون الرجز المذكور
ويحتمل ان يكون شعرا اخر قلت الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضح
وفيها اشارة الى ان الذي ورد في كراهة البنا مختص بما زاد على الحاجة او لم يكن في امر ديني كبنا المسجد قوله
قال ابن شهاب لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات زاد ابن عائذ في
اخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين

احدهما

احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال انشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه
الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد وقد
قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام
الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء
ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون
وعن الثاني ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري
لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير ما نقله الزهري لانه نفى ان يكون بلغه ولم
يطلق النفي المذكور وعلى ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من الشعر الا شيئا قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا انتهى كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور
لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه وما في الصحيح اصح وهو قوله بشعر رجل من المسلمين وفي الحديث
جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك
الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين
في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك اذا للعمل المضلل ومن طريق اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد قال وقال
علي بن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا وسيأتي كيفية
نزوله على ابي ايوب الى ان كمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شاء الله تعالى تنبيه اخرج المصنف
هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني
الاخيرة وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر او قريبا منها قلت هي ذو الحجة والمحرم وصفر لكن كان
مضى من ذي الحجة عشرة ايام ودخل المدينة بعد ان استهل ربيع الاول فما كان الواقع انه اليوم الذي دخل
فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ما قيل انه دخل في
اليوم الاول منه واكثر ما قيل انه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر قوله عن ابيه
هو عروة وفاطمة هي امرأته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا قوله فقلت لابي اي قالت لابي بكر الصديق
قوله اربطه اي المتاع الذي في السفرة او راس السفرة وذكرت باعتبار الظرف لانه يذكر ويؤنث فاد من هذا
ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير النطاق وصله في تفسير النطاق في حديث
عائشة قبل الحديث الخامس عشر قوله قال ابن عباس اسماء ذات النطاق وصله في تفسير براءة في اثناء
حديث وسيأتي ان شاء الله تعالى الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة اورده مختصرا
وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه وذكر هنا اوله عن البراء وانما هو عنده عن ابي بكر
كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتي بعد ابواب
من وجه اخر عن البراء اتم مما هنا كما سانبه عليه الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت
بعبد الله بن الزبير يعني بمكة قوله وانا متم اي قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر ويطلق متم ايضا
على من ولدت لتمام قوله فنزلت بقبا فولدته بقبا هذا يشعر بانها وصلت الى المدينة قبل ان يتحول النبي صلى
الله عليه وسلم من قبا وليس كذلك قوله ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم اي بالمدينة قوله ثم تفل فيه ثم

كما تقدم بيانه في ابواب المساجد قوله فحنكه النبي صلى الله عليه وسلم اي وضع في فيه التمرة وحنكه بها قوله وبرك
عليه اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود في الاسلام اي بالمدينة من المهاجرين فاما
من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار وبالمدينة فكان اول مولود ولد
لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله
بن الزبير كان في السنة الاولى وهو المعتمد خلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد
عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن ابي اسامة بعد قوله في الاسلام
ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدي ذلك
بسند له الى سهل بن ابي حثمة وجاء عن ابن الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسما وعائشة وغيرهما من آل
الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا يحتمل تاخر عشرين شهرا بل
ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا
السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول
على انه عن عروة عن امه اسما وعن خالته عائشة فقد اخرجه المصنف من رواية ابي اسامة عن هشام على الوجهين
كما ترى وفي رواية اسما زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسما متابعا وفي الرواية المعلقة التي فرغنا منها
وذكر ابو نعيم حديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق ابي خالد عن
هشام مختصرا نحوه واخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحاق عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن امه وخالته
ولفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت اسما حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير
قالت فقدمت قبا فنفست به ثم خرجت فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت فمكثنا ساعة
نلتمسها قبل ان نجدها فمضغها الحديث فهذا فيه البيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في اخر هذه الطريق وسما
عبد الله ثم جا وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم وبايعه وقد
ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنته
فاطمة وام كلثوم وام ايمن زوج زيد بن حارثة وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله ابن ابي بكر ومعه امه ام رومان واختاه
عائشة واسما فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم يبني مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقبا يدل على ان عبد الله بن الزبير
ولد في السنة الاولى من الهجرة كما تقدم وهو خلاف ما جزم به جماعة تبعا للواقدي انه ولد في سنة اثنين قوله اول ما يوجد
من الريق قبل ان امه هي التي اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اختها قوله فلاكها اي مضغها قوله
ثم ادخلها في فيه قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها في فيه والذي عند اهل اللغة ان اللوك في
الفم ثم اجاب بان الضمير في فيه يعود على ابن الزبير اي لاكها النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم ادخلها في في ابن الزبير
وهو واضح لمن تامله الحديث التاسع عشر قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم في المستخرج
اظن انه محمد بن المثنى ابو موسى قوله بنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله مردف ابا بكر قال
الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى قال الله تعالى بالف من الملائكة مردفين
اي يتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

قلت

قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جا بالعكس كان يقول والنبي صلى الله عليه وسلم مرتدف خلف ابي بكر فاما ولفظه وهو
مردف ابا بكر فلا وسياتي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن انس فكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ردفه
ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر في سفرهم ذلك قضايا منها نزولهم بخيمتي ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة
والحاكم مطولة واخرج البيهقي في الدلائل من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شبيها باصل
قصتها في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا تسمية فاحتمل
التعدد ومرا بعبد يرعى غنما وقد تقدم في حديث البراء عن ابي بكر وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق اياس
بن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقال لمن هذه قال
لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ووصله
ابن السكن والطبراني عن اياس عن ابيه عن جده اوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا ان اوسا اعطاهما فحل ابله وارسل معهما
غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وحديث انس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة قوله
وابو بكر شيخ يعرف يريد انه كان قد شاب وقوله يعرف اي لانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى
الله عليه وسلم في الامرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والا ففي نفس الامر كان هو عليه السلام اسن
من ابي بكر وسياتي في هذا الباب من حديث انس انه لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير ابي بكر قوله ونبي الله شاب
لا يعرف ظاهره ان ابا بكر اسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد ذكر ابو عمر من رواية حبيب بن
الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ايما اسن انا او انت قال
انت اكبر يا رسول الله مني واكرم وانا اسن منك قال ابو عمر هذا مرسل ولا اظنه الا وهما قلت وهو كما ظن
وانما يعرف هذا للعباس واما ابو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش
بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين واشهرا فيلزم على الصحيح في سن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون اصغر من
النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من سنتين قوله يهديني السبيل بين سبب ذلك ابن سعد في روايته له انه صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هاد يهديني
وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني فكان ابو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر
من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر دليلا قوله فقال يا رسول الله
هذا فارس هو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر
في سفرهم ذلك قضايا منها نزولهم بخيمتي ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم ومرا بعبد يرعى غنما وقد
تقدم في حديث البراء عن ابي بكر وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق اياس ابن مالك بن الاوس الاسلمي
قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت
الى ابي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني
عن اياس عن ابيه عن جده اوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما فحل ابله وارسل معهما
غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وحديث انس بقصته من مراسيل الصحابة ولعله حمله
عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان انسا حدث عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت
يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم قال

ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز تصرعه وان كان ذكرا فلا يقول ثم قامت قلت وانكاره من
التعجب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى قوله ثم
بعث الى الانصار فجاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب
طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه السلام بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث الثاني عشر وتقدير الكلام فنزل
جانب الحرة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنا بها المسجد ثم بعث الى ابي امره قوله حتى نزل جانب دار ابي ايوب
تقدم بيانه مستوفي في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى بن اسماعيل
ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جا محمد فننطلق فلا نرى شيئا حتى اقبل وصاحبه
فكنا في بعض حرار المدينة وبعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبله زها خمس مائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين
مطاعين الحديث قوله فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد الله بن سلام ن
بالتخفيف ابن الحرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفا
بني عوف بن الخزرج قوله يخترف لهم بالخا المعجمة والفاء اي يجتني من الثمار قوله فجا وهي معه اي الثمرة
التي اجتناها وفي بعضها وهو اي الذي اجتناه قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله وقع عند
احمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس
بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق لحديث انس احمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قبا وظاهر حديث
انس انه اجتمع به بعد ان نزل في دار ابي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين قلت ليس في الاول
تعيين قبا فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها قوله اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر
الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النسا لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى
ابن عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جا في حديث البرا انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بني
النجار قوله فهيئ لنا مقيلا اي مكانا يقع فيه القيلولة قال قوما ببركة الله فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع
صريحا في رواية الحاكم وابي سعد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جا وفي حديث ابي ايوب عند الحاكم وغيره انه
انزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل هو واهله في العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل يسال النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس عند
ابي سعيد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب
هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز
بيثرب خرج اليه اربع مائة حبر فاخبروه من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم
البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من اولئك الاحبار واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان واورده ابن عساكر
في ترجمة تبع قوله فلما جا نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى منزل ابي ايوب جا عبد الله بن سلام اي اليه
فقال اشهد انك رسول الله زاد في رواية حميد عن انس كما سياتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سال عن اشيا

فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد انك رسول الله
ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل
من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه
فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحرث لو كنت
سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو والله اخو موسى بعث بما بعث به فقالت لي يا ابن اخي هو الذي كنا نخبر انه يبعث
مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت وسياتي شرح ذلك ثم قوله قالوا اتي بها ليس في
في الرواية الاتية عند ابي نعيم بهتوني عندك قوله فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى اليهود فجاءوا قوله
فدخلوا عليه اي بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام كما سياتي بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكورة فادخلني
في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته قوله سيدنا
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا في الرواية الاتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي ترجمة آدم اخبرنا
بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى قوله
فقالوا اشرنا وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا اكذبت ثم وقعوا فيه قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب
وفجور وفي الرواية الاتية فينتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث العشرون ف
قوله ثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان
نافعا لم يلحق عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بان نا فعا
حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير ابي ذر هنا عن نافع يعني ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة واغتر
بها شيخنا ابن الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته التي وقعت له ليس
فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر
مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في المستخرج هنا قوله المهاجرين الاولين
هم الذين صلوا القبلتين او شهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة كذا للاكثر وسقطت لفظة في من رواية
النسفي وهو الوجه اي لكل واحد اربعة الاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين قوله
انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه في رواية الدراوردي المذكورة قال عمر لابن عمر انما
هاجرت بك ابواك والمراد به لانه كان يحسب في كنف ابيه فليس كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى
عشرة سنة ووهم من قال ثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن
اربع عشرة وكانت احد في شوال سنة ثلاث تنبيه اعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره في اوا ئل
الباب فاورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وساذكر شرحه في غزوة احد
ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون قوله قال عبد الله بن عمر هل تدري ووقع في
هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول

فذكر ذكرا وفيه ما صليت صلاة منذ اسلمت الا وانا ارجو ان يكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر
حديث الباب رويناه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد صالح صاعدا قوله برد بفتح الموحدة والراء لنا اي ثبت
لنا ودام فقال برد لي في العمل حق اي ثبت وفي رواية سعد بن ابي بردة وقوله كفافا اي سواء بسواء لا د
لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفي رواية سعيد بن ابي بردة لا لك ولا عليك قوله قال ابي لا والله كذا وقع فيه والصواب ب
قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد
وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الي اخره ووقع عند القابسي والمستملي فقال اي
والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم فيها القسم مثل قوله تعالى قل اي وربي وعند عبدوس اني
بنون ثقيلة بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفي ووقع في رواية داود بن ابي هند
عن ابي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابو موسى لا قال لم قال لاني قدمت على قوم جهال فعلمتهم القران
والسنة فارجو بذلك قوله فقال ابي لكني والذي نفسي بيده هذا كلام عمر رضي الله عنه قوله فقلت
القائل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير من ابي موسى واراد من الحيثية المذكورة والا فالمعروف
ان عمر افضل من ابي موسى عند جميع الطوايف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الافضلية
المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا
فالعلم محيط بان الادمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وانما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا فمقامه
في الفضايل والكمالات اشهر من ان يذكر قوله خير مني في رواية سعيد بن ابي بردة افقه مني الحديث
الثاني والعشرون قوله حدثني محمد بن صباح او بلغني عنه اما محمد فهو محمد ابن الصباح الدولابي
البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة
واما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن
محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه
ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابراهيم
المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله بصريون اذا قيل
له هاجر قبل ابيه تغضب يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر
انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب
الذي اجاب به في حديث الباب اصح منه وقد استشكل ذكر ابويه فان امه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره
قال ابن سعد قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان
وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد لان ابن
عمر لم يكن حينيذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يوم احد فلم يجزه
فيحتمل ان تكون البيعة حينيذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل
ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل
هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولا تاخيره لذلك لا ينفع عمر اشار
الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب

انه

انه انكر وقوع ذلك لا كراهية لو وقع او الفرق ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة
لم يكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان يفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسارع الى
البيعة فبايع ثم اعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة قوله اهرول الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو
تنبيه ذكر المصنف هنا حديث البراء بن عازب عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في اوايل
هذا الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وبقيته في اوايل الباب
في حديث سراقة قوله فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة فسرها صاحب النهاية بانها الارض
اليابسة وقيل النبت اليابس قال وقيل اراد بالفروة اللباس المعروف قلت وهذا هو الراجح بل هو
الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا فاحيينا ليلتنا لجماعة من الاحيا ولبعضهم بمثناة ثم مهملة من الحث
وقوله هنا قد رزانها اي تانيت بها حتى صلحت يقول روان في الامر اذا نظرت فيه ولم اعجل قوله قال
البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته عايشة مضطجعة قد اصابتها حمى فرايت اباها يقبل خدها وقال
كيف انت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وسياتي البحث في الباب الذي يليه وكان ن
دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينيذ دون البلوغ وكذلك عايشة الحديث
الثالث والعشرون قوله بنا محمد حمير بكسر المهملة وسكون التحتانية الميم وفتح ووقع في القا
عن ابي زيد بجيم مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن ابي عبلة قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة
واسم ابيه يقظان ضد النايم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة واخره جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني
هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك
قوله فكان اسن اصحابه ابو بكر اي الذين قدموا معه حينيذ ونبه كما تقدم قوله فغلفها بالمعجمة اي خضبها
والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر قوله والكتم بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكي تشديدها ورق يختضب به كالاس
من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا وجناته صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوشمة
وقيل انه الوسمة وقيل هو النيل وقيل هو الحنا وقيل هو حنا قريش وصبغه اصفر قوله في الرواية
الثانية وقال دحيم هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ووصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله حتى
قنا بفتح القاف والنون والهمزة اي اشتدت حمرتها وسياتي زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس
ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون قوله ان ابا بكر تزوج امراة من كلب اي من بني كلب وهو كلب
ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق
الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم بني عوف واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة
بن تغلب من قضاعة قوله ام بكر لم اقف على اسمها وكانه نسبها المذكورة قوله فلما هاجر ابو بكر طلقها
فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو بكر شداد ابن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب
بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو وبعدها موحدة قال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية لكن سماه عمرو
بن شمر وانشد له اشعارا كثيرة فانها في الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابي في كتاب من نسب
الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوايد السيرة والاول اولى وزاد
الفاكهي في هذا الحديث من هذا الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عايشة والله ما قال ابو بكر بيت شعر

في الجاهلية ولا الاسلام ولقد تركه هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق عوف
عن ابي القموص قال شرب ابو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ
ذلك ابا بكر فجا فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا يلج روسنا بعد هذا ابدا قال فكان اول من حرمها فهذا قد
عارضه قول عايشة وهي اعلم بشان ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروا فض
وقد حديث عايشة على ان نسبة ابي بكر الى ذلك اصلا وان كان غير ثابت عنه والله اعلم قوله رثا كفار قريش يعني
يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب وهي البير التي لم تطو قوله من الشيزى بكسر المعجمة وسكون
التحتانية بعدها زاي مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي تعمل فيها الثريد وقال الاصمعي هي
من شجر الجوز تسود بالدسم والشيزى جمع شيز والشيز يغلظ حتى ينحت منه فاراد بالشيزى ما يتخذ منها وبالجفنة صاحبها
كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملى اللحوم اسنمة الابل وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه
الناس فيها واغرب الداودي فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها وتعظم جمالها وغلطه
ابن التين قال وانما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله القينات جمع قينة بفتح القاف
وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية وتطلق ايضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب او هو
اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى قوله يحيينا في رواية الكشميهني تحيي ب
بالافراد وقوله فهل لي في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي سلامة وفيه توهم لمن قال المراد من
السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها قوله اصدا جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهو الصدى ايضا فهو
عطف تفسيري وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى من عمهم
واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه قال اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال
اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقوني فاذا
ادرك بثاره طارت فذهبت قال الشاعر ٭ الا ان لا تدع شتمي ومنقصتي ٭ اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
وقد اورد ابن هشام هذه الابيات في السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق اخي عن ابن وهب وعن عنبسة
بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عايشة كانت تدعو على من يقول ان ابا بكر قال القصيدة المذكورة
فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيري عن الزهري مثله وزاد قالت عايشة فنحلها
الناس ابا بكر الصديق من اجل امراته ام بكر التي طلق وانما قايلها ابو بكر بن شعوب قلت وابن شعوب المذكور
هو الذي يقول فيه ابو سفيان ٭ ولو شئت نجتني كميت طمرة ٭ ولم احمل النعما لابن شعوب ٭
وكان حنظلة ابن ابي عامر حمل يوم احد على ابي سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من وراءه فقتله فنجى
ابو سفيان فقال في ذلك ابياتا منها هذا البيت الحديث الخامس والعشرون تقدم شرحه في مناقب ابي بكر
قوله الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم الاية الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن
الهجرة الحديث اورده من طريقين موصول ومعلق والموصول اخرجه في كتاب الزكاة والمعلق اخرجه في كتاب الهبة
بالاسنادين المذكورين والاعرابي ما عرفت اسمه والهجرة المسول عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجر
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم

لا هجرة

لا هجرة بعد الفتح مكة لانها كانت ٭ قوله لن يترك بفتح التحتانية وكسر المثناة ثم را وكان اي ينقصك وقوله اعمل
من ورا البحار في اعلانه بان عمله لا يضيع في اي موضع كان ٭ قوله باب مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة تقدم بيان الاختلاف فيه في اخر شرح حديث عايشة الطويل في شان الهجرة قوله
اخرجه الحاكم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا على كلثوم بن الهدم اخرجه الحاكم من طريق ابن شهاب
ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمن عن ابيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بيض شامية
فمر على عبد الله بن ابي فوقفا عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد
بن خيثمة قال الحاكم والاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك من غيره قلت ويقوي قول ابن شهاب ما اخرجه
ابو سعد في شرف المصطفى من طريق بن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر
بن فهيرة قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انجحت وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة
انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك وبه جزم قول النبي صلى الله عليه وسلم السمي ما اخرجه ابو سعد ايضا من طريق
بكر بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة وجمع بين الخبرين
بانه نزل على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وان ثبت قول ابن زبالة فكان منزل
كلثوم يختص بالمبيت وسايرا قامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه احاديث الاول
حديث البرا قوله في الطريق الاول ابو اسحاق سمع البرا حذف قوله كما حذف قال من الطريق الثاني عن ابي
اسحاق سمعت البرا وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم قوله
اول من قدم علينا مصعب في رواية عن شعبة عند الحاكم في الاكليل عن عبد الله اول من قدم علينا المدينة زاد في
رواية عبد الله بن رجا عن اسرايل عن ابي اسحاق عند الاسماعيلي من المهاجرين قوله مصعب بن عمير زاد ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن رجا في روايته اخو بني عبد الدار بن قصي ووالده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد
عبد الله بن رجا فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مكانه واصحابه على اثري وذكر موسى بن عقبه
انه لما قدم المدينة نزل على خبيب بن عدي وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبة
يعلمهم قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لوي ووقع في رواية ابن ابي شيبة
ثم اتانا بعده عمرو ابن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر قوله في الرواية الثالثة عن غندر عن شعبة وكانا يقريون
الناس في رواية الاصيلي وكريمة فكانا يقريان الناس وهو اوجه وتوجيه الاولى اما على ان اقل الجمع اثنان
واما ان من كانا يقريانه كان يقري معهما ايضا وقد تقدم في اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجرين
عامر بن ربيعة ومعه امراته ام عبد الله بنت ابي حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة وابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة وسالم بن معقل الشريد وعبد الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البرا بحمل الاولية في احدهما
على صفة خاصة وقد جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وكان
رجع من الحبشة فاوذي بمكة فبلغه ما وقع من الاثنى عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في
اثنا السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف
مصعب بن عمير فكان على نية الاقامة بالمدينة فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هم على اثري
وزاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امراته ليلى بنت ابي حثمة وهي اول مهاجرة وقيل ان اول

وفيه رواية عبد الله بن رجا

بمهاجرة ام سلمة لقولها لما مات ابو سلمة اول بيت هاجر ويجمع بان اوليته ام سلمة بقيد النفر وهو ظاهر في الطلا
الجمع بعد ذكر اسنين فقط وكذا اخرجه الحسن بن سفيان عن عبد الله شيخ المصنف قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال
في رواية غندر وعنده زيادة سعد بن عمار وبلال ووقع في رواية الحاكم سعد بن مالك وفي رواية عبد الله بن رجا
وسعد بن ابي وقاص ومالك هو اسم ابي وقاص وزاد عبد الله بن رجا وابن مسعود اما عمار فتقدم الاختلاف فيه هل كان
ممن هاجر الى الحبشة ام لا فان يكن فقد كان ممن رجع بها الى مكة ثم هاجر الى المدينة واما بلال فكان لا يفارق النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر لكن نعد بهما بادنه وهاجر معهما عامر بن فهيرة الى الحبشة ام لا فان يكن فكانه ايضا قوله
وسعد زاد في رواية الحاكم بن مالك وهو ابن ابي وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
وزعموا ان اخر من قدم سعد بن ابي وقاص في عشرة نزلوا على حسانه وقد تقدم في اول الهجرة ان اول من قدم
المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته ام عبد الله بنت ابي حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته
ام سلمة وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش ولعل بعض هولاء كانوا في
العشرين الذين قدموا مع عمر وجزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد
الاسد وكان رجع من الحبشة الى مكة فبلغه ما وقع للاثني عشر من الانصار في العقبة الاولى فرحل الى المدينة
فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب
بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل اولوية من جهة قوله
ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن رجا في عشرين راكبا
وقد سمى ابن اسحاق منهم زيد بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن زيد بن عمرو وعمر
بن سراقة واخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وخنيس بن حذافة بمعجمة
ونون ومهملة مصغر وعياش بن ابي ربيعة وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا قلت فلعل بقية العشرين كانوا
من اتباعهم وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش
بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وهولاء ثلاثة عشر وكلهم من اقارب عمر وحلفائهم وكان
بقية العشرين من اتباعهم وذكر ابن اسحاق انهم نزلوا على رفاعة بن عبد المنذر وسياتي في كتاب الاحكام ان سالما
مولى ابي حذيفة بن عتبة كان يوم المهاجرين الاولين في مسجد قبا منهم ابو سلمة بن عبد الاسد قوله حتى جعلن
الاماء يقلن قدم رسول الله في رواية عبد الله بن رجا خرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان
والخدم جا محمد جا رسول الله الله اكبر جا محمد جا رسول الله واخرج الحاكم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس
فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار واخرج
ابو سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك قوله فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الاعلى في سور
من المفصل اي مع سور وفي رواية الحسن بن سفيان عن عبد الله شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومقتضاه
ان سبح اسم ربك الاعلى مكية نظر لان ابن ابي حاتم اخرج من طريق جده ان قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن ان يكون نزول هاتين

منها وقع بالمدينة واقوى منه ان يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين صلى الله عليه وسلم ان المراد صلاة يصلي العيد
ويزكي زكوة الفطر فان تاخير البيان عن تاخير الخطاب جائز الحديث الثاني حديث عايشة قوله قدمت
المدينة في رواية ابي اسامة عن هشام وهي اوبا ارض الله وفي رواية محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة نحوه وزاد
قال هشام وكان وباها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وباها قيل له انهق
فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر لعمري لئن غنيت من خيفة الردى نهيق الحمار انني لمروع
قوله كيف تجدك اي تجد نفسك او جسدك قوله مصبح بفتح الموحدة اي يصاب بالموت صباحا
وقيل المراد وهو منعم باهله يصبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقية النهار وهذا ارجح قوله ادنى اي اقرب
قوله شراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من
شراك نعله لرجله اقلع عنه بفتح اوله اي الوعك ونحوها والاقلاع الكف عن الامر قوله يرفع عقيرته اي صوته
ببكاء او بغناء قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته
يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها قوله بواد اي وادي
مكة قوله وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به البيوت وغيرها قوله مياه مجنة بالجيم موضع على اميال
من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في اوائل الحج قوله يبدون اي يظهرون وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة
وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان قوله اردن وبدون بنون التاكيد
الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف
اخر كتاب الحج من طريق ابي اسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية
بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
الحديث قوله كما اجونا اي اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحاق في روايته عن هشام
وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عايشة عقب قول ابيها فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت
ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال قد
وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه
وقالت في اخره فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة
رواها مالك ايضا في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عايشة منقطعا قوله اللهم العن شيبة بن ربيعة قوله
وانقل حماها فاجعلها بالجحفة زاد ابو اسامة وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وسياتي بقية ما يتعلق بهذا
الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب قبله من حديث البراء ايضا وعكس فكان ابو بكر
يدعو بها وكان وصول عايشة الى المدينة مع ال ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وابو رافع
ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وامه ام ايمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان واخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع
الحديث الثالث قوله نا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شان الوليد
بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع
من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال بشر بن شعيب

الى اخره ووصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه قوله تابعه اسحاق الكلبي ووصله ابو بكر بن شاذان فيما رويناه
من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحاق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين
وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه
خطبة عمر منه قوله عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل
السنة الحديث الخامس قوله ان ام العلاء هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى
سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن امه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها دونها وهي بنت الحرث بن ثابت
بن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حين قرعت بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعي وتقدم
في الجنائز بلفظ اقترعت قوله طار لهم اي خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه اخر الشهادات قوله ابا السائب
هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في اول المبعث
الحديث السادس قوله كان يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابي سعد
في قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار
وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله الحديث السابع قوله تقاولت بالمهملة والزاي اي قالته
من الاشعار في هجا بعضهم بعضا والقتة على الغنيان فخبزنه والمعازف آلات الملاهي الواحدة معزفة وقال
الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال ويحتمل ان يكون
المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية تقاذفت بالقاف
والذال المعجمة اي ترامت به الحديث الثامن قوله انا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله
في علو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العالية وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول
النبي صلى الله عليه وسلم التفاؤل له ولدينه بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس
بن حارثة قوله وابو بكر ردفه تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر قوله وملا بني
النجار اي جماعتهم قوله حتى القى اي نزل او المراد القى رحله قوله بفناء بكسر الفاء والمد
ما امتد من جوانب الدار قوله ابي ايوب هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثم
امر تقدم ضبطه في اوائل الصلاة قوله ثامنوني اي قرروا معي ثمنه او ساوموني بثمنه يقول ثامنت الرجل
في كذا اذا ساومته قوله حائطكم اي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم
خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وحرث وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا
وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه
منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله فكان فيه قبور بعد ذلك قوله فامر
بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم اجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن احد من العلماء
نعم اختلفوا هل ينبش لطلب المال فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك
لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم توجيه اخر في اوائل الصلاة قوله بفتح اوله وكسر ثانيه قال
الخطابي كذا الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات منها الخرب بضم اوله وسكون
ثانيه قال هي الخروق المستديرة في الارض والحرف بكسر الحاء وفتح الراء بعدها فا اجوبه السيول وتاكله

من الارض والجدب بالجيم والدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا لائق بقوله فسويت لانه انما يسوى
المكان المحدوب وكذا الذي جرفته السيول واما الخراب فيبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى قلت وما
المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه ويسوى ارضه ولا ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية
الصحيحة قوله وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل ان يثمر لكن دعت الحاجة لذلك قوله يرتجزون
اي يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح قوله فانصر الانصار كذا رواه ابو داود بهذا اللفظ وسبق ما فيه
في ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال
انهما كانا من بني النجار فساومهما واشرك معهما في المساومة عمهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر
قوله فصفوا النخل اي موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة
التي على كتف الباب ولكل باب عضادتان واعضاد كل شيء ما يشد جوانبه قوله باب
اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه اي من حج او عمرة قوله حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل المدني قوله سمعت
عمر بن عبد العزيز يسال السائب اي ابن يزيد قوله ابن اخت النمر تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية قوله
العلاء بن الحضرمي اسم ابيه عبد الله بن عماد وكان حليف بني امية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم
البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر
بفتح المهملتين اي بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح
لكن ابيح لمن قصدها منهم بحج او عمرة ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي صلى الله عليه وسلم
لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفي كلام الداودي
اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا
يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعني فحملوا هذا القول
على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم
وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي
بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي ويستثنى من ذلك من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة
في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو اصح الوجهين
في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه طواف
وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال القرطبي
المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا
عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس باقامة
قال والخلاف الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبني عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف ان يفتن
فيه في دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس
له ان يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى
وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسالة بذلك والله اعلم قوله باب
التاريخ قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت وورخت قوله من اين ارخوا

التاريخ كانه يشير الى الاختلاف في ذلك وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كانه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب وقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان قوله وقد روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سياتي وان ذلك كان في خلافة عمر وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدا بناء المساجد فوافق راي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامي كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من اول يوم اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة والله اعلم قوله حدثنا عبد العزيز اي ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطا الناس العدد اي لم يعدوا من مبعثه ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة قال الحاكم هو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطا الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريده وكان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله اعلم قوله مقدمه اي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبدا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدءوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو ويعلى وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الاتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر فسالهم من اول يوم يكتب التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا بالمولد وقال قائل بالمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال باي شهر نبدا فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارخوا المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول فاستفدنا

من مجموع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله فرضت الصلاة ركعتين اي بمكة وقوله تركت اي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيد في ثلاث منها ركعتان فالمعنى اقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في اول كتاب الصلاة قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر وصله الاسماعيلي من طريق [illegible] بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين اهل الحجاز في ذلك

قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة

بتخفيف المثناة وهو عطف على قول تعداد محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكم في ذلك قبل باب قوله ومرثيته كذا للاكثر وللكشميهني والقابسي ورثيته ورواية الجماعة اولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها من قول يحيى بن قزعة شيخه هنا قوله ولست بناقه كذا هنا وللكشميهني نقه وهو الصواب قوله ان مات بمكة هو بفتح الهمزة للتعليل وقد اغرب الداودي فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قيل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه ان يدركه اجله بمكة قلت والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجته لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم يعني ابن سعد ان تذر ورثتك اما رواية احمد بن يونس فاخرجها المؤلف في حجة الوداع في اواخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسماعيل فاخرجها المؤلف في الدعوات

قوله باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

تقدم في مناقب الانصار باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد باسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخى بين المهاجرين واخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل واولوا الارحام بطل التوارث بينهم بتلك المؤاخاة قلت وفي الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم حتى نزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه قال السهيلي اخى بين اصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتانسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعني في التواد وشمول الدعوة واختلفوا في ابتدائها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحاق المؤاخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بعد ان هاجر تآخوا اخوين اخوين فكان هو وعلي اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وتعقبه ابن هشام بان جعفرا كان يومئذ بالحبشة وقد تقدم في اوائل الصحيح قول عمر كان لي اخ من الانصار وفسر بعتبان ويمكن ان يكون اخوته له تراخت كما في ابي الدرداء وسلمان وفي تفسير سنيد اخى بين معاذ وابن مسعود وابو بكر وخارجة بن زيد اخوين وعمر وعتبان بن مالك اخوين وتقدم وبلال وابو رويحة اخوين وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين قلت وفي هذا نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس اخى بين ابي عبيدة وابي طلحة وانس

اخبر بحال ابي طلحة من غيره سطر سلوها ابني قال وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير وسلمة بن سلامة
اخوين وعثمان واوس بن ثابت اخوين وطلحة وكعب بن مالك اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو
ايوب اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين وعمار وحذيفة اخوين ويقال بل عمار وثابت ابن قيس لان حذيفة انما اسلم
زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وتعقب بان ابا ذر ما هاجر الا بعد بدر والجواب كما في جعفر وحاطب بن ابي
بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وتعقب بان سلمان تاخر اسلامه وكذا ابو الدرداء والجواب
ما تقدم وكان ابتداء المواخاة اوائل قدومه واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او يحضر الى المدينة
والاخاء بين سلمان وابي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد ان ابا الدرداء وعوف وسنده ضعيف والمعتمد
ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة اخرى وانكر ابن تيمية
في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المواخاة بين المهاجرين وقال ليس لها اصل وفيه نظر لانها ثبتت بين حمزة وزيد
بن حارثة وغيرهما من المهاجرين وسياتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة ان بنت حمزة بنت اخي واخرج الحاكم وابن
عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثاء عن ابن عباس اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود قلت واخرجه ايضا
في الجنائز من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بان احاديث الجنائز اصح واقوى من احاديث المستدرك وقصة
المواخاة الاولى اخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة
والزبير وبين علي وعثمان وذكر جماعة قال فقال يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي يا رسول الله قال
انا واذا هذا الى ما تقدم تقوى به وقد تقدم في باب الكفالة في كتاب الوكالة الكلام على حديث لا حلف في الاسلام بما يغني
عن الاعادة قال ابن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار
اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة واربعين نفسا وقيل كان ذلك
قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس كما تقدم ذلك في اخر الكفالة من طريق عاصم عن انس وتقدم بيان المراد به وقد سرد
ابن اسحاق اسماء كثير من المهاجرين والانصار ممن اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى
احمد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم
وان يفدوا عانيهم فلما نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض انقطعت المواريث بالمواخاة وعند ابن سعد في شرف
المصطفى اخى بينهم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر
وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف فقال علي يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي
قال انا اخوك وفي زيادات المغازي من يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه اخوة كانوا يتوارثون بها حتى انزل الله اية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان
المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة الحديث الحديث الاول
قوله وقال عبد الرحمن بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث وصله بتمامه
في البيوع وفي فضائل الانصار وغفل عماد الدين ابن كثير فاستغربه بل انكره فقال بل قصة عبد الرحمن بن عوف لا تعرف
مسنده الا عن انس ثم قال فلعل البخاري اراد ان اصل الحديث عن عبد الرحمن بن عوف قلت وطريق عبد الرحمن الموصول
من غير طريق انس واما المسعاني الحديث الثاني قوله وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
سلمان وابي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء

بحي

بينهما من المهاجرين والانصار فذكر هذا والذي بعده من الاخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت
عن انس اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي طلحة وابي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي اخ من الانصار وكنا نتناوب
النزول وذكر ابن اسحاق انه عتبان بن مالك وكان ابو بكر الصديق وخارجة ابن زيد اخوين فيما ذكره ابن اسحاق ايضا
الحديث الثالث حديث انس في قصة الاخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسياتي شرحه في كتاب النكاح
قوله باب كذا فيه بغير ترجمة قوله عن انس صرح به الاسماعيلي فقال في رواية له عن حميد
عن انس اخرجها عن ابي خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل قوله ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم تقدم بيان
ذلك في بيان مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه اخر قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة سياتي شرح هذا
في تفسير البقرة قوله اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن
حميد في التفسير تحشر الناس وسياتي الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الرقاق قوله واما اول طعام ياكل
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت والزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا الطعام
وامراه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد الحوت والنون هو الحوت ويقال انه الحوت
الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقب ذلك ثور الجنة
الذي كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينحر الثور بذنبه فياكلونه ثم يحيى فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف
قوله واما الولد في رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه نزع الولد بالنصب على المفعولية
اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اخواله
ونحوه البزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان له الشبه والمراد بالعلو
هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء
الرجل اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله تعالى
فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا انثى وعكسه والمشاهد خلاف
ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تاويل حديث ثوبان بان المراد بالعلو
السبق قلت والذي يظهر ما قدمته وهو تاويل العلو في حديث عائشة واما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه
على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتانيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون
سبب الشبه الكثرة بحيث يصير الاخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم بحسب ذلك ستة اقسام الاول
ان يسبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء
المراة اكثر فتحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر
ولا يختص بشبه والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والهاء جمع ويجوز اسكانها بهيت كقضيب
وقضب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه وتفسير الكرماني ان مفرده بهوت فيه نظر اوله قوله ناسا
في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني عندك قوله فجاءت
اليهود في رواية الفزاري داخل البيت وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد فارسل الى اليهود فجاؤوا والحديث ظاهره التعميم
والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له تعلق بعبد الله بن سلام واقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع ذكره ابن اسحاق

فيهم فقال في اوايل الهجرة من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف
ومحمود بن سيحان وعزيز بن ابي عزيز وعبد الله بن الضيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن
اضا وبحري بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكن وعدي بن زيد ونعمان
بن ابي اوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الضيف وكعب بن راشد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار ورافع
بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان
حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهولاء بنو قينقاع فارسلها اليهود فجاوا
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله باع شريك لي دراهم بالسوق نسيئة تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض
منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات
الا ما استثناه فبينه لهم قوله باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة ذكر ابن عايذ من طريق عروة ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيي فسمع منه
فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي الذي كنا ننتظره فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان
فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان راس اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل
اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين قال فقال اخرج اليهم
فقال اشهد انه رسول الله قال فابوا ان يصدقوا وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم
المدينة وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبايل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طايفة
بعد طايفة فمن على بني قينقاع واجلا بني النضير واستاصل بني قريظة وسياتي بيان ذلك كله مفصلا ان شا الله تعالى
وذكر ابن اسحاق ايضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا
في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزاني فذكر الحديث
قوله هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هايد تايب قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الذين هادوا
سماعون للكذب هو من الذين يهودون وانصاروا يهودا وقال في قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر
فيه خمسة احاديث الاول قوله سامره هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون قوله
لو امن بي عشرة من اليهود لامن بي اليهود في رواية الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعد في شرف
المصطفى وزاد في اخره قال وقال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المايدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد
امن به اكثر من عشرة وقيل المعنى لو امن بي في الزمان الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة او حال
قدومه والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ روسا في اليهود ومن عداهم كانوا تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام
وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي
بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن
قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهولاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رييسا في اليهود
ولو اسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل ان يكونوا المراد وقد روى ابو نعيم في الدلايل من وجه اخر الحديث بلفظ لو امن بي
الزبير بن باطيا وذووه من روسا يهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان

يعني

يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم ار لعبد الله ابن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه
السهيلي في مواضع اخر لتفسير النقاش وسياتي في باب احكام اهل المدينة من كتاب المحاربين شي يتعلق بذلك وقع عند
ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي ان يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا سورة
يوسف فجا ومعه نفر من اليهود فاسلموا كلهم لكن يحتمل ان لا يكونوا احبارا وحديث ميمون بن يامين تقدم في الباب
واخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه اخر عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة هذا الحديث قال فقال كعب انما الحديث
اثنا عشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة عندنا اولى من كعب
قال يحيى بن سلام وكعب ايضا صدق لان المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله ابن سلام ومخيريق كذا قال وهو متوقف
الحديث الثاني قوله نا احمد او محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي عن عبد الله مكبر
والاول اصح واشهر واسم جده سهيل وهو الحداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة سلك البخاري في اسمه هنا وقد
ذكره في التاريخ فجزم باسمه احمد قوله عن ابي بن سعد ووقع لبعضهم عن ابي مسعود وهو غلط قوله دخل النبي
في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى
قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشورا الحديث استشكل هذا لان قدومه صلى
الله عليه وسلم انما كان قدومه في ربيع الاول واجيب باحتمال ان يكون علمه بذلك تاخر الى ان دخلت السنة
الثانية قال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون صيامهم على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشورا في
ربيع الاول ويرتفع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام اهل الكتاب انما هو بحساب سير
الشمس قلت وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
المسلمين ان يصوموا عاشورا بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشورا انه في المحرم لا في
غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشورا باليوم الذي يقول
الناس انما كان يوم يستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس ياتون فلانا اليهودي
يسالونه فلما مات ابو زيد بن ثابت فسالوه فعلى هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه
وسلم بصيام عاشورا رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن الذي ادعاه ان اهل الكتاب
يبنون صومهم على الشمس مردود فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون
فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الان كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله
تعالى عن ذلك قوله وامر بصومه في رواية الكشميهني ثم امر بصومه وفي الحديث اشكال اخر سبق الجواب
عنه في كتاب الصيام الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره اي يترك
قوله عن عبيد الله بن عبد الله هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر من فوقه
واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن انس قال احمد بن حنبل اخطا فيه حماد بن خالد والمحفوظ
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله ثم يفرقون بفتح اوله وضم ثالثه قوله ثم فرق النبي صلى الله
عليه وسلم راسه بفتح الفا والرا الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه
وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان احترازا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان
في الاسلام رجع الى المخالفة باقي اهل الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم اهل الكتاب

جزاوه اذا قاسموا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهني يعني قوله تعالى جعلوا القرآن عضين قوله باب
اسلام سلمان الفارسي تقدمت ترجمته في البيوع قوله قال لنا هو سليمان بن طرخان التيمي وابو عثمان هو النهدي
تداوله بضعة عشر من رب الى رب اي من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث ابي هريرة في النهي عن اطلاق ربه
في السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر في المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من
طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم
يثرب وقد تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان في رقه على غرس الودي
وزعم الداودي ان ولاء سلمان كان لاهل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاوه له وتعقبه ابن التين بانه
ليس مذهب مالك والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولائه وكان كافرا فولاوه للمسلمين قلت وفاته من وجوه الرد
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء ايضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقرير التنزل قوله انا من رام هرمز
في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من اهل رام هرمز بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي مدينة
معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اهل اصبهان
ويمكن الجمع [illegible] قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ست مائة سنة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها
رسول من الله ولا يمتنع ان ينبأ فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه
حديث سلمان هذا وتعقب بان الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمس مائة وستين اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عنه وعن الكلبي خمس مائة واربعون وقيل اربع مائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة
الى ان الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هو على شرط البخاري في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا واما
حديث الباب فمحصلها انه اسلم بعد ان تداوله جماعة بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من
الله عليه بالاسلام خاتمة اشتمل احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة
على مائة وعشرين حديثا الموصول منها وبلا احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة
وتسعون حديثا والخالص ثلاثة واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث
عمرو بن العاص في اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر
رضي الله عنهما وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعيد بن زيد في اسلامه وحديث ام خالد
بنت خالد بن سعيد في الخميصة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا وحديث جابر شهد بي خالاي
العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم
في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث انس في شان الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث
عمر مع ابي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من كلب وفيه
الشعر وحديث البراء اول من قدم المدينة وحديث سهل ما عدوا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير
جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة في باب اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار وخمسة
والله اعلم بالصواب وبالله التوفيق الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
المغازي غزوة العشيرة بالشين المعجمة كذا لابي ذر ولغيره تاخير البسملة عن قوله كتاب المغازي وكذا

باب

باب غزوة العشيرة او العسيرة بالشك هل هي بالاهمال او الاعجام ومكانها عند منزل الحاج بينبع ليس بينها وبين البلد
الا الطريق وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها ابا سلمة بن عبد الاسد والمغازي جمع مغزى يقال
غزا يغزو غزوا ومغزى والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة
عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق ن
قوله قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة كذا للاكثر وسقط لابي ذر الا عن المستملي
وحده لكنه ذكره اخر الباب والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهو على القلب والا لقيل الاوباء والذي وقع في مغازي
ابن اسحاق ما صورته غزوة ودان بتشديد المهملة قال وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وادعه رئيسهم
مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس
بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق اختلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة
اميال او ثمانية وهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي
الاموي حدثني ابي عن ابن اسحاق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء
وقال موسى بن عقبة اول غزاة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله
بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اول غزاة غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ولم يخرج البخاري
في التاريخ الصغير عن اسماعيل وهو ابن ابي اويس عن كثير بن عبد الله مقتصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخاري
مشاه وتبعه الترمذي وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابي
وقاص بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند الاموي قال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام راية وكذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر في آخرين قالوا وكان حامل رايته والواقدي
ابو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش فلقوا ابا جهل
في جمع كثير فحجز بينهم مجدي واما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهملة جبل من جبال جهينة
بقرب ينبع قال ابن اسحاق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى
ورجع ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان
استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي
سعد بن معاذ واما العشيرة فلم يختلف على اهل المغازي انها بالمعجمة والتصغير واخرها هاء قال ابن اسحاق هي ببطن
ينبع وخرج اليها في جمادى الاولى يريد قريشا ايضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على
المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليتلقى تجار قريش حين يمرون
الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك ايضا كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سياتي قال
ابن اسحاق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله

عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وتقدم في العلم
البيان عن سرية عبد الله بن جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب
فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذي كان معهم فكان اول قتيل وقع في الاسلام واول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمي
اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به ابو جهل قريشا في القتال ببدر وقال الزهري اول اية نزلت في القتال
كما اخبرني عروة عن عائشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح واخرج هو والترمذي وصححه
الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن
فنزلت اذن للذين يقاتلون الاية قال ابن عباس فهي اول اية انزلت في القتال وذكر غيره انهم اذن لهم في قتال
من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم امروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
وجاهدوا الاية قوله ثنا وهب هو ابن جرير بن حازم وابو اسحاق هو السبيعي قوله فقيل له القائل هو الراوي
ابو اسحاق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما سياتي اخر المغازي بلفظ سالت زيد بن ارقم ويؤيده ايضا قوله في
هذه الرواية اغزوت انت معه قال نعم قوله تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم
فيها بنفسه سوا قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون
واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه
لصغره ويؤيده ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير او العسيرة انتهى والعشير
كما تقدم في الثالثة واما قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزا هو اي زيد بن ارقم
والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها اي وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد
ذلك او عد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب
ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها
غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول
زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا
وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحاق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي
وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا
قال اولا ثماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم او كان شيئا سمعه بعد قلت
وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال واما البعوث والسرايا فعند ابن اسحاق ستا وثلاثين وعند
الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها شيخنا في
نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على مائة فلعله اراد بضم المغازي اليها قوله
فقلت ايهم كانت اول كذا للجميع قال ابن مالك والصواب فايها او فايهن ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف
والتقدير فاي غزوتهم قلت قد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره
المصنف بلفظ قلت فايتهن فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه عبد الله بن محمد المسندي او من شيخه وهب
ان جريرا حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره انه لم يصح له توجيه قوله العشير او العسيرة بغيرها نما

قوله فذكرت لقتادة القائل هو شعبة وقوله فقال قتادة العشيرة هو بالمعجمة وباثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول
قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين
اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سياتي بيانه وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان
الذي وصلوا اليه واسمه العشير او العشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هي عير
قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتهم وكانوا يترقبون رجوعها وفي زمان رجوعها خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يتلقاها فبسبب ذلك كان وقعة بدر وقال ابن اسحاق كان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان
عن عروة ان ابا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها
اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استنفر اصحابه يقصدهم فارسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين
فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف راكب ومعهم مائة فرس واشتد حذر ابي سفيان فاخذ طريق الساحل وجد في السير
حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من يلقى قريشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر
قوله باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر اي قبل وقعة بدر
بزمان فكان كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارع اهل بدر يقول
هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان قال فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع ببدر
في الليلة التي التقوا في صبحها بخلاف حديث الباب فانه وقع قبل ذلك بزمان قوله شريح هو بمعجمة واخره مهملة وابراهيم
بن يوسف عن ابيه هو يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قوله انه سمع ابن مسعود يحدث عن سعد بن معاذ قال
كان صديقا فيه التفات على راي والسياق يقتضي ان يقول قال كنت صديقا ويحتمل ان يكون قال زائدة ويكون
قوله كان من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي قوله على امية بن خلف وقع في علامات
النبوة من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزي وكذا اخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل
والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابي صفوان وعند الاسماعيلي ابي صفوان امية بن خلف وهي كنية امية
كني باسم صفوان ابنه وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحاق ثم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم
ابو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة
قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه
ابو جهل وفي القصة سياق البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامراته يا ام صفوان ولم يكن لعتبة
بن ربيعة امراة يقال لها ام صفوان قوله فقال اي سعد بن معاذ لامية ابن خلف انظر لي ساعة خلوة في رواية
اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون نصف النهار ويجمع بينهما بان سعدا ساله واشار عليه امية وانما
اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة قوله الا اراك بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام
وفي مراده قوله اويتم بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم تحتانية
خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد اويتم محمدا واصحابه قوله طريقك على
المدينة قوله على ابي الحكم هي كنية ابي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه ابا جهل قوله فوالله لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك كذا اتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون او النبي صلى الله عليه

وصل وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي نسخة سيأتي القصة ما يؤيد هذا الثاني ووقع لبعضهم فأتيك بتحتانية بدل الواو
أي ما تقربها أو تحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع قلت النصب أوضح لأن عامله لا تسلك طريقك نحو
بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع فيحتاج إلى تقدير وفي رواية إسرائيل متجرك إلى الشام وهو المراد بقطع طريقك
على المدينة قوله يا أبا الحكم وجهت حذف الأداة والتقدير أنهم يكونون قاتليك وفي رواية إسرائيل أنه قاتلك بالإفراد
وقد تقدم في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وأنه ظن أن الضمير لأبي جهل فاستشكله فقال
إن أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأنه كان سببا في خروجه حتى قتل وقد تقدمت رواية الباب كالنص في الرد
عليه فإن فيها أن أمية قال لامرأته إن محمدا أخبرهم أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لأبي جهل ذكر قوله ففزع لذلك فزعا
شديدا أي بسبب فزعه وفي رواية إسرائيل فيها فقال والله ما يكذب محمد فكاد أن يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون
المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من أحد السبيلين والضمير لأمية أي أنه كان ذا أخرج منه الحدث
من شدة فزعه وما أظن ذلك إلا تصحيفا قوله ما قال لي سعد في رواية إسرائيل ما قال لي أخي اليثربي ذكره بالأخوة
باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه وهو اسم المدينة قبل الإسلام قوله فلما رجع أمية إلى أهله أي
امرأته قال يا أم صفوان هو كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي
من رهط أمية فإنه ابن عم أبيها وقيل اسمها فاختة بنت الأسود قوله فقلت له بمكة قال لا أدري قوله والله لا أخرج
من مكة يؤخذ منه أن الحلف بالمحتمل حيث يتحقق الحالف في غيره أو بقوة الظن أولى قوله فلما كان يوم بدر استنفر
وجاء الصريخ وفيه إشارة إلى ما أخرجه ابن إسحاق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف أن اسم الصريخ ضمضم بن عمرو
الغفاري ذكر ابن إسحاق بأسانيده أنه لما وصل إلى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش
أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث قوله أدركوا عيركم بكسر المهملة وسكون التحتانية أي القافلة
التي كانت مع أبي سفيان قوله إنك متى يراك الناس من زيادة ما وفي الرواية الكائنة عن العمل وحذفها كان حق
الألف من يراك أن تحذف لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الألف على أن قوله
يراك مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر إذا رآني أبدا بشاشته واصل
ومضارعه يرا بتقدم همزة فلما جزمت حذفت الألف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار يرى أو على أن متى شبهت بإذا فلم تجزم
بها وهو كقول عائشة إنه متى يقم مقامك في الصلاة في أبي بكر متى يقوم مقامك أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر
ولا ترضاها ولا تملق أو على الإشباع كما قرئ إنه من يتقي قلت في رواية الأصيلي متى يرك الناس بحذف الألف
وهو الوجه قوله وأنت أهل الوادي مكة تقدم أن أمية وصف بها أبا جهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على
أبي الحكم وهو سيد أهل الوادي فتقارضا الثنا وكان كل منهما سيدا في قومه قوله فلم يزل به أبو جهل بين ابن إسحاق الصفة
التي كاد بها أبو جهل أمية حتى خالف رأيه نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان قد
أجمع عدم الخروج وكان شيخا جسيما فأتاه عقبة بن أبي معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال إنما أنت من النساء فقال
قبحك الله وكان أبا جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيها قوله لأشترين أجود بعير بمكة يعني
فأستعد عليه للهرب إذا خفت شيئا قوله ثم قال أمية في الكلام حذف تقديره فاشترى البعير المذكور ثم قال
لامرأته قوله لا يترك منزلا إلا عقل بعيره في رواية الكشميهني نزل بنون وزاي ولام من النزول والأول أوجه من رواية
غيره نزل بمثناة وزاي وكان قوله فلم يزل بذلك أي على ذلك قوله حتى قتله الله ببدر في الوكالة حديث
تقدم

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله وسيأتي الإشارة إليه في هذه الغزاة وذكر الواقدي أن الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة
وموحدة مصغر ابن إساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الأنصاري وقال ابن إسحاق قتله رجل من بني مازن من الأنصار
وقال ابن هشام يقال اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور وذكر الحاكم في المستدرك أن رفاعة
بن رافع طعنه بالسيف ويقال قتله بلال وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه
وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه أن شأن العمرة كان قديما وأن الصحابة كانوا مأذونا
لهم في الاعتمار من قبل أن يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله أعلم قوله باب قصة غزوة بدر كذا للأكثر
وثبت باب في رواية كريمة قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إلى
فينقلبوا خائبين وساق الآيات كلها كذا للأكثر وللأصيلي نحوه قال بعد قوله وأنتم أذلة إلى قوله فينقلبوا خائبين وساق
الآيات كلها في رواية كريمة قوله ببدر هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال
بدر بن الحارث ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى
الواقدي إنكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار وإنما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وإنما
هو علم عليها كغيرها من البلاد قوله وأنتم أذلة أي قليلون بالنسبة إلى من لقيهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا مشاة
إلا القليل منهم ومن جهة أنهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك أن النبي صلى
الله عليه وسلم ندب الناس إلى تلقي أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن أكثر الأنصار أنه يقع
قتال فلم يخرج معه منهم إلا القليل ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فإنهم خرجوا مستعدين ذابين
عن أموالهم وأما قوله تعالى إذ تقول للمؤمنين فاختلف أهل التأويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله ولقد نصركم
الله فعلى هذا هي في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي وأنكره ابن التين فذهل وقيل
هي متعلقة بقوله وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقة بغزوة أحد وهو قول عكرمة
وطائفة ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين
فأنزل الله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف إلى الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة ومن
طريق سعيد عن قتادة قال أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمد الله المسلمين يوم
بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكأنه جمع بذلك بين آيتي آل عمران والأنفال وقد
لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى وإذ غدوت من أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس لك من الأمر شيء
وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد قوله فورهم غضبهم هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد
وروي عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معناه من وجههم قوله وقال وحشي أي ابن حرب
قتل حمزة أي ابن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسيأتي بيان
ذلك في الكلام على قصة قتل حمزة رضي الله عنه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم الآية أنزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الأنفال أو معظمها نزلت
في قصة بدر وسيأتي في التفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر والمراد
بالطائفتين العير والنفير فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معهم من الأموال وكان
في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال وكان من قبل المسلمين

الى حصول الغنيمة وهو المراد بقوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها
السلاح قوله الشوكة الحد هو قول ابي عبيدة قال في كتاب المجاز يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها استعا ره
من واحدة الشوك وروى الطبري وابو نعيم في الدلائل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لاهل مكة من
الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى
احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتهم العير نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي بطو له
في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول ووقع في رواية الكشميهني ولم يعاتب
الله احدا وقوله فيه انما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد اي ولا ارادة قتال والعير المذكورة يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها
ثلاثون رجلا من قريش وقيل اربعون وقيل ستون وقوله غير اني تخلفت في غزوة بدر هو استثناء من المفهوم في قوله لم اتخلف
الا في تبوك فان مفهومه اني حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ
واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك غاير بين
التخلفين قوله باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب كذا للاكثر وساق
في رواية كريمة الايات كلها وقد تقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع ايضا بين قوله بالف من الملائكة وبين قوله بثلاثة
الاف واورد البخاري فيه حديثين قصة المقداد وفيها بيان ما وقع في الواقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة قوله
عن مخارق بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر البجلي ثم الاحمسي بمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال
خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد ولم ار له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رواية قوله
شهدت من المقداد بن الاسود تقدم ان اسم ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله مما عدل به
بضم المهملة وكسر الدال المهملة اي وزن اي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب او المراد الاعم من
ذلك والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين ان يحصل له ما يقابل ذلك كائنا
ما كان لكان حصوله احب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب وفي رواية الكشميهني لان اكون صاحبه
ويجوز فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب اجود قوله وهو يدعو على المشركين زاد النسائي في روايته
جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء
وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك
ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فيه فقال فوالذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من
دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته
ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره
ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة
من مرسل علقمة بن ابي وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تاتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن
معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وزاد ولعلك خرجت لامر فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال
من شئت قال وانما خرج يريد غنيمة ما مع ابي سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي ايوب

قال

قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان فهل لكم ان نخرج اليها لعل الله يغنمنا ها
قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال قد اخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال
القوم فاعاد فقال له المقداد لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول انا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر
الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد قال فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي
قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا
حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت
بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذا اخرجه ابن ابي شيبة
من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما ساذكره في
اخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه
خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان
والثانية كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا اولى
بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه
راى في بعض الكتب انها ارض الحبشة وكانه اخذه من قصة ابي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة
ببرك الغماد فاجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر ولا يثبت
هذا قوله لكنا نقاتل عن يمينك الى اخره في رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكو رة
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لليهود كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفي وخالد هو الحذاء قوله عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس
لم يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر ففي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد
عن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلاث مائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداوه عن منكبيه الحديث
وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني قوله يوم بدر زاد في رواية وهيب الاتية في التفسير عن خالد وهو في قبة والمراد بها العريش الذي
اتخذه الصحابة لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه قوله اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الدال اي
اطلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة اشد مناشدة من محمد
لربه يوم بدر اللهم اني انشدك ما وعدتني قال السهيلي سبب شدة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعا
لانه راى الملائكة تنصب في القتال والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء

السنة ان يكون الامام وراء الجيش لا يقابل معهم فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل باحد الامرين وهو الدعاء قوله ان شئت لم تعبد
في حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابة بالرفع
وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون
غير الله فالمعنى لا يعبد في الارض بهذه الشريعة ووقع عند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ايضا
يوم احد وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك قوله فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك زاد
في رواية وهيب عن خالد كما سياتي في التفسير فقد الححت على ربك وكذا اخرجه الطبري عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفي
عن ابيه زاد في رواية مسلم المذكورة فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله
كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده
بالملائكة انتهى وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في رواية مسلم كذاك هو بالذال المعجمة وهي
بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر
كذاك القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فاتركه انتهى وقد اخطا من زعم انه تصحيف وان الاصل كفاك
قال الخطابي لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال بل الحامل للنبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال
لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب
له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر
لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينتسب الى الصوفية في هذا الموضع زللا
شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في حديث عمر اي جمع بدر
قال فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع اخرجه الطبري وابن
مردويه وله من حديث ابي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد
ما تقدم ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسياتي في التفسير عن عائشة نزلت بمكة وانا جارية العب بل الساعة
موعدهم الاية قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب
من شهد بدرا ووقع في ذلك بعض النسخ وهو خطا من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستاتي فيما بعد فلا معنى لتكررها قوله
اخبرني عبد الكريم هو الجزري بينه ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج حدثني عبد الكريم
الجزري انتهى وفي طبقته ممن يروي عن مقسم ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفاء ولم يخرج له البخاري
شيئا مسندا ومقسم بكسر الميم هو ابو القسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحرث الهاشمي وانما قيل له
مولى ابن عباس لشدة لزومه له وما له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء
الله تعالى قوله باب عدة اصحاب بدر اي الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومن الحق بهم قوله استصغرت بضم اوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال ليعرض من يقابل ويرد
من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن قوله انا وابن عمر اخبار ابن عمر عن نفسه اولى من اخبار

البراء

البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم احد بل جاء ذلك صريحا
عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة
فاستصغر وسياتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحاق
عن البراء حديث الباب وزاد في اخره وشهدنا احدا فهذه الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده
دون ابن عمر والا فما في الصحيح اصح قوله وحدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة
وهب بن جرير قوله عن البراء في رواية اسحاق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء قوله
وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين كذا في هذه الرواية وسياتي في اخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا
ثمانين او زيادة وياتي وجه التوفيق بينهما ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني
ان الانصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبة في
هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطا في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري
قوله والانصار نيفا واربعون ومائتان النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف هو ما بين العقدين قال
في الاول نيفا منصوبة على انه خبر كان وقال في الثاني نيف فرفعه على انه خبر كان وقال في الثاني نيف فرفعه
على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية شعبة من تفصيل عدد
المهاجرين والانصار هو الذي حملته ما وقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر
لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن اخرجه ابو عوانة
وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني
من حديث ابن عباس كان اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو
السلماني احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن اسحاق وجماعة من اهل المغازي وقال
عن ابن اسحاق واربعة عشر وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه
اخر عن ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة
واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة
وخمسة عشر وروى البيهقي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال ان يكون الاولى لم يعد فيها النبي صلى
الله عليه وسلم ولا الرجل الذي اتى اخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له
في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين
اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك
يقتضي ان ابتدا خدمته له حين قدومه المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وحكى السهيلي
انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمائة وخمسين وكان معهم سبعمائة بعير
ومائة فرس ومن هو القبيل جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنح لهم الماء يوم
بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثمائة وخمسة او ستة كما اخرجه ابن
جرير وسياتي من حديث انس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فاصابه سهم فقتل ومن

ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلاث مائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلاث مائة و
خمسة فكأنه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما
ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش
فهؤلاء من المهاجرين وابو لبابة من الروحاء استخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب
على بني عمرو بن عوف والحرث ابن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم
ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها او رد لحاجة
سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم وصبيح مولى ابي احيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر ابن ابي طالب ممن ضرب
له بسهم نقله الحاكم قوله عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام
قيل انه كان سقاء وقيل انه دباغ وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القران في البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ر
ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه
الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة داود بعد ان كانت نية طالوت
تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهدا
وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدا قصته مطولة قوله اجازوا في رواية الكشميهني جازوا بغير الف وفي رواية اسرائيل
التي بعدها جاوزوا قوله والله هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن
ويحتمل ان يكون للزيادة واتى به لتاكيد الخبر وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القران في البقرة وذكر اهل العلم
بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه
الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة وخرج طالوت مجاهدا في سبيل الله
حتى استشهد قوله باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة
بن ربيعة بالجر بالفتح وفي البدل وكذا عتبة قوله وابي جهل وهلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو
بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث اورد المصنف حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب باتم منه سياقا واورده
في الطهارة لقصة سلا الجزور ووضعه على ظهر المصلي فلم يفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على ان ملامسة المراة في
الصلاة لا يفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على ان جيف المشركين لا تفادى بها
وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة قوله في هذه الرواية فاشهد بالله اي اقسم وانما حلف
على ذلك ليبالغ في تاكيد خبره قوله قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد وغيرت اجسادهم
بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا تنبيه ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وتبويبه اوجه اذ لا تعلق لحديثه بباب عدة اهل بدر وثبت لغير ابي ذر عقبه حديثه باب
قتل ابي جهل بن هشام وسقط لابي ذر وهو اوجه لان فيه ذكر هلاك غير ابي جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة والله
اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا الثاني والثالث حديثا ابن مسعود وانس في قتل
ابي جهل قوله ثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخاري اباه واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انه اتى ابا جهل وبه رمق

كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سياتي بيانه قوله فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف
تقديره فكلمه اي بكلام يشتفي منه فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت
ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال وبما اخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا يفسر
المراد بقوله هل اعمد من رجل قتله قومه واعمد بالمهملة افعل تفضيل من عمد اي هلك فقال عمد
البعير يعمد عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون سنامه
وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل اعمد اعجب بمعنى وقيل بمعنى اغضب وقيل معناه هل
زاد على سيد قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكان ابو عبيدة يحكي عن العرب اعمد من كيل محق اي هل زاد على مكيال نقص
كيله والشاهد في ذلك قوله واعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الاعادي حين فلت نيوبها اي لا زيادة على
فعلنا نال ابنا اخوانا اعاديهم وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب عن ابن اسحاق ما اعمد من رجل قال يقول
هل هو الا رجل قتلتموه ورجح ابن السهيلي الاول وهو بتفسير ابي عبيد كما وقع في حديث انس بعده بلفظ وهل فوق
رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود بلفظ اعذر بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه قوله
ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا
سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال نعني ابن مسعود
فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فلحقت بحشاشته الحديث قوله فانطلق ابن مسعود في رواية ابن خزيمة
ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق قوله ابنا عفراء هما معاذ ومعوذ كما سياتي بيانه قوله
حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال
اي سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات
كيف كان يكلمه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ح
فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه متن
الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد اي فتر وسكن يقال جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ
سكن غليانه قوله فقتلتموه او رجل قتله قومه شك من الراوي منه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما
سياتي في اواخر الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابو جهل فلو
غير اكار قتلني هو مرسل والاكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله
منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لو غير اكار قتلني وهو تصحيف قوله انت ابا جهل كذا للاكثر وللمستملي وحده
انت ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق
بها انس وسياتي ذلك في اواخر غزوة بدر ولفظه قال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال
انت ابا جهل انتهى وقد اخرجه ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه انت ابو جهل
فكانه من اصلاح بعض الرواة وكذا نطق بها يحيى القطان اخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي
فذكر الحديث وفيه فقال انت ابا جهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل
على من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعني وتعقبه ابن التين
بان شرط هذا الاضمار ان يكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له وما ابعد

ما قاله وقيل ان قوله انت مبتدأ محذوف الخبر وقوله ان ابا جهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول
يا ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن
اسحاق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزا ني
هل اعمد رجل قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت
راسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلفت له وفي
زيادات رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات قوله ثنا
سليمان هو التيمي المذكور قبل قوله انا انس بن مالك نحوه ثم ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فاخرجه
عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يا نبي الله وقال فيه فاخذت بلحيته والباقي مثله
وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه عن ابن مسعود
الحديث الرابع قوله ثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت عن يوسف ابن الماجشون ظاهره انه
كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا قوله عن صالح بن ابراهيم عن
ابيه هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن جده في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفرا
اي الحديث المتقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسياتي في باب فضل من شهد
الملائكة بدرا من وجه اخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مختصرا وحاصله ان كلا من ابني عفرا سال عبد الرحمن بن عوف فدلهما
عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفرا والدة معاذ واسم ابيه
الحرث واما ابن عمرو بن الجموح فليست امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا او انه
لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق
حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا قال معاذ بن عمرو
بن الجموح سمعتهم يقولون وابو جهل في مثل الحرجة ابو الحكم لا يخلص اليه فجعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت
عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان قال
ومر بابي جهل معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله ابن مسعود بابي جهل فوجده
باخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه ابن اسحاق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن
بن عوف انه راى معاذا ومعاذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحاق يقول ان ابن عفرا هو معوذ وهو بتشديد الواو و
والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفرا شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه
بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فيجتمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث
ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل
حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند ابي
الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه
على فخذه لا يتحرك منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله ورفع بيضة

ابي جهل

ابي جهل عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه فيحتمل ان يكون ذلك وقع له بعد ان خاطبه بما تقدم والله اعلم الحديث
الخامس والسادس حديث علي وابي ذر في المبارزة اورده من طرق قوله ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي هو لاحق بن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله
بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو من مسند علي او ابي ذر والذي يظهر انه
سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين قوله من يجثوا بالجيم والمثلثة اي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاو ليه
تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام قوله قال قيس هو ابن عباد المذ كور
وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وفيهم انزلت هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا ووقع في رواية
يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال قال علي فينا نزلت وسياتي في تفسير الحج ان
منصورا رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز فوقفه عليه قوله في ستة من قريش يعني ثلثة من المسلمين من بني عبد مناف
وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف قوله علي وحمزة اي ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث
بن المطلب قوله وشيبة بن ربيعة اي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن عتبة ولده ولم يقع في هذه الرواية
تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحرث وعتبة ابن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة
لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل
حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفرا
ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند
ابي الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعلي للوليد ثم قال
الثبت ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة انتهى قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلفت
في عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان شيبة لعبيدة قلت وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود
من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا
بكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت
الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة قلت وهذا اصح الروايات لكن الذي في السير ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقا م
لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن
عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موا فق
لرواية ابي داود فالله اعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري
واحمد واسحاق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز اعانة المبارز فيه وفضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحرث
رضي الله عنهم قوله ثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة بالمعجمة والموحدة مصغر قوله وهو مولى
لبني سدوس قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبعي تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة
ويذكر ويقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت في قفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم هكذا اورده مختصرا واخرجه الاسماعيلي عن ابن
صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ في الذين بارزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم قوله

في طريق وكيع فإنه ذكر الذي هنا وزاد تسمية السنة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم
بدر قوله ثنا يعقوب بن إبراهيم زاد أبو ذر في روايته الدورقي الحديث السابع حديث البراء بن عازب
قوله إسحاق بن منصور هو السلولي وإبراهيم بن يوسف أي ابن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي قوله سأل رجل
لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم اسمه قوله أشهد بهمزة استفهام قوله بارز وظاهر بلفظ الفعل
الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله قوله ظاهر أي لبس درعا على درع وقوله في الجواب قال بارز
وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدها فإنه بارز فيها وظاهر ووقع في رواية الإسماعيلي أشهد علي بدرا قال حقا
تنبيه حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لأنه لم يشهد بدرا لكنه تلقى ذلك عمن شهدها من الصحابة أو سمع من
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك الحديث الثامن قوله عن الأسود هو ابن يزيد قوله أنه قرأ والنجم تقدم
الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة النجم التصريح بأن المراد بقول ابن مسعود فلقد رأيته
بعد قتل كافرا أمية بن خلف وبه يعرف مناسبته للترجمة الحديث التاسع والعاشر قوله عن هشام هو ابن عروة
قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك
عن هشام أن الضربات كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعد هذه قوله أصابني فيها في رواية الكشميهني زاد
في المناقب وفي الرواية التي بعدها ألعب وأنا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك في رواية ابن
المبارك أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر فإن كان اختلافا على هشام فرواية ابن
المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك
بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت في أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاث عشرة وقيل سنة خمس عشرة
ويؤيد الأول قوله في الحديث الذي بعده أن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وبضمها أيضا
وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين ويقال إنه نهر وقال الحربي إنه موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة
وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفا في مقام واحد لأنهم كانوا سلسلوا أنفسهم لأجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة
قتل أكثرهم وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم وكان أبو عبيدة الأمير على المسلمين يومئذ
ويقال إنه شهدها من أهل بدر مائة نفس والله أعلم وقوله في الرواية الثانية ألا تشد بضم المعجمة أي تحمل على المشركين
وقوله كذبتم أي أخطأتم وقوله فجاوزهم وما معه أحد من الذين قالوا ألا تشد فنشد معك وقوله فأخذوا أي الروم
بلجامه أي بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين هو بحسب إلغاء الكسر وإلا فسنه حينئذ
كان على الصحيح قدر اثنتي عشرة سنة قوله ووكل به رجلا لم أقف على اسمه وكان الزبير أنس من ولده عبد الله
شجاعة وفروسية فأركبه الفرس وخشي عليه أن يهجم بتلك الغرة بسببه على ما لا طاقة له فجعل معه رجلا ليأمن عليه من كيد
هو العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير
أنه كان مع أبيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل يجهز على جرحاهم وقوله يجهز بضم أوله وبجيم وزاي أي يكمل
قتل من وجده مجروحا وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره قوله في الرواية الأولى قال عروة وقال لي
عبد الملك إلى آخره هو موصول بالإسناد المذكور وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل
عبد الله أخذ الحجاج ما وجد له فأرسل به إلى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وخرج
عروة إلى عبد الملك بن مروان بالشام قوله فله بفتح الفاء فلها بضم الفاء أي كسرت قطعة من حده قوله قال

صرفت بهن

صرفت بهن فلولهن من قراع الكتائب هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني أولها
• كليني لهم يا أميمة ناصب • وليل أقاسيه بطيء الكواكب • يقول فيها
• ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • وهو من المدح
في معرض الذم لأن الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله قوله قال
هشام هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقمناه أي ذكرنا قيمته يقال قومت الشيء وأقمته أي ذكرت ما يقوم
مقامه من الثمن قوله وأخذه بعضنا أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله فلوددت أني أخذته هو
من كلام هشام قوله حدثني فروة هو ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن
عروة قوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية الحديث الحادي عشر قوله ثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي
قوله سمع روح بن عبادة أي أنه سمع ولفظه أنه حدث خطأ كما حدثت فالمراد قوله ثنا سعيد قوله ذكر لنا أنس
بن مالك فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا
طلحة أخرجه أحمد ورواية سعيد أولى وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة قوله
بأربعة وعشرين من صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ عن سعيد
بن بشير عن قتادة بضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لأن البضع يطلق على الأربع أيضا ولم أقف على تسميتهم هو آ
جميعهم بل سيأتي تسمية بعضهم ويمكن إكمالهم مما سرده ابن إسحاق من أسماء من قتل من الكفار ببدر بأن يقتصر على من كان ن
يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لأبيه وسيأتي من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين فكأن الذين طرحوا في
القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان قد تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي القتلى
في أمكنة أخرى وأفاد الواقدي أن القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار
قوله على شفير الركي أي طرف البئر وفي رواية الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره
البئر قبل أن تطوى والأطواء جمع طوي وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين أنها كانت
مطوية فاستهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان في رواية حميد عن أنس فنادى دى
يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام أخرجه ابن إسحاق وأحمد وغيرهما وفي بعضه
نظر وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الأربعة لكن قدم وأخر وسياقه أتم قال في أوله تركهم ثلاثة
أيام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول
الله تعالى إنك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا لأن أمية
بن خلف لم يكن في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه وقد أخرج ذلك ابن إسحاق أيضا من حديث
عائشة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصح
إلحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاص وقد إلى أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية وحنظلة بن
أبي سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي ومن سائر
قريش نوفل بن خويلد أخو أسد وربيعة بن المطلب بن أسد وأخوه عقيل والعاص بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد بد
أخو خالد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمرو بن عثمان بن عمرو أخو طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية
أخو أم سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وأبو العاص بن قيس بن عدي السهمي وأمية بن رفاعة

فيموّا لا عشرون بضع الى الاربعة فتكمل العدة وقال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب
بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس الحديث قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم
الله زاد الاسماعيلي باعيانهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما في رواية الاسماعيلي وتندما وله وصغارا
والصغار الذلة والهوان واراد بقتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله
تعالى انك لا تسمع الموتى وسياتي البحث في ذلك في تالي الحديث الذي بعده الحديث الثاني عشر قوله قال عمرو
هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح قوله عن ابن عباس في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس قوله هم
والله كفار قريش ووقع في التفسير هم كفار اهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش او اهل مكة وللطبري
عن ابي كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق
ابي الطفيل قال قال عبد الله بن الكوا لعلي رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية
وبنو المخزوم فقد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبري من وجه اخر عن علي نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم
بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر نحوه وله من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة
بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الاية يتناول هؤلاء
ايضا قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد نعمة الله هذا موقوف على عمرو
بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم جهنم هم كفار قريش ومحمد النعمة
ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار
والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن ابن عباس
قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسرها الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث
الثالث عشر قوله ذكر بضم اوله وعند الاسماعيلي ان عائشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ لكن عنده من رواية
اخرى ما يشعر بان عروة هو الذي بلغها ذلك قوله وهل بالكسر اي غلط وزنا ومعنى وبالفتح بل نحو الهاء والمشهور
معناه فزع ونسي وجبن وملّ وقال القالي والازهري وابن القطاع وابن فارس والقالي وغيرهم وهل اليه بفتح
الهاء اهل بالكسر وهل بالسكون اذا ذهب وهمه اليه زاد القالي والجوهري وانت تريد غيره زاد ابن القطاع قوله
ان الميت في قبره الحديث تقدم شرحه في الجنائز وقولها وذلك مثل قوله اي ابن عمر وقولها فقال لهم ما قال وقع عند
الكشميهني فقال لهم مثل ما قال ومثل زيادة لا حاجة اليها قوله حين تبوؤا مقاعدهم من النار القائل يقول
هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم في النار
وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز لكن الرواية انهم ليعلمون وان ابن عمر
وهم في قوله يسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الاية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم
حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود
مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما
تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن
اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه احمد

باسناد حسن

باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال
الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية
الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى
انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله
تعالى هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت
سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلي ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة
بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب اقواما قد جيفوا فاجابهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين
جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول
ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس
ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة قلت اذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم
يحسن التمسك به في مسالة السؤال اصلا وقد اختلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع
الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تاويل قوله ما انتم باسمع لما
اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء والمعنى من
هم في حال الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الاية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها والله اعلم

باب فضل من شهد بدرا

اي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين
وكان المراد بيان افضليتهم لا اطلاق فضلهم قوله اصيب حارثة بالمهملة والمثلثة ابن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري
من بني عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين قوله جاءت امه هي الربيع بالتشديد بنت النضر
عمة انس بن مالك ووقع في اوايل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان ام الربيع بنت البراء وهي ام
حارثة وقالوا هو وهم وانما الصواب ان ام حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح
الحديث وقوله ويحك هي كلمة رحمة وزعم الداودي انها للتوبيخ وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة اي
ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته امه تهبله بتحريك الباء اي ثكلته وقد ترد بمعنى المدح والاعجاب قالوا واصله
اذا مات الولد في الهبل وهو موضع الولد من الرحم فكان امه وجع مقتلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى
اجهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة
وسياتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني ان مسلما اخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر والمراد
منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ
منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا
لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب
بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفره
لكم وتعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قال

في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي واورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه
وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك
لما حصل لهم من الحال العظيم التي اقتضت محو ذنوبهم السالفة وتأهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كل ما
عملتموه بعد هذه الواقعة من اي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة
بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحده عمر فهجر
بسبب ذلك فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو
الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث
وسيأتي ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة
الحدود وغيرها والله اعلم **قوله باب** ـــــ كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببدر
ايضا وابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري كما نسبه في الرواية التي بعدها **قوله** عن حمزة بن ابي اسيد والزبير
بن المنذر بن ابي اسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن ابي اسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن نسب
الى جده والاول اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه **قوله** عن ابي اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة
الخزرجي الساعدي **قوله** اذا اكثبوكم بمثلثة ثم موحدة اي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم وهو تفسير
لا يعرفه اهل اللغة وقد ذكرت في الجهاد ان الداودي فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا الان مستنده في ذلك وهو
ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار بكونه تفسيرا لا يعرفه اهل اللغة وكأنه من بعض رواته نعم وقع في رواية ابي داود
في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان اكتنفوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزة في
قوله اكثبوكم للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا
منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم **قوله** فارموهم واستبقوا نبلكم بسكون الموحدة فعل امر بالاستبقاء اي طلب قال
الداودي معنى قوله ارموهم اي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان
تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذي يظهر ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق
بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بامره بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا
فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا
الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم احد ذكر طرفا منه وسيأتي بتمامه في غزوة احد والمراد منه قوله
من المشركين اربعين ومائة وسبعين قتيلا وسبعين اسيرا هذا هو الحق في عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون يزيدون
قليلا او ينقصون فسرد ابن اسحاق اسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة او اربعة واطلق كثير من اهل المغازي
انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء انهم
سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها
يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول
كعب بن مالك من قصيدة له ٭ فاقام بالعطن المعطن منهم ٭ سبعون عتبة منهم والاسود ٭ يعني عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد
ابن هشام اسماء اخرى ممن قتل ببدر وغيره ممن ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين فقوي ما قلناه والله اعلم الحديث
الثالث ذكر فيه حديث ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه
في الهجرة فانه علق طرفا منه هنالك واورده في علامات النبوة بتمامه فاحلت بشرحه على غزوة احد ولم يذكر في غزوة
احد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وساذكر شرحها في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الرابع
حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل ابي جهل **قوله** حدثني يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر والاصيلي وللباقين
حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب
بن محمد الزهري قلت وسبقه الى ما تقويه قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى
في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم ابن منده ثم
وابو اسحاق الحبال وغير واحد عن ابي احمد قال ابو احمد وهو يتعقب بما في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني
ووقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم واهمله الباقون وجزم
ابو مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم وجوز انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل
ان يرحل البخاري وقد قرره الكرماني على انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد فقال هذا السند مسلسل بالرواية
عن الآباء بواسطة الكبير وقال المزي انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في اواخر الصلاة في
باب الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي التصريح بالرواية
عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل
انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط
وانه اما الدورقي واما ابن محمد الزهري والله اعلم **قوله** عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث
ايضا عن ابيه وانه ساقه في الخمس بتمامه **وقوله** في هذه الرواية فكاني لم آمن بمكانهما اي من العدو وقيل مكانهما
كناية عنهما كأنه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن ان يكونا من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع
الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتي لكوني
بين غلامين حدثين **قوله** الصقرين بالمهملة ثم القاف تثنية صقر من سباع الطير واحد الجوارح الاربعة وهي الصقر
والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشيء
لم يفارقه حتى يأخذه واول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده الحديث
الخامس حديث ابي هريرة في قصة اصحاب بئر معونة وسيأتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا
قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتي في الطريق الاخرى التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذي قتله
عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحاق ومن تبعه عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اخبرني عمرو بن جارية بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن اسيد بن جارية وكذا للاصيلي
وهو هو نسب الى جده بل هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن ابي
سفيان وهي كنية اسيد والله اعلم واسيد بفتح الهمزة للجميع واكثر اصحاب الزهري قالوا فيه عمر بفتح العين وقال

بعضهم عمرو وبعضهم الحسن ورجح البخاري انه عمرو كما وقع في الجهاد في باب هل يستاسر الرجل وللاكثر عمرو واما النسفي
وابو زيد المروزي فلم يسمياه فقال الاصيلي اسيد وقال ابن السكن في روايته عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين
وسياتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع قوله عشرة عينا سياتي بيانهم في غزوة الرجيع قوله وامر عليهم عاصم بن
ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامه قالوا وهو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان
والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت اخت عاصم كان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا ذكر
جد بالكسر يعني انه صفة لثابت لا استفهام الكلام وارتفع الوهم الحديث السادس قوله وقال كعب
بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من حديث
كعب الطويل في قصة توبته وسياتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون
مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم في ذلك الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق ن
فان الحديث عنه قد اخذ وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل
صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب انه كما ساقه في مقام التاسي بهما ووصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي
اعظم المشاهد فلما وقع له التاسي بهما واما قول بعض المتاخرين كالدمياطي لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا ا
فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة واما قوله وانما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا فهو
مردود فان الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح ن
المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وقد ذكر هشام وهو من شيوخ محمد بن سعد ان مرارة شهد بدرا فانه
ساق نسبه الى الاوس ثم قال شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استغربت اول من انكر
شهودهما بدرا فوجدته الاثرم صاحب الامام احمد واسمه احمد بن محمد بن هانئ قال ابن الجوزي لم ازل متعجبا
من هذا الحديث حريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رايت الاثرم ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ
له غلط الا في هذا الموضع فانه ذكر ان مرارة وهلالا شهدا بدرا وهذا لم يقله احد والغلط لا يعصم منه انسان انتهى
وهذا ينبني على ان قوله شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته واحتج
ابن القيم في الهدي بانهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب
بن ابي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة قلت وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق وبالله التوفيق
والله اعلم الحديث السابع قوله عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري قوله ذكر له لم اقف
على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا وانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب
له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار فوقع القتال
قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما الحديث الثامن قوله
وقال الليث حدثني يونس الى اخره ياتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة
وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ في مصنفه فاخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله
بن صالح عن الليث بتمامه قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه
عن اصبغ بن الفرج الحديث التاسع قوله وقال الليث وصله المصنف في التاريخ الكبير قال قال لنا
عبد الله بن صالح انا الليث فذكره بتمامه قوله وسالناه فقال حدثنيه في رواية الكشميهني حدثني قوله البكير

بالتصغير

بالتصغير وضبط ايضا بكسر الموحدة وتشديد الكاف قوله وكان ابوه شهد بدرا زاد في التاريخ انه سال ابا هريرة وابن
عباس وعبد الله بن عمرو ومثله يعني مثل حديث قبله اذا اطلق ثلاثا ثم يصلح له اي المراة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع
حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا ووقع في نسخة الصغاني قال ابو عبد الله انما اردنا المعنى من ذكر هذا هنا انه
اي اياس بن البكير شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله اعلم
قوله باب شهود الملائكة بدرا تقدم القول في ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير في
زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق
الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحاق عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل البجاد الاسود
اقبل من السماء كالنمل فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد
في اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من مدد
السماء الثالثة قوله يحيى بن سعيد الانصاري قوله عن معاذ بن رفاعة اورده من ثلاث طرق ففي رواية جرير معاذ
عن ابيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر الى اخره وهذه صورته
مرسل ولكن عند التامل يظهر ان فيه رواية معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه وعن جده ورواية يزيد وابن هارون وهي الثالثة
قال فيها معاذ ان ملكا سال وهذا ظاهر الارسال لكن افاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد الحديث من معاذ وهذا قال الاسماعيلي
هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد جرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن ايوب وارسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون قوله
في اخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد د
عن معاذ فيقتضي ذلك ان في رواية جرير في الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا قوله بدرا بالعقبة اي بدل
العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر قوله في اخر رواية حماد بهذا يريد ما تقدم في رواية جرير وقد
اخرجه البيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكا ن
رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا فكان يقول لابنه ما احب اني شهدت بدرا ولم اشهد العقبة قال سال جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة قوله في رواية يزيد نحوه سا ن
الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشا نصرة
الاسلام وسبب الهجرة التي نشا منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله اعلم قوله في حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر
فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق في يوم بدر خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبر بل
اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت في بعض المراسيل تسمية هذا الفرس حيزوم وفي ما اخرج سعيد
بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية
قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال
نعم ووقع عند ابن اسحاق من حديث ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع راسه قبل
ان يصل اليه سيفي ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت

زيد شديدة واطنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى
الله عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع
احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه
الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى
الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه ويكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى
في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة وهو بمنزلة
الفصل من الذي قبله وتعلق بيان من شهد بدرا قوله حدثني خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الثقيلة بنا محمد ابن عبد الله
الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة
قوله مات ابو زيد وكان بدريا كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار بأتم من هذا انه سأل انسا عن
ابي زيد الذي جمع القران فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار فلم يترك عقبا ونحن ورثناه وقد تقدم
نقل الاختلاف في اسمه هناك الحديث الثاني قوله عن ابن خباب بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد
الله وفي الاسناد من التابعين ثلاثة في نسق وسيأتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة
بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث الثالث قوله قال الزبير هو ابن العوام قوله عبيدة بالضم بن سعيد
اي ابن العاص ابن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاصي كافرا قوله
مدجج بجيمين الاولى ثقيلة مفتوحة وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء قوله قال هشام هو ابن
عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك
قوله ثم تمطأت قبل الصواب تمطيت بالتحتانية عوض الهمزة قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها ان يفتح الهمزة ان نزع عنها
قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يعني الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير
وقوله وقعت عند ال علي اي عند علي بعينه ثم عند اولاده قوله فطلبها عبد الله بن الزبير اي من ال علي الحديث
الرابع ذكر طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم بتمامه في الايمان
الحديث الخامس قوله ان ابا حذيفة هو ابن عتبة اي ابن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله
تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى ابي حذيفة
وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمتها
قال الدمياطي رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند ورواه مالك عنه فقال فاطمة
اقتصر ابو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة وفي
عدة فاطمة بنت عتبة فاما نسبتها الى جدها واما كان لهند اخت اسمها فاطمة وحكى ابو عمر عن غيره ان اسم جدة
فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت اخي ابي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت اخي ابي حذيفة كان لها اسمان والله اعلم
قوله مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغرة بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة
وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى ابي حذيفة وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقة
مولى الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهلة بنت سهيل بن عمرو زوج ابي

حذيفة

حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله
ساعلي هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفرا الذي سبق ذكره في قتل ابي جهل قوله يندبن
من قتل من ابائي كان الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العبارة ولو بالمجاز ابوها وعماها عوف ومن يقرب لها من الخزرج
كحارثة بن سراقة وقوله يندبن الندب دعاء الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه والدف
معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من
المخلوقين الحديث السابع حديث ابي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس واورده هنا لقوله
فيه وكان قد شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه
رنا في الخمس واورده هنا لقوله من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا
مما افاء الله من الخمس يومئذ ان غنيمة بدر خمست خلافا لما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال ان اية الخمس انما
نزلت بعد قسمة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني
شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ ووقع في رواية مسلم واعطاني شارفا اخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور
ان اية الخمس نزلت في قصة بدر الحديث التاسع قوله سا محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور
وليس له عند البخاري غير هذا الحديث قوله انفذه لنا ابن الاصبهاني اي بلغ به منتهاه من الرواية او الاجازة وتمام
السياق متعد به كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه لنا ابن الاصبهاني اي بلغ
به منتهاه من الرواية والاجازة ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة او اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي
وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال ابو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من اسماعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم اخذه عاليا بدرجة عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قوله
كبر على سهل بن حنيف اي الانصاري قوله وقال انه شهد بدرا كذا في الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد
اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمسا واخرجه البغوي في معجم الصحابة
عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسماعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال ستا وكذا اورده البخاري في التاريخ عن
محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة واورده ايضا بلفظ خمسا زاد في رواية الحاكم ثم التفت
الينا فقال انه من اهل بدر وقوله على انه شهد بدرا يشير الى ان لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات
الجنازة وهذا يدل على انه كان مشهورا عندهم ان التكبير اربع وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي
صحيح مسلم عن زيد بن ارقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنائز ان انسا قال ان التكبير على الجنازة ثلاث
وان الاولى الاستفتاح وروى ابن ابي خيثمة من وجه اخر مرفوعا انه كان يكبر اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى
مات النجاشي فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا اعلم من فقهاء
الامصار من قال بخمس الا ابن ابي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية عن ابي يوسف مثله وقال النووي في شرح
المهذب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا
ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح ايضا والله اعلم الحديث العاشر حديث عمر حين
تأيمت حفصة وتأيمت بالتحتانية الثقيلة اي صارت ايما وهي من مات زوجها وخنيس بالمعجمة ثم نون ثم مهملة
مصغر وهو اخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض

منه هنا قوله قد شهد بدرا و قوله احرمني عليها اي اشد غضبا و هو من الموجدة و انما قال عمر ذلك لما كان لا لحكر
عنده و له عند ابي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلاجل ذلك كان غضبه منه اشد من غضبه من عثمان الحديث
الحادي عشر حديث ابي مسعود نفقة الرجل على اهله صدقة و سياتي في كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون ابي
مسعود شهد بدرا قوله مسلم هو ابن ابراهيم وعدي هو ابن ثابت قوله سمع ابا مسعود البدري سياتي
اسمه في الذي يليه واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحاق ومن اتبعه من
اصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وابراهيم الحربي لم يشهد بدرا وانما نزلت بها فنسب اليها وكذا
قال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال بانه
شهدها بما يقع في الروايات انه البدري ليس بقوي لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك
مطردا قلت لم يكتف البخاري في جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله في الحديث الذي يليه انه شهد بدرا
فان الظاهر انه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة
ويرجح اختيار البخاري ذلك بقوله نافع حتى حدثه ابو لبابة فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار ابو عبيد
القاسم بن سلام انه شهدها ذكره البغوي في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكنى
وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق في البدريين وفي غير
حديث انه شهدها انتهى والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة من
اثبت ذلك وصفه بالبدري وان ذلك نسبة الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح
منهم بانه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حديث قال انه قد دخل عليه ابو مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري
جد زيد بن حسن شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة و زيد بن الحسن اي ابن علي بن ابي
طالب لان امه ام بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله
بن ابي ربيعة الحديث الثالث عشر حديث ابي مسعود في فضل اخر البقرة وسياتي شرحه في فضائل
القران وشيخه موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وفي اسناده اربعة من التابعين في نسق وكلهم كوفيون الحديث
الرابع عشر ذكر منه طرفا من حديث عتبان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه احمد هو ابن
صالح المصري وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهي قوله
في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في
ابواب المساجد من كتاب الصلاة فكانه اكتفى بالاشارة اليه كعادته الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة
قدامة بن مظعون قوله وكان اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبر م
بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم قوله وكان ابوه شهد بدرا هو عامر بن ربيعة العنزي تقدم ذكره في اوائل الهجرة
وانه كان ممن سبق بالهجرة قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون اي ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي
وهو عثمان بن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه لان غرضه ذكر
من شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود اي العبدي
على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد معك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه راه سكران فارسل الى
قدامة فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن او لاسوءنك

فقال

ليس في الحق ان يشرب ويسوءني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني
اريد ان احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية
فقال اخطات التاويل فان بقية الاية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم عليك ثم امر به فجلد فغاضبه قدامة
ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلحا
الحديث السادس عشر قوله اخبر رافع بن خديج بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب
على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبرني نافع بزيادة النون والياء وهو خطا قوله ان عميه هما ظهير ومظهر وقد
تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث قوله وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا احدا
واعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفاه الحديث السابع عشر قوله رايت
رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا قد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وبقية هذا
الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في
صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال
الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه الحديث الثامن عشر قوله عمرو بن عوف ت
هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيا وتابعيان وسياتي
في الرقاق بزيادة تابعي ثالث الحديث التاسع عشر حديث ابي لبابة وسياتي شرحه في اللباس وابو لبابة
ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال الحديث العشرون قوله ان رجالا من الانصار اي ممن شهد
بدرا لان العباس كان اسر ببدر كما سياتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحاق من حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها فمن لقي احدا منهم
فلا يقتله وروى احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس هذا اسرني
بل اسرني رجل انزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري ابو اليسر
بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن
حديث ابن عباس قلت لابي كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك قال لا تقل ذلك يا بني قوله
فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة قوله لابن اختنا عباس اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست
من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلقوا على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها
لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار ثم من بني الخزرج واما ام العباس فهي نتيلة
بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة وبعد الالف موحدة من ولد تيم اللات ابن النمر
بن قاسط ووهم الكرماني فقال ام العباس ابن عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار
واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما ظنه بل فيه تجوز كما بينته وروى ابن عائذ في المغازي
من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم
ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه فهموا
سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو

فانك ذو مال قال إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بما يقول إن يك ما تقول حقا فإن الله يجزيك
ولكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة قال إن فداءهم كان أربعين أوقية ذهبا وعند أبي نعيم في
الدلائل بإسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة وفيه وعلى عقيل
ثمانين فقال له العباس أللقرابة صنعت هذا قال فأنزل الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى الآية فقال
العباس وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما أخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة
أي لا تتركون من الفداء شيئا وزاد الكشميهني في روايته لا تذرون له أي للعباس قيل والحكمة في ذلك أنه خشي أن يكون
في ذلك محاباة له لكونه عم النبي لا لكونه قريبا من النساء فقط وفيه إشارة أيضا إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي
قريبه وإن كان في الباطن يكره ما يؤذيه ففي ترك قبول ما يتبرع له الأنصار به من الفداء تأديب لمن يقع منه مثل ذلك
الحادي والعشرون حديث المقداد بن الأسود وفي إسناده ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون
وسيأتي شرحه في الديات مع بيان ما يرفع الإشكال في قوله فإنك بمنزلته والغرض من إيراده هنا قوله وكان ممن شهد
بدرا وقد تقدم أنه كان فارسا يومئذ وإسحاق في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون
حديث أنس في قصة قتل أبي جهل تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة والغرض منه بيان كون أبي جهل شهد بدرا
الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدي في
أهل بدر فأما عويم فهو بالمهملة مصغر ابن ساعدة بن عابس بتحتانية ومهملة ابن قيس بن النعمان وهو أوسي من بني عمرو
بن عوف وأما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة بن عدي بن الجد بن العجلان أخو عاصم بن عدي وهو بلوي من حلفاء بني عمرو
بن عوف وموسى شيخه هو ابن إسماعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقد
مضى شرح حديث السقيفة في المناقب الحديث الرابع والعشرون قوله عن إسماعيل هو ابن أبي
خالد وقيس هو ابن أبي حازم قوله كان عطاء البدريين خمسة آلاف أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة
من عهد عمر فمن بعده قوله وقال عمر لأفضلنهم أي على غيرهم في زيادة العطاء وفي حديث مالك بن أوس عن
عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف والأنصار أربعة آلاف وفضل أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراءة في
المغرب بالطور تقدم شرحه في الصلاة وقد عزى المزي في الأطراف طريق إسحاق بن منصور هذه إلى التفسير
فوهم وهي في المغازي كما ترى ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر أي في طلب فدائهم ن
الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضا وهو موصول بالإسناد الذي قبله والمطعم هو
والد جبير المذكور والمراد بالنتنى وهو بالنون والمثناة جمع نتن أسارى بدر من المشركين وقوله لتركتهم له أي
بغير فداء وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي صلى الله عليه
وسلم من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن إسحاق القصة في ذلك مبسوطة وكذلك أوردها الفاكهي
بإسناد حسن مرسل وفيه أن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ
ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وقد تقدمت الإشارة إلى
ذلك في أوائل السيرة وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال قال المطعم بن عدي

لقريش إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع
وتسعون سنة وذكر الفاكهي بإسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي صلى الله عليه وسلم وروى
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير أصحابك
في الأسرى إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا وأخرج مسلم هذه القصة
مطولة من حديث عمر ذكر فيه السبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر أرى أن تأخذ منهم
فدية تكون لنا قوة عسى الله أن يهديهم فقال عمر أرى أن تمكنا منهم فنضرب أعناقهم فإن هؤلاء أئمة الكفر فهوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال أبو بكر الحديث وفيه نزول قوله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض وقد تقدم خلاف
الأئمة في جواز فدى أسرى الكفار بالمال في باب فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها في كتاب الجهاد وقد اختلف
السلف في أي الرأيين أصوب فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر الأمر عليه ولدخول كثير
منهم في الإسلام إما بنفسه وإما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله
في حق من كتب له الرحمة وأما العتاب على الأخذ ففيه إشارة إلى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم الحديث
السابع والعشرون قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد لم يقع هذا الأثر في طريق الليث وصله أبو نعيم في المستخرج
من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه قوله وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان
فلم يبق من أصحاب بدر أحدا أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة وكان
آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم أن قوله في الخبر يعني مقتل عثمان ن
غلط مستندا إلى أن عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل
عثمان وليس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار
وفتنة الدار هي مقتل عثمان وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين
لم يكن أحد من البدريين موجودا قوله ثم وقعت الثانية يعني الحرة إلى آخره كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي
شيء من خبرها في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الأصول ووقع في رواية ابن أبي خيثمة ولو قد
وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة ولم تفسر الثالثة كما فسر غيرها وقد
زعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون
غيرها وفتنة الأزارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وقد ذكر ابن التين أن مالكا روى عن
يحيى بن سعيد الأنصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك
ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خرج أبو حمزة الخارجي قلت كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان ن
بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك
بإسناد صحيح إليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الأثر وقال في آخره وإن وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ وأخرجه
ابن أبي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا يخالف الجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا
ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حي فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ هو بفتح المهملة والموحدة
الخفيفة وآخره معجمة أي قوة قال الخليل أصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان
المال يغشى أناسا لا طباخ لهم ۞ كالسيل يغشى أصول الدندن البالي ۞ اسهى والدندن بكسر

بكسر المهملتين وسكون النون الاولى ما اسود من البنان الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك
المذكور في هذا السند مستوفى وسياتي شرحه في التفسير والغرض منه شهادة عايشة لمسطح بانه من اهل بدر وهو مسطح
بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن المطلب ولبس لعبد الله ابن عمر النميري عند البخاري غير هذا الحديث
الحديث التاسع والعشرون قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
اي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي
رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقا وفي رواية الكشميهني بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازي
موسى بن عقبة قوله قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر قوله قال ناس من اصحابه
تقدم شرحه وان من خاطبه بذلك عمر قوله فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها
لعذر له بصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير يقول هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استشكل
له المصنف بالحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره مغاير لحديث البرا الماضي في اوايل هذه القصة وهي قوله انهم   جزء
كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما
ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاحرار والثاني بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحاق اسما من شهد بدرا
من المهاجرين وذكر معهم حلفاهم ومواليهم فبلغوا ثلثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثلثة واما
الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلا وروى احمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا
سبعة عشر وسبعين رجلا فلعلهم لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا الحديث الثلاثون قوله
نا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله ضربت يوم بدر للمهاجرين مائة سهم عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن
عروة سالت الزبير على كم سهم جاء المهاجرين يوم بدر قال على مائة سهم قال الداودي هذا اخبار بقوله كانوا احدا
وثمانين قال فان كان قوله مائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوي
عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لها بسهمين سهمين وضرب لرجال
كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار قلت وهذا الذي قاله لا باس به لكن
ظهر لي ان اطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما
عدد من شهدها ومن الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم والله اعلم تنبيه
من سمي من اهل بدر في الجامع اي دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن
سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بانه شهدها لا لمجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا يجاب
عن ذكر ابراده مثل ابي عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص
على انه شهد بدرا قوله النبي صلى الله عليه وسلم قلت بدا به تبركا وتيمنا بذكره والا فذلك من المقطوع به قوله
ابو بكر تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ تستغيثون قوله عمر ذكر في حديث ابي طلحة قوله عثمن قلت
لم يتقدم له ذكر في هذه القصة الا انه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله علي بن ابي طالب
تقدم في حديث المبارزة وغيره قوله اياس بن البكير تقدم قبل باب شهود الملايكة بدرا وقد سرد المصنف من هنا
الاسما على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمدا على الاسم دون اداة الكنية فلهذا قال ابو حذيفة في حرف الحاء

وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعة
في حروف العين والخطب فيه سهل ثم ان اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية واخرها مهملة ووهم من ضبطه
بفتح الهمزة واما ابوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا اخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع
لم يذكرهم قوله بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل امية بن خلف قوله حمزة تقدم في اول القصة قوله
حاطب تقدم في باب فضل من شهد بدرا قوله ابو حذيفة تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير قوله حارثة
بن الربيع يعني بالتشديد هو ابن سراقة تقدم في اول باب فضل من شهد بدرا قوله كان في النظارة اشار الى
ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه خرج نظارا اخرجه احمد والنساي وزاد ما خرج لقتال قوله
خبيب بن عدي تقدم في حديث ابي هريرة وسياتي ما يتعلق به في الكلام على غزوة الرجيع قوله خنيس بن حذافة تقدم
في العاشر من الباب الاخير قوله رفاعة بن رافع تقدم في باب فضل من شهد بدرا قوله رفاعة بن المنذر ابو   لبابة
تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وصرح بان اسمه رفاعة خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه وان رفاعة اخوه
قوله الزبير بن العوام تقدم في عدة احاديث قوله زيد بن سهل ابو طلحة تقدم في باب الدعا على المشركين
قوله ابو زيد الانصاري تقدم من حديث انس قوله سعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن
هو منهم بالاتفاق ويحتمل ان يكون اخذه من اثر سعيد بن المسيب على بدر في ذلك قوله سعد بن خولة تقدم في قصة سبيعة
الاسلمية قوله سعيد بن زيد تقدم في اثر نافع عن ابن عمر قوله سهل بن حنيف تقدم في حديث علي انه كبر عليه
خمسا قوله ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه وان اسم اخيه مظهر ولم يسم البخاري اخاه قوله
عبد الله بن مسعود تقدم في اوايله قوله عتبة بن مسعود يعني اخاه قلت لم يتقدم له ذكر ولا ذكره من صنف
في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد
قوله عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره قوله عبيدة بن الحرث تقدم في حديث علي قوله
عبادة بن الصامت تقدم بعد باب شهود الملايكة بدرا قوله عمرو بن عوف تقدم فيه قوله عقبة بن عمرو ابو مسعود
البدري تقدم مصرحا بثلاثة احاديث قوله عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي
وكلاهما صواب فانه عنزي الاصل عدوي الحلف قوله عاصم بن ثابت تقدم في حديث ابي هريرة قوله عويم
بن ساعدة تقدم في حديث السقيفة قوله عتبان بن مالك تقدم بعد باب شهود الملايكة بدرا قوله قدامة
بن مظعون تقدم فيه قوله قتادة بن النعمان تقدم في اوايل الباب في حديث ابي سعيد قوله معاذ بن عمرو
بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة واخره مهملة تقدم في قتل ابي جهل قوله معوذ بن عفرا هي امه واسم
ابيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو وفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر قوله واخوه عوف بن الحرث
تقدم ذكرهما قوله مالك بن ربيعة ابو اسيد تقدم في اول باب من شهد بدرا ونبه عياض على انه لا يعرف
له قد توهم ان مالكا اخو معاذ لان سياق البخاري هكذا معاذ بن عفرا اخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله
اخوه اي عوف ولم يسمه ثم استانف فقال مالك بن ربيعة ونبه على ان العطف لا يرتفع اللبس وكذا وقع عند بعض
الرواة قوله مسطح بن اثاثة تقدم في اواخر الباب الاخير ووقع هنا لابي زيد في نسبه عباد بن عبد المطلب والصواب
حذف عبد قوله مرارة بن الربيع تقدم في حديث كعب بن مالك قوله معن بن عدي تقدم مع عويم بن ساعدة
قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقداد عبيد في اخره وهو غلط قوله هلال بن امية تقدم مع مرارة

قلت فجملة من ذكر من اهل بدر ههنا اربعة واربعون رجلا وقد سبق البخاري الى ترتيب اهل بدر على حروف المعجم وهو
اضبط لاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين
اختلاف اهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش واورد ابن سيد الناس اسماءهم في عيون الاثر لكن على القبائل
كما صنع ابن اسحاق وغيره واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا على ثلثمائة وثلاثة وخمسين رجلا قال وسبب الزيادة ده
الاختلاف في بعض الاسماء قلت ولولا خشية التطويل لسردت اسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذا للاشارة
كفاية والله المستعان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود
وقد مضت الاشارة الى التعريف بهم في اوائل الكلام على احاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه
وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير
وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره كطوائف من العرب
فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون
فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم
منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي وكان
رئيسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى قوله ومخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي شرح ذلك في نقل
كلام ابن اسحاق في هذا الباب قوله وقال الزهري عن عروة على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد وصله
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري اتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة
بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح
فانزل الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم
جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا وقوله لاول الحشر فكان جلاؤهم
اول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحاق من ان غزوة بني النضير
كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في قصة
الاحزاب قلت وهو استدلال واه فان الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب
واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من
رؤوسهم حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سيأتي حتى كان من هلاكهم ما كان
فكيف يصير السابق لاحقا قوله وقول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا الى قوله ان يخرجوا قد وضح
المراد من ذلك في اثر عبد الرزاق المذكور وكذا اورد ابن اسحاق تفسيرها لما ذكر هذه الغزوة واتفق اهل العلم انها نزلت
في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في ان اموال بني النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال اصلا قوله وجعله ابن اسحاق بعد بئر معونة
واحد كذا هو في المغازي لابن اسحاق مجزوما به ووقع في رواية القابسي وجعله اسحاق قال عياض وهو وهم يعني
ان الصواب ابن اسحاق وهو كما قال ووقع في شرح الكرماني محمد بن اسحاق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده

يسار

يسار وقد ذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية
لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما
فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأدينهما
انتهى وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمري كان مع المسلمين فاسره المشر كون
قال ابن اسحاق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان
وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على
مثل هذه الحال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه فيقتله
ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه
لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه اصحابه فاخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به فامر بحربهم والمسير اليهم
فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحاق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا
وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا ان يجلوا عن ارضهم على
ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاثة ايام قال ابن اسحاق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال
حدثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة قال
ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزا اموالهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح
الى معمر عن الزهري اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
كتب كفار قريش الى عبد الله بن ابي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحا به
ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن ابي ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما كادكم احد بمثل ما كادتكم قريش يريدون ان تلقوا باسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت
وقعة بدر كتب كفار قريش بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون يتهددونهم فاجمع بنو النضير على الغدر
فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان امنوا بك اتبعناك
ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فارسلت امراة من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامر بني النضير
فاخبر اخوها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة
فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح
فاحتملوا حتى ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك
اول حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في
زعمه انه ليس في هذه القصة حديث باسناد قلت فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحاق من ان سبب غزوة بني
النضير طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحاق جل اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت
ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالغدر به وهو انما وقع عندما جاء اليهم يستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن
امية تعين ما قال ابن اسحاق لان بئر معونة كانت بعد احد بالاتفاق واغرب السهيلي فرجح ما قال

الزهري ولولا ما ذكر من قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك في غزوة الرجيع والله اعلم ثم ذكر المصنف
في الباب احاديث الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فاجلا بني النضير كذا ابهم لم يعين المفعول
في حاربت ولم يسم فاعل اجلا والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد اما النضير فبالسبب
الذي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم على قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحاق من مجي النبي صلى الله عليه وسلم في قصة
الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وعند
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بعد ان هممتم بما
هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق
كما سياتي قوله حتى حاربت قريظة سياتي شرح ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق ان شا الله تعالى لذا وقع تقدم
قريظة على النضير وكانه لشرفهم والا فاجلا النضير كان قبل قريظة بكثير قوله والنضير ذكر ابن اسحاق في القصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله بن ابي يثبطهم ارسلوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فخذلهم ابن ابي ولم تعنهم قريظة
وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني الاتي ذكره
عقب هذا قوله بني قينقاع هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا اول من اخرج
من المدينة كما تقدم في اول الباب وروى ابن اسحاق في المغازي عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال لما حارب بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن ابي فمشى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله
بن ابي فتبرا عبادة منهم قال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الى قوله نخشى ان تصيبنا
دايرة وكان عبد الله بن ابي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر
واني امرو اخشى الدواير فوهبهم له وذكر الواقدي ان اجلاهم كان في شوال سنة اثنين يعني بعد بدر بشهر ويويده
ما روى ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع
يهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا انهم كانوا لا يعرفون
القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله لاولي الابصار
واغرب الحاكم فزعم ان اجلا بني قينقاع واجلا بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلا بني
النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحاق كما تقدم بسطه
الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسميته سورة الحشر سورة النضير اي لانها نزلت فيهم قال
الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيمة او لكونه مجملا فكره النسبة
الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير
وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة قوله ثنا الحسن بن مدرك كذا للجميع وفي نسخة اسحاق بدل الحسن وهو غلط
قوله تابعه هشيم الى اخره وصله المصنف في التفسير كما سياتي هناك الحديث الثالث قوله عن ابيه
هو سليمان التيمي قوله كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس
وسياتي في اول غزوة قريظة باتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا

اعطوه

اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلا قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما انا الله
على وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثاني الحديث
الرابع قوله حرق نخل النضير في رواية الكشميهني نخل بني النضير قوله وهي البويرة بالموحدة مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا
مكان معروف بين المدينة وبين تيما وهي من جهة قبلة مسجد قبا الى جهة الغرب ويقال لها ايضا البويلة باللام بدل الرا قوله
فنزلت ما قطعتم من لينة هي صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر ايما الى ان الذي يجوز قطعه من شجر العدو
ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الفرا
كل شي من النخل سوى العجوة فهو من اللين قوله في الرواية الثانية انا حبان هو ابن هلال وهو بفتح المهملة بعدها موحدة
ثقيلة واسحاق الراوي عنه هو ابن راهويه قوله ولها يقول حسان ابن ثابت ه وهان على سراة بني لوي ه
لا اكثر وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سراة بفتح
المهملة وتخفيف الراء جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير اي مشتعل وانما قال حسان ذلك
تعييرا لقريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم ان ينصروهم ان قصدهم النبي صلى الله عليه
وسلم قوله فاجابه ابو سفيان بن الحرث اي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد
اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وذكر ابراهيم بن المنذر ان اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان
المغيرة اخوه وبه جزم بن عبدالله والسهيلي قوله ستعلم اينا منها بنزه بنون ثم زاي ساكنة اي ببعد وزنا ومعنى
ويقال بفتح النون ايضا وقوله ونعلم اي ارضينا بالتثنية وقوله تضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة
من الضير وهو بمعنى الضرر ويطلق الضير ويراد به المضرة ونسبة هذه الابيات لحسان وجوابها لابي سفيان بن
الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم بعض ذلك وعند شيخ شيوخنا ابي الفتح ابن سيد
الناس في عيون الاثر له عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال وهان على سراة بني لوي هو ابو سفيان بن الحرث وانه
انما قال عز بدل هان وهو اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى ولم يذكر مستند الترجيح والذي يظهر
ان الذي في الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم ويعدونهم النصر والمسا عدة
فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكورة توبيخا لقريش وهم بنو لوي كيف خذلوا
اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني النضير استطرادا ومن الابيات
المذكورة ه الا يا سعد سعد بني معاذ ه لما لقيت قريظة والنضير ه ومنها
ه وقد قال الكريم ابو حباب ه اقيموا قينقاع ولا تسيروا ه واولها
ه تفاقد معشر نصروا قريشا ه وليس لهم ببلدتهم نصير ه هم اوتوا الكتاب فضيعوه
ه فهم عمي عن التوراة بور ه كفرتم بالقران وقد اتيتم ه بتصديق الذي قال النذير ه
وفي جواب ابي سفيان بن الحارث في قوله ستعلم اي ارضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان ارض بني النضير
مجاورة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالي
بخرابها فكان ابا سفيان يقول خربت ارض بني النضير وتخريبها انما يضر ارض من جاورها وارضكم هي التي تجاورها
لا التي تضرر لارضنا ولا يتهيا مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو ان يقال ان الميرة كانت تحمل من ارض بني النضير
الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرروا بخلاف المدينة فانها في غنية عن ارض بني النضير لبعدها وخيبر ونحوها

فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال ابو عمرو والشيباني محفوظا ان ابا سفيان
بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاعتذر به فلما قال حسان وهان على سراة بني لوي اعتذر به ابو سفيان
فقال وعز على سراة بني لوي وهو محمل شايع وكان من انكر ذلك استبعد ان يدعوا ابو سفيان بن الحارث على ارض الكفرة
مثله بالتحريق في قوله ادام الله ذلك من صنيع والجواب عن ان اسم الكفر وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت
قائمة بينهم كما بين اهل الكتاب وعبدة الاوثان من التباين وايضا فقوله وحرق في نواحيها السعير يريد نواحي
المدينة فيرجع ذلك دعا على المسلمين ايضا ولكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي ايضا ذكرها
ابن اسحاق اولها • لقد خزيت بغدرتها الحبور • كذاك الدهر ذو صرف يدور • يقول فيها
• فغودر منهم كعب صريعا • فذلت عند مصرعه النضير • يشير الى كعب بن الاشرف
الذي سيذكر قتله بعد هذا ومنها • فذاقوا غب امرهم وبالا • لكل ثلاثة منهم بعير •
• فاجلوا عامدين لقينقاع • وغودر منهم نخل ودور • الحديث
الخامس حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر في قصة مخاصمة العباس وعلي عنده بطوله وقد تقدم شرحه
في فرض الخمس مستوفى والغرض قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير الحديث
السادس حديث عائشة قوله قال حدثنا هذا الحديث عروة القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد
المذكور وقد ذكرت شرحه ايضا مع حديث مالك بن انس في فرض الخمس الحديث السابع حديث ابي بكر
الذي تقدم ايضا في اول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول ابي بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال ابو بكر ذلك
معتذرا عن منعه القسمة وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم خيرا من جهة اخرى ومحصل كلامه ان قرابة النبي مقدمة
في بره الا ان عارضهم في ذلك من هو ارجح منهم والله اعلم قوله قتل كعب بن الاشرف اي اليهودي قال
ابن اسحاق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طي وكان ابوه اصاب دما في الجاهلية فاتى المدينة فحالف
بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا
المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا امراته عاتكة
بنت اسيد بن ابي العيص بن امية فطردته فرجع كعب الى المدينة وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى ابو داود
والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان
يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة واهلها اخلاط
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث
رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول من السنة الثالثة قوله قال عمرو هو ابن دينار
كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند ابي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو قوله من
لكعب بن الاشرف اي من الذي ينتدب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن
جابر عند الحاكم في الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف
قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود عن عروة انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم على قريش قالوا له اديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا ووجدت في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني من مرسل عكرمة باسناد ضعيف
اليه لقتل كعب بن الاشرف سبب اخر وهو انه صنع طعاما وواطا جماعة من اليهود انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا
حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما
فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب قوله فقام محمد بن مسلمة تحب ان اقتله في
مرسل عكرمة فقال محمد بن مسلمة هو خالي قوله قال نعم في رواية محمد بن محمود فقال انت له وفي رواية ابن اسحاق قال
فافعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة اقر صامت ومثله عند سمويه
في فوائده فان ثبت احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان في رواية عروة ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور
سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه واشكو اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما قوله فاذن لي ان اقول شيئا قال
قل كانه استاذنه ان يفتعل قولا يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استاذنوا
ان يشكوا منه وان يعيبوا دينه ولفظه فقالوا له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند
ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله
اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سالنا صدقة في رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد
ما ناكل وفي مرسل عكرمة فقالوا يا ابا سعيد ان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه قوله قد عنانا بمهملة وتشديد
النون الاولى من العناء وهو التعب قوله قال وايضا اي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه بفتح
المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي ان كعبا قال لابي نائلة اخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون
في امره قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا غير مرة فلم يذكر وسقا
او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال ارى فيه وسقا او وسقين كذا وقع هنا وفي الجهاد ... فقال ابن المديني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال ابن طعامكم
قالوا انفقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل تنبيه وقع في هذه الرواية الصحيحة ان
الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي عند ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي انه ابو نائلة لان ابا نائلة اخوه من الرضاعة
ومحمد بن مسلمة ابن اخته وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا قالوا وفي مرسل عكرمة وان تاذن لنا ان نصيب منك فقتلا
اليه قال فقولوا ما شئتم وعنده اما مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكر ابن عائذ ان سعد بن معاذ بعث مع محمد
ابن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيئا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجمل
العرب لعلهم قالوا ذلك تهكما وان كان هو في نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك
لجمالك وفي المرسل الاخر الذي اشرت اليه وانت رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم المهملة وتشديد السين المهملتين قوله
ولكنا نرهنك اللامة بتشديد اللام وسكون الهمزة قوله قال سفيان يعني السلاح كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة
الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال
نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح قوله فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة بنون وبعد الالف تحتانية وا
سلكان ابن سلامة قوله وكان اخاه من الرضاعة يعني كان ابو نائلة اخا كعب وذكروا انه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن اليه
ذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة زاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمي عمرو منهم واثنين قلت

وسيأتي تسميتهم قريبا وعند الخراساني في مرسل عكرمة فلما كان في القابلة أتوه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقال سامعا دعوت قوله فقالت له امرأته تقدم في أول الترجمة أن اسمها عقيلة قوله وقال غير عمرو أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم في رواية ابن الكلبي فتعلقت به امرأته وقالت مكانك فوالله إني لأرى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن إسحاق فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب لا تنزل هذه الساعة فقال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني فقالت والله إني لأعرف من صوته الشر قوله وفي مرسل عكرمة أخرج بثوبه فقال أذكرك الله أن تنزل إليهم فوالله إني لأسمع صوتا يقطر الدم قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين قوله وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قلت ووقع في رواية الحميدي قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث بن معاذ إن شاء الله تعالى كذا أدرجه ورواية علي بن المديني مفصلة ونسب الحارث بن معاذ إلى جده ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا كانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة

فشد بسيفه صلتا عليه ۝ فقطره أبو عبس بن جبر ۝ وكان الله سادسنا فأبنا ۝ بأنعم نعمة وأعز نصر ۝

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وأبو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الأنصار ويمكن الجمع أنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة قوله فإني قائل بشعره فأشمه هو من إطلاق القول على الفعل قوله وقال مرة فأشمكم أي أمكنكم من الشم قوله وهو ينفح بالفاء والمهملة قوله ريح الطيب في رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفي مرسل عكرمة فقال يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشمه وأمسح به عيني ووجهي قوله عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب وعند الأصيلي أجمل بالجيم بدل الكاف وهو أشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر أم فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ووقع في رواية أخرى عندي أعطر سيد العرب وكأن سيد تصحيف من نساء فإن كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف قوله دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس وأقبلوا حتى إذا كانوا بحرة بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده أصحابه رجعوا إليه فاحتملوه ثم أقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه وفي مرسل عكرمة فبرز نهاهم الصفقة فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي رواية ابن سعد أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا قال محمد فذكرت مغولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عانته فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين قوله فأخبروه في رواية عمرو فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا إليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب الشارع خلافا

لأبي حنيفة

لأبي حنيفة قلت وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطي أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولم يقصد قائله إلى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حدسها وبلاغتها في إطلاقها أن الصوت يقطر الدم قوله باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر والحقيق بمهملة وقافين مصغر والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنس وذلك فيما أخرجه الحاكم في الإكليل من حديثه مطولا وأوله أن الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وأنهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن إسحاق هو سلام أي بتشديد اللام قال لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا يصنع الأوس شيئا إلا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الأوس فلما أصاب الأوس كعب ابن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له بالعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب بن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر قوله ويقال في حصن له بأرض الحجاز هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم والآخر الربيع بن أبي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قوله قال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرته من عند ابن إسحاق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيه سنة أربع وقيل في رجب سنة ثلاث ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب الأولى رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا أورده مختصرا وقوله بيته للأكثر بسكون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسي والمستملي بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية إبراهيم بن يوسف الآتية قوله ثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع والذي هو اسم أبي رافع وعبد الله بن عتبة لم يذكر إلا في هذا الحديث وزعم ابن الأثير في جامع الأصول أنه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فإنه خولاني لا أنصاري ومتأخر الإسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بالضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم قوله رجالا من الأنصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن إسحاق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخزاعي بن أسود فإن كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فأما الأول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الأسود من بني سلمة بكسر اللام وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه وأما مسعود فهو ابن سنان الأسلمي حليف بني سلمة شهد أحدا واستشهد باليمامة وأما عبد الله

بن انيس ابو الجهني حليف الانصار وفرق ابن المنذر بين عبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن انيس الانصاري وجزم
بان الانصاري هو الذي كان في قتل ابن ابي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجزم غير واحد بانهما واحد وهو جهني حالف
الانصار قوله ابو قتادة مشهور قوله واخر اي بن اسود فغلب عليه بعضهم فقال اسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله
بن انيس في الاكليل اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكروا فالاثنين تصحيف ثم وجدته في دلائل
البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن حرام وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعين عليه ذكر ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد دخل الناس في رواية يوسف سببا لتاخيرهم غلق الباب فقال فقدوا حمارا
لهم فخرجوا يقبسون بقبس من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي قوله وراح بسرحهم اي رجعوا بمواشيهم التي
ترعى والسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم قوله يا عبد الله لم يرد اسمه العلم لانه لو كان
لذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله قوله تقنع بثوبه
اي تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف قوله فهتف به اي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى صاحب الباب اي البواب
ولم اقف على اسمه قوله وكمنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن قوله
ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق
بالمعجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة قوله فقمت
الى الاقاليد هو جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن قوله يسمر عنده اي يتحدثون ليلا وفي
رواية يوسف فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله في علالي له بالمهملة
جمع علية بتشديد التحتانية وهي الغرفة في رواية ابن اسحاق وكان في علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم
من الخشب وقيده ابن قتيبة بخشب النخل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل في حديث عبد الله بن انيس
عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا اغلقوه قوله نذروا بي بكسر الذال المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي
يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع من انت قال جئت
ابا رافع بهدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدات الاصوات اي سكنت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم
فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم قوله فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت
وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانا دهش بكسر الهاء بعدها معجمة قوله فما اغنيت شيئا اي لم اقتله
قوله فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع في حديث عبد الله بن انيس فقالت امراته يا ابا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك
قال ثكلتك امك واين عبد الله بن عتيك قوله هدات بهمزة اي سكنت وزعم ابن التين انه وقع عنده هدت بغير همز وان
الصواب بالهمز قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله
فلم يغن اي لم ينفع قوله ثم دخلت اليه في رواية يوسف ثم جئت كاني اغيثه فقلت ما لك وغيرت صوتي قوله لامك
الويل زاد يوسف الا اعجبك وزاد في رواية قال فعمدت له ايضا قوله فاضربه اخرى فلم يغن شيئا فصاح وقام
اهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت
بنا فجعلنا نرفع السيف ثم نذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف قوله ضبيب السيف

بضاد

بضاد معجمة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حد
حد السيف ويجمع على ظبات قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو في رواية ابي ذر
بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال اظنه طرفه وفي رواية غير ابي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف
فاضع السيف في بطنه ثم اتكئ عليه حتى سمعت صوت العظم قوله فوضعت رجلي وانا ارى بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحاق
في روايته انه كان سيئ البصر قوله فانكسرت ساقي فعصبتها في رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد
ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها وجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودي
هذا اختلاف وقد يتجوز في التعبير باحدهما عن الاخر لان الخلع هو زوال المفاصل من غير بينونة بخلاف الكسر قلت
والجمع بينهما بحمله على وقوعهما معا اولى ووقع في رواية ابن اسحاق فوثئت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان
محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد انهم كمنوا في نهر وان قومه اوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا
رجعوا اليه وهو يقضي قوله فقام الناعي في رواية يوسف صعد الناعية قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات
بفتح العين قال ابن التين هي لغية والمعروف انعوا النعي خبر الموت والاسم الناعي وذكر الاصمعي ان العرب كانوا اذا مات
فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان قوله فقلت النجاء بالنصب اي اسرعوا وفي رواية يوسف
ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله احجل هو بمهملة ثم جيم الحجل هو
ان يرفع رجلا ويقف على اخرى من العرج وقد يكون بالرجلين معا الا انه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال حجل في مشيه
اذا مشى مثل المقيد اي قارب خطوه وفي حديث عبد الله بن انيس قال وتوجهنا من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل
واذا كمنا بالنهار اقعدنا منا واحدا يحرسنا فاذا راى شيئا اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي فاشرت
اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلوا الى المدينة فقالوا ماذا رايت قلت ما رايت شيئا ولكن خشيت ان تكونوا اعييتم
فاحببت ان يحملكم الفزع قوله فمسحها فكانما لم اشكها قط ووقع في رواية يوسف انه لما سمع الناعي قال فقمت امشي
ما بي قلبة هو بفتح القاف واللام والموحدة اي علة انقلب لها وقال الفراء اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير
فيموت من يومه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبة اي ليست به علة مهلكة قوله فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فبشرته ويجمع بينه بانه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس
بالالم واعين على المشي اولا وعليه يتنزل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع في رواية ابن
اسحاق ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من
الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او ماله
او لسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز ابهام القول للمصلحة
وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع بصوته واعتماده على
صوت الناعي بموته والله اعلم

قوله باب غزوة احد سقط لفظ باب من رواية
ابي ذر واحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل
يحبنا ونحبه كما سياتي في اواخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل
المدينة ان قبر هارون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى عليهما السلام في جماعة من بني اسرائيل حجاجا فمات هناك قلت
وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ومنقطع ايضا وليس بمرفوع وكانت عنده

الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة أربع قال ابن إسحاق لإحدى عشرة ليلة
خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وكانت غدوة الوقعة المشهورة وقيل في نصفه وقال مالك كانت
بعد بدر بسنة وفيه تجوز لأن بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت
بعد الهجرة بأحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن إسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود
عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا
من العرب فسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد
بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا تذبح والله
خير ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورأيت أني في درع
حصينة وأني مردف كبشا قالوا ما أولتها قال أولت البقر بقرا يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع
الحصينة المدينة فامكثوا فإن دخل القوم الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى
هذا اليوم وأبى كثير من الناس إلا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها ثم أذن في الناس بالخروج فندم ذوو الرأي
منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب أن يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم ألف
رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة فلما
رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون بأصل أحد وصف المشركون
بالسبخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فارس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء
المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد إليهم أن لا
يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم
عن أثقالهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه فرأى
ذلك الرماة فتركوا أمكنتهم ودخلوا العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقوهم وصرخ
صارخ قتل محمد أخراكم أخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم إلى جهة المدينة
وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا وهو يدعوهم في أخراهم حتى رجع إليه بعضهم
وهو عند المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس أصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا
رباعيته فمر مصعدا في الشعب ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الأنصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة
وشغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون أنهم
أصابوا النبي صلى الله عليه وسلم وأشراف أصحابه فقال أبو سفيان يفتخر بآلهته اعل هبل اعل هبل فناداه عمر الله أعلى
وأجل ورجع المشركون إلى أثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت
وإن ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فقال رأيت الخيل مجنوبة فطابت
أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون
وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهروا عليه وقال المنافقون لو أطاعونا ما أصابهم
هذا قال العلماء وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعريف
المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم الرسول أن لا يبرحوا منه

ومنها أن عادة الرسل أن تبتلى وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا
دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت
الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر
أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا
منهم ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع المنافقون
ومنها أن الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها ومنها
أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها إليهم ومنها أنه أراد إهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك
من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في أذى أوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف آيات
من آل عمران في هذا الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة أحد وقد قال ابن إسحاق أنزل في شأن أحد ستين آية من آل
عمران وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتكم يوم أحد قال اقرأ العشرين
ومائة من آل عمران تجدها وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال إلى قوله أمنة نعاسا قوله وقول الله تعالى
وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قوله غدوت خرجت أول النهار والعامل في إذ مضمر
تقديره واذكر إذ غدوت وقوله تبوئ المؤمنين أي تنزلهم وأصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان
القعود روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال غدا نبي الله من أهله يوم أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ومن طريق
مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن أن ذلك كان يوم الأحزاب وهو واه قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون
إن كنتم مؤمنين الأصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف تقول وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الأفصح
ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والأعلون جمع أعلى وقوله
إن كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى ولا تهنوا
أي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص إلى كل امرئ منهم نصيب
فاشتد حزنهم فعزاهم الله أحسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز
ومن طريق ابن جريج قال في قوله تعالى لا تهنوا في أمر عدوكم ولا تحزنوا في أمر نفسكم فإنكم أنتم الأعلون قال
والسبب فيها أنهم لما تفرقوا ثم تراجعوا إلى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك إذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم فثاب نفر من المسلمين
رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن
ابن عباس قال أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فأنزل الله ولا تهنوا
ولا تحزنوا وأنتم الأعلون قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا بإذنه الآية إلى قوله
والله ذو فضل على المؤمنين أخرج الطبري من طريق السدي وغيره المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم فلا تبرحوا من
مكانكم حتى آمركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسأذكر شرحها إن شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد
في قوله إذ تحسونهم أي تقتلونهم وقول المصنف في تفسير تحسونهم تستأصلونهم هو كلام أبي عبيدة وأخرج
الطبري من طريق السدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للرماة إنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان أول من برز طلحة بن عثمان
فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع

ثم نزل الرماة مقامهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة منهم اميرهم عبد الله بن جبير ولما
راى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا انتشروا في المسلمين فهزموهم واثخنوا فيهم في القتل وقوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم
وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وحتى حرف جر وفي متعلقة محذوف اي دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان تكون ابتدائية
داخلة في الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان كان
ظهر ولعليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال السدي
عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية
يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية احرج مسلم من
طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الايات قال اما انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الايات
احاديث كالمفسرة للايات المذكورة الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد الحديث وهو
متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على
الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وفيه ووقع في مرسل ايوب بن بشير من رواية الزهري
عنه عند ابن ابي شيبة خرج عاصبا براسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى الله عليه وسلم صلى على اصحاب احد
واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على ان المراد اول ما تكلم به اي عند خروجه قبل ان يصعد المنبر قوله كالمودع
للاحيا والاموات تابع حيوة بن شريح في هذه الزيادة عن يزيد بن ابي حبيب يحيى بن ايوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر
كالمودع للاحيا والاموات وتوديع الاحيا ظاهر لان سياقه يشعر بان ذلك كان في اخر حياته صلى الله عليه وسلم واما توديع
الاموات فيحتمل ان يكون الصحابي اراد بذلك انقطاع زيارته للاموات بجسده لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة اخروية
لا تشبه الحياة الدنيا والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بتوديع الاموات ما اشير اليه في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع
وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة ويأتي بعينه في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى تنبيه وقع
في رواية ابي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
هذا جبريل اخذ براس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود
الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما
ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد والله المستعان الحديث الثاني حديث البراء بن عازب
في قصة الرماة قوله عن البراء في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب قوله لقينا المشركين
يومئذ في رواية ابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين قوله الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد
ووقع في الهدي ان الخمسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بانه لم يكن معهم في احد شي من الخيل
ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة قوله وامر عليهم عبد الله في رواية زهير
عبد الله بن جبير وعند ابن اسحاق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا قوله لا تبرحوا في رواية
زهير حتى ارسل اليكم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا في رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث
ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله النسا يشتددن كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح

المثناة بعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا للكشميهني في رواية
زهير وله هنا يسندن بضم اوله وسكون المهملة بعدها مكسورة ودال مهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن ون
يقال اسند في الجبل يسند اذا اصعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وكسر
الثانية قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتدن بالمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يسندن ولم يتقه يشددن
وكله بمعنى وقد تقدم في اول الباب ان قريشا خرجوا معهم بالنسا لاجل الثبات وسمى ابن اسحاق النسا المذكورات
وهي هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت
الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن امية وهي والدة ابن
صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها مُصعب
طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب ون بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقال غيره كان النسا اللواتي
خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة قوله يرفعن عن سوقهن في ساق اي ليعينهن ذلك على سرعة الهرب
وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحاق قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات
هوارب ما دون احدهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهرنا للخيل فاتينا من خلفنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما يدنوا منه احد قوله
فاخذوا يقولون الغنيمة فقال عبد الله عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله
بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واناموا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها وخلت الخيل
من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لوا المشركين تسعة او سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح
الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه وقد التقت صفوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها وخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب
بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل
من اصحاب لوا المشركين تسعة او سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكر من حديث
الزبير نحوه قوله فلما اتوا صرفت وجوههم في رواية زهير فلما اتوا بالمثناة وقوله صرفت وجوههم اي تحيروا
ثم يدروا اين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير
اثني عشر رجلا وجا في رواية مرسلة انهم من الانصار وساذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه
وروى النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من
الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم
فوق الجبل وثبت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه
فاثقله فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمل منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم

حسست بيده وقال بعض من في الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يستامن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر
يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سياتي قريبا وقصد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله
وتراجع الناس وسياتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج عليه السلام قوله فاصيب سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا
منا اي من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا وجه او وجه وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك روى سعيد بن منصور من مرسل ابي الضحى قال
قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم
من الانصار قلت وبهذا جزم ابن اسحاق وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم واخرج ابن حبان والحاكم
في صحيحيهما عن ابي بن كعب قال اصيب يوم احد من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى
حاطب بن ابي بلتعة والسادس ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس و ذكر المحب الطبري عن الشافعي ان شهداء احد
اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة احد وسبعون وسرد ابو الفتح اليعمري اسماءهم فبلغوا
ستة وتسعين من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحاق والزيادة من عند موسى بن عقبة ومحمد بن سعد
او هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي اربعة او خمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمري فورد في تفسير
قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عمن اصيب منهم يوم احد فانهم اصابوا من المشر كين
يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا في عدد من قتل قال اليعمري ان ثبت فهذه الزيادة في عدد من قتل ناشئة عن الخلاف
في التفصيل قلت وهذا هو الذي يعول عليه والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري
عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل او الفداء على ان
يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الترمذي حسن ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا
قلت ورواية ابن عون عند الطبري ووصلها من وجه اخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند احمد وغيره قال اليعمري
ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد قلت فكان الخطاب بقوله تعالى اولما اصابتكم للانصار
خاصة ويؤيده قول انس اصيب منا يوم احد سبعون وهو في الصحيح بمعناه قوله واشرف ابو سفيان اي ابن حرب
وكان رئيس المشركين يومئذ قوله فقال افي القوم محمد زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة قوله فقال لا تجيبوه
ووقع في حديث ابن عباس فقال ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه قال بلى وكان نهى عن اجابته
في الاولى واذن بها في الثالثة قوله فقال ان هؤلاء قتلوا في رواية زهير ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا
قوله ابقى الله لك ما يخزيك زاد زهير ان الذي عددت لاحياء كلهم قوله اعل هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز
اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحاق يعني قوله اعل هبل اي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وقال
الكرماني فان قلت ما معنى اعل هبل ولا علو في هبل فالجواب هو بمعنى العلا او المراد اعلى من كل شيء انتهى وهذا مقتضى انه
ظن ان لفظ اعل هبل بلفظ و زاد زهير قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي
حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحاق انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال اسمي وفعال
بفتح الفاء وتخفيف المهملة قال معناه انعمت للازلام وكان استقسم بها حين خرج الى احد ووقع في خبر السدي عند الطبري
اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد بيوم بدر وفيه استمر ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما ساله كيف كان

حربكم

حربكم معه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي قاله لهرقل لما ساله كيف كان حربكم وقد اقر النبي صلى الله
عليه وسلم ابا سفيان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما في حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجة واصله
عند ابي داود اعني قوله الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال
انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا قوله وتجدون في رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم وسكون
المثلثة ويجوز فتح اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن
اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت من ذلك
خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اي اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها
فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمر بها ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفي حديث
ابن عباس ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه اذا كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحاق والله
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما
به بحيث كان اعلاؤهم لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسال ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف اعدا
بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنياه اضر بامر آخرته ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه الكائنة اخذ الصحابة الحذر من العود
الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى
بقوله في سورة ال عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ثم
وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الحديث الثالث قوله عن عمرو هو ابن
دينار قوله اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهداء سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن عمرو
واخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سياتي في
تفسير المائدة بذلك فقال في اخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في اوائل الجهاد الحديث
الرابع قوله نا عبد الله هو ابن المبارك قوله عن سعد بن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف قوله اتي عبد الرحمن بن عوف
بطعام في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل قوله وهو صائم ذكر ابن عبد البر ان
ذلك كان في مرض موته قوله قتل مصعب بن عمير تقدم نسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام
والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره
قال ابن اسحاق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قميئة الليثي وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش
فقال قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المبارك من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن
عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله وهو خير مني لعله قال
ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع

وفي صحيفة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم احد
قوله كفن في بردة تقدم شرحه في كتاب الجنائز قوله وقتل حمزة اي ابن عبد المطلب سياتي كيفية قتله في هذا الباب
قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ
الوافر قوله قد خشينا ان تكون حسناتنا في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا اراها اخرنا لما هو خير لنا
قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام في رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله وفي الحديث فضل الزهد وان
الفاضل في الدين ينبغي له ان يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا ينقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان تكون
حسناتنا قد عجلت ويأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين ه
وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن بن عوف شفقا ان يلحق عن تقدمه الحديث الخامس قوله
عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم اقف على اسمه وزعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم
وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا
حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل قلت لكن وقع التصريح في حديث جابر انها كانت يوم
احد فالذي يظهر انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشها ده
ابتغاء مرضاة الله الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في الجنائز ويأتي ايضا بعد سبعة ابواب ويأتي
شرحه في كتاب الرقاق الحديث السابع قوله نا حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة ويقال
له ايضا حسان بن ابي عباد وهو من جملة اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلث عشرة وما له عنده سوى
هذا الحديث واخر في ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا انه لم ينفرد
بهذا بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى باتم من هذا السياق وفيه عن حميد سالت
انسا قوله ليرين الله بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده انه يبالغ في القتال
ولو زهقت روحه وقد قال انس في رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها اي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب
منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فاخلف وقوله فلقي يوم احد فهزم الناس
ياتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده قوله ما اجد بضم اوله وكسر الجيم وتشديد الدال
للاكثر من الرباعي يقال اجد في الشي يجد اذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد
اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما القى من الشدة في القتال قوله اني اجد ريح الجنة دون احد يحتمل
ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبا ر
ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذي اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة
قوله فمضى فقتل في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع قلت وهذا يشعر
بان انس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل انس بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة
في انس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم احد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر قوله
فما عرفه حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدتين ونونين بينهما الف
والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة

ورمية بسهم ووقع في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست او للشك بل هي
للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي
اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وفي رواية ثابت المذكورة قال انس نزلت هذه الاية
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف
في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه هذه الاية نزلت في انس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة
في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت فيه فوائد في كتاب الجهاد الحديث الثامن
حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا وسياتي تاما في فضائل القران مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد
هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابي صغير قوله رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا
في رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله بن ابي كان وافق رايه راي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما اشار
غيره بالخروج واجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا فرجع بثلث
الناس قال ابن اسحاق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن ابي فناشدهم ان
يرجعوا فابوا فقال ابعدكم الله قوله فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين اي في الحكم فيمن انصرف
مع عبد الله بن ابي قوله نزلت هذا هو الاصح في سبب نزولها واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابن
لسعد بن معاذ قال نزلت هذه الاية في الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة السعد
بن سعد ابن معاذ وسعد ابن عبادة واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الاية وفي سبب نزولها قول
اخر اخرجه احمد من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوبا فرجعوا واستقبلهم ناس
من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا فان
كان محفوظا احتمل ان تكون نزلت في الامرين معا قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج
بلفظ تنفي الرجال وياتي في التفسير تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في اواخر الحج مستوفى قوله
كما تنفي النار الى اخره هو حديث اخر تقدم في اواخر الحج وقد قرنه مسلم بحديث ذكرنا ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر
المنافقين وهو في اخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى اخره في فضل المدينة من اواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه
بخلاف البخاري فانه يقطع الحديث كثيرا في ابواب قوله باب اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا والله وليهما الاية الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعياء وفي
الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا الحديث الاول قوله عن عمرو هو ابن دينا ر
قوله نزلت فينا هذه الاية اي في قومه قوله بني سلمة وهم من الخزرج وفي اناس بني حارثة وهم من الاوس قوله
وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما اي ان الاية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في اخرها غاية الشرف
لهم قال ابن اسحاق قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير
وهن منهم في دينهم الحديث الثاني والثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله تسع بنات في روا ية
الشعبي ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبو ة
وياتي شرح ما تضمنته الرواية الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنائز من وجه اخر عن جابر والغرض من ايراد ه
هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش قال سمعت جابرا يقول

لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا قال
افلا ابشرك ان الله لقي اباك فقال عبدي تمن علي اعطك قال تحييني فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الاية الحديث الرابع قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه هما جبريل وميكائيل كذا وقع
في مسلم من طريق اخرى عن مسعر وفي اخره يعني جبريل وميكائيل قوله ما رايتهما قبل ولا بعد في رواية الطيالسي عن ابراهيم
بن سعد لم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعده الحديث الخامس حديث سعد اورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه
ومن وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد وقوله في الرواية الثانية ما يحيى هو ابن سعيد القطان وفي الثالثة
ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري وفي رواية الليث اتم وقوله في الرواية الاولى هاشم بن هاشم
اي ابن عتبة ابن ابي وقاص وانما قال في نسبة السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله
نثل بفتح النون والمثلثة اي نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله في الرواية الثالثة
كلاهما كذا للكشميهني ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله ارم فداك ابي وامي هو تفسير لما في الرواية الاولى خ من
من قوله جمع لي ابويه ورايت في هذا الحديث زيادة من وجه مرسل اخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن سعيد
قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم سهمي اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرده علي
قلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو
في المغازي رواية من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود
عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى فرماهم
واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني
شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث الحديث السادس اورده من وجهين قوله
عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل وبسين
بفتح التحتانية والمهملة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور قوله عن سعد اي ابن ابي وقاص وهو ابن مالك كما
في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني عن سعد بن مالك الحديث السابع قوله
عن معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية للاسماعيلي سمعت ابا عثمان قوله
في تلك الايام في رواية ابي ذر في بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم احد وقوله التي قاتل فيهن
في رواية ابي ذر التي وقوله عن طلحة بن عبيد الله وسعد اي ابن ابي وقاص وقوله عن حديثهما يريد انهما حدثا ابا عثمان ن
بذلك ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان
وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا لا يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل
ان المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت
عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فكان المراد بالرجلين
طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير
هذين وتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم
وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا
اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحاق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال

قال

قال الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين وانكفا القوم
علينا وسمى ابن اسحاق في المغازي باسناد له انه من جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن
السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله
بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل بل
من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا
من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤوا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه
بقي معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بانهم تفرقوا
ثم جاؤوا بعد ذلك كما في حديث الزبير الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في حديث انس
فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين
من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال
وسياتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم احد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة ومن الانصار ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت
والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل
الاخرين وان ثبت حمل على انهم ثبتوا في الجملة وما تقدم في من حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا والله اعلم الحديث
الله الثامن قوله عن محمد بن يوسف هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير قوله الا اني سمعت طلحة يعني ابن عبيد
يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه اخر عن السائب بن يزيد
ان طلحة ظاهر يوم احد بين درعين وذكر ابن اسحاق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل
قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة الحديث التاسع قوله عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
ابي حازم وقوله رايت يد طلحة اي ابن عبيد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اي اصابها الشلل
وهو ما يبطل عمل الاصابع او بعضها قوله وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ووقع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل
لبس من طريق موسى بن طلحة ان طلحة خرج يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اي السبابة والتي تليها وللطبراني
من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول
من فاء فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة قلت حيث فاتني يكون رجل من قومي وبيني
وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونكما صاحبكما يريد
طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث جابر عند النسائي فادرك المشركون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم قال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر
حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون قال ثم رد الله المشركين الحديث العاشر قوله عن عبد العزيز هو ابن صهيب قوله انهزم م
الناس اي بعضهم واطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب
المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا

حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئا شيئا لما عرفوا انه حي كما بينته
في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل
محمد بن خطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من المهاجرين وفي مسلم من
حديث انس افرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان
النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قمئة لما رمى النبي صلى الله عليه
وسلم وكسر رباعيته وشجه في وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلا فذكر
بقية القصة قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس وكان انس حمل هذا الحديث عنه
قوله مجوب بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اي مترس ويقال للترس جوبة والحجفة
بفتح المهملة والجيم والفاء الترس قوله شديد النزع بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة اي رمي السهم وتقدم
في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد قوله
كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي قوله بجعبة بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة
التي يوضع فيها السهام قوله لا تشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ولابي الوقت بفتح اوله وفتح الشين
ايضا وتشديد الراء واصله تتشرف اي لا تطلب الاشراف عليهم قوله يصيبك بسكون الموحدة على انه جواب
النهي ولغير ابي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك قوله نحري دون
نحرك اي اقيك بنفسي قوله ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر اي ام المؤمنين وام سليم والدة انس قوله ارى
خدم سوقهما خدم بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل وقيل الخدمة اصل الساق والسوق جمع ساق وقد
تقدم ذلك في الجهاد وكذا شرح قوله تنقزان القرب والاختلاف في لفظه قوله ولقد وقع
السيف من يدي ابي طلحة في رواية الاصيلي من يدي بالتثنية قوله اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر
شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسياتي بعد باب من وجه اخر
عن انس عن ابي طلحة كنت ممن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا ولاحمد والحاكم من طريق
ثابت عن انس رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله
تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الحديث الحادي عشر قوله لما كان يوم احد هزم المشركون
فصرخ ابليس اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من
ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه قوله فرجعت اولاهم
فاجتلدت هي واخراهم وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم
وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض قوله
فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة واعادها تاكيدا
وانما ضبطته لئلا يتصحف بابي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطا عتبة
بن مسعود اخو عبيد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه اخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحاق
قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة
لم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال
عروة الى اخره تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوي سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان يكون
لم يعرض يومئذ او اكتفى بعلم السامع قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان اتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم
احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها من المسلمين احد ثم المراد بقوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
وهو في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى الجمعان المراد به يوم بدر قوله استزلهم اي زين لهم ان
يزلوا قوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين قال ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتل قبل التوبة ولم يكرهوه
معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم قلت ولم يتعين ما قال فيحتمل ان يكون فروا جبنا ومحبة في الحياة لا عنادا ولا نفاقا فتابوا فعفا
ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد ذكرت اني لم اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلاء بن عرار ثم رايت
لبعضهم ان اسمه حكيم فليحرر وفي الرواية المتقدمة انه من اهل مصر قوله في هذه الرواية اشرك بحرمة هذا البيت
فيه جواز مثل هذا القسم عند ابن عمر لكونه لم ينكر عليه وسياتي البحث في شيء من هذا في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله
تعالى قوله اني سائلك عن شيء فحدثني زاد في رواية ابي نعيم المذكورة قال نعم قوله باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى تعملون قوله تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت سقط هذا
التفسير للمستملي كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض
اهل اللغة اصعد اذا ابتدا السير وقوله فاثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا
الصوت ان محمدا قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذاكروا من قتل منهم فاغتموا ومن
طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة ولا ما اصابكم اي من الجراح وقتل اخوانكم وروى
الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا الجبل
ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على ما قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف
طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا قوله باب ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا الاية ذكر فيه حديث ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال
ابن اسحاق انزل الله النعاس امنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والذعر
قوله باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي
بيان سبب نزول هذه الاية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل ان يكون نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة
وساذكر في اخر الباب سببا اخر قوله وقال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف
يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء اما حديث حميد فوصله احمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال
ابن اسحاق في المغازي حدثني حميد الطويل عن انس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
واما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسلت

الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وادموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر ابن
هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته
السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله ابن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق
المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار وروى
ابن اسحاق من حديث سعد بن ابي وقاص قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشجه في
وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقمأك الله
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم قال
حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فذكر نحوه منقطعا وسيأتي في اخر هذه الغزوة شواهد لحديث انس من حديث ابي هريرة
وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها **قوله** سمع عبد الله
هو ابن المبارك **قوله** العن فلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها **قوله** وعن حنظلة هو عبد الله بن المبارك وهو
من زعم انه معلق **وقوله** سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى اخره هو مرسل والثلاثة
الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء **ووقع** في رواية يونس عن الزهري
عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك
لما نزلت ليس لك من الامر شيء الآية **قلت** وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الآية تراخى عن وقعة احد لان
قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شأن الذين دعا عليهم
بسبب قصة احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم
ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا **قوله** باب ذكر ام سليط
بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وام سليط المذكورة هي والدة
ابي سعيد الخدري لما كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له ابا سعيد
قوله باب قتل حمزة بن عبد المطلب كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزة فقط وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء
وهذا اللفظ قد ورد في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب **قوله** حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله اي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة
وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم واخره نون مصغرا اصله من اليمامة
وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وهو من اقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع
قوله عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين **قوله** عن
جعفر بن عمرو ابن امية هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور وهذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز
اخرجه الطبراني وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجين ابن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي ابن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ جعفر بن عمرو

قال

قال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذلك اخرجه ابن اسحاق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبيد
الله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت
انا وعبيد الله بن عدي والطبراني من وجه اخر عن ابن جابر **قوله** خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار اي النوفلي الذي تقدم
ذكره في مناقب عثمان زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادربنا اي دخلنا الدرب درب الروم مجاهدين فلما
مررنا بحمص وكذا في رواية ابن اسحاق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة
زمن معاوية فلما قفلنا مررنا بحمص **قوله** هل لك في وحشي اي ابن حرب الحبشي مولى جبير ابن مطعم **قوله** نسأله عن قتل
حمزة في رواية الكشميهني نسأله عن قتله حمزة زاد ابن اسحاق كيف قتله **قوله** فسألنا عنه فقيل لنا في رواية ابن اسحاق ن
فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه قد غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وان تجداه على غير ذلك
فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسألاه **قوله** كانه حميت بمهملة وزن رغيف ٢
اي زق كبير واكثر ما يقال ذلك اذا كان مملوءا وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه وفي رواية الطيالسي
فاذا به قد القوا له شيئا على بابه وهو جالس صاح وفي رواية ابن اسحاق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث
يعني بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة واخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد **قوله**
معتجرا اي لاف عمامته على راسه من غير تحنيك **قوله** يا وحشي اتعرفني في رواية ابن اسحاق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه
فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي بن الخيار فقال ابن لعدي بن الخيار انت قال نعم فيحتمل ان يكون قال له ذلك بعد ان قال له دم
اتعرفني **قوله** ام قتال بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية الكشميهني بموحدة والاول اصح وهي بنت ابي العيص
بن اسيد بن العيص بن امية **قوله** استرضع له اي اطلب له من يرضعه زاد في رواية ابن اسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك
امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدماك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت
علي فعرفتها وهذا يوضح قوله في رواية الباب فلكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان
هو هو وبين الرؤيتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة **قوله** الا تخبرنا بقتل
حمزة قال نعم في رواية الطيالسي فقال ساحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالني **قوله** فلما ان خرج
الناس اي قريش ومن معهم عام عينين اي سنة احد **وقوله** وعينين جبل بحيال احد اي من ناحية احد يقال
فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية خفيفة اي مقابله هو تفسير من بعض رواته والسبب في نسبة وحشي
العام اليه دون احد ان قريشا كانوا نزلوا عنده قال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي
مقابل المدينة **قوله** خرجت مع الناس الى القتال في رواية الطيالسي فانطلقت يوم احد معي حربتي وانا رجل من الحبشة
العب لعبهم قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل الا حمزة وعند ابن اسحاق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة
قل ما يخطي **قوله** خرج سباع بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة
وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحاق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية **قوله** فخرج اليه حمزة في رواية
الطيالسي فاذا حمزة كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي
في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحاق يهد الناس بسيفه ولابن عائذ فرايت رجلا اذا حمل لا يرجع ج
حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي **قوله** يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون هي امه وكانت
مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس **قوله** مقطعة البظور بالظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج للراء

الختان قال ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى و ذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن المطلب
انها ام سباع وعبد العزى الخزاعي وهي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض
الذم وان لم تكن امه خاتنة قوله اتحاد بمهملتين وتشديد الدال اي اتعاند واصل المحادة ان يكون ذا في حد وذا في حد
ثم استعمل في المحاربة والمعاداة قوله كامس الذاهب هي كناية عن قتله اي صيره عدما وفي رواية ابن اسحاق فكانما
اخطا راسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة قوله وكمنت بفتح الميم اي اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند شجرة
وعند ابن ابي شيبة من مرسل عمير بن اسحاق ان حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة
قوله في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي فجعلت الوذ من حمزة
بشجرة ومعي حربتي حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته وذهب
يقوم فلم يستطع انتهى والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي
من المراة والذي في الصحيح ان الحربة اصابت ثنته اصح قوله فلما رجع الناس اي الى مكة زاد الطيالسي فلما جئت
عتقت ولابن اسحاق فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق قوله حتى فشا فيها الاسلام في رواية ابن اسحاق
فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف قوله فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن اسحاق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن او غيرها قوله رسلا كذا لابي
ذر ولغيره رسولا بالافراد كان اول من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن
مسعود فاسلم ورجع فدعاهم الى الاسلام فقتلوه ثم ندموا فارسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن
غيلان بن سلمة وعبد ياليل بن عمرو وهولاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة وهولاء
الثلاثة من بني مالك ذكر ذلك محمد بن اسحاق مطولا زاد ابن اسحاق ان الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة روساهم
وقيل كان الجميع سبعة عشر قال وهو اثبت قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل اي لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية الطيالسي
فاردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما ياتي محمدا احد يشهد بشهادة الحق الا خلا عنه قال فانطلقت
فما شعر بي الا وانا قائم على راسه اشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحاق فلم يرعه الا بي قائما على راسه قوله الانت
قتلت حمزة قلت قد كان من الامر الذي بلغك في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حمزة قال فانشات احدثه
كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال
دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف كافر قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني في رواية الطيالسي
غيب وجهك عني فلا اراك قوله فخرجت زاد الطيالسي فكنت اتقي ان يراني ولابن عائذ فارانى حتى مات وعند
الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة في
رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فاخذت حربتي ولابن اسحاق قوله فاكافي به حمزة
بالهمز اي اساويه به وقد فسره بعد بقوله قتلت خير الناس وشر الناس قوله فكان من امره ما كان اي من محاربته
وقتل جمع من الصحابة في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سياتي بيان ذلك في كتاب الفتن
ان شاء الله تعالى قوله في ثلمة جدار اي خلل قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قوله
ثائر الراس اي شعره منتفش قوله فوضعتها في رواية الكشميهني فاضعها قوله ووثب اليه رجل من الانصار هو عبد الله
بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحاق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب

الردة

الردة وقيل ابو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته ضربته واما الاخران
فحملا عليه في الجملة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم ان اسم الذي ضرب مسيلمة شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن
عبد الله وانشد له

ألم تر أني ووحشيهم ضربنا • مسيلمة المفتتن •
يسائلني الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن •
فلست بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون شن •

واغرب من ذلك ما حكى
ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم قوله فضربه بالسيف على هامته في رواية الطيالسي فربك اعلم اينا
قتله فان اك قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قوله قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور د
اولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحاق في روايته وكان قد شهد اليمامة
قوله فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود هذا يؤيد قول وحشي انه قتله لكن في قول
الجارية امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المومنين
حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتامل هذا واما قول ابن التين كان مسيلمة يسمى
تارة بالنبي وتارة بامير المومنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي
قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل امير المومنين ويحتمل ان تكون
الجارية اطلقت عليه الامير باعتبار ان امر اصحابه كان اليه واطلقت على اصحابه المومنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه
به لذلك فالله اعلم ثم وجدت في كلام ابي الخطاب بن دحية الانكار على من اطلق ان عمر اول من لقب امير المومنين وقال
قد سمي به مسيلمة قبله كما اخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي قال
النووي ذكر ابن الصلاح ان الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس في الحديث الا ان الجارية صاحت لما اصيب مسيلمة
وا امير المومنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك انتهى واعترض مغلطاي ايضا بان اول من قيل له امير المومنين عبد الله بن
جحش وهو متعقب ايضا فانه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان اول امير في الاسلام على سرية وفي حديث
وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصل
الى قريبه او صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله والحذر في الحرب
وان لا يحتقر المرء منها احدا فان حمزة لا بد ان يكون راى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه استحقارا له الى ان اتي
من قبله وذكر ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده
ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون
السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن اصاب بمثلك ابدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في السماء
اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى
تحشر من اجواف شتى ثم حلف مكانه وهو لامثلن بسبعين منهم فنزل القران وان عاقبتم الاية وعند عبد الله بن
احمد في زيادات المسند من حديث ابي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من
الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عو مبغ
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث

ابي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يقوي بعضها ببعض قوله باب
ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد قد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء ومجموع
ما ذكر في الاخبار انه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه من ضربة ابن قمئة
وجحشت ركبته وذكر ابن هشام في زياداته في سيرة ابن اسحاق عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ان عبد الله بن
شهاب شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فيها وان عتبة بن ابي وقاص
كسر رباعيته السفلى وجرح شفته وقد تقدم وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها
او المبالغة في الكثرة قوله رباعيته بفتح الراء وتخفيف الموحدة قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في
الله زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الحديث الثاني حديث ابن عباس عن الذي قبله اورده من وجه
عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم واخر قوله دموا بتشديد الرا اي جرحوا
حتى خرج منه الدم تنبيه حديث ابي هريرة هذا وحديث ابن عباس من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة
فكانهما حملاها عمن شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث يعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندراني قوله فلما رات فاطمة هي بنت النبي صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد ابن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما
اخرجه الطبراني من طريقه سبب مجي فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة
يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما
رات ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد
عن ابي حازم فامرت بحصير فاحرق حتى صار رمادا فاخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا الدم وقال في آخر
الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وفي الحديث جواز التداوي وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية
من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر ويزداد درجاتهم رفعة وليتاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره
والعاقبة للمتقين قوله باب الذين استجابوا لله اي سبب نزولها وانها تتعلق باحد والرسول
قال ابن اسحاق كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال
اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر معنا امس فاستاذنه جابر
بن عبد الله في الخروج معه فاذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ
حمراء الاسد لقيه معبد بن ابي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن ابي بكر فعزاه بمصاب اصحابه فاعلمه انه لقي ابا سفيان
ومن معه وهم بالروحاء وقد لاموا في انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وانصرفنا قبل ان نستاصلهم وهموا
بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد ان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله من تخلف عنه بالمدينة قال فثناهم ذلك عن
رايهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم
في مستخرجه اراه ابن سلام قوله عن عائشة الذين استجابوا لله في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرات

هذه

هذه الآية الذين استجابوا او انها سئلت عن هذه الآية او نحو ذلك قوله كان ابوك منهم اي الزبير بن العوام قوله
فانتدب منهم اي من المسلمين قوله سبعون رجلا وقع في تفسير الصغاني كان فيهم ابو بكر والزبير انتهى وقد سمي منهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة وحذيفة وابن مسعود اخرجه الطبري
من حديث ابن عباس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود
وقد ذكرت عائشة في حديث الباب ابا بكر والزبير قوله باب من قتل من المسلمين يوم احد
منهم حمزة واليمان والنضر بن انس ومصعب بن عمير ووقع في بعض النسخ والنضر بن انس وهو غلط اما حمزة فتقدم في باب
مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن انس فكذا وقع لابي ذر عن
شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطا والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوائل الغزوة على
الصواب فاما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد
بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابي سعيد
واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن ابي زهير صهر ابي بكر الصديق بن
وعمرو بن الجموح ولكل واحد من هؤلاء قصة مشهورة عند اهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول
حديث انس قوله ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اغر كذا للكشميهني بمعجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاي
قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور واراد بذلك الاسناد الى صحة قوله الاول قوله قتل منهم يوم احد
سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره ان الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحاق ن
اسماء من استشهد باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب
بن عمير واغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث ابي بن كعب
قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقف
بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار الحارث
بن عقبة بن قابوس المزني وعمه قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب بموحدتين مصغرا من بني سعد بن ليث ومالكا
والنعمان ابني خلف بن عوف الاسلمي قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا ولعل هؤلاء كانوا من
حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين اولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل
من المسلمين اكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون الغى الكسر والله اعلم قوله ويوم بئر معونة سبعون سياتي شرح
ذلك قريبا ويوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ونافع بن
ورقاء الخزاعي وغيرهما قوله ويوم اليمامة سبعون قد سرد اسماءهم الذين صنفوا في الردة كسيف ووثيمة
قوله قال وكان بئر معونة الى آخره قائل ذلك قتادة قاله شراح الحديث انس وقد بينه ابو نعيم في المستخرج ج
قوله ويوم اليمامة على عهد ابي بكر ويوم مسيلمة الكذاب كذا هو بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة
ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد يوم مؤتة سبعون
وصححه ابو عوانة وللحاكم في الاكليل ولفظه عن انس انه كان يقول يا رب سبعين من الانصار يوم احد وسبعين يوم
بئر معونة وسبعين يوم مسيلمة ورواه البيهقي ثم اخرج من طريق ابراهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطا ثم اسند
من وجهين عن سعيد بن المسيب نذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر ابي عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف وف

قلت وهي وقعة بالعراق كانت عمر الحديث الثاني حديث جابر قوله فدفنه في الحديث حديث
عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحاق فكان يقول انظروا اكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه ذكر ابن اسحاق انه دفن جميعا عبد الله
بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر قوله فيه ولم
يصل عليهم تقدم الكلام عليه في الجنائز وقد اجاب بعض الحنفية عنه بانه ناف وغيره مثبت واجيب بان الاثبات
مقدم على النفي عند الحصر وانما على نفي الشيء المحصور اذا رواه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث
الذي فيه اثبات الصلاة على الشهداء وعلى تقدير التسليم فالاحاديث التي فيها ذلك انما جاءت في قصة حمزة فيحتمل ان يكون ذلك
مما خص به حمزة من الفضيل واجيب بان الخصائص لا تثبت بالاحتمال ويجاب بانه يوقف الاستدلال لانه قالوا ويمكن الجمع بانه
لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره الحديث الثالث قوله وقال ابو الوليد عن
شعبة وصله الاسماعيلي ثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد بسنده قوله لما قتل ابي زاد في الجنائز يوم احد قوله والنبي صلى الله عليه
وسلم لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهاني قوله لا تبكيه كذا هنا وظاهره انه لجابر وليس كذلك وانما هو لفاطمة بنت عمرو
عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر والله اعلم
الحديث الرابع حديث ابي موسى قوله اري عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول أُري وهو بضم الهمزة بمعنى اظن
والقائل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير
وغيرهما واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يتردد فيه قوله رايت في رواية الكشميهني اريت قوله
اني هززت سيفا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره عند ابن اسحاق
واريت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رايت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند
ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلائل من حديث انس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب
وجهه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل قوله
ورايت فيها بقرا بالموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله
والله خير بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره وقال
السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير قلت في رواية ابن اسحاق اني رايت والله خيرا رايت بقرا وهي اوضح
والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رايت وقال السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين ينتطحون قلت
وفيه نظر فقد راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت
البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين انتهى وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن
وهذا احد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ بقر
مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطا وعند احمد والنسائي وابن اسحاق من حديث جابر في هذا الحديث ورايت بقرا منحرة وقال
فيه فاولت ان الدرع المدينة والبقر نفر هكذا بالنون والفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالله اعلم وسياتي بقية هذا في كتاب التعبير
ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه قوله باب
احد جبل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد قوله
وقال عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح

ما فيه

ما فيه هناك الا ما يتعلق باحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج اصله دون خصوص هذه الزيادة
قوله اخبرني ابي هو علي بن نصر الجهضمي قوله هذا جبل يحبنا ونحبه ظهر من الرواية التي بعدها انه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لما راه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية ابي حميد انه قال له ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال
هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك اقوال
احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال
اذا قدم من سفر لقربه من اهله ولقائهم وذلك فعل من يحب بمن يحب ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره
لكون احد من جبال الجنة كما ثبت في حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا
مانع في جانب الجبل من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب
اسكن احد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم
مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه
فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله يحبنا
ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على اهل احد وقد تقدم الكلام عليه في اول الباب قوله باب غزوة الرجيع سقط باب لابي ذر والرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد به هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة
بالقرب منه فسميت به قوله ورعل وذكوان اي وغزوة رعل وذكوان فاما رعل فبكسر
الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واما ذكوان
فبطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما قوله وبئر معونة بفتح
الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء
وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيظهر ذلك في حديث انس المذكور في الباب قوله وحديث عضل والقارة
اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل
بن الديش بن محلم واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد
القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال الشاعر قد انصف
القارة من راماها وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق
فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبئر معونة في اوائل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا
وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة قال
بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل
والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة
وعرف بهذا بيان قول المصنف قال ابن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع
لا على غزوة بئر معونة وذكرنا ما عداه فيها من فائدة زائدة في شرح حديث ابي هريرة في الباب قوله وعاصم بن ثابت
اي ابن ابي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر قوله واصحابه يعني العشرة كما سنذكره
في حديث ابي هريرة تنبيه سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك كما اوضحته

قد غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي
مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم
بين بني لحيان وبين بني عصية وغيرهم في الدعا عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم ارجح وجمع غيره بان امير السرية مرثد وكان
امير العشرة عاصم بنا على التعدد ولم يرد المصنف انهما قصة واحدة والله اعلم قوله عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي هكذا يقول
معمر وتابعه شعيب واخرون وقد تقدم منسوبا في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم
العين كذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات
لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه ابو داود عن موسى المذكور فقال
عمرو كذا قال ابن اخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو اصح وقد
ذكرت ما فيه في غزوة بدر قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية في رواية الكشميهني بسرية بزيادة
موحدة في اوله وفي رواية ابراهيم بن سعد الماضية في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية
ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان
بن نبيح الهذلي قلت وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند ابي داود باسناد حسن
وذكر ابن اسحاق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد ابن ابي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وهو بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بانهم كانوا عشرة
وساق اسما الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وساق اسما الستة المذكورين
وزاد معتب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة الستة المذكورين لكن قال معتب
بن عوف قلت فلعل الثلاثة المذكورين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتنا بتسميتهم قوله وامر عليهم عاصم بن
ثابت كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح قوله وهو جد عاصم بن عمر
توهم انه خال عاصم لا جده وانه يمكن ردها الى الصواب وقد اخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم
بن ثابت فولدت له عاصما قوله يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل
نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل
فنسبوا اليهم قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال
بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحاق الهدة بتشديد الدال بغير الف قال
وهي على سبعة اميال من عسفان قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام في رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريبا
من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد منهم قوله واقتصوا اثارهم
حتى نزلوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر في رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقط
نواة بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت صغرهن
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل قوله حتى لحقوهم في رواية
ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم قوله لجاوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين ومهملتين
الاولى ساكنة هي الرابية المشرفة ووقع عند ابي داود الى قردد بقافين ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع

وقال

وقال الارض المستوية والاول اصح قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا في رواية ابن سعد
فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر في
مرسل بريدة بن سفيان عند سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك
في رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفي رواية
بريدة فقال عاصم اللهم اني احمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي وسياتي ما يتعلق بذلك في اخر الكلام على الحديث قوله في سبعة
اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب وزيد ورجل اخر في رواية ابن اسحاق فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
بن طارق فاستاسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود عن عروة انهم
صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق قوله فربطوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر الى
اخره وهو يقتضي ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن في رواية ابن اسحاق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصته فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد ان وصلوا الى مر الظهران والا فما في
الصحيح اصح قوله حتى باعوهما بمكة في رواية ابن اسحاق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وعند
ابن سعد ان الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل بين ابن اسحاق ان الذي
تولى شراه هو حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم
اشتروا خبيبا بامة سودا قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر كذا وقع في حديث ابي هريرة واعتمد
البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطي بان اهل المغازي لم يذكر احد
منهم ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر خبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب ابن عدي اوسي والله اعلم قلت يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث
الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لاعتنا ال الحرث بن عامر باسر خبيب بن عدي معنى ولا بقتله مع
التصريح في الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكون قتلوا خبيب بن عدي لكون خبيب بن اساف قتل الحرث
على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى
قوله فلبث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله في رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم
فقتلوهما وفي رواية بريدة بن سفيان فاساوا اليه في اسارته فقال لهم ما يصنع الكرام هذا بالاسير قال فاحسنوا اليه بعد
ذلك وجعلوه عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى ال نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي يا موهب
اطلب اليك ثلاثا ان تسقيني العذب وان تجنبني ما ذبح على النصب وان تعلمني اذا ارادوا قتلي قوله حتى اذا اجمعوا قتله استعار
موسى هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر وللابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد فصلها شعيب
في روايته كما تقدم في الجهاد فقال فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته
انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ووقع في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي اخت عقبة ابن الحرث
الذي قتل خبيبا وقيل امراته وعبيد الله بن عياض المذكور وقال الدمياطي اغفله من صنف في رجال البخاري قلت
لكن ترجم له المزي وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها روى عنه الزهري وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما
والقائل فاخبرني هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن ابي سفيان وعند ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت
عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا

من عنب مثل راس الرجل يأكل منه فان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رأت القطف في يده يأكله وان التي
حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون لحرث اما وهي من الرضاع ووقع عند
ابن بطال ان اسم المراة جويرية فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية
لكونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها جويرية قوله يستحد بها في رواية بريدة بن سفيان ليستطيب بها
والمراد انه يحلق عانته قوله فغفلت عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية بريدة
بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المراة ان يقتله فناشدته وعند ابي الاسود
عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا
وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لاغدر وعند ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان ماوية قالت قال لي
خبيب حين حضره القتل ابعثي لي بحديدة اتطهر بها قال فاعطيت غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها
ويجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من كل من المراتين وكان الذي اوصله اليه ابن احداهما واما الابن الذي خشيت عليه ففي رواية
هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم قوله
لقد رايته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح
كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل قوله وما كان الا رزق رزقه الله في رواية ابراهيم بن سعد رزقه
الله خبيبا قال ابن بطال وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن
ان يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته فاما من يدعي وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين
فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وايقنوا بالنبوة فاي معنى لاظهار العلامة عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك
الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف نصدقها من نبي والغرض ان غيره يأتي بها لكان في
انكار ذلك قطعا للذريعة الى ان قال الا ان يكون ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة
دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حماية الله عاصما لئلا ينتهك حرمته انتهى
والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد جرت به العادة لآحاد الناس
احيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن اهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم
كابي القسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا
اعدل المذاهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي
ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن في نحو ما قاله القشيري
وتعين تقييد قول من اطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك كله ان الذي استقر عند العامة
ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك من اولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من
ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له فان
كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق قوله فلما خرجوا به من
الحرم بين ابن اسحاق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني اصلي كذا للكشميهني بتحتانية ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه
وعند موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله لزدت في رواية بريدة بن سفيان لزدت سجدتين

اخريين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريدة
بن سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد رجل بالارض
خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحكى ابن
اسحاق عن معاوية بن ابي سفيان قال كنت مع ابي فجعل يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية ابي الاسود عن عروة ممن
حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وامية بن عتبة بن همام وعنده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليه
السلام خبيب قتلته قريش قوله ما ان ابالي هكذا للاكثر وللكشميهني فلست ابالي وهو اوزن والاول جائز لكنه مخروم ويكمل بزيادة
الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتاكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان ابالي بزيادة واو ولغيره فلست
ابالي قوله وذلك في ذات الاله يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاو صال
جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي ثم
المهملة المقطوع ومعنى الكلام اعضاء جسد يقطع وعند ابي الاسود عن عروة بزيادة في هذا الشعر عند مصرعي
لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع وفيه الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصد الاحزاب لي
وساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب قوله ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله سيأتي
البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب
ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه قوله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه
ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لئن
قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل ان تكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر
لها من اخذ راس عاصم فارسلت من يأخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه قوله مثل الظلة
من الدبر الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله
فحمته بفتح المهملة والميم اي منعته منهم قوله فلم يقدروا منه على شيء في رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي
رواية ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا وفي رواية ابن اسحاق
عن عاصم بن عمر بن قتادة كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره
يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان للاسير ان يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه
ولو قتل انفة من انه يجري عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالرخصة فله ان يستامن قال الحسن البصري لا باس بذلك
وقال سفيان الثوري اكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتلطف بمن اريد قتله واثبات
كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين خبيب
وشدته في دينه وفيه ان الله يبتلي عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ليثيبه ولو شاء ربك ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم
واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتامل وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد
من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والاشهر

للرم الحديث الثاني قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة زاد سعيد بن منصور
عن سفيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان مدرجا وهذا اختلف فيه سفيان جماعة من
اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحرث حتى قال ابو احمد العسكري من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن
اسحاق باسناد له صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحربة فجعلها
في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله الحديث الثاني وهو اول احاديث بئر معونة وحديثها عن انس قوله
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة فسر قتادة الحاجة كما سياتي قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم وفي هذا رد على من قال ان رواية قتادة
وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان يكون الذين
استمدوه غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من بني سليم وفي رواية عاصم اخر الباب عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدو
وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد وضح ذلك ابن اسحاق قال حدثني ابي عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو براء عامر بن
مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت
رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث بن الصمة
وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقا وعروة بن اسما وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك اخرج هذه القصة
موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله
الطبراني من وجه اخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصله ايضا من حديث ابن عباس لكن بسند
ضعيف ووقع عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مختصرا ولم يسم ابا براء بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين
الذي في الصحيح بان الاربعين كانوا روسا وبقية العدة كانوا اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف في مرسل
عروة ان عامر بن الطفيل اسر عمرو بن امية يوم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحاق قوله يقال لهم القراء زاد قتادة
في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون
القران بالليل ويتعلمون قوله فعرض لهم حيان بالمهملة والتحتانية تثنية حي اي من بني سليم قوله في رواية قتادة ان
رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع
التي قبل هذه قوله في رواية اسحاق بن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا ام سليم في سبعين راكبا كبا
قد سماه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية ثمامة عن انس التي بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى
الاتية عن ثمامة عن انس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجويز الكرماني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال
وحرام خاله من الرضاعة ويجوز ان يكون من جهة النسب كذا قال قوله قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك اي القران ن
رفع اي نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك قوله
وزاد خليفة هو ابن خياط وهو احد شيوخ البخاري قوله قرانا كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع
قوله في رواية اسحاق وكان عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر قوله خير بين

اوله

اوله وحذف المفعول اي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمن بن سعيد عن موسى بن اسماعيل
شيخ البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض
النسخ خُيِّر بضم اوله وخطاها ابن قرقول قوله بالف والف في رواية عثمن بن سعيد بالف اشقر والف شقرا قوله
غدة كغدة البعير يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غدة او اعذتني ويجوز النصب على المصدر اي أُغِدّ غدة والغدة
بضم المعجمة من امراض الابل وهو طاعونها قوله في بيت امراة من آل بني فلان بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد
فقال امراة من ال سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال له لاغزونك بالف اشقر
والف شقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذمة عمه ابي براء
وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجا الى بيت امراة من بني سلول سلول امراة
وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة تنسب بنوه اليها قوله فانطلق حرام هو
اخو ام سليم وهو رجل اعرج كذا هنا انها على صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمن بن سعيد
فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان قال الذي يظهر ان الواو في قوله وهو قد حذفت سهوا من الكاتب
والصواب اثباتها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن
النجار واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة ووقع
في بعض النسخ هو ورجل اعرج على الصواب قوله فان امنوني كنتم وقع هنا بطريق الاكتفا ووقع في رواية عثمان بن
سعيد المذكور فان امنوني كنتم كذا ولعل لفظ كذا من الراوي كانه كنى بها عن قوله كنتم اي كذا ووقع بطريق الاكتفا والى نعيم
من طريق عبيد الله بن يزيد المقرى عن همام فان امنوني كنتم قد سامني فهذه رواية مفسرة قوله فجعل يحدثهم في رواية
الطبري من طريق عكرمة بن عمار عن اسحاق بن ابي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله
اليكم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الاخر قوله فاوموا الى رجل واح
فاتاه من خلفه فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال
فلما نزلوا اي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم
ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل
مات كافرا كما تقدم في هذا الباب واما ما اخرجه المستغفري في الصحابة من طريق القاسم عن ابي امامة عن عامر بن الطفيل
انه قال يا رسول الله زودني كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله واذا اسات فاحسن الحديث
فهو اسلمي ووهم المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في ترجمة ابي برا
عامر بن ملك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي
اسلمي وانه اسمه واسم ابيه العامري فكان ذلك سبب الوهم قوله قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا ا
كلهم اشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف
تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق
الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام ٢
اي لحقه اجله او الرجل رفيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه ويحتمل
ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصرهم عامر

بن الطفيل فجاءهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا كلهم او فاعل لحق عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القرا فقتلوا ان
كلهم وهذا ارجح التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله اعلم قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في جبل في رواية حفص
بن عمر عن همام في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واخر معه وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا
اصحابه غير الاعرج وكان في راس الجبل قوله ثم كان من المنسوخ اي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حرمة القران كتحريمه
على الجنب وغير ذلك قوله في رواية ثمامة وكان خاله اي خال انس قوله قال بالدم هكذا هو من اطلاق القول على الفعل
وقد فسره بانه نضح الدم قوله فزت ورب الكعبة اي بالشهادة قوله عن عائشة قالت استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في ابواب الهجرة وانما ذكره هنا هذه القطعة من اجل ذكر
عامر بن فهيرة ليبين انه كان من السابقين قوله فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عائشة
في رواية الكشميهني اخي عائشة وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكانه
مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبرة وهو ازدي من بني زهران وكان ابوه زوج ام رومان
والدة عائشة فقدما في الجاهلية مكة فحالف ابا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن
وعائشة فالطفيل اخوهما من ابيهما واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل قوله وعن ابي اسامة هو معطوف على قوله
حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة وانما فصله ليبين المفصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا
فقصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن
فهيرة فانه ذكر في شان الهجرة كان معهم قوله فيه فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهم اي المدينة وقوله
يعقبانه بالقاف اي يركبانه عقبة وهي ان ينزل الراكب ويركب رديفه ثم ينزل الاخر ويركب الماشي هذا الذي يقتضيه
ظاهر اللفظ في العقبة ويحتمل ان يكون المراد ان هذا يركبه مرة وهذا يركبه اخرى ولو كان كذلك لكان البعير شركة فانه
اظهر فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة هذا اخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه صفة قتل عامر بن
فهيرة مرسلة ووقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب
ما وقع في الصحيح قوله لما قتل الذين ببئر معونة اي الذين تقدم ذكرهم واسر عمرو بن امية قد ساق ذلك عروة في المغازي
من رواية ابي الاسود عنه وفي روايته بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الي بئر معونة وبعث معه المطلب
السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحاق
في المغازي ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار
الى قتيل في رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف
في القتلى فجعل يسالهم عن انسابهم قوله فقال هذا عامر بن فهيرة هو مولى ابي بكر المذكور في حديث الهجرة قوله
لقد رايته بعد ما قتل في رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب
بالرجل علوا في السماء حتى ما اراه قوله ثم وضع اي الي الارض وذكر الواقدي في روايته ان الملائكة وارته فلم يره المشركون
وهكذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف وفي رواية
عروة المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله
فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فسالته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني الى ذلك ما رايت من عامر بن فهيرة اي وجبار
بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ان عامر بن الطفيل قتله وكان

نسبة

نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم كذا هو من حديث انس ان الله
اخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة المذكورة فجاء خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة قوله
واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء ابن الصلت اي ابن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف قوله فسمي عروة
قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة
بن الزبير بضعة عشر وقد يستبعد هذا بطول المدة وبانه لا قرابة بين الزبير وعروة بن اسماء قوله والمنذر ابن عمرو
اي ابن خنيس بن لوذان من بني ساعدة بن الخزرج وكان عقبيا بدريا من اكابر الصحابة قوله به منذرا كذا ثبت بالنصب
والاول سمي به منذر كما تقدم تقديره في الذي قبله اي ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا يحتمل ان يكون
الرواية بفتح السين على البنا للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير او المراد به ابو اسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بابن لابي اسيد فقال ما اسمه قال فلان قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر
تفاولا باسم عم ابيه المنذر ابن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفال به ليكون خلفا منه وهذا مما يويد البحث الذي ذكر به
في عروة ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن اسماء بنت ابي بكر وكانه لما كان عروة بن اسماء
ناسب ان يسمى باسم عروة بن اسماء ولما سمى الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان يسمي الاخر باسم قوله
حدثني محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحاق بن ابي طلحة التي تقدمت وكذا رواية مالك عن ابي اسحاق
التي بعدها مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحاق المتقدمة قوله نا عبد الواحد بن زياد قوله قال فلانا
كان محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك في اخر كتاب الوتر قوله الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظهر هولا الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف
وفتح الموحدة واللام اي من جهتهم واورده في اخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون
اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد ايضا من ذلك بواضح وقد ساقه الاسماعيلي مبينا
فاورده عن يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون اولئك
وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا
المسلمين وقد بين ابن اسحاق في المغازي عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب
العهد بنو عامر وراسهم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان
عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا
وقالوا لا نخفر ذمة ابي برا فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر لحسان شعرا يعيب
فيه ابا برا ويحرض على عامر بن الطفيل بما صنع به فعمد ربيعة بن ابي برا الى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه فقال عامر بن
الطفيل ان عشت نظرت في امري وان مت فدمي لعمي قالوا ومات ابو برا عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل
وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع في اخر الحديث في الدعوات بعد شهدا
في صلاة الفجر وقال اي عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية
بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم غـــــــزوة الخندق وهي الاحزاب يعني ان لها اسمين وهو كما قال

والاحزاب جمع حزب اى طايفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي
اشار بذلك سلمان في ما ذكره اصحاب المغازي منهم ابو معشر قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى
فرغوا منه وجا المشركون فحاصروهم واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش
وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال
خرج حيي بن اخطب بعد قتل بني النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق يسعى في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثمر خيبر فاجابه عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفايهم من بني اسد فاقبل اليهم طليحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج
ابو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاهم من اجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم
الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحاق باسانيده ان عدتهم عشرة الاف قال وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المشركون
اربعة الاف والمسلمون نحو الف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل
والحجارة واصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سياتي وذكر اهل المغازي ان سبب رحيلهم ان نعيم بن
مسعود الاشجعي القى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى
الله المومنين القتال قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع هكذا رويناه في مغازيه قلت وتابع موسى على
ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من اهل
المغازي ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما اخرجه اول احاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم احد
وهو ابن اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق
سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب
قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويويد قول ابن اسحاق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام
المقبل ببدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتاخر مجي ابي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينيذ
وقال لقومه انما يصلح الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان او دونها ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره من
اهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة
ويلغون الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت
في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البنا لكنه بنا واهي
مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في
الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا الحديث الاول حديث ابن عمر قوله عرضه
يوم احد عرض الجيش اختبار احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك قوله وهو ابن اربع
عشرة سنة في رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب
الشهادات بما يغني عن اعادته قوله فاجازه اي امضاه واذن له في القتال وقال الكرماني اجازه من الاجازة وهي
الانفاذ اي اسهم له قلت والاول اولى ويرد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وقد حدث
ابي وانا البيني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد الى الذراري

فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضا للقتال لان ذلك كان في مبدا الامر قبل حصول الغنيمة والله اعلم الحديث
الثاني حديث سهل بن سعد قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق
في مغازي موسى بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم اخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم
مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحاق نحوه وعند موسى انهم اقاموا في عمله قريبا من عشرين
ليلة وعند الواقدي اربعا وعشرين وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدي لابن القيم
اقاموا شهرا قوله ونحن ننقل التراب على اكبادنا بالمثناة جمع كبد بفتح اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى
الظهر وتقدم في الجهاد من حديث انس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم ابن التين فعزى
هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على اكبادنا بموحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد
من الجنب قوله اللهم ان العيش عيش الاخره قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولو لم يكن من لفظه لم يكن النبي بذلك شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من يقصده ويعلم السبب والوتد وجميع معانيه
من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم الوتد الى اخره انما تلقى من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن احمد وقد كان
شعرا الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعرا الاسلام قبل ان يصنفه الخليل كما كان ابو العتاهية يقول
انا اقدم من العروض انه يعني نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبد الله ابن الحجاج الكاتب قد كان شعر الورى قديما
من قبل ان يخلق الخليل وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لا هم ان العيش بلا الف ولام فاورده
بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله
الخزم ومن صورة زيادة شي من حروف المعاني في اول الجز قوله فاغفر للمهاجرين والانصار في حديث انس
بعده فاغفر للانصار والمهاجره وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجره
بتسهيل همزة الانصار وباللام في المهاجره وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر الحديث الثالث حديث
انس اورده من وجهين في الثاني زيادة قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم اي انهم عملوا فيه بانفسهم لاحتياجهم
الى ذلك لا لمجرد الرغبة في الاجر قوله فلما راى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان
العيش عيش الاخره وعند الحارث بن ابي اسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز والعن عضلا والقارة وهم كلفونا
ننقل الحجارة والاول غير موزون ايضا ولعله كان والعن الهي والقارة عضلا وفي الطريق الثانية لانس انه قال ذلك
جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وللنسائي والناصرية فيه لله يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون
اذا قال وفيه ان في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز
قوله نحن الذين بايعوا محمدا هو صفة الذين لا صفة نحن قوله على الجهاد ما بقينا ابدا في رواية عبد العزيز على
الاسلام بدل الجهاد والاول اثبت تنبيه تقدم طريق عبد العزيز مسندا ومعلقا في اوايل الجهاد سوى قوله
قال يوتون الى اخره وسياتي بعد احاديث من حديث البرا انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا قوله قال يوتي
ذلك انس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله على كفي روي بالافراد والتثنية قوله فيصنع لهم
الشعير اي يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الها الدهن الذي يودم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما قوله سنخة
الراوي تفاله الاهالة ربما جعل فيه شي قوله سنخة اي متغيرة الطعم واللون من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة
قوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والبشع الخشن اي انهم كانوا يحصل لهم عند ازدرادها

فشبه بالمغشي والاول اصوب وقوله في الحلق هو بالحا المهملة قوله ولها ريح منتن بل ورد في انها عفنت حرا حتى
عفنت وانتنت وفي رواية الاسماعيلي ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مونثة ثم قال الا انه
يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر ومنتن بضم الميم ويجوز كسرها الحديث الرابع قوله عن ابيه في رواية
يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي قوله اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق في رواية الاسماعيلي
من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوتيه عنك فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق قوله فعرضت كيده كذا للاكثر بفتح الكاف
وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان المراد انها واحدة الكيد كانهم ارادوا
ان الكيد هو الحيلة الحزم فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وهاهنا
كديه من الجبل وفي رواية الاسماعيلي فعرضت كديه وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهي القطعة الصلبة ايضا
ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كنده بنون وعند ابن السكن كتدة بمثناة من فوق قال عياض لا معنى وفي رواية
الاسماعيلي جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته فقال رشوها
بالما فرشوها قوله فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر زاد يونس من الجوع في رواية احمد اصابهم جهد شديد
حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفايدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على انحنا الصلب
بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع
ببرد الحجر او لانها حجارة رقاق البطن قدر ربشد الامعا فلا يتحلل شي مما في البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل
قوله ولبثنا ثلثة ايام لا نذوق ذواقا هي جملة معترضة اوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه
وزاد الاسماعيلي في روايته لا نطعم شيا ولا نقدر عليه قوله فاخذ المعول بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها
لام اي المسحاة وفي رواية احمد فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب في رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا
ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق
ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحب دينا قوله فعاد كثيبا اي رملا قوله اهيل او اهيم
شك من الراوي في رواية الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا عن يونس وفي رواية احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا
يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سايلا واما اهيم فقال عياض ضبطه بعضهم
بالمثلثة وبعضهم بالمثناة وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهي بمعنى اهيل وقد قيل في قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرويها الما وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي
في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البرا بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تاخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجا فاخذ المعول
فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام
والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم الى ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله
اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن
والله اني لابصر ابواب صنعا من مكاني هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه واخرجه البيهقي مطولا
من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفيه اول خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة

اثني

اثنى عشرة اذرع وفيه فخرجت بنا صخرة بيضا مدورة فكسرت معاولنا فاردنا ان نعدل عنها ثم قلنا حتى نشاور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان الفارسي وفيه فضربه ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه راينا
تكبر فكبرنا بتكبيرك قال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم وفي اخره ففرح
المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نحوه قوله فقلت يا رسول الله ايذن لي
الى البيت زاد ابو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من زيادات عبد الرحمن بن احمد من حديث ابن عباس احتفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما راى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم
على رجل يطعمنا اكلة قال رجل نعم قال اما لا فتقدم لحديث وكانه جابر ويوخذ من هذا النكتة في قوله ايذن لي يا رسول
ع الله قوله فقلت لامراتي اسمها سهيلة بنت مسعود الانصارية قوله عندي شعير في رواية يونس بن بكير في روايته انه صاع
قوله وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الانثى من المعز وفي رواية سعيد بن مينا التي تلي هذه فاخرجت الي
جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تفلت للرعي ومن شانها ان تسمن
وفي رواية احمد من طريق سعيد بن مينا سمينة قوله فذبحت بسكون المهملة وضم التا قوله وطحنت بفتح المهملة
وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامراته هي التي طحنت وفي رواية سعيد عند احمد فامرت امراتي فطحنت لنا الشعير
وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى جعلنا في رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم المهملة وسكون الرا قوله
طعيم بتشديد التحتانية على طريق المبالغة في تحقيره فالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قاله ابن التين ضبطه بعضهم
بتخفيف اليا وهو غلط قوله قم انت يا رسول الله ورجل او رجلان في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد
بعد هذه قم انت ونفر معك وفي رواية احمد وكنت اريد ان ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قوله قال
قوموا فقام المهاجرون في رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهي اوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين
بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن تبعهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يويد هذا فانه قال فلما دخل على
امراته قال ويحك جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار قوله قالت هل سالك قال نعم فقال ادخلوا في
هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس قال فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت جا الخلق على صاع من شعير
وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك
كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه
فجيت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان ذكر في اوله انها قالت لا تفضحني برسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه فجيته فساررته ويجمع بينهما بانها اوصته اولا ان يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جا بالجميع ظنت انه لم
يعلمه فخاصمته فلما اعلمها انه اعلمه سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع
لها مع جابر في قصة التمر ان جابرا اوصاها لما زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلمه فلما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصراف نادته يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقالت له اكنت
تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا اساله الدعا اخرجه احمد باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية ابي الزبير
عن جابر في نحو هذه القصة انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير
قال فارجع فلا تحركن شيا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعير صحافا قوله ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين معجمة
وطا مهملة مشالة اي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها

وما دل أنه قوله وبحر البرمة اي تغطيها قوله ثم نزع اي ياخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد الي تلق هذه فقال ادع خابزة
فلتخبز معي اي تساعده وقوله واقدحي من برمتكم اي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية ابي الزبير عن جابر وانهم عشرة
عشرة فاكلوا قوله والعجين قد انكسر اي لان ورطب وتمكن منه الخمير قوله والبرمة بين الاثافي مثلثة وقاف اي الحجارة التي
توضع عليها القدر وهي ثلاثة قوله وبقي بقية في رواية سعيد فاقسم بالله لاكلوا اي لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحا المهملة
والفا اي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فجاز الى يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املا ما كانا ق
قوله هذا واهدي بمره فطلع فجعل امر للمراة من الحديقة ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية يونس
كلي واهدي فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث انس في تكثير الطعام القليل في قصة اخرى بما يغني عن اعادته الحديث
الخامس حديث جابر ايضا قوله ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه
فكان هذا فاته سماعه منه لعوه من الاحاديث التي ندخل بينه وبينه واسطة قوله خمصا بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة
وقد تسكن الميم وهو ضمور البطن قوله فانكفيت بفا مفتوحة بعدها نون ثم تحتانية ساكنة اي انقلبت واصله انكفات بهمزة وكا ن
سهلها قوله ان جابرا قد صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل العرس بالفارسية
ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما الذي بالهمز فهو البقية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين
ووقع في رواية القابسي اهلا بكم بزيادة الف والصواب حذفها قوله وهم الف اي الذين اكلوا وفي رواية ابي نعيم في المستخرج ح
فاخبرني انهم كانوا تسع مائة او ثماني مائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن عند الاسماعيلي كانوا ثمان مائة او ثلاث مائة وفي رواية
ابي الزبير كانوا ثلاث مائة والحكم للزائد لمزيد علمه ولان القصة متحدة قوله وانحرفوا اي مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر
الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي تغلي وتفور الحديث السادس قوله عن عائشة اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار قالت كان ذلك يوم الخندق هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس اذ جاؤكم بمجمع
من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وذكر ابن اسحاق في المغازي صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجمع
السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب
احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين
القوم وجعل النساء والذراري في الاطام قال وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سياتي بيانه
في الباب الذي يليه وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شي من ذلك فكيف
نفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار ر
حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان ق
قال ابن اسحاق في روايته ولم تقع بينهم حرب الا المراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من
ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله
ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادركتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندركه قال يا ابن اخي والله لا تدري لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا ليلة الخندق في ليلة

باردة

باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة قال فوالله ما قام احد
فقال الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اخشى ان اوسر فقال انك لن توسر فذكر
انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفته ومن طريق عمران بن شريح عن حذيفة نحوه
وفيه ان علقمة بن علاثة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلتي وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم
من طريق عبد العزيز ابن اخي حذيفة قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرا دنيا
وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا منها فجعل المنافقون يقولون ان بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا جاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلاثمائة فقال اذهب فائتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني القر والفزع فدخلت خلت
عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم واصل هذا الحديث ث
عند مسلم باختصار وسياتي في الحديث الذي يليه شي يتعلق بحديث عائشة الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء
من وجهين قوله عن البراء سيأتي بعد حديث ابن عباس الطريق الاولى لحديث البراء وفيه تصريح ابي اسحاق بسماعه له من
البراء قوله حتى اغمر بطنه كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فاما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما الذي بالميم فقال الخطابي
ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال
وروى اعفر بمهملة وفاء وبمعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر
بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر قال والاوجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى
حتى وارى عني التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه قلت وفي حديث
ام سلمة عند احمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية الاتية
حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى
الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا
بل كان مستطيلا والله اعلم قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا بين في الرواية التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله
بن رواحة قوله ان الاولى قد بغوا علينا يجوز وزن ليس ويجوز يره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف
قد ووقع لابن التين ان الحروف تدوم قال والاصل ان الاولى هم بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لم يثبت وذكره بعض الرواة ة
في مسلم بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا ووقع في الطريق الثانية لحديث البراء ان الاولى قد
رغبوا علينا كذا للسرخسي والكشميهني وابي الوقت والاصيلي وكذا في نسخة ابن عساكر وللباقين قد بغوا كالاولى واما
الاصيلي نضبطها بالعين المهملة المثقلة والموحدة وضبطها في المطالع بالعين المعجمة وضبطت في رواية ابي الوقت كذا الذين ر
اولوا والمشهور ما في المطالع قوله ورفع بها صوته ابينا ابينا كذا للاكثر بموحدة وفي اخر الرواية الاتية قال ثم يمد صوته
باخرها وهو يبين ان المراد بقوله ابينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قوله اذا ارادوا فتنة ابينا ويحتمل ان يريد ما وقع في
القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا اتينا فانه روي بالوجهين ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت اتينا بمثناة بدل
الموحدة وللاصيلي والسجزي بمثناة قال عياض كلاهما صحيح المعنى اما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع او حادث ابينا الفرار
وثبتنا واما الثاني فمعناه جئنا واقدمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز
عن قرب عيب معلوم عندهم قال الراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة وقوله اذا صيح بنا اتينا بالمثناة والله اعلم
ووقع في بعض النسخ وان ارادوا على فتنة ابينا وهو يغير الحديث الثامن حديث ابن عباس قوله نصرت

بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية وروى احمد من حديث ابى سعيد قال قلنا يوم
الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه
اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى ابن مردويه فى التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس قال قالت الصبا للشمال اذهبي
بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر الحكمة فى تخصيص الدبور بعاد وايضا
بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه فى غزوة الخندق قال تعالى فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم وذكر ابن اسحاق
في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فمضى الى بني
قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان راوا فرصة انتهزوها
والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا فقبلوا
رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه فراسلهم بانا لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش
فتاخذوا منهم رهنا فاقتلهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك قال فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابى جهل الى بني قريظة بانا قد
ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا حتى نناجز محمدا فاجابوهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن
منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقالت
قريظة ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا نموما وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك ان ناخذ من قريش وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع
نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما كذب عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم
ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم من الريح الحديث التاسع قوله حدثنا عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق اي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع
عند المصنف فى اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف
علي منهم اثنان الحديث العاشر قوله هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله قال واخبرني ابن طاوس القائل
ذلك هو معمر وابن طاوس عبد الله قوله دخلت على حفصة اي بنت عمر اخته قوله ونسواتها بفتح النون والمهملة
قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها اي ذوائبها ومعنى تنطف اي تقطر كانها كانت قد اغتسلت والنوسات
جمع نوسة والمراد ان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المراة فى
حديث ام زرع اناس من حلي اذني وقال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسوات فكانه
على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال فى صفين
ثم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع
لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته فى التوجه اليهم او عدمه فاشارت باللحاق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف
يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو
بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو تفسير المراد

ويبين ذلك

ويبين ذلك ان القصة المذكورة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن
بن علي ورواية عبد الرزاق ترده وفي هذا تقدير الكلام ثم لم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي كان فيه الحكمان فحضر
معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى اخره وابعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف المشكل اشار بذلك الى جعل عمر الخلافة فه
شورى في ستة ولم يجعل له من الامر شيء فامرته باللحاق قال وهذه حكاية الحال التي جرت قبل واما قوله
فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولم يات له بمستند
والمعتمد ما صرح به في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم
الذي اجتمع فيه علي ومعاوية بدومة الجندل قالت لي حفصة انه لا يحل لك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد
وانت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمر بن الخطاب قال فاقبل معاوية يومئذ على بختي عظيم فقال من يطمع
في هذا الامر او يرجو او يمد اليه عنقه الحديث اخرجه الطبراني قوله ان يتكلم في هذا الامر اي الخلافة قوله
فليطلع لنا قرنه بفتح القاف قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قرن ويحتمل
ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قيل اراد عليا
وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في
رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من ضربك
وانا على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه قوله قال حبيب بن مسلمة اي ابن مالك بن وهب
الفهري صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وارسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل ان يصل
فرجع فكان مع معاوية وولاه غزو الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية قوله
فهلا اجبته اي هلا اجبت معاوية عن تلك المقالة فاعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال حللت حبوتي الى اخره
ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنحن احق منه ومن ابيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة
قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجبته والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه
على الساقين بعد ضمهما قوله من قاتلك واباك على الاسلام يعني يوم احد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقالة علي وجميع
من شهدهما من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر ومن هنا تظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق
لان ابا سفيان كان راس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالد نيا
قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه وكان
راي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والراي والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا
اطلق انه احق وراي ابن عمر بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه
يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان قوله ويحمل على غير ذلك
اي على غير ما اردت ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب قال
بلغت ان ابن عمر لما قال معاوية من احق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت ان اقول الذين قاتلوك واباك على الاسلام وم
فخشيت ان يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي اردت قوله فذكرت ما اعد الله في الجنان
اي لمن صبر واثر الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب اي ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم اولهما اي انه
صوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور كان من اصحاب معاوية قوله قال محمود عن عبد الرزاق زاق

ونوساتها اي ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام مخالف في هذه
اللفظ فقال ونوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة
الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي انا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد
وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد
الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح
الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسارا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر
تقدم في صفة ابليس وله طريق في الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماع ابي اسحاق له منه وكان سليمان المذكور ممن
خرج من اهل الكوفة في طلب ثار الحسين فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين قوله نغزوهم
ولا يغزوننا في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه الآن نغزوهم وفي
في رواية اسرائيل التي تلوها وقوله في رواية اسرائيل حين اجلي ضبط الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا
عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه صلى الله عليه
وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم في
السنة المقبلة تصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال
صلى الله عليه وسلم واخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم الحديث الثاني عشر
قوله نا اسحاق هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه
ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي الحديث به فليس بمعتمد
كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى قوله عن محمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني قوله
قال يوم الخندق في رواية الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق فذكره قوله كما شغلونا في رواية المستملي
كما اشغلونا بزيادة الف وهو خطا قوله صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر وسيأتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث
مستوفى في تفسير سورة البقرة الحديث الثالث عشر حديث جابر قوله حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير قوله جعل يسب كفار قريش قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب
الصلاة وبينت فيه المذاهب في ترتيب فائتة الصلاة الحديث الرابع عشر حديث جابر ايضا في ذكر الزبير
وقد تقدم شرحه في المناقب قوله من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ذكرها ثلاث مرات وقد تقدم في الجهاد
في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومعنى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة
فقال شيخنا ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قاله
شيخنا ابو الفتح اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحاق وغيره قلت وهذا
الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر
بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد
الحصار على المسلمين بالخندق وتمالت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى

وارسل

وارسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة
بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك لما دخل معسكرهم لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد
فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفئ وبين الواقدي ان المراد بالقوم بنو قريظة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة
فيما جرى يوم الخندق من تبادر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدي
يا رسول الله فقال ثم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه الحديث الخامس
عشر قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري قوله وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده هو من السجع المحمود والفرق
بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق ولهذا قال في مثل الاول
اسجع كسجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في
غاية الانسجام المشعر بانه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او المراد
ان كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه الحديث السادس
عشر قوله حدثني محمد هو ابن سلام والفزاري هو مروان بن معوية وعبدة هو ابن سليمان قوله دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب قد تقدم شرحه في باب لا تمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد الحديث
السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر قوله او الحج او العمرة ليست او للشك بل للتنويع وذكره هنا لقوله
وهزم الاحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى قوله باب
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب اي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة
ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده وممالاتهم
لقريش وغطفان عليه وتقدم نسبة بني قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك ابن يوسف في كتاب
الانوالة انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا كان من بني جذام
القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم كان لسبع بقين من ذي القعدة وانه
خرج اليهم في ثلاثة الاف وذكر ابن سعد انه مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف ستة احاديث
الاول حديث عائشة ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه الثاني حديث انس قوله
نا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها
متشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم
شرحه في اوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه انس ولفظه كان بين بني قريظة وبين النبي صلى الله عليه وسلم
عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض
الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم قال فادبر جبريل ومن معه من الملائكة
حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار الحديث الثالث حديث ابن عمر قوله جويرية بالجيم
مصغرا هو عم عبد الله الراوي عنه قوله لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع النسخ من البخاري ووقع في
جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما
ابو يعلى وآخرون وكذا اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من

طريق ابي غسان كذلك ولم اره من رواة جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابا نعيم في المستخرج اخرجه من طريق
ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحاق
لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله يامرك ان تسير الى
بني قريظة فامر بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك اخرجه البيهقي
في الدلائل باسناد صحيح الى الطبراني والزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب وجمع عليه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال
عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح
فلم ياتوا بني قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها
طائفة وقالت انا في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين واخرجه
الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نحوه مطولا وفيه
فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال
ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين
احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان يكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة
التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد
من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض
رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري
وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من
رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة
فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد
بن اسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخر
وهو اللفظ الذي حدثه به عمه جويرية بدليل موافقة ابي غسان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري
او ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا
وانما لم يجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة ابي حفص السلمي له يؤيد الاحتمال
الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر
لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل ان رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب
بن مالك وعائشة والله اعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث
او اية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب قال
السهيلي ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا في حق انسان وخطا في حق غيره وانما المحال ان يحكم في النازلة بحكمين

متضادين

متضادين في حق شخص واحد قال والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان قال فكل مجتهد
وافق اجتهاده وجها من التاويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد
وخالف الجاحظ والعنبري واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل
عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب
في اجتهاده فان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وسياتي بسط هذه المسالة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
ثم الاستدلال بهذه القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه
واجتهد فيستفاد منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا
بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير
لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر
بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما
والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع
الى بني قريظة وقد استدل به الجمهور في عدم تاثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الطائفتين فلو كان
هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى تخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى
واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه نظر قد اوضحته في باب صلاة الخوف
وعلى ان الذي يتعمد تاخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك
كما وقع عند ابن اسحاق انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها
الا لعذر تاولوه والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تاويل واغرب ابن المنير فادعى ان الطائفة الذين صلوا
العصر لما ادركتهم في الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند الى ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود
الاسراع في الوصول قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فتركوا عموم ايقاع
العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا
لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم انتهى وفيه نظر لانه
لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر
بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا
يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صحـ
في شيء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدي
ما حاصله كل من الفريقين ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر
في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله
وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فاخروا لامتثالهم الامر
لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهادهم اصوب من اجتهاد الطائفة الاخرى واما من احتج لمن اخر بان الصلاة
حينئذ كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التاخير
في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له ما كدت اصلي العصر حتى كادت

السمتي اعجب فقال والله ما صليتها لانه لو كان ذكرها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم في شرح حديث تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته الحديث الرابع قوله حدثني ابن ابي الاسود هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس وساق هذا الحديث منه هناك اتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن انس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فاكثر وامرهم برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت ام ايمن من رد ذلك ظنا انها ملكت الرقبة فلاطفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن الذي كان بيدها بما ارضاها قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها ام ايمن فجاءت ام ايمن في هذا السياق حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيه فجاءت ام ايمن قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا اي يقول لام ايمن لك كذا وفي رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ام ايمن اتركيه ولك كذا قوله كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي ظنت ام ايمن ان تلك المنيحة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطيبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طابت نفسها قوله او كما قال اشارة الى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قوله حتى اعطاها حسبت قال عشرة امثاله او كما قال في رواية مسلم حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله ولك كذا اي مثل الذي لك مثلا فشرع يزيدها من ثلاثا الى ان بلغ عشرة وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة ام ايمن وهي والدة اسامة ابن زيد وابنها ايمن ايضا له صحبة واستشهد بحنين وهو اسن من اسامة وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم الحديث الخامس حديث ابي سعيد اورده من طريق شعبة بنزوله وقد تقدم له في المناقب عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل قوله عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل هكذا اورده شعبة عن سعد ابن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه اخرجه النسائي ورواية شعبة اصح ويحتمل ان يكون لسعد ابن ابراهيم فيه اسنادان قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية قوله فلما دنا من المسجد قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحاق يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم في بني قريظة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا اعني في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امراة تداوي الجرحى فقال اجعلوه في الخيمة من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحاصرهم وساله الانصار ان ينزلوا على سعد ارسل اليه فحملوه على حماره ووطئوا له وكان جسيما قوله فلما خرج الى بني قريظة انه سعدا كان في المسجد المدني قوله قوموا الى سيدكم ياتي البحث فيه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة او هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة من مسند احمد من طريق علقمة بن ابي وقاص عنها في اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله

قو

قوله حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك هو بكسر اللام والشك فيه من احد رواته اي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحاق من مرسل علقمة بن ابي وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لانه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات اي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وفيه الكلام ٢
على هذا الحديث في الذي بعده الحديث السادس حديث عائشة قوله اصيب سعد في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ قوله حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف قوله وهو حبان بن قيس يعني ابن العرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد ابن سهم قوله من بني معيص بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس ويقال ابن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله رماه في الاكحل بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم قوله خيمة في المسجد تقدم بيانها في الذي قبله قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل هذا السياق يبين ان الواو زائدة في الطرق التي في الجهاد حيث وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل ووقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل وهو اولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ووقع في اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل ئل
فمن هنا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يامرني مرتي
ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكاني برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار رن
وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي حديث سل
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رايته من خلل الباب قد عصب التراب راسه وفي رواية جابر عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا قوله فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى يا خيل الله اركبي وفي رواية ابي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة ابن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد

ان يومنوا او يقتلوا ابناءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نومن ولا نستحل السبت
فقالوا لا نومن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا وارسلوا الى ابي لبابة بن عبد البر وكانوا حلفاءه فاستشاروه
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم اي فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى
تاب الله عليه **قوله** نزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد كانهم اذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما ساله الانصار
فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحاق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج اي بني قينقاع ما علمت فقال الا ترضون
ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم ابوا ان ينزلوا على حكم سعد ويجمع بانهم نزلوا
على حكمه ان يحكم فيهم سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما استشاروا ابا لبابة قالوا ننزل على حكم سعد ابن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ فحصل في سبب رد
الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سوال الاوس والاخر اشارة ابي لبابة ويحتمل ان يكون الاشارة اثرت توقفهم ثم لما
اشتد بهم الامر في الحصار عرفوا سوال الاوس فاذعنوا للنزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وايقنوا بانه يرد الحكم الى سعد
وفي رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه **قوله** فاني احكم فيهم اي في هذا
الامر وفي رواية النسفي اني احكم فيهم **قوله** ان تقتل المقاتلة قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحاق انهم
حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين
ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين **قال** ابن اسحاق فخندق لهم خنادق فضربت
اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم وابناءهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند
ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلام الانصار فقال
اني احببت ان تستغنوا عن دوركم **واختلف** في عدتهم فعند ابن اسحاق انهم كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر في
ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة **وقال** السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمان
مائة الى التسع مائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل
فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحاق انه قيل انهم كانوا تسعمائة **قوله** قال
هشام فاخبرني ابي هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق
اخرى عن هشام في اوائل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم
انك تعلم الى اخره اي انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرا ومعنى تحجر اي يبس **قوله** فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم **قال** بعض الشراح لم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه
دعا بذلك فلم يقع الاجابة ودخوله ما هو افضل من ذلك كما ثبت في الحديث الاخر في دعاء المومن او ان سعدا اراد بوضع الحرب
اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة **قال** ابن التين وهو بعيد لنصه
على قريش **قلت** وقد تقدم الرد عليه ايضا في اول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن
سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق
حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب
ان تقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت

الهدنة

الهدنة واعتمر صلى الله عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله
اظن انك قد وضعت الحرب اي ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا وفي اواخر غزوة
الخندق الان نغزوهم ولا يغزوننا **قوله** فما بقي له اي للحرب وفي رواية الكشميهني فابق له اي للحرب وفي رواية الكشميهني
فابقني لهم **قوله** فافجرها اي الجراحة **قوله** فانفجرت من لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر
وفي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وهو تصحيف وقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته
فاذا لبته قد انفجرت من كلمه اي من جرحه اخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر
من ثم **قوله** فانفجرت في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع
الجرح فانفجر حتى مات **قوله** فلم يرعهم اي اهل المسجد اي يفزعهم **قوله** وفي المسجد خيمة في جملة حالية
قوله خيمة من بني غفار تقدم ان ابن اسحاق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان يكون كان لها زوج من
بني غفار **قوله** يغذو بغين وذال معجمتين اي يسيل **قوله** فمات منها في رواية ابن خزيمة في اخر هذه القصة
فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد فما تحرك كلمه وقد كان برا الا مثل الخرص وهو
بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلي الاذان ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال
الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير * لعمرك ان سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهو الصبور *
تركتم قدركم لا شيء فيها * وقدر القوم حامية تفور * وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا *
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور *

وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة واخره
مثلها هو عبد الله بن ابي رئيس الخزرج وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاءه وكانت
قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك **وقوله** تركتم قدركم اراد به ضرب المثل وميطان
موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك ان بني قريظة في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة
والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحاق ان هذه الابيات لجبل ابن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة
وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت واما
الخزرجي ابو حباب فقال لقينقاع لا تسيروا وزاد فيها ابياتا منها اقيموا يا سراة الاوس فيها كانكم من المخزاة عور
اراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي
قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل والله اعلم وذكر ابن اسحاق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن
والقافية يقول فيها

فقد لقي معشرا نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير *
هم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور *

وهي من جملة قصيدة التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير واجابه ابو سفيان بن الحرث عنها **وفي قصة**
بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت **وفيه**
تحكيم الافضل من هو مفضول **وفيه** جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في اصول الفقه والمختار
الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر
ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة **وقصة** ابي بكر الصديق

في قتل ابن قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث البراء قوله عدي هو ابن ثابت قوله اهجهم او هاجهم بالشك والثاني اخص من الاول قوله وزاد ابراهيم بن طهمان وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وابو اسحاق هو الشيباني واسمه سليمان وزاد في هذا الحديث تعيينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب ورد هم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال اهجهم انت فانه سيعينك روح القدس فقام كعب وابن رواحة كحسان وهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحاق لحسان في شان بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله قوله غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بامور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها كما سيأتي او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحاق انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع قال ابن اسحاق اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى من سنة وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس واما ابو معشر فجزم بانها كانت بعد بني قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة او اول السنة التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى قوله وهي غزوة محارب خصفة كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في اواخر الباب وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من ينتسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربيون ايضا لكنهم ينتسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكر في اواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن عيلان وفي شرحه قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه ان بني فهر لا ينتسبون الى قيس بوجه نعم وفي العنزيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو وذكر ذلك الرشاطي وغيره فلهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين كأنه قال محارب الذين ينتسبون الى خصفة لا الذين ينتسبون الى فهر ولا غيرهم قوله من بني ثعلبة بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع فيه وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان

ابنا

ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان بمثلثة ومهملة ثم موحدة ونون نظر ايضا والاولى ما وقع عند ابن اسحاق وبني ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على ان لقوله ابن غطفان وجها بان يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتي في الباب من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس في جميع العرب من ينتسب الى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بني اسد بنو ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة وهم قليلون لعلهم يسمون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فاولئك قبائل اخرى ينتسبون الى تغلب بن وائل اخي بكر بن وائل وهم من ربيعة اخوة مضر قوله نزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة بعدها مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار ذكره ابو عبيد البكري تنبيه جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحاق وعند الواقدي انهما اثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب قوله وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر هكذا استدل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر بعينه في حديث طويل قال ابو موسى فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر وعجبت من شيخ شيوخنا ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته واما شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال في روايته انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرجالة لا انه اراد انه جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا في ارجلهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك امورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوا بها كانت ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وقيل لوقوع صلاة الخوف فيها وهي ترقيع فيها وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره ابو موسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا لازما للتعدد وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره ابو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل ان يكون سميت بالمجموع واغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض ابو موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا لكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان ابا هريرة في ذلك نظير ابي موسى لانه

انما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سياتي هناك ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد كما سياتي في اواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق
قوله وقال لي عبد الله بن رجا كذا لابي ذر ولغيره قال عبد الله بن رجا ليس فيه لي وعبد الله بن رجا هذا هو الغدا ني
البصري قد سمع منه البخاري واما عبد الله بن رجا المكي فلم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج في مسنده
المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم ثنا عبد الله بن رجا فذكره قوله انا عمران القطان هو بصري لم يخرج له البخاري
الا استشهادا قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم
ذهبوا ثم جا اولئك فصلى بهم ركعتين وسياتي في اخر الباب من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده هذا بزيادة فيه
وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولجابر حديث اخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة اخرى سياتي الكلام فيه قريبا
قوله في غزوة السابعة هو من اضافة الشي الى نفسه على راي او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقيل
معنى قوله غزوة السابعة على حذف مضاف والتقدير غزوة السنة السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي
وهذه العبارة اقرب الى ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند احمد بلفظ وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه
يصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غز في
السنة السابعة اي من الهجرة قلت وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مراده ذلك لكان هذا نصا في ان غزوة ذات
الرقاع تاخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة ابي موسى وغير ذلك مما ذكره في
الباب نعم في التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها
كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فيها مطلقا وان لم يقاتل فان السا بعة ان م
منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر
لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان يكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين
ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخا مسة
المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ
الوقعة للعدد المغازي وهذه العبارة اقرب الى ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند احمد بلفظ وكانت صلاة
الخوف في السابعة فانها تصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة قوله
وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة
مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبري من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد
وابن اسحاق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى
مصاف الاخرين وجا الاخرون فصلى بهم ركعة اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف
من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم
بعضا وحمله الجمهور على ان العدو كان في غير جهة القبلة كما سياتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها
جابر فيظهر انهما قصتان ولكن البخاري اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في

تسمية

تسمية الغزوة الاشارة ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التنصيص على انها كانت بعد الحديبية
وخيبر كانت عقب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم ان محارب يجمعون
لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في اثارهم ودل
حديث سلمة على انه بعد ان هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا
واما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال ان يكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين
في صلاتين في يومين بل في يوم واحد قوله وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حد ثهم
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة اما بكر بن سوادة فهو الجذامي البصري يكنى ابا ثمامة وكان احد الفقها
بمصر وارسله عمر بن عبد العزيز الى اهل افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد واما
زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع واما ابو موسى فقيل انه
علي بن رباح وهو تابعي معروف اخرج له مسلم وقيل هو الغافقي اسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف ايضا وقيل
انه مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ما وقع من
الوهم في اول الترجمة قوله وقال ابن اسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى اخره لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق هكذا في شي من كتب
المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه
احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة
من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وهذا القدر هو الذي
ذكره البخاري معلقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون
البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم يقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند فالله اعلم
ولم ار من نبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من اراضي غطفان قال ابو عبيد البكري
لا ينصرف وغفل من قال ان المراد نخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة
الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور اذ اصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلم تقيد ذلك بالسفر والله اعلم قوله وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم القرد اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسياتي حديثه هذا موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وتر جم
له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة
الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور ومحل انه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر
ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر
قال البيهقي الذي لا اشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك
واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما حررته قبل واضحا قوله عن ابي موسى هو الاشعري

قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر لنا بعير نعتقبه اى نركبه عقبة وهو ان يركب هذا قليلا وهذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اى رقت يقال نقب البعير اذا رق خفه قوله لما كنا اى من اجل ما نعلقه من ذلك قوله نعصب بفتح اوله وكسر الصاد المهملة قوله وحدث ابو موسى بذلك هو موصول بالاسناد المذكور وهو موقوف الى بردة بن ابي موسى قوله ثم كره ذلك اي لما خاف من تزكية نفسه قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه وذلك ان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال والله يجزي به قوله عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو واخره مثناة اى ابن النعمان بن جبير الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه لم يخرج له في البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد ومات في المدينة سنة اربعين قوله عن من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن ابي حثمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة وهو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح انه ابو خوات بن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن ابيه وجزم النووي في تهذيبه بانه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح الوجيز اشتهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة وعن من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح قلت وكانه لم يقف على رواية خوات التي ذكرها وبالله التوفيق ويحتمل ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة ويعينه اخرى الا ان تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن ابيه وهو في رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويدفع هذا الاستنكار قربا من استبعاد ان يكون سهل بن ابي حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك ان يرويها فيكون روايته اياها مرسل صحابي فبهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله اعلم قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو وجاه بكسر الواو وبضمها اي مقابل قوله فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال مالك هو موصول بالاسناد المذكور قوله وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف يقتضي انه سمع في كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها اخرون على التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن ابي حثمة في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان يأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فبالاول قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم

لـ

ولم تفرق الحنفية والمالكية حيث اخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث من ان يكون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صففنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلي اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القران وقالت طائفة يجتهد في طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ باصحها وأعلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بايسرها مؤنة والله اعلم قوله وقال معاذ بن هشام كذا للاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن ابيه هشام وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره وكذلك اخرج ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسناد اخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وسأذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف اورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى ان رواية جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه يدل على انه حديث اخر في غزاة اخرى وبيان ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل فاخبره فصلى باصحابه العصر فصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى احمد والترمذي وصححه والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي احب اليهم من ابنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث ابي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن ابي الزبير وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته ان صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما رواية ابي الزبير عنه ففي قصة عسفان واما رواية ابي سلمة ووهب بن كيسان وابي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن الخندق وقريظة وعن الحديبية ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت

عقب الرجوع من الخندق واما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح
في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي لعله اراد اخر غزوة صلى فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود ايضا لما اخرجه
ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة في
غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت هذا استطرادا لتكميل الفائدة قوله تابعه
الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار قلت
لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة لانه اراد المتابعة في المتن لم يصح لان الذي قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل وهذه
غزوة انمار لكن يحتمل الاتحاد لان ديار بني انمار يقرب من ديار بني ثعلبة وسياتي بعد باب ان انمار في قبايل منهم بطن من
غطفان وان اراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الاولى متصلة بذكر الصحابي
وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور هو هشام قيل
المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوي عن ابي الزبير هو الدستوائي كما بينته قبل وهو بصري وهشام شيخ الدستواى
الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا رواية له عن زيد بن اسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل
البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحيى بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف
قلت فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع حديث
جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه ان تتحد الغزوة وقد افرد البخاري غزوة بني انمار بالذكر
كما سياتي بعد باب ثم ذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة فقال اني رايت
ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اربع مائة ويقال
سبع مائة فعلى هذا فغزوة انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون
موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متاخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة
عن البخاري ويويد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فانه بين في ذلك والله اعلم قوله حدثنا يحيى عن يحيى الاول
هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري والقاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق وصالح بن خوات
تقدم التعريف به في هذا الاسناد ثلثة من التابعين المدنيين في نسق يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن ابي حثمة
بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة
وهو انصاري من بني الحرث بن الخزرج اتفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الا ما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة
احد وقد تعقب هذا جماعة من اهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لابيه واما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فيكون روايته لقصة
صلاة الخوف مرسلة ويتعين ان يكون مراد صالح انه خوات ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي
يظهر انه ابوه كما تقدم والله اعلم قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا وكذلك اخرجه المصنف بعد حديث من طريق
ابن ابي حازم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله
عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم ٥

وابو داود

وابو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر
الحديث وهو مما يقوي ما قدمته ان سهل بن ابي حثمة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عمن شهد ابوه
لا سهل والله اعلم قوله ان ابن عمر قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا بالزاي اي قابلنا العدو قابلنا
فصاففناهم وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا اخرجه احمد عن ابي اليمان
شيخ البخاري فيه وهكذا اورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر
ثم تعرض لصدر الحديث بل اوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة
العدو الحديث فاما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تامة واما رواية معمر فاخرجها ابو داود عن مسدد
شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في اخرها ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم فلفظ القضا على معنى الاداء
لا على معنى القضا الاصطلاحي وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهي
تبين المراد وفي رواية ابن جريج عن الزهري عند احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب صلاة
الخوف قوله حدثني سنان وابو سلمة اما سنان فهو ابن ابي سنان الدولي كما في الرواية الثانية والدولي بضم
المهملة وفتح الهمزة وهو مدني اسم ابيه يزيد بن امية وثقه العجلي وغيره وما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر
رواه عن ابي هريرة في الطب واما ابو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم
بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد
ورواه الحرث بن ابي اسامة عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه ابا سلمة ورواه ابن ابي عتيق عن الزهري فلم يذكر
ابا سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سياتي بعد احاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهري كان تارة يجمعهما وتارة
يفرد احدهما واسماعيل في الرواية الثانية هو ابن ابي اويس واخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال
ومحمد بن ابي عتيق نسب الى جده فان ابا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ومحمد هذا الراوي هو
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن ابي عتيق وليس فيه ذكر ابي سلمة وذكر من
طريق شعيب وهي عن سنان وابي سلمة مقاطعة يسيرة ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
وتقدم في الجهاد عن ابي اليمان وحده بتمامه وروايته موافقة لرواية ابن ابي عتيق الا في احرف كما سابينه واما رواية
ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر ايضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث
ورواه يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كما في الرواية المعلقة فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف
قوله انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع قوله فادركتهم القايلة اي وسط النهار وشدة الحر قوله كثير العضاه بكسر المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا وقد تقدم غير مرة قوله ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها وتفسره ما في رواية يحيى فاذا
اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط
ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي هذا السياق يفسر
رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين الى اخره فيثبت هذه الرواية ان هذا الغورث لم يحضره الصحابة وانما سمعوا
من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوا قوله اعرابي جالس في رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه

وسيأتي ذكر اسمه قريبا قوله وهو في يده صلتا بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اي مجردا عن غمده قوله فقال
لي من يمنعك مني في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية ابي اليمان في الجهاد ثلاث
مرات وهو استفهام انكار اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما على راسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس لا سيف معه ويوخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا فما الذي احوجه الى مراجعته حجته
مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قوله النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى
ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزد على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به اصلا قوله فها هو ذا
جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن
سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال ل
شامه اذا استله وشامه اذا اغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل
بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح وامكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحاق بعد قوله قال
الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني انت قال لا
احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني واما قوله في هذه الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه
فيجمع مع رواية ابن اسحاق بان قوله له فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله
عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة
انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحاق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد قوله
وقال ابان هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عنه بتمامه قوله
واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الى اخره هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر وهي
مما يقوي انهما واقعتان قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل
فيها محارب خصفه هكذا اورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح البصري واما
ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر بما اخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثنى عنه
وكذلك اخرجه ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس
عن جابر واما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفه بنخل فراوا من المسلمين غرة
فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي
غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما
حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين
معجمة وراء ومثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث
بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفه
تقدم بيانه في اول الباب ووقع عند الواقدي في شبيه بهذه القصة ان اسم الاعرابي دعثور بن الحرث وانه
اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين فالله اعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة
يقينه وصبره على الاذى وحلمه على الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن

هنالك

هنالك ما يخافون منه قوله وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف تقدمت الاشارة
الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة قوله وقال ابو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد
صلاة الخوف وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل د
ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة
نجد قوله وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر يريد بذلك تاكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات
الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات
وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة هكذا
ووقع هنا وذكر ما يتعلق بها تقرر اورد حديث ابي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان ثنا عبد
الرزاق فذكر حديث جابر حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر قوله غزوة بني المصطلق هكذا وقع هنا
في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي ذر عن المستملي في
غزوة ذات الرقاع وهو السبب ثم ذكر بعده ترجمة وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق
لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لادخال غزوة انمار بينهما بل غزوة
انمار يشبه ان تكون هي غزوة محارب وهي ثعلبة لما تقدم من قول ابي عبيد ان انمار بني اشجع وانمار وغيرهم من قيس ن
والذي يظهر ان التقديم والتاخير من ذلك من النساخ والله اعلم ولم يذكر اهل المغازي غزوة انمار وذكر مغلطاي انها
غزوة انمار بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحاق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب
فاخبر ان انمار وثعلبة جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فاتى محالهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة انمار وقعت
في اثناء غزوة بني المصطلق لما روى ابو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق
فاتيته وهو يصلي على بعيره الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد صلى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بني انمار
صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت قوله غزوة بني المصطلق من خزاعة
وهي غزوة المريسيع اما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المثالة المهملة وكسر اللام بعدها قاف
وهو لقب واسمه جذيمة ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في
اوائل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانية بين سينين مهملتين مكسورة واخره عين مهملة
هو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وسبب روى الطبري من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق قوله وقال ابن اسحاق رواية يونس بن بكير وغيره
عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبا ن
سنة خمس وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة اربع كذا ذكره البخاري وكانه
سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد
النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وابن عمر في شعبان سنة اربع لم يؤذن له في القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق ف

كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس او سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحاق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سيأتي فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة اربع فهو اشد فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال سنة خمس ايضا فيكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض في ذلك في اثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويؤيده ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس واما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلثة اقوال اشهرها سنة اربع والله اعلم قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وهكذا قال ابن اسحاق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحاق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريب من الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم كذا ذكر ابن اسحاق باسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكونوا حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكونوا لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحاق وان الحارث كان جمع جموعا وارسل عينا يأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع وصف اصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق اليعمري في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال اشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول اثبت قلت الحكم بكون الذي في السير اثبت مما في الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء وزاي بصيغة التصغير عن ابي سعيد في قصة العزل وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد اشرت الى قصتها مجملا والله اعلم قوله حديث الافك تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس اي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة اي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين قوله يقول افككم وافكهم اي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف واما بالفتحات فقرئ في الشاذ

وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا اي صرفهم وورد لذلك قراءات اخرى في الشواذ كالمشهور لكن بفتح اوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن ابن عباس بصيغة الكبير وبالمد اوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه قوله لمن قال افكهم اي جعله فعلا ماضيا يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت اني اورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من الفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياق قصة الافك بطولها احاديث تتعلق بها الاول قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله املى علي هشام بن يوسف هو الصنعاني قوله من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب قوله قال لي الوليد بن عبد الملك اي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قالت الذي تولى كبره عبد الله بن ابي قال فما كان جرمه وفي ترجمة الزهري من حلية ابي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الاية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامير ليس كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول ولابن مردويه من وجه اخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الاية ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم اليس علي بن ابي طالب قال فقلت في نفسي ماذا اقول لئن قلت لا لقد خشيت ان القى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا فضرب بقضيبه السرير ثم قال فمن حتى ردد ذلك قلت لكن عبد الله بن ابي قوله ولكن اخبرني رجلان من قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري وهما مع بني امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لوي بن غالب قوله كان مسلما في شأنها كذا في نسخ البخاري بكسر اللام وفي رواية الحموي بفتح اللام قوله فراجعوه فلم يرجع المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا كذلك اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرجين وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع اي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل ان يكون المراد لم يرجع الزهري الى الوليد قلت ويقوي رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء في شأني والله يغفر له وقال ابن التين قوله مسلما بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب قلت وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضي تسليمه لذلك قال ابن التين وروي مسيئا وفيه بعد قلت بل هو الاقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفي رواه عن البخاري مسيئا قال وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري وقال الاصيلي بعد ان رواه مسلما كذا قرأناه والاعرف غيره وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك كما سيأتي في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بني امية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا الحديث

وقد جا عن الزهري ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك ايضا فاخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني
عن الشافعي يا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله
بن ابي قال كذبت هو علي قال امير المومنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن ابي
قال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابا لك لو نادى مناد من السما ان الله احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله والله
وعلقمة عن عايشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي فذكر له قصة مع هشام في اخرها عن هجا الشيخ هذا او معناه
الحديث الثاني قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي قوله عن ابي وايل هو شقيق ابن سلمة الاسدي
قوله عن مسروق حدثتني ام رومان بضم الرا وسكون الواو تقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول
مسروق حدثتني ام رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن
الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن ابي وايل غير حصين
ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السايل
لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالف فصارت سالت فقريت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن
حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بنا على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهى
وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل اقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود
عن ام رومان وهو اشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ما سنوضحه
والذي ظهر لي بعد التامل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال
ان ام رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شي ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسانيد
الصحيحة بما ياتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد منقطع فيه ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست في ذي
الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان
روى علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر
وحديث مسروق اسند اي اقوى اسنادا وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان
وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان سنة الهجرة وهذا قال ابو نعيم الاصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه
نظر لما وقع عند احمد من طريق ابي سلمة عن عايشة قالت لما نزلت اية التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بدا النبي صلى الله
عليه وسلم بعايشة فقال يا عايشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضي عليه ابويك ابي بكر وام رومان الحديث
واصله في الصحيحين بدون تسمية ام رومان واية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تاخر موت ام رومان
عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير وايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة
اضياف ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامراتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جا ابو بكر قالت
له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة
سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها او في التي بعدها لانه روى
ان عبد الرحمن خرج في فتية من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه
فيه وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام

الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس والذهبي في مختصراته والعلاي في المراسيل واخرون وخالفهم
صاحب الهدى فلخص ما ذكرناه في حديث ام رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عايشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير
ان شا الله تعالى الحديث الثالث قوله عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله قوله عن عايشة في رواية
ابن جريج عن ابن ابي مليكة سمعت عايشة وسياتي في التفسير قوله كانت تقرا اذ تلقونه اي بكسر اللام وضم القاف مخففا
وقد فسر في الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع
في الكذب قوله قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها قلت لكن القراة المشهورة بفتح اللام
وتشديد القاف من التلقي واحرى التابعين منه محذوفة وسياتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور ان شا الله تعالى الحديث
الرابع قوله عايشة في حسان ذكره بالفاظ وسياتي شرحه ايضا في تفسير النور وقوله وقال محمد بن عقبة
اي الطحان الكوفي يكنى ابا جعفر وابا عبد الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بن عقبة زيادة
وقد عرف نسبه من رواية الاخرين وسياتي له ذكر في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخاري حديث
اخر تقدم في اخر البيوع الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عايشة وعندها حسان ياتي شرحه ايضا
في تفسير النور ان شا الله تعالى قوله باب غزوة الحديبية في رواية ابي ذر عن الكشميهني
عمرة بدل غزوة والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان كما تقدم وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد
البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون قوله وقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية يشير الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط واذكر هنا
ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا
الى العمرة فصده المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل ثم ذكر المصنف
فيه ثلاثين حديثا الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد تقدم
شرحه في الاستسقا والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية الحديث الثاني حديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج الحديث الثالث حديث ابي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
فاحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان بعض من خرج الى
الحديبية لم يكن احرم بالعمرة فلم يحج الى التحلل منها كما اشير اليه في الحديث الذي بعده الحديث الرابع حديث البرا
في تكثير ما البير بالحديبية ببركة بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكر من وجهين عن ابي اسحاق عن البرا كنا اربع عشرة
مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا الفا واربع مائة او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن ابي الجعد
عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر
كانوا الفا واربع مائة ومن طريق عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاث مائة ووقع عند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن
جارية كانوا الفا وخمس مائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربع مائة فمن قال الفا وخمس مائة جبر
الكسر ومن قال الفا واربع مائة الغاه ويويده قوله في الرواية الثانية من حديث البرا الفا واربع مائة او اكثر واعتمد على
هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الف واربع مائة اصح ثم ساقه من طريق ابي
الزبير ومن طريق ابي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن طريق معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبرا بن عازب ومن
طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قلت ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث

معقل بن يسار زهاء الف واربع مائة وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلاثمائة فيمكن حمله على
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج
من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك او العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان
الذين لم يبلغوا الحلم واما قول عبد الله بن ابي اوفى في ابن اسحاق انهم كانوا سبع مائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من
قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم
اصلا وسياتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع ايضا
بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق
على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابي شيبة الفا
وسبع مائة وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا
عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم
يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله اعلم قوله ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الايات فقوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدا الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الامن
ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحاق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام
فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما امن الناس كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة
ولم يكلم احد في الاسلام يعقل شيئا الا بادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك
او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف واربع مائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة
في عشرة آلاف وهذه الآية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب واما قوله تعالى في
هذه السورة واثابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد
روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال
اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في
قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تاخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت
الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال
ويجتمع الاقوال بعون الله تعالى قوله والحديبية بئر يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها
ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بالبسط من هذا في اواخر الشروط قوله فنزحناها كذا للاكثر ووقع في شرح ابن
التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة فلم نترك فيها قطرة في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها قوله فجلس على
شفيرها ثم دعا باناء من ماء في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من مائها قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير
بعيد في رواية زهير فبسق ثم دعا ثم قال دعوها ساعة قوله ثم انها اصدرتنا اي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها

وقد رووا

وقد رووا في رواية زهير فارووا انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث الخامس حديث
جابر قوله ابن فضيل هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي
بعده الى قتادة بصريون قوله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه هذا مخالف
لحديث البراء انه صب ماء وضوئه في البئر فكثر الماء في البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسياتي في الاشربة
البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت الصلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة
ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما انفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء
الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل باداوة
فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضا فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد
رايت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان تكثير الماء كان بصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه
في البئر وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلائل البيهقي انه امر بسهم فوضع في قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه
الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في اواخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات
النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم قوله تابعه ابو داود هو سليمان بن
داود الطيالسي قال ثنا قرة هو ابن خالد عن قتادة وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس
عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث
وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمس مائة قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة
وبغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توقدوا
نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث
جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان من جملة
من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم
في حديث ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى عثمان معهم في الخيرية المذكورة ولم يقصد في
الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا
للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه حي باحتمال ان يكون حينئذ
كان حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض او لم يكن حينئذ على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب
ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبنى الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي
صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في احاديث الانبياء واغرب
ابن التين فجزم بان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس
بنبي فنفي باطل ففي القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون مرسلا وليس بنبي قوله ولو كنت ابصر اليوم
يعني انه كان عمي في اخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما يعني ابن ابي الجعد سمع جابرا الفا واربع مائة اي في قوله الفا

وأربع مائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الأشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين في آخره الاختلاف فيه على
سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد ثبت وجه الجمع قريبا وقيل إنما عدل الصحابي عن قوله ألف وأربع مائة إلى قوله
أربع عشرة مائة للإشارة إلى أن الجيش كان منقسما إلى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى أما بالنسبة إلى القبائل
وأما بالنسبة إلى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين وتعقب بإمكان الجمع كما تقدم
الحديث السادس حديث عبد الله بن أبي أوفى قوله وقال عبيد الله بن معاذ كذا ذكره بصيغة التعليق
وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن معاذ به وقال مسلم
ثنا عبيد الله بن معاذ به قوله ألفا وثلاث مائة في رواية علي بن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه ألفا
وأربع مائة وهي شاذة قوله وكانت أسلم أي قبيلته قوله ثمن المهاجرين بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم أعرف
عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الأسلميين إلا أن الواقدي جزم بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
الحديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمان مائة قوله تابعه محمد بن بشار هو بندار ثنا داود هو الطيالسي
وهذه الطريق وصلها الإسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن أبي داود به
الحديث السابع قوله ثنا عيسى هو ابن يونس وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومرداس
الأسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد عنه إلا قيس ابن أبي حازم جزم بذلك
البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكن زعم بعض أهل الحديث أن مرداس بن عروة الذي روى عنه
زياد بن علاقة هو الأسلمي قال والصحيح أنهما اثنان قلت وفي هذا تعقب على المزي في قوله في
ترجمة مرداس الأسلمي روى عنه قيس بن أبي حازم وزياد بن علاقة ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الأسلمي
والله أعلم قوله سمعه يقول وكان من أصحاب الشجرة يذهب الصالحون كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأورده في
الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى والغرض منه بيان أنه كان من أصحاب
الشجرة والحفالة بالمهملة والفاء يعني الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع الثاء والمراد بها الرذل من كل شيء الحديث
الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال
فيه لا أحصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري الإشعار والتقليد إلى آخره وهذا الكلام علي بن المديني
وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية علي ولكن قال فيه
حفظت بعضه وثبتني معمر وسأذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه وأغرب الكرماني
فحمل قول علي بن المديني لا أحصي كم سمعته من سفيان على أنه شك في العدد الذي سمع منه هل قال ألف وخمس مائة
أو ألف وأربع مائة أو ألف وثلاث مائة ويكفي في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عدد
بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وإنما وقع الاختلاف
في ذلك في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع قوله حدثني الحسن بن خلف الواسطي
ثقة من صغار شيوخ البخاري وما له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن أبي بشر ورقاء هو ابن عمر اليشكري
وهو مشهور باسمه وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبي نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف
من وجهين عن مجاهد في أواخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج الحديث العاشر والحادي عشر
قوله فخطب عمر امرأة شابة لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا على اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لأنه أدرك

له في

له في ذلك الزمان أولاد يدل على أنه له إدراكا وهذه بنت صحابي فللسعد أن تكون لها رؤية فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا
وفي رواية معن عن مالك عند الإسماعيلي فلقينا امرأة فتشبثت بثيابه وللدارقطني من هذا الوجه إلى امرأة موعود وله من طريق سعيد
بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه قوله فقالت يا أمير المؤمنين زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقالت
من معه دعي أمير المؤمنين قوله وترك صبية صغارا في رواية سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين فيحتمل أن يكون
معهما بنت أو أكثر قوله ما ينضجون بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم قوله كراعا بضم الكاف
هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم
فينضجونه قوله ليس لهم ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يحلبونه قوله ولا زرع أي ليس لهم
نبات قوله وخشيت أن يأكلهم الضبع أي السنة المجدبة ومعنى يأكلهم يهلكهم قوله وأنا بنت خفاف بضم المعجمة وفائين
الأولى خفيفة قوله إيماء بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه
وجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيقة بفتح المعجمة وتحتانية ساكنة وقاف من نواحي المدينة كثيرا
ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول قوله شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي
من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء أهدى له إيماء بن رحضة الغفاري مائة شاة
وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة قوله نسب قريب
يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش لأن كنانة تجمعهم أو أرادت أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف قوله
بعير ظهير أي قوي الظهر معد للحاجة قوله اقتاديه بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقوي هذا البعير
قوله حتى يأتيكم الله بخير في رواية سعيد بن داود بالرزق قوله فقال رجل لم أقف على اسمه قوله ثكلتك
أمك هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا يريدون حقيقتها قوله إني لأرى أبا هذه وأخاها قوله وأخاها لم أقف
على اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد لكنهما تابعيان نعم من نسبة الأخ الذي ذكره عمر بأحدهما لأن مقتضى هذه
القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا وإذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة
في نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وإيماء ورحضة فيذكرهم مع بيت الصديق وإلا فالمرء زعم أنه لم يوجد أربعة
في نسق لهم صحبة إلا في بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة أمثلة منهم
زيد بن حارثة وأبوه وولده أسامة لأن الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولد له
قد حاصرا حصنا لم أعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل أن تكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية
وهو صريح حصونها نستفيء بالمهملة وبالفاء وبالهمزة أي نسترجع تقول استفأت هذا المال أخذته فيئا وفي
رواية الحموي بالقاف بغير همز قوله سهماننا أي أنصباءنا من الغنيمة الحديث الثاني عشر حديث سعيد
بن المسيب عن أبيه في الشجرة أورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاث طرق إلى
طارق قوله لقد رأيت الشجرة أي التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ فقال محمود ثم أنسيتها
قوله ثم أتيتها بعد فلم أعرفها بين في رواية طارق أنه أتاها في العام المقبل فلم يعرفها قوله ثنا محمود هو ابن غيلان
وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطة كما هنا قوله انطلقت حاجا فمررت
بقوم يصلون لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الإسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة قوله
نسيناها في رواية الكشميهني والمستملي أنسيناها بضم الهمزة وسكون النون أنسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها

قوله سعيد اي ابن المسيب ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم قاله سعيد هذا الكلام منكرا
وقوله فانتم اعلم هو على سبيل التهكم وفي رواية قبيصة بن الربيع ان اناسا قبل الناس كثيرة قوله فرجعنا اليها العام المقبل في روا به
عفان عن ابي عوانة عند الاسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن قد يطلق عليها الحج كما يقال العمرة
الحج الاصغر قوله فعميت علينا اي ابهمت في رواية عفان فعمي علينا مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم اعلم قوله ذكرت
عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري
فيه انهم اتوها من العام القابل فنسيناها وقد ذكرت الحكمة في اخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام
على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام
المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر الذي قبل هذا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان
الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط موضعها بعينه فيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها لان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت هلكت
اما بجفاف او بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما
يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن ابي
اوفى قوله اللهم صل على آل ابي اوفى تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من اصحاب الشجرة الحديث
الرابع عشر قوله ثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى
هو المازني وعباد بن تميم اي ابن زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون قوله لما كان يوم الحرة اي لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد
بن معوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري قوله فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن
تميم قوله ابن حنظلة بن ابي عامر الانصاري هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته قوله يبايع الناس اي
على الطاعة له وخلع يزيد بن معوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع ليزيد بن معوية وهو غلط كبير قوله لا ابايع على ذلك
احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في
في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله بن حنظلة ووقع
في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكره ابن اسحاق
قال حدثني عبد الله بن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لانا جزنهم
فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا قال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر ابو الاسود
في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية احب ان يبعث الى قريش
رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال والله لا امنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وامره ان يبشر
المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح قد اتفقوا على ان
يمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فاجاره ابان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل
بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال فامن الناس بعضهم بعضا وهم في
انتظار الصلح اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق
من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه
على ان لا يفروا والقى الله الرعب في قلوب الكفار فادعنوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلايل من مرسل الشعبي قال كان اول
من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعى الناس الى البيعة تحت الشجرة ابو سنان الاسدي وروى مسلم في حديث سلمة

ابن الاكوع قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة فبايعته اول الناس فذكر الحديث ثم قال ان المشركين
راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في اصل شجرة فاتاني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يال المهاجرين قال
فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في
ناس من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنياه فعفا وانزل الله تعالى وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وروى مسلم ايضا من حديث انس ان رجالا من اهل مكة هبطوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه فاخذهم اخذا فعفا عنهم فانزل الله الاية الحديث الخامس عشر
حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة اورده لقوله فيه وكان من اصحاب الشجرة قوله ثنا يحيى بن يعلى المحاربي
هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وابوه يعلى بن الحرث المحاربي ثقة ايضا مات سنة
ثمان وستين ومائة وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله ثم ننصرف وليس للحيطان ظل يستظل به استدل به
لمن يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود
ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء وقد تقدم بسط
هذه المسألة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة الحديث السادس عشر قوله ثنا حاتم هو ابن اسماعيل قوله
على الموت تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لم نبايعه
على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لا زمها
لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان
يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوي وان الاخر حكى صورة البيعة والاخر حكى ما يؤول اليه وحاصله
وجمع الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على ان لا يفر الحديث السابع عشر قوله عن العلاء بن
المسيب اي ابن رافع الكوفي وهو وابوه ثقتان وما له في البخاري الا هذا الحديث واخر في الدعوات وله حديث اخر
في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه قوله طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم غبطه التابعي بصحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في
الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة من بدء الخلق ويطلق ويراد بها الخير او الجنة او اقصى الامنية وقيل غير ذلك من الطيب اي
طاب عيشكم قوله فقال يا ابن اخي في رواية الكشميهني يا ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد
اخوة الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا بعده يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك وذلك من
كمال فضله الحديث الثامن عشر قوله حدثني اسحاق هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من
شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في رواية ابن
السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري
كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معوية بن سلام عن يحيى قوله انه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة هكذا اورده مختصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث ثم اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
معوية بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين بغير الاسلام فهو كما قال الحديث
وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر قوله عن انس بن مالك

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديث سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اورده الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المدرج الحديث العشرون قوله ثنا ابو عامر هو عبد الملك ابن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن ثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر قوله عن اسرائيل كذا في الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه قلت ولا العقد يصح ذلك بل ان كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة قوله عن مجزأة بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون وقد يكسرون الميم وابوه زاهر هو ابن الاسود ابن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث قوله عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن اسلم بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني قوله اني لاوقد تحت القدور بلحوم الحمر يعني يوم خيبر كما سيأتي بها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا ان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لكان الذي ابدا لك مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم الحديث الحادي والعشرون قوله وعن مجزأة يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزأة في البخاري الا هذا الحديث والذي قبله قوله عن رجل منهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى قوله اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس ابن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب قوله وكان يعني اهبان اذا سجد وجعل تحت ركبته وسادة لحاله كان كبر فكان يشق عليه تمكين ركبتيه من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال ان يبس الارض كان يضر ركبته الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان قوله اتو بسويق فلاكوه هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ عن شعبة يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون قوله حدثني محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وشاذان هو الاسود بن عامر قوله عن ابي جمرة بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف قوله سألت عائذ بن عمرو هو بتحتانية مهموزة وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله هل ينقض الوتر يعني اذا اوتر المرء ثم اراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي تطوعا ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا اوترت من آخره فلا توتر اوله وزاد فيه ايضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسألة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى بنقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية الحديث الرابع والعشرون حديث عمر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر ابن الخطاب

يسير

يسير في بعض اسفاره معه ليلا فسأله عمر عن شيء الحديث هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الى آخره وقد اشبعت القول فيه في المقدمة وقد اورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله نزرت بنون وزاي ثقيلة اي الححت وقال ابو ذر الهروي لم اسمعه الا بالتخفيف الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد والقدر الذي بن يحيى عن سفيان الى قوله فاحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان ونبه قول سفيان لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ما ادري ما اراد سفيان بذلك هل اراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقررت ان هذه الرواية التردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانما اورد هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بسر بن سفيان الخزاعي وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدي انه وراء عسفان ثم اورد المصنف بعض هذا الحديث على ما ذكره من هذه الطرق من طريق اخرى قوله حدثني اسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم ابن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب قوله وامتعضوا بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالظاء والمثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه في الشروط قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده الى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات اي في تلك المدة ايضا وقد ذكرت اسماء من سمي منهن في كتاب الشروط قوله وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة قوله وهي عاتق اي بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التزويج ولم تدخل التخدير وقيل بين البالغ والعانس وقد بسط ذلك في كتاب العيدين قوله فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم في حديث عبد الله بن ابي احمد بن جحش هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فخرجت اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة ابن ابي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة فنزلت الآية اخرجه ابن مردويه في تفسيره وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب حتى انزل الله في المؤمنات ما انزل قوله حتى انزل الله في المؤمنات ما انزل اي من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسيأتي بيان ذلك مشروحا في اواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة الى آخره هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان لان الذي وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة ويأتي شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى قوله وعن عمه هو موصول بالاسناد المذكور ايضا قوله بلغنا حين امر الله رسوله ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم هذا القدر ذكره هكذا مرسلا وهو موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه في الشروط وشارح الكلام على ذلك في

الكلام إن شاء الله تعالى قوله وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله كذا في الأصل وأشار إلى ما تقدم من قصة أبي بصير
في كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة الحديث السابع والعشرون
حديث ابن عمر حين خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الإحصار من كتاب الحج
الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا قوله شجاع بن الوليد أي البخاري المؤدب أبو الليث ثقة من
أقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فمن الأكابر يكنى أبا بدر
ولم يدركه البخاري قوله سمع النضر بن محمد هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وما له في البخاري
إلا هذا الحديث قوله حدثنا صخر هو ابن جويرية قوله عن نافع أن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس
كذلك ولكن عمر أرسل عبد الله إلى آخره ظاهر هذا السياق الإرسال ولكن الطريق التي بعدها أوضحت أن نافعا حمله عن
ابن عمر قوله عند رجل من الأنصار لم أقف على اسمه ويحتمل أنه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت
الإشارة إليه في أول كتاب العلم قوله وعمر يستلئم للقتال أي يلبس اللأمة بالهمز وهي السلاح قوله وقال
هشام بن عمار كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم
وهو عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور قوله فإذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم
أي محيطون به ناظرون إليه بأحداقهم قوله فقال يا عبد الله القائل يا عبد الله هو عمر قوله ثم أحدقوا كذا للكشميهني
وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال أحدقوا أجعل بدل ثم قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في
أن ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين
فقال له انظر ما شأنهم فبدأ بكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه إلى الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ
الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع إلى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين
كذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فإن فيها عن ابن عمر كما ترى ثم ادعى أن المبايعة المذكورة إنما كانت حين قدموا
إلى المدينة مهاجرين وأن النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فخرج ابن عمر وهو يبايع الحديث قلت وحمل ذلك
لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الأولى أن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار إليها تقدمت
من صرح في الرواية الأولى أن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار إليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس
فيها نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان قوله فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع هكذا
أورده مختصرا ووضحه الرواية التي قبله وهو أن عمر لما رأى الناس يبايعون بايع ثم رجع إلى عمر فأخبره بذلك فخرج
وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى الحديث التاسع والعشرون قوله ثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله
بن نمير قوله ثنا يعلى هو ابن عبيد وإسماعيل هو ابن أبي خالد قوله لا نصيبه أحد بشيء أي لئلا نصيبه وهذا كان في
عمرة القضاء وقد تقدم أن عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ممن شهد الحديبية
وعاش إلى السنة المقبلة فخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء الحديث الثلاثون حديث سهل
بن حنيف قوله حدثني الحسن بفتح المهملتين ابن إسحاق أي ابن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه
يكنى أبا علي وثقه النسائي ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات
سنة إحدى وأربعين ومائتين وما له في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد روى
عنه بواسطة كما هنا قوله ما أسلمنا منها خصما خصم بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث

غزاوا

في أواخر الجهاد وزعم المزي في الأطراف أن المصنف أخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم
ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه بالحديبية أورده من وجهين وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك
قوله باب قصة عكل وعرينة بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بمهملة وراء ونون
مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في أبواب أبوال الإبل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم م
قريبا بيان الاختلاف في وقتها وأن ابن إسحاق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذي قرد قوله قال قتادة وبلغنا هو موصول
بالإسناد المذكور إليه قوله وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون
المثلثة وهذا البلاغ لم أقف على تفسير من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في
المقدمة وحقه أن يذكر في الفصل الأخير منها عند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده
من حديث وأن يذكر في المبهمات من الفصل المذكور فإنه حديث أخرجه البخاري في الجملة وإن كان إسناده معضلا فإن هذا
المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله
د صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الإسناد
واللفظ وفيه قصة وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الإسناد إلى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه
كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك وإسناد هذا الحديث قوي فإن هياجا بتحتانية ثقيلة
وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح وسيأتي في الذبائح ومضى في
المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الأنصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبى ولكنه من غير طريق
قتادة وسيأتي شرح المثلة في الذبائح إن شاء الله تعالى والذي يظهر أن الذي أورده هو مراد قتادة بالبلاغ وقد
تبين بهذا أن في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة إدراجا وأن هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن أنس وإنما ذكره
بلاغا ولما نشط لذكر إسناده ساقه بوسائط إلى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله وقال شعبة وأبان
وحماد عن قتادة من عرينة يريد أن هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل
فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة وأما رواية
حماد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي قوله وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس من عكل
يريد أن هذين روياه بعكس أولئك فاقتصرا على ذكر عكل دون عرينة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين
وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة البزاز
ح يكنى أبا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا قوله ثنا أيوب والحجاج
فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة
وأوضح ذلك الدارقطني فقال إن أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فإنه يقتصر على قصة العرنيين وحيث
يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة نفسه فإنه يقتصر على قصته فإنه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر
بن عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسة ابن سعيد وأما حجاج الصواف فأخبر وبه تمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة
عن أنس وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من هذا في كتاب الطهارة قوله وأبو قلابة خلف سريره فقال عنبسة
بن سعيد كذا وقع مختصرا وسيأتي في الديات من طريق إسماعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الإسماعيلي

من طريق ايوب عن ابي رجاء عن ابي قلابة مطولا وسياتي شرحه في الديات ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو قلابة عن
انس من عكل وذكر القصة اي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابة في الطهارة تنبيه وقع بين قوله وقال
شعبة الى اخر الباب عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقين تاليا
لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخاري تعمد ذلك اشارة
منه الى ان قصة العرنيين متحدة مع قصة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم
قوله باب غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول
وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم قوله وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه قال
في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست
قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن ابن اسحاق في شعبان منها فانه قال كانت بني لحيان في شعبان سنة
ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي
شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد وكانت قبل الحديبية فيكون
ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى
سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعن من خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر
قال ويؤيده ان ابن اسحاق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق
الحديث يابى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يرتجز
بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة عمه لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة
خيبر حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير
ويحتمل ان يكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحاق وهي قبل الحديبية والثانية
بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان
الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته
والله اعلم قوله حاتم هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع وقد اخرج البخاري هذا الحديث
عاليا في الجهاد عن مكي بن ابراهيم عن يزيد وهو احد ثلاثياته قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح يدل
عليه قوله في رواية مسلم انه نبههم من الغلس لما غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة قوله
وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل
واحدها لقحة بالكسر وبالفتح ايضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن ابي ذر وامرأته
فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المراة قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون
هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم وكانه كان ملكا لاحدهما وكان يخدم الاخر فنسب تارة الى

هذا وتارة الى هذا قوله غطفان بفتح المعجمة والطاء المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي
رواية مكي غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحة اندّيه فلما اصبحنا اذا
عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة وابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
وللطبراني من وجه اخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبلي وكنت ارمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على اللقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستاقها ولا منافاة فان كلا من عيينة ومن عبد الرحمن بن عيينة كان في القوم و ذكر موسى بن عقبة وابن
اسحاق ان مسعدة الفزاري كان ايضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة قوله فصرخت ثلاث صرخات في رواية
المستملي بثلاث بزيادة الموحدة وفي الاسماعيلي قوله اسمعت ما بين لابتي المدينة فيه اشعار بانه كان واسع الصوت
جدا ويحتمل ان يكون ذلك وقع من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني
فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع
وهو عند ابن اسحاق بمعناه قوله يا صباحاه هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه قوله ثم اندفعت
على وجهي اي لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجري وكان شديد العدو كما سياتي بيانه في اخر الحديث قوله
حتى ادركتهم في رواية مكي حتى القاهم وقد اخذوها يعني اللقاح وذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال
قوله فاقبلت ارميهم اي اقبلت عليهم وارميهم اي بالسهام قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم
الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام واصل ذلك ان شخصا
كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون
منه اللبن وقيل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او يبقى في الاناء شيء اذا شربه منه فقالوا في المثل
الأم من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل
بل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محلبا
فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب له واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمرو الشيباني هو الذي
يرضع الشاة والناقة عند ارادة الحلب لشدة الشره وقيل اصله الشاة ترضع شاتين من شدة الجوع وقيل معناه
اليوم يعرف من ارتضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب
بها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجد من ترضعه قال
السهيلي اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان
الظرف واسعا ولم يضق عن الثاني قال وقال اهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة للغير ورضع
الصبي بالكسر ثدي امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم
وارتجز به فالحق رجلا منهم فاصكه سهما في رحله حتى خلص السهم الى كعبه فما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس
منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم
بالحجارة وعند ابن اسحاق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحهم عنه بالنبل قوله
حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة في رواية مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون بها قال فاتوا مضيقا
فاتاهم رجل فجلسوا يتضحون وجلست على راس قرن فقال من هذا قالوا لقينا من هذا البرح قال فليقم اليه اربعة منكم فتوجهوا اليه
فتهددهم فرجعوا فقال فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الاخرم الاسدي فلحق لعبد الرحمن
فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال ثم تبعتهم
على رجلي حتى ما ارى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فاجليتهم
عنه يعني طردتهم وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق هذه القصة وقال
ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان
قوله والنبي صلى الله عليه وسلم والناس في رواية مسلم واتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت
ثم شربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذته منهم ونحر له بلال
ناقة قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من الشرب قوله فابعث اليهم الساعة في رواية مسلم فقلت يا رسول
الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحاق فقلت يا رسول الله لو سرحتني
في مائة رجل لاخذت باعناق القوم قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة
بعدها مهملة اي فسهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة زاد مسلم في روايته ان القوم ليقرون في قومهم وعند
الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الان ليقرون في ارض غطفان ويقرون بضم اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من
القرى وهي الضيافة ولابن اسحاق فقال انهم الان ليغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف
من الغبوق وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الان يذبحون لهم ويطعمونهم
ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذا هم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين
قوله ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة في رواية مسلم ثم اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر قصة الانصاري الذي سابقه فسبقه سلمة فقال سبقته الى المدينة
قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمة
بن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن ابي قتادة حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى
فرسه فلقيه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال ابو قتادة اسأل الله ان يلقينيك وانا عليها قال آمين قال فبينا هو يعلفها
اذ قيل اغارت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع علي فارس فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة فذكر مصارعته له
وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم لم يلبث المسلمون ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتادة
سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي وتعريف الانسان بنفسه اذا
كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله
حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح
لا يصح والله اعلم قوله باب غزوة خيبر بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهي مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر ابو عبيد البكري انها سميت باسم رجل
من العماليق نزلها قال ابن اسحاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى

ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليلة او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من
الحديبية عشر ليال وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في آخر سنة
ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق
سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد
انها كانت في جمادى الاولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما اخرجه
ابن سعد وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان
الحديث واسناده حسن الا انه خطأ ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة
الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم
ولعله انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي وعند
احمد والحاكم من حديث ابي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب نيفا واربعين حديثا الحديث
الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه
في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها
الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع قوله خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم
الا تسمعنا لم اقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك ففي هذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك قوله من هنيهاتك في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها
والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابي عبيد
لو اسمعتنا من هناتك بغير تصغير قوله وكان عامر شاعرا قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر
حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا في هذا زحاف الخزم
وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة
فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه
اليه ابن رواحة قوله فاغفر فداء لك ما اقتفينا اما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم انه
هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله
اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك
بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه
وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول
الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه
دعاء لله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم واما قوله ما اقتفينا فبتشديد المثناة بعدها قاف

ولا كثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما ظرفيه وللاصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنه اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الاثام
او ما ابقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا بلام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة
عن حاتم بن اسماعيل كما سياتي في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم فاء مكسورة ثم تحتانية ساكنه اي تبعنا من الخطايا من قفوت
الاثر اذا اتبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين سكينة علينا في رواية النسفي والقي السكينة
علينا بحذف النون وبزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون وانما الجزء الاخير مخبون قوله انا اذا صيح بنا اتينا
اي جئنا اذا دعينا الى القتال او الى الحق وروي بالموحدة كذا رايت في نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق
امتنعنا قوله وبالصياح عولوا علينا اي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان
بمعنى استعنت به وقال الخطابي المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من التعويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل
ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع في رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة ان الذين قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم ايضا قوله من هذا السائق في رواية احمد
فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في
تلك الحال قوله قال يرحمه الله في رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا امتعتنا به قوله قال رجل من القوم وجبت
يا نبي الله لولا امتعتنا به اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له
يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحاق فقال عمر وجبت يا نبي الله رسول الله ومعنى
قوله لولا اي هلا و امتعتنا اي متعتنا اي ابقيته لنا لنتمتع به اي بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه امتعني الله
ببقائك قوله فاتينا خيبر اي اهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر ابن اسحاق ان اول شيء حاصروه حصن ناعم ثم
انتقلوا الى غيره قوله حتى اصابتنا مخمصة بمعجمة ثم مهملة اي مجاعة شديدة وسياتي شرح قصة الحمر الاهلية في كتاب
الذبائح ان شاء الله تعالى قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه في رواية اياس بن سلمة فلما
قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب
اقبلت تلهب • قال فبرز له عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر • قال فاختلفا ضربتين
فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فضربه من اسفل فرجع سيفه اي عامر على نفسه قوله ورجع
ذباب سيفه اي طرفه الاعلى وقيل حده قوله فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية
يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية اياس بن سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وفي
رواية ابن اسحاق فكلمه كلما شديدا فمات منه قوله فلما قفلوا من خيبر اي رجعوا قوله وهو اخذ بيدي في رواية الكشميهني
بيدي وفي رواية قتيبة راني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة ثم موحدة اي متغير اللون في رواية
اياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قوله زعموا ان عامرا حبط عمله في رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه
وسمي من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب وعند ابن اسحاق فكان المسلمين شكوا فيه وقالوا انما
قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه اخر عن سلمة قوله كذب من قاله اي اخطا قوله ان له اجرين في رواية الكشميهني
لاجرين وكذا في رواية ابن اسحاق انه لشهيد وصلى عليه قوله انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال ولذا

ضبطه

ضبطه الباجي قال عياض والاول هو الوجه قلت يؤيده رواية ابي داود من وجه اخر عن سلمة مات مجاهدا قال
ابن دريد رجل جاهد اي جاد في اموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اي لاعداء الله تعالى قوله قل
عربي مشى بها مثله كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير للارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله
قال قتيبة نشا اي بنون وهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسماعيل بهذا الاسناد فخالف في هذه اللفظة وروايته
موصولة في الادب عنده وعند الكشميهني فرواها هناك بالميم والقصر وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشابها بضم الميم
اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رايته مشابها وهو
على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معنى قال السهيلي ايضا وروي
قل عربيا نشا بها مثله قال والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح نحو لله دره فارسا ولم عظم زيد
رجلا وقل زيد ادبا قال المصنف الثالث حديث انس ذكره من ثلاث طرق قوله عن انس في رواية ابي اسحاق الفزاري
عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اي قرب منها وذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم
وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين
خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم كذا للاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المستملي لم
يقربهم بفتح اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لم يغر عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور
وتقدم في الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال
فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى الواقدي ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا
يخرجون في كل يوم مسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة
ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين قوله خرجت يهود زاد احمد من طريق قتادة عن
انس الى زروعهم قوله بمساحيهم بمهملتين جمع مسحاة وهي من الات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول
فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة في نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه
وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم قوله محمد والخميس تقدم في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس
بلفظ وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن انس والخميس يعني الجيش وعرف
المراد ببعض اصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن انس نحوه وفيه
فيقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هنالك لثابت وقد بينت ما في
هذا الموضع من الادراج في اوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه اخر عن ايوب فلجؤوا الى الحصن اي تحصنوا به
قوله خربت خيبر زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وعن
حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما راى الة الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت
اذا قشرت اخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قوله في رواية محمد بن سيرين عن انس صبحنا خيبر بكرة لا يغاير قوله
في رواية حميد عن انس انهم قدموها ليلا لانه يحمل على انهم لما قدموها وناموا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال
والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسماعيل بن جعفر عن حميد واضحا وزاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحمر الاهلية وسياتي
شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله يا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد

الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فإن الراوي عنه عبد ربه حجي لا نفي قوله بئسما لكم في رواية سفيان للأكثر بئسما لكم بالإفراد
وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب
بئس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الإشارة إلى مباحث ذلك في كتاب الصلاة قوله
فأكفئت القدور قال ابن التين صوابه فكبت قال الأصمعي كفأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أميلت
حتى أزيل ما بها قال الكسائي أكفأت الإناء أملته قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى
الذرية فيه اختصار كبير لأنه يوهم أن ذلك وقع عقب الغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم أقام في
محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيده في الحديث الذي قبله أنهم أصابتهم مخمصة شديدة فإنه دال على طول
مدة الحصار إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد الآتي قريبا في قصة علي
ما يؤيد ذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم
الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث بأتم من هذين سياقا
وصفية هي بنت حيي بن أخطب بن شعبة بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب
من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام وأمها برة بنت شموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم
فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد وأسند بعضه من وجه مرسل
قوله ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب قوله وكان في السبي
صفية بنت حيي فصارت إلى دحية ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد العزيز عن أنس فجاء دحية فقال أعطني
يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة
قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند
ابن إسحاق أن صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق
وسبي معها بنتا عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية أعطاه بنتي عمها قال
السهيلي لا معارضة بين هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل
النفل قلت وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية وعنده أيضا أنه
فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك أنه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية فأخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إنها بنت ملك من ملوكهم
ظهر له أنها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها
فلو خصه بها لأمكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فإن في ذلك
رضى الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء وأما إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت
عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى بها
دحية ما رضي وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة ويأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ويأتي الكلام على قوله في الحديث
وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري قوله
ثنا عبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو الأحول وأبو عثمان هو النهدي والإسناد كله إلى أبي موسى بصريون قوله

لما غزا

لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال لما توجه هو شك من الراوي قوله أشرف الناس على واد ذكر الحديث
إلى قول أبي موسى فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله هذا السياق يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى
خيبر وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سيأتي في الباب من
حديثه واضحا وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ
فرجع أشرف الناس إلخ وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى الحديث السادس حديث
سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه قوله ثنا يعقوب هو عبد الرحمن الإسكندراني وأبو حازم هو سلمة بن دينار
التقى هو والمشركون في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم أقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبني
على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان
بخيبر وفيه نظر فإن في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة أنه
استخرج أسهما من كنانته فنحر بها نفسه وأيضا ففي حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أخبروه بقصته إن
الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة أنه قال لما أخبروه بقصته قم يا بلال فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن
ولهذا جنح ابن التين إلى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة وأما الأولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه
فلم تزهق روحه وإن كان قد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن
القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت بأحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد
فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ثم صار إلى السيف ففعل العجائب فلما انكشف
المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة
قال إني والله ما قاتلت على دين إنما قاتلت على حسب قومي ثم أقلقته الجراح فقتل نفسه قلت وهذا الذي نقله
أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
عسكره أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ووقع في كلام
جماعة ممن تكلم على هذا الباب أن اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر
بطن من الأنصار وكان يكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويعكر عليه ما تقدم قوله شاذة
ولا فاذة الشاذ بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف أي نسمة أو لها
فيهما للمبالغة والمعنى أنه لا يلقى شيئا إلا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد
وقيل هما بمعنى وقيل الثاني إتباع قوله فقال أي قائل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق
أخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فإن كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك قوله ما أجزأ أي
ما أغنى قوله فقال إنه من أهل النار في رواية ابن أبي حازم المذكورة فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل
النار وفي حديث أكثم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في
النار قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك إخبات النفاق
قال فكنا نتحفظ عليه في القتال قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه في رواية ابن أبي حازم لأتبعنه وهذا
الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه قوله فجرح جرحا شديدا زاد في حديث أكثم فقلنا يا رسول
الله قد استشهد فلان قال هو في النار قوله فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه في رواية ابن أبي حازم فوضع

فضرب سيفه بالارض وفي حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت اشهد انك رسول الله قوله وهو من اهل الجنة زاد في حديث اكثم يدركه الشقاوة والسعادة
عند خروج نفسه فيختم له بها وسياتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى الحديث السابع
حديث ابي هريرة قوله شهدنا خيبر اراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع
عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها لكن مضى في الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي وسياتي البحث في ذلك
في حديث اخر لابي هريرة اخر هذا الباب قوله فلما حضر القتال بالرفع وبالنصب قوله فقاتل الرجل ممن
معه اي عن رجل واللام قد تاتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويحتمل ان يكون بمعنى في
شانه او سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قوله فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر
في الجهاد فكاد بعض الناس ان يرتاب فيه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته قوله ثم يا فلان هو بلال كما وقع
مفسرا في كتاب القدر قوله ان الله يؤيد في رواية الكشميهني ليؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة
وكسرها قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان يكون للجنس قوله
تابعه معمر اي تابع شعيبا عن الزهري اي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في اواخر الجهاد مقرونا برواية
شعيب عن الزهري قوله وقال شبيب اي ابن سعيد عن يونس اي ابن يزيد عن ابن شهاب اي الزهري بهذا الاسناد
قوله شهدنا حنينا يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظ حنين ورواية شبيب هذه وصلها
النسائي مقتصرا على طرف من الحديث واوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب ابن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد
بن شبيب عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري قد اخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في الاسناد
لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن ابي هريرة قوله
وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيبا في لفظ حنين في
وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ار فيها تعيين الغزوة قوله وتابعه
صالح يعني ابن كيسان عن الزهري وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم
بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة
ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه
يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن ابن المسيب مرسلا ووهم فيه وكانه
اراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك وسعيد فذهل قوله وقال الزبيدي اخبرني الزهري
ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري
واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا اورد البخاري
طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة واجحف فيها في الاختصار كانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن
وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم في المستخرج والذهلي
في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال بعده

قال

قال الزبيدي قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال
الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع
البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح
بعضها عنده اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان يتساوى
وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا اخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن علي
الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني فكتب ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن
بن المسيب بهذا الحديث قال كان لسعيد بن المسيب اخ يقال له عبد الرحمن وكان من بني كنانة ... يقال له
عبد الرحمن بن المسيب فاظن ان هذا هو الكناني قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد
واو واحدة ففحش خطاه وانما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب
وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله
اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا يدفع رواية الاخرين لان الزهري كان يقع له الحديث من
عدة طرق فيحمله اصحابه عنه بحسب موافقة الزبيدي على ارسال اخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن
اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال
ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين اصابته الجراحة ارتاب
وشك في الايمان او استحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه
قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر او هو منسوخ وفي الحديث
اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه
والجهر بها تنبيه المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية ثم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي
بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع
وهو من ثلاثياته قوله فقلت يا ابا مسلم هي كنية سلمة بن الاكوع قوله اصابتها يوم خيبر اي اصابت
ركبته ويوم بالنصب على الظرفية قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل
وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طرفا من حديث
سهل بن سعد الساعدي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع قوله نا محمد بن
سعيد الخزاعي هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران احمد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر تقدم في الجهاد قوله نا زياد بن الربيع هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا
وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما ارى برواياته باسا قلت
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وسكون الواو ثم نون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد كذا جزم به

الرشاطي عن ابي عبيد ان اباعمران من هذا البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كنده ولم يسق
نسبه وفرسانه الرشاطي فقال الجون واسمه معويه عن ابي عبيد ان اباعمران من هذا البطن وجزم الحازمي
انه من بني الجون بطن من كنده ولم يسق نسبه وفرسانه الرشاطي فقال الجون واسمه معوية بن حجر بن عمرو ابن
معاوية بن الحرث بن حجر بن ثور **قوله** فراى طيالسة اى عليهم وفي رواية محمد بن مزيع عن زياد بن الربيع
عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا **قال** ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر
كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذي شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة
راهم يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذي شاهدهم انس فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم
من هذا كراهية لبس الطيالسة **وقيل** المراد بالطيالسة الاكسية وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا
الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر
قوله وكان رمدا في حديث علي بن ابي شيبة ارمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير ارمد شديد
الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلايل ارمد لا يبصر **قوله** انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلحق به كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك **قوله** فلحق به يحتمل ان يكون لحق
به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به بعد ان وصل اليها **قوله** فلما بلغنا الليلة التي فتحت خيبر في
صبحها قال لاعطين الراية وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث ث
بريدة **قال** لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللوا فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له
وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل الحديث **وعند** ابن اسحاق
نحوه من وجه اخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل **قوله** لاعطين الراية
غدا او ليأخذن الراية هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير
شك وفي حديث بريدة اني دافع اللوا غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللوا وهو العلم الذي يحمل
في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من
اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا
ولواوه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحاق وكذا ابن الاسود عن عروة
ان اول ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية **قوله** يحبه الله ورسوله زاد في
حديث سهل ابن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى
يفتح الله له **قوله** فنحن نرجوها في حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها **وقوله** يدوكون
بمهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان
عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفي **حديث** بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللوا ولمسلم
من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق في عينيه فبرا **قوله**
فقيل هذا علي كذا وقع مختصرا وبانه في رواية اياس ابن سلمة عند مسلم وفي حديث سهل بن سعد الذي بعده

فلما

فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
قالوا يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذي احضره ولعل عليا
حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي
نزل به او بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره **قوله** فبرا بفتح الرا والهمزة بوزن ضرب ويجوز بكسر
الرا بوزن علم وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك
بها عيني وعند بريدة في الدلايل للبيهقي فما وجعها حتى مضى لسبيله اي مات وعند الطبراني من حديث
علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه اخر فما اشتكيتهما
حتى الساعة **قال** ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر **قال** فما اشتكيتهما حتى يومي هذا **قوله**
فاعطاه ففتح عليه في حديث سهل فاعطاه الراية وفي حديث ابي سعيد عند احمد فانطلق حتى فتح الله عليه
خيبر وفدك وجا بعجوتهما وقد **اختلف** في فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب
عن انس التصريح بانه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من **قال** فتحت صلحا قال وانما دخلت
الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم
يقع ذلك الا بالحصار والقتال انتهى والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل
خيبر فغلب على النخل والجاءهم الى القصر فصالحوه على ان يجلوا منها وله الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت
ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي اخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي
نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث اخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما
وكذلك اخرجه ابو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال
اثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقاهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة رعة
فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها والله اعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على ان بعضها
فتح صلحا اخرجه هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوايبه
وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله وهو ظاهر في ان بعضها فتح صلحا والله
اعلم **قوله** في حديث سهل فقال علي يا رسول الله اقاتلهم هو بحذف همزة الاستفهام **قوله** حتى يكونوا
مثلنا اي حتى يسلموا **قوله** فقال انفذ بضم الفا اي امض **قوله** على رسلك بكسر الرا اي على هينتك
قوله ثم ادعهم الى الاسلام ووقع في حديث ابي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله على ما اقاتل الناس س
قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة شرط
في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سوا من بلغتهم الدعوة او لم
تبلغهم **قال** الا ان يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم
واما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعا وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب
بدليل ان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اغار على اهل خيبر لما لم يسمع الاذان وكان ذلك اول ما طرقهم وكانت
قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة **قوله** فوالله لان يهدي الله بك
الى اخره يوخذ منه ان تالف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله **قوله** حمر النعم بسكون الميم من حمر

وبفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت
مما يتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحاق من حديث ابي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد
رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر
وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما بان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين
ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر
اني مرحب الابيات فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره الابيات فضرب راس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا
في حديث بريدة الذي اشرت اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فجزم موسى بن اسحاق وموسى بن عقبه والواقدي بان قتل
مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فاجهز
عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحارث اخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فما في الصحيح مقدم على
ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي فتحه علي القموص وهو من اعظم حصونهم ومنه الحصن
سبيت صفية بنت حيي والله اعلم الحديث الثاني عشر حديث انس في قصة صفية اخرجه من طرق
الطريق الاولى قوله ثنا عبد الغفار بن داود هو ابو صالح الحراني اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الوا حد
وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني قوله وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن عيسى وفي رواية
علي بن شبويه عن الفربري احمد بن صالح وبه جزم ابو نعيم في المستخرج والذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ
رواية ابن وهب واما لفظ رواية عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه قوله عن عمرو في رواية
عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي قوله
فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا اسم الحصن القموص كما تقدم م
قريبا وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل
من اهل خيبر على ان لا يكتموه شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا منه مسكا فيه مال وحلي
لحيي بن اخطب معه الى خيبر فسالهم عنه فقالوا اذهبته النفقة فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد
ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض
هذا الحديث في الحديث الذي قبله واسم زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كما تقدم وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي
باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من اهل خيبر على ان لا يكتموه شيئا من اموالهم
فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فسالهم عنه فقالوا
اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله قوله فاصطفا ها
لنفسه روى ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن هشام عن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره
محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي
يوخذ له راس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا

او امة

وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف ياخذه من
حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كانت اسمها قبل ان تسبى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية
قوله خرج بها حتى بلغنا سد الصهبا اما سد فبفتح المهملة وبضمها واما الصهبا فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع
في رواية عبد الغفار هذا سد الروحا والاول اصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد وفي رواية سعيد بن منصور عن
يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة
مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في اواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان اخر يقال له الروحا وعلى التقديرين
فليست بقرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهبا وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره قوله
حلت اي طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس واصله عند مسلم في قصة صفية قال انس ودفعها الى ام سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد
عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم قوله فبنى بها ياتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق
بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله يحوي لها بالمهملة المفتوحة وضم اوله وتشديد الواو اي يجعل لها
حوية وهي كساء محشوة تدار حول الراكب قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وزاد عن
شعيب عن يعقوب في الجهاد وفي اخر هذا الحديث ذكر احد وذكر الدعا للمدينة وفي اوله ايضا التعوذ وقد بينت
هناك شرح هذه الالفاظ الاحاديث ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه
لتركب فاجلت رسول الله ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت الطريق الثانية قوله
ثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وروايته
عن حميد من رواية الاقران قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها المراد انه اقام في المنزلة
التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام لا انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس لان في حديث سويد بن النعمان المذكور في اول غزوة خيبر
ان الصهبا قريبة من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها ان الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال
وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهبا وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا
قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغايرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة ايام لانه يبين انها
ثلاثة ايام بلياليها الطريق الثالثة قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا للكشميهني عن السرخسي وللباقين اقام وهو او جه
قوله فقالوا ان حجبها الى اخره سياتي شرحه واضحا في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث عشر
حديث عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء الثقيلة المزني قوله حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم وسياق الحديث
هنا له وتقدم في الخمس لفظ ابي الوليد الذي لم يذكره هنا قوله فنزى انسان بجراب لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب
بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس
الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاث طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما
الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية ابي اسامة عن عبيد الله ان فيها
ادراجا لانه صرح في رواية ابي اسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه صرح في رواية ابي اسامة ان ذكر الثوم عن نافع
وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ذكر نافع
وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر فدل على ان ذكر الحمر والثوم معا عند نافع وان الذي عند

بسالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فادرجها محمد بن عبيد في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في
هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي
عن اكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ
النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة الحديث الخامس عشر حديث علي قوله
انتهى محمد بن علي اي ابن ابي طالب قوله عن متعة النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية في رواية ابي ذر
عن السرخسي والمستملي حمر الانسية بغير الف ولام وفي الحمر تنبيه ان في الحديث تقديما وتاخيرا والصواب
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر
تمتع بالنسا وسياتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس عشر حديث
جابر قوله عن عمرو هو ابن دينار وهو محمد بن علي هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي قوله
عن لحوم الحمر زاد الكشميهني الاهلية وسياتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حديث
ابن ابي اوفى قوله ثنا عباد هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلي كذا وقع مختصرا في فرض الخمس من وجه اخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا
رواه بالشك قوله وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها تاكل العذرة تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال
نهى عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن
الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسالته عن ذلك وذكرت له هذا فقال نهى عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة
وسياتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى تنبيه قوله البتة معناه القطع والفها الف
وصل وجزم الكرماني بانها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة قال الجوهري
الانبتات الانقطاع ورجل منبت منقطع به ولا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر ورايته
في النسخ المعتمدة بالف وصل والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث البرا وهو ابن عازب مقرونا
بابن ابي اوفى اخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليتين ونازلة والنكتة في ايراد النازلة بعد العالية ان في النازلة
التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة قوله في الاولى واطبخوها بتشديد الطا المهملة
اي عالجوا الطبخ قوله فيها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة كما تقدم قوله في الثانية حدثني
اسحاق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحاق بن راهويه
قال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق
حيث اتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه قوله فيها انه قال يوم خيبر اكفئوا القدور اي اميلوها
لتراق ما فيها قوله في الثالثة ثنا مسلم هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته عن البرا وقد بين الاسماعيلي الاختلاف
فيه على شعبة وان اكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان اخرى رواه عن شعبة فقال
عن عدي عن ابن ابي اوفى او البرا بالشك قوله بحرة قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى
الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكفئوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه اخر عن البرا قوله ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا وعاصم

هو

هو الاحول وعامر هو الشعبي قوله فيه ونضجت بالنون بينهما وقع في رواية بها الضمير بينهما والتي بكسر النون
بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج قوله ثم لم يامرنا باكله بعد فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسياتي بسط ذلك
في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس قوله حدثني محمد بن ابي الحسين
كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن ابي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونون بينهما الف كان حافظا
وهو من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا
الحديث لكن تقدم في العيدين حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد ثنا عمر بن حفص بن غياث فالذي يظهر
انه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا بواسطة الحديث العشرون
حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقايل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمري
الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزايده هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما
حدث عنه بواسطة كما هنا وشيخ البخاري الحسن بن اسحاق تقدم قريبا في عمرة الحديبية الحديث
الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انما بنو هاشم وبنو المطلب
شي واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة وللمستملي هنا وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله حين
لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيا هو موصول بالاسناد المذكور الحديث
الثاني والعشرون حديث ابي موسى قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان اراد بالمخرج البعثة وان
اراد الهجرة فيحتمل ان يكون بلغتهم الدعوة واسلموا واقاموا ببلادهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وانما تاخروا
هذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادنة
امنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جينا مكة انا واخوتي وابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس وابو بردة وخمسون من الاشعريين
من عك ثم خرجنا حتى اتينا المدينة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في
حال مجيهم الى المدينة ويجوز ان يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان في حال الهدنة قوله وانا واخوان لي انا اصغرهم
احدهم ابو بردة والاخر ابو رهم اما ابو بردة فاسمه عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث
بن ابي موسى وهو ابن اخيه عنه واما ابو رهم فهو بضم الرا وسكون الها واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم
وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل
من المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين اخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم
ان اسم ابي رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم ها قوله اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين
او اثنين وخمسين من قومي في رواية المستملي من قومه وقد تبين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين
وهم قومه فلعل الزايد عن ذلك هو واخوته فمن قال اثنين اراد من ذكرهما في حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم
ومن قال ثلاثة او اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته واخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم
كانوا اربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله والحمل على الاصول والاتباع اما ابن اسحاق فقال كانوا ستة عشر رجلا
وقيل اقل قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب اي بارض الحبشة قوله فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا احتج

المصنف هنا شيئا ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو قال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وامرنا
بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه قوله حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى
النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحاق
من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا منهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته
واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب ابن ابي فاطمة قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في فرض الخمس فاسهم لنا
ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم
وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند
البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم قوله وكان ناس منهم عمر كما سياتي قوله
ودخلت اسماء بنت عميس في زوج جعفر قوله وهي ممن قدم معنا هو كلام موسى قوله على حفصة زاد ابو يعلى
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله عمر الحبشية هذه البحرية هذه كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحريه بغير تصغير البحريه
وكذلك في رواية ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكناها فيهم والى البحر لركوبها
اياه قوله وكنا في دار وارض البعدا هو شك من الراوي قوله البعداء البغضاء كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد
وفي رواية ابي يعلى بالشك البعداء او البغضاء وللنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله
فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعد من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي فقالت اي لعمري لقد صدقت
كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرداء قوله وذلك في الله وفي
رسول الله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها قوله ولكم انتم اهل السفينة
بنصب اهل على الاختصاص او على النداء بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير قوله هجرتان زاد
ابو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء
بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان
هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك
ومن وجه اخر عنه قال فقال للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه
تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية
اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك
اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ابي بردة عن ابي موسى قوله قالت يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل
ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده
قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء قوله ياتوني في رواية الكشميهني باتون قوله ارسالا اي افواجا
الهمزة اي انهم كانوا يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية ابي يعلى ولقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد
مني هذا الحديث الحديث الثالث والعشرون قوله وقال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور
وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق الذي قبله الى قوله قال وانه ليستعيد هذا الحديث مني
قوله اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر ضمها قوله
حين يدخلون بالليل بالدال والخاء المعجمة لجميع رواة البخاري ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالرا

والحاء المهملة وصوبها الدمياطي في البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير
وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التي بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة اذا
صح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد او الى شغل ما ثم رجعوا قوله بالقران فيه ان رفع الصوت بالقران بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ به احدا وامن من الرياء قوله ومنهم حكيم قال
عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه
على صاحب الاستيعاب قوله اذا لقي الخيل او قال العدو هو شك من الراوي قوله قال لهم ان اصحابي
يامرونكم اي ينظرونكم اي تنتظروهم من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول
لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثاني وهو
قوله او قال العدو واما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل يحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك
الى ان اصحابه كانوا رجالة فكانه هو يامر الفرسان ان ينتظروهم الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال
ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم الحديث الرابع والعشرون
قوله ثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله سمع اي انه سمع بريدا هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري
قوله قدمنا اي هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم
جعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه اخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها
شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا
الحصر ما سياتي في حديث ابي هريرة الذي بعده وسياتي الجواب عنه ان شاء الله تعالى الحديث
الخامس والعشرون قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري
وربما روى عنه بواسطة كما هنا قوله قال ابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري ووقع في
مسند حديث مالك للنسائي من وجه اخر عن معوية بن عمرو قال ثنا ابو اسحاق واخرجه الدارقطني في الموطا
من طريق المسيب بن واضح قال ثنا ابو اسحاق الفزاري قوله عن مالك نزل البخاري في هذا الحديث درجتين
لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلثة رجال
قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في رواية ابي اسحاق الفزاري وحده عن مالك حدثني ثور بن زيد وفي رواية
الباقين عن ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور ابن زيد هو الديلي
مدني مشهور وقد صرح في رواية ابي اسحاق هذه ايضا بقوله حدثني سالم انه سمع ابا هريرة وعنعن باقي
الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى ابا الغيث وهو بها اشهر وقد سمي هنا فلا التفات
لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا اعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم
في الصحيح رواية عن غير ابي هريرة لكنه بسبعة احاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي
المناقب قوله افتتحنا خيبر في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر
وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسماعيل
المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وفي رواية رواة الموطا اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من
طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون

انه قال وهو نور في هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم
وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها قال ولكن لا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث
قصة مدعم في غلول الشملة قلت وكان محمد بن اسحاق صاحب المغازي استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة
فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي القرى ورواية ابي اسحاق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي
المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه اخر عن ابي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا اصل الحديث وحديث ابي هريرة في قدومه المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه
احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت المدينة والنبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها
النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله
ان ابا موسى اراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء احد من الغانمين الا لاصحاب السفينتين واما ابو هريرة
واصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وساذكر رواية عنبسة بن سعيد التي اشار اليها ابو مسعود
وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى قوله انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط في رواية مسلم غنمنا
المتاع والطعام والثياب الا الاموال الثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا تسمى مالا وقد
نقل ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب
والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي
فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في
غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تاثلته فالذي يظهر ان المال ما له قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه
بشيء كما حكاه المفضل فيحمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفاها
اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في البيوع قوله عبد له في رواية الموطا عبد اسود قوله مدعم
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحاق بكسر
الضاد المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد
بني الضبيب بضم اوله بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحاق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح
الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه قوله
فبينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم
نكن على تعبية قوله سهم عائر بمهملة بوزن الفاعل اي لا يدرى من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده قوله
والذي نفسي بيده في رواية الكشميهني بل وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا قوله لتشتعل
عليه نارا يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب
النار وكذا القول في الشراك الاتي ذكره قوله فجاء رجل لم اقف على اسمه قوله بشراك او شراكين الشراك بكسر

المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم امر الغلول وقد مر شرح ذلك واضحا في اواخر الجهاد
في باب القليل من الغلول وقد مر شرح ذلك واضحا في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلها وكلام عياض رحمه الله يشعر بان قصته
مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة اوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت
بوادي القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هوذة بن علي بخلاف مدعم فاهداه رفاعة
فافترقا والله اعلم وذكر البيهقي في روايته صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيما فصالحوا
وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما اراد
والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيختص بمن اخذها فاستبد بها وخالف
في ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها لجاز فلو كانت فيئا للمسلمين لما ردها
وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الهبة الحديث السادس والعشرون حديث
عمر ذكره من طريقين قوله بنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير قوله اخبرني زيد هو ابن اسلم مولى عمر قوله لولا
ان اترك اخر الناس ببانا كذا للاكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال ابو عبيد بعد ان
اخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم
اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب
العين وقال ضوعفت حروفه يقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم ببان
واحد اي شيء واحد قال الطبري الببان المعدوم الذي لا شيء له فالمعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم
اي متساوين في الفقر وقال ابو سعيد الضرير فيما تعقبه على ابي عبيد صوابه بيانا بموحدة ثم تحتانية بدل
الموحدة الثانية اي شيئا واحدا قلت وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل في القسمة
فقال لئن عشت لاجعلن الناس ببانا واحدا ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى ذكره الجوهري
وهو مما يؤيد الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال
لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم وقد ذكرت ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب
الجهاد قوله ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها اي يقتسمون خراجها تنبيه نقل صاحب
المطالع عن اهل العربية انهم لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب بان ذلك لا يعرف عن احد من النحو
ولا اللغة وقد ذكر سيبويه الببر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي دابة تعادي الاسد وفي الاعلام ببة بموحدتين مفتوحتين
الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحارث الهاشمي امير الكوفة قوله في الطريق الثانية بنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم
وقع في غرائب ابي عبيد عن ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين لا انه ليس
في رواية مالك محمد بن جعفر بن ابي كثير الحديث السابع والعشرون حديث ابي هريرة قوله سمعت الزهري
وساله اسماعيل بن امية اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية قوله قال اخبرني قائل ذلك هو
الزهري وعنبسة ابن سعيد اي ابن العاص وهو عم والد اسماعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه اخر مصرحا فيه بالاتصال في اوائل الجهاد وفيه بيان

اسم المبهم هنا في قوله فقال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه قوله فسأله اي سأل النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله اسهم لي قوله
فقال له بعض بني سعيد بن العاصي لا تعطه القايل هو ابان بن سعيد كما في الرواية التي بعد هذه قوله واعجباه في روا بة
السعيدي التي بعد هذه واعجبا لك وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ووا مثل واها واعجبا للتوكيد وبعد التنوين
بمعنى واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كقوله يا اسفا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو
راي المبرد واختيار ابن مالك قوله وبر تدلى من قدوم الضان كذا اختصره وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي
عن سفيان اتم منه وسياتي شرحه في الذي بعده قوله ويذكر عن الزبيدي اي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها
ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل ايضا ومن طريق عبد الله
بن سالم كلاهما عن الزبيدي قوله يخبر سعيد بن العاصي اي ابن سعيد بن العاصي بن امية وكان سعيد بن العاص بن نائر
على المدينة من قبل معوية في ذلك الزمان قوله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية قبل نجد لم
اعرف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاصي بن امية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدث ابو هريرة
وكان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وقد ذكرنا في قصة الحديبية في الشروط وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان
في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة ان غزوة خيبر كانت
عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
في هذه في سرية وقد ذكر الهيثم بن عدي في الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاصي قال
قتل ابي يوم بدر فرباني عمي ابان وكان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم لسبه اذا ذكر فخرج الى الشام ثم رجع فلم يسبه
فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته وبعثه فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم
فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبيل الحديبية قوله وان حزم بمهزة وزاي مضمومتين
قوله للمرء بلام التاكيد والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبر ان بغير تاكيد قوله وانت
بهذا اي انت تقول بهذا او وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله
ولا من قومه ولا من بلاده قوله يا وبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية ونقل
ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد ابان تحقير
ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التين عن ابي الحسن
القابسي انه قال معناه انه ملصق في قريش لانه شبهه بالذي تعلق بوبر الشاة من السواك وغيره وتعقبه ابن التين
بانه يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم نضبط الا بالسكون قوله تحدر في الرواية الاولى
تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تداد بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة
ونقل المراد انه صوت الحجارة في السيل ووقع في رواية المستملي تداد ابرا بدل الدال الثانية وفي رواية
ابي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كانه يقول هجم علينا بغتة قوله من راس ضال كذا في هذه الرواية
باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر وكذا قال اهل اللغة
انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال سدرة البر وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في اواخر
الجهاد وانه السدر البري واما قدوم بفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضان

فقيل

فقيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم ابي هريرة قوله
نعى بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة اي تعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به ووبخه
عليه وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله ولم يحي بالتشديد اصله يحيبني فادغمت
احدى النونين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة ومنعه ان يهيني بيده وتقدم بقية شرحه في الجهاد قبل
وقع في اخرى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السايل ان يقسم له وابان
هو الذي اشار بمنعه وفي رواية الزبيدي ان ابان هو الذي سال وان ابا هريرة هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذ هلى
رواية الزبيدي ويويد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم لهم ه
ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان
بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب
وقد سلمت رواية السعيدي من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض في حديثه لسوال القسمة اصلا والله اعلم الحديث
دار الثاني عشر ونحوه حديث عايشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي هذه
الطريق زيادة لم تذكر هناك ستشرح قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح
في بقائها بعده وروي ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدي ان ستة اشهر
هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عايشة ايضا
واشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري
فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر وعزى هذه الرواية
لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا والله اعلم قوله دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن بها ابا بكر
روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية
منها لارادة الزيادة في التستر ولعله لم يعلم ابا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس في الخبر ما يدل على ان ابا بكر
لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنساي وابو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن
ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله وكان لعلي من الناس وجه حياة
فاطمة اي كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر قصر الناس عن ذلك
الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عايشة في اخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه
حين راجع الامر المعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن ابي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها
عما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها فيما سالته من الميراث راى علي
ان يوافقها في الانقطاع عنه قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
ولم يكن بايع في تلك الاشهر اي في حياة فاطمة قال المازري العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي
في بيعة الامام ان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده
في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التاخر
عن الحضور عند ابي بكر وقد ذكر سبب ذلك قوله كراهية لمحضر عمر في رواية الاكثر لمحضر عمر بالميم
والسبب في ذلك ما الفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل وكان ابو بكر رقيقا لينا فكانهم خشوا من حضور

عن كثرة المعاتبة التي قد تفضي الى خلاف ما تصدوه من المصافاة قوله لا يدخل علينا احد اي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب
لك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بي قال ابن مالك في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه
مجراه في التعدية فان عسيت في هذا الكلام بمعنى حسبت فاجريت مجراها فنصب ضمير الغائبين على انه مفعول اول
وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جيء بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وايضا فان قد تسد بصلتها مسد مفعولي
حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم
اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن قوله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
بفتح الفاء من ننفس اي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة قوله استبددت
في رواية غير ابي ذر استبدت بدال واحدة وهو بمعناه واسقطت الثانية تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون
اصله فظللتم اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة قوله وكنا نرى بضم اوله ويجوز الفتح قوله لقرابتنا
اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا اي لنا في الامر قوله حتى فاضت اي لم يزل علي
يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة قال المازري ولعل عليا اشار الى ان ابا بكر
استبد عليه بامور عظام كان حق مثله ان يحضره فيها ويشاوره او اشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة
له اولا والعذر لابي بكر انه خشي من التاخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث
السقيفة فلم ينتظروه قوله شجر بيني وبينكم اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله من هذه الاموال
اي التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها قوله لم آل اي لم اقصر قوله موعدك العشية
بالفتح ويجوز الضم اي بعد الزوال قوله رقي المنبر بكسر القاف بعدها تحتانية اي علا وحكى ابن التين
انه رآه في نسخته بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف قوله وعذره بفتح العين والذال على انه فعل ماض
ولغير ابي ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر قوله وتشهد علي فعظم حق ابي بكر زاد
مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه قوله وكان
المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر المعروف اي من الدخول فيما دخل فيه الناس
قال القرطبي من تامل ما دار بين ابي بكر وعلي في هذا المجلس من المعاتبة والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف
عرف ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشري
قد يغلب احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتاخر علي عن بيعة ابي بكر الى ان
ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم وقد صحح ابن حبان
وغيره من حديث ابي سعيد الخدري ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا
قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده
وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية موكدة للاولى لازالة ما كان وقع
بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور
عنده وما اشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته
فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لازالة هذه الشبهة والله اعلم
الحديث التاسع والعشرون قوله حدثني حرمي بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية

حدثنا

نفيلة وهو اسم بلفظ النسب وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارة هو ابن ابي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس
وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري غير هذا الحديث وآخر سبق في الطهارة وثالث ياتي في اللباس قوله قلنا
الان نشبع من التمر اي لكثرة ما كان فيها من النخيل وفيه اشارة الى انهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش
الحديث الثلاثون قوله حدثنا الحسن هو ابن محمد بن الزعفراني وقع منسوبا في رواية ابي علي بن
السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني واما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع يعني البلخي احد
الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله بنحو عشرة سنة وهو شاب وسياتي في تفسير سورة الزمر حديث
آخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بن حبيب اي ابن يزيد القنوي بفتح القاف والنون الخفيفة
نسبة الى بيع القنا وهي الرماح وكذا يقال له ايضا الرماح وهو قشيري النسب بصري اصله من نيسابور روى عنه
البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين
قوله ما شبعنا حتى فتحنا خيبر هو بمعنى حديث عائشة الذي قبله قوله باب
استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي بعد فتحها لقسمة الثمار قوله حدثنا اسماعيل هو
ابن ابي اويس وسبق الحديث وشرحه في اواخر البيوع قوله وقال عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي
وقد وصله ابو عوانة والدارقطني من طريقه قوله عن عبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه قوله عن سعيد
هو ابن المسيب قوله بعث اخا بني عدي من الانصار في رواية ابي عوانة والدارقطني سواد بن غزية
وهو من بني عدي بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشدد السهيلي تشديدها ولعله اعتمد على ما في بعض نسخ
الدارقطني سوادا مكررا لكن ذكر ابو عمر انها تصحيف وروى الخطيب من وجه آخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم استعمل على خيبر فلان بن صعصعة فلعلها قصة اخرى قوله وعن عبد المجيد هو معطوف على الذي
قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله اعلم قوله باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ذكر فيه حديث ابن عمر ذكره مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع
شرحه واضحا قوله باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر اي جعل فيها السم والسم مثلث السين قوله رواه عروة عن عائشة لعله يشير الى الحديث
الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسياتي ذكره هناك قوله حدثني سعيد هو ابن
ابي سعيد المقبري قوله لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هكذا اورده
مختصرا وقد سبق مطولا في اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي
من كان هاهنا من يهود فذكر الحديث وسياتي شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحاق
لما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مشوية
وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها
مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر بن البراء مات
منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة
ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة
وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا اريح الناس منك قال

فاعرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن
الزهري عن ابن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال قال الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس
يقولون قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعددة له هذه القصة مطولا وفي اخره
قال فدفعها الى ولاة بشر بن البرا فقتلوها قال الواقدي وهذا الثبت واخرج ابو داود من طريق
يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو
عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه
كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا قلت ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات
بشر لان بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحرث واخرج
الواقدي بسند له عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ما فعلت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي
واخي قال فسالت ابراهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجبن الناس وهو الذي انزل من الرف واخوها
زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلايل
بنت اخي مرحب ولا يسهم لهم اذا لم يحضروا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها
تحريم لحوم الحمر الاهلية وان ما يوكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة النسا وجواز المساقاة والمزارعة وتبييت
عقد الصلح والتوثق من ارباب التهم وان من خالف من اهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من
اخذ شيا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها وتركها
وجواز اجلا اهل الذمة اذا استغنى عنهم وجواز اجلا اهل الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البنا بالاهل في السفر
والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي الى الصواب ب
قوله غزوة زيد بن حارثة بالمهملة والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة ذكر فيه حديث
ابن عمر في بعث اسامة وسياتي شرحه في اواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وسيا
قريبا بعد غزوة موتة حديث ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهما ورواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم بلفظ
وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يومره علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن ابي مسلم بهذا اللفظ واخرجه
ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك وكذا اخرجه الاسماعيلي من طرق عن ابي عاصم
وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قال سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم
يذكره بعض فاولها في جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الاخر سنة ست الى بني
سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة
في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمس مائة الى اناس
من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى
والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه
وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الرا بعدها فا وهي

عيرا لقريش

فاطمة

فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال
ربطوها في ذنب فرسين واجروهما فتقطعت واسروا بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخيرة كانت مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا
منها من حديث سلمة بن الاكوع قوله باب عمرة القضا كذا للاكثر وللمستملي وحده
غزوة القضا والاول اولى ووجه من قال غزوة ان موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه
وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فاخبره انه
باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك واخر
النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طايفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة
وقال ابن الاثير ادخل البخاري عمرة القضا في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى
واختلف في سبب تسميتها عمرة القضا فقيل المراد بالقضا ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من
الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضا الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال
اهل اللغة قاضى فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك الامرين قاله عياض ويرجح الثاني تسميتها
قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص
اولى بها لان هذه الاية نزلت فيها قلت كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم
سليمان التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس لكن
في اسناده الواقدي وقال البيهقي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانها قضا عن العمرة التي
صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاوها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم
اربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمر
لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال
الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى
يلزمه الهدي والقضا فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم
بالشروع فاذا احصر جاز له تاخيرها فاذا زال الحصر اتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضا وحجة
من اوجبهما ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود
من طريق ابي حاضر قال اعتمرت فاحصرت فنحرت الهدي وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل
الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبهما ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل
امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي ان يحلق واحتج الكل بظاهر الاحاديث من اوجبهما قال ابن اسحا ن
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي
صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه
صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضا في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد حسن عن ابن عمر
قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام
بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحاق خرج معه من كان صد
في تلك العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هل ذو القعدة

امر اصحابه ان يعتمروا قضا عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه اخرون
معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النسا والصبيان قال وتسمى ايضا عمرة الصلح قلت فتحصل من اسمائها اربعة
القضية والقضا والقصاص والصلح قوله ذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت ذكرت في تغليق التعليق
ان مراده حديث انس في عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الان ان مراده بحديث انس
ما اخرجه عبد الرزاق من وجهين احدهما روايته عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة
القضا وعبد الله بن رواحة بين يديه * خلوا بني الكفار عن سبيله * قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تاويله * كما قتلناكم على تنزيله * اخرجه ابو يعلى من طريقه
واخرجه الطبراني عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن عبد الرزاق ومما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا عاليا
عن ابراهيم بن ابي سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه اخرجه البيهقي في الدلايل واخرجه من طريق ابي الازهر عن عبد
الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعده * اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله * يا رب اني مومن بقيله * قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد
به عبد الرزاق عن معمر قلت ورواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده بعد
قوله قد انزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله * وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال
بلغني فذكره وزاد بعد قوله يا رب اني مومن بقيله * اني رايت الحق في قبوله * وزعم ابن هشام في مختصر
السيرة * نحن ضربناكم على تاويله * الى اخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويويده ان المشركين
لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل انتهى واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير
على راي ابن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تذعنوا الى ذلك التاويل ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم
على تاويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي
جاء فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انها قول عمار ويبعد ان يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضا ضرب
ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن
ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله اي في عهد الرسول فيما مضى وقوله
واليوم نضربكم على تاويله اي الان وجاز تسكين البا لضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور والله اعلم والرواية
الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس اخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر
بن سليمان واخرجها الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن
رواحة بين يديه يمشي وهو يقول * خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام
عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله
تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث صحيح
غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب
ابن مالك وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضا بعد ذلك قلت وهو ذهول شديد وغلط
مردود وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه علي
وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سياتي قريبا

فكيف

فكيف يخفى عليه اعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان
في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه والله اعلم لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم وقد صححه ابن
حبان من الوجهين وعجبت من الحاكم كيف لم يستدركه مع انه من الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم
للحمل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الاول حديث البرا بن عازب قوله عن البرا في رواية
شعبة عن ابي اسحاق سمعت البرا اخرجها في الصلح قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة اي سنة سبع
قوله ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث
ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى قوله فلما كتب
الكتاب كذا هو بضم الكاف من كتب على البنا للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن ابي
اسحاق عن ابي اسحاق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط علي بن ابي طالب وفي رواية شعبة كتب علي بينهم كتابا وفي حديث
المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري
ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث انس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري بسم الله الرحمن الرحيم ولكن
اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب قوله هذا اشارة الى ما في
الذهن قوله ما قاضى خبر مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكانه لما راى قوله كتبوا
ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية وفي حديث
عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل مكة قوله فقالوا لا نقر لك بهذا تقدم في الصلح
بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا زاد في رواية
يوسف ولبايعناك وعند النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته
وفي رواية شعبة عن ابي اسحاق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور
فقال سهيل بن عمرو والله لو نعلم كنا انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن
عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان
كنت رسولا قوله ولكن انت محمد بن عبد الله في رواية يوسف وكذا في حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية
زكريا عن ابي اسحاق عند مسلم وفي حديث انس وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم ابيك زاد في حديث
عبد الله بن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قال لعلي امح رسول الله اي امح هذه الكلمة
المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها ما قاتلناه
فقلت هو والله رسول الله وان رغم انفك لا والله ما امحوها وكان عليا فهم ان امره له بذلك ليس متحتما فلذلك
امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعدها فقال لعلي امح رسول الله فقال والله لا امحاه ابدا قال فارنيه
فاراه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال اما ان لك

مثلها وسيابيها وانت مضطر تشير صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك قوله فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله تقدم هذا الحديث في الصلح
عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا انكر بعض المتاخرين على ابي
مسعود نسبتها الى تخريج البخاري وقال ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه
من طريق زكريا ابن ابي زائدة عن ابي اسحاق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في
البخاري في مظنة الحديث وكذلك اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما ههنا سواء وكذا
اخرجه احمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف القران
حتى قال قائلهم قوله برئت ممن شرى دنيا باخرة وقال ان رسول الله قد كتبا فجمعهم الامير فاستظهر
الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القران بل يؤخذ من مفهوم القران لانه قيد النفي بما
قبل ورود القران فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك
معجزته وامن الارتياب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى و ذكر ابن دحية
ان جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية
وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابي شيبة وعمر بن شبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله قال ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا قال مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن
طريق يونس بن ميسرة عن ابي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان يكتب
للاقرع وعيينة فقال عيينة اتراني اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر
فيها فقال قد كتب لك بما امر لك قال يونس فنرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما انزل عليه وقال
عياض وردت اثار تدل على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر
لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لا تمد بسم الله قال
وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتي علم كل شيء واجاب الجمهور بضعف
هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها هو علي وقد صرح في حديث المسور بان عليا
هو الذي كتب فيحمل على ان النكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله ارني اياها انه ما احتاج ح
الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف
تقديره فمحاها فاعادها لعلي فكتب وبهذا جزم ابن التين او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى
قيصر وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن
الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن
وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ
وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه
اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمناني احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي وتعقب ذلك السهيلي

وغيره

وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون اية اخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الاية التي قامت بها الحجة وافحم
الجاحد وانحسمت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب
لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب اي امر عليا
ان يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة يستلزم مناقضة المعجزة ويثبت كونه غير امي
نظر كبير والله اعلم قوله لا يدخل اهلها تفسير للجلبان المتقدم قوله الا السيف في القراب في رواية شعبة فكان فيما اشترط طوا
ان يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزكريا عن ابي اسحاق عند مسلم قوله وان يخرج من اهلها باحد
الى اخره وفي حديث انس قال علي قلت يا رسول الله اكتب هذا قال نعم قوله فلما دخلها اي في العام المقبل
قوله ومضى الاجل اي الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضى اي قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف قوله
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل في رواية يوسف فقالوا مر صاحبك فليرتحل قوله فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف فذكر ذلك علي فقال نعم فارتحل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم
الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد
بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل واخرج الحاكم في المستدرك من حديث ميمونة في هذه القصة
فاتاه حويطب بن عبد العزى وكانه كان دخل في اوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع
الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار قرب مجيء ذلك الوقت قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فتبعته ابنة حمزة هذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي
عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله
بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحاق معضلا فاخرج مسلم والاسماعيلي
القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحاق حديث البراء فقط واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحاق
من حديث علي وهكذا رواه اسود بن عامر عن اسرائيل اخرجه احمد من طريقه لكن باختصار في الموضعين قال
البيهقي وكذلك روى عبيد الله بن موسى ايضا قصة بنت حمزة من حديث علي قلت هو كذلك عند ابن حبان
عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار قلت وكذا رواه الهيثم
بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى باتم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود
من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا
بنت حمزة الحديث وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن ادم جميعا عن اسرائيل قلت والذي يظهر لي ان لا ادراج
فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث
البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن ابي اسحاق عن البراء قال
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة ايام في عمرة القضاء فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي ان هذا اخر يوم من
شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال ابو اسحاق فحدثني هانئ بن هانئ وهبيرة بن كر
حديث علي في قصة بنت حمزة اتم مما وقع في حديث الباب عن البراء وسياتي ايضا ذلك عند شرحه ان شاء الله
تعالى وكذا اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة
من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن ابي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا اخرجه

ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسناد من تسميتها امامة قوله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قوله بنت حمزة اسمها
عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف
المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة
بنت حمزة كانت مع امها بمكة قوله تنادي يا عم كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن
عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي حديث حسان بن ثابت لابي سعيد السكري ان عليا هو الذي قال
لفاطمة ولفظه فاخذ علي امامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان مخاصمة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد
ان وصلوا الى مر الظهران قوله دونك هي كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر باخذ الشيء المشار اليه قوله حملتها
كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكأن الفاء سقطت قلت وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه
منه البخاري وكذا لابي داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع في رواية ابي ذر عن
السرخسي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهني في الصلح في هذا الموضع
احمليها بالف بدل التشديد وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها امسكيها عندك
وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه بينا بنت حمزة تطوف في الرجال
اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها علي ابن ابي طالب وجعفر اي اخوه وزيد بن
حارثة اي في ايهم يكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة بين ذلك في حديث علي عند
احمد والحاكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي
حمزة واخاه وهذا لا ينفي ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت
المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال
لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد
ابن حارثة اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين
وهذا يشعر بان امها لم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة
واما ان تكون كانت اسلمت فلم يثبت حديث ابن عباس وانما اقر النبي صلى الله عليه وسلم عليا على اخذها مع اشتراط المشركين
ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد تقدم في الشروط ويأتي في التفسير ان النساء
المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع في رواية ابي سعيد السكري
ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرط لهم ان لا يصحب منهم احدا الا رده عليهم فقال لها انها
ليست منهم انما هي منا قوله فاختصم فيها علي الى آخره زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم فايقظ
النبي صلى الله عليه وسلم من نومه قوله فقال علي انا اخرجتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود
وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم عندي
واسم خالتها اسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند احمد وكان الظاهر في هؤلاء
الثلاثة فيها شبهة اما زيد فللأخوة التي ذكرها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته
واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين

قوله

قوله وقال زيد ابنة اخي زاد في حديث علي انما خرجت اليها قوله فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
في حديث ابن عباس المذكور فقال جعفر اولى بها وفي حديث علي عند ابي داود واحمد اما الجارية فاقضي بها
لجعفر وفي رواية ابي سعيد السكري ادفعاها الى جعفر فانه اوسع لكم وهذا سبب ثالث قوله وقال الخالة
بمنزلة الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق
فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام
وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت
عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها
ويؤخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعن احمد رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة واجيب عن
هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان لقريب المحضون ان يمنع الحاضنة
اذا تزوجت فللزوج ايضا ان يمنعها من اخذه فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من الفوائد ايضا تعظيم صلة الرحم
بحيث تقع المخاصمة بين الكبار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحاضنة
اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد
وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط ان يكون مأمونا وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط
الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جد المحضون واجابوا عن هذه القصة
بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر
بكونه زوج الخالة قوله وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك
من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء الاولى
وضم الثانية وفي مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر اما الخلق
فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم
عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت ذلك في بيتين ثم ذكرت ذلك وتعقبت بعد ذلك في
حديث انس ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه
عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتها هناك ورأيت اعادتها هنا ليكتبهما
من لم يكن كتبهما اذ ذاك وهما

شبه النبي لتسع سائب وابي ۞ سفيان الخال امهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم ۞ ومسلم كابس تلوه مع قثما

ووقع في تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه
والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين
ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء فيهم في النظم لبعد عهدهم
عن عصره صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية لجعفر
الا ان يقال مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة
جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال لزيد انت اخونا اي في

الايمان وقولنا اي من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المقضي له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رايت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا ارضى احدا من اصحابه قام فحجل حوله وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم اي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك قوله قال علي اي للنبي صلى الله عليه وسلم الا تزوج بنت حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية النسائي فقال علي الى اخره ووقع في رواية ابي سعيد السكري فذهبا بها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل فاوصى بها الى جعفر الجعلى له فمكثت عنده حتى بلغت فعرضها علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة وسياتي الكلام فيما يتعلق بالرضاعة في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثاني قوله حدثني محمد هو ابن رافع هذا البعض رواة الفربري ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجردا في هذا الحديث بجميعه وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رفيقه وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد تحدث عنه بواسطة كما هنا قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم يعني المعروف بابن اشكاب يكنى ابا جعفر وابوه الحسين ابن ابراهيم بن الحر العامري يكنى ابا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لابنه في البخاري سوى هذا الموضع قوله بالحديبية تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط قوله الا سيوفا في غمدها يعني كما تقدم في الذي قبله قوله ولا يقيم بها الا ما احبوا بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثة ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا عما ال اليه الحال وهو ثلاثة ايام كلها بل قوله ما احبوا مجمل بينته رواية ثلاثة ايام بدليل ما ساذكره من حديث البراء قوله فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحاق عن البراء عند مسلم فقالوا لعلي هذا اخر يوم من شرط صاحبك فمره ان يخرج فذكر ذلك له علي فخرج الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني ان في رواية الاصيلي بغير نون وهي لغة الحديث الرابع قوله عن اسماعيل بن ابي خالد في رواية الحميدي عن سفيان ثنا اسماعيل بن ابي خالد قوله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خشية ان يؤذوه وكذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه اخرجه الاسماعيلي واخرجه من رواية اسحاق بن ابي اسرائيل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه واخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه اخر عن عبد الله بن ابي اوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة واتيناهما معه اي سعوا قال وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد الحديث

الخامس

الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك قوله وفد اي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو خطا قوله وهنهم بتخفيف الهاء وتشديدها اي اضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسماعيلي فاطلعه الله على ما قالوا قوله الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد اي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم قال القرطبي رويناه قوله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعهم وبالنصب على ان يكون مفعولا لاجله ويكون في يمنعهم ضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله قوله وان يمشوا ما بين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه اخر فكانوا اذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا واذا اطلعوا عليهم رملوا وسياتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قعيقعان وهو مشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه في اخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس ايضا قوله ثنا محمد هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار قوله انما سعى بالبيت اي رمل قوله ليرى المشركين قوته تقدم سببه في الذي قبله قوله وزاد ابن سلمة كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قعيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه قد وصلها الاسماعيلي بنحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ زاد ابن مسلمة بزيادة ميم في اوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس ايضا قوله تزوج ميمونة وهو محرم سياتي البحث فيه في كتاب النكاح قوله وزاد ابن اسحاق الى اخره هو موصول في السيرة وزاد في اخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه اخر عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل تحته فزوجها اياه فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية قوله باب غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين واما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز قوله من ارض الشام قال ابن اسحاق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة الاف وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحاق وموسى ابن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث الحديث الاول حديث ابن عمر قوله انبا احمد هو ابن صالح بينه ابو علي بن شبويه

عن الفربري وبه جزم أبو نعيم قوله عن عمرو هو ابن الحرث وابن أبي هلال هو سعيد قوله قال وأخبرني نافع
هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله أنه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة مؤتة إشارة ولم أر من نبه
على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهادة من السنن
لسعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة قد ذكر شعرا
له قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال
أقسمت يا نفس لتنزلنه ● كارهة أو لتطاوعنه ● ما لي أراك تكرهين الجنة ● ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد
بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني
نافع فذكر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره قال سعيد بن أبي هلال وبلغني أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفرا وابن رواحة
في حفرة واحدة قوله ليس منها كذا للأكثر وفي رواية الكشميهني ليس فيها قوله ثنا أحمد بن أبي بكر هو أبو مصعب
الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن المخزومي بينه أبو يعلى عن مصعب الزبيري عنه وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو
أوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل
المدينة بعد مالك وهو صدوق قوله عن عبد الله بن سعيد في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي هند وهو مدني
ثقة قوله إن قتل زيد وجعفر زاد موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب لجعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديث
عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح إن قتل زيد فأميركم جعفر وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان
من حديث قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر
فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا قال امض
فإنك لا تدري أي ذلك خير قوله قال عبد الله أي ابن عمر وهو موصول بالإسناد المذكور قوله كنت فيهم في تلك
الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب أي بعد أن قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو
فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر نحوه في مرسل عروة عند ابن إسحاق وذكر ابن إسحاق بإسناد حسن
وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء
فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن روا حة
فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الأنصاري فقال اصطلحوا
على رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري قال أنا دفعت
الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة فدفعها إلى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني قوله
في الرواية الأولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة وروى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال
ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية
وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو
بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها
شيء في دبره وإنما هو محمول على أن الذي جاء من جهة قفاه أو جانبيه أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم
ذلك أنه ولى دبره لكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد بضع
وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وسبعين وأشار إلى أن بضعا وتسعين أثبت وأخرجه الإسماعيلي

ل

عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله
ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته وإقدامه الحديث الثاني حديث أنس قوله ثنا ابن واقد هو أحمد بن عبد الملك
بن واقد هو أحمد بن عبد الملك الحراني قوله نعى زيدا أي أخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية
قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني فأخبره
خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري
أن أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم قوله ثم أخذ جعفر فأصيب كذا هنا بحذف المفعول
والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بهذا الإسناد بلفظ ثم أخذها قوله وعيناه تذرفان بذال معجمة
وراء مكسورة أي تدفعان الدموع قوله حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه في حديث أبي قتادة ثم
أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه سيف من سيوفك
فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد
ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة والمراد
نفي كونه كان منصوصا عليه وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة
وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ائتوني ببني
أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فدعا بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خلقي
وخلقي ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك
في الجنائز وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط وتولية عدة أمراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية
في الحال أو لا والذي يظهر أنها في الحال تنعقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه وتتعين لمن
عينها الإمام على الترتيب وقيل تنعقد للأول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الإمام مقدم على غيره لأنه
أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمير في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين
أن يقدموا رجلا إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أن يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف أهل العلم في المراد بقوله حتى
فتح الله عليه هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية
ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف الناس وهذا يدل
على الأول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الأول وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين لما
قتل عبد الله بن رواحة لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل
عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقته وميمنته ميسرته فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا
وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بمؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين
وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانبا
من المشركين وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل إنهم كانوا أكثر من مائتي ألف فانحاز بهم إلى المدينة وهذا السند
وإن كان ضعيفا من جهة الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود وكذلك الواقدي فقد وقع في المغازي
لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي كما تقدم ما نصه ثم أخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على

خالد بن الوليد فهزم الله العدو واظهر المسلمين قال العماد بن كثير يمكن الجمع بان خالدا لما انحاز بالمسلمين وبات ثم اصبح
وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين
هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى
انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين
رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم الى اليوم الحديث
الثالث حديث عائشة قوله ثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري قوله
لما جاء قتل ابن رواحة يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل ان يكون
المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث انس الذي قبله قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد قوله يعرف فيه الحزن اي لما جعل الله فيه من الرحمة
ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا ويؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا
اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضى ارفع رتبة ممن لا يبالي
بوقوع المصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبري واطال في تقريره قوله وانا اطلع من صائر الباب تعني من شق الباب
وقع في رواية القابسي من صائر الباب شق الباب وللنسفي شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر
وبالفتح ايضا ويقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالكوة وبالكسر الناحية وهذه الرواية وهذه الرواية
تدل على ان في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته
وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة
ثم راء قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر قال
ابو عبيد لم يسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث قوله فاتاه رجل لم اقف على اسمه قوله ان نساء جعفر يحتمل
ان يريد زوجاته ويحتمل ان يريد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر
زوجة غير اسماء بنت عميس قوله فذكر بكاهن في رواية الكشميهني وذكر بكاءهن قوله فامره ان ينهاهن كذا
ثبت في اصل ابي ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن واظنه محرفا فان الذي في سائر
الروايات فامره ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع في الجنائز قوله وذكر انه لم يطعنه في رواية الكشميهني وذكر
انهن وهو اوجه قوله قد غلبننا اي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك
فحملن امره على انه محتسب عليهن من قبل نفسه او حملن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه او لانهن لشدة
المصيبة لم يقدرن على ترك البكا والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على محض البكا كالنوح ونحو ذلك
فلذلك امر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرر النهي على امر محرم
ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن من
التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الثا المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال
حثا يحثو ويحثي قوله من العنا بفتح المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي
بغين معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبري مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر
اتعب نفسه ومن يخاطبه في شي لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر الحتم قال القرطبي لم يكن الامر للرجل
بالرع

على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكتهن ان فعلته وامكنك والا فالملاطفة اولى وفي الحديث جواز
معاقبة من نهى عن منكر فيما ذكر عليه ما يليق به وقال النووي معنى كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما امرت به من
الانكار فينبغي ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح انت من العنا ووقع عند ابن اسحاق
من وجه اخر صحيح عن عائشة في اخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قال
ودعا ضر التكلف اهله وفي حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الاولى بالمصاب من الهيئات ومشروعية
الانتصاب للعزاء على هيئة ملازمة للوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شانه الاحتجاج من شق الباب واما عكسه فممنو ع
وفيه اطلاق الدعا بلفظ لا يقصد الداعي ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب
ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة في
قوله احث في افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكا الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكا عن قدر زائد بد
عليه من صياح ونياحة والله اعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن ابي بكر هو المقدمي وعمر بن علي هو
عمه وعامر هو الشعبي قوله يا ابن ذي الجناحين تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه
في تلك الوقعة حيث اخذ اللوا بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان النسفي روى عن البخا دى
انه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وانه اشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي
قوله له جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطائر وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمرا د
بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى
واضمم يدك الى جناحك وقال العلما في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل
ست مائة جناح ولا يعهد للطير ثلثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من
غير بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلما ليس صريحا في الدلالة لما ادعا ه
ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون
الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل
من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر ياقوت وجا في جناحي جبريل انهما لولو اخرجه ابن منده الحديث
الخامس قوله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون الا
الصحابي قوله دق في يدي بضم الدال فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت قوله ثمانية بتخفيف التحتانية
وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث
عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك كان بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا انتصر على
حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم الحديث السادس قوله عن حصين هو
ابن عبد الرحمن كما في الرواية الثانية قوله اغمي على عبد الله بن رواحة اي ابن ثعلبة بن امري القيس الانصاري
الخزرجي احد شعرا النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقبا بالعقبة واحد البدريين قوله فجعلت اخته عمرة
هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد
انها امه وهو خطا فلو كانت امه لسمي عمرة بجوف ووقع ذلك لها ولكن اسم امه لبيشة بنت واكثر هذا الحديث

ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو أوضح لأن المتن منقول عنه وينبغي أن
يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو نقل من النعمان لما صنعت أمه ولما قالت
خاله لكن يصغر النعمان عن إدراك ذلك من خاله فالذي يظهر أنه إنما نقل جميع ذلك عن أمه فيكون الحديث من رواية
النعمان عن أمه عن أخيها فتكون من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق **قوله** واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه وفي رواية
هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل
أبي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده فأغمي عليه فقال اللهم إن كان
أجله قد حضر فيسر عليه وإلا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا
فلو قلت نعم لقمعني بها **قوله** قيل لي أنت كذلك هو استفهام إنكار وفي مرسل الحسن أنت جبلها أنت
عزها وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخره فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكتة في قوله في
الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه أي امتثالا لأمره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة
في إدخال هذا الحديث في هذا الباب ويتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لأن موت عبد الله بن رواحة
لم يكن في ذلك المرض والله أعلم **قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة
بن زيد إلى الحرقات** بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة إلى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة
بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي **قوله** سمعت حصينا هو ابن
عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفتحون الظاء
المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها **قوله** بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة ليس في هذا
ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى
الميفعة بفتح الميم وسكون الفاء وفتح المهملة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا إن أسامة قتل الرجل
في هذه السرية فإن ثبت أن أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الراجح لأنه ما أمر إلا بعد قتل أبيه
بغزوة مؤتة وذلك في رجب سنة ثمان وإن لم يثبت أنه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي وسيأتي شرح
حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول إن شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث
سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات ن
مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة أي ابن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها
في عمرة الحديبية وقد ذكرتها في الطريق المذكورة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد
وفي آخره قال يزيد ونسي ابن أبي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في جميع ضمير الغزوات
والمعروف فيه التأنيث وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقف
عليها بقيتهن وهو الوجه وأما تفسير الغزوات التي نسيهن يزيد فهي غزوة الفتح وغزوة الطائف فإنهما
كانا في سنة غزوة حنين لما أنهاها وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر
الروايات وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ السبع محفوظة فلعله عد غزوة وادي
القرى التي وقعت عقب خيبر وعد أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فتكمل بها التسعة وأما ما وقع
عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله أحد وخيبر ففيه

نظر لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا وقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم وأما
البعوث فسرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسرية إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد
وبعثه إلى الحج سنة تسع وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبنى بضم الهمزة
وسكون الموحدة ثم نون مقصورة وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فهو نظير ما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع ن
فليستدرك على أهل المغازي فإنهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا
غيرهما وأيضا فإنهم لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا **قوله** وقال عمر بن حفص أي ابن غياث وهو من
شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر إسماعيل
بن عبد الله عن عمر بن حفص به **قوله** وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا كذا أبهمه البخاري عن شيخه أبي عاصم
وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري أبهمه عمدا لما فيه من مخالفة روايات الباب في تعيين
أسامة **قوله** ثنا محمد بن عبد الله ثنا حماد بن مسعدة فقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبه إلى جده
وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولأبيه كر
خالد أو يقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو المخرمي وجزم الكلاباذي والبرقاني بأنه الذهلي والله أعلم له
قوله باب غزوة الفتح أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة
الصغاني وكان سبب ذلك أن قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم ه
قال ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط من أحب أن يدخل في عقد
رسول الله وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة
ابن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق وكان بين بني بكر
وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي
من بني بكر في بني الديل حتى بيتوا خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوتير فأصابوا منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت
لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وأمدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا
في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد فقال ، يا رب إني ناشد محمدا ، حلف أبينا وأبيه الأتلدا ، فانصر هداك الله نصرا أبدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ، وقتلونا ركعا وسجدا ، وزعموا أن لست أدعو أحدا ، وهم أذل وأقل عددا
قوله قال ابن إسحاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح
مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الأبيات المذكورة في
هذه القصة وهو إسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
مرسلا وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلا قال وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت ت
خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا
فيهم قال وجاء وفد خزاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى النصر وذكر الشعر وأخرجه عبد الرزاق من
طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث وفيها أنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا وهو في متوضاه نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بني

كعب يستنصره وذكر ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز
ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وشيبة
ابن عثمان وسهيل بن عمرو قوله وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم سقط
لفظ به من بعض النسخ اي بغزو النبي صلى الله عليه وسلم على غزوهم وعند ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن
الزبير عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى
قريش يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة من مزينة وفي مرسل ابي سلمة المذكور عند ابن ابي شيبة ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت
له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم اول من غدر ثم امر بالطرق
فحبست فعمي على اهل مكة لا ياتيهم خبر قوله قال سفيان هو ابن عيينة قوله عمرو تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان
سمعت عمرو بن دينار قوله بعثني انا والزبير والمقداد كذا في رواية عبيد الله بن ابي رافع وفي رواية
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل
ان يكون الثلاثة كانوا معه فذكر احد الراويين عنه من لم يذكر الآخر ولم يذكر ابن اسحاق مع علي والزبير احدا
وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها فالذي يظهر انه كان مع كل منهما آخر
تبعا له قوله فان بها ظعينة معها كتاب في اواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امراة اعطاها حاطب
كتابا وذكر ابن اسحاق ان اسمها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى ام سارة وذكر
الواقدي ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس قوله
يخبرهم ببعض امور النبي صلى الله عليه وسلم وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الامر في السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا قوله فاخرجته من عقاصها قد تقدم في الجهاد
بيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين كونه في عقاصها او في حجزتها قوله اني كنت امرا ملصقا في قريش
اي حليفا وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم اكن من انفسها وعند ابن اسحاق ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة
قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى واسم ابي بلتعة عمرو
وقيل كان حليفا لقريش قوله يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصا
نعتهم عليه وسياتي بقية شرح هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وذكر بعض اهل المغازي وهو في تفسير
يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير
كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى
الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد قوله باب
غزوة الفتح في رمضان اي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام
على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وتقدم هناك انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد
ابن اسحاق عن الزهري بهذا الاسناد انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري قوله قال وسمعت
ابن المسيب يقول مثل ذلك قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وعن عبيد الله بن عبد الله

هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبين البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث
ما حذف البخاري منه فساقه الى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري اخرج في
شعبان فاستقبل رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري منه التردد المذكور
ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث
عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين ان هذا القدر من قول الزهري وان ابن ابي
حفصة ادرجه وكذا اخرجه يونس عن الزهري وروى احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين
يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما واما ما قال الواقدي
انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال اخرى
منها عند مسلم لست عشرة ولاحمد لثماني عشرة وفي اخرى لثنتي عشرة والجمع بين هاتين يحمل احداهما على ما مضى
والاخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في
اخرى بالشك في تسع عشرة او سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحاق عن جماعة من
مشايخه ان الفتح كان لعشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل
العشر الاخير قوله في الطريق الثانية ومعه عشرة آلاف اي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن
اسحاق وابن عائذ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة
وجهينة وسليم وكذا وقع في الاكليل وشرف المصطفى ويجمع بينهما بان العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة ثم
تلاحق به الالفان وسياتي تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعد هذا قوله وذلك على راس ثمان سنين
ونصف من مقدمه المدينة هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف
وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء
فالتحرير انها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بنى على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا
دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر
ربيع الاول ومن ثم الى آخر رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف
من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فيصح انه كان
راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة قوله يصوم ويصومون
تقدم شرحه في كتاب الصيام قوله في رواية خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم في
رمضان الى حنين استشكله الاسماعيلي بان حنينا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تامل فانه ذكر قبل ذلك انه خرج من
المدينة الى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي انه قال الصواب خرج الى مكة او كانت حنين تصحفت قلت
وحمله على حنين مردود فان الخروج اليها لم يكن في رمضان وتاويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين اي التي وقعت
عقيب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك في حديث ابي هريرة الآتي قريبا وبهذا
جمع المحب الطبري وقال غيره يحتمل ان يكون خرج الى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويعكر عليه انه
خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر كما سياتي في اواخر الغزوة من حديث

ابن عباس قلت وهذا الذي جزم به طاوس فان ابتدا خروجه مختلف فيه كما مضى فيكون الخروج الى حنين في
شوال قوله في هذه الرواية دعا باناء من لبن او ما في رواية طاوس عن ابن عباس اخر الباب دعا باناء من ما فشرب
نهارا الحديث قال الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة قلت لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة
واحدة وانما وقع الشك من الراوي فيقدم عليه رواية من جزم وابعد ابن التين فقال كانت قضيتان احداهما في الفتح والاخرى
في حنين قوله فقال المفطرون للصوام افطروا كذا لابي ذر ولغيره الصوام بالالف وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري
في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاه قوله وقال عبد الرزاق انا معمر وصله احمد بن حنبل وبقيته
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث قوله وقال حماد بن زيد
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس كذا وقع في بعض نسخ ابي ذر وللاكثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو
نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو من مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في اخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب عكرمة قلت وقد اشرت
اليه قبله وان ابن ابي شيبة اخرجه هكذا مرسلا عن سليمان بن حرب به بطوله وساذكر ما فيه من فايدة في اثنا الكلام على شرح
هذه الغزوة وطريق طاوس عن ابن عباس تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام ايضا قوله باب

اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح. اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي صلى الله عليه
وسلم بامره قوله عن هشام هو ابن عروة عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح هكذا اورده
مرسلا ولم اره في شي من الطرق عن عروة موصولا ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو اخر الحديث فانه موصول
عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام قوله فبلغ ذلك قريشا ظاهره انهم بلغهم
مسيره قبل خروج ابي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحاق وابن عايذ من مغازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيول
حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرق
فحبست ثم خرج فعمي على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان لحكيم ابن حزام هل لك ان نركب الى مر لعلنا ان نلقى خبرا فقال
له بديل بن ورقا وانا معكم قالوا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عايذ من حديث ابن عمر قال لما نجز رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا حتى بعث اليهم ضمرة تخيرهم بين احدى ثلاث ان يدوا قتيل خزاعة وبين ان يبرؤا من حلف بكر او ينبذ
اليهم على سوا فاتاهم ضمرة فخيرهم فقال قرظة بن عمرو لا ندي ولا نبرا ولكنا ننبذ اليه على سوا فانصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش
ابا سفيان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجديد العهد وكذا اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر
فانكر الواقدي وزعم ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل ان يبلغ المسلمين الخبر فالله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة
ونحوه في مغازي عروة عند ابن اسحاق وابن عايذ خافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابي بكر جدد لنا
الحلف قال ليس الامر الي ثم اتى عمر فاغلظ له عمر ثم اتى فاطمة فقالت له ليس الامر الي فاتى عليا فقال ما رايت كاليوم
رجلا اضل اي من انت يا ابا سفيان انت كبير الناس فجدد الحلف قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس
ورجع الى مكة فقالوا له ما جيتنا بحرب فنحذر ولا بصلح فنامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعب بك علي وان
اخفار جوارك لهين عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا او غلب على ظنهم ذلك لا ان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة قوله
خرجوا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عايذ فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل
بن ورقا فاستصحباه فخرج معهما قوله حتى اتوا مر الظهران بفتح الميم وتشديد الرا مكان معروف والعامة تقوله بسكون

الرا

الرا وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وفي مرسل ابي سلمة حتى اذا دنوا من مر الظهران
اي دخلوا في الليل فاشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت الوادي كله وعند ابن اسحاق ان المسلمين اوقدوا تلك
الليلة عشرة الاف نار قوله فقال ابو سفيان ما هذه اي النيران لكانها جواب قسم محذوف وقوله نيران
عرفة اشارة الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر اصحابه في تلك الليلة فاوقدوا عشرة الاف نار قوله فقال بديل هذه نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو
ابن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في اول المناقب فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ومثل هذا في مرسل ابي
سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عايذ عكس ذلك وانهم لما راوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هولا
بنو كعب يعني خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هولا اكثر من بني كعب ما بلغ تاليبها هذا قالوا
فانتجعت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا ان هذا المثل حاج الناس قوله فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادركوهم في رواية ابن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على
الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابي سلمة
وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاوا بهم اليه فقالوا جيناك
بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جيتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتينا بابي سفيان وعند
ابن اسحاق ان العباس خرج ليلا فلقي ابا سفيان وبديلا فحمل ابا سفيان على البغلة ورجع صاحباه ويمكن الجمع بان الحرس
لما اخذوه استنقذه العباس ابا سفيان وفي رواية ابن اسحاق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال
العباس والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا
قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة قال تعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في عجز
هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وهذا يخالف الروا ية
السابقة انهم اخذوهم لكن عند ابن عايذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فيحمل قوله ورجع صا حباه
اي بعد ان اسلما واستمر ابو سفيان عند العباس لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يحبسه حتى يرى العساكر ويحتمل
ان يكونا رجعا لما التقى العباس بابي سفيان فاخذهما العسكر ايضا وفي مغازي موسى بن عقبة ما يويد ذلك وفيه فلقيهم العبا س
فادخلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما
عند ابن اسحاق ومرسل ابي سلمة بان الحرس اخذوهم فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذ هب
به العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته فقال له يا ابا سفيان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى
قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا فاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورا ي
مبادرة الناس الى الصلاة اسلم قوله احبس ابا سفيان في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لا امن ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبسه حتى تريه جنود الله ففعل فقال ابو سفيان اغدرا يا بني
هاشم قال له العباس لا ولكن لي اليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسه بالمضيق دون
الاراك حتى اصبحوا عند خطم الجبل في رواية النسفي والقابسي بفتح الخا المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة اي

انف الجبل وفي رواية ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبالخاء المعجمة وسكون
الطاء اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليرى الجميع ولا تفوته رؤية احد منهم قوله فجعلت القبائل تمر وفي
رواية موسى بن عقبة وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لتظهر كل قبيلة ما معها من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه
وسلم الكتائب فمرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس افي هذه محمد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل
فرأى امرا عظيما ارعبه قوله كتيبة بمثناة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو
الجمع قوله مالي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك في مرسل ابي سلمة مرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال
هذه جهينة قال مالي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة
وسعد بن هذيم وسليم وفي مرسل ابي سلمة من الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند
موسى بن عقبة وسعد بن هذيم المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة ويصح الاخر على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم
المهملة بن اسلم بضم اللام بن الحاف بمهملة وفاء ابن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة ثم نون
وبنو عذرة قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا
اشجع واسلم وتميما وفزارة قوله معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سيأتي قوله فقال سعد
بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص اي يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله
اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان حبذا يوم الذمار كذا وقع هذا الموضع مختصرا هنا ومراد سعد بقوله يوم
الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم اي الهلاك قال الخطابي
تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر
عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه قال ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان
سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في
قريش صولة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر قلت
وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد روى الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم
يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير
عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امراة من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا نبي الهدى اليك لجا حي • قريش ولات حين لجاء • حين ضاقت عليهم سعة الارض • وعاداهم اله السماء •
ان سعدا يريد قاصمة الظهر • باهل الحجون والبطحاء • فلما سمع هذا الشعر دخلته رأفة لهم ورحمة فامر بالراية

فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلوائين
واسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن
دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد
فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذها
منه فحينئذ اخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس باسناد على شرط البخاري ولفظه كان
قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة

ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك والشعر الذي انشدته المراة ذكر الواقدي انه لضرار بن الخطاب الفهري وكانه ارسل
به المراة ليكون ابلغ في انعطافه عليهم وسيأتي في حديث الباب ان ابا سفيان شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال سعد فقال
كذب سعد اي اخطا وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادة لما قال اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فحاذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان لما مر به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكر قول سعد بن عبادة ثم قال
له انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا فارسل
الى سعد فاخذ اللواء من يده فجعله في يد ابنه قيس قوله ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب اي اقلها عددا قال
عياض وقع للجميع بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم وهي اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان اقل
من عدد غيرهم من القبائل قوله وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير قال فلما مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة لم يكتف ابو سفيان بما دار بينه وبين العباس حتى شكى للنبي صلى الله
عليه وسلم قوله فقال كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو كان قائله بناه على غلبة ظنه قوله
اليوم يعظم الله فيه الكعبة يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما ازيل عنها مما كان فيها من الاصنام
ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة في رمضان فصادف
ذلك اليوم او المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي يكسوها في ذلك العام
ووقع ذلك ويحتمل ان يكون [illegible] سمعت العباس يقول للزبير الى آخره الحديث قلت قوله وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قال
عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة
له ولكنه محمول عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة
عثمان قوله قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل ذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال
في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه
او عن العباس فانه ادركه وهو صغير او جمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة وهو الراجح قوله وامر النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء اي بالمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا اي بالقصر وهذا
مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن
اسحاق بان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك
موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره
ان يدخل من كداء من اعلا مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة وسليم
وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في
مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند البيهقي باسناد حسن
من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم
الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده قوله

• عدمت بنيتي ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء •

متنازعين لاعنة مسرجات يلطمهن بالخمر النساء فقال أدخلوها
من حيث قال حسان قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بمهملة ثم موحدة ثم جيم وعند ابن
اسحاق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر بن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وهو
اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى البغوي والطبراني وآخرون قصتها من طريق حزام بن هشام
بن حبيش عن ابيه عن جده وعند احمد نا موسى بن داود نا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي وهو ابن جابر بن حسل بمهملتين بكسر
ثم سكون بن اللحب بمهملة مفتوحة وموحدة شديدة بن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على
سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن
اسحاق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون يومئذ وذكر ابن اسحاق ان اصحاب
خالد لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل
مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا
عشر رجلا وانهزموا وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام ويقال هي للمرعاش الهذلي
يخاطب امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين ‹ انك لو شهدت يوم الخندمه › اذ فر صفوان وفر عكرمه ‹
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه ‹ يقطعن كل ساعد وجمجمه › ضربا فلا يسمع الا غمغمه › لم تنطقي في اللوم
ادنى كلمه › وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر
وبنو الحرث بن عبد مناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا
وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا
الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو آمن قال ونظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال
فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك
عن القتال فقال هم بدؤوا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وروى
الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا
خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت
عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت فقال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امراءه ان لا يقتلوا
الا من قاتلهم غير انه كان اهدر دم نفر سماهم وقد جمعت اسماءهم من مفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله
بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيذ بنون وقاف مصغر ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة
وموحدتين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسارة مولاة بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان
يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة ففر الى اليمن فتبعته امرأته ام حكيم بنت
الحرث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحويرث فكان شديد الاذى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي يوم الفتح واما مقيس فكان اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل

لقاه

اخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح واما هبار فكان
شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل
ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبل منه
وعفا عنه واما القينتان فاسمهما فرتنا وقريبة فاستؤمن لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة
فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال الحميدي بل قتلت وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحرث بن طلاطلة
الخزاعي قتله علي وذكر غيره ان ابن اسحاق ان قريبا التي اسلمت وان فرتنا قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه
كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة
احد وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فيما
ذكره ابن اسحاق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان يكون ارنب وام سعد هما القينتان اختلف
في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب قلت وسيأتي في حديث انس في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى
احمد ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد
السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاؤوا فاطافوا به فقال
لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا منهم الا قتلنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن وقد تمسك
بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع
من هذا التأمين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والا لجاز اخراج اهل الدور
منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وبتصريحه صلى الله عليه
وسلم بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن التأسي به في ذلك واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم
العنوة فقد تفتح البلد عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست
متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر
وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد
وهي انها دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد واما قول النووي
احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر
لان الذي اشار اليه ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذا من دخل
المسجد كما عند ابن اسحاق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في
الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث ابي هريرة عند
مسلم ان قريشا وبشت اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي
سئلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي احصدوهم حصدا
حتى توافوني على الصفا قال فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا الا قتلناه وان مراده بالصلح وقوع عقده فهذا

لم ينقل ولا أظنه عنا إلا الاحتمال الأول وفيه ما ذكرته وتمسك أيضا من قال إنها أمنت بما وقع عند ابن إسحاق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهي أصح ما صنف في ذلك عند الجماعة ما نصه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا يا رسول الله كنت حقيقا أن تجعل عدتك وكيدك لهوازن فإنهم أبعد رحما وأشد عداوة فقال إني لأرجو أن يجمعهما الله لي فتح مكة وإعزاز الإسلام وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم فادع الناس بالأمان أرأيت إن اعتزلت قريش فكفت أيديها آمنون هم قال من كف يده وأغلق داره فهو آمن قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفلها فلما توجها قال العباس يا رسول الله إني لا آمن أبا سفيان أن يرتد فرده حتى تريه جنود الله قال أفعل فذكر القصة وفي ذلك تصريح بعموم التأمين فكان هذا أمانا منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة فمن ثم قال الشافعي كانت مكة مؤمنة ولم يكن فتحها عنوة والأمان كالصلح وأما الذين تعرضوا للقتال أو الذين استثنوا من الأمان وأمر أن يقتلوا ولو تعلقوا بأستار الكعبة فلا يستلزم ذلك أنها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في أمره صلى الله عليه وسلم بالقتال وبين حديث الباب في تأمينه صلى الله عليه وسلم لهم بأن يكون التأمين علق بشرط وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا إلى دورهم ورضوا بالتأمين المذكور ولم يستلزم أن أوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه حتى قاتلهم وهزمهم أن تكون البلد فتحت عنوة لأن العبرة بالأصول لا بالأتباع وبالأكثر لا بالأقل ولا خلاف مع ذلك أنه لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سبي من أهلها ممن باشر القتال أحد وهو مما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند أبي داود بإسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردي إلى أن بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الإكليل والحق أن صورة فتحها كان عنوة ومعاملة أهلها معاملة من دخل بأمان ومنع جمع منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها وإجارتها على أنها فتحت صلحا أما أولا فلأن الإمام مخير في قسمة الأرض بين الغانمين إذا انتزعت من الكفار وبين إبقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور وإجارتها وأما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الأرض في حكم الأموال لأن من مضى كانوا إذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الأموال وتنزل النار فتأكلها وتصير الأرض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وقال وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها الآية والله أعلم وكثير تقدم من مباحث دور مكة من كتاب الحج والمسألة مشهورة فلا نطيل بذكرها والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب بعد هذا ستة أحاديث الحديث الأول قوله ثنا الوليد كذا في الأصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب قوله عن معاوية بن قرة في رواية حجاج بن منهال عن شعبة أخبرني أبو إياس أخرجه في فضائل القرآن وأبو إياس هو معاوية بن قرة قوله وهو يقرأ سورة الفتح زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة قوله يرجع بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارئ الحرف في الحلق وقال لولا أن يجتمع الناس القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث بين ذلك مسلم بن إبراهيم في روايته لهذا

الحديث

الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي أواخر كتاب التوحيد من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه وأتم منه ولفظه ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات وللحاكم في الإكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني قوله ثنا سليمان بن عبد الرحمن هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق أشار الدارقطني إلى لينه وما له في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن أبي حفصة واسم أبي حفصة ميسرة بصري يكنى أبا سلمة صدوق ضعفه النسائي وما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه بغيره قوله أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين تنزل غدا تقدم شرحه مستوفى في باب توريث دور مكة من كتاب الحج قوله قيل للزهري من ورث أبا طالب السائل عن ذلك لم أقف على اسمه قوله ورثه عقيل وطالب تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم من أوائل الإسلام لأن أبا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل أن يكون الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه أبو طالب وكان أبو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات أبو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر إسلام عقيل استوليا على ما خلف أبو طالب ومات طالب قبل بدر وتأخر عقيل فلما تقرر حكم الإسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم عقيلا على ما يخصه هو فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وتألفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصحح أنكحتهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار إشارة إلى أنه لو تركها بغير بيع لنزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال إنما لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها لأنها دور هجروها في الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه لله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والأظهر ما تقدم منه وأن الذي يختص بالترك إنما هو إقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في أبواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها إذا أقام المدة المأذون له فيها وهي أيام النسك وثلاثة أيام بعده والله أعلم قوله وقال معمر عن الزهري أي بالإسناد المذكور أين ننزل غدا في حجته طريق معمر تقدمت موصولة في الجهاد قوله ولم يقل يونس أي ابن يزيد حجته ولا زمن الفتح أي سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر ومعمر أوثق من محمد بن أبي حفصة الحديث الثالث قوله عن عبد الرحمن هو الأعرج قوله منزلنا إن شاء الله هو للتبرك قوله إذا فتح الله الخيف هو بالرفع وهو مبتدأ خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا يعني قريشا على الكفر أي لما تحالفت قريش أنهم لا يبايعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤووهم وحصروهم في الشعب وقد تقدم بيان ذلك في المبعث وتقدم أيضا شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا أي في غزوة الفتح لأن غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور من الحج من رواية شعيب عن الزهري بلفظ حين أراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور ولكن ذكره هناك أيضا من رواية الأوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وهذا يدل على أنه قال ذلك في حجته لا في غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذي قبله في الاختلاف في ذلك

ويحتمل التعدد والله اعلم **قيل** انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله
تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن
الذين اساؤوا ومقابلتهم بالمن والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **الحديث الرابع** **قوله** يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي بعدها مهملة **قوله** عن ابن شهاب في رواية يحيى عن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب
اخرجه الدارقطني وفي رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره **قوله**
المغفر في رواية ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد **قال** الدارقطني تفرد به
ابو عبيد وهو في الموطا ليحيى بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ مغفر من حديد
ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذا هو عند ابن عدي من رواية ابي اويس عن ابن شهاب **وعند** الدا[رقطني]
من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله **و**من رواية زيد بن الحباب عن مالك
بهذا الاسناد كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر **قوله** فقال اقتلوه زاد الوليد بن مسلم
عن مالك فقتل اخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان واختلف في قاتله وقد جزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث
وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكى الواقدي فيه اقوالا منها ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة
وقد بينت ما فيه من الاختلاف في كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب
العمرة بما يغني عن اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على ان الكعبة لا تعيذ من وجب
عليه القتل وانه يجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين تمسكوا بان
ذلك انما وقع في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت
كما كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها استمرت من صبيحة
يوم الفتح الى العصر واخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام
ابراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا والله اعلم **الحديث**
الخامس **قوله** عن ابن ابي نجيح في رواية الحميدي في التفسير ثنا ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار
وتقدم في المظالم عن علي بن عبد الله عن سفيان قال ثنا ابن ابي نجيح **و**لابن عيينة في هذا الحديث اسناد اخر
اخرجه الطبراني من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل عن ابن مسعود
قوله عن ابي معمر هو عبد الله بن سخبرة **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** ستون وثلثمائة نصب
بضم النون والمهملة بعدها موحدة جمع واحده الانصاب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في
رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصبا ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها
للاصنام وليست مرادة هنا ويطلق الانصاب على اعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الاية **قوله** فجعل
يطعنها بضم العين وبفتحها والاول اشهر **قوله** بعود في يده ويقول جاء الحق في حديث ابي هريرة عند
مسلم يطعن في عينه بسية القوس وفي حديث ابن عمر عند الفاكهي وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه
وللفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض وقد
شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها

لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا **قوله** الازلام هي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وعن ابن ابي
شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس وزاد قاتلهم
الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخ تلك التماثيل وفي الحديث كراهة الصلاة في المكان
الذي فيه الصور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم من جهة الصور **الحديث السادس** **قوله**
حدثني اسحاق هو ابن منصور **قوله** حدثني ابي وعبد الصمد هو عبد الوارث بن سعيد **قوله** حدثني ابي
سقط من رواية الاصيلي ولا بد منه **قوله** ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت ووقع في حديث
جابر عند ابن سعد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو
كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذي اخرجها والذي يظهر انه محا ما كان من الصور
مدهونا مثلا واخرج ما كان مخروطا واما حديث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فراى صورة فدعا
بماء فجعل يمحوها اخرجه وقد تقدم في الحج فهو محمول على انه بقيت بقية خفي على من محاها اولا وقد حكى ابن عائذ
في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى راهما بعض من اسلم من نصارى
غسان فقال انكما لببلاد عربية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقد اطبق عمر بن شبة في كتاب
مكة في تخريج طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج سال سليمان بن موسى
عطاء ادركت في الكعبة تماثيل قال نعم ادركت تمثال مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط
الذي يلي الباب قال فمتى ذهب ذلك قال في الحريق وفيه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه بلغه ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بطلس الصور التي كانت في البيت وهذا اسناد صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن
عمير مولى ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فامرني فاتيته بماء في دلو فجعل يبل
الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون **وقوله** فيه وخرج ولم يصل
تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبة ومن نفاها **قوله** تابعه معمر عن ايوب وصله احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب **قوله**
وقال وهيب ثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه ارسله في اناس ووقع في نسخة الصغاني
باثبات ابن عباس عن وهيب وهو خطا ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر
على ذلك عن ايوب **قوله باب** دخول النبي صلى الله عليه وسلم من
اعلى مكة اي حين فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا **قوله** وقال الليث حدثني يونس هو ابن يزيد
وهذه الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع
فوائد كثيرة **قوله** فامره ان ياتي بمفتاح البيت روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المراة التي
عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل
بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي ان اعطينا النبوة

البنوة والسقاية والحجابة ما قوم يا اعظم نصيبا منا فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح
اليه وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا صلى الله عليه وسلم واكثا
نحوه وعند ابن اسحاق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن
الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف
على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر
الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
ثم جلس فقام على فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها
اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدفعها الى عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
ومن طريق علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
وروى الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه
قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح ومن حديث ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم
فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده قوله ثنا الهيثم بن خارجة بمعجمة وجيم خراساني نزل
بغداد كان من الاثبات قال عبد الله بن احمد كان ابي اذا رضي عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي
حدثنا الهيثم بن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول هذا الموضع قوله تابعه ابو اسامة ووهيب
في كداء اي رويا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كداء اي بالفتح والمد وطريق ابي اسامة
وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واوردها هنا عن عبيد بن اسماعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة
واما طريق وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هنالك

قوله باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي المكان الذي نزل به
وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهنا انه في بيت ام هانئ وكذا في الاكليل
من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث عن ام هانئ وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح
ولا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانئ وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند
شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة
وروى الواقدي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا
على الكفر وجاء شعب ابي طالب حين حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم يزد
مضطربا بالابطح لم يدخل بيوت مكة قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وكانه بيض
له فلم يبق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في ابواب
صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه
اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث الحديث الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر

الحديث سيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم اي فضله وقوله لم يدعوهم
مني اي بعض تفضيلي وقوله فقال ابن عباس هو بالنصب على حذف آلة النداء وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس الحديث
الثالث قوله ثنا سعيد بن شرحبيل هو الكندي الكوفي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى
هذا الموضع واخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد قوله
العدوي كنت جوزت في الكلام على حديث الباب في الحج انه من حلفاء بني عدي بن كعب وذلك لاني رايته في طريق اخرى
الكعبي نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهر لي انه نسب الى بني عدي بن عمرو بن لحي وهم اخوة كعب ويقع
في هذه الانساب كثيرا ينسبون الى اخي القبيلة وقد تقدم شرح حديث الباب مستوفى في ابواب محرمات الاحرام
من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم ويأتي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث ابي هريرة ووقع في اخره هنا
قال ابو عبد الله وهو المصنف الخربة البلية الحديث الرابع حديث جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عام الفتح ان الله حرم الخمر كذا ذكره مختصرا وتقدم في اخر البيوع مطولا مع شرحه قوله باب
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ذكر فيه حديث انس اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر
الصلاة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه اقمنا
في سفر ولم يذكر المكان وظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها
هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس وهو في
الفتح وقد قررت ذلك بادلته في باب قصر الصلاة واوردت هناك التصريح بان حديث انس انما هو في حجة الوداع
ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان وكذا هو
للاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان اقام بها عشرا يقصر في باب قصر الصلاة من وجه
اخر عن يحيى بن ابي اسحاق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة
اكثر من ثمانين يوما تنبيه سفيان في حديث انس هو الثوري في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس
هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم
بيانه في باب قصر الصلاة ايضا قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وسقط من
رواية النسفي فصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها له غير ظاهرة ولعله كان قد بيض له ليكتب
له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه اربعة عشر حديثا الحديث الاول قوله
وقال الليث الى اخره وصله المصنف في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره وقال في اخره
عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه اخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد بن ابي وقاص اوتر بركعة
اخرجه في كتاب الادب كما سيأتي قوله اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغر وهو عذري بضم المهملة
وسكون المعجمة ويقال له ايضا ابن ابي صعير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهرة ولابيه ثعلبة صحبة وقد
حذف المصنف الخبر به اختصارا وقد ظهر مما ذكر من كتاب الادب الحديث الثاني قوله عن سنين بمهملة
ونون مصغر وقيل بتشديد التحتانية وبالنون الاولى قوله عن الزهري عن سنين ابي جميلة انا ونحن مع ابن
المسيب ابو جميلة كانه اراد الزهري تقوية روايته عنه بانها كانت بحضرة سعيد قوله وخرج معه عام الفتح
ذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته الحديث الثالث

قوله عن عمرو بن سلمة مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان اباه وفد وفيه اشعار بانه لم يفد معه واخرج ابن منده
من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفد ايضا وكذلك اخرجه الطبراني وابوه سلمة بكسر
اللام هو ابن نفيس وقال نفيع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابنه
لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة قوله قال لي ابو قلابة هو مقول
ايوب قوله كنا بماء ممر الناس يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب
عن عمرو بن سلمة كنا بحاضر يمر بنا الناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما للناس ما للناس كذا فيه مكرر
مرتين قوله ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى الله اليه او اوحى
كذا يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي رواية يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عند ابي نعيم
في المستخرج فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفي رواية
ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا قوله فكانما يقر كذا للكشميهني بضم اوله وفتح القاف
وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصور من التقرية اي يجمع وللاكثر يغري بغين معجمة من الغراء اي يلصق بالغراء ورجحها عياض قوله تلوم بفتح اوله واللام وتشديد الواو اي تنتظر
واجري الياء مجرى الهمزة وكانه اقتصر من قوله فانه نبي قوله بدر اي سبق قوله فلما قدم استقبلناه هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن
لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله وليؤمكم اكثركم قرانا في رواية ابي داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه
انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران قوله فنظروا في رواية الاسماعيلي الى اهل حوائنا بكسر
المهملة وتخفيف الواو والمد والحواء مكان الحي النزول قوله تقلصت اي اجتمعت وارتفعت وفي رواية ابي داود
تكشفت عني وله من طريق عاصم بن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت اوم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا
سجدت خرجت استي قوله الا تغطون كذا في الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف النون ولا
وجه له قوله فاشتروا اي ثوبا وفي رواية ابي داود فالتقوا
داود فقالت امراة من النساء واروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا اي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا
الي قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان وهي من البحرين وزاد ابو داود في رواية له قال
عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم الا كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز
في الفريضة وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك لانها شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدل ابو سعيد وجابر لجواز
العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا عنه لنهي عنه القران وكذا من استدل به ان
ستر العورة في الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة وتجزي بدون ذلك لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون
ذلك قبل علمهم بالحكم الحديث الرابع والخامس حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة سياتي شرحه
في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي اخره حديث ابي هريرة في معنى قوله الولد للفراش والغرض منه هنا
الاشارة الى ان هذه القصة وقعت في فتح مكة قوله وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات
وساقه المصنف هنا على لفظ يونس واورده مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسابين ذلك عند
شرحه وقد عابه الاسماعيلي وقال قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك قوله قال
ابن شهاب قالت عائشة كذا هنا وهذا القدر موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو اخوك يا عبد بن زمعة
رد لمن زعم ان قوله هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اي هو لك عبد قوله قال ابن شهاب كان ابو هريرة
يصيح بذلك اي يعلن بهذا الحكم وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابي هريرة وهو حديث
مستقل اغفل المزي التنبيه عليه في الاطراف وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة
ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب زاد معمر وابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد
وابي سلمة معا وفي اخرى عن سعيد او ابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب عنهما قلت
وسياتي في الفرائض من وجه اخر عن ابي هريرة باختصار ولكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو
السبب في ترك اخراج البخاري لحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب الحديث السادس قوله
اخبرني عروة ان امراة سرقت كذا اورده بصورة الارسال لكن في اخره ما يقتضي انه عن عائشة لقوله في اخره
قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها وعند الاسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد
عن عائشة قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت تاتيني فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح هذا
الحديث في كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح الحديث
السابع قوله ثنا زهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود
السلمي وقوله باخي هو مجالد وهو بوزن اخيه وكنيته ابو معبد كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا
كذا للاكثر وللكشميهني فلقيت ابا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر قوله وقال
خالد هو الحذاء وصل هذه الطريق الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه
مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وقد تقدم بيان احوال الهجرة مستوفى
في ابواب الهجرة وفي اوائل الجهاد الحديث الثامن حديث ابن عمر تقدم سندا ومتنا في اوائل الهجرة ثم
قوله وقال النضر بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك
فان اصبت شيئا والا فارجع الحديث التاسع حديث عائشة تقدم في اوائل الهجرة ايضا سندا ومتنا
واسحاق بن يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي نسبة الى جده الحديث العاشر قوله ثنا اسحاق
هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو ابن نصر قوله ثنا ابو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ
البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا قوله عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد
وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس واورده ابن ابي شيبة
من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس والذي قبله اولى قوله وعن ابن جريج هو موصول بالاسناد
الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي عاصم عن ابن جريج سمعت
عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الحج الحديث الحادي عشر
قوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الخطبة المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي
سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عنده ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط وسلط عليها رسوله والمؤمنين
الحديث وقد تقدم شرحه هناك ولله الحمد قوله باب قول الله عز وجل ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين كذا الابي ذر وساق

عزوه الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله
عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم وحنين بمهملة
ونونين مصغر واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال
ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل قال اهل المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان وسار
سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره وكان السبب في ذلك ان مالك بن عوف النصري جمع من هوازن
ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قال عمر بن شبة
في كتاب مكة ثنا الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر ثنا ابن وهب عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الى الوليد
اما بعد فانك كتبت تسالني عن قصة الفتح فذكرها وفيها فاقام عامئذ بمكة نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى اتاه ان
هوازن قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا اليه ورئيسهم عوف بن مالك ونقيفا
الى داود باسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا
السير فجاء رجل فقال اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وعند
ابن اسحاق من حديث جابر ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقوله ثم وليتم مدبرين الى اخر الايات ياتي بيان ذلك في شرح احاديث
الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وكذا هو منسوب
في رواية احمد عن يزيد بن هرون قوله ضربة زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية الاسماعيلي ضربة على ساعده وفي
رواية له اثر ضربة قوله شهدت حنينا قال قبل ذلك في رواية احمد قال نعم وقبل ذلك ومراده بما قبل ذلك
ما قبل حنين من المشاهد واول مشاهده الحديبية فيما ذكره وهو صحابي من صحابي الحديث الثاني حديث
البراء من صف في الرجال ووقف في بعض حديثه على ما يدل انه شهد الخندق قوله عن ابي اسحاق هو السبيعي
ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سفيان وهو الثوري قال حدثني ابو اسحاق قوله
وجاء رجل لم اقف على اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس قوله يا ابا عمارة هي كنية البراء قوله اوليت
يوم حنين الهمزة للاستفهام وتوليت اي انهزمت وفي الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين وفي الثالثة افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها بمعنى قوله اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه
وسلم انه لم يول تضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم واراد ان اطلاق السائل يشمل الجميع حتى
النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى
استثنائه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع
الادب لان تقدير الكلام فررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن جرى كيت وكيت فاوضح ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام وكانه لم يستحضر
الرواية الثانية وقد ظهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة ان الجميع لم يفروا كما سياتي بيانه ويحتمل ان البراء فهم من السا

انه اشتبه عليه حديث سلمة بن الاكوع الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك
حلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السائل اخذ التعميم من قوله
تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له انه من العموم الذي اريد به الخصوص قوله ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم
هوازن واما سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز تسكين الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو في الكلام على حديث ذي
اليدين والرشق بالشين المعجمة والقاف رمي السهام واما هوازن فهي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون
ينتسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس عيلان بن الياس بن
مضر والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب
في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وانا لما حملنا عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال
فاكببنا وفي رواية في الجهاد من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحاق ذكر السبب المذكور قال خرج شبان اصحابه
فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد ايضا واخفاؤهم حسرا بضم المهملة وتشديد
السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون
يخطئون الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم
من طريق زكريا عن ابي اسحاق فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد فانكشفوا ولابن اسحاق من حديث جابر وغيره
في سبب انكشافهم امر اخر وهو ان مالك بن عوف سبق بهم الى حنين فاعدوا وتهيؤوا في مضايق الوادي واقبل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية الصبح فثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفا الناس
منهزمين وفي حديث انس عند مسلم وغيره من رواية مسلم التيمي عن السميط عن انس قال افتتحنا مكة ثم انا
غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم
قال ونحن بشر كثير وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا
وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس وسياتي للمصنف قريبا من رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن
وغطفان بذراريهم ونعمهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومعه الطلقاء قال فادبروا عنه حتى بقي وحده
الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده متقدما مقبلا على
العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه
في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية ابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية
من الانصار ومن النساء ام سليم وام حارثة قوله وابو سفيان بن الحرث اي ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق وهو سائر الى فتح
مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج معه الى غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة
قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر
ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب
الايسر قال وليس يقبل نحوه احد الا قتل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد رايتنا يوم حنين
وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وهذا اكثر ما وقفت عليه من عدد من ثبت يوم حنين

روى احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف حديث ابن عمر فانه نفى ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكره النووي في شرح مسلم انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذه مما ذكره ابن اسحاق في حديثه انه ثبت معه العباس وابنه الفضل وعلي وابو سفيان بن الحرث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ايمن ابن ام ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهؤلاء تسعة وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل الحكم فهؤلاء عشرة ووقع في شعر العباس ابن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك لقوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة • وقد فر من قد فر عنهم فاقشعوا •
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه • لما مسه في الله لا يتوجع •

ولعل هذا هو الثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه انه لما راى الناس قد انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فاقبل عليه فضرب في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكرة فهو كالتحيز الى فئة قوله اخذ برأس بغلته في رواية زهير فاقبلوا اي المشركون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال العلماء في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل اي عن البغلة فاستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحاق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث فلم نفارقه الحديث وفيه ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا يسرع وابو سفيان اخذ بركابه ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان اولا اخذا بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين خشي العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه قوله بغلته هذه البغلة هي البيضاء وعند مسلم من حديث العباس وكان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهباء ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد له فقال كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيرتا محضا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب يحتمل انه يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح نقد قول الدمياطي انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة ولخروج نسخ كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره وقد اعترف النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء وفي اخرى الشهباء وهي واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وكذا قال يعقبوه بدلدل تفرد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين كان بعض اهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبي لا كذب

انت ابن المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا البحث في غير هذا المكان وياتي تماما في كتاب الادب واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكانها لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله امنه واراد صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم واما قوله لا كذب ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك تنبيهان احدهما ساق البخاري الحديث عاليا عن ابي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا الثاني اتفقت الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاوية فزاد في اخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البرا من رواية زكريا عن ابي اسحاق قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم حينئذ صار يركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلا صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وهو كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بعيره فيقذف درعه ثم ياخذ سيفه ودرقته ثم يؤم الصوت قوله في اخر الرواية الثانية قال اسرائيل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق وزهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن ابي اسحاق عن البرا فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان ابو سفيان ابن الحرث اخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم قال يعلى بن عطا واخبرني

عن ابيه همام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين ويجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا النصر لوعد الله له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحرث قد ثبت معه آخذا بلجام بغلته وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد في تلك الحالة ايمن ابن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة والحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه يرسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المسور في قصة حنين مميزا فقد ضبط في ذلك الاوان قصة خطبة علي لابنة ابي جهل والله اعلم قوله ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم ابن شهاب هو الزهري وسقط ابن مسلم من بعض النسخ قوله وزعم عروة بن الزبير هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة ابن الزبير الى آخره وسياتي في الاحكام قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها السبي يعني سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام فقال ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا الى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يخفى وقد اغفل محمد بن سعد الوفود وفد هوازن هو لاجل انه لم يجمع احد من الوفود اكثر مما جمع ومن سمي من وفد هوازن زهير بن صرد كما سياتي وابو مروان ويقال ابو ثروان وله ثلثة بدل الميم وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد قوله مكرر وزعم عروة بن الزبير هو معطوف على قصة صلح الحديبية

ونر

الاحكام

وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة ابن الزبير الى آخره وسياتي في الاحكام قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها السبي يعني سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام فقال ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا الى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يخفى وفي رواية ابن اسحاق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تعيين الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشده الابيات المشهورة التي اولها

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وندخر •

يقول فيها

امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملؤه من محضها الدرر •

ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما اورده ابن اسحاق خمسة ابيات وقد وقع لنا عاليا جدا في المعجم الصغير عشاري الاسناد ومن بين الطبراني وزهير فيه لا يعرف لكن تقوى حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية ووهم من زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق قوله وقد كنت استانيت بكم في رواية الكشميهني لكم ومعنى استانيت استنظرت اي اخرت قسم السبي ليحضروا فابطئوا وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطئوا وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التاخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء اي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقالوا يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن احب ان يطيب ذلك بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية اي يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض قوله على حظه اي بان يرد السبي بشرط ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يعطي غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطي فعلي فداؤهم قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بايديهم الا قليلا من الناس سالوا الفداء وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست

نرابض من اود في نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم قوله فانا لا ندري من اذن منكم الى اخره يأتي
الكلام عليه في باب العرفاء من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى قوله هذا الذي بلغني عن سبي هوازن بين المصنف
في الهبة ان الذي قال هذا الذي الى اخره هو الزهري قاله بعد ان اخرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث
بسنده الحديث الرابع قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله هكذا ذكره مرسلا مختصرا ثم
عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلي جمعهما لان قوله لما قفلنا
من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد اي الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري انما ينظر الى اصل الحديث
لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة الى ان روايته مرجوحة
لان جماعة من اصحاب شيخهم ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما اشار د
اليه البخاري ايضا هنا على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحا لكنه فيه ضمنا كما
سابينه فاما تتمة لفظ الرواية الاولى فقد ساقها هو في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما
في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وابي الربيع الزهراني وخلف
ابن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه
وسلم الجعرانة ساله عنه فامره ان يعتكف لفظ ابي الربيع قلت وكان نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
بعد رجوعهم من الطائف بالاتفاق وكذلك سبي حنين انما قسم بعد الرجوع منها فاتحدت رواية حماد بن زيد ومعمر
معنى وظهر رد ما اعترضه الاسماعيلي واما رواية من رواه عن حماد بن زيد موصولا واشار اليه البخاري بقوله
وقال بعضهم عن حماد الى اخره فالمراد بحماد حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه .
والمراد بالبعض المبهم احمد بن عبدة الضبي كذلك اخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا
ثنا احمد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله
عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا اخرجه مسلم وابن خزيمة عن احمد ابن عبدة وذكر ابنه انكار ابن عمر عمرة الجعرانة ولم
يسق مسلم لفظه وقد وقع فيه في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي للمؤلفة من كتاب فرض الخمس واما
رواية من رواه عن ايوب موصولا واشار اليه البخاري بقوله ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر فرواية جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا
حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع
من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف
يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس
قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول
هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب
مقرونة برواية محمد بن اسحاق كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر فقط دون غيره من ذكر الجارية والسبي
وقد ذكرت في فرض الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ايوب فاختلف
الرواة عنه فمنهم من ارسله ومنهم من وصله وممن رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ مسلم اخرجه

الاسماعيلي

الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن اسحاق في قصة
الجارية فائدة اخرى قال حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي
هوازن علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حبان ابن عمير واعطى عثمان جارية يقال لها زينب بنت حناس واعطى عمر
فلانة فوهبها لابنه قال ابن اسحاق فحدثني نافع عن ابن عمر قال بعثت جاريتي الى اخوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها
حتى اطوف بالبيت ثم اتيتهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فاخذوها وهذا الاختلاف في قوله في رواية حماد
بن زيد انه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بان عمر اعطى اخرى جاريته لولده عبد الله والله اعلم وذكر الواقدي انه
اعطى لعبد الرحمن بن عوف واخر من معه من الجواري وان جارية سعد بن ابي وقاص اختارته فاقامت عنده وولدت
له والله اعلم وقد مضى ما يتعلق بالاعتكاف في بابه ويأتي ما يتعلق بالنذور ان شاء الله تعالى الحديث الخامس
حديث ابي قتادة قوله عن يحيى بن سعيد هو الانصاري وعمر بن كثير بن افلح مدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه
النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
بهذا الاسناد لكنه ذكره في مواضع تقدم في البيوع مختصرا وفي فرض الخمس تاما وسياتي في الاحكام وقد ذكر ث
في البيوع ان يحيى بن يحيى الاندلسي حرفه في روايته فقال عن عمرو ابن كثير والصواب عمر قوله عن ابي محمد هو
نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته قوله فلما التقينا كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة فيها
اختلاط وقد اطلق في رواية الليث الاتية بعدها انهم انهزموا لكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة وقد تقدم في حديث ش
البراء ان الجميع لم ينهزموا قوله فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين لم اقف على اسمهما وقوله علاه اي
ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله
بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة اي يريد ان ياخذه على غرة ويتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله
في الاولى فضربته من وراءه للثاني الذي كان يريد ان يختل المسلم قوله على حبل عاتقه حبل العاتق عصبه
والعاتق موضع الرداء من المنكب وعرف منه ان قوله في الرواية الثانية فاضرب يده فقطعتها ان المراد باليد الذراع ع
اي التي كان لابسها وخلصت الضربة الى يده فقطعتها قوله وجدت منها ريح الموت اي من شدتها واشعر ذلك
بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني قوله فلحقت عمر في السياق
حذف بينته الرواية الثانية حيث قال فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن
الخطاب قوله امر الله اي حكم الله وما قضى به قوله ثم رجعوا في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث
الاول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين بما يغني عن اعادته قوله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه تقدم شرح ذ الك
مستوفى في فرض الخمس قوله فقلت من يشهد لي زاد في الرواية التي تلي هذه فلم ار احدا يشهد لي وذكر الواقدي
ان عبد الله بن انيس شهد له فان كان ضبطه احتمل ان يكون وجده في المرة الثالثة فان في الرواية الثانية فجلست
ثم بدا لي فذكرت امره قوله فقال رجل في الرواية الثانية من جلسائه وذكر الواقدي ان اسمه اسود بن خزاعي
وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قرشي قوله صدق وسلبه عندي فارضه مني وفي رواية به
الكشميهني فارضه مني قوله فقال ابو بكر اي الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله له
فيعطيك سلبه هكذا ضبطناه في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الاحرف لاها الله اذا فاما لاها الله

فقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها فقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي الرحمن لم يسمع كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعدها الها من غير اظهار شيء من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز كقولهم التقت حلقتا البطان ثالثها ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الاوجه الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن التين عن الداودي انه روي برفع الله قال والمعنى يابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدا ولا يعدم خبره انتهى ولا يخفى تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره واما اذا فثبتت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقل عياض في المشارق عن اسماعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به ومنه اخذ الجوهري فقال قولهم لاها الله ذا معناه لا والله هذا ففرقوا بين حرف التنبيه والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذا وتوارد كثير ممن تكلم على الحديث على ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربية في ذلك وقد اختلف في كتابة اذا هذه هل تكتب بالف او بنون وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فمن قال انها اسم قال الاصل في من قيل له سأجيء اليك فاجاب اذا اكرمك اي اذا جئتني اكرمك ثم حذف جئتني وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور واختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ وان فعلى الاول تكتب بالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل وافاد ابو علي الفارسي بانها قد تتمحض للجواب واكثر ما تجيء جوابا للو وان ظاهرا او مقدرا فعلى هذا لو ثبتت الرواية بلفظ اذا لاختل نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى اسد الى اخره وكان حق السياق ان يقول اذا يعمد اي لو اجابك الى ما طلبت لعمد الى اسد الى اخره وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الى اخره فمن ثم ادعى من ادعى انها تغيير ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالف وتنوين وليس ببعيد وقال ابو البقاء هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا يعني ويكون لا يعمد الى اخره تاكيدا للنفي المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى اسد الى اخره ليصح جوابا لطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الى اسد الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقاء انها زائدة في قول الحماسي اذا لقام بنصري معشر خشن ن في جواب قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي قال والعجب ممن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل بعض الادباء على ائمة الحديث وجهابذته وينسبون اليهم الغلط والتصحيف ولا اقول ان جهابذة المحدثين اعدل واتقن في النقل اذ يقتضي المشاركة بينهم بل اقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم قلت وقد سبقه الى تقرير ما وقع

في الرواية ورد ما خالفها الامام ابو العباس القرطبي في المفهم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم لاها الله اذا بالالف والتنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست بخطا وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والهاء هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا ها الله لتقارب مخرجيهما ولذلك قالوها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الها كانه نطق بهمزتين ابدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله واما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه قال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعد واشذ فجعل الها للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري وغيره فاصلاح من اغتر بما حكي عن اهل العربية والحق احق ان يتبع قال بعض من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا الا ها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تاويلا وجوابهم ان ها الله لا تستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله ابعد ويؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبتت به الرواية كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في قصة جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امراة من الانصار الى ابيها فقال حتى استامر امها قال فنعم اذا قال فذهب الى امراته فذكر لها ذلك فقالت لاها الله اذا وقد منعناها فلانا الحديث صححه ابن حبان من حديث انس ومنها ما اخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لبست مثل عباءتي هذه قال لاها الله اذا لا البس مثل عباءتك هذه وفي تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه دعابة ووقع ايضا في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بقسم وبغير قسم فمن ذلك في قصة جليبيب ومنه حديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احابستنا هي وقال انها طافت بعد ما افاضت قال فلتنفر اذا وفي رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة قال لم اعن النساء قال فابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذا ومنها ما اخرجه الفاكهي من طريق سفيان قال لقيت لبطة بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا من ابيك قال اي ها الله اذا سمعت ابي يقول فذكر قصة ومنها ما اخرجه

عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا ارايت لو اني فرغت من صلاتي ثم ارض كما لها انا اعود لها قال بلى ها الله
اذا والذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر ان اذا حرف جواب وجزا انه كانه قال اذا والله اقول لك نعم وكذا في
النفي كانه اجابه بقوله اذا والله لا نعطيك اذا والله لا اشترط اذا والله لا البس واخر حرف الجواب في الامثلة كلها وقد
قال ابن جرير في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا التقدير فلا يوتون الناس اذا وجعل
ذلك جوابا عن عدم النصب بها مع ان الفعل مستقبل والله اعلم وذكر ابو موسى المديني في المغيث له في قوله تعالى واذا
لا يلبثون خلفك الا قليلا اذا ابتدا هو اسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذي هو من ظروف الزمان وانما نون
للفرق ومعناه حينئذ اي ان اخرجوك من مكة فحينئذ لا يلبثون خلفك الا قليلا واذا تقرر ذلك امكن حمل ما ورد من
هذه الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعمد الى اخره وانما اطلت في هذا
الموضع لاني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقع عندي منه نفرة للاقدام على تخطئة الروايات
الصحيحة الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فما زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرايت اثباته
كله هنا والله الموفق قوله لا يعمد الى اسد اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه اسد في الشجاعة
يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط الاكثر بالمثناة فيه وفي تعطيك
وضبطه النووي بالنون فيهما قوله فيعطيك سلبه اي سلب قتيله فاضافه اليه باعتبار انه ملكه تنبيه
وقع في حديث انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحاق
بن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن
برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلا
وقال ابو قتادة اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسد و
ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد قد اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود
لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويحتمل
الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر والله اعلم قوله صدق اي القائل فاعطه بصيغة الامر
للذي اعترف بان السلب عنده قوله فابتعت به ذكر الواقدي ان الذي اشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة وان الثمن
كان سبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم والرا ويجوز كسر الرا بستان سمي بذلك لانه يخترف منه التمر اي يجتنى
واما بكسر الميم فهو اسم الالة التي يخترف بها وفي الرواية التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو التمر الذي يخترف
اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال
له الوديين قوله في بني سلمة بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله تاثلته بمثناة ثم
مثلثة اي اصلته واثلة كل شي اصله وفي رواية ابن اسحاق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه
من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه
وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في
اخره كلمة قال فيها قال لي عبد الله بنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث واكثر
ما يعلقه البخاري عن الليث ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد استوعبت القول في ذلك في المقدمة وقد وصل

الاسماعيلي هذا

الاسماعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره بتمامه قوله حتى تخونت
حذف المفعول والتقدير الحال قوله ثم برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة اي تركني وفي رواية الاسماعيلي
ثم نزف بضم النون وكسر الزاي بعدها فا ونويد قوله بعدها فحلل قوله سلاح هذا القتيل الذي يذكر في رواية
الكشميهني الذي ذكره ويتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا قوله اصيبغ بمهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة
ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصيبغ نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف
يقال له الصبغا اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وهذا على رواية القابسي
وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف
افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف
قوله ويدع اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجر قوله باب غزوة او طاس
قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل
السير والراجح ان وادي او طاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحاق ان الوقعة كانت في وادي
حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طايفة منهم الى الطايف وطايفة الى بجيلة وطايفة الى او طاس فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى او طاس كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو
بعساكره الى الطايف وقال ابو عبيد البكري واد في ديار هوازن وهناك عسكروا ثم وقعت الفوا حنين
قوله بعث ابا عامر هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحاق هو ابن عمه
والاول اشهر قوله فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد اما الصمة فهو بكسر المهملة وتشديد الميم اي ابن بكر بن
علقمة ويقال ابن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معوية بن بكر بن هوازن
والصمة لقب لابيه واسمه الحرث وقوله فقتل رويناه على البنا للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن
اسحاق بانه ربيعة بن رفيع بفا مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له بن لذعة بمعجمة ثم مهملة وقيل
بمهملة ثم معجمة وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قبيع بن اهبان وساق بقية نسبه ويقال له ايضا
ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن
ما يشعر بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستماية
نفس على اكمة فراوا كتيبة فقال حلوهم لي فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل ذلك فقال
هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقال حلوه فقالوا معتجر بعمامة سودا فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم
من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فراه فقال علام هو لا هاهنا فمضى اليه وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاث ماية وحز
راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه ويحتمل ان يكون ابن لذعة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير
مجازا وكان دريد من الشعرا الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين وماية سنة او ما
سنة قوله قال ابو موسى وبعثني اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الى من التجا الى او طاس
وقال ابن اسحاق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري في اثار من توجه الى او طاس فادرك بعض من
انهزم فناوشوه القتال قوله فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بضم الجيم وفتح المعجمة اي رجل من بني جشم
واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحاق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم

فأصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث وفي نسخة وافي بدل اوفى فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وعند ابن عائذ والطبراني في الاوسط من وجه آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا الحديث فهو يؤيد ما ذكره ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر حمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر وهذا يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحاق شرك في قتله قوله فنزا منه الماء اي انصب من موضع السهم قوله قال يا ابن اخي هذا يرد قول ابن اسحاق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن منه قوله فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عائذ فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي اللوا قال يا ابا موسى قتل ابو عامر قوله على سرير مرمل براء مهملة ثم ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي تظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما ¤ قصة عمر قوله فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب التطهر لارادة الدعا ورفع اليدين في الدعا خلافا لمن خص ذلك بالاستسقا وسياتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات قوله فوق كثير من خلقك اي في المنزلة وفي رواية ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة قوله قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور قوله باب غزوة الطائف هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل او اثنتين من مكة من جهة المشرق قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجن من العمالقة وهو اول من نزلها وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصري قائد هوازن لما انهزم دخل الطائف وكان له حصن بلية وهو بكسر اللام وتخفيف التحتانية على اميال من الطائف فمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الى الطائف فامر بهدمه قوله في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة ولم يذكره في مغازيه وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه احاديث الحديث الاول حديث ام سلمة وهشام هو ابن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامراة عن امها وهما صحابيتان قوله اراك ان فتح الله عليكم الطائف الحديث ياتي شرحه في كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطائف ولذلك اورد الطريق الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطائف يومئذ وعبد الله بن ابي امية هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث المتقدم ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطائف اصابه سهم فقتله وقوله في الاولى قال ابن عيينة وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله المخنث هيت هي اسمه وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحدة

وزعم ان الاول تصحيف قال والهنب الاحمق وسياتي ما قيل في اسمه من الاختلاف وهل هو واحد او جماعة في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم المراة والاشهر انها بادية ان شا الله تعالى الحديث الثاني قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة قوله عن عمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر الاعمى تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل قوله عن عبد الله بن عمر في رواية الكشميهني عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على ابي زيد المروزي فرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو كذلك في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا اخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن بشار وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو هم الذين سمعوا منه متاخرا كما نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو وكذا رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فزاد قال ابو بكر وسمعت ابن عيينة مرة اخرى يحدث به عن ابن عمر وقال المفضل الغلابي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر قوله لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منه شيئا في مرسل ابن الزبير عند ابن ابي شيبة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف قال اصحابه يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل عنهم وذكر انس في حديثه عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير اختلاف قيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية عشر وقيل خمسة عشر قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم بين سبب ذلك في قولهم نذهب ولا نفتحه وحاصل الخبر انه لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما راى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فاصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا يصل السهم الى من على السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة فتبسم هو تردد من الراوي قوله تسور اي صعد الى اعلاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلى منه قوله قال الحميدي ثنا سفيان الخبر كله بالنصب اي ان الحميدي رواه له بغير عنعنة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج في الدلائل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره الحديث الثالث قوله عن عاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي وشرح المتن ياتي في الفرائض والغرض منه ذكر ابي بكرة واسمه نفيع بن الحرث وكان مولى للحرث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكني ابا بكرة لذلك اخرج ذلك الطبراني باسناد لا باس به من حديث ابي بكرة وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازي منهم مع ابي بكرة المنبعث وكان عبد الحارث بن عامر بن معتب وكذا مرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد الذي صار يقال له زياد بن ابيه ابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ثم حالف بني امية الا

النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد ابن سعيد بن العاصي ليعلمه الاسلام وورد ان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال
وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمن بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة
ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان منهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم اعرف اسما
الباقين قوله وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن
عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده بغير شك وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية الاولى فا
فيه تسور من حصن الطائف في اناس وفي هذا فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وفيه
رد على من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شيء قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين
القولين بان ابا بكرة نزل وحده ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن وروى ابن ابي شيبة واحمد من حديث ابن عباس
قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين واخرجه ابن سعد مرسلا من وجه
اخر الحديث الرابع وهو اول الاحاديث في قسمة غنائم حنين بالجعرانة قوله وهو نازل بالجعرانة بين
مكة والمدينة اما الجعرانة فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب
قاله عياض وقال الفاكهي بينها وبين مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله ان
الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين والطائف وكذا جزم النووي بان الجعرانة بين الطائف ومكة وهو مقتضى
ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره قوله اعرابي لم اقف على اسمه قوله الا تنجز لي ما وعدتني يحتمل ان الوعد كان خاصا
به ويحتمل ان يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر ان تجمع غنائم حنين بالجعرانة وتو
جه بالعسكر الى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجعرانة فلهذا وقع من كثير ممن كان حديث عهد بالاسلام استبطا
القسمة واستنجاز قسمتها قوله ابشر بهمزة قطع اي بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت
ام سلمة هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المؤمنين ولهذا قالت لامكما قوله افضلا لها منه طائفة اي بقية وفي الحديث
منقبة لابي عامر ولابي موسى ولبلال ولام سلمة رضي الله عنهم الحديث الخامس قوله ثنا اسمعيل هو
ابن ابراهيم المعروف بابن علية ويعلى هو ابن امية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة الحديث
السادس قوله ثنا وهيب هو ابن خالد قوله عن عمرو بن يحيى في رواية احمد عن عفان عن وهيب ثنا عمرو بن يحيى
وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى عن عمارة لما افا الله على رسوله
يوم حنين اي اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئا لانه رجع
من جانب الى جانب فكان اموال الكفار فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا
غلب على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد قدمنا قريبا انه
صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب
في تاخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجاء ان يسلموا وكانوا ستة الاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل
اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة قوله قسم في الناس حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع في
رواية الزهري عن انس في الباب يعطي رجالا المائة من الابل قوله في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمراد
بالمؤلفة ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان ابن امية وقد اختلف
في المراد بالمؤلفة الذين هم احد المستحقين للزكوة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار

ليتألفوهم

ليتألفوهم وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم واما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير لقوله
في رواية الزهري في الباب فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم ووقع في حديث انس الاتي في الباب قسم الغنائم
في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء وهم جمع طليق
من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من اسلم قبل فتح مكة وهاجر
الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له اسماء المؤلفة وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو
والاقرع ابن حابس وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن
بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم والعباس بن
مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري والعلاء بن حارثة الثقفي وفي ذكر الاخيرين نظر وقيل انهما جاءا طائعين
من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن
نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وذكر ابن اسحاق من ذكرت علية
علامة وزاد النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاشهل
والسايب بن ابي السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة ابن
علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة
واحيحة بن امية بن خلف وابي بن شريق وحرملة بن هودة وخالد بن هودة وعكرمة بن عامر العبدري
وشيبة بن عثمان وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء
زيادة على اربعين نفسا قوله ولم يعط الانصار شيا ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال
القرطبي في المفهم الاجرى على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقد قال في هذه
الغزوة للاعرابي ما لي مما افا الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله
بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في
الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتألفهم قلت الاول هو
المعتمد وسياتي ما يؤكده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف
وقيل انما كانت تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد
الله امر الغنيمة لنبيه وهذا معنى قوله السابق بانه خاص بهذه الواقعة ولهذا رد ابو عبيد انه كان من الخمس
وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبايل العرب في الاسلام وكانوا يقولون
دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتاهبوا
لحربه وكان في الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبايل ولا بانكفاف قومه عن
قتاله ثم لما قدر عليهم من غلبته اياهم قدر وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبين لهم ان النصر
الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتدا لرجع من رجع منهم شامخ الراس متعاظما فلما هزموا
ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا
ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه
فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين وذو

الانصار من ظهور استحقاقهم لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المولفة لان فيه استجلاب ب
قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب
من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند
فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه فحرك الله سبحانه قلوب المشركين لغزو م
فراى كبيرهم ان يخرجوا معهم باموالهم ونسائهم وابنائهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولو لم يقذف الله في قلب رئيسهم ان
سوقهم معه هو الصواب لكان الراي ما اشار به دريد فخالفه ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين ثم اقتضت
الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المولفة ويوكل من قلبه ممتلى بالايمان الى ايمانه ثم كان من تمام التاليف رد من سبي منهم اليهم
فانشرحت صدورهم للاسلام فدخلوا طائعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمة عما
حصل لهم من الكسر والرعب وصرف عنهم شر من كان يجاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم
من الكسرة وبما قيض لهم من الدخول في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها
وكثرتها واما قصة الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر رؤساؤهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما
شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وراوا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من
عود رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوا عن الشاة والبعير والسبايا من الانثى والصغير بما حازوه من الفوز العظيم
مجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه انتهى ملخصا قوله فكانهم وجدوا اذ لم
يصبهم ما اصاب الناس كذا للاكثر مرة واحدة وفي رواية ابي ذر فكانهم وجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او كانهم
وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او رده على الشك هل قال وجد بضمتين جمع واجد او وجدوا على انه فعل
ماض ووقع عن الكشميهني وحده وجدوا في الموضعين فصار تكرارا بغير فائدة وكذا رايته في اصل النسفي ووقع في
رواية مسلم كذا قال عياض ووقع في نسخة في الثاني اذ لم يصبهم بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا يظهر فائدة
التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن والمعنى انهم غضبوا او حزنوا الموجدة الغضب يقال
وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا حزن ووجد ضد فقد ووجد اذا استفاد مالا ويظهر الفرق
بينها بمصادرها ففي الغضب موجدة وفي الحزن وجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدانا وفي المال وجدا بالضم
وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مغازي سليمان التيمي ان سبب
حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاقامة بمكة والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم
ما اصاب الناس على انه لا يمتنع الجمع وهو اولى ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسوله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس اخر الباب اذا كانت شديدة فنحن
ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا وهذا ظاهر في ان العطا كان من صلب الغنيمة بخلاف ما رجح القرطبي قوله
خطبهم زاد مسلم من طريق اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى فحمد الله واثنى عليه وسياتي في رواة الباب في رواية
الزهري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم
فلما اجتمعوا اتاهم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني فسكتوا ويحمل على
ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي التياح عن انس عند الاسماعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا

هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابا سفيان وعيينة والاقرع ع
وسهيل بن عمرو في اخرين يوم حنين فقالت الانصار سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم فذكر الحديث
وفيه فقال افلم يكن كذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل
العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عبادة
فذكر له ذلك فقال له فاين انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث واخرجه
احمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التي فيها اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد بن عبادة من رؤساء الانصار بلا ريب
الا ان يحمل على الاغلب الاكثر وان الذي خاطبه بذلك سعد بن عبادة ولم يرد ادخال نفسه في النفي او انه لم يقل ذلك لفظا وان
كان رضي بالقول المذكور فقال ما انا الا من قومي وهذا اوجه والله اعلم قوله الم اجدكم ضلالا بالضم والتشديد جمع ضال
والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقد رتب صلى الله عليه وسلم ما من الله عليهم من امر الدنيا ونعمة الالفة وهي
اعظم من نعمة الاموال لان الاموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع طع
لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها كما تقدم في اول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله عالة بالمهملة اي فقراء لا مال لهم والعيلة الفقر قوله كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم والتشديد افعل تفضيل من المن وفي حديث ابي سعيد فقالوا ماذا
نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قوله قال لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا في رواية سعيد بن جعفر
لو شئتم ان تقولوا جئتنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا لاشيا ذكرها عمرو اي ابن يحيى المازني راوي الحديث انه لا يحفظها
وفي هذا رد على من قال ان الراوي كنى عن ذلك عمدا على طريق التادب وتجوز بعضهم ان يكون المراد جئتنا ونحن
على ضلالة فهديناك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال اما والله لو شئتم
لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك ونحوه
في مغازي ابي الاسود عن عروة مرسلا وابن عائذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان التيمي انهم قالوا
في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه بغير اسناد واخرجه احمد عن ابن ابي عدي
عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا لله
ولرسوله واسناده صحيح وروى احمد من وجه اخر عن ابي سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت
احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له
عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
الا ترضون الى اخره فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من
عرض الدنيا الفانية قوله بالشاة والبعير اسم جنس فيهما والشاة تقع على الذكر والانثى وكذا البعير وفي رواية
الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي التياح بعدها وكذا لقتادة بالدنيا قوله الى رحالكم بالمهملة اي
بيوتكم وفي رواية قتادة زاد في رواية الزهري عن انس فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به وزاد فيه ايضا
قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين

يكون له خاصة بعده دون الناس وهي بوسعه افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قوله
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال الخطابي اراد بهذا الكلام تألف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في
دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها
الولادة والبلادية والاعتقادية والصناعية ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب ابائه لانه ممتنع قطعا واما الاعتقادي
فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان
النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم
اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا محو
هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه هاجر لانتسب الى المدينة والى نصرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة
الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت اليكم الى داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسبت
اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلا واشرف
فلا تبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والعداد وقيل التقدير لولا ان ثواب الهجرة اعظم
لاخترت ان يكون ثوابي ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا التزامي شروط الهجرة ومنها
ترك الاقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار فيباح لي ذلك قوله وادي الانصار هو المكان المنخفض
وقيل الذي فيه ما والذي هنا بلادهم وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين
وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصرة
والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة
ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق
سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في
وادي وانا في وادي قوله الانصار شعار والناس دثار الشعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة الثوب الذي
يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثلثة خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة لفرط قربهم منه واراد
انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم زاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا قوله انكم
ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشيء
المشترك دون من يشركه فيه وفي رواية الزهري اثرة شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق
وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة الشدة ويرده سياق الحديث
وسببه قوله فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله
فاني على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدونني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب
الجزيل على الصبر وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم اقامة الحجة على الخصم والحامه بالحق عند الحاجة
اليه وحسن ادب الانصار في تركهم المماراة والمبالغة في الحياء وبيان ان الذي نقل عنهم انما كان عن شبابهم لا عن شيوخهم
وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من ثناء الرسول البالغ عليهم وان الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه
ويوضح وجه الشبهة ليرجع الى الحق وفيه المعاتبة واستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه باقامة حجة من

عتب

عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدي اثرة فكان كما قال وقد قال
الزهري في روايته عن انس في اخر الحديث قال انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض في
مصارف الفيء وان له ان يعطي الغني منه للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في ذلك ومشروعية
الخطبة عند الامر الذي يحدث سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض المخاطبين في الخطبة وفيه تسلية
من فاته شيء من الدنيا بما حصل له من ثواب الاخرة والحض على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنة لله ورسوله على
الاطلاق وتقديم جانب الاخرة على الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الاخرة والاخرة خير وابقى الحديث
السابع حديث انس اورده من رواية الزهري وابي التياح وهشام بن زيد وقتادة كلهم عن انس وفي رواية
بعضهم ما ليس في رواية الاخر وقد ذكرت ما في رواياتهم من فائدة في الذي قبله وهشام في رواية الزهري
هو ابن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه يزيد بن حميد واسناده كلهم بصريون وكذا طريق قتادة وهشام بن زيد
هو ابن انس بن مالك وقد اورد حديثه من طريقين فالاولى عن ازهر وهو ابن سعد السمان والثانية عن معاذ بن معاذ
وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون قوله في رواية ابي التياح لما كان يوم فتح مكة قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم قريش كذا للاكثر عن شيخه وله في رواية الكشميهني بين قريش ووقع في رواية
الاصيلي ووقع عند القابسي غنائم قريش ولبعضهم غنائم من قريش وهو خطا لانه يوهم ان مكة لما فتحت قسمت
غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين
ناشئة عن غزوة مكة اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيلي فقال قوله يعني في روايتهم لما
فتحت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
غزا حنينا بعد فتح مكة في تلك الايام القريبة وكان السبب في هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربتهم كان بفتح
مكة وقد اخطا القابسي الرواية وقال الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق ابي مسلم
الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا
تقطر من دمائهم وقريش الحديث فهذا لا اشكال فيه قوله انبأنا هشام بن زيد في رواية معاذ عن هشام
قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثو عهد
وكتبها الدمياطي بخطه حديثو عهد وفيه نظر وكذا وقع عند الاسماعيلي ان قريشا كانوا اقرب عهد قوله
ان اجبرهم كذا للاكثر بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة وللسرخسي والمستملي بضم اوله وكسر
الجيم بعدها تحتانية ساكنة من الجائزة قوله في رواية معاذ عشرة الاف من الطلقاء في رواية الكشميهني عشرة
الاف والطلقاء وهو اولى فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز
تقدير حرف العطف قوله في اخره قال هشام قلت يا ابا حمزة هو موصول بالاسناد المذكور وابو حمزة هو
انس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذاك قال واين اغيب عنه هو استفهام انكار وقصد
انه ما كان ينبغي له ان يظن ان انسا يغيب عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه
الى بيوتكم كذا للجميع بالحاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تحيزونه بالتحتانية بدل الواو وضبط بالجيم
والراء المهملة وفسره بقوله ان تعدونه وكل ذلك خطا نقلا وتفسيرا وقد اخرجه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه
بلفظ تذهبون بمحمد تحوزونه كما في الروايات المعتمدة الحديث الثامن حديث ابن مسعود ذكره

من وجهين قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله آثر ناسا اعطى الاقرع اى ابن حابس ابن عقال بن محمد بن سفيان
بن مجاشع التميمي المجاشعي قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه قوله واعطى عيينة اى ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى
قوله واعطى ناسا تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفة قريبا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما
اخرجه احمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عباية بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى للمؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية
مائة واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى علقمة بن علاثة مائة واعطى مالك بن عوف
مائة واعطى عباس بن مرداس دون المائة فانشا يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع • وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في الجمع •
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع • قال فاتم له المائة وساق ابن اسحاق وموسى بن عقبة هذه الابيات
اكثر من هذا في رواية منصور فقال رجل وفي رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب
ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي حيث قال لم ار احدا قال انه من الانصار
الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي واخطا في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سياتي قريبا من
حديث ابي سعيد الخدري قوله ما اراد بها في رواية منصور وما اريد بها وجه الله قوله فقلت لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الاعمش فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قوله فتغير وجهه في رواية الواقدي
حتى ندمت على ما بلغته قوله رحمة الله على موسى عليه السلام تقدمت الاشارة الى شيء من شرحه في احاديث
الانبياء وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي بمن مضى من
النظراء تنبيه وقع حديث ابن مسعود مقدما على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن انس في رواية ابي
ذر والصواب تاخيره لتتوالى طرق حديث انس واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت
من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت موخرة عن مكانها قوله باب السرية
التي قبل نجد قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى في جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة الطائف والذي ذكره اهل المغازي
انها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت
في جمادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان ابو قتادة اميرها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من
غطفان بارض محارب مائتي بعير والفي شاة والسرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل
والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف
المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون
ثم المهملة فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة فان زاد على اربعة الاف سمي جحفلا فان زاد فجيش جرار
والخميس الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا فالعشرة فما دونها تسمى حفيرة والاربعون عصبة والى ثلاثمائة
مقنب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جمرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وحديث ابن عمر المذكور
في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخمس وفي ذكر عقب حديث ابي قتادة اشارة الى اتحادهما قوله باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة اى ابن عامر
بن عبد مناة ابن كنانة ووهم الكرماني فظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وهذا البعث

كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم قال
ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد ابن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا قوله حدثني محمود هو ابن غيلان وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسماعيلي
ما يدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق حدثني حكيم بن
حكيم بن عباد عن ابي جعفر يعني الباقر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه
مقاتلا قوله فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على انه
فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة ويؤيده فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا
يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما اسلم ثمامة بن اثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبأت قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت
هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هؤلاء واما خالد فحمل اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبانا اي خرجنا من دين
الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول
عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا قوله فجعل خالد
يقتل ويأسر في كلام ابن سعد انه امرهم ان يستاسروا فاستاسروا فكتف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فيجمع
بانهم اعطوا بايديهم بعد المحاربة قوله ودفع الى كل رجل منا اسيره اي من الصحابة الذين كانوا في السرية
وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم
على السيف قوله حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين اي من الايام وكان ثامنة وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى
خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه قوله ان نقتل كل رجل اسيره في رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون
والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطواعيته قوله اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا قوله مرتين ذا
ابن عسكر عن عبد الرزاق او ثلاثا اخرجه الاسماعيلي وفي رواية الباقر ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الى هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى
جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم احد الا وداه وذكر ابن هشام في زياداته انه انفلت منهم رجل فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن اسحاق من حديث ابي
حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة قد جمعت يداه الى عنقه برمة يا فتى هل انت اخذ
بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة قلت نعم فقدته بها فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش
• ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم بحلية او ادركتكم بالخوانق • الابيات قال فقالت له امرأة منهن وانت
فحييت عشرا وتسعا وترا وثمانا تترى • قال ثم ضربت عنق الفتى فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت
وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال اني
لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت
شهقة او شهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق
ابن عصام عن ابيه نحو هذه القصة وقال في اخرها فانحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت

قوله باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال
انها سرية الانصار قلت كذا ترجم واشار باصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجة وصححه ابن خزيمة وابن
حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على
بعث انا فيهم حتى انتهينا الى راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة
السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو هذا السياق وذكر ان سببها
انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع
في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فامر عبد الله بن
حذافة على من تعجل وذكر ابن اسحاق ان سبب هذه القصة ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن
مجزز ان ياخذ بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قلت وهذا يخالف ما ذكره ابن سعد
الا ان يجمع بان يكون امر بالامرين وارخها ابن اسحاق في ربيع الاخر سنة تسع وبقوله انها سرية الانصاري فاشار
بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم اميرهما والسبب في امره بدخولهم النار
ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا
فقد تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافة في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجملة والى التعدد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي
قلت ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وسياتي
في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد رواه شعبة عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من
الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب خبر الواحد واما علقمة بن مجزز فهو بضم اوله وجيم مفتوحة وزايين معجمتين
الاولى مكسورة ثقيلة وحكي فتحها والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء
المهملة وعن القابسي بجيم وزايين وهو الصواب قلت واغرب الكرماني فضبطه بالحاء المهملة وتشديد الراء
فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو ولد القائف الذي ياتي ذكره في النكاح في حديث عائشة في قوله في زيد بن حارثة
واسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض وعلقمة صحابي ابن صحابي قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله
حدثني سعد بن عبيدة بالتصغير قوله عن ابي عبد الرحمن هو السلمي قوله فغضب في رواية حفص بن
غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله فقال اوقدوا نارا في رواية
حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه
فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم او يصطلون فقال لهم اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال اعزم
عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار قوله فما زالوا حتى خمدت النار في رواية حفص فبينما هم كذلك اذ خمدت
النار وخمدت هو بفتح الميم اي طفئ لهيبها وحكى المطرز كسر الميم من خمدت قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك
بعضا في رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معوية
عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة في خبر الواحد فارادوا ان يدخلوها
وقال اخرون انا فررنا منها قوله فسكن غضبه هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كانت فيه دعابة

وفيه انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم في رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي
يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا ففي هذه العبارة نوع من انواع
البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها للنار التي اوقدوها والضمير في قوله ما خرجوا منها ابدا
لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي اوقدت لهم اي ظنوا
انهم اذا دخلوها بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم
يخرجوا قوله الطاعة في المعروف في رواية حفص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة
في كتاب خبر الواحد فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة وقال للاخرين لا طاعة في
معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للاخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي
سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف
الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا
ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته
مقصور على ما كان منه في غير معصية وسياتي مزيد لهذه المسالة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه
الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطا لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه
دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة
الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل
المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله قوله باب بعث
ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع كانه اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث
الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع لكن القبلية لبعثه وقد تقدمت في الزكوة
في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه الى اليمن روى احمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ قال لما بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن اطاعك من عصاك وعند اهل
المغازي انها كانت في ربيع الاخر من الهجرة قوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير قوله عن ابي بردة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
فهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسؤال عن الاشربة لكن الغرض منه اثبات قصة بعث ابي موسى
الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسالة الاهلال لكنه تضمن قصة البعث المقصودة
هنا ايضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن وبرواية

عمرو بن ميمون عن معاذ والمراد بها ايضا اثبات اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى
اخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث الحديث الاول اصل البعث الى اليمن وسياتي في اواخر الحدود
من طريق حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين
وكلاهما سال يعني ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ
بن جبل قوله وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فاء هو
بلغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة واخرها قاف وكانت جهة معاذ
العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى
السفلى والله اعلم قوله يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا قال الطيبي هو معنى الثاني من باب ـ المعنوي
لان الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير قلت
ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على الاشارة
الى الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم :: الانذار وهو :: فكانه قيل ان انذرتم فليكن بغير
تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا كذا فيه وللاكثر
اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث اي جدد به العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية
في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال
انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسياتي كذلك
في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استتابة المرتد
قوله ايم بفتح الميم وترك اشباعها لغة واخطا من خطاها واصله اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد
سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا فحذفت الالف من ايم والهمزة من ايش قوله ثم نزل فقال يا عبد الله
هو اسم ابي موسى قوله كيف تقرا القران قال اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا
بعد شيء وحينا بعد حين ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما
قوله وقد قضيت جزئي قال الدمياطي لعله اني وهو الوجه وهو كما قال لو جاءت به الرواية ولكن
الذي جا في الرواية صحيح والمراد انه جزا الليل اجزاء جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام فلا يلتفت الى تخطئة
الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل قوله فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي كذا لهم بصيغة الفعل
الماضي وللكشميهني فاحتسب بغير مثناة في اخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه انه يطلب الثواب في الراحة
كما يطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب تنبيه كان بعث ابي موسى
الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك في الكلام
عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى واستدل به على ان ابا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي صلى
الله عليه وسلم الامارة ولو كان لم يفوض الحكم الى غيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان
ثم علي واما الخوارج :: فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه في التحكيم بصفين
قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه
الى ان يجعل الامر شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من اهل بدر ونحوهم لما شا :: الشديد

بين

بين الطائفتين بصفين وآل الامر الى ما آل اليه الحديث الثاني قوله ثنا اسحق هو ابن منصور وخالد
هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه سليمان بن فيروز قوله البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة
وقد ذكر تفسيره عن ابي بردة رواية وانه نبيذ العسل وياتي شرح المتن في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله
ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة يعني انهما روياه عن الشيباني عن ابي بردة بدون ذكر سعيد
بن ابي بردة وهو كما قال فاما رواية جرير وهو ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو
ابن زياد فوصلها قوله ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي
بردة عن ابيه فذكره مرسلا مطولا فيه قصة بعثهما وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشرنا
اليه اولا وقال بعده تابعه العقدي ووهب عن شعبة وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد
يعني ان مسلم بن ابراهيم والعقدي ووهب بن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر وهو ابن شميل واباداود وهو
الطيالسي رووه عن شعبة موصولا فاما رواية العقدي وهو ابو عامر عبد الملك بن عمرو فوصلها المولف في الاحكام
واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المولف في الجهاد
مختصرا واوردها ابن ابي عاصم في كتاب الاشربة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند ابي بكر
بن ابي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل فوصلها المولف في الادب واما رواية ابي داود الطيالسي فوصلها كذلك
في مسنده المروي من طريق يونس بن حبيب عنه ولكنه قرنه بحريش وكذلك وصلها النسائي من طريق ابي داود
الحديث الثالث قوله ثنا عباس بن الوليد بموحدة ثم مهملة هو النرسي بفتح النون وبالسين المهملة
قال ابو علي الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ثنا عباس ولم ينسبه وفي
رواية ابي زيد المروزي مثله الا انه قرا على بالتحتانية والشين المعجمة وليس بشيء انما هو بالموحدة والمهملة وهو
النرسي وما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في علامات النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشارق والمطالع
واما الدمياطي فضبطه بالمعجمة وعين انه الرقام ونوزع في ذلك والصواب النرسي قوله عبد الواحد
هو ابن زياد وايوب ابن عائذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مدلجي بصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجا
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس بن مسلم شيخ ايوب
بن عائذ فيه وتقدم الكلام عليه هناك مستوفى في الحديث الرابع قوله حدثني حبان بكسر اوله ثم موحدة
هو ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك قوله حين بعثه الى اليمن تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه وما فيه
من اختلاف قوله قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت لغة وقع هذا وما بعده لغير ابي ذر والنسفي
واراد بذلك تفسير قوله تعالى وطوعت له نفسه قتل اخيه على عادته في تفسير اللفظة الغريبة اذا وقعت لفظة
من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فان هم اطاعوا فاتفق بعضهم رواية كما ذكره ابن التين فان هم طاعوا بغير
الف وقد قرا الحسن البصري وطائفة معه وطاوعت له نفسه قال ابن التين اذا امتثل امره فقد اطاعه واذا وافقه
فقد طاوعه قال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقال يعقوب
بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو طائع بمعنى اطاع والحاصل
ان طاع واطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدا الله الخلق وابداه وادخله الهمزة للتعدية في

اللازم للضرورة او ضمن المتعدي بالهمزة معنى فعل اخر اللازم لان كثيرا من اهل اللغة فسروا اطاع بلان وانقاد وهو اللائق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الرباعي التعدي والثلاثي اللزوم وهذا اولى من دعوى جعل وافعل بمعنى واحد لكونه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله فان هم اطاعوا لك زائدة وقد تقدم شيء من هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت وطعت واطعت الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله الحديث الخامس قوله عن عمرو بن ميمون وهو الاودي وهو من المخضرمين قوله ان معاذا لما قدم اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ قوله فقال رجل قرت عين ام ابراهيم اي حصل لها السرور وكنى عنه بقرب عينها اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القائل في الصلاة وترك امره بالاعادة واجيب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يعذر واما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل قوله زاد معاذ عن شعبة تذكره المراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا ليس بين الروايتين منافاة لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فالقصر واحره ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاة وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك قوله باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع. قد ذكر في اخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي من طريق اخرى عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضا قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر ذكر الحديث الحديث الاول حديث البراء قوله شريح هو بالشين المعجمة واخره حاء مهملة قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن كان ذلك بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قوله ان يعقب معك اي يرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا اثره من العدو وكذا كذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا قوله غنمت اواقي بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها قوله ذوات عدد لم اقف على تحريرها تنبيه اورد البخاري هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة بن ابي السفر سمعت ابراهيم بن يوسف وهو الذي اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه وقال السلام على همدان وعند الترمذي من طريق الاحوص بن جواب عن ابي اسحاق في حديث البراء قصة الجارية وساذكر بيان ذلك في الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث بريدة قوله ثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها فاء ووقع في رواية القابسي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلي بن سويد بن منجوف سدوسي بصري ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قوله عن عبد الله بن بريدة في رواية الاسماعيلي حدثني عبد الله قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد بن الوليد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي التي ساذكرها ليقسم الخمس قوله

وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا هكذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق روح بن عبادة الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ منه جارية ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد لبريدة الا ترى ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا فكتب اي الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا قال وفي السبي وصيفة وهي من افضل السبي قال فخمس وقسم وراسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت في ال بيت محمد ثم في ال علي فوقعت بها قوله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقلت ابعثني فبعثني فجعل يقرا الكتاب ويقول صدق قوله فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازدد له حبا قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك في رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب ال علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من علي واخرج احمد ايضا هذا الحديث من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في اخره لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا وفي اخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال بنهي النبي صلى الله عليه وسلم له عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ وراى ان مثلها لا يستبرا كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول ان تكون عذرا باحتمال ودون البلوغ وادى اجتهاده ان لا استبراء فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها لما وقع في حديث المسور من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث ابي سعيد قوله ثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ونعم بضم النون وسكون المهملة قوله بذهيبة تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطائفة او الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرا وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات وفي بعض النسخ من مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير قوله في اديم مقروظ بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرظ قوله لم تحصل من ترابها اي لم تخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قوله من عيينة بن بدر كذا نسب لجده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله والاقرع بن حابس قال ابن مالك فيه شاهد على ان الالف واللام من الاعلام الغالبة قد تنزعان عنه في غير النداء والاضافة

ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه وقال مسكين الدارمي وتابعه الجوهري في الابل
تنبيه وقد تقدم ذكر عيينة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبيا ويأتي في التوحيد من طريق
سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي قوله وزيد الخيل اي ابن مهلهل الطائي
وفي رواية سعيد بن مسروق وبين زيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكراع الخيل التي كانت له وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم فحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله والرابع اما علقمة اي ابن علاثة بضم المهملة والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل وهو العامري وجزم في
رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان ينازع الرياسة
هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافته وذكر عامر بن الطفيل
غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك قوله فقال رجل من اصحابه لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق
فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم والصناديد بالمهملة والنون
جمع صنديد وهو الرئيس قوله فقال الا تأمنوني وانا امين من في السما يأتيني خبر السما صباحا ومساء في
رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا وهو المحفوظ
تنبيه هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة حنين ووهم من خلطهما واختلف في هذه الذهيبة فقيل
كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة
وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد وسياتي الكلام على قوله من في السما في كتاب التوحيد قوله فقام رجل غائر
العينين بالغين المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر
الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله مشرف بشين معجمة وفا اي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين
قوله ناشز بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفعها في رواية سعيد بن مسروق ناتي الجبين بنون ومثناة
على وزن فاعل من النتو اي انه يرتفع على ما حوله قوله محلوق سياتي في اخر التوحيد من وجه اخر ان الخوارج
سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم قوله
اولست احق اهل الارض ان يتقي الله في رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا الرجل
هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري وعند ابي
داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي وسياتي نحو من ذلك في كتاب استتابة
المرتدين قوله فقال خالد بن الوليد في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تنافي في
هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك ولكن كونه عمر ارجح عندي لما عرف من صلابته ولان الراوي شك
في خالد ولان خالدا كان هو وعلي غائبين كما في الحديث الذي قبله قوله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي
فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك وقوله يصلي فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة
يقتل وفيه نظر قوله ان انقب بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان اخذ بظواهر امورهم
قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى
كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من
الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا معصومون من الكبائر

بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة او لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد
وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله عياض بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى استأذنوا
في قتله فالصواب ما تقدم قوله يخرج من ضئضئ كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة ساكنة
وفي اخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب
وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه وحكى ابن الاثير انه روي بالمد بوزن قنديل وفي رواية سعيد بن مسروق
في احاديث الانبيا ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوله يتلون كتاب الله رطبا في رواية سعيد بن مسروق
يقرؤون القرآن قوله لا يجاوز حناجرهم تقدم شرحه في علامات النبوة قوله يمرقون من الدين في رواية
سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام
كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفا والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام
كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد
بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات
فوقع كما قال قوله واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد بن مسروق لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم واجيب
بانه اراد ادراك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ذلك ظهر في زمانه واول ما ظهر في زمان علي
كما هو مشهور والاشارة الى ذلك في علامات النبوة قد سبقت واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة
في الاصول وسياتي الالمام بشيء منه في استتابة المرتدين ان شا الله تعالى الحديث الرابع حديث
جابر في مجي علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسندين المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك
قوله غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام بعدها مهملة وقوله هنا وقد تقدم ان بعثته بكسر
السين المهملة يعني ولايته على اليمن لا سعاية الصدقة قال النووي تبعا لغيره لانه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت في
صحيح مسلم في قصة طلب الفضل ابن العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها اوساخ
الناس وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمه وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول
اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت
الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات
من ارض خثعم ووهم من قال انه كان في بلاد فارس قوله حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بموحدة
ثم تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن ابي حازم قوله كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة في
الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثلثة جعفر وزن قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بفتح اوله وسكون
النون بن انمار بكسر اوله وتخفيف الرا ابن اراش بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي ابن وائل
ينسبون الى ربيعة بن نزار اخوة مضر بن نزار جد قريش وقيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث ابي هريرة
عند الشيخين في كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نسا دوس حول ذي الخلصة وكان صنما
تعبده دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان
دوسا قبيلة ابي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدثان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثلثة ابن عبد الله

من زهران ينتهي نسبهم الى الازد فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد
في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه اسفل مكة فكانوا يلبسونه القلايد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون
عنده واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوى التعدد والله اعلم **قوله**
والكعبة اليمانية والكعبة الشامية كذا فيه قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة
البيت الحرام بالنسبة لمن يكون بجهة اليمن شامية فسموا التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية تفريقا بينهما والذي يظهر
ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل
الشام وحكى عياض ان في بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو **قال** وفيه ابهام **قال** والمعنى
كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا وهذا يقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى **وقال** غيره قوله
والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى
الكعبة هي الشامية لا غير وحكى السهيلي عن بعض النحويين ان له زايدة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية
اي لهذا البيت الجديد والكعبة اليمانية اي للبيت العتيق او بالعكس **قال** السهيلي وليست فيه زيادة وانما اللام
بمعنى من اجل اي كان يقال من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية احدى الكعبتين للعتيق والاخرى للجديد **قوله**
الا تريحني هو بتخفيف اللام طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم
والمراد بالراحة راحة القلب وما كان شيء اتعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى
روى الحاكم في الاكليل من حديث البرا بن عازب **قال** قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ماية رجل من بني بجيلة وبني
قشير منهم جرير بن عبد الله فساله عن بني خثعم فاخبره انهم ابوا ان يجيبوا الى الاسلام فاستعمله على عامة من كان معه
وندب معه ثلاثماية من الانصار وامره ان يسير الى خثعم فيدعوهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم
ذا الخلصة والا وضع فيهم السيف **قوله** فنفرت اي خرجت مسرعا **قوله** في ماية وخمسين راكبا زاد في الروا
التي بعدها وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون عليها لقوله بعده وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في
الطبراني انهم كانوا سبعماية فلعلها ان كانت محفوظة ان يكون الزايد رجالة واتباعا ثم **وجدت** في كتاب الصحابة
لابن السكن انهم كانوا اكثر من ذلك ذكر عن قيس ابن عزرة الاحمسي انه وفد في خمسماية **قال** وقدم جرير في قومه وقدم
الحجاج بن ذي الاعين **قال** وضم الينا ثلاثماية من الانصار وغيرهم فغزونا بني خثعم فكان الماية والخمسين هم قوم جرير
وتكملة الماتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها تسعماية من كان من رهط جرير وقيس بن عزرة لان الخمسين كانوا من قبيلة
واحدة وعزرة بفتح الغين والزا المهملة بعدها موحدة ضبطه الامير **قوله** فكسرناه اي البيت وسياتي البحث
فيه بعد **قوله** فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته كذا فيه وفي الرواية الاخرى ان الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير مجازا **قوله** فدعا لنا ولاحمس بمهملة وزن احمر وهم اخوة بجيلة
بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة
المشهورة ومدار نسبهم ايضا الى انمار وفي العرب قبيلة اخرى يقال لها احمس ليست مرادة هنا ينتسبون الى
احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعدها فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات **قوله**
اي دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابي شهاب عن اسماعيل بن ابي خالد فدعا لاحمس بالبركة
وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري في حديث البرا عند الحاكم فشكى

جرير الى

جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره
حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك
بيده المباركة **قوله** فيه القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه ابو عبيد الهروي الذي لا يثبت على السرج وقيل بكسر
اوله **قال** الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب وفلان قلعة اذا كان ينقلع عن سرجه وسئل
عن الحكمة في قوله خمس مرات فقيل مبالغة واقتصارا على الاوتار مطلوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال
او لهما معا واراد التاكيد في تكرير الدعا ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخريين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك
خمس مرات **قوله** اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل
معناه كاملا مكملا **ووقع** في حديث البرا انه قال ذلك في حال امرار يده عليه في المرتين وزاد وبارك فيه وفي ذريته
تنبيه كلام المزي في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا
من طريقين **قوله** في الرواية الثالثة ولما قدم جرير الى اليمن لما امره بشيء بعد فراغه من غزوة ذي الخلصة فقصة
ذهابه الى اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا الى اليمن للسبب الذي سيذكر بعد
باب **وقوله** يستقسم اي يستخرج غيب ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله تعالى وان
تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرا القيس لما خرج
يطلب ثار ابيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه بالحجارة وانشد
لو كنت يا ذا الخلص الموتورا • لم تنه عن قتل العداة زورا • **قال** فلم يستقسم عنده احد بعد
حتى جا الاسلام **قلت** وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام وكان الذي
استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم او لم يكن اسلم حتى زجره جرير **قوله** ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى ابا
ارطاة بفتح الهمزة وسكون الرا بعدها مهملة وبعد الالف ها تانيث واسم ابي ارطاة هذا حصين بن ربيعة ووقع مسمى
في صحيح مسلم ولبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه حصين بكسرا وله وكو
نابه وفي بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين بن ربيعة وهو ابن
عامر بن الازور وهو صحابي بجلي لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث **قوله** فكسرها وحرقها اي هدم بناها ورمى النار
فيما فيها من الخشب **قوله** كانها جمل اجرب بالجيم والموحدة هو كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها **وقال**
الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى انها صارت سودا لما وقع فيها من التحريق
ووقع لبعض الرواة وقيل انها رواية مسدد اجوف بواو وفا بدل الرا والموحدة والمعنى انها صارت صورة
بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب اي اسود ومعنى قوله اجوف
اي ابيض وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره عياض **وقال** هو تصحيف وافساد للمعنى كذا **قال** فان اراد انكار
تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه بضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود لا محالة
فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا افساد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شيء فيه كما قررته
وفي الحديث **مشروعية** ازالة ما يفتتن به الناس من بنا وغيره سوا كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استمالة
نفوس القوم بتامير من هو منهم والاستمالة بالدعا والثنا والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول
خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو ومناقب لجرير ولقومه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعايه وانه كان يدعو وترا

وقد يجاوز الثلاث فيه تخصيص لعموم قول أنس كان إذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وكأن الزيادة لمعنى اقتضى
ذلك وهو ظاهر في أحمس لما اعتمدوه من دحض الكفر ونصر الإسلام ولاسيما مع القوم الذين هم منهم قوله باب
غزوة ذات السلاسل تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيه في أول مناقب أبي بكر قيل سميت ذات السلاسل لأن المشركين
ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل وذكر ابن سعد أنها وراء وادي القرى وبينها
وبين المدينة عشرة أيام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت
بعد غزوة مؤتة إلا ابن إسحاق فقال قبلها قلت وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبي خالد قوله وهي غزوة
لخم وجذام قاله إسماعيل بن أبي خالد وعند ابن إسحاق أنه ماء لبني جذام أما لخم فبفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة
ينتسبون إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد وأما جذام فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة
شهيرة أيضا ينتسبون إلى عمرو بن عدي وهم إخوة لخم على المشهور وقيل هم من ولد أسد بن خزيمة قوله وقال
ابن إسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين يزيد هو ابن رومان مدني مشهور وعروة هو ابن
الزبير بن العوام وأما القبائل التي ذكرها فالثلاث بطون من قضاعة أما بلي فبفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها
ياء النسب قبيلة كبيرة ينتسبون إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وأما عذرة فبضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
قبيلة كبيرة ينتسبون إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وأما
بنو القين فقبيلة كبيرة ينتسبون إلى القين بن جسر ويقال له عبد لسعي القين حضنه فنسب إليه وكان اسمه النعمان
بن جسر بن شيع الله بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعة ووهم ابن التين فقال بنو القين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعد أن جمعا من قضاعة تجمعوا وأرادوا
أن يدنوا من أطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة
المهاجرين والأنصار ثم أمده بأبي عبيدة بن الجراح في مائتين وأمره أن يلحق بعمرو وأن لا يختلفا فأراد أبو عبيدة أن يؤم
بهم فمنعه عمرو وقال إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير فأطاع له أبو عبيدة فصلى بهم عمرو وقد تقدم في التيمم أنه احتلم في
ليلة باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطئ بلاد بلي وعذرة وكذا ذكر موسى بن عقبة نحو هذه القصة
وذكر ابن إسحاق أن أم عمرو بن العاص كانت من بلي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرا يستنفر الناس إلى الإسلام ويستألفهم
بذلك وروى إسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا نارا
فأنكر ذلك عمر فقال له أبو بكر دعه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب
أصح إسنادا من الذي ذكره ابن إسحاق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال
لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد
فحمد أمره فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد ويجمع بينه وبين حديث
بريدة بأن أبا بكر سأله فلم يجبه فسلم له أمره أو ألح عليه أبو بكر حتى سأله فسأله فلم يجبه قوله ثنا إسحاق هو ابن شاهين
وخالد هو ابن عبد الله الطحان وشيخه خالد هو ابن مهران الحذاء وأبو عثمان هو النهدي قوله أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل هذا صورته مرسل وجزم الإسماعيلي بأنه مرسل لكن الحديث

موصو

موصول لقوله بعد ذلك قال فأتيته فإن المراد قال عمرو بن العاص وأبو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه
مسلم عن يحيى بن يحيى والإسماعيلي من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالإسناد الذي أخرجه البخاري
فقال في روايته عن أبي عثمان عن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فذكر الحديث وتقدم في
مناقب أبي بكر من طريق أخرى عن خالد الحذاء عن أبي عثمان قال أنا عمرو بن العاص فذكره قال فأتيته في رواية معلى بن منصور
المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه
القصة قال عمرو فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول
الله من أحب الناس إليك الحديث قوله فعد رجالا في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا أعود أسأل عن هذا وفي الحديث
جواز تأمير المفضول على الفاضل إذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية ومزية أبي بكر على الرجال وبنته عائشة على
النساء وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في المناقب ومنقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإن كان ذلك لا يقتضي
أفضليته عليهم لكن يقتضي أن له فضلا في الجملة وقد روينا في فضائل أبي بكر بن الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر قال وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام وروى أحمد والبخاري
في الأدب وصححه أبو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال إلي النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني أن آخذ
ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت إني لم أسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح
للمرء الصالح وهذا فيه إشعار بأن بعثه كان عقب إسلامه وكان إسلامه في أثناء سنة سبع من الهجرة قوله في آخر الحديث
فسكت بتشديد المثناة المضمومة هو مقول عمرو قوله باب ذهاب جرير أي ابن عبد الله
إلى اليمن ذكر الطبراني من طريق إبراهيم بن جرير عن أبيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم
أن يقولوا لا إله إلا الله فالذي يظهر أن هذا البعث غير بعثه إلى هدم ذي الخلصة ويحتمل أن يكون بعثه إلى الجهتين على الترتيب
ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير إنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت
ذي الخلصة فإنه يشعر بتأخر هذه القصة جدا وسيأتي في حجة الوداع أن جريرا شهدها فكأن إرساله كان بعدها فهدمها
ثم توجه إلى اليمن ولهذا لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله حدثني عبد الله بن أبي شيبة هو أبو بكر واسم أبيه
محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة الحافظ وابن إدريس هو عبد الله وقيس هو ابن أبي حازم والإسناد
كله كوفيون قوله كنت باليمن في رواية أبي إسحاق عن جرير عند ابن عساكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذي عمرو وذي
الكلاع يدعوهما إلى الإسلام فأسلما قال وقالت لي ذي الكلاع ادخل على أم شرحبيل يعني زوجته وعند الواقدي في الردة بأسانيد
متعددة نحو هذا قوله فلقيت رجلين من أهل اليمن في رواية الإسماعيلي كنت باليمن فأقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو
وهذه الرواية أبين وذلك أن جريرا انقضى حاجته من اليمن وأقبل راجعا يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فأما
ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه أسميفع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة
ويقال أيفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وأما ذو عمرو فكان أحد ملوك اليمن وهو من حمير ولم أقف له على اسم غير هذا
ولا ابنه من أخباره أكثر مما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على التوجه إلى المدينة فلما بلغتهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا
إلى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر قوله لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك أي حقا وفي رواية الإسماعيلي لئن كان كما تذكر قوله
لقد مر على أجله جواب الشرط مقدر أي إن أخبرتني بهذا أخبرك بهذا وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة
لأن اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم

لعاد لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين من المدينة سرا
او انه كان في الجاهلية كاهنا او انه صار بعد اسلامه محدثا اي بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم قلت وسياق
الحديث يدل على ما قررته لانه علق على ما ظهر له من وفاته على ما اخبره به جرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غيره ما ذكرته
بلا احتياج الى بناء ذلك على ذلك لان الاولين خبر محض والثالث وقع شيء في النفس عن غير قصد وروى الطبراني من طريق زياد
بن علاقة عن جرير في هذه القصة قال كان لي حبر باليمن وهذا يؤيد ما قلته قوله فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت
بهم كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع قوله فلما بعد كان لي اليه امره لعل ذلك كان لما هاجر ذو عمرو في خلافة عمر وذكر
يعقوب بن شيبة باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فسأله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب
المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر
اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا فكان اذا دخل مكة يتعمم
وشهد صفين مع معاوية وقتل بها قوله تأمرتم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم او بالقصر وتشديد الميم اي اقمتم اميرا منكم
على رضى منهم او عهد من الاول قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي الخلفاء وهذا
دليل على ما قررته ان ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشارته بهذا الكلام تطابق الحديث الذي اخرجه
احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا قال ابن التين ما قاله ذو عمرو وذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وكذا قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب ب
قلت ولا ادري لم تردد بين المقالتين والاحتمال بينهما واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل ان يكون من جهة التجربة

قوله باب غزوة سيف البحر بكسر المهملة وسكون التحتانية واخره فا
اي ساحل البحر قوله وهم يتلقون عيرا لقريش هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال نرصد
عير قريش وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي
ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا
لا يغاير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة ويقوي هذا الجمع ما عند
مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة
لكن تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم حينئذ كانوا في الهدنة
بل مقتضى ما في الصحيح ان يكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقيهم للعير ليس
لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر
في مكان واحد والله اعلم قبل الساحل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بسيف
البحر وساذكر من اخرجها قوله عن وهب بن كيسان عن جابر قوله وامر عليهم ابا عبيدة
في رواية ابي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن ابي عاصم في الاطعمة امر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد ما صنع في نحر
الابل اسرها انه كان امير السرية وليس كذلك قوله فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش نكتا
فجمع فكان مزود تمر المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد قوله فكان يقوتنا بفتح اوله والتخفيف
من الثلاثي وبضمه والتشديد من التقويت قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة ظاهر هذا

السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان
يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم في رواية
ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر
لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب
فلما نفد وجمع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه ايضا كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الاخر واما تفرقة
ذلك تمرة تمرة فكان في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث
خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة تمرة واما قول عياض يحتمل
انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر
ورواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قوله
غيره فيحتمل ان يكون يعرفه علم بزيادة تمر كان من الجراب النبوي قصدا للبركة وكان يفرق عليهم من الازواد التي جمعت
اكثر من ذلك بعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام عند ابن عبد البر فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا
الا تمرة قوله فقلت ما تغني عنكم تمرة هو صريح في ان السائل عن ذلك هو وهب بن كيسان فيفسر المبهم في رواية
هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل يا ابا عبد الله وهي كنية جابر اي كانت تقع التمرة من الرجل ○
وعند مسلم من رواية ابي الزبير انه ايضا سال عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي موثرا وفي رواية ابي الزبير
فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل قوله في الرواية
الثانية فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق السلم في رواية ابي الزبير وكنا
نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا خلاف ما جزم به الداودي انه كان اخضر رطبا ودو ع
في رواية الخولاني واصابتنا مخمصة قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر وهو صريح الرواية وفي رواية ابي الزبير
فانطلقنا على ساحل البحر قوله فاذا حوت مثل الظرب اما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم
منها والظرب بفتح المعجمة المشالة وقع في بعض النسخ بالمعجمة الساقطة حكاها ابن التين والاول اصوب وبكسر الراء بعدها ها
موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية ابي الزبير فرفع لنا على ساحل جل
البحر هيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر وفي الرواية الثانية فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي
رواية الخولاني فهبطنا بساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت قال اهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس سنة
ويقال ان العنبر المشموم رجيع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشموم يخرج من البحر وانما يوجد في اجواف السمك
التي تبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي
البحر دابة تاكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهري العنبر سمكة تكون بالبحر الاعظم
يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها بالة وليست بعربية قال الفرزدق ووقع في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في
اواخر الباب فالقى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز اكل ميتة السمك وسياتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان
شاء الله تعالى قوله فاكل منه القوم ثماني عشرة ليلة في رواية عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية ابي الزبير
فاقمنا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف
شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت

البحار وجمع النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوما وهي شاذة واشد منه شذوذ رواية الخولاني فاقمنا عليها ثلاثا وقال ابن التين احدى الروايتين وهم انتهى ولعل الجمع الذي ذكرته اولى والله اعلم
قوله في الرواية الثانية حتى ثابت عنه اي رجعت وفيه اشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق واد هنا من
ودكه بفتح الواو والمهملة اي شحمه وفي رواية ابي الزبير فلقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر
كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي النقرة التي يكون فيها الحدقة والفدر بكسر القاف وفتح الدال
جمع فدرة بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني وحملنا ما شئنا من قديد وودك في الاسقية
قوله ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا كذا فيه واستشكل لان الضلع مؤنثة ويجاب بان تانيثه غير حقيقي
فيجوز فيه التذكير **قوله** ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما ثم نصبها وفي الرواية الثانية فعمد الى اطول رجل معه
فمر تحته وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن اسحاق ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل فخرج من تحتها وما
مست راسه وهذا الرجل لم اقف على اسمه واظنه قيس بن سعد بن عبادة فان له ذكرا في هذه الغزوة كما سنراه بعد
وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معوية لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل معروفة قد ذكرها المعافى الحريري
في الجليس وابو الفرج الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكانت
طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فانشد
اردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود ٭ وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ٭ سراويل عادي نمته ثمود
وزاد مسلم في رواية ابي الزبير فاخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه والوقب بفتح الواو وسكون
القاف بعدها موحدة هي نقرة العين باعظم الوجه واصله نقرة في الصخر يجتمع فيه الماء والجمع وقاب بكسر اوله ووقع في
اخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي اطلب العلم فذكر حديثا
طويلا وفي اخره وشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزخر
البحر زخرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد
خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ودعونا باعظم رجل في الركب
واعظم جمل في الركب واعظم : في الركب فدخل تحته ما يطاطئ راسه وظاهر سياقه ان ذلك وقع لهم في غزوة
مع النبي صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر معطوف على شيء محذوف تقديره فبعثنا
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا الى اخره فيتحد مع القصة التي في حديث الباب **قوله** في الرواية الثانية فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا للاكثر وللمستملي من اعضائه والاول الصواب لان في السياق قال سفيان مرة
ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه **قوله** في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر
اي عندما جاعوا **قوله** وكان عمرو هو ابن دينار وابو صالح هو ذكوان السمان **قوله** ان قيس بن سعد قال لابيه
كنت في الجيش فجاعوا قال انحر وهذا صورته مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه في مسند
الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت
لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحرت فذكره وفي اخره قلت
نهيت وذكر الواقدي باسناد له ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس قال من يشتري مني تمرا بالمدينة بجزر هنا فقال
له رجل من جهينة من انت فانتسب له فقال عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة اوسق واشهد له نفرا

من الصحابة فامتنع عمر لكون قيس لا مال له فقال الاعرابي ما كان سعد ليخني بابنه في اوسق من تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب
ووهب لقيس اربع حوائط اقلها يجذ خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحرث عن عمرو بن دينار فقال
في حديثه لما قدموا ذكروا شان قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي
ان اهل المدينة بلغهم الجهد الذي اصاب القوم فقال سعد ابن عبادة ان يك قيس كما اعرف فسينحر **قوله** في الرواية الثالثة
وامر ابو عبيدة كذا لهم بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرنا ابو عبيدة
قوله واخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** اطعمونا ان كان معكم فاتاه
بعضهم بالمد اي فاعطاه فاكله ووقع في رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض وهو الوجه قلت
وفي رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها منه البخاري فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع
في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا لم ندركه لم
يروح لاحببنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له
منه ما ذكر او قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه والله اعلم وفي الحديث
من الفوائد رخصا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا
في سبب نهي ابي عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فقيل للخشية ان تفنى حمولتهم وفيه نظر لان في القصة انه اشترى
من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرفق به وهذا اظهر والله اعلم **قوله** حج ابي بكر بالناس
في سنة تسع لم يختلف كذا جزم به ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان انه عن ابي هريرة رضي الله عنه لما قفل
النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة وامر ابا بكر في تلك الحجة قال المحب انما حج ابو بكر سنة تسع والجعرانة
كانت سنة ثمان وانما حج فيها عتاب بن اسيد قال وكانه تبع الماوردي فانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عتابا ان
يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقي في اخبار مكة خلافه فقال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما
ولاه امرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير **قلت** والحق انه لم يختلف
في ذلك وانما وقع اختلاف في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت
في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل ومن عدا هذين اما مصرح بان حجة ابي بكر كانت
في ذي الحجة واما ساكت والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الازرقي ويقويه ان ابن اسحاق صرح بان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث
ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان
قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا
قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدي ويستفاد ايضا من قول ابي
هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن اسحاق انه خرج
ابو بكر في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط
يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك هكذا اورده مختصرا وسياتي في تفسير سورة براءة تام السياق وياتي تمام شرحه
هناك ثانيهما حديث البراء اخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من

الاشكال من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلي ووفق في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحاق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى فذكر الحديث وروى احمد من طريق محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب فكنت انادي حتى صحل صوتي الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سالنا عليا باي شيء بعثت في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته واخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه **تنبيه** وقع هنا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والواقع ان ابتدا الوفود كان رجوع بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحاق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على ان ذلك كان في سنة تسع قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم ولعل ذلك هو السبب في تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسياتي نظير هذا في تقدم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد محمد بن اسحاق ثم ابن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة التي جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاي في نظم السيرة ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين **قوله** وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر بن نزار ذكر ابن اسحاق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري والحتات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحاق ومعهم عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فذكر القصة وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شا الله تعالى ه ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه في اوايل بدء الخلق ثم قال باب قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني الفزاري بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار واصاب منهم ناسا وسبى منهم نسا انتهى وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا ازال احب بني تميم **قوله** وكانت فيهم في رواية الكشميهني منهم **قوله** سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية او تخفيفها ثم همزة اي جارية مسبية فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من اسرمنها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب العتق **قوله** وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد **قوله** في حديث عبد الله بن الزبير قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع سياتي شرح هذا الحديث مستوفى في اول تفسير سورة الحجرات ان شا الله تعالى

قوله باب وفد عبد القيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفا بعدها مهملة بوزن اعمى ابن دعمي بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية

يعلم

ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة ابن نزار والذي تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او قبلها وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في اخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سالوا عن الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق ام ابان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا يعني لما قدموا المدينة فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان فيك خصلتين الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري انه سمع جده مزيدة العصري قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فبشرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بانفسهم عن ركائبهم فاخذوا يده فقبلوها وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين الحديث اخرجه البيهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه اخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه ثانيتهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي خيرة الصباحي الذي اخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحاق قصته وانه كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويؤيد التعدد ما اخرجه ابن حبان من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي ارى الوانكم تغيرت ففيه اشعار بانه كان راهم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب احاديث احدها حديث ابن عباس **قوله** قلت لابن عباس ان لي جرة تنتبذ لي نبيذا اسند الفعل الى الجرة مجازا **وقوله** في جر تعلق بجرة وتقديره ان لي جرة كائنة في جملة جرار **وقوله** حسبت ان افتضح اي لانني اصير في مثل حال السكارى وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان شا الله تعالى في الكلام على باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية وتقدم حديث الباب في اواخر كتاب الايمان **الحديث الثاني** حديث ام سلمة **قوله** اخبرني عمرو هو ابن الحرث **قوله** وقال بكر بن مضر الى اخره وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه هنا على لفظ بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس **الحديث الثالث** **قوله** ثنا ابو عامر عبد الملك هو ابن عمرو العقدي **قوله** بجواثا بضم الجيم وتخفيف المثلثة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة **قوله باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال** اما حنيفة فهو ابن لجيم بجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وقد كان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن اسحاق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فابوه بضم الهمزة ومثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلا الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف اربعة احاديث **الحديث الاول** حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من المزيد في متصل الاسانيد فان الليث موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابوه قد حدثه به او ثبته في شي منه فحدث به على الوجهين **قوله**

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد اى بعث فرسانا الى جهة نجد ووقع عند سيف في كتاب الردة له ان الذى اخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يميروا اهل مكة ثم شكى اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة قوله ماذا عندك اى اى شئ عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اى ما الذى استقر في ظنك ان افعله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خير لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن قوله ان تقتلني تقتل ذا دم كذا للاكثر بمهملة مخفف الميم وللكشميهني ذم بمعجمة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل ذا دم لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثاره لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالمعجمة فمعناها ذا ذمة وثبت كذلك في رواية ابي داود وضعفها عياض بانه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وقال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة في قومه واوجه الجميع الوجه الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر قوله قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر هكذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشفى الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول راى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما لم يعمل شيئا مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم ونذروا فى ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية لان المقام يليق بذلك قوله قال اطلقوا ثمامة في رواية ابن اسحاق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك وزاد ابن اسحاق في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي صلى الله عليه وسلم من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا فلما اسلم جاءوه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معا واحد قوله وبشره اى بخير الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة قوله فلما قدم مكة زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا وارادوا قتله فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها اكون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد اى وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكني تبعت خير الدين دين محمد ولا والله فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك الميرة من اليمامة قوله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسئ لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له

ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولاسيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله او الابقاء عليه الحديث الثاني قوله عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا الى جده قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اى المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام بن ثمامة بن كبير بموحدة بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وزعم وثيمة في كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسياق هذه القصة يخالف ما ذكره ابن اسحاق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه وامر مسيلمة كان عند قومه اكبر من ذلك فقد كان يقال له رحمن اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه انه لو ساله القطعة الجريدة ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين فالاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختيار منه انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى ويستفاد من هذه القصة ان للامام ان يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين قوله ان جعل لي الامر من بعده اي الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت في رواية ابن السكن وثبت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة قوله وقدمها في بشر كثير ذكر الواقدي كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفسا قوله ولن تعدو امر الله كذا للاكثر ولبعضهم ولن تعد بالجزم وهي لغة اي الجزم بلن فيحتمل تعدد القدوم كما تقدم والمراد بامر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت اي خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالقاف اي يهلكك قوله وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني اي لانه كان خطيب الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمة واعلمه انه كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم عني في ذلك ويؤخذ منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب اهل العناد ونحو ذلك قوله اريت بضم اوله وكسر الراء من الرؤيا في المنام وقد فسره ابن عباس عن ابي هريرة وهو الحديث الثالث وسيأتي شرحه في كتاب تعبير الرؤيا ان شاء الله تعالى قوله من ذهب من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب قوله فاهمني شانهما في رواية همام التي بعدها فكبر علي قوله احدهما العنسي بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وساذكر شانه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم تولى نفخ السوارين بنفسه حتى طارا فاما الاسود فقتل في زمنه واما مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتل ابو بكر الصديق فقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ويؤخذ منه ان السوار وسائر آلات الحلي اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يسرهم وسيأتي مزيد

لذلك في كتاب العبر ان شاء الله تعالى الحديث الرابع قوله حدثنا الصلت ابن محمد اى ابن عبد الرحمن الخاركي
بالخاء المعجمة يكنى ابا همام بصرى ثقة اكثر عنه البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة قوله هو اخير منه في رواية
الكشميهني احسن بدل اخير واخير لغة في خير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا ونعومة او نحو ذلك من صفات الحجارة
المستحسنة قوله جثوة من تراب بضم الجيم وسكون المثلثة هو القطعة من التراب يجمع فيصير كوما وجمعها الجثى قوله
ثم جئنا بالشاة فحلبناها عليه اى ليصير نظير الحجر وابعد من قال المراد بحلب الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم يتقربون
اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قوله منصل بسكون النون وكسر الصاد وللكشميهني بفتح النون وتشديد الصاد وقد
فسروه بنزع الحديد من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الاشهر
الحرم يقال نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل قوله والقيناه شهر رجب بالفتح اى في شهر
رجب ولبعضهم لشهر رجب اى لاجل شهر رجب واخرج عمر بن شبة في اخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من
طريق عبد الله بن عون عن ابي رجاء انه ذكر الدنانة قوله وقال كان اهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم
سنانه من رمحه وجعلها في علوه السما ويقولون جا منصل الاسنة ثم والله لقد رايت هودج عايشة يوم الجمل كانه قنفذ
فقيل له كانك يومئذ قاتلت قال لقد رميت بسهم فقيل له فكيف ذلك وانت تعرف ما تقول فقال ما كان الا ان راينا ام
المؤمنين فما تمالكنا قوله وسمعت ابا رجا يقول هو حديث اخر متصل بالاسناد المذكور قوله كنت يوم بعث النبي صلى الله
عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب الذي يظهر ان مراده بقوله بعث
اي اشتهر امره عندهم ومراده بخروجه اى ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من
مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلمة ودلت القصة على ان ابا رجا كان من جملة من تابع مسيلمة من قومه بنى
عطارد بن عوف بن كعب بطن من بنى تميم ادعت النبوة ايضا فتابعها جماعة من قومها ثم بلغها امر مسيلمة فخادعها الى ان تزوجها
واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة قوله قصة الاسود العنسي بسكون النون وحكى ابن التين جواز
فتحها ولم اره في ذلك سلفا قوله ثنا سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا كوفي ثقة مكثر ويعقوب اى ابن ابراهيم هو ابن
سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان قوله عن ابن عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة
ثم مهملة قوله وكان في موضع اخر اسمه عبد الله اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى وهو
ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وفي هذا الاسناد ثلثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان
وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة ابن مسعود وساق البخاري الحديث عنه مرسلا وقد ذكره في الباب
الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع ابن جبير عن ابن عباس قوله دار بنت الحرث وكان تحته ابنة الحرث بن كريز وهي
ام عبد الله بن عامر قيل الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر ليلى بنت ابى حثمة العدوية وهو
اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت
الحرث واسمها كيسة بتشديد التحتانية بعدها مهملة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك
وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها
لكونها كانت امرأته واما ما وقع عند ابن اسحاق انهم نزلوا بدار بنت الحرث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحرث ابن
ثعلبة بن الحرث بن زيد وهي من الانصار ثم من بنى النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفرا الصحابي
المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بنى محارب وبنى كلاب

وبنى

وبنى ثعلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحرث وكذا ذكر ابن اسحق ان بنى قريظة حبسوا في دار بنت الحرث وتعقب
السهيلي ما وقع عند ابن اسحاق في قصة مسيلمة بان الصواب بنت الحرث وهو تعقب صحيح الا انه يمكن الجمع بان يكون وفد
بنى حنيفة نزلوا بدار بنت الحرث كساير الوفود ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحرث ثم ظهر لي ان الصواب
ما وقع عند ابن اسحاق وان مسيلمة والوفد نزلوا في دار بنت الحرث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها ايضا بنت
الحرث كذا صرح به ابن سعد في طبقات النسا فقال رملة بنت الحرث ويقال ابنته قوله ابن ثعلبة الانصارى وساق
نسبها واما زوجة مسيلمة وهي كيسة بنت الحرث فلم يكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها
ابن عمها عبد الله بن عامر والله اعلم قوله ثم جعلته لنا بعده هذا مغاير لما ذكره ابن اسحاق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على
انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله فقال ابن عباس ذكر لي كذا ابهم بضم الدال من ذكر على البنا للمجهول وقد وضح من حديث
الباب قبله ان الذي ذكر ذلك له هو ابو هريرة قوله اسوارين بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية اسوار وهي لغة في
السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا صفة للكبير من الفرس وهو بالضم وبالكسر معا بخلاف الاسوار من
الحلى فانه بالكسر فقط قوله فقطعتهما وكرهتهما بفا وظا مشالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا
جاوز المقدار وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدية على
المعنى اى خفتهما اى فظعتهما اشتد على امرهما قلت يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية فكبرا على قوله
فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب اما مسيلمة فقد ذكرت خبره واما العنسي
وفيروز فكان من قصتهما ان العنسي وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان
يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابى امية
ويقال انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروى يعقوب بن سفيان والبيهقي
في الدلايل من طريقه من حديث النعمان بن بزرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم را مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب ب
وهو من بنى عنس يعني بسكون النون وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق
بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات
فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها كان م
داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس
فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا
الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم جا الخبر الى ابى بكر رضي الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة
دفن النبي صلى الله عليه وسلم قوله قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع
مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناد
له في المغازي وذكر ابن اسحاق انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم في
الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليهم فخرج اليه وفدهم في اربعة
عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحاق من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماهم قوله
حدثني عباس قوله ثنا يحيى بن ادم في رواية الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن ادم

بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة ولذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة من طريق اخرى عن اسرائيل ورجح الدار
قطني في العلل هذه الرواية وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث عن ابي اسحاق فقال عن حذيفة كما في الباب
ايضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة ايضا والا سماعيلي
من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة قوله جاء السيد والعاقب صاحبا نجران اما السيد فكان
اسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك واما العاقب فاسمه
عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم قال
ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القران فامتنعوا فقال انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم فانصرفوا
على ذلك قوله يريدان يلاعناه اي يباهلاه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول سورة ال عمران نزلت
في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قوله فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة
له باسناد له ان القائل ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم وفي زيادات
يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل ابو مريم قوله فوالله لئن كان نبيا فلاعنا وفي رواية
الكشميهني فلاعننا باظهار النون قوله لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي
عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما غدا اليهم اخذ
بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة قوله انا نعطيك ما سالتنا زاد في رواية ابن مسعود فاتياه فقالا
لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سالت وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل
حلة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما وفي قصة
اهل نجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم احكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل
الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس
الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة
ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة اهل الذمة على ما يراه الاما م
من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلا منهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها
بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الذمة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد
ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اهل نجران لياتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابي عبيدة
لان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم
من الجزية ويأخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم حديث اورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامة
ابو عبيدة اشار الى ان سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة قوله قصة
عمان والبحرين اما البحرين فبلاد عبد القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال
عياض هي فرضة بلاد اليمن لم يزد في تعريفها وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا ينسب اليها الجلندى
رئيس اهل عمان ذكر وثيمة ان عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدق به وذكر غيره ان الذي اسلم
على يدي عمرو ولدا الجلندى عباد وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره ابو عمر انتهى وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فذكر الحديث وفيه وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني

جلندا

جلندا ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عمرا فانه توفي وعمرو بالبحرين وفي هذا اشعار
بقرب عمان من البحرين وبقرب البعث الى الملوك من وفاته صلى الله عليه وسلم ولعلها كانت بعد حنين فتصحفت ولعل المصنف
اشار بالترجمة الى هذا الحديث لقوله في حديث الباب لم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
احمد من طريق ابي لبيد قال خرج رجل منا يقال له بيرح بن اسد فرآه عمر فقال من انت قال من اهل عمان فادخله على
ابي بكر فقال هذا من اهل الارض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح
بناحيتها البحر لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث ابي برزة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اهل عمان
اتيت ما سبوك ولا ضربوك تنبيه [illegible] بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح المهملة وتشديد الميم وهي
التي ارادها الشاعر بقوله وفي وجهه كالان لولاهما ما بت مفتونا بعمان وليست مرادة هنا قطعا وانما وقع
في صفة الحوض النبوي كما سياتي في مكانه حيث جاء في بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا ان بدل العين تحتانية
وعباد بفتح المهملة وتشديد بعد التحتانية واخره معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر وبيرح بموحدة
ثم تحتانية ثم مهملة بوزن ديلم حديث ذكر المصنف حديث جابر قوله نا سفيان هو ابن عيينة سمع ابن المنكدر قوله
جابر بن عبد الله بنصب جابر على انه مفعول سمع وفي رواية الحميدي في مسنده نا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال
سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخمس قوله وعن عمرو هو معطوف ف
على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي المعروف بابن الباقر وابوه زين العابدين بن الحسين بن علي ووهم من
زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية ووقع في رواية الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار قال اخبرني محمد بن علي بذلك
قوله باب قدوم الاشعريين واهل اليمن هو من عطف العام على الخاص
لان الاشعريين من اهل اليمن ووقع ذلك للطبري ان في المراد باهل اليمن خصوصا اخر وهو ما ساذكره من قصة نافع بن زيد
الحميري قدم وافدا في نفر من حمير وبالله التوفيق قوله وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا
منهم هو طرف من حديث اوله ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو جمعوا ثم اقتسموا بينهم ثم مني وانا منهم الحديث وقد
وصله المؤلف في الشركة وشرح هناك والمراد بقوله هم مني المبالغة في اتصال طريقيهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف
في الباب سبعة احاديث الحديث الاول قوله نا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة والاسناد
كله كوفيون سوى شيخ البخاري قوله عن الاسود في المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق حدثني
الاسود سمعت ابا موسى قوله قدمت انا واخي من اليمن تقدم بيان اسم اخيه في غزوة خيبر قوله ما نرى بضم
النون قوله ابن مسعود وامه اسم امه ام عبد بنت عبد ود سوا ولها صحبة قوله من اهل البيت
اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في المناقب بلفظ من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في مناقب
ابن مسعود تنبيه سقط شيخ البخاري من اول هذا الاسناد من رواية ابي زيد المروزي وابتدا
الاسناد حدثنا يحيى بن ادم وثبت عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن ادم لانه مات في ربيع الاول
سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخاري يومئذ ببخارى لم يرحل منها وعمره يومئذ تسع سنين وانما رحل بعد ذلك بعدة كما
بينته في ترجمته في المقدمة تنبيه اخر كان قدوم ابي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر لما قدم جعفر
بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم المدينة صحبة جعفر

والصحيح انه خرج طالبا المدينة في سفينة فالقتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا صحبته وعلى هذا فانما
ذكره البخاري هنا لجمع ما وقع على شرطه من البعوث والسرايا والوفود وان تباينت تواريخهم ومن ثم ذكر غزوة سيف
البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة وكنت اظن ان قوله واهل اليمن معه الاشعريين من عطف العام على
الخاص ثم ظهر لي ان في هذا العام خصوصا ايضا وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير ووجدت في كتاب الصحابة
لابن شاهين من طريق اياس بن عمر الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا اتيناك
لنتفقه في الدين الحديث وقد ذكرت فوايده في اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمة مشتملة على طايفتين وليس المراد
اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير في سنة تسع
وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتمعوا مع بني تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبوية من الطبقات للوفود بابا
وذكر فيه القبايل من مضر ثم من ربيعة ثم من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع ما يوجد في ذلك مع
انه ذكر وفد حمير ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها الحديث الثاني قوله حدثنا عبد السلام هو ابن
حرب قوله عن زهدم بزاي وزن جعفر وهو ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء قوله لما قدم ابو موسى اي الكوفة
اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد قدم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله اكرم هذا الحي من جرم بفتح
الجيم وسكون الراء قبيلة شهيرة ينتسبون الى جرم بن ربان براء ثم موحدة ثقيلة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران ابن الحاف
ابن قضاعة قوله تقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقي الحديث
في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلى الله عليه وسلم عند
ارادة غزوة تبوك الحديث الثالث حديث عمران اورده مختصرا وقد تقدم بتمامه في بدء الخلق والغرض
منه قوله جاء ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين
كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك
الحديث الرابع حديث ابن مسعود قوله الايمان هاهنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهة اليمن وهذا يدل
على انه اراد اهل البلد لا من ينتسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها الحديث الخامس حديث ابي هريرة
قوله عن سليمان هو الاعمش وذكوان هو ابو صالح قوله وقال غندر عن شعبة الى اخره اورده لوقوع التصريح
بقول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله احمد عن محمد بن جعفر غندر بهذا الاسناد قوله حدثنا اسماعيل هو ابن ابي
اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المدني واما ثور بن يزيد الشامي فابوه بزيادة
تحتانية مفتوحة في اوله وابو الغيث اسمه سالم قوله الايمان يمان في رواية الاعرج التي بعدها الفقه يمان وفيها
وفي رواية ذكوان والحكمة يمانية وفي اولها واول رواية ذكوان اتاكم اهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين بالمدينة
مسعود وفي حديث ابي مسعود والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين الى اخره وفي رواية ذكوان عن ابي هريرة والفخر في اهل
الابل وزاد فيها والسكينة والوقار في اهل الغنم وزاد في رواية ابي الغيث والفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان
وهذا هو الحديث السادس وسياتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح ساير ذلك في اول المناقب
وفي بدء الخلق واشرت هناك الى ان الرواية التي فيها اتاكم اهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار
وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول ابي عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدا الايمان من مكة لان مكة من تهامة
وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه وسلم بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة

الى المحل

الى المحل الذي هو فيه يمانية والثالث واختاره ابو عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان
اليهم لكونهم انصاره قال ابن الصلاح ولو تاملوا الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله اتاكم اهل اليمن خطاب
للناس ومنهم الانصار فيتعين ان الذين جاؤوا غيرهم قال ومعنى الحديث وصف الذين جاؤوا بقوة الايمان وكماله ولا مفهوم
له قال ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع من ان يكون المراد بقوله الايمان يمان
ما هو اعم مما ذكره ابو عبيد ومما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من ينتسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون
المراد به من ينتسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمين وجهة الشمال فغالب من يوجد
من جهة اليمين رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد نص في حديث
ابي مسعود اهل الجهات الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث اخر
فلعله كان فيه ولم يذكره الراوي اما النسيان او غيره والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في الاشعريين لانهم من
اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر
الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار وعن جبير
يعلى ابن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض الحديث اخرجه احمد وابو
والبزار والطبراني وفي الطبراني من حديث عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعيينة بن حصن اي الرجال
خير قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان يمان الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ بن جبل قال
الخطابي قوله هم ارق افئدة والين قلوبا اي لان الفواد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ
بعد وصوله الى داخله واذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه الحديث السابع قوله جاء خباب بالمعجمة
والموحدتين الاولى ثقيلة هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن مسعود قوله امرت
بعضهم فيقرا عليك وفي رواية الكشميهني فقرا بصيغة الفعل الماضي قوله فقال زيد بن حدير بمهملة مصغرا اخو
زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر وله رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسدي
من بني اسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا اعرف له رواية قوله اما بتخفيف الميم اي الا
شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه كانه يشير الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع
لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي فاما ثناؤه على النخع ففيما اخرجه احمد والبزار باسناد حسن
عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما
ذمه لبني اسد فتقدم في المناقب حديث ابي هريرة وغيره ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما النخع فينسبون
الى النخع قبيلة شهيرة من اليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بضم المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن ادد بن زيد
وقيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند ابي نعيم في المستخرج لتسكتن او لاحدثنك
بما قيل في قومك وقومه قوله فقرات خمسين اية من سورة مريم في رواية شعبة فقال عبد الله رتل فداك
ابي وامي قوله وقال عبد الله كيف ترى هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بذلك خبابا لانه هو الذي
ساله اولا وهو الذي قال قد احسن وكذا ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش وفيه فقال خباب احسنت قوله
قال عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيا الا وهو يقراه يعني علقمة وهو منقبة عظيمة لعلقمة حيث
شهد له ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى

بضم اوله وفتح القاف اي يُرى به **قوله** رواه غندر عن شعبة اي عن الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصلها ابو نعيم في المستخرج
من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر واسناده هذا وكانه من الزهد والاثر اراه في مسند احمد الا من طريق يعلى
بن عبيد عن الاعمش ووهم بعض من لقيناه فزعم ان هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر ان لا
للاعادة واتفق جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواه غندر عن شعبة صواب وان المراد في الموضع الثاني ان شعبة رواه
عن الاعمش بالاسناد الذي وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد اثبت الاسماعيلي في مستخرجه رواية غندر عن شعبة فقال
بعد ان اخرجه من طريق ابي شهاب عن الاعمش زاد ابو حمزة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن
مسعود وحسن تاسيه في الموعظة والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا نبه عليها رجع ولعل خبابا كان يعتقد
ان النهي كان عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على تحريمه فرجع اليه مسرعا **قوله** قصة
دوس والطفيل بن عمرو الدوسي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذي الخلصة والطفيل بن عمرو
اي ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخرجه ابن جرير لانه لما اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة
فتحول الى طرف سوطه وكان يضيء في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم
ابوه ولم تسلم امه واجابه ابو هريرة وحده قلت وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر
وكانها قدمته الثانية **قوله** عن ابن ذكوان هو عبد الله ابو الزناد **قوله** اللهم اهد دوسا وائت بهم وقع مصداق ذلك
ذكر ابن الكلبي ان جندب بن عمرو بن حممة الدوسي كان يقول في الجاهلية ان للخلق خالقا لكني لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم
وكان دوس ويقال هو في الجاهلية كان يقول
اني لاعلم ان للخلق خالقا لكني لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم
واسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو فاحرق صنم عمرو بن حممة الذي يقال له ذو الكفين بفتح
الكاف وتخفيف الفاء فاحرقه **و** ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد باليمامة وقيل باليرموك **قوله**
حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم **قوله** لما قدمت اي اردت القدوم **قوله** ابق في الطريق
تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق **و** قوله في هذه الرواية وابق غلام لي فاظهر قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل
احدهما صاحبه لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق واما كونه عاد فحضر عند النبي صلى
الله عليه وسلم فلا ينافيه ايضا لانه يحمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه
اضل الطريق فلا ينافي الروايتان **قوله** قصة طيء وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم
معجمة ثم راء ثم جيم ابن امرئ القيس بن عدي الطائي منسوب الى طيء بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها
همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا فقال كان اسمه جلهمة فسمي طيئا لانه اول من طوى بئرا وقيل
اول من طوى المناهل واخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى
الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي
فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا **قوله** عبد الملك هو
ابن عمير وعمرو بن حريث بالمهملة وبالمثلثة مصغرا هو المخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاثة من الصحابة في نسق **قوله**
اتينا عمر اي في خلافته فجعل يدعو رجلا رجلا يسميهم اي قبل ان يدعوه **قوله** بلى اسلمت اذ كفروا الى اخره يشير بذلك الى
وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح

فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر قال
لعدي حياك الله من معرفة روى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كرهته فانطلقت الى اقصى
الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فاذا كان كاذبا لم يخف علي فاتيته فقال اسلم تسلم قلت ان لي دينا وكان نصرانيا
فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحاق مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم
من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته باشارة علي عليها فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن
الوافد قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت ابنة حاتم على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدم واسلم **و** روى الترمذي من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قبل ذلك اني
لارجو الله ان يجعل يده في يدي **قوله باب حجة الوداع** بكسر الحاء المهملة وبفتحها
وبكسر الواو وبفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفته كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين
اي منذ قدم المدينة لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **و** وقع في حديث ابي سعيد الخدري عند ابي عوانة انه صلى الله عليه وسلم
حج قبل ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظ وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل ان يهاجر ثلاث
حجج **و** عن ابن عباس مثله اخرجه ابن ماجه والحاكم **قوله** وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمنى بعد الحج
فانهم قدموا اولا فتواعدوا ثم قدموا ثانيا فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوه البيعة الثانية كما تقدم بيانه في
اول الهجرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان
يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حجج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث
ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج واخرج هو ومسلم من حديث عائشة
مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه
بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم
الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين
فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قول من قال لخمس بقين اي ان كان
الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وبهذا تتفق الاخبار
هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وقوى هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان
دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبيحة رابعة كما ثبت من حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان
يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا
تقدم غالبها في كتاب الحج مشروحة وساذكر ذلك مع مزيد فائدة **الحديث** الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه
مستوفى في باب التمتع والقران من كتاب الحج **الحديث** الثاني **قوله** عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد
حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء وذلك صريح في رواية مسلم والمراد بالمعرف
وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو مذهب
مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه من ابواب الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج **الحديث**
الثالث حديث ابي موسى **قوله** حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو البخاري والنضر

هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقران الحديث الخامس حديث ابن عباس
ان امراة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في امرها بالحج عن ابيها وقد تقدم شرحه في كتاب
الحج عن ابيها وفيه الكلام على اسمها واسم ابيها واورده هنا لتصريح الراوي بان ذلك كان في حجة الوداع وقوله في اول
الاسناد وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو من شيوخ البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو نعيم في
المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسياتي في كتاب الاستئذان وهو اتم سياقا
من رواية الاوزاعي الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفى
في باب اغلاق البيت من ابواب الطواف في كتاب الحج وقوله في اول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم
هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض بقوله وعند المكان
الذي صلى فيه مرمر بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحمرة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غيرت الكعبة بعد في زمن ابن الزبير كما تقدم بسطه من كتاب الحج وقد استشكل دخول هذا الحديث
في باب حجة الوداع لان فيه التصريح بان القصة كانت عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر
وفي احاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة الوداع او بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع الحديث
السابع حديث عائشة في قصة صفية وقد تقدم شرحه في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج الحديث
الثامن قوله حدثني عمر بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا في رواية ابي عاصم عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع قوله ولا ندري ما حجة الوداع
كانه شيء ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به وما فهموا ان المراد بالوداع وداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت
وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها بقليل فعرفوا المراد وعرفوا انه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا
بعده كفارا واكد التوديع باشهاد الله عليهم بانهم شهدوا انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة
الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمنى من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس
وذكرت هناك ما وقع عند البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة قوله فحمد الله واثنى عليه في رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد
الله وحده واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها
كانت في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر بل اقتصر
الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير وابي بكرة هنا وحديث ابن عباس
في الحج وتقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر بعد وفيها وزيادة
عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظ غيره وسياتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله
تعالى الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها
حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله قال ابو اسحاق
وبمكة اخرى هو موصول بالاسناد المذكور وغرض ابي اسحاق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما وانه قبل ان يهاجر كان قد
حج لكن اقتصاره على قوله اخرى قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي

لا ارتاب فيه

لا ارتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتاخر منهم عنه من لم يكن بمكة او عاقه
ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف
يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم انه راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق
الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة الى المدينة الحديث
العاشر حديث جرير قوله عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو نخعي كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات
التابعين وما له في البخاري سوى هذا الحديث لكنه اورده في مواضع والله اعلم قوله استنصت الناس فيه دليل على
وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع الحديث الحادي عشر حديث
ابي بكرة قوله عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح
الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الاية منها اربعة حرم قيل الحكمة في جعل المحرم اول السنة ان يحصل الابتداء بشهر
حرام ويختم بشهر حرام وهو قوله السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام
والاعمال بالخواتيم الحديث الثاني عشر قوله ان ناسا من اليهود تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من
اليهود وثبت ان المراد به كعب الاحبار وفيه اشكال من جهة انه كان اسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن
قيل انه اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في عهد عمر فان ثبت احتمل ان يكون الذي سالوا جماعة من اليهود
اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك عنهم فيجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان واضح
من هذا مع بقية شرحه ثم اورد المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة
الحديث اورده من طرق عن مالك بسنده في طريقين منها في حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه اخر
في اول الباب عن شيخ اخر عن مالك باتم من السياق المذكور هنا الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو ابن ابي وقاص
في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقدم كون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجيه من قال ان ذلك في
فتح مكة ووجه الجمع بين الروايتين بما يغني عن اعادته الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع
اورده من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمنى وقد تقدم
شرحه في ابواب السترة في الصلاة الحديث السادس عشر حديث اسامة بن زيد كان يسير في حجة الوداع العنق
بفتح المهملة والنون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا الحديث السابع عشر حديث ابي ايوب في الجمع
بين المغرب والعشاء في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم قوله باب
غزوة تبوك هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطا وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك
كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف
بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه
من الطائف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة ومنها اربع
عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وذكر ما جاء الحكم في الثلاث الصحيح وقال ابن قتيبة
انها من العنيل فانه كان جاها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبوكون بكال ماءها بقدح فقال ما زلتم تبوكونها فسميت
بذلك قوله وهي غزوة العسرة بمهملتين الاولى مضمومة بعدها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة

وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر حدثنا
عن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث اخرجه ابن خزيمة وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه
من الما فكان ذلك عسرة في الما وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتانيث
والعلمية ومن صرفها اراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في صحيح مسلم انكم ستاتون غدا عين
تبوك وكذا اخرجه احمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى
العين ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالحفر انتهى والحديث المذكور
عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في عام تبوك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك فمن جاها فلا يمس من مايها شيا فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين
مثل الشراك تبض بشي من ما فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشي من مايها ثم اعاده
فيها فجرت العين فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة
مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام
الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب وجات مقدمتهم الى البلقا فندب
النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم كما سياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من
حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم
سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم يقال له قباد وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها واخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه وذكر
ابو سعد في شرف المصطفى والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القسم
ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى
الايات من سورة بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الاية واسناده حسن مع كونه مرسلا
قوله اساله الحملان بضم الحا المهملة وسكون الميم اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم قوله لا اجد ما احملكم في حديث
موسى بن عقبة عن ابن شهاب وجاه نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لا اجد قال ومنهم نفر
من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحاق ان البكايين سبعة نفر سالم بن عمير وابو ليلى بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله
بن مغفل وقيل ابن عمرو وعلبة بن زيد وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة بن صخر قال فبلغني ان ابا ياسر
اليهودي وقيل ابن يامين جهز ابا ليلى وابن مغفل وقيل كان في البكايين بنو مقرن السبعة معقل واخوته قوله
خذ هذين القرينين اي الجملين المشدود احدهما الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية ابي ذر وقال لهما
ستة ابعرة فلعله ما تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين فيحتمل
ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واما
الرواية التي فيها هاذين القرينتين فذكر ثم انث فالاول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لا على الوصفية
قوله ابتاعهن في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا اطلق عليهن في روايته بهم وهو تحريف والصواب ما عند

الجماعة

الجماعة لا جمع ما لا يعقل قوله بن سعيد لم يتعين لي من هو وسعد لي الان انه يحيى وفي خاطري انه سعيد بن عبادة
وفي الحديث استحباب حنث الحالف في يمينه اذا راى غيرها خيرا منها كما سياتي البحث فيه في الايمان والنذور وانعقاد
اليمين في الغضب وسنذكر هناك بقية فوايد حديث ابي موسى ان شا الله تعالى قوله سالت يحيى هو ابن سعيد القطان والحكم
هو ابن عتيبة بمثناة وموحدة مصغر قوله بمنزلة هرون من موسى في رواية عطا بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل
فقال يا علي اخلفني في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساه فقال اسمعن لعلي واطعن قوله وقال ابو داود حدثنا
شعبة الى اخره اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق ابي داود هذه وهو الطيالسي وصلها
ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلايل من طريقه قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة كذا للاكثر
وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي تقدم في الاجارة
بلفظ اجمالي وبالعين المهملة اصح قوله قال عطا هو موصول بالاسناد المذكور قوله كان لي اجير فقاتل انسانا
فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته سياتي البحث في ذلك وبقية شرح هذا
الحديث في كتاب الديات ان شا الله تعالى قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
سياتي الكلام على قوله خلفوا في اخر الحديث قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري
في بعض هذا الحديث روايته عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وروايته
عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن
كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عنه ايضا وروايته عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال
الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد نصارى العرب والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام
بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك
ولم يجاوزها وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية والثلاثة
الذين خلفوا رهط من الانصار في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اوليك واعترفوا بذنوبهم وكذب سايرهم فحلفوا له
ما حبسهم الا العذر فقبل منهم ونهى عن كلام الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق
الحديث بطوله قوله وكان قايد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في رواية القابسي
هنا وكذا لابن السكن في الجهاد من بينه بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها مثناة والاول هو الصواب وفي رواية
معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قايد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله وما احب ان لي بها مشهد بدر اي بدلها قوله وان كانت بدر اذكر في الناس اي اعظم
ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولاحمد من طريق معمر عن ابن
شهاب ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر وقوله ولم يعاتب احد تخلف في غزوة بدر في هذا
السند ولم يعاتب الله احدا قوله الا في غزوة تبوك زاد احمد من رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها وهذه الزيادة
رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن قوله
اقوى ولا ايسر زاد مسلم مني تواثقنا بمثلثة وقاف اي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما بايعنا على الاسلام والجهاد
قوله حين تخلف اي زمان تخلفه وقوله عن قصة تبوك تحدث قوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه

وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها اى اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الآخر فيوهم
ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهرى وكان يقول الحرب خدعة
تنبيه هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت فى الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق يونس
عن الزهرى وقل ما كان يخرج اذا خرج فى سفر الا يوم الخميس وللنسائى من طريق ابن وهب عن يونس فى سفر جهاد
ولغيره وله من وجه آخر وخرج فى غزوة تبوك يوم الخميس وغزوا اكثر فى رواية و وغزو عدوا كثيرا قوله
فجلى بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى اوضح قوله اهبة غزوهم فى رواية الكشميهنى اهبة عدوهم والاهبة
بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه فى السفر والحرب قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفى رواية
مسلم بالاضافة وزاد فى رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم فى الاكليل من حديث
معاذ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق
واورده الواقدى باسناد آخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة آلاف فرس فيحمل رواية معقل على ارادة
عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم كتاب حافظ يعنى كعب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوى
رواية التنوين وقد نقل عن ابى زرعة الرازى انهم كانوا فى غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التى فى الاكليل التنوين
اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قوله يريد الديوان هو كلام الزهرى واراد
بذلك الاحتراز عما وقع فى حديث حذيفة انه النبى صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا من تلفظ بالاسلام وقد ثبت ان اول
من دون الديوان عمر رضى الله عنه قوله قال كعب هو موصول بالاسناد قوله فما رجل فى رواية مسلم فقل
رجل قوله الا ظن انه سيخفى فى رواية الكشميهنى ان سيخفى بتخفيف النون بلا هاء وفى رواية مسلم ان ذلك سيخفى
له قوله حين طابت الثمار والظلال فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فى قيظ شديد فى ليالى الخريف والناس
خارفون فى نخيلهم وفى رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شئ فى نفسى على الجهاد وخفة الحاذ وانا فى ذلك اصغو الى
الظلال والثمار قوله الحاذ بالحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى قوله اصغو بالصاد المهملة
وضم المعجمة اى اميل ويروى اصعر بفتح العين المهملة بعدها راء وفى رواية ابن مردويه فالناس اليها صعر قوله
حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد فى الشئ والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل والجد
بالنصب على نزع الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد
برفع الجد وزيادة الموحدة وهو الذى فى رواية احمد ومسلم وغيرهما وفى رواية الكشميهنى بالناس الجد والجد
على هذا فاعل وهو مرفوع وهى رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجد وهى تؤيد التوجيه الاول
قوله فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازى بفتح الجيم وبكسرها وعند
ابن ابى شيبة وابن جرير من وجه آخر عن كعب فاخذت فى جهازى فامسيت ولم افرغ فقلت اتجهز غدا قوله
حتى اسرعوا فى رواية الكشميهنى شرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف قوله وليتنى فعلت زاد فى رواية ابن مردويه
ولم افعل قوله وتفارط بالفاء والطاء المهملة اى فات وسبق والفرط السابق وفى رواية ابن ابى شيبة حتى بعث
القوم واسرعوا فطفقت اعدو للتجهيز وتشغلنى الرجال فاجمعت القعود حين سبقنى القوم وفى رواية احمد من
طريق عمر بن كثير عن كعب [illegible] سار الناس ثلاثا قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اى مطعونا
عليه فى دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا يقول غمصت فلانا اذا استحقرته قوله حتى بلغ تبوك

غير

غير منصرف للاكثر وفى رواية تبوكا على ارادة المكان قوله فقال رجل من بنى سلمة بكسر اللام وفى رواية معمر من قومى
وعند الواقدى انه عبد الله بن انيس وهذا غير الجهنى الصحابى المشهور وقد ذكر الواقدى فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس
السلمى فيحتمل ان يكون هو هذا والذى رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا الا ما حكى الواقدى فى رواية انه ابو قتادة قال والاول اثبت
قوله حبسه برداه والنظر فى عطفه بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة
الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل قوله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو كذلك راى رجلا
مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصارى قلت
واسم ابى خيثمة هذا سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبرانى من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتى فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السموم والحر
وانا فى الظل والنعيم فقمت الى ناضح لى وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآنى الناس قال النبى صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فجئت فدعا لى وذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدى ان اسمه عبد الله بن خيثمة
وقال ابن هشام اسمه مالك بن قيس قوله فلما بلغنى انه توجه قافلا فى رواية مسلم فلما بلغنى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر ابن سعد ان قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كان فى رمضان قوله حضرنى همى فى رواية الكشميهنى
همى وفى رواية مسلم بثى بالموحدة ثم المثلثة وفى رواية ابن ابى شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء واهيئ الكلام قوله واجمعت صدقه اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدى وفى رواية ابن ابى شيبة وعرفت
انه لا ينجينى منه الا الصدق قوله وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من
هذا الحديث افردت فى الجهاد وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا فى الضحى فيبدأ
بالمسجد فيصلى فيه ركعتين ويقعد فيه وفى رواية ابن ابى شيبة ثم يدخل على اهله وفى حديث ابى ثعلبة عند
والطبرانى كان اذا قدم من سرية اتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثنى بفاطمة ثم ياتى ازواجه وفى لفظ ثم بدأ ببيت
فاطمة ثم اتى بيوت نسائه قوله جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون له ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدى
ان هذا العدد كان من منافقى الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بنى غفار وغيرهم وان
عبد الله بن ابى ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
عند ابن عائذ فى المغازى فاعرض عنه فقال يا نبى الله لم تعرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك
قوله والله لقد اعطيت جدلا اى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الى بما يقبل ولا يرد قوله تجد على
بكسر الجيم اى تغضب قوله حتى يقضى الله فيك فقمت زاد النسائى من طريق يونس عن الزهرى فمضيت قوله
وثار رجال اى وثبوا قوله يؤنبوننى بنون ثقيلة ثم موحدة من التأنيب وهو اللوم العنيف قوله كافيك ذنبك
بالنصب على نزع الخافض واستغفار بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عائذ فقال كعب ما كنت لاجمع امرين اتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذبه فقالوا له انك شاعر جرئ فقال اما على الكذب فلا زاد فى رواية ابن ابى شيبة كما
صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم قوله وقيل لهما مثل ما قيل لك فى رواية ابن مردويه وقال لهما مثل
ما قال لك قوله مرارة بضم الميم وراءين الاولى خفيفة قوله العمرى بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بنى عمرو
بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع لبعضهم العامرى وهو خطأ قوله ابن الربيع هو المشهور ووقع فى رواية لمسلم بن
ربيعة وفى حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه مرارة بن ربعى وهو خطأ وكذا ما وقع عند ابن ابى حاتم من مرسل

الحسن من سميته وسمع بن مرارة هو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد
غزوت قبلها فلما التفت اي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الآخر يعني هلالا
كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال قوله
وهلال بن امية الواقفي بقاف ثم فاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس قوله فذكروا لي رجلين صالحين
قد شهدا بدرا هكذا وقع هنا وظاهره انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قررت ذلك واضحا في
غزوة بدر وممن جزم بانهما شهدا بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتأخرين
لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر
لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب
الجس قلت وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس
كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري كما تقدم وانما لم
يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده واراد ان
يتخذ له عندهم يدا فعذره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا والله اعلم قوله لي فيهما اسوة
بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال ابن المنير التأسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة فقد قال الله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم الآية قوله فمضيت حين ذكروهما لي في رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه في هذا ابدا قوله ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصصين بذلك
دون بقية الناس قوله هل حرك شفتيه برد السلام بتحريك شفتيه عليه السلام ولعل ذلك بسبب انه لم يكن
يديم اليه النظر من الخجل قوله فاسارقه بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية قوله من جفوة الناس بفتح
الجيم وسكون الفاء اي اعراضهم وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقنا نمشي في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما قوله حتى
تسورت اي علوت سور الدار قوله حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي ذكر انه ابن عمه لكونهما معا من
بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله
اعلم ليس هو تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك كما سياتي تقريره قوله وتوليت حتى تسورت الحائط في رواية معمر فلم
املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله اذا نبطي بفتح النون والموحدة قوله من انباط اهل الشام نسبة
الى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع
في رواية معمر اذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا النصراني وقيل ان النبط ينتسبون الى نبيط بن
هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح قوله من ملك غسان بغين معجمة وسين مهملة ثقيلة هو جبلة بن الايهم
جزم بذلك ابن عايذ وعند الواقدي الحارث بن ابي شمر وقيل ابن الايهم وفي رواية ابن مردويه فكتب الي كتابا
في سرقة من حرير قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون المعجمة ويجوز كسرها اي حيث يضيع حقك
وعند ابن عايذ فان لك متحولا بالمهملة وفتح الواو اي مكانا تتحول اليه قوله فالحق بنا نواسك بضم النون وكسر
المهملة من المواساة زاد في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا فقلت انا لله قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه قوله
فتيممت اي قصدت والتنور ما يخبز فيه وقوله فسجرته بسين مهملة اي اوقدته وانث الكتاب على معنى الصحيفة
وفي رواية ابن مردويه فعمدت بها الى تنور فسجرته بها ودل صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبته لله ورسوله

والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره
ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة
دة
واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث
على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوي
عنده يقينه ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعي اليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال صلى الله
عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وعند ابن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك قوله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقف
على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال ومرارة بذلك قوله
ان تعتزل امرأتك هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال
اسم امرأته التي كانت يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة ثم التحتانية قوله الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله
زاد النسائي من طريق معقل بن عبيد الله عن الزهري فلحقت بهم قوله فقال لي بعض اهلي لم اقف على اسمه ويستشكل
مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة ويجاب بانه لعله بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء اللائي
في بيوتهم او الذي كلمه بذلك كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله ان امرأة هلال هي خولة بنت
عاصم قوله حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالتي اعرف وفي رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان
التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى ما هم الذين نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه
وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحاق بن راشد عن الزهري وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي وعند ابن عايذ
حتى وجلوا اشد الوجل وصاروا مثل الرهبان قوله وسعى ساع من اسلم هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وعند
ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق
فصاح قد تاب الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فنزعت له ثوبي حمزة
نسجرته
بن عمرو الاسلمي قال وكان الذي بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد قال خرجت الى بني واقف فبشرته قال
سعيد فما ظننت انه يرفع راسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل
الايام صائما ولا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله اوفى
بالفاء مقصورا اي اشرف واطلع قوله على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه
زاد ابن مردويه وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت اكون فيها ونحوه لابن عايذ وزاد اكون فيها نهارا قوله
يا كعب بن مالك ابشر في رواية عمر بن كثير عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنا مني
فقال بشروا كعبا قوله فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وعند ابن عايذ فخر ساجدا يبكي فرحا بالتوبة
قوله واذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم وللكشميهني فآذن بالقصر وبالكسر ووقع في رواية اسحاق بن راشد وفي رواية
معمر فانزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية بامري فقال يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم
الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى الفجر اذن بتوبة الله علينا قوله وركض رجل الي فرسا لم اقف

على اسمه ويحتمل ان يكون هو حمزة بن عمرو الاسلمي قوله والله ما املك غيرهما يومئذ يعني من جنس الثياب والا فقد
تقدم انه كان عنده راحلتان وسيأتي انه استأذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن ابي شيبة التصريح
بذلك فقيها والله ما املك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري فلبستهما قوله واستعرت
ثوبين زاد في رواية الواقدي من ابي قتادة قوله فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فانطلق
انا م رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فوجا فوجا اي جماعة جماعة قوله ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه
بفتحها قال لانه من يهنا وفيه نظر قوله ولا انساها لطلحة قالوا سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه
وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار والذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة
المهاجرين فهو اخو اخيه قوله ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه
مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه والاحسن في الجواب
ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان
اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها والله اعلم قوله لا بل من عند الله زاد
في رواية ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم قوله حتى كانه قطعة قمر في رواية ابن اسحاق بن راشد في التفسير
حتى كانه قطعة من القمر ويسال عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد من كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقمر بغير
تقييد وقد تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل
هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيه
اقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك توجيهات ومنها انه للاشارة الى
موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة رضي الله عنها مسرورا تبرق اسارير وجهه
فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني
فيه وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الشفقة على امته والرأفة بهم والفرح بما يسرهم وعند ابن مردويه
من وجه آخر عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبته قوله ان من توبتي
ان انخلع من مالي اي اخرج من جميع مالي قوله صدقة هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن انخلع
معنى اتصدق وهو مصدر ايضا قوله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك في رواية ابي داود عن كعب
انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم
ولابن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ عنك من ذلك الثلث ونحوه لاحمد
في قصة ابي لبابة جميع قال ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجزئ عنك الثلث قوله فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله اي انعم عليه قوله وقوله في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني وكذا قوله بعد ذلك فوالله ما انعم الله علي
من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفي قوله احسن واعظم شاهد على ان
هذا السياق يورد ويراد به نفي الافضلية لا المساواة لان كعبا شاركه في ذلك رفيقاه وقد نفى ان يكون احد حصل
له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة قوله ان لا اكون كذبته لا زائدة كما نبه عليه عياض قوله وكذا ضبطناه بضم

اوله وكسر اللام وفي رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شيء قبلها قوله وارجاءه هو اي اخره وزنا ومعنى
وحاصله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم لا ان المراد انهم خلفوا عن الغزو
وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولابن
جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير فمعنى الكلام على الذين لقد تاب الله اخر توبتهم وفي قصة كعب من الفوائد
غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من ذوي الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض
المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف وقال
السهيلي انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم
بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه
الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم كذا قال ابن بطال قال السهيلي ولا اعرف لها وجها غير الذي قال
قلت وقد ذكرت وجها غير الذي ذكره ولعله اقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله الاية وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا يتوجه العتاب على من تخلف مطلقا وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم
مقام الامام على اهله والضعفة ومنها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا اظهر التوبة واجاب
من اجازه بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التاليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد نبه
الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا
دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر
وفيه ان القوي في الدين يؤاخذ اشد مما يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه
وعن سبب ذلك وما آل اليه امره تحذيرا ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسليته نفسه
عما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفضل اهل بدر والعقبة والحلف للتاكيد من غير استحلاف والتورية عن المقصد ورد
الغيبة وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا
يسوف بها لئلا يحرمها كما قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة نسال الله تعالى ان يلهمنا المبادرة
الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيه جواز تمني ما فات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من تخلف
عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمية لله ولرسوله
وفيه جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن او غلطه وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على
وضوء وان يبدا بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر
وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها اجراء الاحكام على الظاهر ووكول السرائر
الى الله تعالى وترك السلام على من اذنب وجواز هجره اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم
يكن هجرانه شرعيا وان التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور ومعاتبة الكبير اصحابه ومن
يعز عليه دون غيره وفيه فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب وفيه العمل بمفهوم اللقب اذا احتفت
قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بان من سواه كذب لكن ليس على عمومه

في حق كل احد سواه لان مرارة وهلالا ايضا قد صدقا فيختص الكذب بمن حلف واعتذر لا بمن اعترف ولهذا عاقب
من صدق بالتاديب الذي ظهرت فائدته عن قرب واخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا اراد
الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا واذا اراد به شرا امسك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قيل وانما غلظ في
حق هؤلاء الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر ويدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله وقول الانصار نحن الذين بايعوا محمدا وفيه تبريد حر المصيبة بالتاسي بالنظير وفيه عظم مقدار
الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والاخرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن
صلاة الجماعة لان مرارة وهلالا لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة وفيه سقوط رد السلام على المهجور عمن سلم عليه
اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيه جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن
الباب اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث به من حلف ان لا يكلم الاخر اذا لم ينو به مكالمته
وانما قال ابو قتادة ذلك لما الح عليه كعب والا فقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك غسان لما سال عن كعب جعل
الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في
الصلاة لا تقدح في صحتها وايثار طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المراة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى
الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء البشير
انفس ما يحضر الذي ياتيه بالبشارة وتهنئة من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا اقبل واجتماع الناس عند الامام في الامور
المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير الذي ينتفع به
واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسياتي البحث فيه في كتاب النذور ان
شاء الله تعالى وقال ابن التين فيه ان كعب ابن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين كذا قال وليس كعب
من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار **قوله باب** نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود زعم بعضهم انه مر به ولم ينزل ويرده التصريح في حديث ابن عمر بانه
لما نزل الحجر امرهم ان لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بئر ثمود وقد تقدمت مباحثه في احاديث الانبياء **وقوله**
ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة **وقوله** اجاز الوادي اي قطعه **وقوله** في الرواية الثانية قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني اي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر
لعبورهم عليه وقد تكلف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لم يتبع
كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اي ثمود وهذا واضح لا خفا به
قوله باب كذا ابنه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة
تبوك **قوله** عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد
عن سعد بن ابراهيم فكان له فيه شيخين **قوله** ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لا اعلمه الا
في غزوة تبوك كذا ابنه وقد تقدمت في المسح على الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك تفسير شرحه ووقع عند
مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فذكر الحديث
المسح كما تقدم وزاد قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلى
الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي رواية

قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه **قوله** سليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني
وقد تقدمت مباحث حديث ابي حميد هذا في اواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة **قوله** عبد الله هو ابن المبارك
وتقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو **قوله باب**
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور
وقيل ان الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو انوشروان وفيه نظر لما سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ابنه
يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز بن هرمز وكسرى بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من تملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر
وقد تقدم الكلام في ضبطه كانه في علامات النبوة واما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شانه في اول الكتاب **قوله** ثنا اسحاق هو ابن
راهويه ويعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عاليا عن ابراهيم بن سعد **قوله**
مع عبد الله بن حذافة هذا هو المعتمد ووقع في رواية عمر بن شبة انه خنيس بن حذافة وهو غلط فانه مات بامر سابق
من حفصة وبعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع في ترجمة عبد الله بن عيسى من كامل ابن عدي من طريقه عن داود
بن هند عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ادخال الخاتم وفيه ولقد كتبنا الى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب
كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فلعله كتب الى ذلك مرتين وذلك في اوايل سنة سبع **قوله** الى عظيم البحرين هو المنذر
بن ساوى العبدي **قوله** فدفعه الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب واعطاه لقاصده عنده فدفعه
به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون الفاصل لم يباشر اعطا كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيرد التقدير
قوله فلما قراه كذا للاكثر بحذف المفعول وللكشميهني فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ عليه
كما سياتي **قوله** مزقه اي قطعه **قوله** فحسبت ان ابن المسيب القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور
ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فان ابن سعد ذكر
من حديثه انه قال فقرئ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على كسرى وجنوده **قوله** ان يمزقوا كل ممزق بفتح
الزاي اي يتفرقوا ويقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه
وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابلغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة قال فكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط
عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر
اليه فان تاب والا فابعث الي براسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس تنبيه جزم ابن سعد بان
بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في الهدنة وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحية الكلبي فانها كانت في زمن
الهدنة كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع وصنيع البخاري يقتضي انه كان في سنة تسع فانه ذكر بعد غزوة تبوك وذكر في
اخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اشارة الى ما ذكرت وقد ذكر اهل المغازي انه صلى
الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره ووقع عند مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر
الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وصنيع البخاري يقتضي انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في اخر الباب
حديث السائب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك كتب الى قيصر وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فادوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة
الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذة بن علي باليمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى بالبحرين وعمرو بن العاص الى جيفر وعباد

ابني الجلندي بعمان ودحية الى قيصر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شمر الغساني وعمرو بن امية الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي امية الى الحارث بن عبد كلال
وجريرا الى ذي الكلاع والسائب الى مسيلمة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وفي حديث انس الذي اشرت اليه عند مسلم ان
النجاشي الذي بعث اليه معهم غير النجاشي الذي اسلم وذكر ابن اسحاق في المغازي ان رفاعة بن زيد قدم في هدنة الحديبية فكتب
له كتابا **قوله** عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع الحسن من ابي بكرة تقدم بيانه
في الصلح **قوله** نفعني الله بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم ايام الجمل فيه تقديم وتاخير والتقدير نفعني الله ايام
الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل ذلك فايام يتعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد
باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة **قوله** بعد ما كدت الحق باصحاب الجمل يعني عائشة رضي الله عنها ومن معها
وسياتي بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى
مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رايهم الى التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا
فخرج اليهم فكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح
والقائل لما بلغ هو ابو بكرة وهو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير **قوله** ملكوا عليهم بنت كسرى
هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه عمل على قتله
احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع
كذا فقتله شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته
حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المراة واسمها بوران بضم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة
في المعارف وذكر الطبراني ايضا ان اختها ازرميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة
ولا القضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء
قول الجمهور واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء ومناسبة
هذا الحديث للترجمة من جهة ان فيه بقية قصة كسرى الذي مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل
اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال سفيان
مرة مع الصبيان هو موصول ولكن بين الراوي عنه انه قال مرة الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن شيخ
اخر عن سفيان وزاد في اخره مقدمه من تبوك وانكر الداودي هذا وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل
هي مقابلها كالمشرق من المغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل
الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من جهتها وهذا واضح كما في
دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى وينتهي كلاهما الى طريق واحد وقد روينا في … بسند منقطع في الحلبيات
قول النسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل
كان عند قدومه من غزوة تبوك تنبيه في ايراد هذا الحديث اخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك
في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في مسند احمد وكاتب
النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لما مات ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي **قوله باب**

مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون سياتي في الكلام على الحديث السادس
عشر من هذا الوجه مناسبة هذه الاية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضا ما يدل على جنس مرضه كما سياتي واما ابتداؤه
فكان في بيت ميمونة كما سياتي ووقع في السيرة لابي معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليمان التيمي في بيت
ريحانة والاول المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد يوم الاربعاء واختلف
في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة
ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكاد
يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن اسحاق والجمهور انها في الثاني عشر
منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف والكلبي في ثانيه ورجحه
السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وثمانين واما على ما جزم به في الروضة
فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني
عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان اوله يوم الخميس فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام او نواقص او بعضها
لم يصح وهو ظاهر لمن تامله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة
اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية
اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين
واول صفر الثلاثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث
انه يلزم توالي اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن
ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال
مات اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابي معشر
عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول
سليمان التيمي المقتضي لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة
من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاربعاء ليكون تاسع عشرينه الاربعاء
والغرض ان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين فكيف يتاخر الى يوم الاربعاء فالمعتمد
ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول فتغيرت فصارت ثاني عشر واستمر
الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم وقد اجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب اخر فقال يحمل قول
الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت اي بايامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر ويفرض الشهور كوامل فيصح قول
الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها
الا مضي الليالي ويكون ما ارخ بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف في الباب اثنين وعشرين حديثا
الحديث الاول **قوله** عن ام الفضل هي والدة ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها في القراءة في الصلاة الحديث
الثاني **قوله** عن ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس هو من اقامة الظاهر مقام المضمر وقد اخرجه الترمذي من طريق شعبة

المذكورة بلفظ كان عمر يسألنى مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث الباب فى غزوة الفتح من طريق اخرى
عن ابى بشر اتم سياقا واكثر فوايد احلنا بشرحه تفسير سورة النصر وتقدم فى حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت
سورة اذا جاء نصر الله فى ايام التشريق فى حجة الوداع وعند الطبرانى عن ابن عباس من وجه اخر لما نزلت اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا فى امر الاخرة وللطبرانى من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبى صلى
الله عليه وسلم لجبريل نعيت الى نفسى فقال له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى الحديث الثالث قوله
وقال يونس هو ابن يزيد الايلى وهذا قد وصله البزار والحاكم والاسماعيلى من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا ا
الاسناد قال البزار تفرد به عنبسة عن يونس اى بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى لكن
ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربى فى غريب الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان والاخر
من رواية ابى جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث ام مبشر قالت قلت يا رسول الله ما تتهم بنفسك فانى لا اتهم
بابنى الا الطعام الذى اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات فقال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان انقطاع ابهرى
وروى ابن سعد عن شيخه الواقدى باسانيد متعددة فى قصة الشاة التى سمت له بخيبر فقال فى اخر ذلك وعاش بعد ذلك
ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى قبض فيه جعل يقول ما زلت اجد من الاكلة التى اكلتها بخيبر عدادا حتى كان هذا اوان
انقطاع ابهرى عرق فى الظهر وتوفى شهيدا انتهى وقوله عرق فى الظهر من كلام الراوى وكذا قوله وتوفى شهيدا
وقوله ما ازال اجد الم الطعام اى احس الالم فى جوفى بسبب الطعام وقال الداودى المراد انه نقص من لذة ذوقه وتعقبه
ابن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات
صاحبه وقال الخطابى يقال ان القلب متصل به وقد تقدم شرح حال الشاة التى سمت بخيبر فى غزوة خيبر
مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة قوله اشتكى اى مرض ونفث اى تفل بغير ريق او مع ريق
خفيف قوله بالمعوذات اى يقراها ماسحا لجسده عند قراءتها ووقع فى رواية مالك عن ابن شهاب فى فضائل
القران بلفظ يقرا على نفسه بالمعوذات وسياتى فى الطب قول معمر هذا الحديث قلت للزهرى كيف ينفث قال
ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وسياتى فى الدعوات من طريق عقيل عن الزهرى انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفى رواية المفضل بن فضالة عن عقيل فى فضل القران كان اذا اوى
الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والمراد بالمعوذات
سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات
التى يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك
تغليبا وفى رواية مالك وامسح بيده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن عائشة لما مرض مرضه الذى مات فيه
جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدى قوله وامسح بيده عنه فى رواية معمر وامسح بيد
نفسه لبركتها وسياتى فى اخر هذا الباب من طريق ابن ابى مليكة عن عائشة قد نفثت اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال
فى الرفيق الاعلى وللطبرانى من حديث ابى موسى فافاق وهى تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسال الله الرفيق
الاعلى وسياتى ذكر الكلام على الرفيق فى الحديث السابع الحديث الخامس قوله يوم الخميس هو خبر
لمبتدا محذوف او عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر فى الشدة والتعجب منه زاد فى اوا خر
الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسيل

دموعه

دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللولو وبكا ابن عباس يحتمل لكونه تذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتجدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون انضاف الى ذلك ما فات فى معتقده من الخير الذى كان يحصل لو كتب
ذلك الكتاب ولهذا اطلق فى الرواية لجواب عن من امتنع من ذلك كعمر رضى الله عنه قوله اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه زاد فى الجهاد يوم الخميس وهذا يويد ان ابتدا مرضه كان قبل ذلك ووقع فى الرواية الثالثة لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة اى حضره الموت وفى اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك
الى يوم الاثنين قوله ولا ينبغى عندى تنازع هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس
والصواب الاول وقد تقدم فى العلم بلفظ ولا ينبغى عندى التنازع قوله كتابا قيل هو تعيين الخليفة بعده وسياتى
شى من ذلك فى كتاب الاحكام فى باب الاستخلاف منه قوله لن تضلوا فى رواية الكشميهنى لا تضلون وتقدم فى العلم
بلفظ لن تضلوا وكذا فى الرواية الثانية وتقدم توجيهه قوله فقالوا ما شانه اهجر بهمزة لجميع رواة البخارى
وفى الرواية التى فى الجهاد بلفظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميهنى هناك فقالوا هجر هجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعاد هجر مرتين قال عياض معنى اهجر افحش يقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش وتعقب بانه
يستلزم ان يكون بسكون الها والروايات كلها انما هى بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا ولخصه
القرطبى تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجح فيه اثبات الاستفهام وبفتحات على انه فعل
ماض قال ولبعضهم اهجر بضم الها وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر اى قال هجرا والهجر بالضم
ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذى لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فايدته ووقوع ذلك من النبى صلى
الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم فى صحته ومرضه لقوله وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم انى لا اقول
فى الغضب والرضى الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف فى امتثال امره باحضار الكتف
والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان فى مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقو لـ
الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعد ان لا ينكره الباقو ن
عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذى قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما
اصاب كثيرا منهم عند موته وقال غيره يحتمل ان يكون قايل ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق اللازم واراد
الملزوم لان الهذيان الذى يقع للمريض ينشا عن شدة وجعه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا
اصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يوذيه ويفضى فى العادة الى ما ذكر ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر
بفتح اوله وسكون الجيم والمفعول محذوف اى الحياة وذكره بلفظ الماضى مبالغة لما راى من علامات الموت قلت
ويظهر لى ترجيح ثالث الاحتمالات التى ذكرها القرطبى ويكون قايل ذلك بعض من قرب دخوله فى الاسلام وكا ن
يعهد ان من يشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد ان يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع فى الرواية
الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلى من طريق محمد بن خلاد عن سفيان فى هذا الحديث فقالوا
ما شانه يهجر استفهموه وعند ابن سعد من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبى الله ليهجر ويويده انه بعد
ان قال ذلك قال استفهموه بصيغة الامر بالاستفهام اى اختبروا امره بان يستفهموه عن هذا الذى اراده و ن
يبحثوا معه فى كونه الاولى او لا وفى قوله فى الرواية الثانية فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشعر
بان بعضهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منه ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذ لك

عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر فرأى رجلين
يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر
قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكأنه ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم
وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم
كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان العزم بالوحي فبالوحي والا فبالاجتهاد وفيه حجة لمن قال بالرجوع
الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره
لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى تصويبه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في
الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ما هو فيه من شدة الكرب
وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه
وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية الى اخره لان عمر كان افقه منه قطعا وقال
الخطابي لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما راى ما هو فيه من
الكرب وحضور الموت خشي ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها
بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط
عليه حاشا وكلا وقد تقدم حديث ابن عمر في اواخر كتاب العلم وقوله فذهبوا يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون
عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها ويحتمل ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله قوله
فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فالذي
اعاينه من كرامة الله الذي اعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما انا فيه في الحياة او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب
للقاء الله والتفكر في ذلك ونحوه افضل من الذي تسالونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها ويحتمل
ان يكون المعنى ان امتناعي من ان اكتب لكم خير مما تدعونني اليه من الكتابة قلت ويحتمل عكسه اي الذي اشرت
عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختبارا وامتحانا
فهدى الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره واما قول ابن بطال عمر افقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقران ولم
يكتف ابن عباس به وتعقب بان اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر كتاب الله لم يرد انه يكتفى
به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فراى
ان الاعتماد على القران لا يترتب عليه شيء مما واما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقران مع انه حبر القران واعلم
الناس بتفسيره وتاويله ولكنه اسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسياتي
في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس وشرحها ان شاء الله تعالى قوله واوصاهم بثلاث اي في تلك
الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم ولعاقب
الله من حال بينه وبين تبليغه ولبلغه لهم لفظا كما اوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة اياما
وحفظوا عنه اشياء لفظا فيحتمل ان يكون مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وجزيرة العرب تقدم بيانها في كتاب
الجهاد وقوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجائزة العطية وقيل ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك

وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من
يفد على الكبير جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك وقوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بقريب منه وكانت
جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال
فنسيتها يحتمل ان يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الاسماعيلي التصريح بان قائل ذلك
هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري
اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الارجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقران وبه
جزم ابن التين وقال المهلب بل هي تجهيز جيش اسامة وقواه ابن بطال بان الصحابة لما اختلفوا على ابي بكر في
تنفيذ جيش اسامة قال لهم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل ان يكون هي
قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث
انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله في الرواية الثانية واختلف اهل البيت اي من كان في البيت حينئذ
من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيها فقالت قوموا اذا ابن سعد من وجه اخر فقال
قوموا عني الحديث السادس قوله حدثنا يسرة بفتح التحتانية والمهملة هو والد ابراهيم بن سعد هو
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء في
اول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كما مضى في علامات النبوة اقبلت فاطمة تمشي كانت مشيتها
مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله ثم سارها ولابي
داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا وهديا
ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها
وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعل مثل ذلك فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه تقبله واتفقت
الروايتان على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفتا فيما سارها به ثانيا
فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق انه اخباره اياها انها
سيدة نساء اهل الجنة وجعل كونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل
على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فمما زاد مسروق قول عائشة فقلت ما رايت كاليوم
فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي
صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا
اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي وقولها ما رايت كاليوم فرحا كفرح رايته اليوم وقولها كان فتشتها
هو بكسر اللام لان المراد دهمه وقولها حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم اقل لها شيئا حتى توفي وقد طوى عروة
هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فسالناها عن ذلك فقالت سارني انه قبض في وجعه الذي توفي
فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رات بكاءها وضحكها قالت ان كنت لاظن هذه ان
المراة من اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة ويؤيده الجزم في رواية عروة بانه ميت من وجعه
ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القران وقد يقال لا منافاة
بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمتنع ان يكون اخباره بكونها اول اهله لحوقا سببا لبكائها ولضحكها معا باعتبارين

فذكر كلا من الروايتين ما لم يذكر الآخر وقد روى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي
سبب الضحك الأمرين الأخيرين ولابن سعد من رواية أبي سلمة عنها أن سبب البكاء موته وسبب الضحك أنها
سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني
من وجه آخر عن عائشة أنه قال لفاطمة إن جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى
امرأة منهن صبرا وفي الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فإنهم اتفقوا على أن فاطمة عليها
السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه الحديث السابع حديث
عائشة ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو ابن إبراهيم المذكور قبله أورده عاليا مختصرا ونازلا تاما أورده تاما من
من طريق الزهري عن عروة فأما الرواية النازلة فإنه ساقها من طريق غندر عن شعبة وأما الرواية العالية فأخرجها
عن مسلم وهو ابن إبراهيم ولفظه يغاير الرواية الأخرى قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض
الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الأعلى وهذا القدر ليس في رواية غندر منه شيء وقد وقع لي من طريق أحمد
بن حرب عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه بزيادة بعد قوله الذي قبض فيه بح فجعلت أسمعه يقول
في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية قالت فعلمت أنه يخير وكأن البخاري اقتصر
من رواية مسلم بن إبراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الأعلى فإنها ليست في رواية غندر وقد اقتصر
الإسماعيلي على تخريج رواية غندر دون رواية مسلم بن إبراهيم وأخرجه بمعاذ بن معاذ ولفظه مثل غندر عن
قولها كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بضم أوله وفتح الخاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذكر من سمعت ذلك منه في هذه
الرواية وصرحت بذلك في الرواية التي تليها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيا
بضم أوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية بعدها ألف أو يخير كما في رواية سعيد بن إبراهيم وعند أحمد من طريق
المطلب بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يقبض إلا يرى الثواب ثم يخير ولأحمد
أيضا من حديث أبي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد
ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس
رفعه خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل تنبيه فهم عائشة من قوله
صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الأعلى أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم إن عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عنده أن العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى كما تقدم في مناقبه قوله وأخذته
بحة بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ تقول بححت بالكسر بحا ورجل أبح
إذا كان ذلك فيه خلقة قوله مع الذين أنعم الله عليهم في رواية المطلب عن عائشة عند أحمد فقال مع الرفيق الأعلى مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين إلى قوله رفيقا وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة
فيه مع المذكورين قوله في رواية الزهري في الرفيق الأعلى وفي رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني
وألحقني بالرفيق الأعلى وفي رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض وفي رواية ابن أبي مليكة عن
عائشة وقال في الرفيق الأعلى وهذه الأحاديث ترد على من زعم أن الرفيق تغيير من الراوي وأن الصواب الرقيع بالقاف

والعين

والعين المهملة وهو من أسماء السماء وقال الجوهري الرفيق الأعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن إسحاق الرفيق الأعلى
الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية وقد ختمت بقوله تعالى وحسن
أولئك رفيقا ونكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نبه عليه السهيلي
وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى الله عز وجل لأنه من أسمائه كما أخرج أبو داود من حديث
عبد الله بن مغفل رفعه إن الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى
قال والرفيق يحتمل أن يكون صفة ذات كالحكيم أو صفة فعل قال ويحتمل أن يراد به حضرة القدس ويحتمل أن يراد
به الجماعة المذكورون في آية النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد
وعليه اقتصر أكثر الشراح وقد غلط الأزهري القول الأول ولا وجه لتغليطه من الجهة التي غلطه بها وهو قوله مع
الرفيق أو في الرفيق لأن تأويله على ما يليق بالله سائغ قال السهيلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه
الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان
لأن بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا قوله فظننت أنه خير
في رواية الزهري فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند أبي الأسود
في المغازي عن عروة أن جبريل نزل إليه في تلك الحالة فخيره تنبيه قال السهيلي في بعض كتب الواقدي
أن أول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق
الأعلى وروى الحاكم من حديث أنس أن آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع الحديث الثامن حديث عائشة
في السواك قوله حدثني محمد بن حزم الحاكم بأنه محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند ابن السكن فصار من رواية البخاري
عن عفان بلا واسطة وعفان من شيوخ البخاري وأخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك في كتاب الجنائز ومع عبد
الرحمن سواك رطب في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه فظننت
أن له بها حاجة فأخذتها فنفضت رأسها ونفضتها ثم دفعتها إليه فاستن به أي استاك قال الخطابي أصله
من السن أي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فأبده بتشديد الدال أي أمد نظره إليه يقال
أبددت فلانا النظر إذا أطلته إليه وفي رواية الكشميهني فأحده بالمهملة قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد
المعجمة أي مضغته والقضم الأخذ بطرف الأسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح إذا
مضغته وحكى عياض أن الأكثر رووه بالصاد المهملة أي كسرته أو قطعته وحكى ابن التين روايته بالفاء والمعجمة
قال المحب الطبري إن كان بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته تكرارا وإن كان بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسره
لطوله أو لإزالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته بالماء أي ويحتمل أن يكون طيبته تأكيدا للينته
وسيأتي من رواية ذكوان عن عائشة فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فناولته فأدخله في فيه فاشتد عليه
فتناولته فقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم ويؤخذ منه العمل بالإشارة عند الحاجة إليها وقوة
فطنة عائشة قوله ونفضته بالفاء والضاد المعجمة وقوله فما عدا أن فرغ أي من السواك قوله وكانت
تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته وفي رواية ابن أبي مليكة عنها وجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا
والحاقنة بالمهملة والقاف ما سفل من الذقن والذاقنة ما علا منه أو الحاقنة نقرة الترقوة وهما حاقنتان ويقال

ان الحاقنة المطمئن من الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ثابت الذاقنة
طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون الحا المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والنحر بفتح النون وسكون
المهملة والمراد به موضع النحر واغرب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنة والذاقنة
هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين حنكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا لا يغاير حديثها الذي قبل
هذا ان رأسه كان على فخذها لانه محمول على انها رفعته من فخذها الى صدرها وهذا الحديث يعارض ما اخرجه الحاكم وابن
سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت اليهم وقد رأيت
بيان حال الاحاديث التي اشرت اليها دفعا لتوهم التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق من حديث
جابر سأل كعب الاحبار عليا ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسندته الى صدري فوضع رأسه على
منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبيا في سنده الواقدي وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الي ابن اخي فدعا له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا الي وانه ليكلمني
حتى نزل به وثقل في حجري فصحت يا عباس ادركني فاني هالك فجا العباس فكان جهدهما جميعا ان اضجعاه فيه انقطاع الواقدي
وعبد الله فيه لين عن ابيه عن علي بن الحسين قبض ورأسه في حجر علي فيه انقطاع وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن ابيه
عن الشعبي مات ورأسه في حجر علي فيه انقطاع وابو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معوية بن الحرث الذي قال مالك
ليس بثقة وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود عن الحصين عن ابيه عن ابي غطفان قال سألت
ابن عباس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الى صدر علي قال فقلت فان عروة حدثني عن عائشة قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وانه لمستند الى صدر علي وهو الذي غسله واخي الفضل
وابي لي ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد مشهور بكنيته
وثقه النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة العرني عن علي اسندته الى صدري فسالت نفسه وحبة ضعيف
ومن طريقه ام سلمة قالت علي آخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة اثبت من هذا ولعلها
ارادت انه آخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي آخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى ظن انه مات ثم قام بعد ذلك
فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض وقوله وقع عند احمد من طريق يزيد بن بابنوس هو بموحدتين بينهما
الف غير مهموز وبعد الثانية المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في اثنا حديث فبينا رأسه ذات يوم
على منكبي اذ مال رأسه فظننت انه يريد ∴ خرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على نقرة نحري فاقشعر لها جلدي
وظننت انه غشي عليه فسجيته ثوبا الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في
المساجد من كتاب الصلاة وفي كتاب الجنائز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي
صلى الله عليه وسلم سيأتي بيان الشدة المذكورة في الحديث الآتي آخر الباب من رواية ذكوان عن عائشة ولفظه وبين يديه
ركوة او علبة فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي
وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة رأيته وعنده قدح فيه ما وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم
يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة ما رأيت الوجع على احد اشد منه على
النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في الطب ويأتي في حديث ابن مسعود في الطب ان له بسبب ذلك اجرين ولابي يعلى من حديث
ابي سعيد انا معاشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما ثقل رسول

الله صلى الله عليه

الله صلى الله عليه وسلم اي في وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت ميمونة قوله في بيتي في رواية يزيد بن
بابنوس عن عائشة عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه اني لا استطيع ان ادور بيوتكن فان شئتن اذنتن لي وسيأتي
بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة وكان اول
ما بدأ به مرضه في بيت ميمونة قوله استأذن ازواجه ان يمرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الرا وذكر ابن سعد
باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية
ابن ابي مليكة عن عائشة ان دخوله بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في
ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكرت في ابواب الامامة طرفا من الاختلاف في اسم الذي كان صلى الله عليه وسلم مع العباس
وقد وقع في رواية لمسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي اخرى رجلين احدهما اسامة وعند الدارقطني
اسامة والفضل وعند ابن حبان في اخرى بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا واشار الى
هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف في الفتوح بانه عبد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان
وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكأ عليه وهو اولى من قول من قال بتعدد
صلاة واحدة قوله من سبع قرب قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر وقد ذكر في اوائل
الباب هذا اوان انقطاع ... من ذلك السم وتمسك بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالغسل منه
سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
سبع وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفت ازواجه انما يريد
عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول
اين انا حرصا على بيت عائشة فلما كان يومي سكن واذن له نساؤه ان يمرض في بيتي وقوله فكانت عائشة تحدث
هو موصول وقد مضى القول فيه قريبا قوله ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه
انه آخر مجلس جلسه ولمسلم من حديث جندب ان ذلك قبل موته بخمس فعلى هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع
عندهم اختلافهم ولغطهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج قوله واخبرني عبيد الله
ان عائشة قالت اني لحرصه هو مقول الزهري ايضا وهو موصول ايضا وانما فصل ذلك ليبين ما هو عند شيخه عن ابن عباس
وعائشة معا وليس عند عائشة فقط قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كأنه يشير الى
ما يتعلق بصلاة ابي بكر لا الى جميع الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله المؤلف في ابواب الامامة واما حديث ابي موسى فوصله
ايضا في احاديث الانبيا في ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المؤلف في الامامة ايضا مع حديث عائشة
الحديث الثاني عشر قوله حدثني اسحاق هو ابن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج قوله اخبرني عبد الله
بن كعب هذا يؤيد ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله ومن اخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن
بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب
وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك

ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة وهي رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي قوله بارئا اسم
فاعل من برا بمعنى افاق من المرض انت والله بعد ثلاث عبد العصا هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث
وتصير انت مامورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه قوله لارى بفتح الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى
الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لاعرف في وجوه بني عبد المطلب وذكر ابن اسحاق عن الزهري
ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا الامر اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله من يستخلف
فان استخلف منا فذاك قوله فاوصى بنا في مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي
وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله لا يعطيناها الناس بعده اي يحتجون علينا بمنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها وصرح بذلك في رواية لابن سعد قوله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وزاد
ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس
فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو ان عليا سال عنها كان خيرا له من ماله وولده وروينا في فوائد ابي الطاهر
الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي
اخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقول
لنا ايهما كان اصوب رايا فنقول العباس : ويقول لو ان عليا اعطاها لمنعه الناس لكفروا الحديث الثالث
عشر حديث انس ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي
من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة
الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب انها صلاة الظهر قوله ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد ابو اليمان
عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة وللاسماعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد
فقال الا لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه القصة وهو على شرط الصحيح قوله وتوفي من اخر ذلك اليوم
يخدش في جزم ابن اسحاق بانه مات حين اشتد الضحى ويجمع بينهما بان اطلاق الاخر بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثاني
من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة
عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذي اشرت اليه
الحديث الرابع عشر قوله ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره عن عائشة سياتي بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة
عن عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخر فالظاهر ان الطريقين محفوظان قوله فلينته لينت السواك
قوله فامره بفاء وفتح الميم وتشديد الراء امره على اسنانه فاستاك به وللكشميهني والاصيلي والقابسي بامره بموحدة وميم
ساكنة وراء مكسورة قال عياض الاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب الحديث
الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك قوله وقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري في رواية همام عن هشام
بهذا الاسناد عند احمد ونحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها الحديث السادس عشر تقدم ايضا كذلك
الحديث السابع عشر قوله من مسكنه بالسنح بضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا واخره مهملة
وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجة ابي بكر الصديق قوله لا يجمع الله عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز
واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال هذا القائل
ويؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت

وقال

وقال الكرماني فان قلت ليس في القران ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ثم اجاب بان ابا بكر تلاها لاجل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد مات قلت ورواية ابن السكن ذرا وبحث المراد فانه زاد لفظ علمت ولفظ قوله قال وحدثني
ابو سلمة القائل هو الزهري قوله وعرفت الناس اي يقولون لم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من احمد
طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله حتى يفني المنافقين وروى ابن اسحاق وعبد الرزاق والطبراني
من طريق عكرمة قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق
وفي حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين
فقال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الم تسمع الله
تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر
خطبته قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل زاد يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه
قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر اوانها في
كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين
الكابة قال ابن عمر نحوه وذكر تركه فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قوله فاخبرني ابن المسيب هو
مقول الزهري واغرب الخطابي فقال ما ادري القائل واخبرني سعيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة
قلت صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري واثر ابن المسيب عن عمر هذا اهمله المزي في الاطراف مع انه على شرطه
قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية بفتح العين اي دهشت وتحيرت ويقال سقطت
ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب ووقع في رواية الكشميهني فعقرت بتقديم القاف على العين وهو
خطا والصواب الاول قوله ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحملني قوله وحتى اهويت
في رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وكسر الواو قوله الى الارض حين سمعته تلاها اي تلا الاية التي معناها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ووقع قوله تعالى انك ميت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر وقوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من انها في قوله تلاها وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
فعقرت وانا قائم حتى خررت الى الارض فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات والله اعلم وفي الحديث
قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحا بة
على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر ولا سيما ان ظهر
ان بعضهم قلد بعضا الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات
تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه
فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل
جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي
ويقول بابي وامي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبيد ان ابا بكر
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فقالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ثم الحديث التاسع عشر قوله بنا على وزاد فقالت عايشة لددناه في مرضه اما علي فهو ابن عبد الله
بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد القطان ومراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث
الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود قوله لددناه اي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما ما يصب
في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذابوا قسطا اي بزيت فلدوه به قوله
فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال
ابو البقاء هو خبر مبتدا محذوف اي هذا الامتناع كراهية الدواء قال عياض الرفع اوجه من النصب على
المصدر قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم قيل فيه مشروعية القصاص في
جميع ما يصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه
عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه ويستفاد منه ان التاويل
البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النهي قال ابن العربي اراد ان لا يأتوا يوم القيامة
وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم وتعقب بانه كان يمكن العفو لانه كان لا ينتقم لنفسه والذي يظهر انه اراد
بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا اقتصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللد مع انه كان يتداوى لانه تحقق
انه يموت في مرضه ومن حقق ذلك كره له التداوي قلت وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك قبل التخيير والتحقق
وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك
كما هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى والله اعلم قوله رواه ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عايشة وصله
محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله
ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة ومن طريق
ابي بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمة واسماء بنت عميس هما اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء
بنت عميس قالت اول ما اشتكى كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى اغمي عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما افاق
قال هذا فعل نساء جئن من هنا واشار الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان
الله ليقذفني به لا يبقين احد في البيت الا لد قالت فلقد التدت ميمونة وانها لصائمة وفي رواية ابن ابي الزناد هذه بيا ن
ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه اخر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم
ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب يطلق باذاء مرضين كما سياتي بيانه في كتاب الطب احدهما ورم حار يعرض في الغشاء
المستبطن والاخر ريح محتقن بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك
ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول الحديث العشرون
قوله ازهر هو ابن سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن عون بصري ايضا واما ابراهيم فهو ابن يزيد النخعي
والاسود خاله قوله ذكر بعضهم اوله وتقدم في الوصايا من وجه اخر بلفظ ذكروا وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه
قيل لعايشة انهم يزعمون انه اوصى الى علي فقالت ومتى اوصى اليه ولقد رايته دعا بالطست ليتفل فيها وقد تقدم شرح
ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في اثناء هذا الباب الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن
ابي اوفى تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحارث

دمو

المصطلق اخو ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا ايضا الحديث الثالث
والعشرون حديث انس عن فاطمة قوله يا ابتاه كانها قالت يا ابي والمثناة بدل من التحتانية والالف للندبة ولمد الصوت
والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس ماواه بفتح الميم في اوله على انها موصولة وحكى الطيبي عن شيخه من المصابيح
بكسرها على انها حرف جر قال والاول اولى قوله واكرب اباه في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي
والرباه والاول اصوب لقوله في نفس الخبر فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها بذلك
والا لكان ينهاها قوله الى جبريل ننعاه قيل الصواب الى جبريل نعاه جزم بذلك سبط ابن الجوزي في المراة والاول
موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عاصم والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد
في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت
به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة
على امته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها
باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جاء بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان
يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف له الاجر كما تقدم قوله فلما دفن قالت
فاطمة يا انس الى اخره هذا من رواية انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم على ذلك لانه
يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت انس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول
لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعله امتثالا لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد وما
نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن انس عند الترمذي وغيره يريد انهم وجدو ها
تغيرت عما عهدوه في حياته من الالفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتاييد ويستفاد من الحديث
جواز التوجع للميت عند احتضاره مثل قول فاطمة عليها السلام واكرب اباه وانه ليس من النياحة لانه صلى الله عليه
وسلم اقرها على ذلك واما قولها بعد ان قبض وابتاه الى اخره فيوخذ ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها منه
لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع
ونبه هنا على ان المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند انس وهو متعقب فانه وان كان من مسنده لان الظا هر
انه حضره لكن الخبر انما هو من كلام فاطمة فحقه ان يذكر في رواية انس عنها قوله باب
اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عايشة وقد شرح في الحديث السابع من الباب الذي قبله
وقوله الزهري اخبرني رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب قد تقدم منهم عروة في الرهن وكان عايشة
ما اشاعته الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة وان توفى دينه وقد اخرج العقيلي وغيره
في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن ابي هريرة عن سلمان قال قلت يا رسول الله ان الله لم يبعث
نبيا الا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن ابي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن اشياخ من قومه عن سلما ن
قلت يا رسول الله من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي على اهلي وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب
ومن طريق ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصيي وولدي ومن طريق عبد الله
بن السائب عن ابي ذر رفعه انا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصياء اوردها ابن الجوزي في الموضوعات وغيرها
قوله باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في اي السنين وقعت

قوله عن يحيى هو ابن ابي كثير قوله كنت بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا هذا يغاير المروي عن عائشة
عقبه انه عاش ثلثا وستين الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي صلى الله عليه
عليه وسلم من كتاب المناقب واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس
ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان يحمل على
الغاء الكسر او على قول من قال انه بعث ابن ثلث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة
ثلث عشرة ومات ابن ثلث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلث عشرة وبعث
لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل
ان كل من روي عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلث وستون جاء عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وانس ولم
يختلف على معوية انه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا
وقد جمع السهيلي بين القولين الحكيين بوجه اخر وهو ان من قال مكث بمكة ثلث عشرة عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة
ومن قال مكث عشرا اخذ ما بعد فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر وهو مبني على صحة خبر الشعبي عن الذي نقله من
تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه كما اوضحته في الكلام على حديث عائشة
من بدء الوحي الخروج في ... من رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ
ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او اثنين وستين لم يبلغ ثلاثا وستين وكذا روى ابن عساكر من وجه اخر انه عاش
اثنين وستين ونصف وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع
بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب
مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل ان يريد انه حدثه بذلك عن عائشة او ارسله والمقصد بالمثل المتن
فقط وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد دنت حوزت ان يكون موصولا
لاشرحت هذا الحديث في اوايل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظفرت به الان كما حوزت ولله الحمد قوله باب
كذا للجميع قوله ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين كذا للاكثر بحذف المميز وللمستملي وحده ثلاثين صاعا ووجه ايراده هنا
الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحرث في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما
قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه
وكان تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان ابتدا ذلك قبل مرض النبي اسامة
صلى الله عليه وسلم فندب الناس لغزو الروم في اواخر صفر ودعا اسامة سر الى موضع قتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد
وليتك على هذا الجيش واغر صباحا وحوب عليهم واسرع السير لتسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم
فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فعقد لاسامة لواء بيده فاخذه اسامة فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف
وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة
بن اسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي فرد عليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فذكر هذا الحديث
ثم اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال انفذوا بعث اسامة فجهزه ابو بكر بعد ان استخلف فسار عشرين
ليلة الى الجهة التي امر بها وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد قص اصحاب المغازي قصة مطولة
فلخصتها وكانت اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقد انكر ابن المطهر

ان يكون ابو بكر وعمر كانا في بعث اسامة ومستند من ذكره ما اخرجه الواقدي باسانيده في المغازي وذكره ابن سعد اخر الترجمة النبوية
بغير اسناد وذكره ابن اسحاق في السيرة الصغرى المشهورة ولفظه بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعا فاصبح
يوم الخميس فعقد لاسامة وقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع قتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فذكر القصة وفيها لم يبق احد
من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر ولما جهزه ابو بكر بعد ان استخلف ساله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامة
فاذن ذكر ذلك كله ابن الجوزي في ... ما رايته وذكر الواقدي واخرجه ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعدا
وسعيدا وابو سلمة بن اسلم وقتادة ابن النعمان والذي باشر القول ممن نسب اليهم الطعن في امارته عياش بن ابي ربيعة وعند
الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كانت ثلثة الاف منهم سبع مائة من قريش وفيه عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبع مائة
قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله عن ابن ابي حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والصنابحي
اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الصنابحي انه صلى خلف ابي بكر
ابي بكر الصديق قوله فاقبل راكب لم اقف على اسمه قوله قلت هل سمعت القايل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي وقد تقدم الكلام
على ليلة القدر في كتاب الصيام بما لا مزيد في التنبيه عليه قوله باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ختم
البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداه به وقد تقدم الكلام في اول المغازي على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا من ابي اسحاق حديث
البرا قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وكان ابا اسحاق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم فساله زيد بن ارقم والبراء عنهما قوله حدثني احمد بن الحسن هو ابن جنيدب بالجيم ونون وموحدة مصغرا الترمذي الحافظ
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري قوله عن كهمس بمهملة وزن جعفر في رواية الاسماعيلي من وجه
اخر عن معتمر سمعت كهمس بن الحسن وابن بريدة هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريدة شيئا قوله قال غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو اخر الاحاديث الاربعة اخرجها مسلم عن
شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث وقد جردتها
في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه اخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه سبع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان وقد تقدم في اول
المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتقرب من السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات
بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال والله اعلم خاتمة اشتمل كتاب المغازي
من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمس مائة وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول ل
المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة حديث وعشرة احاديث والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى
ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يستوي القاعدون من
المومنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وحديث ابن عمر في توجيهه الى هذ
زيد سعد بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في فضل اهل بدر
وحديث ابن عباس هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في ابي زيد البدري وحديث قتادة بن
النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد ببدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره
على سهل بن حنيف وحديث عمر تايمت حفصة وحديث عمر مع قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي
وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتي بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي
في قتل حمزة وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قتل خبيب بن عدي وحديث بنت الحرث فيه وحديث

ابن عمر مع حفصة وفيه من احبه مع خبيب بن مسلمة وحديث سليمان بن صرد الآن نغزوهم وحديث ابن عباس صلح الحديبية
بدي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في انمار معلق مرسل وحديث عائشة في الولائ
وحديث البرا في بئر الحديبية وحديث مرداس يذهب الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر فيها في شهودها
وحديث البرا لا ندري ما احدثنا وحديث زاهر في لحوم الحمر وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عايذ بن عمرو في
نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاغا وحديث سلمة في الضربة يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عائشة
في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في مؤته وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة
في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديثه عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربه حنين وحديث ابن
عمر في بعثه بني جذيمة وحديث ابي بردة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البرا في قصة علي مع الجارية وحديث
بريدة فيه وحديث جرير في بعثه الى اليمن وفيه ذو الكلاع وذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم
وحديث ابي رجا العطاردي في رجب وحديث قدوم الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث
علي مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث ابي بكرة لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية
وحديث انس مع فاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان واربعون اثرا عدد ما
ذكرنا في المسند عالة حكم الرفع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ٭ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير خلقه واله وصحبه ٭ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٭ يتلوه كتاب التفسير

٭ فرغ من نسخه ٭ فقير رحمة ربه ٭ المستشفع بمحمد صلى الله عليه وسلم ٭ الى الله تعالى في جميع ذنوبه يحيى محمد شرف الدين علي بن ابرهيم
بن احمد بن عز الدين بن محمد بن حسن البكري نسبا ٭ الشافعي مذهبا ٭ الاشعري اعتقادا ٭ الذروي بلدا ٭ الازهري وطنا ٭
بتاريخ يوم الاحد ١٣ محرم
سنة ٨٨٧